مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أحمد بن يحيى

المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة

وحقق هذا السفر

كامل سلمان الجبوري

الجزء الخامس عشر

تتمة شعراء العصر العباسي



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

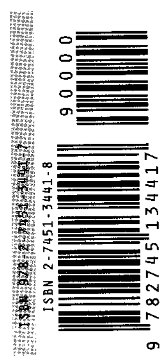
Title : MASĀLIK AL-ˀABṢĀR FĪ MAMĀLIK AL-ˀAMṢĀR

Classification: Lexicons
Author : Šahābuddīn Ibn faḍlullah al-ᶜUmari
Editor : Kāmil Salmān al-Jubūri and: Mahdi al-Najm
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 10240 (15 Volumes)
Size : 17*24
Year : 2010
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

التصنيف : موسوعات
المؤلف : شهاب الدين ابن فضل الله العمري
المحقق : كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات : 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)
قياس الصفحات: 17*24
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنـــان
الطبعة : الأولى





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فهذا هو السفر الخامس عشر من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وهو تتمة لتراجم شعراء الدولة العباسية الذين بدأ بهم في السفر السابق.

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسختين هما:

١ـ نسخة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٨، وهي نسخة قديمة عليها إشارة استعارة لأحمد بن علي المقريزي (مؤلف الخطط المقريزية ت ٨٤٥هـ) وتاريخ الإشارة سنة ٨٣١هـ.

وقد وقّفها السلطان العثماني محمود خان وعليهم ختم باسم أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.

والتي قام بنشرها العلامة الدكتور فؤاد سزكين ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ـ جمهورية ألمانيا الإتحادية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

وهي (الأصل) في عملنا.

٢ـ نسخة أحمد الثالث ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ٢٧٩٧

وقد كتبت في الأصل برسم خزانة السلطان المملوكي، الملك المؤيد شيخ ابن عبد الله المحمودي (ت ٨٢٤هـ ـ ١٤٢١م) ووقفها الملك المؤيد على طلبة العلم بجامعه (المؤيدي) في القاهرة.

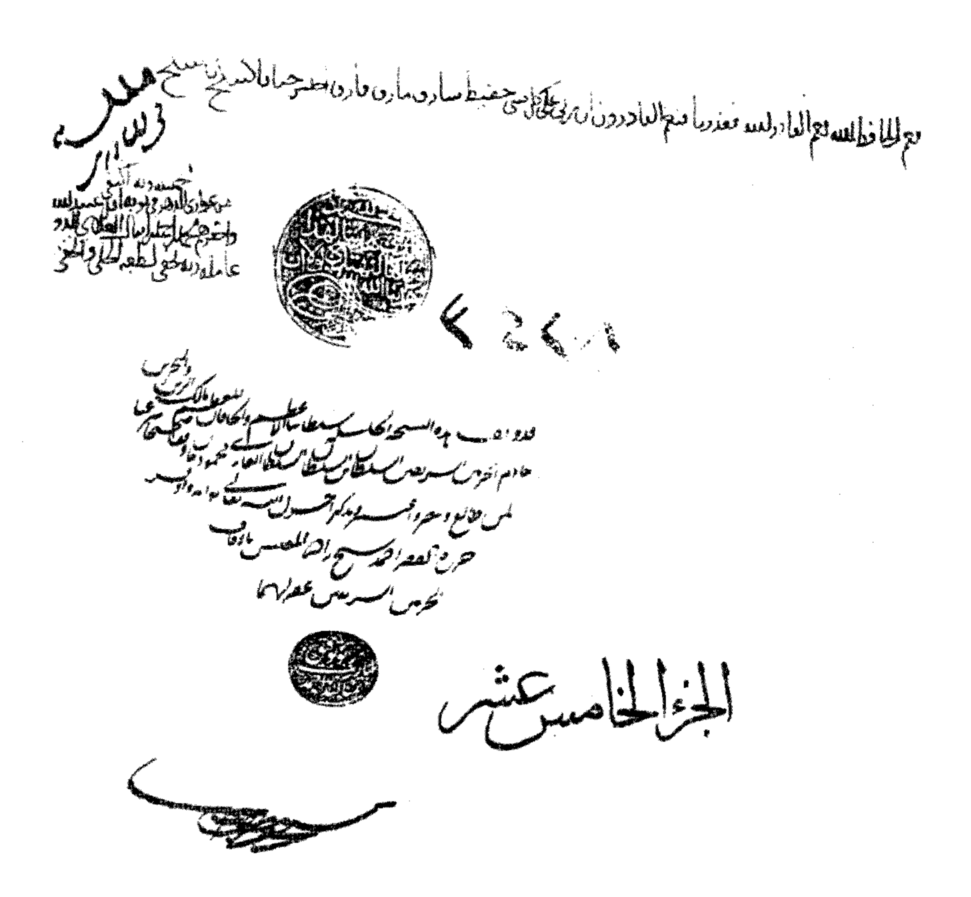
***

أما منهجي في تحقيقه فهو كما ذكرته في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

هذا ما استطعت أن أُقدّمه للقارىء الكريم والباحث الفاضل، أرجو أن تكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استعطت، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه، والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق ـ الكوفة **كامل سلمان الجبوري**



صفحة العنوان ـ مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

ومنهم أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي
حكيم الشعراء وشاعر الحكماء تكلم على ألسنة الناس وعاصر الشعراء
فكانوا الذنابى وكان الراس وافق قول ارسطاطاليس ووافى بأمثال
تلك النواميس وأثار دفاين تلك النواويس وثار بما لا ينهض به تلك
الأباليس وأتى بديباج كأنه أجنحة الطواويس وتخييل كأنه لعب
الأماني بالمفاليس وخرج له الحاتمي جزءا عاد عليه بوجه الإقبال
وكف عنه من مواخذاته زنة البنان جملة أبيات توارد هو وارسطو
على معانيها وتبادر هو وأباه إلى مجانيها وأراد أن يخدش بها إلا أن ارسطو
ما بناها والمتنبي بناها فإن كان قد وقف منها على ما قاله ارسطو فقد
أخذه نثرا ثم أعاده تبرا أبدع منه سبائك ذهب ونظما ثم علق منه قرطا
للؤلؤه جائل جيب وإن كان ما وقف عليه فهو مفتوق نهره ومفتق ثمره
ومدفق نهره ومفترع عذاراه ومفرع دوحه بما سلفت إليه على خد المليح
عذاراه فيكون له بهذا الفضل الأكبر ويكون هو الأصل الذي جلب الجوهر
أو ما هو به أخبر لأنه مخرج خبيه ومحوج أمة الشعراء إلى الإيمان بنبيه
وعلى هذه الحجة أقول إنه تنبأ بالبادية وتنبأ بأزاهر المعنية ومنبض مخايله
البادية ثم تاب وبات لا يجد مسلكا إليه العتاب وقد كان تبعه
من بني كلب أهل بادية السماوة قوم أميون لا يعلمون ما علم الكتاب وخدعه
ضلال ثم زال بجنن الشباب وبات لا يخشى أن يدخل بهذا الباطل على سمعه
من

٢

الصفحة الأولى - مخطوطة أيا صوفيا - مكتبة السليمانية - استانبول رقم ٣٤٢٨

وترنم الأطيار فوق منابر الأغصان بين زهر فوق الغدران
ويشوقني برد الثغور وأشتهي ورد الخدود ونرجس الأجفان
ومنه قوله
يا مثل ما بك بالحمام آلبان أنا بالقدود وأنت بالأغصان
أعد البكا كيف شئت فإننا فيما نجن من الهوى سيان
لي ما رويت من النسيب وإنما لك فيه حسن الشدو والألحان
ومنه قوله
لا يرهبنك منظري في مخبري فالبحر ملح مياهه عقيانه
ليس الفتى بقدوده ولا البرود فضيلة ما المرء إلا قلبه ولسانه
وقوله سيدنا لا ينبك حتى يبان نبكا له حلاوه
كالفأس لا تستمر قطعا إلا وفي ثقبها هراوه
ومنه قوله
وما تركت لي السنون أثرا ولكن بي من شيبي بقايا
ويعجبني على شيبي وضعفي فقاح النزل تلمع كالمرايا وقوله
وإذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالرأي أن تتبيذق الفرزان
تم السفر الحادي عشر من كتاب مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنه
ويتلوه في السفر الثاني عشر
ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي

٥٤٠

الصفحة ما قبل الأخيرة ـ مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٨

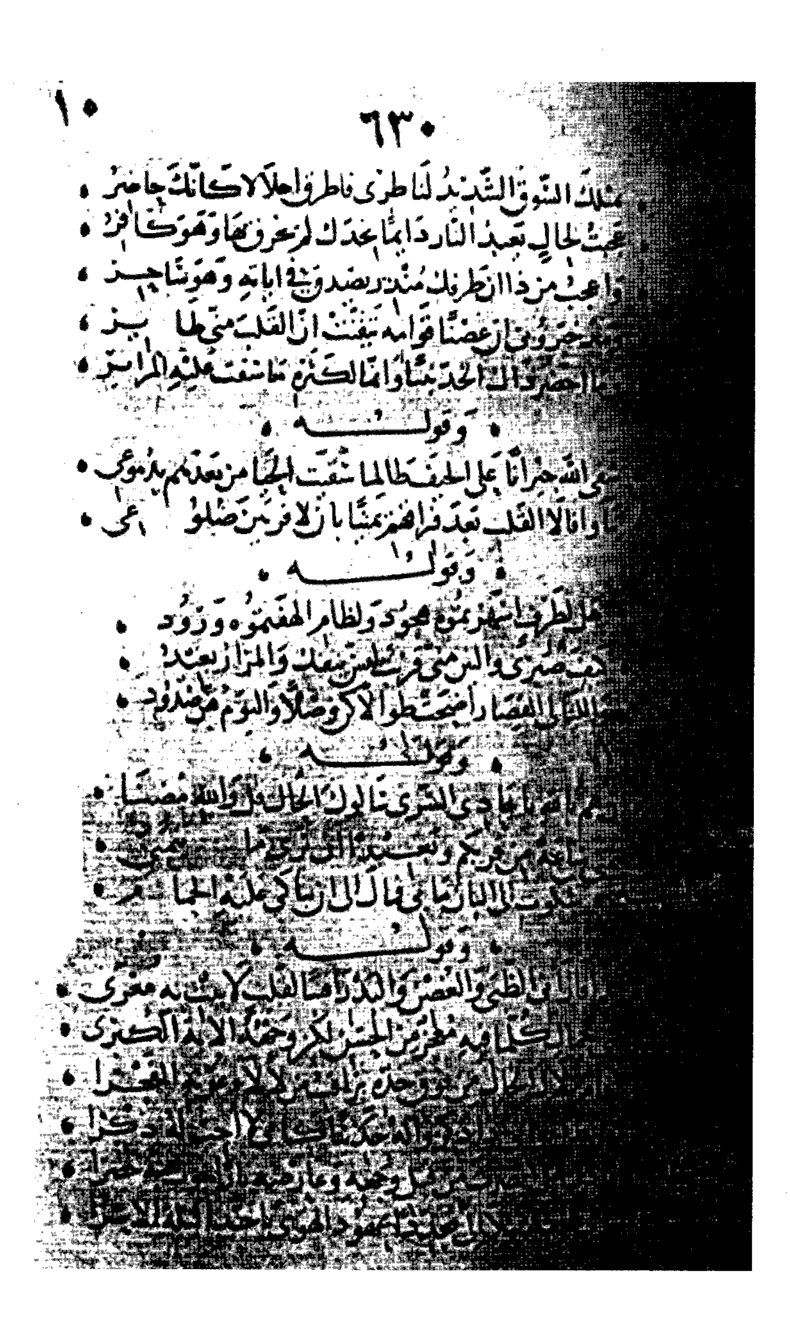
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة ـ مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٨



صفحة العنوان ـ مخطوطة أحمد الثالث ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ٢٧٩٧

الصفحة الأولى ـ مخطوطة أحمد الثالث ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ٢٧٩٧



الصفحة ما قبل الأخيرة ـ مخطوطة أحمد الثالث ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ٢٧٩٧

٦٣١
١٠
اخر الجزء العاشر ويتلوه في الحادي عشر ان شاء الله تعالى
ومنهم ابرهيم وهو مجير الدين محمد بن طاهر تميم

الصفحة الأخيرة - مخطوطة أحمد الثالث - طوبقبو سراي - استانبول رقم ٢٧٩٧

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة
وحقق هذا السفر

كامل سلمان الجبوري

الجزء الخامس عشر

تتمة شعراء العصر العباسي

شعراء الدولة العباسية

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلاّ بالله

ومنهم:

[١٤٦]

أبو الطيّب، أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمُتَنَبِّي (١)

حكيم الشعراء، وشاعر الحكماء، تكلّم على ألسنة الناس، وعاصر الشعراء فكانوا الذنابى وكان الراس، وافق قول أرسطاطاليس، ووافى بأمثال تلك النواميس،

---

(١) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعدّه أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى «كندة» سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبياً. ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه، وقصد العراق، فقرىء عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد). سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م. وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي. أما «ديوان شعره ـ ط» فمشروح شروحاً وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة «نخبة من أمثال المتنبي وحكمه ـ ط» وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه، فألف الجرجاني «الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ ط» والحاتمي «الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره ـ ط» والبديعي «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ ط» والصاحب ابن عباد «الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ـ ط» والثعالبي «أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه ـ ط» والمتيم الإفريقي «الانتصار المنبي عن فضل المتنبي» وعبد الوهام عزام «ذكرى أبي الطيب المتنبي بعد ألف عام ـ ط» وشفيق جبري «المتنبي ـ ط» وطه حسين « مع المتنبي ـ ط» جزآن، ومحمد عبد المجيد «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه ـ ط» ومحمد مهدي علام «فلسفة المتنبي من شعره ـ ط» ومحمد كمال حلمي «أبو الطيب المتنبي ـ ط» ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود =

وأثار دفائن تلك النواويس، وثار بما لا ينهض به تلك الأباليس، وأتى بديباج كأنّه أجنحة الطواويس، وتخييلٍ كأنّه لعب الأماني بالمفاليس، وخرّج له الحاتمي حين عاد عليه بوجه الإقبال، وكفَّ عن مؤاخذاته رشق النبال جملةَ أبياتٍ توارد هو وأرسطو على معناها، وتبادر هو وإيّاه إلى مجناها، وأراد أن يتّخذ بيوتاً إلا أنَّ أرسطو ما بناها، والمتنبي بناها. فإن كان قد وقف منها على ما قاله أرسطو، فقد أخذه تُرباً ثم أعاده تبراً يدخر منه سبائك ذهب، وقطراً ثم علّق منه قرطاً للؤلؤه جائل حبب، وإن كان ما وقف عليه فهو مفتّق نَورِهِ، ومفتّح ثمره، ومدفّق نهره، ومفترع عذاره، ومفرّع دوحه بما يتلفت إليه على خدّ المليح عذاره، فيكون له بهذا الفضل الأكبر، ويكون هو الأصل الذي جلب الجوهر، أو ما هو به أخبر؛ لأنَّه مخرج خبيِّه، ومحوجُ أمّة الشعراء إلى الإيمان بنبيّه. وعلى هذه السجعة أقول: إنَّه تنبّأ بالبادية، ونبا بإفراط ألمعيته وميض مخايله البادية ثم تاب، وبات لا يجد مسلكاً إليه العتاب. وقد كان تبعه من بني كلب أهل بادية السماوة قومٌ أميّون لا يعلمون ما علم الكتاب، وخدعه ضلال، ثم زال بحسن المآب، ونام لا يخشى أن يدخل هذا الباطل على سمعه/ ٣/ من طاقة، ولا على جفنه من باب، ولا يتهافت على ناره تهافت الفراش، ولا يقع على دناياه وقوع الذباب. وكان شمس سماء، وبدر مساء، ومبسم صَباح، وموسم صِباح، ونبعة زلال، وطلعة هلال، ومركز عوال، ومركب أهوال، ومكتّب خدودٍ بدم لا بغوالٍ، ومصوّب أسنّة تُمدّ لقبض أرواح لا نوال، وقارع بيض ببيض، وقارن خيل بخيل لها في كلّ شارقة وميض، وقاري كلّ ذيب ونسر في كلّ أوج وحضيض، وقارض أعمار بظُباة سيوف لا قريض. وهذا هو الذي قتله وإنَّما عجَّل عليه قولٌ قاله غلامه ليته لا قَبله، وهو قوله[1]: [من البسيط]

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تشهدُ لي ... والطَّعنُ والضربُ والقِرطاسُ والقلمُ

وجال البلاد جَوْل القداح، وجاب الآفاقَ جَوْب السحاب تقذفه الرياح، وتنقّل

= محمد شاكر، ولزكي المحاسني.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٢٠ ومعاهد التنصيص ١: ٢٧ وابن الوردي ١/ ٢٩٠ وابن الشحنة: حوادث سنة ٣٥٤هـ. ولسان الميزان ١: ١٥٩ وفيه: «كان إذا ذكر له حادث تنبؤه يستنكره ويقول: ذلك شيء كان في الحداثة! وإذا سئل عن معنى المتنبي يقول: هو لقب من الألقاب، وفيه: «كان والده يلقب عيدان ـ بفتح فسكون» وتاريخ بغداد ٤: ١٠٢ والمنتظم ٧: ٢٤ والمستشرق بلاشير R.Blachere في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٦٣ ـ ٣٧١ ودار الكتب ٧: ٢٠٠. ونسمة السحر ١/ ١٨٠ ـ ٢٠١، الأعلام ١/ ١١٥. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٩٦ ـ ٩٧.

(١) البيت من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ ـ ٣٣٤.

بين ملوكها تنقّلَ الظلّ وتوقَّل في غاب مهالكها توقّل الأسد المدلّ حتى كان عندهم أحظى من الغنى، وأحفى بالآمال من المنى، وتنافست الملوك على قُربه، وعلى انتضاء سيفه المشرفيّ من قربه، واختصّ بسيف الدولة بن حمدان، ثمّ كان يتجنّى عليه والذنب ذنبه، ويتمنى البعد عنه ولا يعجبه إلاّ قُربه وَيُغِبُّهُ، وله مع كافور الأخشيدي ما كان الأليق به غيره في حكم الموافاة، والأجدر به الجميل لو عرفه أو كافاه، ثم اتصلّ بخدمة عضد الدولة بن بويه ومدحه، فأثابه ما أوقر إبله ذهبا، وأوقد مصباحه لُهًى لا لهبا، ثم كانت هي آخر سفرته، وشدّ ركائبه إلى مقيل حضرته. وكان واسع الرواية، مطّلعاً على اللغة إلى غاية، وقد حُكي عن أبي علي الفارسي لمّا سأله تلك الحكاية وجده لا يُقارَب ولا يُساوى، ولا يقاوَم ولا يُقاوى/ ٤/ ولا تترشفه المسامع إلا عادت القلوب نشاوى، ولا تغاير به الكواكب إلاّ ترامت ساقطة تتهاوى. وكان كثير الولوع بديوان أبي تمام حبيب بن أوس، والنزوع منه لسهام لا ترمى بها حَنيّة قوس، ثمّ كان ولع أبي العلاء المعري به مثل ولعه بأبي تمام، لا يسأم طرفه الطارق له من إلمام.

حكى ابن خلكان: «أنَّ المعري لما فرغ من تصنيف كتابه «اللامع العزيزي» في شرح شعر المتنبي، وقُرِىء عليه، أخذ الجماعة في وصفه، فقال: كأنّما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول(١): [من البسيط]

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي ... وأسمعتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ»

وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال: «هو وإن كان كوفيّ المولد، شامي المنشأ، وبها تخرّج، وفيها خرج.نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، إذ هو الذي جذب بضَبعه، ورفع من قدره، ونفّق من شعره، فألقى عليه شعاع سعادته، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت [الليالي] تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء(٢): [من الطويل]

وما الدهرُ إلاّ مِنْ رُوَاةِ قصائدي ... إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنْشِدا

فسارَ به مَنْ لا يسيرُ مُشَمّراً ... وغنّى به مَنْ لا يُغنّي مُغَرّدا

وكما قال: [من المتقارب]

ولي فيك ما لمْ يقلْ قائلٌ ... وما لم يَسِر قمرٌ حيثُ سارا

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١١٥، والبيت في نفس القصيدة السابقة.

(٢) البيتان من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

وعـنـدي لـك الشُّـرّدُ السـائـرا ... تُ لا يختصصنْ منَ الأرضِ دارا
/٥/ إذا سـرنَ مِـنْ مِـقْـوَلي مـرَّةٌ ... وثبن الجبالَ.وخضن البحارا»[١]

ثمّ قال، أعني الثعالبي: «وليس اليوم مجالس الدرس، أعمرَ بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس، ولا أقلام كتّاب الرسائل أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين، وقد أُلِّفت الكتب في تفسيره، وحلّ مشكله وعويصه، وكُسرت الدفاتر على ذكر جيّده ورديّه، وتكلّم الأفاضلُ في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبكار كلامه وعُونِه، وتفرّقوا فِرقاً في مدحه، وذمّه، والقدح فيه والنصح عنه، والتعصّب له وعليه، وذلك أدلّ الدلائل على وفور فضله، وتقدّم قدمه، وتفرّده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي، ورقّ المعاني. والكاملُ مَنْ عُدّت سقطاته، والسعيد مَنْ حُسبت هفواته، وما زالت الأملاك تُهجى وتُمدح»[٢]. انتهى كلام الثعالبي.

ولعمري قد أوردها مشتملاً، وزاد لها مرعى خَضِلاً، واستصحب الحال في إعجاب الناس به من ذلك الزمان، وهلم جرّا وإلى الآن حتى بلغت شروحه أربعين شرحاً، فمن بين بانٍ له صرحا، وبين مبالغ فيه جرحا، وإنّه لمنقطع القرين، وَلَيْثٌ في عرين. ولولا خشية مستدرك لا يدري ما ضمير الشأن لأضربنا عن انتقاء شعره في هذا الديوان اكتفاءً بشهرته في الأذهان، وعملاً على أنَّه الشمس لا تخفى بكلّ مكان. وإذا كان لا بدَّ من الذّكر فمن مخترعه البكر، وأبياتها التي ليس لأحد عليها حكر، قوله في الحكم والآداب والمواعظ[٣]: [من الكامل]

الـرأيُ قَـبْـلَ شَـجَـاعـة الـشـجـعـانِ ... هـو أوَّلٌ وهـي الـمـحـلُّ الـثـانـي
/٦/ فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرَّةٍ ... بـلـغـتْ مـن الـعـلـيـاءِ كـلَّ مـكـانِ
ولـربّـمـا طَـعَـنَ الـفـتـى أقـرانَـه ... بـالـرأي قـبـلَ تـطـاعُـنِ الأقـرانِ
لـولا الـعـقـولُ لـكـانَ أدنـى ضَـيْـغَـمٍ ... أدنـى إلـى شـرفٍ مِـنَ الإنـسـان
وَلَـمَـا تـفـاضـلـتِ الـنـفـوسُ ودَبَّـرتْ ... أيـدي الـكُـمـاةِ عَـوالـيَ الـمُـرّانِ

وقوله[٤]: [من الكامل]

ذو العقلِ يشقى في النعيم بعقلِهِ ... وأخو الجهالة في الشَّقاوةِ ينعمُ
والناسُ قد نَبذوا الحِفاظَ فَمطلَقٌ ... يـنـسَـى الـذي يُـولـى وَعَـافٍ يَـنْـدمُ

---

(١) يتيمة الدهر ١/ ١١٠. (٢) يتيمة الدهر ١/ ١١١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ ـ ٤١٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٧٠ ـ ٥٧٣.

لا يَخدعنّكَ مِنْ عَدوّ دَمْعُهُ وارحمْ شَبابَكَ من عَدوٍّ تُرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يُراقَ على جوانِبهِ الدّمُ
والظّلمُ من شِيَم النفوسِ فإن تَجِدْ ذا عِفّةٍ فَلِعلّةٍ لا يَظْلمُ
وَمِنَ البَليّةِ عَذْلُ مَنْ لا يرعوي عن جَهْلِه وَخِطابُ مَنْ لا يفهمُ
وَمِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نَفْعُه ومِن الصّداقةِ ما يَضرُّ ويؤلمُ

وقوله(١): [من الطويل]

يَهونُ على مِثلي إذا رام حاجةً وقوعُ العوالي دونها والقَواضِبِ
كَثيرُ حَياةِ المرءِ مِثْلُ قليلِها يَزولُ وباقي عَيشِها مِثْلُ ذاهبِ
إليكَ فإنّي لَسْتُ ممن إذا اتّقى عِضَاضَ الأفاعي نَامَ فَوقَ العقاربِ
إذا لم تكُنْ نَفْسُ النَّسيبِ كأصلِه فماذا الذي يُغني كرامُ المناصبِ

وقوله(٢): [من الوافر]

إذا غامرتَ في شرفٍ مروم فلا تَقْنعْ بما دونَ النجومِ
/ ٧/ فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموتِ في أمرٍ عظيمِ
وكلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغني ولا مِثلُ الشجاعةِ في الحكيمِ
وكم من عائبٍ قَولاً صحيحاً وآفتُه من الفَهمِ السقيمِ
ولكنْ تأخذُ الآذانُ منه على قَدْرِ القرائحِ والعلومِ

وقوله(٣): [من الطويل]

وما منزلُ اللّذاتِ عندي بمنزلٍ إذا لم أُبَجَّل عنده وأكرَّمِ
إذا سَاءَ فِعْلُ المرءِ سَاءَتْ ظنونُه وصدّق ما يعتادُه مِن توهُّمِ
وعادى محبّيه بقولِ عُداتِه وأصبح في ليلٍ من الشّك مُظْلمِ
أصادقُ نَفْسَ المرءِ من قبلِ جِسْمِه وأعرِفُها في فِعلِه والتكلّمِ
وأَحْلُمُ عن خِلّي وأعلم أنّه متى أَجْزه حِلْماً على الجهل يَنْدَمِ
وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمّمِ
وأحسنُ وجهٍ في الورى وَجْهُ مُحْسِنٍ وأيمنُ كّفٍّ فيهمُ كفُّ مُنْعمِ
وأَشْرَفُهم مَنْ كان أشرفَ هِمّةً وأكبرَ إقداماً على كلّ مُعْظَمِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٢٨.
(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٣٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٢.

لـمنْ تَطلبُ الدنيا إذا لم تُرِدْ بها ... سرورَ مُحِبٍّ أو مَسَاءَةَ مجرمِ

وقوله(١): [من الطويل]

وأتعبُ خلقِ الله مَنْ زاد همُّه ... وقصَّر عمّا تشتهي النفسُ وُجْدُه

فلا مَجْدَ في الدنيا لَمن قَلَّ مالُه ... ولا مالَ في الدنيا لِمن قَلَّ مجدُه

وقوله(٢): [من البسيط]

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلاّ غيرَ مكترثٍ ... ما دام يصحبُ فيه روحَك البدنُ

فما يدومُ سرورٌ ما سُررتَ به ... ولا يردّ عليك الفائتَ الحَزَنُ

/٨/ ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركُه ... تجري الرياحُ بما لا تَشتهي السُّفُنُ

وقوله(٣): [من الوافر]

فلا تغرركَ ألسنةٌ مَوالٍ ... تُقَلِّبُهُنَّ أفئدةٌ أعادي

فإنَّ الجُرحَ يَنْفِرُ بعد حينٍ ... إذا كان البناءُ على فَسادِ

وإنَّ الماءَ يجري مِنْ جمادٍ ... وإنَّ النار تَخْرجُ من رمادِ

وقوله(٤): [من الطويل]

وإنّي لنجمٌ يهتدي صُحبتي به ... إذا حالَ من دونِ النجوم سَحابُ

غَنيٌّ عن الأوطانِ لا تَسْتخفّني ... إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابُ

وأصدى ولا أُبدي إلى الماءِ حاجةً ... وللشمسِ فوق اليعملاتِ لُعابُ

وللسّرِّ منّي مَوْضِعٌ لا ينالُه ... نديمٌ ولا يُفْضي إليه شَرابُ

وما العشقُ إلاّ غِرّةٌ وطماعةٌ ... يعرّضُ قلبٌ نفسَه فتُصابُ

وغيرُ فؤادي للغواني رمّيةٌ ... وغيرُ بناني للزِّجاج رِكابُ

تركنا لأطرافِ القنا كلَّ شهوةٍ ... فليس لنا إلاّ بِهنّ لِعابُ

أعزُّ مكانٍ في الدّنا سَرْجُ سَابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

وقوله(٥): [من المنسرح]

إذا صديقٌ نكِرْتُ جانبَه ... لم تُعْيني في فراقِه الحِيَلُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٣ ـ ٤٥٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ ـ ٤٧٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ ـ ٨٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ ـ ٤٨١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣٥ ـ ١٣٨.

فـي سَـعَـةِ الـخـافـقـيـن مُـضْـطـرَبُ وفـي بـلادٍ مـن أخـتِـهـا بَـدَلُ
أبـلـغُ مـا يُـطْـلَـبُ الـنـجـاحُ بـه الـطَّـبْـعُ وعـنـدَ الـتـعـمّـقِ الـزلـلُ

وقوله(١) : [من الطويل]

ومَنْ يُنفقِ الساعاتِ في جَمْعِ مالِه مخافةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ
/٩/ وإنّي رأيتُ الضُّرَّ أحسنَ مَنْظراً وأهونَ من مَرْأى صغيرٍ به كِبْرُ

وقوله(٢) : [من البسيط]

أبدو فَيَسْجُدُ مَنْ بالسوء يذكرني ولا أعاتُبه صَفْحاً وإهوانا
وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني إنَّ النفيسَ غريبٌ حيثما كانا
مُحَسّدُ الفَضْلِ مكذوبٌ على أثري ألقى الكَميَّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبُّ إلى ما لم يَفُتْ طمعاً ولا أبيتُ على ما فاتَ حَسْرانا
ولا أُسَرُّ بما غيري الحميدُ به ولو حَمَلْتَ إليّ الدرَّ ملآنا

وقوله(٣) : [من الخفيف]

كلُّ حِلْمٍ أتى بغيرِ اقتدارٍ حُجّةُ لاجىءٌ إليها اللئامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الهوانُ عليه ما لجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ ـهِ غذاءٌ تَضْوى به الأجسامُ

وقوله(٤) : [من الطويل]

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا
وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى أكانَ سَخاءً ما أتى أم تساخيا

وقوله(٥) : [من الطويل]

وما قَتَلَ الأحْرارَ كالعفوِ عنهمُ ومَنْ لكَ بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليدا
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنتَ أكرمتَ اللئيم تمرّدا
وَوَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السيفِ بالعُلا مُضِرٌّ كَوَضْعِ السيفِ في موضعِ الندى
ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرغامَ للصيدِ بَازَه تصيّدَه الضرغامُ فيما تَصيّدا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ ـ ١٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ ـ ١٨٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ ـ ٤٤٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

وقوله[١]: [من الطويل]

وما الحسُنُ في وجه الفتى شَرَفاً له ... إذا لم يكُنْ في فِعْلِه والخلائقِ
/١٠/ وجائزةٌ دعوى المحبّةِ والهوى ... وإن كان لا يَخْفى كلامُ المنافقِ
وما يوجعُ الحرمانُ من كَفّ حارمٍ ... كما يوجعُ الحرمانُ من كَفّ رازقِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

وما الخيلُ إلاّ كالصديقِ قليلةٌ ... وإن كَثُرتْ في عينِ مَنْ لا يجرّبُ
إذا لم تُشاهِدْ غَيْرَ حُسنِ شِياتِها ... وأعضائِها فالحسنُ عنك مُغيّبُ
وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ مُحبّبٌ ... وكلّ مكانٍ يُنْبتُ العِزَّ طَيِّبُ

وقوله[٣]: [من الخفيف]

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طَلَبَ الطعنَ وَحْدَه والنِّزالا
مَنْ أطاقَ التماسَ شَيءٍ غِلاباً ... واغتصاباً لم يَلْتَمِسْه سؤالا
كلُّ غادٍ لحاجةٍ يَتَمنَّى ... أن يكونَ الغضنفرَ الرئبالا

وقوله[٤]: [من المتقارب]

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى ... على قَدَرِ الرِّجْلِ فيه الخُطَى
ومَنْ جَهِلَتْ نَفْسُه قَدْرَه ... يرى غيرُه منه مالا يَرَى

وقوله[٥]: [من الطويل]

ذَريني أَنَلْ ما لا يُنال من العُلا ... فَصَعْبُ العُلا للصعب والسهلُ للسهلِ
تريدين لقيانَ المعالي رَخيصةً ... ولا بدَّ دون الشهدِ من إبرِ النَّحلِ

وقوله[٦]: [من البسيط]

لولا المشقّةُ سَادَ الناسُ كُلُّهُمُ ... الجودُ يُفْقِرُ والإقْدَامُ قتّال
وإنّما يبلغُ الانسانُ طاقَتَه ... ما كُلُّ ماشيةٍ بالرّجلِ شِمْلالُ
إنّا لَفي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ به ... من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٣ ـ ٣٩٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ ـ ٤٧٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٤٠٩ ـ ٤١٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٥٠٩ ـ ٥١٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ ـ ٥٢١.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ ـ ٤٩٠.

/١١/ ذِكْرُ الفتى عمرُه الثاني وحَاجتُه ... ما قَاتَه وفضولُ العيشِ أشغالُ

وقوله(١) : [من الكامل]

أنفُ الكريم من الدنيّةِ تَارِكٌ ... في عينِه العَدَدَ الكثيرَ قليلا

والعارُ مضّاضٌ وليس بخائفٍ ... مِن حتفه مَنْ خاف ممّا قيلا

وقوله(٢) : [من الوافر]

وفي الأحبابِ مُختصٌّ بِوَجْدٍ ... وآخرُ يدّعي مَعَه اشتراكا

إذا اشتبكتْ دموعٌ في خدودٍ ... تَبيّن مَنْ بكى ممّن تباكى

وقوله(٣) : [من المنسرح]

يجني الغِنى للّئامِ لو عَقَلوا ... ما ليس يجني عَلَيهمُ العدمُ

هُمُ لأموالِهم وليس لهم ... والعارُ يبقى والجُرْحُ مُلْتَئمُ

وقوله(٤) : [من الخفيف]

والغِنَى في يدِ اللئيم قَبيحٌ ... قَدْرَ قبح الكريم في الإملاقِ

إلْفُ هذا الهواءِ أَوْقَعَ في الأنـ ... ـفُسِ أنَّ الحِمام مُرُّ المذاقِ

والأسَى قبل فُرْقَةِ الروحِ عَجْزٌ ... والأسى لا يكون قَبْلَ الفراقِ

وقوله(٥) : [من الخفيف]

إنّما تَنْجَحُ المقالةُ في المر ... ءِ إذا وافَقَتْ هوًى في الفؤادِ

وإذا الحِلْمُ لم يَكُنْ في طِباعٍ ... لم يُحلِّمْ تَقَادُمُ الميلادِ

وإذا كان في الأنابيبِ خُلْفٌ ... وَقَعَ الطَّيْشُ في صدورِ الصعادِ

وقوله(٦) : [من الكامل]

إنّي لأَجْبُنُ من فِراقِ أحبَّتي ... وتُحسُّ نفسي بالحِمام فَتَشْجُعُ

ويزيدُني غَضَبُ الأعادي قَسْوةً ... وَيُلمُّ بي عَتَبُ الصديقِ فَأَجْزَعُ

تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ ... عمّا مضى فيها وما يُتَوقَّعُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ ـ ١٤٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٦٦ ـ ٥٦٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ ـ ٩٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢٣٦ ـ ٢٣٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٦٣ ـ ٤٦٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٩١ ـ ٤٩٤.

/١٢/ ولِمنَ يُغالطُ في الحقائقِ نَفْسَه ... ويسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطْمَعُ
أينَ الذي الهَرَمانِ من بُنيانِه ... ما قومُه؟ ما يومُه؟ ما المصرعُ
تَتَخلّفُ الآثارُ عن أصحابِها ... حيناً ويُدركُها الفَناءُ فَتَتْبَعُ

وقوله[1]: [من الكامل]

نبكي على الدنيا وما مِن مَعْشَرٍ ... جَمَعَتْهمُ الدنيا فلم يتفرّقوا
أينَ الأكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى ... كنزوا الكنوزَ فما بَقِيْنَ ولا بَقوُا
مِن كلِّ مَنْ ضَاقَ الفضاءُ بجيشِه ... حتى ثوى فَحوَاه لحْدٌ ضَيّقُ
والموتُ آتٍ والنفوسُ نَفائسٌ ... والمُسْتغرُّ بما لديه الأحمقُ

وقوله[2]: أبيات مفردة منتزعة من قصائده تليق بهذا الموضع، منها: [من المتقارب]

تفانى الرجالُ على حبِّها ... وما يحصلون على طائلِ

ومنها[3]: [من الخفيف]

وإذا كانتِ النفوسُ كباراً ... تَعِبَتْ في مرادِها الأجسامُ

ومنها[4]: [من الوافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فَأَهْونُ ما يَمرُّ به الوحولُ

ومنها[5]: [من الطويل]

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوائِدُ

ومنها[6]: [من الوافر]

وليس يَصِحُّ في الأفهامِ شَيءٌ ... إذا احتاجَ النهارُ إلى دَليلِ

ومنها[7]: [من الطويل]

وكلّ أنابيبِ القنا مَدَدٌ لهُ ... وما تنكُتُ الفُرْسَانَ إلاّ العواملُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ ـ ٢٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ ـ ٢٧٣.
(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٢٦١ ـ ٢٦٢.
(٤) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٢٦٣ ـ ٢٦٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ ـ ٣٢١.
(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٤٣.
(٧) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ ـ ٣٧٨.

وفي شكوى الزمان وأهله والفخر، قوله[1]: [من الطويل]

كفى بك داءً أن تَرى الموتَ شافيا ... وَحَسْبُ المنايا أن يكُنَّ أمانيا
تَمنَّيتها لما تَمنَّيتَ أن تَرى ... صَديقاً فأعْيا أو عدوّاً مُداجيا
إذا كُنتَ ترضى أن تعيشَ بذِلّةٍ ... فلا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسامَ اليمانيا
/١٣/ ولا تَسْتَطيلَنّ الرماحَ لِغارةٍ ... ولا تَسْتَجيدَنَّ العِتاقَ المذاكيا
فما يَنْفَعُ الأُسْدَ الحياءُ من الطَّوى ... ولا تُتّقى حتى تكونَ ضواريا
حَبَبْتُكَ قَلبي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نأى ... وقد كانَ غدَّاراً فكن لي موافيا
وَأعلمُ أنَّ البَينَ يُشكيكَ بَعْدَه ... فلستَ فؤادي إن رأيتُك شاكيا
أَقِلَّ اشتياقاً أيّها القلبُ ربّما ... رأيتُك تُصفي الودَّ مَنْ ليس جازيا

وقوله[2]: [من الطويل]

أطاعِنُ خيلاً من فوارِسها الدَّهْرُ ... وحيداً وما قَوْلي كذا وَمَعيَ الصبرُ
وأَشْجَعُ منّي كلَّ يومٍ سَلامَتي ... وما ثَبَتَتْ إلاّ وفي نَفْسِها أمْرُ
تَمرّسْتُ بالآفاتِ حتى تَرَكتُها ... تَقولُ: أَماتَ الموتُ أم ذُعِر الذُّعرُ
وَأَقْدَمْتُ إقدامَ الأَتيّ كأنَّ لي ... سوى مُهْجتي أو كان لي عندها وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأخذْ وُسْعَها قبل بَيْنها ... فَمُفْتَرِقٌ جاران دارُهما عُمْرُ
وَلا تَحْسَبنَّ المجدَ زِقّاً وَقَيْنَةً ... فما المجدُ إلاّ السيفُ والفَتكة البِكْرُ

وقوله[3]: [من الوافر]

فؤادٌ ما تُسلّيه المُدامُ ... وَعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ اللئامُ
وَدَهْرٌ ناسُه نَاسٌ صِغارٌ ... وإن كَانَتْ لَهُمُ جُثَثٌ جِسامُ
وما أنا مِنْهمُ بالعَيْشِ فِيهم ... ولكِنْ مَعْدنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ
أرانبُ غَيْرَ أَنَّهمُ ملوكٌ ... مُفَتّحةٌ عُيونُهمُ نِيامُ
خليلُك أنتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلّي ... وإن كَثُرَ التَّجَملُّ والكَلامُ
ولو حِيزَ الحِفاظُ بِغيرِ عَقْلٍ ... تَجَنّبَ عُنْقَ صَيْقَلِه الحُسامُ
/١٤/ وَشبْهُ الشَّيءِ مُنْجذبٌ إليه ... وَأَشْبَهُنا بدنيانا الطَّغامُ
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إلاّ ذو مَحَلّ ... تعالى الجيشُ وانحطّ القَتامُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ ـ ٤٤٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ ـ ١٩٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ ـ ١٠٤.

وقوله[(١)]: [من البسيط]

أَفاضلُ الناسِ أَغراضٌ لذا الزَّمَنِ ... يخلو منَ الهَمِّ أَخْلاهمْ مِنَ الفِطَنِ

قدْ هَوَّنَ الصَّبرُ عندي كلَّ نازِلَةٍ ... وَلَيَّنَ العَزْمُ جَدَّ المركبِ الخَشِنِ

لا يُعجِبَنَّ مضيماً حَسْنُ بِزَّتِهِ ... وهلْ يروقُ دفيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ

وقوله[(٢)]: [من الكامل]

كيفَ الرّجاءُ من الخطوبِ تَخلُّصاً ... مِنْ بَعدِ ما أَنْشَبْنَ فيّ مَخالبا

وَنَصَبْنَني غَرَضَ الرُّماةِ تُصيبني ... محنٌ أَحَدُّ من السيوفِ مَضاربا

أَظْمَتْنيَ الدنّيا فلمّا جِئتُها ... مُسْتَسْقياً مَطَرَتْ عليّ مصائبا

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

أرى المتشاعِرينَ غَرُوا بذمِّي ... ومَنْ ذا يَحْمَدُ الدّاءَ العُضالا

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

ومَنْ تكُنِ الأُسْدُ الضَّواري جُدودَه ... يَكُنْ ليلُه صبحاً ومَطْعَمُه غَصْبا

وَلسْتُ أبالي بعد إدراكيَ العُلا ... أكان تُراثاً ما تناولتُ أم كَسْبا

أرى كلَّنا يبغي الحياةَ بسعيه ... حريصاً عليها مستهاماً بها صَبّا

فَحُبُّ الجَبانِ النَّفْسَ أَوْرَده البقا ... وَحُبُّ الشجاعِ الحَرْبَ أَوْرَده الحَرْبا

وَيَخْتلفُ الرزقان والفِعْلُ واحدٌ ... إلى أن يُرى إحسانُ هذا لِذا ذنبا

وقوله[(٥)]: [من الوافر]

أَعَزْمي طال هذا الليلُ فانظرْ ... أَفِيْكَ الصبحُ يَفْرَقُ أن يؤوبا

/١٥/ كأنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتزارٌ ... يُراعي من دُجُنّتِه رقيبا

كأن نجومَه حَلْيٌ عليه ... وقد حُذِيَت قوائمُه الجَنُوبا

كأنَّ الجَوَّ قاسى ما أُقاسي ... فصارَ سَوادُه فيه شحوبا

أُقلِّبُ فيه أجفاني كأنّي ... أعُدُّ بها على الدّهر الذُّنوبا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٠ ـ ١٧٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٠٩ ـ ١١٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ ـ ١٤٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ ـ ٣٢٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٩٣ ـ ١٩٧.

ومـا لَـيْـلٌ بـأطـولَ مـن نـهـارٍ ... يَـظَـلّ بِـلَـحْـظِ حُـسَّـادي مَـشُـوبـا
وَمَـا مَـوتٌ بـأبـغـضَ مـن حـيـاةٍ ... أرَى لَـهُـمُ معـي فـيـهـا نـصـيـبـا
عَـرَفْـتُ نَـوائـبَ الـحَـدَثْـانِ حـتّـى ... لـو انـتَـسَـبَـتْ لـكـنـتُ لـهـا نـسـيـبـا

وقوله[1]: [من الطويل]

مِنَ الحِلْمِ أن تَسْتَعْمِلَ الجهلَ دونَه ... إذا اتّسعتْ في الحِلْمِ طُرْقُ المظالمِ
وأن تَـرِدِ الـمـاءَ الـذي شـطـرُه دمٌ ... فَتَسْقِي إذا لـم يَسْقِ مَنْ لـم يُزَاحِمِ
وَمَـنْ عَـرَفَ الأيـامَ مـعـرفـتـي بـهـا ... وبـالـنـاسِ رَوّى رُمْـحَـه غَـيـرَ راحـمِ
فـلـيـس بـمـرحـومٍ إذا ظَـفِـروا بـه ... ولا في الرَّدى الجاري عليهم بآثمِ
إذا صُلْتُ لـم أتـركْ مَصَالاً لـصائِلٍ ... وإن قُـلْـتُ لـم أتـركْ مَـقَـالاً لـعـالـمِ

وقوله[2]: [من البسيط]

غَـيـري بـأكـثـرِ هـذا الـنَّـاسِ يَـنْـخَـدِعُ ... إن قَاتَلوا جَبُنوا أو حدَّثوا شَجعوا
أَهـلُ الـحـفـيـظـةِ إلاّ أنْ تُـجـرِّبُـهـم ... وفـي الـتـجـاربِ بَـعْـدَ الـغيّ ما يَـزَعُ
لـبْـسَ الـجـمـالُ بِـوجْـهٍ صَـحّ مـارِنُـه ... أَنْـفُ الـعـزيـزِ بِـقَـطْـعِ الـعِـزِّ يَـنْـجَـدِعُ
أَأَطْـرَحُ الـمـجـدَ عـن كَـتْـفِـي وأطـلُـبـه ... وأَتْـركُ الـغَـيْـثَ في غِـمْـدي وأنـتـجِـعُ
والـمـشْـرفـيّـة لا زالـتْ مُـشَـرَّفَـةً ... دواءُ كـلِّ كـريـمٍ أَوْ هـي الـوَجَـعُ
/١٦/ لَـقَـدْ أبـاحَـكَ غِـشّـاً في مُـعَـامـلـةٍ ... مَـنْ كـنـتَ منه بغَيـر الـصّـدقِ تَـنْـتَـفِـعُ

وقوله[3]: [من الطويل]

ومِنْ نَكَدِ الدنيا على المَرْءِ أَنْ يَرَى ... عـدوّاً لـه مَـا مِـنْ صـداقَـتِـه بُـدُّ
تَـلـجُّ دمـوعـي بـالـجـفـون كـأنّـمـا ... جُـفـونـي لِـعَـيْـنَـيْ كلِّ بـاكـيـةٍ خَـدُّ
وإنّـي لـتُـغْـنـيـنـي مـن الـمـاءِ نُـغْـبـةٌ ... وأصْـبِـرُ عـنـه مـثـلـمـا تَـصْـبِـر الـرُّبـدُ

وقوله[4]: [من الطويل]

أَلَـحّ عَـلـيَّ الـسُّـقْـمُ حـتـى أَلِـفْـتُـه ... وَمَـلَّ طـبـيـبـي جـانـبـي والـعـوائِـدُ
أَهُـمُّ بِـشَـيءٍ والـلـيـالـي كـأنَّـهـا ... تُـطـارِدُنـي عـن كـونِـه وأُطـارِدُ
وحـيـدٌ مـن الـخُـلاّنِ فـي كـلِّ بَـلْـدَةٍ ... إذا عَـظُـمَ الـمطـلـوبُ قَـلَّ الـمُـسَـاعِـدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ ـ ٢١٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣١١ ـ ٣١٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٩٨ ـ ٢٠١.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ ـ ٣٢١.

وأُورِدُ نَفْسي والمهنّدُ في يدي ... مَوارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَنْ لا يُجالدُ
وَلكنْ إذا لم يَحْملِ القلبُ كَفَّه ... على حالِه لم يحْملِ الكفَّ سَاعِدُ

وقوله(١): [من الطويل]

أُعادي على ما يُوجِبُ الحبَّ للفتى ... وأَهدأُ والأفكارُ فيَّ تَجولُ
سوى وَجَعِ الحسّادِ دَاوٍ فإنّه ... إذ حَلَّ في قَلْبٍ فليس يَحولُ
ولا تَطْمَعَنْ مِن حَاسِدٍ في مودَّةٍ ... وإن كُنْتَ تُبديها له وتُنيلُ
وإنّا لَنَلْقى الحادثاتِ بأنْفُسٍ ... كثيرُ الرزايا عِندهنَّ قَليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جسومُنا ... وَتَسْلَمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

وقوله(٢): [من الطويل]

وَأَسْرَعُ مَفْعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً ... تكَلُّفُ شَيءٍ في طباعِك ضِدُّه
/ ١٧/ وفي النّاسِ مَنْ يَرضى بميسورِ عَيْشِه ... ومركوبُه رجلاه والثوبُ جِلْدُه
ولكِنَّ قَلْباً بين جَنْبَيّ مَالَه ... مدى ينتهي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ
وإنّي إذا بَاَشَرْتُ أمراً أريدُه ... تَدانَتْ أقاصيه وَهَان أَشَدُّه

وقوله(٣): [من الطويل]

أما تَغْلَط الأيامُ فيَّ بأَنْ أَرى ... صديقاً تُنَائي أو حبيباً تقرّب
لَحا اللهُ ذي الدنيا مُناخاً لراكبٍ ... فكلُّ بعيدِ الهَمِّ فيها مُعذَّبُ
ألا لَيْتَ شِعري هل أقولُ قَصيدةً ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتّبُ
وبي ما يذودُ الشعرَ عنّي أقلُّهُ ... ولكنّ قَلبي يا ابنَة القوم قُلَّبُ
أَحِنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءَهم ... وأينَ من المشتاقِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ

وقوله(٤): [من البسيط]

بِمَ التعلّلُ لا أهلُ ولا وَطَنُ ... ولا نَديمٌ ولا كأسُ ولا سَكَنُ
أُريدُ من زَمني ذا أن يُبلِّغَني ... مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِن نفسِه الزمنُ
ممّا أضرَّ بأهلِ العِشْقِ أَنّهمُ ... هَوُوا وما عَرَفوا الدنيا ولا فَطِنوا
تَفْنى عُيونُهمُ دَمعاً وأنفُسُهم ... في إثْرِ كلِّ قبيحٍ وجهُه حَسَنُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ ـ ٣٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٣ ـ ٤٥٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ ـ ٤٧٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ ـ ٤٧٣.

وقوله[١]: [من الطويل]

ولو أنّ ما بي مِنْ حَبيبٍ مُقَنَّعٍ عَذَرْتُ ولكن من حبيبٍ مُعَمَّمِ
رمى واتَّقى رميي ومِنْ دونِ ما اتقى هوًى كاسرٌ كفِّي وقَوْسي وأسهمي

وقوله[٢]: [من الخفيف]

صَحِبَ النّاسُ قبلَنا ذا الزَّمانا وَعَناهُم مِن شَأنِه ما عنانا
وَتَولَّوا بغُصّةٍ كُلُّهم منْـ ـهُ وإن سَرَّ بَعْضَهم أحيانا
/١٨/ رُبّما تُحْسِنُ الصَّنيعَ لياليـ ـهِ ولكنْ تُكدِّرُ الإحسانا
وكأنّا لَم يَرْضَ فينا بِرَيب الـ ـدَّهرِ حتى أعَانَه مَنْ أعانا
كلّما أنْبَتَ الزمانُ قَنَاةً ركَّبَ المرءُ في القناةِ سِنانا
ومُرادُ النفوسِ أصغرُ مِنْ أن تتعادى فيه وأن نَتَفانى
غَيْرَ أنَّ الفَتَى يلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يُلاقي الهوانا
ولو أنَّ الحياةَ تَبْقى لحيٍّ لَعَدَدْنا أضلَّنا الشُّجعانا
وإذا لم يكنْ من الموتِ بُدٌّ فمن العَجْزِ أن تكونَ جبانا

وقوله[٣]: [من الوافر]

ولمّا صَارَ حُبُّ الناسِ خِبّاً جَزَيْتُ عن ابتسامٍ بابتسامِ
وَصِرْتُ أشُكُّ فيمن أصْطَفيه لعلمي أنّه بَعْضُ الأنامِ
وآنَفُ من أخي لأبي وأمّي إذا مَا لَمْ أجدْه من الكرامِ
أرى الأجداد تَغْلِبُها كثيراً على الأولادِ أخلاقُ اللئامِ
وَلَمْ أرَ في عيوبِ النَّاسِ شيئاً كَنَقْصِ القادرين على التمامِ
أَقَمْتُ بأرضِ مِصْرَ فلا ورائي تَخُبُّ بِيَ الرِّكابُ ولا أمامي
وَمَلَّني الفِراشُ وكان جَنْبي يَمَلُّ لِقاءَه في كُلِّ عامِ
قليلٌ عائدي سَقِمٌ فؤادي كَثيرٌ حَاسِدي صَعْبٌ مرامي

منها يذكر الحمّى:

وزائرتي كأنَّ بها حَيَاءً فَلَيْسَ تَزورُ إلاّ في الظلامِ
بَذَلْتُ لها المطارفَ والحشايا فَعَافَتْها وباتَتْ في عِظامي

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٤٧٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٨٢ ـ ٤٨٥.

/١٩/ يَضيقُ الجِلدُ عن نَفْسِي وعنها ... فَتُوسِعُه بأنواعِ السّقامِ
إذا ما فارَقَتْني غَسَّلَتْني ... كأنّا عاكِفانِ على حَرامِ
كأنَّ الصُّبحَ يَطرُدُها فَتَجري ... مدامِعُها بأربعةٍ سِجامِ
أراقِبُ وَقْتَها مِن غيرِ شَوْقٍ ... مُراقبةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُها والصِدّقُ شَرٌّ ... إذا أَلْقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أَبِنْتَ الدَّهرِ عندي كُلُّ بِنْتٍ ... فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزحامِ
جَرَحْتِ مُجرِّحاً لم يَبْقَ فيه ... مكانٌ للسيوفِ ولا السِّهامِ
يَقولُ ليَ الطَّبيبُ أَكَلْتَ شيئاً ... وَدَاؤكَ في شَرابِكَ والطعامِ
وما في ظَنِّه أنّي جَوادٌ ... أَضَرَّ بِجِسْمِه طولُ الجِمَامِ
فإن أَمْرَضْ فما مَرِضَ اصطباري ... وإن أُحْمَمْ فما حُمَّ اعتزامي
وَإنْ أَسْلَمْ فما أَبْقى ولكِنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الحِمام إلى الحِمامِ
تَمتَّعْ من سُهادٍ أو رُقادٍ ... ولا تأمن كَرًى تحتَ الرِّجامِ
فإنَّ لِثالثِ الحالَينِ مَعْنًى ... سوى معنى انتباهِك والمنامِ

وقوله[1]: [من الوافر]

وما أدري أَذَا داءٌ حديثٌ ... أَصابَ النَّاسَ أم دَاءٌ قديمُ
إذا أَتَتِ الإساءَةُ من وضيعٍ ... ولم أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ

وقوله[2]: [من الوافر]

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لَبيبٌ ... فإنّي قد أكلْتُهُم وَذَاقا
فَلَم أرَ وُدَّهُم إلاّ خِداعا ... ولم أرَ دينَهم إلاّ نفاقا

وقوله[3]: [من البسيط]

لم يَتْرُكِ الدَّهرُ مِن قلبي ولا كبدي ... شيئاً تُتَيِّمُه عَيْنٌ ولا جِيدُ
/٢٠/ يا سَاقِيَيّ أخَمرٌ في كؤوسِكما ... أم في كؤوسِكما هَمٌّ وتَسهيدُ؟
أَصخرةٌ أنا مالي لا تُغيِّرُني ... هذي المُدامُ ولا هذي الأغاريدُ
إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللّونِ صافيةً ... وجدتُها وحبيبُ النَّفْسِ مفقودُ
ماذا لَقيتُ من الدنيا وَأَعْجَبُها ... أنّي بما أنا باكٍ مِنه محسودُ

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٥٠٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩-٢٩٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٠٦ - ٥٠٨.

وقوله[١] : [من البسيط]

تــوهّـم الـقـوم أنَّ الـعـجـزَ قـرَّبـنـا ... وفـي الـتـقـرّبِ مـا يـدعـو إلـى الـتّـهـمِ
ولـم تـزلْ قـلّـةُ الإنـصـافِ قـاطـعـةً ... بـيـن الـرجـالِ ولـو كـانـوا ذوي رحـمِ
هـوّن عـلـى بـصـرٍ مـا شَـقّ مـنـظـرُهُ ... فـإنّـمـا يَـقَـظـاتُ الـعـيـنِ كـالـحُـلُـمِ
ولا تَـشَـكَّ إلـى خـلـق فـتُـشـمـتَـه ... شكوى الجريح إلى الغِرْبانِ والرَّخَمِ
وكـن عـلـى حَـذر لـلـنـاس تـسـتـره ... ولا يَـغُـرُّكَ مـنـهـم ثَـغْـرُ مـبـتـسـمِ
غـاضَ الـوفـاءُ فـمـا تـلـقـاهُ فـي عِـدَةٍ ... وأعوزَ الصدقُ في الأخبارِ والقَسَمِ
أتـى الـزمـانَ بـنـوهُ فـي شـبـيـبـتِـهِ ... فـسـرَّهـم وأتـيـنـاه عـلـى الـهـرمِ

وقوله[٢] : [من الطويل]

وغيظٌ على الأيامِ كالنارِ في الحَشَا ... ولـكـنّـه غـيـظُ الأسـيـر عـلـى الـقِـدِّ
ولـيس حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً ... ولـكـنّـهُ مِـنْ شِـيـمـةِ الأسـدِ الـوَرْدِ
إذا لـم تُـجِـزْهُـمْ دار قـوم مـودّةً ... أجارَ القَنَا والخوفُ خيرٌ مِنَ الودّ

وقوله[٣] : [من البسيط]

لـيـس الـتـعـلّـل بـالآمـال مـن أربـي ... ولا الـقـنـاعـة بـالإقـلال مـن شِـيَـمـي
ولا أظـنّ بـنـاتِ الـدهـرِ تـتـركُـنـي ... حـتـى تـسـدَّ عـلـيـهـا طُـرْقَـهـا هِـمـمـي
/ ٢١/ لأتركنَّ وجوه الخيلِ ساهمةً ... والـحـربُ أقـومُ مِـنْ سـاقٍ عـلـى قَـدَمِ
رِدِي حياضَ الرَّدَى يا نفسُ واتركي ... حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنَّعَمِ
إن لـم أَذرِكِ عـلـى الأرمـاح سـائـلـةً ... فـلا دُعـيـتُ ابـنَ أمّ الـمـجـدِ والـكـرمِ
أيَـمْـلِـكُ الـمـلـكَ والأسـيـافُ ظـامـئـةٌ ... والـطـيـرُ جـائـعـةٌ لـحـمٌ عـلـى وَضَـمِ
مَـنْ لـو رآنـيَ مـاءً مـات مـن ظـمـأ ... ولـو مـثـلـتُ لـه فـي الـنـومِ لـم يَـنَـمِ

وقوله[٤] : [من البسيط]

أذاقـنـي زمـنـي بـلـوى شَـرِقْـت بـهـا ... لـو ذاقَـهـا لـبـكـى مـا عـاشَ وانـتـحـبـا
وإن عَـمِـرتُ جـعـلـتُ الـحـربَ والـدةً ... والـسـمـهـريّ أخـاً والـمـشـرفـيّ أبـا
بـكـلّ أشـعـثَ يـلـقـى الـموتَ مـبـتـسـمـاً ... حـتـى كـأنَّ لـه فـي قـتـلِـهِ أربـا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٩٥ ـ ٤٩٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ ـ ٥٣٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٦ ـ ٣٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ ـ ١٠٠.

المـوتُ أعـذرُ لـي والصبرُ أجمـل بـي والـبَـرُّ أوسـعُ والـدنـيـا لـمـنْ غَـلَـبـا

وقوله(١): [من الكامل]

أنـا صـخـرةُ الـوادي إذا مـا زُوحِـمَـتْ وإذا نـطـقـتُ فـإنّـنـي الـجَـوزاءُ
وإذا خَـفِـيـتُ عـنِ الـغـبـيّ فَـعَـاذِرٌ أنْ لا تـرانـي مـقـلـةٌ عَـمْـيَـاءُ

وقـولـه(٢): [مـن الـطـويـل]

وأتـعـبُ مَـنْ نـاداكَ مَـنْ لا تُـجِـيـبُـه وأغـيـظُ مَـنْ عـاداكَ مَـنْ لا تُـشـاكـلُ
ومـا الـتِّـيـهُ طِـبِّـي فـيـهـمُ غـيـرَ أنَّـهُ بـغـيـضٌ إلـيّ الـجـاهـلُ الـمُـتْـعـاقِـلُ

وقوله(٣): [من المنسرح]

كُـنْ أيـهـا الـسـجـنُ كـيـف شـئـتَ فـقـد وطَّـنـتُ لـلـمـوتِ نَـفْـسَ مـعـتـرفِ
لـو كـانَ سـكـنـايَ فـيـكَ مـنـقـصـةً لـم يـكـنِ الـدرُّ سـاكـنَ الـصَّـدَفِ

وقوله(٤): [من المنسرح]

إنّـي وإنْ لُـمْـتُ حـاسِـديَّ فـمـا أُنـكـرُ أنّـي عـقـوبـةٌ لَـهُـمُ
/ ٢٢/ وكـيـف لا يُـحـسـدُ امـرؤٌ عَـلَـمٌ لـه عـلـى كـلّ هـامـةٍ قـدمُ
كـفـانـيَ الـذمَّ أنـنـي رجـلٌ أكـرمُ مـالٍ مـلـكـتُـهُ الـكَـرَمُ

وقوله(٥): [من الخفيف]

مـا بـقـومـي شـرفـتُ بـل شـرفـوا بـي وبـنـفـسـي فـخـرتُ لا بـجـدودي
أنـا تِـرب الـعُـلا وربّ الـقـوافـي وسِـمـامُ الـعِـدا وغـيـظُ الـحـسـودِ

وقوله(٦): [من الكامل]

أنـكـرتُ طـارقـةَ الـلـيـالـي مـرةً ثـمّ اعـتـرفـتُ بـهـا فـصـارتْ دَيْـدَنـا

وفي النسيب قوله(٧): [من الطويل]

تـذكّـرتُ مـا بـيـن الـعُـذيـبِ وبـارقِ مَـجـرَّ عـوالـيـنـا ومـجـرى الـسـوابـقِ
وصـحـبـةَ قـومٍ يـذبـحـون قَـنَـيْـصَـهـم بـفَـضْـلَـةِ مـا قـد كـسّـروا فـي الـمـفـارقِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ ـ ٣٧٨.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ ـ ٩٦.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٩ ـ ٢٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ ـ ١٥٣.
(٧) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٣ ـ ٣٩٦.

وليلاً تَوَسَّدْنا الثَّوِيَّةَ تحتَهُ ... كأنَّ ثَرَاها عنبرٌ في المرافقِ
بلاد إذا زارَ الحسانَ بغيرِها ... حصى تُربِها ثقَّبنه للمَخَانِقِ
سقتني بها القُطْرُبُّلِيَّ مليحةٌ ... على كاذبٍ من وعدِها ضوءُ صادقِ
سُهادٌ لأجفانٍ وشمسٌ لناظرٍ ... وسُقْمٌ لأَبدانٍ ومِسْكٌ لناشِقِ

وقوله[1]: [من البسيط]

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قَتَلا ... والبَيْنُ جارَ على ضعفي وما عَدَلا
والوجدُ يقوى كما يقوى النوى أبداً ... والصَّبرُ يَنْحَلُ في جسمي كما نحلا
لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ ... لها المنايا إلى أرواحِنا سُبُلا

وقوله[2]: [من الكامل]

إن كان أغناها السلوُّ فإنّني ... أمسيتُ من كبدي ومنها مُعْدِما
غُصنٌ على نَقْويْ فلاةٍ نابتٌ ... شمسُ النهارِ تُقِلّ ليلاً مُظلِما

/ ٢٣/ وقوله[3]: [من البسيط]

أبلى الهوى أسفاً يومَ النَّوى بَدَني ... وفرّقَ الهجرُ بين الجَفْنِ والوَسَنِ
رُوْحٌ تردّد في مثلِ الخِلالِ إذا ... أطارتِ الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِنِ
كفى بجسمي نحولاً أنّني رجلٌ ... لولا مخاطبتي إيّاكَ لم تَرَني

وقوله[4]: [من الطويل]

حُشاشةُ نفسٍ ودّعتْ يومَ ودّعوا ... فلم أدرِ أيَّ الظاعنينَ أُشيّعُ
أشاروا بتسليمٍ فَجُدْنا بأنفُس ... تسيلُ مِنَ الآماقِ وَالسِّمُ أدمعُ
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنا ... غداةَ افترقنا أوشكتْ تتصدّعُ
حَشَايَ على جمرٍ ذكِيّ من الهوى ... وعيناي في روضٍ من الحُسْنِ ترتعُ
فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها ... وسَمّ الأفاعي عَذْبُ ما أتجرّعُ
تذلّلْ لها واخضعْ على القُرب والنوى ... فما عاشقٌ مَنْ لا يذلّ ويخضعُ

وقوله[5]: [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١٧ ـ ١٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١٥ ـ ١٦.
(٣) الأبيات في ديوانه ٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٠ ـ ٣٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٧ ـ ١٨٠.

وأنـا الـذي اجـتـلـبَ الـمـنـيـةَ طَـرْفُـه فَمَنِ الـمُـطـالَـبُ والـقـتـيـلُ الـقـاتـل
إنْـعَـمْ وَلَـذَّ فـلـلأمـورِ أواخـرٌ أبـداً إذا كـانـتْ لـهـنّ أوائـلُ
مـا دمـتَ مـن أَرَبِ الـحـسـانَ فـإنّـمـا رَوْقُ الـشـبـابِ عـلـيـك ظـلّ زائـلُ
لـلّـهـو آونـةٌ تـمـرّ كـأنَّـهـا قُـبَـلٌ يُـزَوِّدُهـا حـبـيـبٌ راحـلُ

وقوله(١): [من البسيط]

حَاشَى الرقيبَ فخانَتْه ضمائرُهُ وغـيّـضَ الـدمعَ فـانـهـلّتْ بـوادرُهُ
وكاتمُ الحُبِّ يومَ البينِ مُنهتِكٌ وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائرُهُ
أعارني سُقْمَ جفنيه وحمّلني من الهوى ثِقْلَ ما تحوي مآزرُه
/ ٢٤/ من بعدِ ما كان ليلي لا صباحَ له كـأنَّ أولَ يـومِ الـحـشـرِ آخـرُه

وقوله(٢): [من الطويل]

فَمَنْ شاء فلينظرْ إليّ فمنظري نذيرٌ إلى مَنْ ظنَّ أنّ الهوى سهلُ
وما هي إلاّ لحظةٌ بعد لحظةٍ إذا نزلت في قلبه رَحَلَ العقلُ
جرى حبُّها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عنْ كلّ شغلٍ بها شُغْل
ومنْ جسدي لم يتركِ السقمُ شعرةً فما فوقَها إلاّ وفيها له فعلُ
كأنَّ رقيباً منك سدَّ مسامعي عن العذلِ حتى ليس يدخلها العذلُ
كأنَّ سهادَ الليلِ يعشقُ مقلتي فبينهما في كلّ هجرٍ لنا وصلُ

وقوله(٣): [من الكامل]

إنَّ التي سفكتْ دمي بجفونِها لم تَدْرِ أنَّ دمي الذي تتقلّد
قالتْ وقد رأتِ اصفراري: مَنْ به وتنهدت فأجبتُها المتنهِّدُ
فمضتْ وقد صبغَ الحياءُ بياضَها لوني كما صبغَ اللجينَ العَسْجدُ
فرأيت قَرْنَ الشمس في قمرِ الدجى متأوّداً غصنٌ به يتأوّدُ
أبْلَت مودّتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مُقيّدُ

وقوله(٤): [من الطويل]

أريقُكِ أم ماءُ الغَمَامةِ أم خمرُ بِفيَّ بَرودٌ وهو في كبدي جمرُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ ـ ٤٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤٤ ـ ٤٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ ـ ٥٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٦٢ ـ ٦٤.

رأتْ وجهَ مَنْ أهوى بليلٍ عواذلي ... فقلن: نرى شمساً وما طلعَ الفجرُ
رأين التي للسّحرِ في لحظاتِها ... سيوفٌ ظُباها من دمي أبداً حُمْرُ
تناهى سكونُ الحبّ في حركاتِها ... فليسَ لراءٍ وجهَها لم يَمُتْ عذرُ

/ ٢٥/ وقوله[١]: [من الطويل]

نرى عِظَماً بالصدّ والبينُ أعظمُ ... ونتهّم الواشينَ والدمعُ منهمُ
ومَنْ لبُّه مَعْ غيرِهِ كيفَ حالُهُ ... ومَنْ سِرّهُ في جَفْنِهِ كيف يكتمُ
ولمّا التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولانِ عنَّا ظَلْتُ أبكي وتبسمُ
فلم أرَ بدراً ضاحكاً قبلَ وجهِها ... ولم تَرَ قبلي ميتاً يتكلّمُ
بِفَرعٍ يُعيدُ الليلَ والصبحُ نيّرٌ ... ووجهٍ يُعيدُ الصبحَ والليلُ مظلمُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

ما الشوقُ مقتنعاً منّي بذا الكمدِ ... حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا جَسدِ
وكلّما فاضَ دمعي غاضَ مُصطَبري ... كأنَّ ما سالَ من جفنيَّ مِن جَلَدي

وقوله[٣]: [من الوافر]

أيدري الرَّبعُ أيّ دمٍ أراقا ... وأيَّ قلوبِ هذا الركبِ شاقا
لنا ولأهلِه أبداً قلوبٌ ... تَلاقى في جسومٍ ما تَلاقى
فليتَ هوى الأحبّةِ كانَ عَدْلاً ... فحمَّلَ كلّ قلبٍ ما أطاقا
نظرت إليهمُ والعينُ شَكْرَى ... فصارتْ كلّها للدمعِ ماقا
وقد أخذَ التمامَ البدرُ فيهم ... وأعطاني من السَّقَمِ المُحاقا
وخصرٌ تثبتُ الأبصارُ فيه ... كأنَّ عليه مِنْ حَدَقٍ نطاقا

وقوله[٤]: [من الوافر]

تولّوا بغتةً فكأنَّ بَيْناً ... تهيبنّي ففاجأني اغتيالا
فكانَ مسيرُ عيسِهمُ ذميلاً ... وسيرُ الدمعِ إثرَهُمُ انهمالا
كأن العيسَ كانتْ فوق جَفْني ... مُناخاتٍ فلما ثرنَ سالا
بدتْ قمراً ومالتْ خُوط بانٍ ... وفاحتْ عنبراً ورَنَتْ غزالا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١١٣ ـ ١١٦.
(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ ـ ٦٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ ـ ٢٩٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ ـ ١٤٢.

/٢٦/ لبسن الوَشْيَ لا متجمّلاتٍ ... ولكنْ كي يَصُنَّ به الجَمالا
وضَفّرن الغدائرَ لا لحُسْن ... ولكن خِفْن في الشَّعَر الضلالا

وقوله(١): [من الطويل]

أيا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائم ... علمتُ بما بي بينَ تلكَ المَعالم
ولكنّني مّما شُدِهْت متيّمٌ ... كَسَالٍ وقلبي بائحٌ مثلُ كاتم
وقفنا كأنا كلُّ وَجْدِ قلوبِنا ... تمكن من أذوادِنا في القوائم
ودُسنا بأخفافِ المَطيّ ترابَها ... فلا زلتُ أستشفي بلثم المَناسم
ديارُ اللواتي دارُهنّ عزيزةٌ ... بطول القنا يُحْفَظْنَ لاَ بالتمائم
حسانُ التثني ينقشُ الوشي مثلَهُ ... إذا مسّ في أجسادِهنّ النواعم
ويبسمنَ عن درّ تقلّدنَ مثلَه ... كأنّ التراقي وُشحّت بالمباسم

وقوله(٢): [من الكامل]

في الخدّ أَن عزمَ الخليطُ رحيلا ... مطرٌ تزيدُ به الخدودُ مُحُولا
يا نظرةً نَفَتِ الرقادَ وغادرتْ ... في حدّ قلبي ما حييتُ فُلُولا
كانتْ من الكحلاءِ سُؤْلي إنّما ... أَجَلِي تمثّلَ في فؤاديَ سُوْلا
أجدُ الجفاءَ على سواكِ مروءةً ... والصبرَ إلاّ في نواكِ جميلا
حَدَقُ الحِسانِ من الغواني هِجْنَ لي ... يومَ الفِراقِ صَبابةً وعويلا

وقوله(٣): [من الكامل]

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بِدائِهِ ... وأحقّ منكَ بجَفْنه وبمائِه
فومَنْ أحبّ لأعصينّكَ في الهوى ... قسماً به وبحسنِه وبهائِه
/٢٧/ أأحبّه وأحبّ فيه ملامةً ... إنَّ الملامةَ فيه منْ أعدائه
ما الخِلّ إلاّ مَنْ أَوَدُّ بقلبِه ... وأرى بطَرْفٍ لا يرى بسَوَائِه
إنّ المُعينَ على الصبابةِ بالأسى ... أولى برحمةِ رَبِّها وإخائه
لا تعذلِ المُشتاقَ في أشواقِه ... حتى تكونَ حشاكَ في أحشائه
إنّ القتيلَ مُضَرَّجاً بدموعِه ... مثلُ القتيلِ مُضَرَّجاً بدمائِه
والعشقُ كالمعشوقِ يَعْذُب قربُه ... للمُبْتَلى وينالُ مِنْ حَوْبائِه

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ ـ ٢١٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ ـ ١٤٨.
(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٣٥٠ ـ ٣٥١.

وُقِيَ الأميرُ هوى العيونِ فإنّه ... مالا يزولُ ببأسِه وسخائِه
يستأسرُ البطلَ الكميَّ بنظرةٍ ... ويحولُ بينَ فؤادِهِ وعَزَائِه

وقوله[1]: [من الطويل]

ليالِيَّ بعدَ الظاعنينَ شُكُولُ ... طِوالٌ وليلُ العاشقينَ طويلُ
يُبِنَّ لي البدرَ الذي لا أريدُهُ ... ويُخفينَ بدراً ما إليهِ سبيلُ
وما عشتُ منْ بعدِ الأحبّة سَلْوَةً ... ولكنّني للنائباتِ حَمُولُ
وما شَرَقي بالماءِ إلاّ تذكّراً ... لماءٍ به أهلُ الحبيبِ نزولُ
يحرّمُهُ لمْعُ الأسنّةِ فوقَهُ ... فليسَ لظمآنٍ إليهِ وصولُ
أما في النجومِ السائراتِ وغيرِها ... لعيني على ضوءِ الصباحِ دليلُ
ألم يَرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتي ... فتظهرَ فيهِ رقّةٌ ونحولُ
لقيتُ بدربِ القُلَّةِ الفجرَ لُقْيةً ... شفتْ كبدي والليلُ فيه قتيلُ
ويوماً كأنّ الحسنَ فيه علامةٌ ... بعثتِ بها والشمسُ منكِ رسولُ
وما قبلَ سيفِ الدولةِ اثّارَ عاشقٌ ... ولا طُلِبتْ عند الظلامِ ذُحُولُ
/٢٨/ ولكنه يأتي بكلّ غريبةٍ ... تروقُ على استغرابِها وتَهُولُ

وقوله[2]: [من الطويل]

لعينيكِ ما يلقى الفؤادُ وما لَقِي ... وللحبِّ ما لم يبقَ منِّي وما بَقِي
وما كنتُ ممنْ يدخلُ العشقُ قلبَه ... ولكنّ مَنْ يُبْصِرُ جفونَكِ يعشقِ
عشيَّةَ يعدونا عن النظرِ البُكا ... وعن لذّة التوديعِ خَوْفُ التفرّق
وبين الرّضا والسُّخطِ والقُربِ والنوى ... مجالٌ لدمعِ المقلَةِ المُترَقرقِ
وأحلى الهوى ما شكّ في الوصلِ ربُّه ... وفي الهجرِ فهو الدّهرَ يرجو ويتقي
وما كلّ مَنْ يهوى يعِفّ إذا خلا ... عَفَافي ويُرضي الحبَّ والخيلُ تلتقي

وقوله[3]: [من الطويل]

عَدِمْتُ فؤاداً لم تَبِتْ فيه فضلةٌ ... لغيرِ الثنايا الغُرّ والحَدَقِ النُّجْلِ

وقوله[4]: [من الخفيف]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ ـ ٣٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٤٥ ـ ٣٤٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ ـ ٥٢١.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٩ ـ ٢٢.

شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي ودموعي على هواكِ شهودي
أيَّ يوم سَرَرْتَني بوصالٍ لم تَرُعني ثلاثةً بصدودِ

وقوله[١]: [من الكامل]

وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذقتُه فعجبتُ كيف يموتُ مَنْ لا يَعْشَقُ
وعذرتُهم وعرفتُ ذنبيَ أنَّني عَيَّرْتُهُمْ فلقيتُ فيه ما لقُوا

وقوله[٢]: [من البسيط]

كتمتُ حبّكِ حتى منكِ تكرمةً ثمّ استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنّه زادَ حتى فاضَ منْ جسدي فصارَ سُقْمِي به في جِسْمِ كتماني

وقوله[٣]: [من الكامل]

إنْ كنتِ ظاعنةً فإنَّ مدامعي تكفي مزادَكُمُ وتَرْوِي العِيسا
/٢٩/ حاشا لمثلِكِ أن تكونَ بخيلةً ولمثلِ وجهِكِ أن يكونَ عَبُوسا

وقوله[٤]: [من البسيط]

بُحبِّ قاتلتي والشَّيبِ تغذيتي هوايَ طفلاً وشيبي بالغَ الحُلُمِ
فما أمرّ برسم لا أسائلُه ولا بذات خِمارٍ لا تُريق دمي
تنفّسَتْ عن وفاءٍ غيرِ مُنصدعٍ يومَ الرحيلِ وشَعْبٍ غيرِ مُلتئِمِ
قبّلتُها ودموعي مَزْجُ أدمعِها وقبّلتني على خوفٍ فماً لفمِ
فذُقْتُ ماءَ حياةٍ من مقبّلِها لو صابَ تُرباً لأحيا سالفَ الأممِ
ترنو إليّ بعينِ الظبيِ مُجْهشَةً وتمسحُ الطَّلَّ فوقَ الوَردِ بالعَنَمِ

وقوله[٥]: [من الكامل]

يمَّمتُ شاسعَ دارِهمْ عن نيّةٍ إنّ المحبّ على البعادِ يزورُ
وقنعتُ باللقيا وأوّلِ نظرةٍ إنّ القليل منَ المحبّ كثيرُ

وقوله[٦]: [من الطويل]

عواذلُ ذاتِ الخالِ فيّ حواسدُ وإنّ ضجيعَ الخَوْدِ منّي لَماجدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ ـ ٢٩.
(٢) البيتان في ديوانه ٢٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٥٨ ـ ٦٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٦ ـ ٣٨.
(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧٢ ـ ٧٣.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ ـ ٣٢١.

يردّ يداً عنْ ثوبِها وهو قادرٌ ... ويعصي الهوى في طيفِها وهو راقدُ
متى يشتفي مِن لاعجِ الشوقِ في الحَشَى ... محبٌ لها في قُرْبِهِ متباعِدُ

وقوله[١]: [من الوافر]

أقولُ لها اكشفي ضُرّي وقُولي ... بأكثرَ منْ تَدَلُّلِها خضوعا
أَخِفْتِ اللهَ منْ إحياءِ نفسٍ ... متى عُصِيَ الإلهُ بأنْ أُطيعا
غدا بكَ كلّ خِلْوٍ مُستهاماً ... وأصبحَ كلُّ مستورٍ خليعا

وقوله[٢]: [من البسيط]

هامَ الفؤادُ بأعرابيةٍ سكنتْ ... بيتاً منَ القلبِ لم تَمْدُدْ له طنبا
/٣٠/ مظلومةُ القَدّ في تشبيههِ غُصُناً ... مظلومةُ الريقِ في تشبيههِ ضَرَبا
بيضاءُ تُطْمِعُ فيما تحت حُلّتِها ... وعزَّ ذلك مطلوباً إذا طُلبا
كأنّها الشمسُ يُعيي كفّ قابضِه ... شعاعُها ويراهُ الطَّرفُ مُقتربا

وقوله[٣]: [من الطويل]

أردّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً ... وأُكثرُ لَهْفي لو شَفَى غلّةً لَهْفُ
ضَنًى في الهوى كالسّمِ في الشهدِ كامناً ... لَذذْتُ به جهلاً وفي اللّذة الحَتْفُ

وقوله[٤]: [من الكامل]

كشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ منْ شَعْرِها ... في ليلةٍ فَأَرَتْ لياليَ أربعا
واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهها ... فأرتني القمرينِ في وقتٍ معا

وقوله[٥]: [من الكامل]

أسفي على أسفي الذي دَلّهْتِنِي ... عن علمِه فبِه عليّ خفاءُ
وشكيّتي فَقْدُ السقامِ لأنّه ... قد كانَ لمّا كانَ لي أعضاءُ

وقوله[٦]: [من البسيط]

أمّلتُ ساعةَ ساروا كشفَ مِعْصَمِها ... ليلبثَ الحيُّ دون السير حيرانا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٨٩ ـ ٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ ـ ١٠٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٠٥ ـ ١٠٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١١٧ ـ ١٢٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٩.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ ـ ١٨٤.

ولـو بَـدَتْ لأتـاهَـتْـهُـمْ فَـحَـجَّـبَـهَـا صَـونٌ عقـولـهـمُ مـنْ لـحظِـهـا صـانـا

منها:

أمّـا الـثـيـابُ فـتـعـرى مـن مـحـاسـنِـه إذا نـضـاهـا ويُـكـسـى الـحُـسْـنَ عُـرْيـانـا

يـضمّـه الـمِـسْـكُ ضـمّ الـمُـسْـتـهـامِ بِـهِ حـتـى يـصـيـرَ عـلـى الأعـكـانِ أعـكـانـا

منها:

قد كنتُ أشفقُ منْ دمعي على بَصَري فـالـيـومَ كـلّ عـزيـزٍ بـعـدَكـمْ هـانـا

تُـهـدي الـبـوارقُ أخـلافَ الـمـيـاهِ لـكـمْ ولـلـمُـحـبّ مـن الـتـذكـارِ نـيـرانـا

وقوله(١): [من الطويل]

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ وردّوا رُقادي فـهـو لـحظُ الـحَبَائـبِ

/٣١/ فـإنّ نـهـاري لـيـلـةٌ مـدلـهـمـةٌ على مقلةٍ منْ فقدِكُمْ في غياهبِ

بـعـيـدة مـا بـيـنَ الـجـفـونِ كـأنّـمـا عقدتمْ أعالي كلّ هُدْبٍ بحاجبِ

وأحـسـب أنّـي لـو هَـوِيـتُ فـراقَـكُـمْ لـفـارقـتُـه والـدهـرُ أخبثُ صاحبِ

فـيـا لـيـتَ مـا بـيـني وبـيـنَ أحـبّـتـي منَ البُعْدِ ما بيني وبينَ المَصَائبِ

أراكِ ظننتِ السِّلْكَ جسمي فَعُقْتِهِ عـلـيـكِ بِـدُرٍّ عـن لـقـاء الـتَّـرائـبِ

ولـو قـلـمٌ ألـقـيـتُ فـي شَـقّ رأسِـهِ منَ السُّقْمِ ما غيّرتُ من خطّ كاتبِ

وقوله(٢): [من الطويل]

قِفِي تَغْرَمِ الأولى من اللحظِ مهجتي بـثـانـيـةٍ والـمُـتْـلِـفُ الـشَّـيءَ غـارمُـهْ

سـقـاكِ وحـيّـانـا بـكِ اللهُ إنّـمـا على العِيْسِ نُورٌ والخُدُوْدُ كمائمُه

وما حاجةُ الأظعانِ حولكِ في الدجى إلـى قـمـرٍ مـا واجـدٌ لـكِ عـادمُـه

حـبـيـبٌ كـأنَّ الـحُـسْـنَ كـانَ يُـحـبّـه فـآثـرَهُ أو جَـارَ فـي الـحُـسْـنِ قـاسـمُـه

ومـا اسـتـغـربـتْ عـيـنـي فِـرَاقـاً رأيـتُـه ولا علّمتْني غيرَ ما القلبُ عالمُه

ومـا خَـضَّـبَ الـنـاسُ الـبـيـاضَ لأنّـه قبيحٌ ولكنْ أحْسَنُ الشَّعرِ فاحمُه

وقوله(٣): [من المتقارب]

يُـرادُ مـنَ الـقـلـبِ نـسـيـانُـكُـمْ وتـأبـى الـطـبـاعُ عـلـى الـنـاقـلِ

وإنّـي لأعـشَـقُ مِـنْ عـشـقِـكُـمْ نُـحُـولـي وكـلّ امـرىءٍ نـاحـلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٢٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢٥٦ ـ ٢٦٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ ـ ٢٧٣.

ولــو زُلــتــمُ ثــمَّ لــم أبــكِــكــمْ ... بــكــيــتُ عــلــى حــبّــيَ الــزائــلِ
كــأنَّ الــجُــفُــونَ عــلــى مُــقْــلَــتــي ... ثــيــابٌ شُــقــقــنَ عــلــى ثــاكــلِ

وقوله(1): [من الطويل]

فــديــنــاكَ مــنْ رَبْــعٍ وإن زدتــنــا كَــرْبــا ... فإنّكَ كنتَ الشرقَ للشمسِ والغَرْبا
/ ٣٢/ وكيف عَرَفنا رسم مَنْ لم يدعْ لنا ... فــؤاداً لــعــرفــانِ الــديــارِ ولا لُــبّــا
وكــيــف الــتــذاذي بــالأصــائــل والــضــحــى ... إذا لــم يَــعُــدْ ذاكَ الــنــسيــمُ الــذي هــبّــا
ومَــنْ صَــحِــبَ الــدنــيــا طــويــلا تــقــلّــبــتْ ... عــلــى عــيــنِــه حتى يَرَى صدقَها كذبا
نــزلــنــا عــنِ الأكــوارِ نــمــشــي كــرامــةً ... لــمــنْ بــانَ عــنــه أن نُــلِــمّ بــهِ رَكْــبــا
نَــذمّ الــسَّــحــابَ الــغُــرَّ فــي فــعــلِــهــا بــه ... ونُــعــرضُ عــنــهــا كــلّــمــا طــلــعــتْ عَــتْــبَــا
ذكــرتُ بــهِ وصــلاً كــأنْ لــم أفُــزْ بــه ... وعــيــشــاً كــأنّــي كــنــت أقــطــعُــه وَثْــبــا
لــهــا بَــشَــرُ الــدُّرِّ الــذي قُــلِّــدتْ بــه ... ولــم أرَ بــدراً قــبــلــهــا قُــلِّــدَ الــشُّــهْــبــا

وقوله(2): [من البسيط]

ومــا صــبــابــةُ مُــشــتــاقٍ عــلــى أمــلٍ ... مــنَ الــلــقــاءِ كــمُــشــتــاقٍ بــلا أمَــلِ
مــتــى تَــزُرْ قــومَ مَــنْ تــهــوى زيــارَتــهــا ... لا يُــتــحــفــوكَ بــغــيــرِ الــبِــيْــضِ والأَسَــلِ
والــهــجــرُ أَقْــتَــلُ لــي مــمّــا أراقــبُــه ... أنــا الــغــريــقُ فــمــا خــوفِــي مــنَ الــبَــلَــلِ
قــد ذقــتُ شــدّةَ أيــامــي ولــذّتَــهــا ... فــمــا حَــصَــلْــتُ عــلــى صَــابٍ ولا عَــسَــلِ
وقــد طــرقــتُ فــتــاةَ الــحــيّ مُــرْتــدِيــاً ... بــصــاحــبٍ غــيــرِ عِــزْهــاةٍ ولا غَــزِلِ
فــبــاتَ بــيــنَ تَــرَاقِــيــنــا نــدفّــعُــه ... ولــيــس يــعــلــم بــالــشــكــوى ولا الــقُــبَــلِ
ثــمّ انــثــنــى وبــه مــن طــيــبــهــا أثــر ... عــلــى ذوائــبــه والــجَــفْــنِ والــخِــلــلِ

وقوله(3): [من الطويل]

تــفــرّد بــالأحــكــام فــي أهــلِــه الــهــوى ... فأنتَ جميل الخُلْفِ مُسْتَحسنُ الكذبِ
وإنّــي لــمــمــنــوعُ الــمــقــاتــلِ فــي الــوَغــى ... وإنْ كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحُبِّ
ومَــنْ خُــلِــقَــتْ عــيــنــاكَ بــيــن جــفــونــه ... أصاب الحَدورَ السهلَ في المُرتقى الصَّعْبِ

/ ٣٣/ وقوله(4): [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ ـ ٣٢٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ ـ ٣٤٠.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٠١.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ ـ ٤٥٢.

مَـنِ الـجـآذرُ فـي زِيِّ الأعـاريـبِ حُمْرُ الحُلَى والمَطايا والجَلابيبِ
أزورُهـمْ وسـوادُ الـلـيـلِ يشفـعُ لـي وأنثني وبياضُ الصبح يُغْري بي
ما أَوْجُهُ الحَضَرِ المستحسناتِ بِهِ كأوجهِ البدوياتِ الرعابيبِ
حُسْنُ الحَضارةِ مَجْلُوبٌ بتطريةٍ وفي البداوةِ حُسْنُ غيرُ مجلوبِ

وقوله(١): [من الكامل]

ذِكَـرُ الـصّـبـا ومـرابـعُ الآرام جَلَبَتْ حِمامي قبلَ وقتِ حِمامي
دِمِنٌ تكاثرتِ الهُمُومُ عليّ في عَرَصاتِها كتكاثرِ اللوّامِ
فكأنَّ كلَّ سحابةٍ وَكَفَتْ بها تبكي بعينيْ عُرْوَةَ بنِ حزامِ
قد كنتَ تهزأ بالفراق مَجانةً وتجرّ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ
ليس القِبابُ على الركابِ وإنّما هنَّ الحياةُ ترحَّلتْ بسلامِ
ليتَ الذي خَلَقَ النوى جعلَ الحصى لخفافِهنّ مفاصلي وعظامي

وقوله(٢): [من الخفيف]

وإذا خامرَ الهوى قلبَ صَبٍّ فعليه لكلّ عينٍ دليلُ
زوّدينا مِنْ حُسْنِ وجهِكِ ما دا مَ فَحُسْنُ الوجوهِ حالٌ تحولُ
إن تريني أَدُمْتُ بعد بياضٍ فحميدٌ من القناةِ الذبولُ
وكثيرٌ مِنَ السؤالِ اشتياقٌ وكثيرٌ من ردِّه تعليلُ

وقوله(٣): [من المنسرح]

شاميّة طالما خلوتُ بها تبصرُ في ناظريْ مُحَيّاها
فقبّلتْ ناظري تُغالطني وإنّما قَبَّلتْ به فاها
/ ٣٤/ كلُّ جريحٍ تُرجَى سلامتُهُ إلاّ فؤاداً دَهَتْه عيناها

وقوله(٤): [من الطويل]

أُسرُّ بتجديدِ الهوى ذكرَ ما مضى وإنْ كان لا يبقى له الحَجَرُ الصَّلْدُ
إذا غدرتْ حسناءُ أوفتْ بعهدِهَا ومِنْ عهدِها أنْ لا يدومَ لها عهدُ
وإن عَشِقَتْ كانتْ أشدّ صبابةً وإن فركتْ فاذهب فما فركُهَا قصدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٥ ـ ٤٢٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٢٩ ـ ٤٣٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٣٧ ـ ٥٤٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

وإن حقدتْ لم يبقَ في قلبِها رضاً ... وإنْ رضيتْ لم يبقَ في قلبِها حِقْدُ
كذلكَ أخلاقُ النساءِ وربّما ... يضلّ بها الهادي ويخفى بها الرشدُ
ولكنّ حُبّاً خامرَ القلبَ في الصِّبا ... يزيدُ على مرّ الزمان ويشتدُّ

وقوله[1]: [من الكامل]

الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنا ... وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

وقوله[2]: [من المقتضب]

ما بالُ هذي النجومِ حائرةً ... كأنّها العُمْيُ مالها قائدْ

ومن المختار له في المديح في سيف الدولة بن حمدان[3]: [من الطويل]

على قَدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ ... وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظُمُ في عينِ الصغيرِ صِغارُها ... وَتَصْغُر في عينِ العظيمِ العظائمُ
يكلّفُ سيفُ الدولةِ الجيشَ همَّه ... وقد عجزتْ عنه المُلُوكُ الخَضَارمُ
ويطلبُ عند الناس ما عندَ نفسِه ... وذلكَ مالا تَدّعِيه الضَّرَاغِمُ
يُفَدّى أتمُّ الطيرِ عُمْراً سلاحَه ... نُسورُ الفَلا أحداثُها والقَشَاعِمُ
وما ضرّها خَلْقٌ بغيرِ مخالبٍ ... وقد خُلقتْ أسيافُه والقوائمُ
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرف لونَها ... وَتَعْلَمُ أيُّ الساقيينِ الغَمَائمُ
/٣٥/ سَقَتْهَا الغَمامُ الغُرّ قبلَ نزولهِ ... فلمّا دنا منها سَقَتْها الجماجمُ
بناها وعلاّ والقنا يقرعُ القنا ... ومَوْجُ المنايا حولَها متلاطمُ
وكان بها مثلَ الجُنُونِ فأصبحتْ ... ومنْ جُثَثِ القتلى عليها تمائمُ
طريدةُ دهرٍ ساقَها فَرَدَدْتَها ... على الدينِ بالخَطّيّ والدهرُ راغمُ
وكيف تُرَجّي الرومُ والروسُ هدمَها ... وذا الطعنُ أساسٌ لها ودعائمُ
تُفيتُ الليالي كلّ شيءٍ أخذتَه ... وهنّ لما يأخذنَ منكَ غوارمُ
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تأتي عليه الجوازمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ ... فما ماتَ مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ
وقفتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ ... كأنّكَ في جَفْنِ الرّدَى وهو نائمُ
تمرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... ووجهُكَ وضّاحٌ وثغركَ باسمُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ ـ ١٥٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٥٥١ ـ ٥٥٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٣٨٥ ـ ٣٨٩.

ضممتَ جَناحيهم على القلبِ ضمّةً تموتُ الخَوافي تحتهُ والقَوادمُ
بضربٍ أتى الهاماتِ والنصرُ غائبٌ وصارَ إلى اللَّبّاتِ والنصرُ قادمُ
ومَنْ طلبَ الفتحَ الجليلَ فإنّما مفاتيحُه البِيْضُ الرِّقاقُ الصوارمُ
مضى يشكرُ الأصحابَ في فَوْتِه الظُّبا لما شَغَلَتْهَا هامُهُمْ والمَعَاصِمُ
وَيَفْهَمُ صوتَ المشرفية فيهمُ على أنّ أصواتَ السيوفِ أعاجمُ
لك الحمدُ في الدُّرّ الذي أنا لَفْظُهُ فإنّك مُعْطِيهِ وإنّيَ ناظمُ

وقوله(١): [من البسيط]

أعلى الممالكِ ما يُبْنَى على الأسَلِ والطعنُ عند مُحبِّيهنّ كالقُبَلِ
وما تَقَرّ سيوفٌ في مَمَالِكِها حتى تَقَلْقَلَ دهراً قبلُ في القُلَلِ
/٣٦/ مثلُ الأمير بغى أمراً فقرّ به طولُ الرماحِ وأيدي الخيلِ والإبلِ
وعزمةٌ بعثتْهَا همّةٌ زُحَلٌ من تحتها بمكان التُّربِ منْ زُحَلِ
تتلو أَسِنَّتُه الكُتْبَ التي نَفَذَتْ ويَجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرُّسُلِ
يَلقى الملوك ولا يَلقى سوى جَزَر وما أعدّوا فلا يلقى سوى نَفَلِ

منها:

والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عَجَاجَتُه ضوءَ النهارِ فصارَ الظُّهْرُ كالطَّفَلِ
الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها ومقلةُ الشمسِ فيه أَحْيَرُ المُقَلِ
ينالُ أبعدَ منها وهيَ ناظرةٌ فما تُقابلُه إلاّ على وَجَلِ
يعودُ منْ كُلّ فتحٍ غيرَ مُفتخِرٍ وقد أغذَّ إليه غيرَ مُحْتَفِلِ
ولا يجيرُ عليهِ الدهرُ بُغيتَه ولا تُحصّنُ درعٌ مهجةَ البطلِ
إذا خلعتُ على عِرض له حُلَلاً وجدتُها منه في أبهى من الحُلَلِ
إنَّ السعادةَ فيما أنتَ فاعلُه وُفِّقْتَ مرتحلاً أو غير مرتحل
بذي الغباوةِ منْ إنشادِها ضررٌ كما تضرّ رياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ
أجْرِ الجيادَ على ما كنتَ مجريَها وخذْ بنفسِكَ في أخلاقِكَ الأُوَلِ
فلا هجمتَ بها إلاّ على ظَفَر ولا وصلتَ بها إلاّ إلى أملِ

وقوله يمدحه(٢): [من البسيط]

بالجيش تمتنعُ الساداتُ كُلُّهمُ والجيشُ بابنِ أبي الهيجاء يمتنعُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٢٧٤ ـ ٢٧٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣١١ ـ ٣١٥.

لا تعتفي بَلداً مَسْرَاهُ عَنْ بلدٍ ... كالموتِ ليس به رِيّ ولا شِبَعُ
للسَّبْي ما نكحوا والقتلِ ما ولدوا ... والنهبِ ما جَمَعُوا والنارِ ما زَرَعُوا
يطمّعُ الطيرَ فيهم طولُ أكلِهِم ... حتى يكادُ على أحيائِهِم يقعُ
تغدو المنايا فلا تنفكّ واقفةً ... حتى يقولَ لها عُوْدي فتندفع
/٣٧/ لا تحسبوا مَنْ أسرتمْ كان ذا رَمَقٍ ... فليس يأكلُ إلاّ الميّتَ الضَّبُعُ
تمشي الكرامُ على آثارِ غيرِهِمُ ... وأنتَ تخلقُ ما تأتي وتبتدعُ

منها:

مَنْ كان فوقَ محلّ الشمسِ موضعُه ... فليس يرفعُهُ شَيءٌ ولا يضعُ
ليتَ المُلُوكَ على الأقدارِ مُعطِيةٌ ... فلم يكنِ لدنيٍّ عندها طَمَعُ
لقد أباحكَ غشّاً في معاملةٍ ... مَنْ كنتَ منه بغيرِ الصدقِ تنتفعُ
فالدهرُ معتذرٌ والسيفُ منتظرٌ ... وأرضهُم لك مُصطَافٌ ومُرْتَبَعُ
وقد يُظنّ شجاعاً مَنْ به خَرَقٌ ... وقد يُظنّ جباناً مَنْ به زَمَعُ
إنَّ السلاحَ جميعُ الناسِ تحملُه ... وليس كلّ ذواتِ المِخْلَبِ السّبُعُ

وقوله[1]: [من الطويل]

ولولاكَ لم تجرِ الدماءُ ولا اللُّهى ... ولم يكُ للدنيا ولا أهلِها معنى
وما الخوفُ إلاّ ما تخوّفَه الفتى ... وما الأمنُ إلاّ ما رآه الفتى أمنا

وقوله[2]: [من الطويل]

تقبّلُ أفواهُ الملوك بساطَه ... ويكبرُ عنها كمُّهُ وبَرَاجِمُه
له عسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رمى ... بها عسكراً لم تبقَ إلاّ جَمَاجِمُهْ
سحابٌ من العِقبانْ يزحفُ تحتَها ... سحابٌ إذا استسقتْ سقَتْها صوارمُه
تُحاربُه الأعداءُ وهيَ عبادُهُ ... وتَدّخرُ الأموالَ وهي غنائمُه
ويستكبرونَ الدّهرَ والدهرُ دونَه ... ويستعظمونَ الموتَ والموتُ خادمُه
وما كلّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حَدُّه ... ويقطعُ لَزْباتِ الزمانِ مكارمُه

منها:

فأبصرتُ بدراً لا يَرَى البدرُ مثلَهُ ... وخاطبتُ بحراً لا يرى العِبْرَ عائمه
/٣٨/ فقد ملَّ ضوءُ الصبحِ ممّا تُغِيرُهُ ... وملَّ سوادُ الليلِ ممّا تُزَاحمُه

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢٥٦ ـ ٢٦٠.

ومـلَّ الـقـنـا مـمّـا تـدقّ صـدورَه ... ومـلَّ حـديـدُ الـهـنـدِ مـمّـا تـلاطـمُـه

وقوله[(١)]: [من المتقارب]

خـذوا مـا أتـاكـمْ بـهِ واعْـذِروا ... فـإنّ الـغـنـيـمـةَ فـي الـعـاجـلِ
وإن كـان أعـجـبَـكـم عـامُـكُـمْ ... فـعـودوا إلـى حِـمْـصَ مِـنْ قـابـلِ
فـإن الـحـسـامَ الـخـضـيـبَ الـذي ... قُـتِـلـتـمْ بـه فـي يـدِ الـقـاتـلِ
تَـفُـكُّ الـعُـنـاةَ وتُـغْـنِـي الـعـفـاةَ ... وتَـغْـفِـرُ لـلـمُـذنـبِ الـجـاهـلِ

وقوله[(٢)]: [من الطويل]

إذا كـان مـدحٌ فـالـنـسـيـبُ الـمـقـدّمُ ... أكـلُّ فـصـيـحٍ قـالَ شـعـراً مـتـيّـمُ
لَـحُـبُّ ابـنِ عـبـدِ اللهِ أَوْلـى فـإنّـه ... بـه يُـبـدأ الـذكـرُ الـجـمـيـلُ ويُـخـتـمُ
أطعتُ الغَوَاني قبلَ مطمح ناظري ... إلـى منظرٍ يَصْغُرْنَ عنه ويعظُمُ
تـعـرَّضَ سَـيـف الـدولـةِ الـدهـرَ كـلّـه ... يُـطـبّـقُ فـي أوصـالِـه ويُـصـمّـم
فـجـازَ لـه حـتى عـلى الـشـمـسِ حـكـمُـهُ ... وبـانَ لـه حـتى عـلـى الـبـدرِ مَـيْـسَـمُ
فـلـم يَـخْـلُ مِـن نـصـرٍ لـه مَـن لـه يـدٌ ... ولـم يَـخْـلُ مِـن شُـكْـرٍ لـه مَـنْ لـه فـمُ
ولـم يَـخْـلُ مـن أسـمـائِـه عُـوْدُ مـنـبـرٍ ... ولـم يَـخْـلُ ديـنـارٌ ولـم يَـخْـلُ درهـمُ
يُـقِـرُّ لـه بـالـفـضـلِ مَـنْ لا يَـوَدّه ... ويـقـضـي لـه بـالـسـعـدِ مَـنْ لا يـنـجّـمُ
إذا نـحـن سـمّـيـنـاكَ خِـلـنـا سـيـوفَـنـا ... مِـنَ الـتـيـهِ فـي أغـمـادِهـا تـتـبـسَّـمُ
أخـذتَ عـلـى الأرواح كـلّ ثـنـيّـةٍ ... مِـنَ الـعـيـشِ تُـعـطـي مَـنْ يـشـاءُ وتَـحْـرِمُ
فـلا مـوتَ إلاّ مِـنْ سِـنـانِـكَ يُـتّـقـى ... ولا رزقَ إلاّ مِـنْ يـمـيـنـكَ يُـقـسـمُ

/ ٣٩/ وقوله[(٣)]: [من الطويل]

خـلـيـلـيَّ إنّـي لا أرى غـيـرَ شـاعـرٍ ... فـكـم مـنـهـمُ الـدعـوى ومـنّـي الـقـصـائـدُ
فـلا تـعـجـبـا إنّ الـسـيـوفَ كـثـيـرةٌ ... ولـكـنَّ سـيـفَ الـدولـة الـيـومَ واحـدُ
ولـمّـا رأيـتُ الـنـاسَ دونَ مـحـلِّـه ... تـيـقـنـتُ أنّ الـدهـرَ لـلـنـاسِ نـاقـدُ
أحـقُّـهـمُ بـالـسـيـفِ مَـنْ ضَـرَبَ الـطُّـلـى ... وبـالأمـرِ مَـنْ هـانـتْ عـلـيـه الـشـدائـدُ
وأَنَّ دمـاً أجـريـتَـهُ بـكَ فـاخـرٌ ... وإنْ فـؤاداً رُعْـتَـه لـكَ حـامـدُ
وكـلٌّ يَـرَى طُـرْقَ الـشـجـاعـةِ والـنـدى ... ولـكـنّ طـبـعَ الـنـفـسِ لـلـنـفـسِ قـائـدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ ـ ٢٧٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٠٢ ـ ٣٠٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ ـ ٣٢١.

نهبتَ من الأعمار ما لو حويتَه ... لهنّئتِ الدنيا بأنّك خالدُ
وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقِهنّ قلائدُ
فأنتَ حسامُ المُلْكِ واللهُ ضاربٌ ... وأنتَ لواءُ الدِّينِ واللهُ عاقدُ

وقوله[١]: [من الوافر]

رأيتُكَ في الذينَ أرى مُلوكاً ... كأنّكَ مستقيمٌ في مُحالِ
فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ... فإنَّ المِسْكَ بعضُ دمِ الغزالِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

تُهابُ سُيُوفُ الهندِ وهي حَدَائِدٌ ... فكيفَ إذا كانتْ نِزَاريةً عُرْبا
ويُرهبُ نابُ الليثِ والليثُ وَحْدَه ... فكيفَ إذا كانَ الليوثُ له صَحْبا
ويُخْشَى عُبابُ البحرِ وهوَ مكانَهُ ... فكيفَ بمَنْ يَغْشَى البلاد إذا عَبَّا
هنيئاً لأهلِ الثغرِ رأيُكَ فيهمُ ... وأنّكَ حزبُ اللهِ صِرْتَ له حِزْبا
وأنكَ رُعْتَ الدهرَ فيها وَرَيْبَه ... فإنْ شكَّ فلْيُحْدِثْ بساحتِها خَطْبا
فيوماً بِخَيلٍ تطردُ الرومَ عنهمُ ... ويوماً بجُودٍ تطردُ الفقرَ والجَدْبا
/ ٤٠/ كأنَّ نجومَ الليلِ خافتْ مُغارَه ... فمدّت عليها مِنْ عَجَاجتِه حُجبا

وقوله[٣]: [من البسيط]

قد زرتُه وسيوفُ الهندِ مُغمَدةٌ ... وقد نظرتُ إليه والسيوفُ دمُ
فكانَ أحسنَ خَلْقِ اللهِ كلّهم ... وكان أحسنَ ما في الأحسن الشِّيَمُ
فَوْتَ العدوّ الذي يمّمتَه ظَفَرٌ ... في طيّه أسفٌ في طيّه نِعَمُ
قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنعتْ ... لك المهابةُ ما لا تصنعُ البُهَمُ
ألْزَمْتَ نفسَكَ شيئاً ليسَ يلزمُها ... أنْ لا تُواريَهم أرضٌ ولا عَلَمُ
عليكَ هَزْمُهُمُ في كلّ معتركٍ ... وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا

وقوله[٤]: [من البسيط]

ضاقَ الزمانُ ووجهُ الأرضِ عَنْ مَلِكٍ ... مِلءِ الزمانِ وملءِ السهلِ والجَبَلِ
فنحنُ في جَذَلٍ والرومُ في وَجَلٍ ... والبرّ في شُغُلٍ والبحرُ في خَجَلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٦٥ ـ ٢٦٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ ـ ٣٢٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ ـ ٣٣٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ ـ ٣٤٠.

إنْ كُنْتَ ترضى بأنْ يُعطوا الجزَى بذلوا ... منها رضاكَ ومَن للعُورِ بالحَوَلِ
والمدح لابن أبي الهيجاء تُنْجِده ... بالجاهلية عينُ الغيّ والخَطَلِ
ليتَ المدائحَ تستوفي مناقبَه ... فما كُلَيْبٌ وأهلُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ
خُذْ ما تراهُ وَدَعْ شيئاً سَمِعْتَ به ... في طَلْعَةِ البدرِ ما يُغنيك عنْ زُحَلِ
وقدْ وجدتَ مكانَ القولِ ذا سَعَةٍ ... فإنْ وَجَدْتَ لساناً قائلاً فَقُلِ
وما ثناكَ كلامُ الناسِ عن كَرَم ... ومَنْ يَسُدُّ طريقَ العارضِ الهَطِلِ
لأنَّ حِلْمَكَ حلمٌ لا تَكَلّفُهُ ... ليسَ التكحّلُ في العينينِ كالكَحَلِ
لا زلتَ تضربُ مَنْ عاداكَ عن عُرُضٍ ... بعاجلِ النصرِ في مستأخِرِ الأجلِ

/ ٤١/ وقوله[1]: [من الطويل]

لقد جُدْتَ حتى جُدْتَ في كلّ ملّة ... وحتى أتاكَ الحَمْدُ منْ كلّ منطقِ
فيا أيّها المطلوبُ جَاوِرْه تمتنعْ ... ويا أيّها المحرومُ يممهُ تُرْزَقِ
ويا أجبنَ الفرسانِ صاحبْهُ تجترىءْ ... وياأشجعَ الشجعانِ فارْقه تَفْرَقِ

وقوله[2]: [من الطويل]

فلمّا رأوهُ وحدَهُ دونَ جيشهِ ... دروا أنَّ كلَّ العالمينَ فُضُولُ
وأنّ رماحَ الخَطِّ عنهُ قصيرةٌ ... وأنَّ حديدَ الهندِ عنهُ كليلُ
فإنْ تكنِ الأيامُ أبصرنَ صَوْلَةً ... فقد علَّم الأيامَ كيف تصولُ
فأوردَهم صَدْرَ الحِصانِ وسيفَه ... فتًى بأسُهُ مثلُ العَطاءِ جزيلُ
شريكُ المنايا والنفوسُ غنيمةٌ ... فكلّ مماتٍ لم يَمُتْهُ غُلُولُ

وقوله[3]: [من الطويل]

لكلّ امرىءٍ منْ دهرِهِ ما تعوَّدا ... وعاداتُ سيفِ الدولةِ الطعنُ في العِدا
وَمُستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً ... رأى سيفَه في كفّه فتشهّدا
هو البحرُ غُصْ فيه إذا كان ساكناً ... على الدرّ واحذرْه إذا كان مزيدا
تظلّ ملوكُ الأرض خاضعةً له ... تفارقه هَلْكَى وتلقاه سُجَّدا
وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا ... ويقتلُ ما يحيي التبسّمُ والجَدَا
ذكيّ تَظَنِّيْهِ طليعةُ عينهِ ... يرى قلبُهُ في يومِه ما يرى غدا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٤٥ ـ ٣٤٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ ـ ٣٦٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

وَصولٌ إلى المُستصعَباتِ بخيلِه فلو كان قَرْنُ الشمسِ ماءً لأوردا
يَدِقّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ فيُترك ما يخفى ويُؤخذ ما بدا

وقوله[1]: [من البسيط]

تشبيهُ جودِكَ بالأمطار غاديةً جُودٌ لكفّكَ ثانٍ نالَه المطرُ
/٤٢/ تكسَّبُ الشمسُ منكَ النُّورَ طالعةً كما تكسَّبَ منها نورَه القمرُ

وقوله[2]: [من الطويل]

أرى كلّ ذي مُلْكٍ إليك مصيرُه كأنّكَ بحرٌ والملوكُ جداولُ
إذا مطرَتْ منهمْ ومنكَ سحائبُ فوابلُهم طلٌّ وطَلُّكَ وابلُ
وأسعدُ مشتاقٍ وَأَظْفَرُ طالبٍ هُمامٌ إلى تقبيلِ كفّكَ واصلُ
وقد زعموا أنَّ النجومَ خوالدٌ ولو حارَبتْه ناح فيها الثواكلُ
وما كانَ أدناها له لو أرادَها وألْطَفَها لو أنَّهُ المتَناوِلُ
يُدَبِّرُ شرقَ الأرضِ والغربَ كفُّه وليس لها وقتاً عنِ الجُودِ شاغلُ
تتبّعَ هُرّابَ الرجالِ مرادُه فَمَن فرَّ حَرْباً عارضتْه الغوائلُ
ومَنْ فرَّ مِن إحسانِه حَسَداً له تلقّاهُ منه حيثما سارَ نائلُ

وقوله[3]: [من الكامل]

إنَّ السيوفَ مع الذين قلوبُهم كقلوبِهنّ إذا التقى الجَمْعَانِ
تَلْقَى الحسامَ على جَراءَةِ حَدِّه مثلَ الجبانِ بكفّ كلّ جبانِ

وقوله[4]: [من المنسرح]

فاضح أعدائِه كأنّهمُ له يَقلّونَ كلّما كثروا
أعاذكَ اللهُ مِنْ سهامِهِم ومُخطِئٌ مَنْ رَمِيُّه القَمَرُ

وقوله[5]: [من الطويل]

جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا إلى الغايةِ القُصوى جَرَيتَ وناموا
فليس لشمسٍ مُذْ أَنَرتَ إنارةٌ وليس لبدرٍ إذ تَمِمْتَ تمامُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣٧٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ ـ ٣٧٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ ـ ٤١٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٨٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

وقوله[(١)]: [من الوافر]

وأضحى بالعواصم مُستقِرّاً ... وليس لبحرِ نائِلِه قَرارُ
/ ٤٣/ تخرّ له القبائلُ ساجداتٍ ... وتَحْمَدُه الأسنّةُ والشّفارُ

وقوله[(٢)]: [من الخفيف]

وإذا اهتزّ للندى كانَ بحراً ... وإذا اهتزّ للوَغَى كان نَصْلا
وإذا الأرضُ أظلمتْ كانَ شمساً ... وإذا الأرضُ أمحلتْ كان وَبْلا
مَنْ تعاطى تشبّهاً بكَ أعيا ... هُ ومَنْ دلَّ في طريقكَ ضلاّ
فإذا ما اشتهى خُلودَك داعٍ ... قال لا زُلْتَ أو تَرَى لكَ مِثْلا

وقوله[(٣)]: [من الكامل]

ملكٌ زَهَتْ بمكانِه أيّامُه ... حتى افتخرنَ به على الأيامِ
تالله ما علمُ آمرىءٍ لولاكمُ ... كيف السخاءُ وكيف ضَرْبُ الهامِ

وقوله[(٤)]: [من البسيط]

ألقتْ إليكَ دماءُ الروم طاعتَها ... فلو دعوتَ بلا ضَرْبٍ أجابَ دمُ
يُسابقُ القتلُ فيهم كلّ حادثةٍ ... فما يُصيبهمُ موتٌ ولا هَرَمُ
وقد تَمَنّوا غَدَاةَ الدربِ في لَجِبٍ ... أن يُبصروكَ فلما أبصروك عَمُوا
فكان أثبتَ ما فيهمْ جُسُومُهُم ... يسقطنَ حولَكَ والأرواحُ تنهزمُ
والشمسَ يعنونَ إلاّ أنّهم جَهِلُوا ... والموتَ يدعونَ إلاّ أنّهم وهموا
لا تطلبنَّ كريماً بعد رؤيتِه ... إنّ الكريم بأسخاهمْ يداً خُتِموا
ولا تبالِ بِشِعْرٍ بعد شاعرِهِ ... قد أُفْسِدَ القولُ حتى أُحْمِدَ الصَّمَمُ

وقوله يمدح كافوراً الأخشيدي[(٥)]: [من الطويل]

قواصدُ كافورٍ توارِكُ غيرِه ... ومَنْ قَصَدَ البحرَ استقلّ السواقيا
فجاءتْ به إنسانَ عينِ زمانِه ... وَخَلَّتْ بياضاً خلفَها ومآقيا
/ ٤٤/ يُبيدُ عداواتِ البُغَاةِ بلطْفِه ... فإن لم تَبِدْ منهم أبادَ الأعاديا
يُدِلّ بمعنًى واحدٍ كلُّ فاخرٍ ... وقد جمعَ الرحمانُ فيكَ المَعَانيا
إذا كسبَ الناسُ المعاليَ بالندى ... فإنّك تُعطي في نَدَاك المعاليا

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٩٨ ـ ٤٠٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ ـ ٤٠٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٥ ـ ٤٢٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٤١٩ ـ ٤٢٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ ـ ٤٤٥.

وتـحـتـقـرُ الـدنـيـا احـتـقـارَ مـجـرّبٍ يـرى كـلَّ مـا فـيـهـا ـ وحـاشـاكَ ـ فـانـيـا
ومـا كـنـتَ ممّن أدركَ المُلكَ بالمُنى ولـكـن بـأيـامٍ أَشَبْـنَ الـنـواصـيـا

وقوله يمدحه[١] : [من الطويل]

إذا مَـنَـعَـتْ منكَ السياسةُ نفسَها فـقـفْ وقـفـةً قـدّامَـه تـتـعـلّـم
يـضـيقُ عـلى مَنْ رَاءَه العـذرُ أن يُرَى ضعيفَ المساعي أو ضعيفَ التكرّمِ

وقوله[٢] : [من الطويل]

وأخـلاقُ كـافـورٍ إذا شـئـتُ مـدحَـه وإنْ لـم أشـأْ تُـمـلـي عـلـيَّ وأكـتـبُ
إذا تـركَ الإنـسـانُ أهـلاً وراءَه ويـمـم كـافـوراً فـمـا يـتـغـرّبُ
فـتًـى يـمـلأ الأفـعـالَ رأيـاً وحـكـمـةً ونـادرةً أيّـانَ يَـرضـى ويـغـضـبُ

منها :

إذا طَـلَـبُـوا جَـدْوَاكَ أُعـطـوا وحُـكّـمـوا وإن طلبوا الفضلَ الذي فيك خُيبّوا
ولـو جـاز أن يـحـووا عُـلاك وهـبـتَـهـا ولـكـنْ مـنَ الأشـيـاءِ مـا لـيـسَ يُـوهَـبُ
وأظلمُ أهلِ الظلمِ مَنْ باتَ حاسداً لـمـنْ بـاتَ فـي نـعـمـائـهِ يـتـقـلّـبُ
سَـلَلْتَ سيوفاً علَّمتْ كلَّ خاطبٍ على كلّ عُودٍ كيف يدعو ويخطبُ
ويُغنيك عمّا يَنْسُبُ الناس أنّه إليك تناهى المكرماتُ وتُنْسَبُ

وقوله[٣] : [من الطويل]

عـدوّكَ مـذمـومُ بـكـلّ لـسـانِ ولـو كـان مـنْ أعـدائِـكَ الـقـمَـرانِ
/ ٤٥/ وللهِ سِـرّ فـي عُـلاكَ وإنّـمـا كـلامُ الـعِـدا ضَـرْبٌ مـن الـهَـذَيـانِ
أيـلـتـمـسُ الأعـداءُ بـعـدَ الـذي رأتْ قـيـامَ دلـيـلٍ أو وضـوحَ بـيـانِ
رأتْ كلّ مَنْ يبغي لك الغَدْرَ يُبتلى بـغَـدْرِ حـيـاةٍ أو بـغَـدْرِ زَمـانِ
قـضـى اللهُ يـا كـافـورُ أنّـكَ أولٌ ولـيـس بـقـاضٍ أن يُـرى لـك ثـانـي
فـمـالـك تـخـتـارُ الـقِـسـيَّ وإنّـمـا عـن الـسَّـعْـدِ يَـرْمـي دونَـك الـثّـقـلانِ
ومـالـكَ تُـعـنـى بـالأسـنّـةِ والـقـنـا وَجَـدُّك طـعّـانُ بـغـيـرِ سـنـانِ
ولـم تَـحـمـلِ الـسيـفَ الـطـويـلَ نـجـادُه وأنـت غـنـيُّ عـنـه بـالـحَـدَثـانِ

وقوله[٤] : [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ ـ ٤٧٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ ـ ٤٨١.

تـجـاوز قـدرَ الـمـدحِ حـتـى كـأنَّـه … بـأحـسـنِ مـا يُـثـنـى عـلـيـه يُـعـابُ
وغَـالَـبَـه الأعـداء ثُـمَّ عَـنَـوا لـه … كـمـا غـالـبـتْ بِـيضَ الـسـيـوفِ رقـابُ

وقوله في مدح فاتك[1]: [من البسيط]

القـاتلُ السيفَ في جسمِ القتيلِ به … ولـلـسـيـوفِ كـمـا لـلـنـاسِ آجـالُ
يُـريـك مـخـبـرُه أضـعـافَ مـنـظـرِه … بـيـنَ الـرجـالِ وفـيـهـا الـمـاءُ والآلُ
يـروعُـهُـم مـنـه دَهـرٌ صَـرْفُـه أبـداً … مُـجـاهِـرٌ وصـروفُ الـدهـرِ تـغـتـالُ

وقوله[2]: [من الطويل]

عـفـيـفٌ تَـروق الـشـمـسَ صـورةُ وجـهِـه … ولـو نـزلـتْ شَـوْقـاً لَـحَـادَ إلـى الـظّـلّ
شـجـاعٌ كـأنَّ الـحـربَ عـاشـقـةٌ لـه … إذا زارَهـا فـدَّتْـه بـالـخَـيـلِ والـرَّجْـلِ
وريّـانُ لا تَـصْـدى إلـى الـخَـمْـرِ نـفـسُـه … وعـطـشـانُ لا تـرْوى يـداه مِـنَ الـبَـذْلِ
فـتًـى لا يُـرَجّـي أن تَـتِـمَّ طَـهَـارَةٌ … لِـمَـنْ لـم يُـطـهِّـرْ راحَـتـيـه مِـنَ الـبُـخْـلِ

/ ٤٦/ وفي مثل الثاني قلتُ من قصيدة، وزدت المعنى، وأحكمت للفظه بنياناً بأن جعلت الحرب تهوى بقاه، وهو بسيفه يحمي حوباه، وأبو الطيب حيث أطلق الفداء يجوز أن يكون غيره أنكى الأعداء، والذي قلتُه هذا: [من البسيط]

يُـخْـفِـيـه كـالـلـيـل صَـوْنـاً رُمْـحُ عـسـكـرِه … وضـوءُ صـارِمـه كـالـصـبـح يُـبـديـهِ
تـهـوى الـبـقـاءَ لـه الـهـيـجـاءُ فـهـيَ بـمَـنْ … تُـرديـه أسـيـافُـه فـي الـحـربِ تـفـديـه

وقوله[3]: [من الكامل]

أعـطـى الـزمـانُ فـمـا قَـبِـلـتُ عـطـاءَه … وأراد لـي فـأردتُ أن أتـخـيّـرا
أَرَجـانَ أيـتّـهـا الـجـيـادُ فـإنّـه … عـزمـي الـذي يَـذَرُ الـوشـيـجَ مـكـسَّـرا
أُمّـي أبـا الـفـضـل الـمُـبِـرَّ ألـيّـتـي … لأُيَـمِّـمَـنَّ أجـلَّ بـحـرٍ جـوهـرا
يـتـكـسّـبُ الـقـصـبُ الـضـعـيـفُ بـخـطّـه … شـرفـاً عـلـى صُـمّ الـرمـاحِ ومَـفْـخَـرا
ويـبـيـنُ فـيـمـا مـسَّ مـنـه بـنـانُـه … تِـيْـهُ الـمُـدِلّ فـلـو مـشـى لـتـبـخـتـرا
يـا مَـنْ إذا وردَ الـبـلادَ كـتـابُـه … قـبلَ الـجـيـوشِ ثـنـى الـجـيـوشَ تَـحـيُّـرا
أنـت الـوحـيـدُ إذا ارتـكـبـتَ طـريـقـةً … وَمَـنِ الـرديـفُ وقـد ركـبـتَ غَـضَـنْـفَـرا
قَـطَـفَ الـرجـالُ الـقـولَ وقـتَ نَـبَـاتِـه … وقـطـفـتَ أنـتَ الـقـولَ لـمّـا نـوّرا
فـهـو الـمـشـيَّـعُ بـالـمـسـامـعِ إنْ مـضـى … وهـو الـمـضـاعَـفُ حـسـنُـه إن كُـرّرا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ ـ ٤٩٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ ـ ٥٢١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٥٢٢ ـ ٥٢٦.

وإذا سكتَّ فإنَّ أبلغَ خاطبٍ قلمٌ لكَ اتخَذَ الأصابعَ مِنْبَرَا
خَلَفَتْ صفاتُكَ في العيونِ كلامَه كالخَطِّ يملأ مِسْمَعَيْ مَنْ أبصرا

منها في ذكر الناقة:

فأتتكَ داميةَ الأظَلِّ كأنَّما حُذِيتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا
/٤٧/ بدرتْ إليك يدُ الزمان كأنَّما وَجَدَتْه مشغول اليدين مفكّرا
مَنْ مُبلغُ الأعرابِ أنّي بعدها شاهدتُ رسطاليسَ والإسكندرا
ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنَّما ردَّ الإلهُ نفوسَهم والأعصُرا
نُسِقُوا لنا نَسْقَ الحسابِ مقدَّماً وأتى فذلكَ إذ أتيتَ مؤخَّرا
زُحلٌ على أنَّ الكواكبَ قومُه لو كانَ منكَ لكانَ أكرمَ معشرا

وقوله[1]: [من الطويل]

ومَنْ يصحبِ اسمَ ابنِ العميدِ محمّدٍ يَسِرْ بين أنيابِ الأساوِدِ والأُسْدِ
كأنَّا أرادتْ شكرنَا الأرضُ عندَه فلم يُخْلِنا جَوٌّ هبطناه من رِفْدِ
إذا الشرفاءُ البِيض مَتُّوا بقتوهِ أتى نسبٌ أعلى من الأبِ والجَدِّ
حَشَتْ كلّ أرضٍ تربةً في غُبَارِه فهُنَّ عليه كالطرائقِ في البُرْدِ
فَجُدْ لي بقلبٍ إن رحلتُ فإنَّني مخلِّفُ قلبي عند مَنْ فَضْلُه عندي

وقوله في عضد الدولة[2]: [من المنسرح]

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً وَسِرْتُ حتى رأيتُ مَوْلاها
ومَنْ مَناياهُمُ براحتِهِ يأمُرُها فيهمُ وينهاها
أبا شجاعٍ بفارسٍ عضدَ الدّولةِ فنّاخُسْرَوَ شهنشاها
أساميا لَم تَزِدْه معرفةً وإنَّما لَذَّةً ذكرناها
مُبتسمٌ والوجوهُ عابسةٌ سِلْمُ العدا عنده كهيجاها
لا يجدُ الخمرُ في مكارمِه إذا انتشى خَلَّةً تلافاها
تُشرقُ تيجانُه بغرَّتِه إشراقَ ألفاظِه بمعناها
/٤٨/ دانَ له شرقُها ومغربُها ونفسُه تستقِلُّ دنياها
تجمّعتْ في فؤادِه هممٌ ملءُ فؤادِ الزمانِ إحداها
لو كَفَرَ العالَمون نعمتَه لما عَدَت نفسُه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعتْ منزلةً عندَهمْ ولا جاها

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ ـ ٥٣٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٣٧ ـ ٥٤٠.

وقوله فيه[١]: [من الوافر]

يـقـول بِـشِـعْـبِ بَـوّانٍ حِـصَـانـي ... أَعَـنْ هـذا يُـسـارُ إلـى الـطِّـعـانِ
أبـوكـمْ آدمُ سـنّ الـمـعـاصـي ... وعـلّـمـكـم مـفـارقـةَ الـجِـنـانِ
فـقـلـتُ إذا رأيـتُ أبـا شـجـاعٍ ... سـلـوتُ عـنِ الـعـبـادِ وذا الـمـكـانِ
فـإنَّ الـنـاسَ والـدنـيـا طـريـقٌ ... إلـى مَـنْ لا لـه فـي الـنـاس ثـانـي
ولا تُـحـصـى فـضـائـلُـه بـظـنّ ... ولا الإخـبـارِ عـنـه ولا الـعِـيـانِ
أُرُوْضُ الـنـاسِ مـن تُـرْبٍ وخـوفٍ ... وأرضُ أبـي شـجـاعٍ فـي أمـانِ
فـلـو طُـرِحَـتْ قـلـوبُ الـعـشـقِ فـيـهـا ... لـمـا خـافـتْ مِـنَ الـحَـدَقِ الـحـسـانِ
ولـم أرَ قـبـلَـه شِـبْـلَـيْ هِـزَبْـرٍ ... كـشـبـلـيـه ولا فَـرَسَـيْ رهـانِ
أشـدَّ تـنـازعـاً لـكـريـم أصـلٍ ... وأشـبـهَ مـنـظـراً بـأبٍ هِـجـانِ
وأول لـفـظـةٍ فـهـمـاً وقـالاً ... إغـاثـةُ صـارخٍ أو فـكَّ عـانـي
وكـنـتَ الـشـمـسَ تـبـهـرُ كـلّ عـيـنٍ ... فـكـيـفَ وقـد بـدتْ مـعـهـا اثـنـتـان
فـعـاشـا عـيـشـةَ الـقـمـريـنِ يُـحـيـا ... بـضـوئـهـمـا ولا يـتـحـاسـدانِ
ولا مَـلَـكـا سـوى مُـلْـكِ الأعـادي ... ولا ورثـا سـوى مَـنْ يـقـتـلان
دُعـاءً كـالـثـنـاءِ بـلا ريـاءٍ ... يـؤدّيـه الـجَـنـانُ إلـى الـجَـنـانِ
/٤٩/ فلولا كونكم في الناس كانوا ... هـذاءً كـالـكـلام بـلا مـعـانـي

وقوله فيه[٢]: [من الكامل المرفل]

إن لـم يـكـن مَـنْ قَـبْـلَـه عـجـزوا ... عـمّـا يـسـوس بـه فـقـد غَـفَـلـوا
حـتـى أتـى الـدنـيـا ابـنُ بَـجْـدَتِـهـا ... فـشـكـا إلـيـه الـسـهـلُ والـجـبـلُ
شـكـوى الـعـلـيـلِ إلـى الـكـفـيـل لـه ... ألاّ تـمـرَّ بـجـسـمـه الـعِـلـلُ
لا يـسـتـحـي أحـدٌ يـقـال لـه ... نـضـلـوك آلُ بـويـهٍ أو فَـضَـلُـوا
فـوق الـسـمـاء وفـوق مـا طَـلَـبـوا ... فـإذا أرادوا غـايـةً نـزلـوا

وقوله[٣]: [من الكامل]

كـبّـرتُ حـولَ ديـارِهـمْ لـمّـا بَـدَتْ ... منها الشموسُ وليس فيها المَشْرِقُ
وعـجـبـتُ مـن أرضٍ سـحـابُ أكـفِّـهـم ... مِـنْ فَـوْقِـهـا وصـخـورُهـا لا تـورقُ
ويـفـوحُ مِـنْ طـيـبِ الـثـنـاءِ روائـحٌ ... لَـهُـمُ بـكـلّ مـكـانـةٍ تُـسـتـنـشـقُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٥٤١ ـ ٥٤٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٤٦ ـ ٥٥٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ ـ ٢٩.

مسكّيةُ النفحاتِ إلاّ أنّها ... وحشيةٌ بسِواهُمُ لا تَعْبَقُ

وقوله[١]: [من البسيط]

إذا خَلَتْ منك حِمصٌ لا خلتْ أبداً ... فلا سقاها من الوسميِّ باكرُه
دَخَلْتَها وشعاعُ الشمس متّقدٌ ... ونورُ وجهِك بين الخَيْلِ باهرُهُ
في فيلقٍ من حديدٍ لو قَذفتَ به ... صَرْفَ الزمان لما دارتْ دوائرُهُ
تمضي المواكب والأبصارُ شاخصةٌ ... منها إلى المَلِكِ الميمونِ طائرُه
قد حِزْنَ في بَشَرٍ في تاجِه قمرٌ ... في درعِه أسدٌ تَدْمَى أظافرُه
حلوٍ خلائقُه شُوسٍ حقائقُه ... يُحصى الحَصَى قبل أن تُحصى مآثرُه
/٥٠/ تضيق عن جيشِه الدنيا ولو رَحُبت ... كصدرِه لم تَبِنْ فيها عساكرُه
إذا تغلغلَ فِكْرُ المرءِ في طَرَفٍ ... مِنْ مجدِه غرِقتْ فيه خواطرُه
تَحمَى السيوفُ على أعدائِه معه ... كأنهنَّ بنوهُ أو عشائرُهُ
إذا انتضاها لحربٍ لم تدع جَسَداً ... إلاّ وباطنُه للعينِ ظَاهرُهُ
فقد تيقّنَ أنَّ الحقَّ في يدِه ... وقد وثقنَ بأنَّ اللهَ ناصرُهُ
مَنْ قالَ لَسْتَ بخيرِ الناسِ كلِّهم ... فجهلُه بك عند الناسِ عاذرُهُ
لا يجبرُ الناسُ عظماً أنتَ كاسِرُه ... ولا يهيضونَ عظماً أنتَ جابرُه

وقوله[٢]: [من الطويل]

تباعدتِ الآمالُ عن كلِّ مَقْصَدٍ ... وضاق بها إلاّ إلى بابك السُّبْلُ
وحالتْ عطايا كفّه دون وعدِه ... فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مَطْلُ
وأقربُ من تحديدِها رَدُّ فائتٍ ... وأيسرُ من إحصائها القَطْرُ والرملُ
إذا قيلَ رِفْقاً قالَ للحِلْمِ موضعٌ ... وَحِلْمُ الفتى في غيرِ موضعِه جَهْلُ
وما عزَّه فيها مُرادٌ أراده ... وإن عز إلا أن يكونَ له مِثْلُ
فويلٌ لنفسٍ حاولتْ منكَ غِرَّةً ... وطوبى لعينٍ ساعةً منك لا تخلو
فما بفقيرٍ شَامَ بَرقَك حاجةٌ ... ولا في بلادٍ أنت صيبها مَحْلُ

وقوله[٣]: [من الكامل]

أعطى فقلتُ لجودِه ما يُقتنى ... وَسَطاً فقلتُ لسيفِه ما يُولدُ
وتحيّرت فيك الصفاتُ لأنَّها ... ألفتْ طرائقَه عليها تَبْعُدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ ـ ٤٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤٤ ـ ٤٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ ـ ٥٠.

فـي شـأنِـه ولـسـانِـه وبـنـانِـه ... وجَـنـانِـه عـجـبٌ لـمـن يـتـفـقّـدُ
/ ٥١/ إنَّ الـعـطـايـا والـرزايـا والـقَـنَـا ... حُـلَـفـاءُ طـيّ غَـوَّروا أو أنـجـدوا
يفـنى الكـلامُ ولا يُـحيطُ بفضلِكـم ... أيُـحـيـطُ مـا يَـفْـنَـى بـمـا لا يَـنْـفَـدُ

وقوله[1]: [من البسيط]

يـفـدي بـنـيـكَ عـبـيـدَ اللهِ حـاسـدُهـمْ ... بـجـبـهـةِ الـعَـيْـرِ يُـفـدى حـافـرُ الـفَـرَسِ
أبـا الـغـطـارفـةِ الـحـامـيـنَ جَـارَهُـمُ ... وتـاركـي الـلـيـثِ كـلـبـاً غـيـرَ مـفـتـرسِ
مـن كـلّ أبـيـضَ وضّـاحٍ عـمـامـتُـه ... كـأنّـمـا اشـتـمـلـتْ نُـوراً عـلـى قَـبَـسِ
لـو كـان فـيـضُ يـديـه مـاءَ غَـاديـةٍ ... عزَّ القطا في الفيافي مَوضِعُ اليَبَسِ
أكـارمٌ حَـسَـدَ الأرضَ الـسـمـاءُ بـهـم ... وقـصّـرتْ كـلّ مـصـرٍ عـن طَـرابُـلُـسِ
أيّ الـمـلـوكِ ـ وهـمْ قـصـدي ـ أحـاذرُهُ ... وأيُّ قِـرْنٍ وهـمْ سـيـفـي وهـمْ تُـرُسـي

وقوله[2]: [من الطويل]

ولـو تَـنْـزِلُ الـدنـيـا عـلـى حُـكْـمِ كـفّـه ... لأصـبـحـتِ الـدنـيـا وأكـثـرُهـا نَـزْرُ
متى مـا يُـشِرْ نـحـوَ الـسـمـاءِ بـوجـهِـه ... تَـخِـرُّ لـه الـشِّـعْـرى ويـنـكـسـفُ الـبـدرُ
لـه مِـنَـنٌ تُـغْـنِـي الـثـنـاءَ كـأنَّـمـا ... بـه أقـسـمـتْ أن لا يـؤدّى لـهـا شـكـرُ
بـمـن تُـضْـرَبُ الأمـثـالُ أم مَـنْ أقـيـسُـه ... إلـيـكَ وأهـلُ الـدهـرِ دونـكَ والـدهـرُ

وقوله[3]: [من البسيط]

لـمّـا وزنـتُ بـكَ الـدنـيـا فـمـلـتَ بـهـا ... وبـالـورى قـلَّ عـنـدي كـثـرةُ الـعـددِ
مـاضـي الـجَـنـانِ يُـريـهِ الـحَـزْمُ قـبـلَ غـدٍ ... بـقـلـبِـه مـا تَـرَى عـيـنـاهُ بـعـدَ غَـدِ
مـاذا الـبـهـاءُ ولاذا الـنـورُ مِـنْ بَـشَـرٍ ... ولا الـسـمـاحُ الـذي فـيـهِ سَـمـاحُ يَـدِ
أيّ الأكـفّ يـبـاري الـغـيـثَ مـا اتـفّـقـا ... حـتـى إذا افـتـرقـا عـادتْ ولـم يَـعُـدِ
/ ٥٢/ لم أُجرِ غايةَ فكري منكَ في صفةٍ ... إلاّ وجـدتُ مـداهـا غـايـةَ الأبـدِ

وقوله[4]: [من الطويل]

فتًى كالسحابِ الجَوْنِ يُخشى ويُرتجى ... يُرجّى الحَيَا منها وتُخشى الصواعِقُ
ومَـنْ تـقـشـعـرّ الأرضُ خـوفـاً إذا مـشـى ... عـلـيـهـا وتـرتـجّ الـجـبـالُ الـشـواهـقُ
كـأنّـك فـي الإعـطـاءِ لـلـمـالِ مُـبـغِـضٌ ... وفـي كـلّ حـربٍ لـلـمـنّـيـةِ عـاشـقُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢٤ ـ ٢٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٦٢ ـ ٦٤.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ ـ ٦٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ ـ ٧٨.

وقوله[١]: [من المنسرح]

ويـعـرفُ الأمـرَ قـبـلَ مَـوْقـعِـه ... فـمـا لَـه بـعـدَ فـعـلِـه نـدمُ
قـومٌ بـلـوغُ الـغُـلامِ عـنـدَهـمُ ... طعـنُ نـحـورِ الـكُـمَـاةِ لا الـحُـلُـمُ
كـأنّـمـا يـولـدُ الـنـدى مـعـهـمْ ... لا صِـغَـرٌ عـاذرٌ ولا هَـرَمُ
تـظـنّ مِـنْ فَـقْـدِك اعـتـدادَهـمُ ... أنَّـهـم أنْـعَـمُـوا ومـا عـلـمـوا
إن بـرقـوا فـالـحـتـوفُ حـاضـرةٌ ... أو نـطـقـوا فـالـصـوابُ والـحِـكَـمُ
تُـشـرقُ أعـراضُـهـم وأوجُـهُـهـمْ ... كـأنّـهـا فـي نـفـوسِـهـم شِـيَـمُ
أُعـيـذُكُـمْ مِـنْ صُـرُوفِ دهـرِكُـمُ ... فـإنَّـه فـي الـكـرامِ مـتّـهـمُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

إذا بـدا حَـجَـبَـتْ عـيـنـيكَ بـهـجَـتُـه ... ولـيس يـحـجبُـه سـترٌ إذا احـتـجـبا
عُـمْـرُ الـعـدوّ إذا لاقـاهُ فـي رَهَـج ... أقـلّ من عُـمْـرِ ما يـحـوي إذا وَهَـبَا
/٥٣/ تـحلـو مذاقـتُه حتى إذا غضـبا ... حالتْ فلو قَطَرَتْ في الماءِ ما شُربا
وتَـغْـبِطُ الأرضُ منـهـا حيـثُ حلَّ بِـهِ ... وتَـحْـسُـدُ الـخَـيـلُ منـهـا أيّـهـا رَكِـبَا

منها:

مُـبَـرْقِـعي خَـيْـلِـهـم بـالـبِـيْـضِ مُـتّـخذي ... هَـام الـكـمـاةِ عـلـى أرمـاحِـهِـمْ عَـذَبـا
مـراتـبٌ صَـعِـدَتْ والـفـكـرُ يـتـبـعُـهـا ... فـجـازَ وهـو عـلـى آثـارِهـا الـشُّـهُـبَـا

وقوله[٣]: [من الوافر]

تَـلَـذّ لـه الـمـروءةُ وهـي تُـؤذي ... ومَـنْ يَـعْـشَـقْ يَـلَـذُّ لـهُ الـغَـرَامُ
قـبـيـلٌ يـحـمـلـونَ مِـنَ الـمـعـالـي ... كـمـا حَـمَـلَـتْ مِـنَ الـجـسـدِ الـعـظـامُ
فـلـو يـمَّـمـتَـهُـمْ فـي الـحَـشْـرِ تـجـدو ... لأعـطـوكَ الـذي صـلّـوا وصـامُـوا
لـقـد حَـسُـنـتْ بـكَ الأيـامُ حـتـى ... كـأنّـكَ فـي فَـمِ الـزمـنِ ابـتـسـامُ

وقوله[٤]: [من الطويل]

يـقـومُ مـقـامَ الـجـيـشِ تـقـطـيـبُ وجـهِـه ... ويـسـتـغـرقُ الألـفـاظَ مَـن لـفـظِـه حـرفُ
فـإنْ نَـفَـدَ الإعـطـاءُ حـنّـتْ يـمـيـنُـه ... إلـيـه حـنـيـنَ الإلـفِ فـارقَـهُ الإلْـفُ
وأضـحـى وبـيـنَ الـنـاسِ فـي كـلّ سـيّـدٍ ... مِـنَ الـنـاسِ إلاّ فـي سـيـادتِـه خُـلْـفُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ ـ ٩٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ ـ ١٠٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٠١ ـ ١٠٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٠٥ ـ ١٠٨.

ولـم نَـرَ شـيئاً يـحـمـلُ الـعِـبءَ حَـمْـلَـه ويـسـتـصـغـرُ الـدنـيـا ويـحـمـلـهُ طِـرْفُ
ولا حُـبـسَ الـبـحـرُ الـمـحـيـطُ لـقـاصـدٍ ومِـنْ تـحـتِـه فَـرْشٌ ومِـنْ فـوقِـه سَـقْـفُ
فـواعـجـبـاً مـنّـي أحـاولُ نـعـتَـه وقـد فَـنِـيَـتْ فيه الـقـراطـيـسُ والـصُّـحْـفُ

وقوله[١]: [من الكامل]

مـلـكٌ سِـنـانُ قَـنَـاتِـه وبَـنَـانُـه يـتـبـاريـانِ دمـاً وعُـرْفـاً سـاكـبـا
هـذا الـذي أفـنـى الـنُّـضـارَ مَـوَاهِـبـاً وعِـداهُ قَـتْـلاً والـزمـانَ تـجـاربـا
/٥٤/ كالبدرِ من حيثُ التفتَّ رأيتَه يُـهـدي إلـى عـيـنـيـكَ نُـوراً ثـاقـبـا
كـالـبـحـر يـقـذفُ لـلـقـريـبِ جـواهـراً جُـوداً ويـبـعـثُ لـلـبـعـيـدِ سَـحَـائـبـا
كـالـشـمـسِ فـي كـبـدِ الـسـمـاءِ وضـوؤُهـا يَـغْـشَـى الـبـلادَ مـشـارقـاً ومـغـاربـا

منها:

تـدبـيـرُ ذي حُـنَـكٍ يـفـكّـر فـي غـدٍ وهـجـومُ غِـرّ لا يـخـافُ عَـوَاقـبـا
خـذ مـن ثـنـايَ عـلـيـكَ مـا أسـطـيـعُـه لا تُـلْـزِمَـنّـي فـي الـثـنـاءِ الـواجـبـا
فـلـقـد دَهِـشْـتُ لـمـا فـعـلـتَ ودونَـه مـا يُـدهـشُ الـمَـلَـكَ الـحـفـيـظَ الـكـاتـبـا

وقوله[٢]: [من الطويل]

ألَـذُّ مِـنَ الـصـهـبـاءِ بـالـمـاءِ ذِكـرُهُ وأحـسـنُ مِـنْ يُـسْـرٍ تـلـقّـاه مُـعْـدِمُ
سـنـيُّ الـعَـطَـايـا لـو رأى نـومَ عـيـنِـه مِـنَ الـلـؤمِ آلـى أنّـهـا لا تـهـومُ

وقوله[٣]: [من الكامل]

نُـظـمـتْ مـواهـبُـهُ عـلـيـه تـمـائـمـاً فـاعـتـادَهـا فـإذا سَـقَـطْـن تَـفـزّعـا
نَـفْـسٌ لـهـا خُـلُـقُ الـزمـانِ لأنَّـه مُـفْـنِـي الـنـفـوسِ مـفـرّقٌ مـا جـمّـعـا
ويَـدٌ لـهـا كـرمُ الـغـمـامِ لأنَّـه يـسـقـي الـعِـمـارةَ والـمـكـانَ الـبَـلْـقَـعـا

وقوله[٤]: [من الكامل]

مَـنْ نـفـعُـه فـي أنْ يُـهـاجَ وضَـرُّه فـي تـركِـه لـو يـفـطـنُ الأعـداءُ
ونـذيـمُـهُـم وبـهـمْ عَـرَفـنـا فـضـلَـه وبـضـدّهـا تـتـبـيّـنُ الأشـيـاءُ
والـسِّـلْـمُ يـكـسـرُ مـن جَـنـاحَـيْ مـالِـه بـنـوالِـه مـا تـجـبـرُ الـهـيـجـاءُ
مـتـفـرّقُ الـطَّـعـمـيـن مُـجـتـمـعُ الـقُـوى فـكـأنّـه الـسّـراءُ والـضـراءُ
فـي خـطّـه مِـنْ كُـلِّ قـلـبٍ شـهـوةٌ حـتّـى كـأنَّ مِـدَادَهُ الأهـواءُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٠٩ ـ ١١٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١١٣ ـ ١١٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١١٧ ـ ١٢٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٩.

ولِكُلِّ عَينٍ قُرَّةٌ في قُربِهِ حتى كأنَّ مغيبَهُ الأقذاءُ
وإذا مُدِحْتَ فلا لتكسبَ رفعةً للشاكرينَ على الإلهِ ثناءُ
لم تَلْقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا إلا بوجهٍ ليس فيه حياءُ
لم تَحْكِ نائلَكَ السحابُ وإنّما حُمَّتْ به فَصَبيبُها الرُّحَضاءُ

وقوله(١): [من المتقارب]

تجلَّى لنا فأضأنا به كأنَّا نجومٌ لقينا سُعُودا
وهولٍ كَشَفْتَ ونَصْلٍ قَصَمْتَ ورمحٍ تركتَ مُبادا مُبيدا
ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ وَقِرْنٍ سبقتَ إليه الوعيدا
بِهَجْرِ سيوفِكَ أغمادَها تَمَنَّى الطُّلى أنْ تَكونَ الغُمُودا
قتلتَ نفوسَ العدا بالحديدِ حتى قتلتَ بهنَّ الحديدا

وقوله(٢): [من المنسرح]

تُعْرَفُ في عينِه حقائقُهُ كأنَّه بالذكاءِ مُكتحِلُ
أُشْفِقُ عند اتّقادِ فِكْرَتِه عليه منها أخافُ يشتعلُ
أغرُّ أعداؤه إذا سلموا بالهَرَبِ استكثروا الذي فَعَلُوا
إنّكَ مِنْ معشرٍ إذا وَهَبُوا ما دونَ أعمارِهم فقد بَخِلوا

وقوله(٣): [من الوافر]

أغرّ مغالبٌ كفّاً وسيفاً ومقدرةً ومحميةً وآلا
وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً وأكرمُ منتمٍ عمّاً وخالا
لقد أمنتْ بكَ الإعدامَ نفسٌ تَعُدُّ رجاءَها إيّاك مالا
/٥٦/ سرورُكَ أن تَسُرَّ الناسَ طُرّاً تعلّمُهمْ عليكَ به الدَّلالا
إذا سألوا شكرتَهمُ عليه وإنْ سَكَتوا سألتَهمُ السؤالا
وأسعدُ مَنْ رأينا مستميحٌ يُنيلُ المستماحَ بأن يَنالا
يفارقُ سهمُك الرجلَ المُلاقي فراقَ القوسِ ما لاقى الرجالا
فما تقفُ السهامُ على قَرارٍ كأنَّ الريشَ تطَّلبُ النِّصالا

وقوله(٤): [من الكامل]

أعدى الزمانَ سخاؤهُ فَسَخَا به ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلا

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣٥ ـ ١٣٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ ـ ١٤٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ ـ ١٤٨.

ولقد عُرِفتَ وما عُرفتَ حقيقةً ولقد جُهِلْتَ وما جُهلت خُمُولا
نطقتْ بسؤددِكَ الحَمَامُ تغنّياً وبما تُجشّمُها الجِيادُ صهيلا

وقوله(١): [من البسيط]

قاضٍ إذا التبسَ الأمرانِ عَنَّ له رأيٌ يفرّق بينَ الماءِ واللَّبنِ
أفعالُه نَسَبٌ لو لم يَقُلْ معها: جَدّي الخصيبُ عَرفنا العِرْقَ بالغُصُنِ
ذا جودُ مَنْ ليس منْ دهرٍ على ثقةٍ وزهدُ مَنْ ليس منْ دنياهُ في وَطَنِ
وهذه هَيْأةٌ لم يؤتَها بَشَرُ وذا اقتدارُ لسانٍ ليس في المِنَنِ

وقوله(٢): [من الكامل]

علاَّمةُ العلماءِ واللجُّ الذي لا ينتهي ولكلِّ لُجّ ساحِلُ
متشابهي ورعِ النفوسِ كبيرُهم وصغيرُهم عَفُّ الإزارِ حُلاحِلُ
فافخرْ فإنَّ الناس فيكَ ثلاثةٌ مُستعظِمٌ أو حاسدٌ أو جاهلُ
ولقد علوتَ فما تُبالي بعدما عَرَفوا أيُحمدُ أم يذمّ القائلُ
/٥٧/ ما دار في الحَنَكِ اللسانُ وقلَّبَتْ قلماً بأحسنَ من ثناكَ أناملُ

وقوله(٣): [من البسيط]

خفّ الزمانُ على أطرافِ أنْمُلِهِ حتى تُوهّمْنَ للأزمانِ أزمانا
يلقى الوَغى والقَنا والنازلاتِ به والسيفَ والضيفَ رَحْبَ الباعِ جذلانا
تخالُهُ من ذكاءِ القلبِ مُحتمِياً ومنْ تكرّمِه والبِشْرِ نشوانا
ما شيّدَ اللهُ منْ مجدٍ لسالِفِهم إلاّ ونحنُ نراهُ فيهمُ الآنا
إن كُوتبوا أو لُقوا أو حُوربوا وُجدوا في الخّطِ واللفظِ والهيجاءِ فرسانا
كأنّهم يردونَ الموتَ مِنْ ظَمَأٍ أو ينشَقونَ من الخطيِّ ريحانا
يا صائدَ الجحفلِ المرهوبِ جانبُهُ إنَّ الليوثَ تصيدُ الناسَ إحْدَانا
أنتَ الذي سَبَكَ الأموالَ تكرمةً ثمّ اتخذتَ لها السُّؤَّالَ خزّانا
عليكَ منكَ إذا أخليتَ مرتقِبٌ لم يأتِ في السرّ ما لم تأتِ إعلانا
لا أستزيدُكَ فيما فيكَ منْ كرم أنا الذي نامَ إن نبّهتُ يقظانا
قد شرّف اللهُ أرضاً أنتَ ساكنُها وشرّف الناسَ إذ سوّاك إنسانا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٠ ـ ١٧٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٧ ـ ١٨٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ ـ ١٨٤.

وقوله[١]: [من الكامل]

عـجـبـاً لـه حِـفـظُ الـعِـنـانِ بـأنـمُـلٍ ... ما حـفـظُـهـا الأشـيـاءَ مِـن عـاداتِـهـا
كـرمٌ تـبـيّـنَ فـي كـلامِـكَ مـاثـلاً ... ويـبـيـنُ عِـتْـقُ الـخـيـلِ فـي أصـواتِـهـا
أعـيـا زوالُـكَ عـن مـحـلٍّ نـلـتَـه ... لا تـخـرجُ الأقـمـارُ عـن هـالاتِـهـا

منها:

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً ... كـنـتَ الـبـديـعَ الـفـردَ مـن أبـيـاتـهـا
تلك النفوسُ الغالباتُ على العُلا ... والـمـجـدُ يَـغْـلِـبُـهَـا عـلـى شـهـواتِـهـا

/٥٨/ وقوله[٢]: [من الطويل]

وأسـتـكـبـرُ الأخـبـارَ قـبـلَ لـقـائـه ... فلمّا التقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ
ولا يـنـفـعُ الإمـكـانُ لـولا سـخـاؤُهُ ... وهل نافعٌ لولا الأكفُّ القَنَا السُّمْرُ
أزالـتْ بـكَ الأيـامُ عَـتْـبِـي كـأنّـمـا ... بَـنُـوهـا لـهـا ذنـبٌ وأنـتَ لـهـا عـذرُ

وقوله[٣]: [من الوافر]

أشـدّ مـن الـرمـاحِ الـهُـوجِ بـطـشـاً ... وأسـرعُ فـي الـنـدى مـنـهـا هُـبُـوبـا
وقـالـوا ذاكَ أرمَـى مَـنْ رأيـنـا ... فـقـلـتُ رأيـتـمُ الـغَـرضَ الـقـريـبـا
وهـل يُـخْـطِـي بـأسـهـمِـه الـرمـايـا ... ومـا يُـخْـطـى بـمـا ظـنَّ الـغُـيُـوبـا
ألـسـتَ ابـنَ الأُلَـى سَـعِـدوا وسـادوا ... ولـم يـلـدوا امْـرأً إلاّ نـجـيـبـا
ونـالـوا مـا اشـتـهـوا بـالـحـزم هَـونـاً ... وصـادَ الـوحـشَ نَـمْـلُـهُـمُ دبـيـبـا
ومـا ريـحُ الـريـاضِ لـهـا ولـكـنْ ... كـسـاهـا دفْـنُـهُـم فـي الـتـربِ طـيـبـا
فـلا زالـتْ ديـارُك مـشـرقـاتٍ ... ولا دانـيـتَ يـا شـمـسُ الـغـروبـا
لأُصـبـحَ آمـنـاً فـيـكَ الـرزايـا ... كـمـا أنـا آمـنٌ فـيـكَ الـعـيـوبـا

وقوله[٤]: [من الطويل]

وذي لـجـبٍ لا ذو الـجـنـاحِ أمـامَـه ... بـنـاجٍ ولا الـوحـشُ الـمـثـارُ بـسـالـمِ
تـمـرّ عـلـيـه الـشـمـسُ وهـي ضـعـيـفـةٌ ... تـطـالـعُـه مـن بـيـن ريـشِ الـقـشـاعـمِ
إذا ضـوءهـا لاقـى مـن الـطـيـرِ فُـرْجَـةً ... تَـدوَّرَ فـوقَ الـبَـيْـضِ مـثـلَ الـدراهـمِ
هم المحسنون الكَرَّ في حومةِ الوغى ... وأحـسـنُ مـنـه كـرُّهـم فـي الـمـكـارمِ
ولـولا احـتـقـارُ الأُسْـدِ شـبّـهـتـهـا بـهـم ... ولـكـنّـهـا مـعـدودةٌ فـي الـبـهـائـمِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٨٥ ـ ١٨٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ ـ ١٩٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٩٣ ـ ١٩٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ ـ ٢١٢.

سرى النومُ مني في سُرَاي إلى الذي صنائعُه تسري إلى كلّ نائمِ
/٥٩/ إلى مُطْلقِ الأسرى ومخترمِ العدا ومُشْكى ذوي الشكوى وَرغْم المُرَاغمِ
وكان سروري لا يفي بندامتي على تركِه في عمريَ المتقادِمِ

وقوله يمدح أبا القاسم طاهر بن حسين العلوي[1]: [من الطويل]

كذا الفاطميونَ الندى في بَنَانِهم أعزّ امّحاءً منْ خطوطِ الرَّواجبِ
وما قرُبتْ أشباهُ قومِ أباعدٍ ولا بَعُدَتْ أشباهُ قومِ أقاربِ
إذا علويّ لم يكن مثلَ طاهرٍ فما هو إلاّ حُجّةٌ للنواصبِ
يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الورى فما باله تأثيرُه في الكواكبِ
وحُقّ له أن يسبقَ الناسَ جالساً ويُدرِكَ ما لم يُدركوا غيرَ طَالبِ
ويُحْذَى عرانينَ الملوك وإنَّها لَمِنْ قدميه في أجلِّ المراتبِ
يَدٌ للزمانِ الجمعُ بيني وبينَه لتفريقِه بيني وبينَ النوائبِ
ألا أيّها المالُ الذي قد أبادَهُ تَعَزَّ فهذا فعلُه بالكتائبِ
لعلّكَ في وَقْتٍ شغلتَ فؤادَه عن الجُودِ أو أكثرتَ جيشَ مُحارِبِ

وقوله[2]: [من الخفيف]

بعثوا الرعبَ في قلوبِ الأعادي فكأنَّ القتالَ قبلَ التلاقي
وتكادُ الظُّبَى لِمَا عَوَّدُوها تنتضي نَفَسها إلى الأعناقِ
كلُّ ذِمْرٍ يزيدُ في الموتِ حُسْناً كبدورٍ تمامُها في المحاقِ
كَرَمٌ خَشَّنَ الجوانبَ منهمْ فهو كالماءِ في الشِّفارِ الرقاقِ
ومعالٍ إذا دعاها سواهُمْ لزمتْهُ جنايةُ السُّرّاقِ

وقوله[3]: [من المنسرح]

الناس ما لم يروكَ أشباهُ والدهرُ لفظٌ وأنتَ معناهُ
/٦٠/ والجودُ عينٌ وفيكَ ناظرُها والناسُ باعٌ وفيكَ يُمناه
سبحان مَنْ خار للكواكب في الـ ـبعدِ ولو نِلْنَ كُنَّ جَدْواه
لو كان ضوءُ الشموسِ في يدِه أضاعَه جودُهُ وأفناه

وقوله[4]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٢٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢٣٦ ـ ٢٣٩.
(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٥٢.
(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ١٤٩.

متى أحصيتُ فَضْلَكَ في كلامٍ ... فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ

وقوله[١]: [من الطويل]

فإن يَكُ سيّارُ بن مكرمٍ انقضى ... فإنكَ ماءُ الوَرْدِ إن ذهبَ الوَرْدُ

وقوله في شريف: [من الخفيف]

قيل لي: لِمَ تركتَ مدحَ ابنِ موسى ... والخصالَ التي تجمَّعنَ فيهِ
قلتُ: لا أهتدي لمدحِ إمامٍ ... كانَ جبريلُ خادماً لأبيه

وقوله: [من الكامل]

وَشَغَلْتُ مَدْحي بالذي أرجوهُمُ ... لانالَ منهم بالمدائحِ نائلا
وتركتُ مدحي للوصيّ تعمّداً ... إذ كانَ نُوراً مستطيلا شاملا
وإذا استطالَ الشيءُ قامَ بذاتِهِ ... وكذا صفاتُ الشمسِ تذهبُ باطلا

وفي المراثي قوله يرثي أم سيف الدولة بن حمدان[٢]: [من الوافر]

نُعِدُّ المَشْرَفيَّةَ والعَوَالي ... وتقتلُنا المنونُ بلا قتالِ
ونرتبطُ السوابقَ مُقرَباتٍ ... وما يُنجينَ مِنْ خَبَبِ الليالي
نصيبُكَ في حياتِكَ مِنْ حبيبٍ ... نصيبُكَ في منامكَ مِنْ خَيالِ
رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى ... فُؤادي في غشاءٍ مِنْ نبالِ
فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ ... تكسّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ
/٦١/ صلاةُ اللَّهِ خالِقنا حَنُوطٌ ... على الوجهِ المُكفّنِ بالجَمالِ
على المدفونِ قبل التُّربِ صَوناً ... وقبلَ اللّحدِ في كرمِ الخِلال
كأنَّ الموتَ لم يَفْجَعْ بنفسٍ ... ولم يخطُرْ لمخلوقٍ ببالِ
ولو كان النساءُ كَمَنْ فَقَدْنا ... لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ
فما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

ومنها:

يُدَفّنُ بعضُنا بَعضاً وتمشي ... أواخرُنا على هامِ الأوالي
وكم عَيْنٍ مقبَّلةِ النّواحي ... كَحيلٍ بالجنادلِ والرمالِ

وقوله يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة[٣]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٩٨ ـ ٢٠١.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٦٥ ـ ٢٦٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٢٧٩ ـ ٢٨١.

بنا منك فوقَ الرملِ ما بك في الرّملِ وهذا الذي يُضني كذاكَ الذي يُبلي
كأنّكَ أبصرتَ الذي بي وخفتَه إذا عشتَ فاخترتَ الحِمَامَ على الثكل
فإن تكُ في قبرٍ فإنّك في الحَشَا وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفلِ
ومثلكَ لا يُبكى على قدرِ سنّه ولكن على قَدْرِ المَخِيلةِ والأصلِ
ألستَ من القوم الذي مِنْ رماحِهم نداهم ومِنْ قتلاهُم مُهجةُ البُخْلِ
تُسلّيهم علياؤُهمْ عن مُصابِهم ويشغَلُهم كسبُ الثناءِ عن الشُّغْلِ
وما الموتُ إلا سارقٌ دقّ شخصُه يصولُ بلا كفٍ ويسعى بلا رجلِ
يردّ أبو الشِّبْلِ الخميسَ عن ابنِه ويُسلمُه عند الولادةِ للنملِ
بنفسي وليدٌ عادَ منْ بعدِ حملِه إلى بطنِ أمّ لا تُطَرَّقُ بالحَمْلِ

منها :

إذا ما تأمّلتَ الزمان وصرفَه تيقّنتَ أنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ
هل الولدُ المحبوبُ إلاّ تعلّةٌ وهل خَلوةُ الحسناء إلاّ لذي البعلِ
/٦٢/ وما الدهرُ أهلٌ أن يُؤمّل عندَه حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النَّسْلِ
وما تَسَعُ الأيامُ علمي بأمرِها ولا تُحْسِنُ الأيامُ تكتبُ ما أُملي

وقوله يرثي مملوك سيف الدولة[1] : [من الطويل]

ومَنْ سرّ أهلَ الأرضِ ثم بكَى أسًى بكى بعيونٍ سَرَّها وقلوبِ
وقد فارقَ الناسُ الأحبّةَ قبلَنا وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ
سُبقنا إلى الدنيا فلو عاشَ أهلُها مُنعنا بها مِنْ جيئةٍ وذُهوبِ
ولا فَضْلَ فيها للشجاعةِ والندى وصَبْرِ الفتى لولا لقاءُ شَعوبِ
وكنتُ إذا أبصرتُه لكَ قائماً نظرتُ إلى ذي لِبدتينِ أديبِ
وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ ولا كلُّ جَفْنٍ ضيّقٍ بنجيبِ
لئنْ ظهرتْ فينا عليه كآبةٌ لقد ظهرتْ في حَدِّ كلِّ قضيبِ
وفي كلّ قَوْسٍ كُلَّ يوم تناضُلٍ وفي كلّ طرْفٍ كُلَّ يوم ركوبِ
كأنَّ الردى عَادٍ على كلّ ماجدٍ إذا لم يُعَوِّذْ مجدَه بعيوبِ
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعرْ له بذنوبِ

وقوله يرثي أخت سيف الدولة[2] : [من البسيط]

فإن تكن خُلِقَتْ أنثى فقد خُلقتْ كريمةً غير أنثى العقلِ والحَسَبِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٢٢ ـ ٣٢٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤٣٣ ـ ٤٣٦.

وإن تكن تغلبُ الغلباءُ عنصرَها ... فإنَّ في الخمرِ معنًى ليس في العنبِ
فليتَ طالعة الشمسينِ غائبةٌ ... وليتَ غائبةَ الشمسينِ لم تَغِبِ
وليت عينَ التي آبَ النهار بها ... فداءُ عينِ التي زالتْ ولم تؤبِ
/٦٣/ فما ذكرتُ جميلاً من صنائعها ... إلاّ بكيتُ ولا وُدٌّ بلا سببِ
قد كان كلُّ حجابٍ دون رؤيتِها ... فما قَنعتِ لها يا أرضُ بالحُجُبِ
ولا رأيتِ عيونَ الأنسِ تدركُها ... فهل حسدتِ عليها أَعْيُنَ الشهبِ
يا أحسنَ الصبرِ زُر أولى القلوبِ بها ... وقل لصاحبِه يا أنفعَ السُّحُبِ
وأكرمَ الناسِ لامستثنياً أحداً ... من الكرامِ سوى آبائِك النُّجُبِ
قد كان قاسمك الشخصينِ دهرَهما ... وعاش دُرُّهما المفديُّ بالذهبِ
وعادَ في طَلَبِ المتروكِ تاركُه ... إنّا لَنَغْفلُ والأيامُ في الطلبِ
ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما ... كأنّه الوقتُ بين الوِرد والقَرَبِ

منها:

تخالفَ الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم ... إلاّ على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشَّجَب
فقيل: تَخْلُصُ نفسُ المرءِ سالمةً ... وقيل تَشْرَكُ جسمَ المرءِ في العَطَب
ومَنْ يفكّر في الدنيا ومهجتِه ... أقامه الفكرُ بين العجزِ والعجبِ

وقوله[1]: [من الطويل]

لأيِّ صروفِ الدهر فيه نُعاتبُ ... وأيَّ رزاياهُ بوِترٍ نطالبُ
مضى مَنْ فَقدنا صَبْرَنا عند فَقْدِه ... وقد كان يُعطي الصبرَ والصبرُ عازبُ
يَزُورُ الأعادي في سماءِ عجاجة ... أسنّتُها في جانبيها الكواكبُ
فتُسفرُ عنه والسيوفُ كأنّما ... مَضَارِبُهَا ممّا انفللنَ ضَرَائبُ
طَلَعْنَ شموساً والغُمُودُ مَشَارِقٌ ... لهنّ وهاماتُ الرجالِ مغاربُ
مصائبُ شتى جُمِّعتْ في مصيبةٍ ... ولم يكفها حتى قَفَتْها مصائبُ
ألا إنّما كانت وفاة محمد ... دليلاً على أن ليس للهِ غالبُ

/٦٤/ وقوله[2]: [من الكامل]

إنّي لأعلمُ واللبيبُ خبيرُ ... أنَّ الحياةَ وإن حَرصتَ غرورُ
ورأيت كُلاًّ ما يعلّلُ نفسَه ... بتعلّةٍ وإلى الفَنَاءِ يصيرُ
ما كنت أحسب قبل دَفْنِكَ في الثرى ... أنَّ الكواكبَ في الترابِ تَغُورُ
ما كنتُ آملُ قبل نفسِكَ أن أرى ... رضْوى على أيدي الرجالِ تسيرُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٠ بيتاً في ديوانه ٧٥.
(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧١ ـ ٧٢.

منها:

والشمسُ في كبدِ السماءِ مريضةٌ والأرضُ واجفةٌ تكادُ تمورُ
حتى ثوى جدثاً كأنَّ ضريحَه في قلبِ كلّ موحّدٍ محفورُ
كفلَ الثناءُ له بردِّ حياتِه لما انطوى فكأنّه منشورُ
غاضتْ أناملُه فَهُنّ بحورُ وَخَبَتْ مكائدُه فهنّ سعيرُ
نَفَرٌ إذا غابتْ غمودُ سيوفِهمْ عنها فآجالُ العبادِ حضورُ
تُدمي خدودَهمُ الدموعُ وتنقضي ساعاتُ ليلِهمُ وهنَّ دهورُ
أبناء عَمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرئٍ إلاّ السعايةَ بينهمْ مغفورُ

وقوله يرثي جدّته لأمّه وقد ماتت فرحاً حين وصل كتابه إليها[1]: [من الطويل]

إلى مثلِ ما كان الفتى مرجعُ الفتى يعودُ كما أبدى ويُكْري كما أرْمى
عَرَفْتُ الليالي قبل ما صنعتْ بنا فلّما دَهَتْنا لم تَزدني بها علما
وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي بأصعبَ من أن أجمعَ الجدَّ والفهما
أحنُّ إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها الترابَ وما ضمّا
بكيتُ عليها خِيفةً في حياتِها وذاقَ كلانا فَقْدَ صاحبِه قِدْما
ولم يُسْلِها إلاّ المنايا وإنّما أشدُّ من السُّقم الذي أذهبَ السُّقما
وكنتُ قُبيلَ الموتِ استعظُم النوى فقد صارتِ الصغرى التي كانت العظمى
/٦٥/ وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقِها ولكنَّ طَرْفاً لا أراكِ به أعمى
ولو لم تكوني بنتَ أكرم والدٍ لكانَ أباكِ الضخمَ كونُكِ لي أمّا
لئن لذَّ يومُ الشامتينَ بيومِها لقد ولدتْ منّي لأنفِهمُ رُغما
هَبِيني أخذتُ الثأر فيكَ منَ العِدا فكيف بأخذِ الثأرِ فيكِ من الحُمّى

وقوله[2]: [من الطويل]

فإن يك إنساناً مضى لسبيلِه فإنَّ المنايا غايةُ الحيوانِ
ولو سلكتْ طُرْقَ السلاحِ لردّها بطولِ يمينٍ واتساع جَنانِ
وهل ينفعُ الجيشَ الكثيرَ التفافُه على غيرِ منصورٍ وغيرِ مُعان

وقوله في رثاء فاتك[3]: [من الكامل]

الحُزنُ يُقْلقُ والتجمّلُ يردعُ والدمع بينهما عَصِيٌّ طيّعُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١٧٤ ـ ١٧٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٩١ ـ ٤٩٤.

يتنازعون دموعَ عينِ مُسهَّدٍ هذا يجيء بها وهذا يرجع
النومُ بعد أبي شجاعٍ نافرٌ والليل مُعْيٍ والكواكبُ ظُلَّعُ
المجدُ أخْسَرُ والمكارمُ صفقةً مِنْ أَنْ يعيشَ لها الهُمامُ الأروعُ
بَرِّدْ حشايَ إن استطعتَ بلفظةٍ فلقد تضرُّ إذا تشاءُ وتنفع
ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفعُ
فظَلِلتَ تنظرُ لا رماحُكَ شُرَّعٌ فيما عَرَاكَ ولا سيوفُك قُطَّعُ
بأبي الوحيدُ وجيشُه متكاثرٌ يبكي ومِنْ شرّ السلاحِ الأدمعُ
وإذا حصلتَ من السلاحِ على البُكا فحشاكَ رُعْتَ به وخدَّكَ تقرعُ
مَنْ للمحافِلِ والجحافِلِ والسُّرى فَقَدتْ بِفقدِكَ نيّراً لا يطلعُ
/٦٦/ ومَن اتّخذتَ على الضيوفِ خليفةً ضاعوا ومثلُكَ لا يكادُ يضيّعُ
قد كانَ فيه لكلِّ قومٍ مَلْجَأً ولسَيْفِهِ في كلِّ قومٍ مرتعُ
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنةٍ فرساً ولكنّ المنيّةَ أسرعُ
لا قلّبتْ أيدي الفوارسِ بعدَه رمحاً ولا حملتْ جواداً أربعُ

وقوله يرثي عمّة عضد الدولة[1]: [من السريع]

لا بدَّ للإنسانِ منْ ضجعةٍ لا تَقْلِبُ المضجَعَ عنْ جنبِه
ينسى بها ما كانَ منْ عُجْبِه وما أذاق الموتُ من كربِه
نحن بنو الدنيا فما بالُنا نعافُ ما لا بدَّ من شُرْبِه
تبخلُ أيدينا بأرواحِنا على زمانٍ هي من كَسْبِه
فهذه الأرواحُ مِنْ جوِّه وهذه الأجسامُ من تُربه
لو فكّرَ العاشقُ في منتهى عشق الذي يَسبيه لم يَسْبِه
لم يُرَ قرنُ الشمسِ في شرقِه فشكّتِ الأنفسُ في غربِه
يموتُ راعي الضأنِ في جهلِه موتةَ جالينوسَ في طبّه
وربّما زادَ على عمرِه وزادَ في الأمنِ على سِرْبِه
وغايةُ المُفْرِطِ في سِلْمِه كغايةِ المفرط في حربِه
فلا قضى حاجَتَه طالبٌ فؤادُه يخفق من رُعْبِه
استغفرُ اللهَ لشخصٍ مضى كان نداهُ منتهى ذَنْبِه
وكان مَنْ جدّدَ إحسانَه كأنّه أسرفَ في سبِّه
يُريدُ من حبِّ العُلا عَيْشَهُ ولا يُريد العيشَ من حبِّه

(١) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٥٥٧ ـ ٥٥٩.

/٦٧/ يحسبُهُ دافنُه وحدَه ومجدُه في القبرِ مِنْ صَحْبِه

وقوله: وليست من المراثي ولكنها تناسبها[1]: [من الطويل]

وقد صارتِ الأجفانُ قَرْحَى من البُكا وصار بهاراً في الخدودِ الشقائقُ
على ذا مضى الناسُ اجتماعٌ وفُرقةٌ وَمَيْتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ

منها:

تخلّى من الدنيا ليُنسى فما خَلَتْ مغاربُها من ذكرِه والمشارقُ

وفي العتاب قوله[2]: [من البسيط]

واحرَّ قلباه ممّن قلبُه شَبِمُ ومَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
مالي أكتّمُ حبّاً قد بَرَى جسدي ويدّعي حُبَّ سيفِ الدولةِ الأممُ
إن كان يجمعُنا حُبٌّ لغرّتِه فليتَ أنّا بقَدْرِ الحبِّ نقتسمُ
يا أعدلَ الناسِ إلاّ في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أُعيذُها نظراتٍ منك صادقةً أن تَحْسبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرِه إذا استوتْ عندَه الأنوارُ والظُّلَمُ
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي مَن به صممُ
وجاهلٍ مدّه في جهلِه ضحكي حتى أتته يدٌ فرّاسة وَفَمُ
إذا رأيتَ نُيوبَ الليث بارزةً فلا تَظُننَّ أنَّ الليث مبتسمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تَشْهدُ لي والحربُ والضربُ والقرطاس والقلم
يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارِقَهم وجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ
ما كان أخلَقَنا منكم بتكرمةٍ لو أنَّ أمرَكُم من أمرنا أَمَمُ
إن كان سرّكُم ما قال حاسدُنا فما بجرحٍ إذا أرضاكُمُ ألمُ
/٦٨/ وبيننا لو رَعَيْتُم ذاكَ معرفةٌ إنَّ المعارفَ في أهلِ النّهى ذِمَمُ
كم تَطلبونَ لنا عيباً فيُعجزكمْ ويكرهُ اللهُ ما تأتون والكرمُ
ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ من شرفي أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهَرَم
ليت الغمامَ الذي عندي صواعقهُ يزيلهنّ إلى مَنْ عندَه الدِّيمُ
إذا ترحّلتَ عن قومٍ وقد قَدروا أن لا تفارقَهم فالراحلون هُمُ
شَرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به وشرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
وشرّ ما قنصتْه راحَتي قَنَصٌ شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيه والرَّخَمُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ ـ ٧٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ ـ ٣٣٤.

هــذا عــتــابُــكَ إلاّ أنّــه مِــقَــةٌ   قــد ضُــمِّــنَ الــدرَ إلاّ أنّــه كَــلِــمُ

وقوله يعاتبه[١] : [من البسيط]

فــارقــتُــكــمْ فــإذا مــا كــان عــنــدكُــمُ   قبـل الـفـراقِ أذًى بَـعْـدَ الـفـراقِ يـدُ
إذا تــذكّــرتُ مــا بــيــنــي وبــيــنــكُــمُ   أعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ

وقوله يعاتب أصحاب سيف الدولة[٢] : [من البسيط]

يا مَنْ نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسِه   كـلٌّ بـمـا زعـمَ الـنـاعـونَ مُـرْتَـهـنُ
ما في هوادِجِكم من مهجتي عوَضُ   إنْ مـتُّ شوقاً ولا فيـهـا لـهـا ثـمـنُ
رأيتكمْ لا يصونُ العرضَ جارُكم   ولا يـدرُّ عـلـى مـرعـاكـمُ الـلـبـنُ
جـزاءُ كـلِّ قـريـبٍ مـنـكـمُ مَـلَـلٌ   وحـظُّ كـلِّ مـحـبٍّ مـنـكـمُ ضَـغَـنُ
وتـغـضـبـونَ عـلـى مَـنْ نـالَ رفـدَكـمُ   حـتـى يـعـاقـبَـه الـتـنـغـيصُ والـمِـنَـنُ
سـهـرتُ بـعـد رحـيـلـي وحـشـةً لـكـمُ   ثـم استـمـرَ مَـرِيْـرِي وارعـوى الـوَسَـنُ
وإن بُـلـيـتُ بـودّ مـثـلِ ودِّكـمُ   فـإنّـنـي بـفـراقٍ مـثـلِـه قَـمِـنُ

/ ٦٩/ وقوله يخاطب كافوراً[٣] : [من الوافر]

إذا سـرنـا عـن الـفُـسـطـاط يـومـاً   فـلـقّـنِـي الـفـوارسَ والـرجـالا
لـتـعـلـمَ قَـدْرَ مـا فـارقـتَ مـنّـي   وأنّـك رُمْـتَ مِـنْ ضَـيْـمِـي مُـحـالا

وقوله حين وضع عليه غلمان أبي العشائر النشاب فلمّا كرّ عليهم انتسبوا إليه[٤] [من الطويل]

ومُـنـتـسـبٍ عـنـدي إلـى مَـنْ أحـبُّـه   ولـلـنَّـبـلِ حولي من يـديـه حَـفـيـفُ
فـهـيّـجَ مـن شـوقـي ومـا مـن مـذلَّـة   حـنـنـتُ ولـكـنّ الـكـريـمَ ألـوفُ
وكـلُّ ودادٍ لا يـدوم عـلـى الأذى   دوامَ ودادي لـلـحـسـيـنِ ضـعـيـفُ
فـإن يـكـنِ الـفـعـلُ الـذي سـاء واحـداً   فـأفـعـالُـه الـلائـي سَـرَرْنَ ألـوفُ
ونـفـسـي لـه نـفـسـي الـفِـداءُ لـنـفـسِـه   ولـكـنَّ بـعـضَ الـمـالـكـين عـنـيـفُ

وقوله[٥] : [من الكامل]

يُـخـفـي الـعـداوةَ وهـي غـيـرُ خـفـيّـة   نَـظَـرُ الـعـدوِّ بـمـا يـسـرُّ يـبـوحُ

---

(١) البيتان في ديوانه ٥١٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ ـ ٤٧٣.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٠٥.
(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٥٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٦٦ ـ ٦٩.

وفي الاعتذار قوله يخاطب سيف الدولة[(١)]: [من الطويل]

وقد كان يُدني مجلسِي في سمائِه ... أُحادثُ فيها بدرَها والكواكبا
حنانيكَ مسؤولاً ولبّيكَ داعياً ... وحسبيَ موهوباً وحسبُكَ واهبا
وإن كانَ ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنّه ... محا الذنبَ كلَّ الذنبِ مَنْ جاء تائبا

وقوله[(٢)]: [من البسيط]

يا أيها المحسنُ المشكورُ من جهتي ... والشكرُ من قِبلِ الإحسان لا قِبلي
ما كان يوميَ إلاّ فوق معرفتي ... بأنَّ رأيك لا يؤتى من الزللِ
لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُه ... وربّما صحّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ
/٧٠/ ولا سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ ... أَذَبّ منكَ لقولِ الزورِ عن رجلِ

وقوله يخاطبه[(٣)]: [من المتقارب]

أرى ذلك القُرْبَ صار ازورارا ... وصار طويلُ الكلام اختصارا
تَرَكْتَنِيَ اليوم في خَجْلةٍ ... أموتُ مراراً وأحيا مرارا
أسارقُك اللَّحظَ مستحيياً ... وأزجرُ في الخيلِ مُهْري سِرارا
وأعلم أنّي إذا ما اعتذرتُ ... أراد اعتذاري إليك اعتذارا
كفرتُ مكارمَكَ الباهرا ... ت إن كان ذلكَ منّي اختيارا
فلا تُلزمنّي ذنوبَ الزمانِ ... إليّ أساءَ وإيايَّ ضارا
وعندي لكَ الشُّرَّدُ السائرا ... تُ لا يختصصن من الأرضِ دارا
فإنِّي إذا سِرْنَ من مِقولي ... وَثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البحارا
ولي فيك ما لم يَقُلْ قائلٌ ... وما لم يَسِرْ قمرٌ حيث سارا
فلو خُلقَ الناسُ مِنْ دهرِهم ... لكانوا الظلامَ وكنت النهارا
سما بكَ هَمّيَ فوقَ الهموم ... فلستُ أعدُّ يساراً يسارا
ومن كنتَ بَحراً له يا عليّ ... لم يقبلِ الدّرَّ إلاّ كِبارا

وقوله يخاطبه[(٤)]: [من الطويل]

بأدنى ابتسام منكَ تحيا القرائحُ ... وتقوى من الجسم الضعيفِ الجوارحُ
ومَنْ ذا الذي يقضي حقوقَك كلّها ... ومَنْ ذا الذي يرضى سوى مَنْ تُسامحُ

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣٣٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ ـ ٣٤٠.
(٣) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٦١.

وقد تقبلُ العذرَ الخفيّ تكرّماً فما بالُ عذري واقفاً وهو واضحُ
وما كان تركُ الشعر إلاّ لأنّه تُقَصِّر عن وصفِ الأميرِ المدائحُ

/ ٧١/ وقوله يخاطب ابن العميد[١]: [من الخفيف]

رُبَّ ما لا يُعَبِّرُ اللفظُ عنه والذي يُضمرُ الفؤادُ اعتقادُهْ
إنَّ في الموجِ للغريقِ لَعُذراً واضحاً أن يفوتَه تعداده
ما سمعنا بِمَنْ أحبَّ العطايا فاشتهى أن يكونَ فيها فؤادُه

وهُجيَ الحسين بن إسحاق التنوخي على لسانه، فكتب إليه يعاتبه، فأجابه أبو الطيب بقوله من أبيات[٢]: [من الوافر]

أتنكرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخائي وتحسبُ ماءَ غيري مِنْ إنائي
أأَنْطِقُ فيكَ هُجراً بعد علمي بأنّكَ خيرُ مَنْ تحتَ السماءِ
وَهَبْني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيعمى العالِمون عن الضياءِ
وإنّ من العجائب أن تراني فتعدِلَ بي أقلَّ من الهَباءِ
وتنكِرَ موتَهم وأنا سُهَيلٌ طَلَعتُ بموتِ أولادِ الزِّناءِ

وقوله يخاطب بدر بن عمّار حين تخلّف عنه[٣]: [من الكامل]

فاغفرْ فديتُكَ واحْبُنِي منْ بعدِها لتخصني بعطيّةٍ منها أنا
وَانْهَ المشيرَ عليكَ فِيَّ بِضَلَّةٍ فالحُرُّ ممتحنُ بأولادِ الزنا
ومكائدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم وعداوةُ الشعراءِ بئس المُقتنى
غَضَبُ الحسودِ إذا لقيتك راضياً رُزْءٌ أخفُّ عليَّ من أنْ يُوزَنا

في الاستعطاف قوله يخاطب سيف الدولة في بني كلاب[٤]: [من الوافر]

بغيرِكَ راعياً عبثَ الذئابُ وغيرَكَ صارماً ثَلَمَ الضِّرابُ
ترفّق أيّها المولى عليهِمْ فإنَّ الرفقَ بالجاني عتابُ
/ ٧٢/ وإنّهمُ عبيدُكَ حيثُ كانوا إذا تدعو لحادثةٍ أجابوا
وكيف يتمّ بأسُكَ في أناسٍ تُصيبهمُ فيؤلمُكَ المُصَابُ
وعينُ المُخطئينَ هُمُ وليسوا بأوّلِ مَعْشَرٍ خطئوا فتابوا
وأنتَ حياتُهم غَضِبتْ عليهمْ وهجرُ حياتِهم لَهمُ عقابُ
وما جَهِلتْ أياديكَ البَوادي ولكنْ ربّما خَفيَ الصوابُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥٢٧ ـ ٥٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٧٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ ـ ١٥٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٨١ ـ ٣٨٤.

وكم ذنبٍ مُولِّدُه دلالٌ ... وكم بُعدٍ مولِّدُه اقترابُ
وجُرمٍ جرَّه سفهاءُ قوم ... فحلَّ بغيرِ جانيهِ العِقَابُ
وما ترْكوكَ معصيةً ولكن ... يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشرابُ
فإن هابوا بجرمهمُ عليّاً ... فقد يرجو عليّاً مَنْ يهابُ
ولو غيرُ الأميرِ غزا كلاباً ... ثناه عن شُموسِهمُ الضَّبابُ
ولكن ربُّهم أسرى إليهم ... فما نفع الوقوفُ ولا الذَّهابُ
ولا ليلٌ أجنَّ ولا نهارٌ ... ولا خيلٌ حَمَلْنَ ولا ركابُ
فمسّاهم وبُسْطُهمُ حريرٌ ... وصبَّحهم وبُسْطُهمُ ترابُ
ومَنْ في كفه منهم قناةٌ ... كمن في كفّه منهم خِضابُ
إذا ما سرتَ في آثارِ قوم ... تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ
طلبتَهمُ على الأمواهِ حتى ... تخوّف أن تفتِّشَه السحابُ
بنو قتلى أبيك بأرضِ نجدٍ ... ومَنْ أبقى وأبقته الحِرابُ
عفا عنهم وأعتقهم صغاراً ... وفي أعناقِ أكثرِهم سِخابُ
وكلّكُمُ أتى مأتى أبيه ... وكلّ فِعال كلكمُ عُجابُ
/ ٧٣/ كذا فَلْيَسْرِ مَن طلبَ الأعادي ... ومثلَ سُراك فليكنِ الطلابُ

وقوله يخاطبه[١]: [من الطويل]

ودانت له الدنيا فأصبحَ جالساً ... وأيّامُها فيما يُريدُ قيامُ
فتًى يتبعُ الأزمانُ في الناس خَطْوَه ... لكلّ زمانٍ في يديه زمامُ
وما تَنْفَعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ
فإن كنت لا تُعطي الزمانَ طَوَاعَةً ... فَعَوْذُ الأعادي بالكريمِ ذِمامُ
وإنّ نفوساً يمّمَتْكَ منيعةٌ ... وإنَّ دماءً يمّمَتك حرامُ
إذا خاف مَلْكٌ من مليكٍ أَجَرْتَه ... وسيفَكَ خافوا والجِوارَ تُسَامُ
فلو كان صُلْحاً لم يكنْ بشفاعةٍ ... ولكنّه ذُلٌّ لهم وغرامُ
على وجهِكَ الميمونِ في كلّ غارةٍ ... صلاةٌ تَوَالى مِنهُم وسلامُ

وقوله يخاطبه[٢]: [من الوافر]

طِوالُ قَناً تطاعِنُها قِصارُ ... وقَطْرُكَ في ندًى ووغًى بحارُ
وفيكَ إذا جنى الجاني أناةٌ ... تُظَنّ كرامةً وهي احتقارُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٩٠ ـ ٣٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٩٨ ـ ٤٠٤.

وما انقادتْ لغيرِكَ في زمانٍ فتدري ما المقادةُ والصَّغارُ
فلزَّهُمُ القتالُ إلى طِرَاد أحدُّ سلاحِهِمْ فيه الفِرارُ
مضوا متسابقي الأعضاءِ فيهم لأرؤسِهم بأرجُلِهِمْ عِثارُ
إذا صَرَفَ النهارُ الضوءَ عنهم دجا ليلان: ليلٌ والغبارُ
وإن جُنْحُ الظلامِ انجاب عنهم أضاءَ المَشْرَفيَّةُ والنهارُ
يرونَ الموتَ قُدّاماً وخَلْفاً فيختارونَ والموتُ اضطرارُ
/ ٧٤/ فلو لم تُبْقِ لم تَعِشِ البقايا وفي الماضي لمن بقيَ اعتبارُ
لعلَّ بنيهمُ لبنيكَ جُنْدٌ فأولُ قُرَّحِ الخيلِ المِهارُ
وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ ولا في ذلّةِ العبدانِ عارُ

في الاستجداء، والتقاضي قوله(1): [من البسيط]

شُكْرُ العُفاةِ لما أوليتَ أَوجَدَلي إلى نَدَاكَ طريقَ العُرفِ مسلوكا
ما زلتَ تُتْبِعُ ما تُولي يداً بيدٍ حتى ظننتُ حياتي من أَيادِيكا

وقوله(2): [من الكامل]

يا ذا الذي يَهَبُ الكثيرَ وعندَه أنّي عليه بأَخْذِه أتصدَّقُ
أَمطِرْ عليَّ سحابَ جُودِكَ ثرَّةً وانظرْ إليّ برحمةٍ لا أغرَقُ

وقوله(3): [من البسيط]

أنصرْ بجودِكَ ألفاظاً تركتُ بها في الشرقِ والغربِ مَنْ عاداكَ مبهوتا
فقد نظرتُكَ حتى عادَ مُرتحلٌ وذا الوداعُ فكُنْ أهلاً لماشيتا

وقوله(4): [من الطويل]

لكَ الخيرُ غيري رامَ مِن غيرِكَ الغِنَى وغيري بغيرِ اللاذقيةِ لاحقُ
هي الغَرَضُ الأقصى ورؤيتُكَ المُنى ومنزلُكَ الدنيا وأنتَ الخلائقُ

وقوله(5): [من الطويل]

وثقنا بأنْ تُعطي فلو لم تَجُدْ لنا لخِلْنَاكَ قد أعطيتَ من شدّةِ الوهمِ
وأطمعتَني في نَيْلِ ما لا أنالُه فما زلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجمِ

وقوله(6): [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣١ ـ ٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ ـ ٢٩.
(٣) البيتان في ديوانه ٤٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ ـ ٧٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٨٠ ـ ٨٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٧.

ومِنَ البِرّ بُطءُ سَيْبِكَ عنّي أسرعُ السُّحْبِ في المسيرِ الجَهَامُ

/ ٧٥/ وقوله[١]: [من البسيط]

وربّما فارقَ الإنسانُ مهجتَهُ يومَ الوَغى غيرَ قالٍ خَشيةَ العارِ

وقد مُنيتُ بحسّادٍ أحاربُهم فاجعلْ نداكَ عليهم بعضَ أنصاري

وقوله[٢]: [من البسيط]

وجدتُ أنفعَ مالٍ كنت أَذْخَرُه ما في السوابقِ من جَرْيٍ وتقريبِ

وكيف أكفرُ يا كافورُ نعمَتَها وقد بَلَغْنَك بي يا خيرَ مطلوبِ

يا أيها الملكُ الغاني بتسميةٍ في الشرق والغرب عن وصفٍ وتلقيبِ

أنتَ الحبيبُ ولكنّي ألوذ به مِنْ أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوبِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

أَزِلْ حَسَدَ الحسّادِ عنّي بكبتِهم فأنتَ الذي صيّرتَهم ليَ حُسَّدا

إذا شدَّ أزري حُسنُ رأيكَ في يدي ضربتُ بِنَصْلٍ يقطعُ الهامَ مُغمَدا

وما أنا إلاّ سمهريٌّ حملتَهُ فزيّنَ معروضاً وراعَ مُسَدَّدا

وما الدهرُ إلاّ مِنْ رواةِ قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ منشدا

فسارَ به مَنْ لا يسيرُ مشمّراً وغنّى به مَنْ لا يغنّي مغرّدا

أجزني إذا أُنْشِدْتَ شعراً فإنّما بشعري أتاكَ المادحونَ مُرَدَّدا

ودعْ كلَّ صوتٍ بعدَ صوتي فإنّني أنا الصائحُ المَحْكِيُّ والآخرُ الصدى

تركتُ السُّرى خَلفي لمن قلّ مالُه وأنعلتُ أفراسِي بنُعْماكَ عسجدا

وقيّدتُ نفسي في ذراك محبّةً ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قيداً تقيّدا

إذا سألَ الإنسانُ أيّامَه الغِنَى وأنتَ على بُعدٍ جعلتُكَ موعدا

وقوله[٤]: [من الطويل]

وأمضى سلاحٍ قلَّدَ المرءُ نفسَه رجاءُ أبي المسكِ الكريم وقصدُه

/ ٧٦/ هما ناصرا مَنْ خانه كلُّ ناصرٍ وأُسْرةُ من لمْ يُكثرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أنا اليوم من غلمانِه في عشيرة لنا والدٌ منهُ يُفدّيه وُلْدُهُ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ ـ ٤٥٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٢ ـ ٤٥٧.

فمنْ مالِه مالُ الكبيرِ ونفسُه ... ومن مالِه دَرُّ الصغيرِ ومهدُه
تولّى الصِّبا عني فأخلفتُ طيبهُ ... وما ضرّني لمّا رأيتُك فَقْدُهُ
لقد شَبَّ في هذا الزمانِ كهولُه ... لديكَ وشابتْ عند غيرِك مُرْدُهُ
فكُن في اصطناعي محسِناً كمجرّبٍ ... يَبِنْ لك تقريبُ الجوادِ وَشَدُّهُ
إذا كنتَ في شَكٍّ من السيفِ فابلُه ... فإما تُنفِّيهِ وإما تَعُدُّهُ
وما الصارمُ الهنديُّ إلاّ كغيره ... إذا لم يفارقْه النجادُ وغِمدُهُ
وكلُّ نوالٍ كانَ أو هو كائنٌ ... فَلَحْظةُ طَرْفٍ منكَ عنديَ نِدُّه
وإنّي لفي بحرٍ من الخيرِ أصلُه ... عطاياكَ أرجو مدَّها وهي مدُّهُ
وما رغبتي في عَسْجدٍ أستفيدُه ... ولكنّها في مَفْخَرٍ استجِدُّهُ
فإنّك ما مرَّ النحوسُ بكوكبٍ ... وقابَلْتَه إلاّ ووجهُكَ سَعْدُه

وقوله(١): [من الطويل]

رضيت بما ترضى به لي محبّةً ... وَقُدْتُ إليك النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ
ومثلُكَ مَنْ كان الوسيطَ فؤادُه ... فكَلَّمَه عنّي ولم أتكلّمِ

وقوله(٢): [من الطويل]

أبا المسك هل في الكأس فَضْلٌ أنالُهُ ... فإنّي أغنّي منذ حينٍ وَتَشْرَبُ
وَهَبْتَ على مقدارِ كَفَّيْ زمانِنا ... ونفسي على مقدارِ كَفَّيك تطلبُ
إذا لم تُنِطْ بي ضيعةً أو ولايةً ... فجودُكَ يكسوني وشغلُكَ يَسلُبُ

/ ٧٧/ منها:

ولكنّه طال الطريقُ ولم أزلْ ... أفتشُ عن هذا الكلامِ ويُنهبُ
فَشَرّقَ حتى ليس للشرقِ مَشْرقٌ ... وغرّبَ حتى ليس للغربِ مغربُ
إذا قُلْتُه لم يَمْتَنِعْ من وصولِه ... جدارٌ مُعَلّى أو خِباءٌ مطنّبُ

وقوله(٣): [من الخفيف]

يا رجاءَ العيونِ في كلّ أرضٍ ... لم يكن غيرَ أن أراكَ رجائي
فارمِ بي ما أردتَ مِنّي فإنّي ... أَسَدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ
وفؤادي من الملوكِ وإن كا ... نَ لساني يُرى من الشعراءِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ ـ ٤٧٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

وقوله(١): [من الطويل]

أرِدْ لي جميلاً جُدْتَ أو لم تَجُدْ به فإنّك ما أَحْبَبْتَ فيّ أتاني
لو الفَلَكُ الدوّارُ أبغضْتَ سعيَه لعوَّقَه شيءٌ عن الدورانِ

وقوله(٢): [من الطويل]

أيا أسداً في جسمِه روحُ ضَيْغمٍ وكم أُسُدٍ أرواحُهنّ كلابُ
ويا آخذاً من دهرِه حقّ نفسِهِ ومثلُكَ يُعطَى حَقَّه ويُهابُ
لنا عند هذا الدهرِ حقٌّ يلُطُّه وقد قلّ إعتابٌ وطال عتابُ
وقد تُحدثُ الأيامُ عندكَ شِيْمَةً وتنعمرُ الأوقاتُ وهي يبابُ
أرى لي بقربي منك عيناً قريرةً وإن كان قرباً بالبعادِ يُشابُ
وهل نافعي أن تُرفعَ الحُجْبُ بيننا ودون الذي أمَّلْتُ منك حجابُ
أُقِلُّ سلامي حُبَّ ما خفّ عنكُمُ وأسكتُ كيما لا يكونَ جوابُ
وفي النَّفسِ حاجاتٌ وفيك فَطانةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ
وما أنا بالباغي على الحُبِّ رشوةً ضعيفُ هَوًى يُبغى عليه ثوابُ
/٧٨/ وما شئتُ إلاّ أن أُذِلَّ عواذلي على أنَّ رأيي في هواكَ صوابُ
وأعلم قوماً خالفوني فَشَرَّقوا وغرّبتُ أنّي قد ظَفِرْتُ وخابوا
إذا نِلْتُ منك الودَّ فالمالُ هيّنٌ وكلّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ
وما كنتُ لولا أنتَ إلاّ مُهَاجِراً له كلَّ يوم بلدةٌ وصِحابُ
ولكنّكَ الدنيا إليَّ حبيبةٌ فما عنكَ لي إلاّ إليكَ ذهابُ

وقوله(٣): [من المنسرح]

فَعُد بها لا عدمتُها أبداً خَيْرُ صِلاتِ الكريم أعْوَدُها

وقوله(٤): [من الطويل]

وأكثر تِيْهِي أنّني بك واثقٌ وأكثرُ مالي أنّني لك آملُ

وفي الشكر قوله يخاطب فاتكاً(٥): [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ ـ ٤٨١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٨ ـ ١١.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ ـ ٣٧٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ ـ ٤٩٠.

لا خيلَ عندَكَ تُهديها ولا مالُ فليُسْعِدِ النطقُ إن لم يُسعدِ الحالُ
وإن تكنْ محكماتُ الشَّكلِ تمنعني ظُهورَ جَرْيٍ فلي فيهنّ تصهالُ
وما شكرتُ لأنَّ المال فرّحني سيّان عنديَ إكثارٌ وإقلالُ
لكنْ رأيتُ قبيحاً أن يُجادلَنا وأنّنا بقضاءِ الحقّ بُخّالُ
فكنتُ مُنْبِتَ روضِ الحَزْنِ باكَرَه غيثٌ بغير سباخِ الأرض هطّالُ
غيثٌ يبيّنُ للنّظارِ موقعَه إنَّ الغيوثَ بما تأتيه جُهّالُ
لا يُدركُ المجدَ إلاّ سيّدٌ فَطِنٌ لما يَشُقّ على الساداتِ فَعّالُ
كَفاتِكٍ ودُخولُ الكافِ منقصةٌ كالشمسِ قلتُ وما للشمسِ أمثالُ
لطّفتَ رأيَكَ في وصلي وتكرمتي إنّ الكريمَ على العلياءِ يحتالُ

وقوله[1]: [من المنسرح]

له أيادٍ إليّ سابغةٌ أُعَدُّ منها ولا أعدّدها
/٧٩/ يعطي فلا مَطْلُه يكدّرُها بها ولا مَنُّه يُنكّدها

وقوله[2]: [من المنسرح]

تمثّلوا حاتِماً ولو عقلوا لكنتَ في الجودِ غاية المَثَلِ
كيف أكافى على أجّلِ يدٍ مَنْ لا يرى أنّها يدٌ قِبَلي

وقوله[3]: [من الوافر]

وإنّي عنكَ بعدَ غدٍ لَغادٍ وقلبي عن فِنائِك غيرُ غادي
مُحِبُّكَ حيثما اتّجهتْ رِكابي وضيفُكَ حيث كنتَ من البلادِ

وقوله[4]: [من الوافر]

وَمِنْ إحدى فوائدِه العطايا وَمِنْ إحدى عطاياه الدوامُ
فقد خَفي الزمانُ بها علينا كسلك الدُّرّ يُخفيه النّظامُ
أقامتْ في الرّقابِ له أيادٍ هي الأطواقُ والناسُ الحَمامُ

وقوله[5]: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٨ ـ ١١.
(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ ـ ٨٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ ـ ١٠٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

مدحتُ أباه قبلَه فشفى يدي مِن العُدْم مَنْ تشفى به الأعينُ الرُّمد
حباني بأثمانِ السوابقِ دونَها مخافةَ سَيري أنّها للنّوى جُندُ
وأصبحَ شِعْري منهمُ في مكانِه وفي عُنُقِ الحسناءِ يُستحسَنُ العِقْدُ

وقوله[1]: [من المنسرح]

تُنْشِدُ أثوابُنا مدائحَه بألْسُنٍ مَا لَهُنْ أفواهُ
إن كان فيما نراه من كرمٍ فيك فريدٌ فزادكَ اللهُ

وقوله[2]: [من الطويل]

أحبّكَ يا شمسَ الزمانِ وَبَدْرَهُ وإن لامني فيك السُّها والفراقدُ
فإنَّ قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحٌ وإنّ كثير الحبّ بالجهلِ فاسدُ

/ ٨٠/ وقوله[3]: [من الكامل]

يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أراد بسيفِه أصبحتُ مِن قَتلاكَ بالإحسانِ
فإذا رأيتُكَ حارَ دونَكَ ناظري وإذامدحتُكَ حار فيكَ لساني

في التهاني والعيادات قوله[4]: [من البسيط]

المجدُ عُوفي إذ عُوفيتَ والكرمُ وزالَ عنكَ إلى أعدائِكَ الألمُ
وراجعَ الشَّمسَ نُورٌ كان فارَقَها كأنّما فَقْدُه في جسمِها سَقَمُ
وما أَخُصَّكَ في بُرْءٍ بتهنئةٍ إذا سلمتَ فكلُّ الناسِ قد سَلِموا

وقوله يهنىء بعيد الفطر[5]: [من البسيط]

الصومُ والفِطرُ والأعيادُ والعُصُرُ مُنيرةٌ بكَ حتى الشمسُ والقمرُ
ما الدهرُ عندكَ إلاّ روضةٌ أُنُفُ يا مَنْ شمائلُه في دهرِه زَهَرُ
ما ينتهي لكَ في أيامِه كرمٌ فلا انتهى لكَ في أعوامِه عُمُرُ

وقوله يهنىء بعيد الأضحى[6]: [من الطويل]

هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيدُه وعيدٌ لمن سمَّى وضحّى وعيّدا

---

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٥٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ ـ ٣٢١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ ـ ٤١٨.
(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٦٤.
(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٦٧.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

ولا زالـت الأيـامُ لُـبْـسَـكَ بـعـدَه تُـسـلّـمُ مـخـروقـاً وتُـعـطـي مـجـدّدا
فذا اليومُ في الأيام مثلُكَ في الورى كـما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحدا
هو الجَدُّ حتى تَفْضُلَ العينُ أختَها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيّدا

وقوله[1]: [من الطويل]

تحاسدتِ البلدانُ حتى لَوَأنّها نفوسٌ لسارَ الشرقُ والغربُ نحوكا
وأصبحَ مصرٌ لا تكون أميرَه ولـو أنَّـه ذو مقلـةٍ وفمٍ بكى

وقوله[2]: [من البسيط]

غاب الأميرُ فغابَ الخيرُ عن بلدٍ كادت لِفَقْدِ اسمِه تبكي منابرُهُ
/٨١/ حتى إذ عُقِدَتْ فيه القبابُ له أهـلَّ لله بـاديـه وحـاضـرُهُ
وجـدَّدتْ فَـرَحـاً لا الـغـمُّ يـطـردُه ولا الصبابـةُ في قلبٍ تجاورُهُ

وقوله[3]: [من الكامل]

ما مَنْبجٌ مذ غبتَ إلاّ مقلةٌ سَهِدَتْ ووجهُك نومُها والإثمدُ
فالليلُ حين قَدِمتَ فيه أبيضٌ والصبحُ منذ رحلتَ عنها أسودُ
ما زلتَ تدنو وهي تعلو همّةً حتى توارى في ثَراها الفَرْقَدُ
أبدى العداةُ بكَ السرورَ كأنَّهم فرحوا وعندهمُ المُقيمُ المُقعِدُ
حتى انثنوا ولو أنَّ حَرَّ قُلوبِهم في قلب هاجرةٍ لذابَ الجَلْمَدُ

وقوله[4]: [من البسيط]

إذا حَلَلْتَ مكاناً بعد صاحبِه جَعَلْتَ فيه على ما قَبْلَه تِيْها
لا تُنْكِرِ العَقْلَ من دارٍ تكونُ بها فإنَّ ريحَك رُوْحٌ في مغانيها

وقوله في الحمّى[5]: [من الكامل]

ومنازل الحُمّى الجُسُومُ فقلْ لها ما عذرُها في تركِها خيراتِها
أعجبتَها شَرَفاً فطالَ وقوفُها لتأمُّلِ الأعضاءِ لا لأذاتِها
وبذلتَ ما عَشِقَتْهُ نفسُك كلَّه حتى بذلتَ لهذِه صِحَّاتِها

---

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٤٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ ـ ٤٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ ـ ٥٠.
(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٥٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٨٥ ـ ١٨٨.

وقوله[(١)]: [من الوافر]

أيـدري مـا أرابـكَ مَـنْ يُـريـبُ ... وهـل تـرقـى إلـى الـفَـلَـكِ الـخـطـوبُ
وجـسـمُـكَ فـوقَ هـمّـةِ كـلّ داءٍ ... فـقُـربُ أقـلِّـهـا مـنـه عـجـيـبُ
يـجـمِّـشُـكَ الـزمـانُ هـوًى وحُـبّاً ... وقـد يـؤذي مـن الـمِـقَـةِ الـحـبـيـبُ
/ ٨٢/ وكـيـف تُـعِـلّـكَ الـدنـيـا بـشـيء ... وأنـت بـعـلّـةِ الـدنـيـا طـبـيـبُ

وفي التعازي قوله[(٢)]: [من الطويل]

عَـزَاءَكَ سيـفَ الـدولـةِ الـمُـقْـتَدى بـه ... فـإنّـك نـصـلٌ والـشـدائـدُ لـلـنَّـصلِ
ومَـنْ كـان ذا نـفـس كـنـفـسِـكَ حـرّةٍ ... فـفـيـه لـهـا مُـغْـنٍ وفـيـهـا لـه مُـسـلـي

وقوله يعزّيه بغلامه[(٣)]: [من الطويل]

عـلـيـنـا لـكَ الإسـعـادُ إن كـان نـافـعـاً ... بـشـقّ قـلـوبٍ لا بِـشـقِّ جـيـوبِ
فـربَّ كـئـيـبٍ لـيـس تـنـدى جـفـونُـه ... ورُبَّ غـزيـرِ الـدمـعِ غـيـر كـئـيـبِ
إذا استقبلتْ نفْسُ الكريمِ مُصابَها ... بـخـبـثٍ ثَـنَـتْ فـاسـتـدبـرتْـه بـطـيـبِ
فـدتـكَ نـفـوسُ الـحـاسـديـنَ فـإنّـهـا ... مـعـذّبـةٌ فـي حـضـرةٍ ومـغـيـبِ
وفي تعبٍ مَنْ يحسدُ الشَّمسَ نورَها ... ويـجـهـدُ أن يـأتـي لـهـا بـضـريـبِ

وقوله يعزّيه بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى[(٤)]: [من الخفيف]

أنـتَ يـا فـوقَ أن تُـعـزّى عـن الأحـ ... ـبـابِ فـوقَ الـذي يُـعـزّيـكَ عـقـلا
وبـألـفـاظِـكَ اهـتـدى فـإذا عَـزْ ... زاكَ قـال الـذي لـه قـلـتَ قَـبْـلا
قـد بـلـوتَ الـخـطـوبَ مُـرّاً وحـلـواً ... ومـلـكـتَ الـزمـانَ حَـزْنـاً وسـهـلا
وقـتـلـتَ الـزمـانَ عـلـمـاً فـمـا يُـغْـ ... ـرِبُ قـولاً ولا يـجـدّدُ فـعـلا
فـإذا قِـسْـتَ مـا أخـذن بـمـا أغْـ ... ـدَرْنَ سـرَّى عـن الـفـؤادِ وسـلّـى
وتـيـقّـنـتَ أنَّ حـظّـكَ أوفـى ... وتـبـيّـنـتَ أنَّ جَـدَّكَ أعـلـى
وإذا لـم تـجـدَ مـن الـنـاسِ كُـفـواً ... ذاتُ خِـدْرٍ أرادتِ الـمـوتَ بَـعْـلا

وقوله يعزّي عضد الدولة بعمّته[(٥)]: [من السريع]

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٢ ـ ٣٦٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٢٧٩ ـ ٢٨١.
(٣) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٢٢ ـ ٣٢٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ ـ ٤٠٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٥٥٧ ـ ٥٥٩.

/ ٨٣/ ما كان عندي أنَّ بدرَ الدجى يُوحِشُه المفقودُ من شُهْبِه
يدخلُ صَبْرُ المرءِ في مدحِه ويدخلُ الإشفاقُ في قلبِه
مثلُكَ يثني الحزنَ عن صَوْبِه ويستردُّ الدَّمعَ عن غَربه
ولم أَقُلْ مثلُكَ أعني به سواكَ يا فرداً بلا مُشْبِهِ

وقوله[1]: [من الكامل]

صَبْراً بني إسحاقَ عنه تكرّماً إنَّ العظيمَ على العظيمِ صَبورُ
فلكلِّ مفجوعٍ سواكم مُشْبِهٌ ولكلِّ مفقودٍ سواه نظيرُ
فأُعيذُ إخوتَه بربِّ محمّدٍ أن يحزنوا ومحمّدٌ مسرورُ

وفي الإخوانيات قوله[2]: [من الكامل]

شوقي إليك نفى لذيذَ هجوعي فارَقْتَني فأقام بين ضلوعي
أو ما وجدتُمْ في الصَّراةِ ملوحةً ممّا أُرقرقُ فيه ماءَ دموعي
ما زلت أحذر من وداعِكَ جاهداً حتى اغتدى أسفي على التوديعِ
رَحَلَ العزاءُ برحلتي فكأنّما أتبعتُه الأنفاسَ للتَّشييعِ

وقوله[3]: [من الخفيف]

كلّما رحّبتْ بنا الأرضُ قلنا: حلبٌ قصدُنا وأنتَ السبيلُ
والمسمَّونَ بالأميرِ كثيرٌ والأميرُ الذي بها المأمولُ
الذي زُلتُ عنه شرقاً وغرباً ونداه مقابلي ما يزولُ
وإذا صَحَّ فالزمانُ صحيحٌ وإذا اعتلّ فالزمانُ عليلُ
وإذا غابَ وجهُه عن مكانٍ فَبِهِ مِن ثَناه وجهٌ جميلُ
ما الذي عندَه تُدارُ المنايا كالذي عندَه تُدارُ الشَّمولُ
/ ٨٤/ نَغَّصَ البعدُ عنكَ قُرْبَ العطايا مرتعي مُخْصِبٌ وجسمي نحيلُ
إن تبّوأتُ غيرِ داريَ أرضاً وأتاني نَيْلٌ فأنتَ المُنيلُ
مِنْ عبيدي إن عشتَ لي ألفُ كافو رٍ ولي من نداكَ ريفٌ ونيلُ
ما أبالي إذا اتّقتْكَ المنايا مَنْ دَهَتْه خُبولُها والخُبُولُ

وقوله[4]: [من الكامل المرفل]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧٢ ـ ٧٣.
(٢) القطعة في ديوانه ٣٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٢٩ ـ ٤٣٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٤٦ ـ ٥٥٠.

إنَّ الـذيـن أَقَـمْـتَ وارتـحـلـوا أيّـامُـهـم كـديـارِهـم دولُ
الـحُـسْـنُ يـرحـلُ كـلّـمـا رحـلـوا مـعـهـم ويـنـزلُ حـيـثـمـا نـزلـوا

وقوله[1]: [من الطويل]

رَجَـونـا الـذي يَـرْجُـون فـي كـلّ جَـنّـةٍ بـأرجانَ حتى ما يئسنا من الـخُـلْدِ
تـفـضّـلـتِ الأيـامُ بـالـجَـمْـعِ بـيـنـنـا فلمّا حَمِدنا لم تُدِمْنا على الحمدِ
وقـد كـنـتُ أدركـتُ الـمُـنـى غـيـر أنّـنـي يـعـيّـرنـي قـومـي بـإدراكِـهـا وحـدي
ولـو فـارقـتْ جـسـمـي إلـيـكَ حَـيَـاتُـهـا لـقـلـتُ أصابتْ غيرَ مذمومةِ العهدِ

وقوله[2]: [من الوافر]

تُـسـايـرُكَ الـسَّـواري والـغَـوَادي مُـسـايـرةَ الأحـبّـاءِ الـطِّـرابِ
تُـفـيـدُ الـجـودَ مـنـكَ فـتـحـتـذيـه وَتَـعْـجِـزُ عـن خـلائِـقِـكَ الـعِـذابِ

وقوله[3]: [من الكامل]

يَـجِـدُ الـحَـمَـامُ ولـو كـوجـديَ لانـبـرى شـجـرُ الأراكِ مـع الـحَـمَـامِ يـنـوحُ

وقوله[4]: [من الخفيف]

وافـتـرقـنـا حَـوْلاً فـلـمّـا الـتـقـيـنـا كـانَ تـسـلـيـمُـهُ عـلـيّ وداعـا

وفي الهجاء قوله في هجاء كافور[5]: [من الطويل]

أُريكَ الرّضا لو أخفتِ العينُ خافيا وما أنا عنْ نفسي ولا عنكَ راضيا
/٨٥/ أمَيْنَاً وإخلافاً وغَدْراً وخِسّةً وخبثاً أشخصاً لُحْتَ لي أم مخازيا
تَـظُـنُّ ابـتـسـامـاتـي رجـاءً وغِـبْـطَـةً ومـا أنـا إلاّ ضـاحـكٌ مـن رجـائـيـا
ولـولا فـضـولُ الـنـاسِ جـئـتُـك مـادحـاً بـمـا كـنـتُ فـي سَـرِّي بـه لـكَ هـاجـيـا
وأصـبـحـتُ مـسـروراً بـمـا أنـا مـنـشـدٌ وإن كـانَ بـالإنـشـادِ هَـجْـوُكَ غـالـيـا
ومـثـلُـكَ يُـؤتَـى مـنْ بـلادٍ بـعـيـدةٍ لـيُـضـحـكَ ربّـاتِ الـحِـدادِ الـبـواكـيـا

وقوله يهجوه[6]: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ ـ ٥٣٦.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٩٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٦٦ ـ ٦٩.
(٤) من بيتين في ديوانه ٧.
(٥) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٥٠٠ ـ ٥٠١.
(٦) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٠٦ ـ ٥٠٨.

إنّي نزلتُ بكذّابينَ ضيفُهمُ عن القِرَى وعنِ التَّرحالِ محدودُ
جودُ الرجالِ من الأيدي وجودُهُم من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً منْ نفوسِهِمُ إلاّ وفي يدِه مِنْ نَتْنِها عودُ
من كلّ رِخوٍ وِكاءِ البطنِ مُنْفَتِقٍ لا في الرجالِ ولا النِّسوانِ معدودُ
العبدُ ليس لحَرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنَّه في ثيابِ الحُرِّ مولودُ
لا تشترِ العبدَ إلاّ والعصاً معهُ إنَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ
ما كنتُ أحسِبني أحيا إلى زمنٍ يُسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودُ
مَنْ علَّم الأسودَ المخصيّ مكرمةً أقومُه البيضُ أم آباؤه السودُ
أم أُذْنُه في يدِ النخّاسِ داميةٌ أم قَدْرُه وهو بالفلسين مردودُ
وذاك أنَّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ عن الجميلِ فكيف الخِصْيةُ السودُ

/ ٨٦/ وقوله يهجوه: [من المتقارب]

لقد كنت أحسِبُ قبل الخَصيِّ بأنَّ الرؤوسَ مقرُّ النّهى
فلمّا نظرتُ إلى عقلِه رأيتُ النُّهى كلَّها في الخِصى

وقوله يهجوه[1]: [من السريع]

العبدُ لا تَفْضُلُ أخلاقُه عن فرجِه المُنْتِنِ أو ضِرْسِه
فلا تُرَجِّ الخيرَ عند امرئٍ مرّتْ يدُ النخاسِ في رأسِه
وإن عَراكَ الشكُّ في أمرِه بحالِه فانظرْ إلى جنسِه
فَقَلَّما يلؤُمُ في ثوبِه إلاّ الذي يلؤُمُ في غَرْسِه

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ[2]: [من الكامل]

وارفقْ بنفسِكَ إنَّ خَلْقَكَ ناقصٌ وارفقْ بنفسِكَ إن أصلَكَ مُظلِمُ
واحذرْ مناواةَ الرجالِ فإنّما تقوى على كَمَرِ العبيدِ وتُقدِمُ
وغِنَاكَ مسألةٌ وطيشُكَ نفخةٌ ورضاكَ فَيْشَلَةٌ وربّكَ درهمُ
يمشي بأربعةٍ على أعقابِه تحتَ العُلوجِ ومِنْ وراءٍ يُلجمُ
وجفونُه ما تستقرُّ كأنّها مطروفةٌ أو فُتَّ فيها حِصْرِمُ
وإذا أشارَ مُحَدّثاً فكأنَّه قِرْدٌ يُقهقِهُ أو عجوزٌ تلطمُ
يَقْلِي مفارقةَ الأكفّ قَذالُه حتى يكادَ على يدٍ يتعمَّمُ

---

(١) الأبيات ٢و٣و٤ من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٥٠٤.
(٢) بعض أبياتها من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٧٠ ـ ٥٧٣.

وتَـراه أصـغـرَ مـا تـراه نـاطـقـاً وتـراه أكـذَبَ مـا يـكـون ويُـقـسـمُ
أرسلتَ تسألُني المديحَ سفاهةً صفراءُ أضيقُ منك ماذا أَزْعُمُ
وأشدّ ما جاوزتَ قَدْرَكَ صاعداً وأشدّ ما قَرُبَتْ عليكَ الأنجمُ

/ ٨٧/ وقوله يهجو الأعور بن كروس(١): [من الوافر]

تُعَادينا لأنَّا غيرُ لُكْنٍ وتبغضنا لأنّا غيرُ عُوْرِ
فلو كنتَ امرءاً تُهجى هجونا ولكنْ ضاقَ فِترٌ عن مسيرِ

وقوله(٢): [من البسيط]

كريشةٍ بمهبّ الريح ساقطةٍ لا تستقرّ على حالٍ من القلقِ

وقوله(٣): [من المجتث]

إن آنَسْتك المخازي فإنّها لكَ نِسْبه
أو أوحشتك المعالي فإنّها دارُ غُربه

ومن المختار له في أشياء متفرّقة قوله(٤): [من الكامل]

سِرْ حيثُ شئتَ يَحُلُّه النُّوارُ وأرادَ فيك مرادكَ المقدارُ
وإذا ارتحلتَ فشيعتْكَ سلامةٌ حيث اتجهتَ وديمةٌ مِدرارُ
وأراكَ دهرُكَ ما تحاولُ في العِدَا حتى كأنَّ صروفَه أنصارُ
وصدرتَ أغنمَ صادرٍ عن موردٍ مرفوعةً لقدومِكَ الأبصارُ
أنت الذي بَجَحَ الزمانُ بذكره وتزيّنت بحديثِه الأسمارُ
وإذا تنكّرَ فالفَنَاءُ عقابُه وإذا عفا فعطاؤه الأعمارُ
للهِ قلبُكَ لا يخافُ من الردى ويخاف أن يدنو إليك العارُ
يا مَنْ يعزّ على الأعزّةِ جارُه ويَذِلّ في سطواتِه الجبّارُ
إنَّ الذي خلّفتُ خلفيَ ضائعٌ مالي على قلقي عليه خِيارُ
وإذا صُحِبْتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ لولا العيالُ وكلُّ أرضٍ دارُ
إذْنُ الأميرُ بأن أعودَ إليهمُ صلةٌ تسير بذكرِها الأشعارُ

وقوله(٥): [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ١٦٨ ـ ١٦٩.
(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٢٣٤.
(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ٥٧٤ ـ ٥٧٦.
(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢٧٧ ـ ٢٧٨.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٣٥.

وصار أحبُّ ما تُهدي إلينا ... لغيرِ قِلًى وَداعَكَ والسَّلاما
/88/ ولكنَّ الغيوثَ إذا توالتْ ... بأرض مسافرٍ كَرِه المُقاما

وقوله[1]: [من الطويل]

وكم لظلامِ الليلِ عندَك من يدٍ ... تخبّر أنَّ المانويةَ تكذِبُ
ويومٍ كليلِ العاشقينَ كَمَنْتُه ... أراقبُ فيه الشمسَ أيّانَ تغْرُبُ

وقوله وقد سقطت خيمة سيف الدولة[2]: [من المتقارب]

فلا تُنكرنَّ لها صرعةً ... فمِن فَرَحِ النفسِ ما يقتلُ
فلو بُلِّغَ الناسُ ما بُلِّغَتْ ... لخانتهمُ حولكَ الأَرْجُلُ
ولمّا أمرتَ بتطنيبِها ... أشيعَ بأنّكَ لا ترحلُ
فما اعتمدَ اللهُ تقويضَها ... ولكنْ أشارَ بما تفعلُ

وقوله[3]: [من الوافر]

أعن إذني تهبُّ الريح رَهْواً ... ويسري كلّما سَقَتِ الغمامُ
ولكنّ الغمامَ له طباعٌ ... تَبَجسُهُ بها وكذا الكِرَامُ

وقوله[4]: [من الطويل]

نجوتَ بإحدى مهجتيكَ جريحةً ... وخلّفت إحدى مهجتيكَ تسيلُ
أتُسْلم للخطّيةِ ابنكَ هارباً ... ويَسكنُ في الدنيا إليكَ خليلُ

وقوله[5]: [من الكامل]

لما تحكّمتِ الأسنّةُ فيهمُ ... جارتْ وهنَّ يَجُرنَ في الأحكامِ
فتركتهم خَلَلَ البيوتِ كأنّما ... غَضِبَتْ رؤوسُهُم على الأجسامِ

وقوله[6]: [من الطويل]

إذا شاء أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ ... أراهُ غباري ثم قالَ له الحَقِ
وما كَمَدُ الحسّادِ شيئاً قَصَدْتُه ... ولكنّه مَنْ يزحمِ البحرَ يَغْرَقِ

---

(1) من قصيدة قوامها 47 بيتاً في ديوانه 466 ـ 470.
(2) من قصيدة قوامها 30 بيتاً في ديوانه 306 ـ 308.
(3) البيتان في ديوانه 251.
(4) من قصيدة قوامها 66 بيتاً في ديوانه 355 ـ 360.
(5) من قصيدة قوامها 33 بيتاً في ديوانه 425 ـ 428.
(6) من قصيدة قوامها 43 بيتاً في ديوانه 345 ـ 348.

/ ٨٩/ ويمتحنُ الناسَ الأميرُ برأيه ويُغضي على علم بكلِّ مُمَخْرِقِ
وإطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بمُطرِقِ

وقوله(١): [من الوافر]

وللحسّادِ عذرٌ أن يشحّوا على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكانٍ عليه تَحْسُدُ الحَدَقَ القلوبُ

وقوله(٢): [من الطويل]

أسيرُ إلى إقطاعِه في ثيابه على طِرْفِه من داره بحُسامِهِ
فلا زالتِ الشمسُ التي في سمائِه مُطالعةَ الشمسِ التي في لثامِه
ولا زال تجتازُ البدورُ بوَجْهِهِ تَعَجَّبُ من نقصانِها وتمامِه

وقوله(٣): [من الخفيف]

إنَّما أحفظُ المديحَ بعيني لا بقلبي لما رأتْ في الأميرِ
من خصالٍ إذا نظرتُ إليها نَظَمَتْ لي غرائبَ المنثورِ

وقوله وقد استدعاه سيف الدولة إلى حضرته: [من الطويل]

ولكنّ لي كفّاً أعيشُ بفضلها ولا أشتري إلاّ بها وأبيعُ
أأطرحُها تحت الرّجا ثمّ أبتغي لها مخلصاً إنّي إذاً لرقيعُ

وقوله(٤): [من الطويل]

فليس الذي يَتَّبَّعُ الوبلَ رائداً كَمَن جاءه في داره رائدُ الوَبْلِ
وما أنا ممّن يدّعي الشوقَ قلبُه ويعتلّ في تركِ الزيارة بالشغلِ

وقوله(٥): [من الطويل]

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما رَبّةُ القُرْطِ المليح مكانَه بأجزعَ من ربِّ الحسام المصمّمِ

/ ٩٠/ وقوله(٦): [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٢ ـ ٣٦٣.
(٢) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٤٠٤.
(٣) البيتان في ديوانه ٢٢٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ ـ ٥٢١.
(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٦٦ ـ ٥٦٩.

أروحُ وقد خَتَمتَ على فؤادي ... بحبِّكَ أن يحلَّ به سواكا
لعلَّ اللهَ يجعلُه رحيلاً ... يُعينُ على الإقامةِ في ذراكا
فلو أنّي استطعتُ خَفضتُ طَرْفي ... فلم أنظرْ به حتى أراكا
إذا التوديعُ أعرضَ قالَ قلبي: ... عليكَ الصمتَ لا صاحبتَ فاكا
ولولا أنّ أكثرَ ما تمنّى ... معاودةٌ لقلتُ ولا مُناكا
قد استشفيت من داءٍ بداءٍ ... وَأَقْتَلُ ما أعَلَّكَ ما شفاكا
وما أعتاضُ منكَ إذا افترقنا ... وكلّ الناسِ زُورٌ ما خلاكا

وقوله(١): [من الخفيف]

حَسَمَ الصلحُ ما اشتهته الأعادي ... وأذاعتْه ألْسُنُ الحسّادِ
إنّما أنتَ والدٌ والأبُ القا ... طعُ أَحْنَى من واصِلِ الأولادِ
أنتما ـ ما اتفقتما ـ الجسمُ والرو ... حُ فلا احتجتما إلى العوّادِ
هذه دولةُ المكارمِ والرأ ... فَةِ والمجدِ والنّدى والأيادي
كَسَفَتْ ساعةً كما تكسفُ الشَّمْـ ... ـسُ وعادتْ ونورُها في ازديادِ
كيف لا يُتْرَكُ الطريقُ لِسيلٍ ... ضيّقٍ عنْ أتِيِّهِ كلُّ وادي

وقوله وقد نام أبو بكر الطائي(٢): [من الكامل]

إنَّ القوافيَ لم تُنِمْكَ وإنَّما ... مَحَقَتْكَ حتى صرتَ ما لا يوجدُ
فكأنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حين سمعتَها ... وكأنّها ممّا سكرتَ المرقدُ

وقوله(٣): [من الطويل]

أتاني وعيدُ الأدعياءِ وأنّهم ... أعدّوا لي السودانَ في كفر عاقبِ
ولو صدقوا في جدِّهم لحَذِرتُهم ... فهل فيّ وحدي قَوْلُهمْ غَيْرُ كاذبِ

/٩١/ وقوله(٤): [من البسيط]

عُقبى اليمين على عُقبى الوَغَى نَدْمُ ... ماذا يزيدكَ في إقدامِك القَسَمُ
وفي اليمينِ على ما أنتَ واعدُه ... ما دلَّ أنَّكَ في الميعادِ مُتّهمُ

وقوله(٥): [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٦٣ ـ ٤٦٥.
(٢) البيتان في ديوانه ٢٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٢٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٤١٩ ـ ٤٢٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ ـ ٨٨.

وما ماضي الشباب بمستردّ ... ولا يومٌ يَمرّ بمُستَعادِ
متى لَحظَتْ بياضَ الشيب عيني ... فقد وَجَدَتْه منها في السوادِ
متى ما ازددتُ من بُعْدِ التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازديادِ

وقوله[١]: [من البسيط]

تُسَوِّدُ الشمسُ مِنَّا بِيضَ أوجهِنا ... ولا تسوّدُ بيض العُذْرِ واللَّمَمِ
وكان حالُهما في الحكمِ واحدةً ... لو احتكمنا من الدنيا إلى حَكَمِ

وقوله[٢]: [من الخفيف]

وإذَا الشيخُ قال أفٍّ فما مَـ ... ـلَّ حياةً وإنّما الضعفَ مَلاّ
آلةُ العيشِ صحةٌ وشبابٌ ... فإذَا ولّيا عن المرءِ ولّى
أبداً تستردّ ما تَهَبُ الدّنْـ ... ـيَا فيا ليتَ جودَها كان بُخلا
وهي معشوقةٌ على الغدر لا تَحْـ ... ـفَظُ عهداً ولا تُتَمِّمُ وَصْلا
كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها ... وبفكّ اليدينِ منها تحلّى

وقوله[٣]: [من البسيط]

ليت الحوادثَ باعتني الذي أخذتْ ... مِنِّي بحلمي الذي أعطتْ وتجريبي
فما الحداثةُ من حِلْم بمانعةٍ ... قد يوجدُ الحِلمُ في الشبّان والشِّيبِ

وقوله يصف فرساً[٤]: [من الرجز]

لو سابقَ الشمسَ مِنَ المَشَارقِ ... جاءَ إلى الغربِ مجيءَ السابقِ

وقوله يصف شعره[٥]: [من الطويل]

/٩٢/ وما قلتُ مِنْ شِعْرٍ تكادُ بيوتُه ... إذا كُتبتْ يبيَضُّ مِنْ نُورِها الحِبْرُ
كأنَّ المعاني في فصاحةِ لفظِها ... نجومُ الثريا أو خلائقُكَ الزُّهْرُ
وماذا الذي فيه مِنَ الحُسنِ رونقاً ... ولكن بدا في وجهِهِ نحوكَ البِشْرُ

وقوله يصف القلم[٦]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٩٥ ـ ٤٩٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ ـ ٤٠٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ ـ ٤٥٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢٢٩ ـ ٢٣١.
(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ ـ ١٩٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٠ ـ ٣٢.

نحيف الشَّوَى يعدو على أُمِّ رأسِه ... ويَخْفَى فيقوى عَدْوُه حين يُقطعُ
يمجّ ظلاماً في نهارٍ لسانُه ... ويفهمُ عمَّن قالَ ما ليسَ يَسْمَعُ
ذُبابُ حسام منه أنجى ضَريبةً ... وأعصى لمولاهُ وذا منهُ أَطْوَعُ
بكفّ جوادٍ لو حَكَتْها سحابةٌ ... لما فاتَها في الشرقِ والغربِ موضعُ

وقوله[١]: [من المنسرح]

أبلجُ لو عاذتِ الحَمامُ به ... ما خَشِيتْ رامياً ولا صائدْ

وقوله[٢]: [من البسيط]

أما ترى ما أراه أيُّها الملكُ ... كأنّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ
الفرقد ابنُكَ والمصباح صاحبُه ... وأنتَ بدرُ الدجى والمجلسُ الفَلَكُ

وقوله يصف قلعة[٣]: [من الطويل]

فأضحتْ كأنَّ السورَ من فوقِ بَدْئِه ... إلى الأرضِ قد شَقَّ الكواكب والتُّربا
تصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةً ... ويفزعُ فيها الطيرُ أن يَلْقُطَ الحبّا

وقوله[٤]: [من الوافر]

ولو سِرْنا إليه في طريقٍ ... مِنَ النيرانِ لم نَخَفِ احتراقا
فأبلغْ حاسِديّ عليه أنّي ... كَبَا بَرْقٌ يحاولُ بي لَحَاقا
وهل تُغني الرسائلُ في عدوٍّ ... إذا ما لم يَكُنَّ ظُبًى رقاقا

/٩٣/ وقوله[٥]: [من المجتث]

إذا امرؤٌ راعني بِغَدْرَتِه ... أوردتُه الغَايةَ التي خافا

وقوله[٦]: [الكامل]

وتوهُموا اللَّعبَ الوغى والطعنَ في الـ ... ـهيجاءِ غيرَ الطعنِ في المَيْدَانِ

وقوله[٧]: [من المتقارب]

وجدتُ المُدامةَ غلاّبةً ... تُهيِّجُ للقلبِ أشواقَهُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٥٥١ ـ ٥٥٥.
(٢) البيتان في ديوانه ٥٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ ـ ٣٢٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ ـ ٢٩٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٥١٦.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ ـ ٤١٨.
(٧) من قصيدة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٥٩.

وَأَنْفَسُ ما للفتى لُبُّه ... وذو اللُّبِّ يكرهُ إنفاقَهُ

وقوله[١]: [من المنسرح]

ويُظْهِرُ الجهلَ بي وأعرفُه ... والدرُّ دُرٌّ برغم مَنْ جَهِلَهْ

وصرتُ كالسيفِ حامداً يدَهُ ... ما يَحْمدُ السّيفَ كلُّ مَنْ حَمَله

وقوله[٢]: [من الوافر]

أَبِالغَمَرَاتِ تُوعِدُنا النَّصارى ... ونحنُ نجومُها وهي البروجُ

وقوله[٣]: [من الوافر]

رَضُوا بكَ كالرِّضا بالشَّيبِ قَسْراً ... وقد وَخَطَ النَّواصيَ والفروعا

وقوله[٤]: [من الخفيف]

إنَّ بعضاً مِنَ القريضِ هُذاءٌ ... ليس شيئاً وبَعضُه أحكامُ

وقوله[٥]: [من البسيط]

كلامُ أكثرِ مَنْ تلقى ومنظرُه ... مِمّا يشقّ على الآذانِ والحَدَقِ

وقوله[٦]: [من الطويل]

رأيتُ الحميّا في الزجاج بكفّه ... فَشَبَّهتُها بالشمسِ في البدر في البحرِ

وقوله[٧]: [من الوافر]

كأنَّ بناتِ نعشٍ في دُجَاها ... خَرَائدُ سافراتٌ في حِدَادِ

وقوله[٨]: [من الخفيف]

خَيْرُ أعضائِنا الرؤوسُ ولكنْ ... فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأقدامُ

وقوله[٩]: [من الوافر]

فلا حَطَّتْ لك العلياءُ سَرْجاً ... ولا ذاقتْ لكَ الدّنيا فِرَاقا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٤٨ ـ ٢٥١.
(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٣٠٩ ـ ٣١٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٨٩ ـ ٩٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٧.
(٥) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٢٣٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٨٤.
(٧) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ ـ ٨٨.
(٨) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٧.
(٩) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ ـ ٢٩٢.

وقوله[١] : [من الطويل]

وهــذا دعــاءٌ لــو سَــكَــتُّ كُــفِــيــتُــه   لأنّــي ســألــتُ الله فــيــكَ وقــد فَــعَــلْ

وقوله: [من الطويل]

بـقـيـتَ بـقـاءَ الـدهـر يـا كَـهْـفَ أهـلِـه   وهــذا دعــاءٌ لــلــبــريّــةِ شــامــلُ

ومنهم:

[١٤٧]

السريّ بن أحمد الكندي المعروف بالرَّفَاء الموصلي[٢]

توفي سنة ستين وثلاثمائة. كان معيدياً تسمع به لا أن تراه، /٩٤/ جريرياً أدبه لا مرآه.

وكان في أول صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل، وهو يجتهد في مواد الأدب ويحصّل، ثمّ ما زال يطرّز حتى ظهر بهذا الطَّرز، وأُسلم أجيراً للخياط، فجاء تاجراً بمثل هذا البزّ، واتّخذ نَسْخ ديوان كشاجم ديدنه، ونَسْف ترابه وأدبه حتى استثار معدنه بحدّة ذهن حلَّ به مَرموزَه، وشدّة تتبّع أخرج به مكنوزه، ثم كانت بينه وبين الخالديين هنات أراد بها التغطية على محاسنهما، والتعمية على ما لا يصطاد شوارده إلاّ من مكامنهم، وكان يأخذ نوادرهم البديعة (وبوادرهم) ممّا لا يجيء به إلاّ الفكرة السريعة فيخلطه في ديوان كشاجم لِيُنسب إليه ويُنسي من لم تنتجها قريحة وَلُودٌ إلاّ بين جنبيه.

---

(١) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٤١.

(٢) السري بن أحمد السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد. ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالديان (محمد وسعيد ابنا هاشم) وكانت بينه وبينهما مهاجاة فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة (النسخ والتجليد) فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة. وركبه الدين، ومات ببغداد على تلك الحال سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م. وكان عذب الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر. من كتبه «ديوان شعره» طبع بدراسة وتحقيق د. حبيب حسين الحسني، ببغداد ١٩٨١م، و«المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ـ خ».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٩ـ ٣٦٢ ويتيمة الدهر ١/ ٤٥٠ ـ ٥٣٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٨٠ وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤ وكشف الظنون ١٦١١ الأعلام ٣/ ٨١ معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

قال ابن خلكان[١] ما معناه: ولهذا اختلفت نسخ هذا الديوان، واختلّت إلى هذا الأوان. وكان السريّ معجباً بشعر كشاجم يقفو أثره، ويغفى وطيف خياله لا يفارق نظره، فحظي بالافتنان في التشبيه، وحُبيَ بما لا يُؤمنُ الافتتان منه بما ليس له شبيه.

ومنه قوله في أبيات أجاب بها صديقاً له كتب يسأله عن حاله[٢]: [من السريع]

وكانتِ الإبرةُ فيما مضى ... صَائنةً وجْهي وأشعاري

فأصبحَ الرِّزقُ بها ضيِّقاً ... كأنَّه من ثقبِها جاري

ومنه قوله في سيف الدولة[٣]: [من الوافر]

طَلَعتَ على الديارِ وهم نباتٌ ... فأغمدتَ السيوفَ وهمُ حصيدُ

فما أبقيتَ إلاَّ مُخطّفاتٍ ... حمى الأعطاف منها والنهودُ

ومنه قوله[٤]: [من الكامل]

حُيّيتَ من طَللٍ أجاب دثورُه ... يومَ العقيقِ سؤالَ دمعٍ سائلِ

/٩٥/ نَحْفَى وننزلُ وهو أعظمُ حُرْمةً ... مِنْ أن يُذَالَ براكبٍ أو نازلِ

ومنه قوله[٥]: [من الطويل]

عليلة أنفاسِ الرياحِ كأنّما ... يُعلّ بماءِ الوردِ نرجسُها النّدي

يشقّ جيوبَ الورد في شجراتِها ... نسيمٌ متى ينظرْ إلى الماءِ يبردِ

ومنه قوله، وذكر الخيال[٦]: [من الكامل]

وَافَى يُحقِّقُ لي الوفاءَ ولم يزلْ ... خِدْنُ الصبابةِ بالوفاءِ حقيقا

ومضى وقد منعَ الجفونَ خفوقَها ... قلبٌ لذكركِ لا يَقرّ خفوقا

ومنه قوله[٧]: [من الكامل]

نضتِ البراقعَ عنْ محاسنِ روضةٍ ... ريضَتْ بمحتفلِ الحَيَا أنوارُها

فمنَ الثغورِ المُشرقاتِ لُجَينُها ... ومنَ الخدودِ المُذهباتِ نُضَارُها

أغصانُ بانٍ أغربتْ في حملِها ... فغرائبُ الورد الجنيِّ ثمارُها

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٠.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٨٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ١١٠ ـ ١١٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٣١ ـ ٥٣٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣.

(٧) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤.

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

تلكَ المكارمُ لا أرى متأخِّراً أولى بها منه ولا مُتقدِّما
عفوٌ أظلَّ ذوي الجرائمِ كلَّهم حتى لقد حَسَدَ المطيعُ المُجرِما

ومنه قوله[٢]: [من الوافر]

تحنّ جمالُنا هوناً إليها فأحسَبُها تَرَى منها جمالا
ويسأل منْ معالِمِها مُحيلا فنطلبُ منْ إجابتِها مُحالا

ومنه قوله يتشوّق بني فهد[٣]: [من الطويل]

فشرّق منهم سيدٌ ذو حفيظةٍ وغرّب منهم سيدٌ فتشأَّما
كأنَّ نواحي الجَوِّ تنشرُ منهمُ على كلّ فَجٍ قاتمِ اللونِ أنجما

/٩٦/ ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

وأغيدُ مهتزٌّ على صحن خَدِّه غلائلُ من صبغ الحياء رقاقُ
أحاطتْ عيونُ العاشقينَ بخَصرِهِ فهُنّ له دونَ النطاقِ نِطاقُ

ومنه قوله[٥]: [من المنسرح]

ترتعُ حولي الظِّباءُ آنسةً نظائراً في الجَمَالِ أشباها
رقَّت عن الوَشْيِ نعمةً فإذا صافحَ منها الجسومَ وشّاها

ومنه قوله من أبيات كتبها إلى صديق أهدى إليه ماء ورد في قارورة بيضاء مذهبة مزينة كالروضة المعشبة[٦]: [من الطويل]

بعثتَ بها عذراءَ حاليةَ النَّحرِ مشهّرةَ الجلباب حوريّةَ النَّشرِ
مضمّنةً ماءً صفا مثل صَفْوِها فجاءتْ كذوبِ الدرّ في جامدِ الدرّ
ينوبُ بكفّي عن أبيه وقد مضى كما نُبْتَ عنْ آبائِكَ السادةِ الغُرِّ

ومنه قوله[٧]: [من البسيط]

لمّا تراءى لكَ الجمعُ الذي نَزَحَتْ أقطارُهُ ونأتْ بُعداً جوانبُهُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٨٦ ـ ٥٨٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥.
(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٤٩ ـ ٧٥٢.
(٦) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠.
(٧) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٨.

تركتَهمْ بينَ مصبوغٍ ترائبُهُ مِنَ الدماءِ ومَخْضُوبٍ ذوائبُهُ
فحائدٌ وشهابُ الرمحِ لاحقُهُ وهاربٌ وذُبَابُ السيفِ طالبُهُ
يهوي إليهِ بمثلِ النجمِ طاعنُه وينتحيهِ بمثلِ البَرْق ضاربُهُ
يكسُوهُ منْ دمهِ ثوباً ويَسْلِبُهُ ثيابَهُ فهوَ كاسيهِ وسالبُهُ

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

يلقى الندى برقيقِ وجهٍ مُسْفرٍ فإذا التقى الجمعانِ عادَ صفيقا
/٩٧/ رحبُ المنازلِ ما أقام فإنْ سَرَى في جَحْفَلٍ تركَ الفضاءَ مضيقا

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

ألبسَتني نِعَماً رأيتُ بها الدُّجى صُبْحاً وكنتُ أرى الصباحَ بهيما
فغدوتُ يحسدني الصديقُ وقبلَها قد كانَ يلقاني العدوّ رحيما

وقوله[3]: [من الوافر]

بنفسي مَنْ أجودُ له بنفسي ويبخلُ بالتحيّة والسلامِ
وحَتْفِي كامِنٌ في مقلتيه كمونَ الموتِ في حَدّ الحُسَامِ

ومنه قوله في سيف الدولة وذكر العدوّ[4]: [من البسيط]

تروع أحشاءَه بالكُتْبِ وَهْوَلها خوفَ الرَّدَى ورجاءَ السَّلم مستلمُ
لا يشربُ الماءَ إلاّ غَصّ من حَذَرٍ ولا يهوّمُ إلاّ راعَهُ الحُلُمُ

وقوله[5]: [من الوافر]

وقفنا نَحْمَدُ العبراتِ لمّا رأينا البينَ مذمومَ السجايا
كَأَنَّ خدودَهنّ إذا استقلّتْ شقيقٌ فيه مِنْ طَلٍّ بقايا

ومنه قوله في رثاء امرأة[6]: [من الطويل]

تُذَالُ مصوناتُ الدموعِ إزاءها وتمشي حفاةً حولَها الرَّجْلُ والركبُ
تساوتْ قلوبُ الناسِ في الحُزْنِ إذ ثَوَتْ كأنَّ قلوبَ الناس في موتِها قلبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٢٨ ـ ٦٣٠.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٦٨٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٧٢ ـ ٦٧٦.
(٥) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٧٣ ـ ٧٧٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٢.

ومنه قوله وكتب به إلى صديق له اتّهمه بغلام بعثه إليه في حاجة[١]: [من الوافر]

وخفتَ عليه في الخلواتِ منّي ولم يكُ بينَنا حالٌ يُخافُ
فلو أنّي هممتُ بقبحِ فِعْلٍ لدى الإغفاءِ أيقظني العَفَافُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

أيام لي في الهوى العُذْريّ مأربةٌ وليس لي في هوى العُذّالِ مِنْ أربِ
سقى الغَمَامُ رُباها دَمْعَ مبتسمٍ فكمْ سقاها التصابي دمعَ مُكتئبِ

/ ٩٨/ ومنه قوله[٣]: [الطويل]

ولمّا اعتنقنا خلتُ أنَّ قلوبَنا تناجى بأفعالِ الهوى وهي تخفقُ
هي الدارُ لم يُخْلِ الغمامُ ولا الهوى معالمَها مِنْ عَبْرَةٍ تترقرقُ

منها:

وطوّقتَ قوماً في الرقاب صنائعاً كأنّهمُ منها الحَمَامُ المطوّقُ

ومنه قوله في سيف الدولة[٤]: [من الطويل]

تبسّمَ برقُ الغَيم فاختالَ لامعاً وحلّ عقودَ الغَيْثِ فارفضّ هاملا
فقلتُ: عليٌّ منكَ أعلى صنائعاً إذا ما رجوناه وأرجى مَخَايلا

ومنه قوله[٥]: [من الكامل]

قامتْ تميِّلُ للعناقِ مقوّماً كالخُوطِ أبدعَ في الثمار وأغربا
حملتْ ذراه الأقحوان مفضّضاً يسقي المدامةَ والشقيقَ مذهَّبا
وأَبَتْ وقد أخذَ النقابُ جمالَها حركاتِ غصنِ البانِ أن تتنقّبا

وقوله يذكر جراحاً نالته في بعض أسفاره[٦]: [من الخفيف]

نُوَبٌ لو عَلَتْ شماريخَ رضوى أوشكتْ أن تخرّ منهنّ هدّا
عَرَّضتْني على الحُسامِ فأضحى كلّ عضوٍ منّي لحدِّيه غمدا
وكَسَتْ مفرقي عمامة ضربٍ أرجوانيةِ الذوائبِ تندى

(١) من قصيدة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٣٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣١.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٩٣ ـ ٥٩٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١٣ ـ ٣١٨.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥ ـ ٦٨.

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

وأُري العدوَّ نقيصةً في عمره ... وأُري الصديقَ زيادةً في مالِه

بوقائعٍ للبأسِ في أعدائِه ... ووقائعٍ للجودِ في أموالِه

عَذَلوهُ في الجَدوى ومَنْ يثني الحيا ... أم مَنْ يَسدّ عليه طُرْقَ سجالِه

/ ٩٩/ وقوله في وصف طير الماء[٢]: [من الطويل]

وآمنةٍ لا الوحشُ يَذْعَرُ سِرْبَها ... ولا الطيرُ منها داميات المخالب

هي الروضُ لم تنشِ الخمائلُ زَهْرَه ... ولا ٱخضلّ عن دمعٍ من المزنِ ساكبِ

إذا انبعثتْ بين الملاعبِ خلتَها ... زرابيّ كسرى بثّها في المَلاعبِ

وإن آنستْ شخصاً من الناس صَرْصَرَتْ ... كما صَرْصَرْت في الطِّرسِ أقلامُ كاتبِ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

وأنا الفِداءُ لُمِرْغم فيَّ العدا ... إذ زارني وَهْناً على عدوائِه

قمر إذَا ما الوَشْيُ صِيْنَ أذَالَه ... كيما يصونَ بهاءَه ببهائِهِ

ضعفتْ معاقدُ خَصْرِهِ وعُقُودِه ... فكأنَّ عَقْدَ الخَصر عَقْدُ وفائِه

ومنه قوله[٤]: [من البسيط]

حُلِيُّهُ وثناياهُ وعنبرهُ ... كلّ ينمّ عليهِ أو يراقبُهُ

فلستُ أدري إذا ما سارَ في أفقٍ ... شَمَائلُ الأفقِ أذكى أم جنائبُه

ومنه قوله في القلم يخاطب الصابي[٥]: [من الكامل]

وفتًى إذَا هَزَّ اليراعَ حسبتَه ... لمضاءِ عزمتِهِ يهزّ مناصلا

مِنْ كلّ ضافي البُردِ ينطقُ راكباً ... بلسانِ حاملِهِ ويصمتُ راجلا

وقوله[٦]: [من المنسرح]

والغيثُ والليثُ والهلالُ إذا ... أقمرَ بأساً وبهجةً وندى

ناسٍ من الجُوْدِ ما يجودُ به ... وذاكرٌ منه كلَّ ما وَعَدَا

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ١٣٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٧ ـ ٢٨٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٧.
(٥) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٩ ـ ٧٠.

ومنه قوله في وصف أشعاره[1]: [من الخفيف]

خِلَعٌ غَضَّةُ النسيمِ غَذَاها صَفْوُ ماءِ العلومِ والآدابِ
/ ١٠٠/ فهي كالخُرَّدِ العرائسِ يخلطْـ ـنَ شماسَ الصِّبا بأنسِ التصابي
رقّةٌ فوقَ رقّةِ الخَصْرِ تُبْدِي فِطْنَةً فوقَ فِطْنَةِ الأعرابِ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

أَلَسْتَ ترى ركْبَ الغَمَامِ يُساقُ فأدمُعُهُ بينَ الرياضِ تُرَاقُ
ورقّتْ جلابيبُ النسيم على الثرى ولكنْ جلابيبُ الغيومِ صِفاقُ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

فلتشكرنَّكَ دولةٌ جَدَّدتَهَا فَتَجَدَّدَتْ أعلامُها ومنارُها
حلّيتَها وحَمَيتَ بيضةَ مُلْكِها فغِرارُ سَيْفِكَ سُورُها وسوارُها

وقوله[4]: [من الكامل]

نَشَرَ الثناءَ فكانَ مِنْ أعلامِهِ وطَوَى الودادَ فكانَ مِنْ إضمارِهِ
كالنخلِ يُبدي الطَّلْعَ من إثماره حُسْناً ويُخْفِي الغَضّ مِنْ جمّاره

وقوله في الشمع[5]: [الرجز]

أعددتُ للّيلِ إذَا الليلُ غَسَقْ
وقيّدَ الألحاظَ مِنْ دونِ الطرقْ
قضبانَ تِبْرٍ عَرِيتْ مِنَ الوَرَقْ
شفاؤها إن مَرِضَتْ ضَرْبُ العُنُقْ

ومنه قوله[6]: [من المنسرح]

انظرْ إلى الليلِ كيف تصدعُهُ رايةُ صُبْحٍ مُبيضّةُ العَذَبِ
كراهبٍ خَرَّ للهوى طَرَباً فشقّ جلبابَهُ من الطّربِ

وقوله[7]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨.
(٢) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢/ ٤٨٤.
(٦) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠.
(٧) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥.

وفـتـيـةٍ زَهَـرُ الآداب بـيـنَـهـمُ أبـهـى وأنـضـرُ مـن زَهْـرِ الـرَّيـاحـيـنِ
مَشَوا إلى الراحِ مشيَ الرُّخِّ وانصرفوا والـراحُ تـمـشـي بـهـم مَـشْـيَ الـفـرازيـنِ

/١٠١/ وقوله يصف الشطرنج[(١)]: [من الكامل]

يُـبـدي لـعَـيْـنِـكَ كـلّـمـا عـايَـنْـتَـه قَـرنَـيـنِ جـالا: مُـقْـدِمـاً ومُـخـاتِـلا
فـكـأن ذا صـاحٍ يـسـيـر مـقـوّمـاً وكـأنّ ذا نـشـوانُ يـخـطـرُ مـائـلا

وقوله يصف كانون نار[(٢)]: [من المتقارب]

وذي أربـعٍ لا يُـطـيـقُ الـنـهـوضَ ولا يـألـفُ الـسـيـرَ فـيـمـنْ سَـرَى
نـحـمّـلُـهُ سَـبَـجـاً أسـوداً فـيـجـعـلُـهُ ذَهَـبـاً أحـمـرا

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

وكـم خَـرَقَ الـحـجـابَ إلـى مـقـامٍ تـوارى الـشـمـسُ فـيـه بـالـحِـجـابِ
كـأن سـيـوفَـهُ بـيـنَ الـعـوالـي جـداولُ يـطّـردنَ خـلالَ غـابِ

وقوله يصف شعره[(٤)]: [من الوافر]

إلـيـكَ رفـعـتُـهـا عـذراءَ تـأوي حجابَ القلبِ لا حُجُبَ القبابِ
أَذَبْـتُ لـصـوغِـهـا ذَهَـبَ الـقـوافـي فـأدّتْ رَوْنَـقَ الـذّهـبِ الـمُـذابِ

وقوله[(٥)]: [من الوافر]

ومـا زالـتْ ريـاحُ الـشِّـعْـرِ شـتّـى فـمِـنْ ريّـا الـهُـبـوبِ ومِـنْ سَـمـومِ
مـنـحـتُـكَ مِـنْ مـحـاسـنِـهـا بـديـعـاً مـقـيـمَ الـزهـرِ سـيّـارَ الـنـسـيـمِ

وقوله[(٦)]: [من البسيط]

والشِّعْرُ كالرّوض ذا ظامٍ وذا خَضِلٌ أو كـالـصـوارمِ ذا نـابٍ وذا خَـذِمُ
أو كـالـعَـرانـيـنِ هـذا حـظّـه خَـنَـسٌ مُـزْرٍ عـلـيـه وهـذا حـظّـه شَـمَـمُ

وقوله[(٧)]: [من المنسرح]

وخـلـعـةٍ لـلـثّـنـاء دَبّـجـهـا الـ ـفِـكْـرُ فـفـاقـتْ بـحُـسـنِـهـا الـبِـدَعـا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٧٢ ـ ٦٧٦.
(٧) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦.

وقـرّبَ الـحِـذْقُ لـفـظَـهـا فَـغَـدَا مِـنْ قُـربِـهِ مُـطْـمِـعـاً ومُـمْـتَـنِـعـا

وقوله(١): [من البسيط]

إنَّ الـمـدائـحَ لا تُـهـدى لـنـاقـدِهـا إلاّ وألـفـاظُـهـا أصـفـى مـن الـذّهـبِ

/١٠٢/ كم رُضْتُ بالفكر منها روضةً أُنُفاً تـفـتّحَ الـزهـرُ فـيـهـا عـنْ جـنـى الأدبِ

لـفـظٌ يـروحُ لـه الـريـحـانُ مُـطّـرحـاً إذَا جـعـلـنـاه رَيْـحَـانـاً عـلـى الـنُّـخَـبِ

وقوله(٢): [من الوافر]

أتـتْـكَ يـجـولُ مـاءُ الـطّـبـعِ فـيـهـا مـجـالَ الـمـاءِ فـي الـسـيـفِ الـصـقـيـلِ

قـوافٍ إن ثَـنَـتْ لـلـمـرءِ عِـطْـفـاً ثـنـى الأعـطـافَ فـي بُـردٍ جـمـيـلِ

وقوله(٣): [من الكامل]

شَـرِقَـتْ بـمـاءِ الـطّـبـعِ حـتـى خـلـتُـهـا شـرقـتْ لـرونـقِـهـا بـتـبـرٍ ذائـبِ

ويـقـولُ سـامـعـهـا إذَا مـا أُنـشِـدتْ: أعـقـودُ حـمـدٍ أم عـقـودُ كـواكـبِ

وقوله(٤): [من الكامل]

وٱلـبـسْ غـرائـبَ مِـدْحَـةٍ دبـجـتُـهـا فـكـأنّـمـا دبّـجـتُ مـنـهـا مِـطْـرَفـا

مـن كـلِّ بـيـتٍ لـو تـجـسّـمَ لـفـظُـهُ لـرأيـتَـهُ وَشْـيـاً عـلـيـكَ مُـفَـوّفـا

وقوله(٥): [من الكامل]

ألـفـاظُـهُ كـالـدّرِّ فـي أصـدافِـهِ لا بـلْ تَـزيـدُ عـلـيـه فـي لألائِـهِ

مـن كـلّ ريّـقـةِ الـجَـمـالِ كـأنّـمـا جـادَ الـشـبـابُ لـهـا بـريّـقِ مـائـهِ

والـشِّـعْـرُ بـحـرٌ نـلـتَ أنـفَـسَ درِّه وتـنـافـسَ الـشـعـراءُ فـي حَـصْـبـائـه

وقوله(٦): [من الكامل]

وغـرائـب مـثـل الـسـيـوفِ إضـاءةً وجـدتْ مـن الـفِـكَـرِ الـدقـاقِ صـيـاقـلا

فـلـو اسـتـعـارَ الـشـيـبُ بـعـضَ جَـمَـالِـهـا أضـحـى إلـى الـبِـيْـضِ الـحِـسـانِ وسـائـلا

جـاءتْـكَ بـيـنَ رصـيـنـةٍ ورقـيـقـةٍ تـهـدي إلـيـكَ مـطـارفـاً وغـلائـلا

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٤٧ ـ ٥٤٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧.
(٥) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٧ ـ ٢٨٣.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٥.

وقوله يتظلّم من الخالديين إلى ابن فهد(١): [من الطويل]

تحيّفَ شِعْري يا ابنَ فهدٍ مصالتٌ ... عليه فقد أعدمتُ منه وقد أثرى

/١٠٣/ وفي كلّ يوم للغبييّن غارةٌ ... تُروّعُ ألفاظي المحجّلةَ الغُرّا

إذَا عنَّ لي معنًى تضاحكَ لفظُه ... كما ضاحكَ النّوارُ في روضِهِ الغُدْرا

غريبٌ كسطرِ البرقِ لمّا تبسّمتْ ... مخايلُه للفكرِ أودعنَه سطرا

فوجهٌ من الفتيانِ يمسحُ وجهَه ... وصدرٌ من الأقوامِ يُسكنُهُ الصَّدْرا

تناولُه مُثْرٍ مِنَ الجَهْلِ مُعْدِمٌ ... مِنَ الحِلْمِ معذورٌ متى خلعَ العُذْرا

فبعَّدَ ما قرّبتُ منه غباوة ... وأوردَ ما سهلتُ مِنْ لَفْظِهِ وَعْرَا

لأطفأتُما تلكَ النجومَ بأسرِها ... ودنَّستُما تلكَ المَطارِفَ والأُزْرا

فويحكما هلاّ بشطرٍ قنعتُما ... وأبقيتُما لي من محاسِنِها شطرا

وقوله يتظلّم منهما إلى ابن ناصر الدولة(٢): [من البسيط]

يا أكرمَ الناسِ إلاّ أنْ يُعدَّ أباً ... فاتَ الكرامَ بآباءٍ وآثارِ

أشكو إليكَ حليفَيْ غارةٍ شَهَرا ... سيفَ الشِّقاقِ على ديباجِ أشعاري

ذئبينِ لو ظفرا بالشّعرِ في حَرَمٍ ... لمزّقَاه بأنيابٍ وأظفارِ

وكلّ مُسْفِرَةِ الألفاظ تحسبُها ... صفيحةً بينَ إشراقٍ وإسفارِ

أرَقْتُ ماءَ شبابي في محاسنِها ... حتى ترقرقَ فيها ماؤها الجاري

كأنّها أنفسُ الريحانِ تمزجُه ... صَبَا الأصائلِ من أنفاسِ نُوّارِ

إن قلّداكَ بِدرٍّ فهو مِنْ لُججي ... أو ختّمَاكَ بياقوتٍ فأحجاري

منها:

هذا وعنديَ مِنْ لفظٍ أشعشعُهُ ... سُلافةٌ ذاتُ أضواءٍ وأنوارِ

ينشأ خلالَ شغافِ القلبِ إنْ نشأَتْ ... ذات الحبابِ خلالَ الطينِ والقارِ

لم يَبْقَ لي من قريضٍ كانَ لي وَزَراً ... على الشدائدِ إلاّ ثِقْلُ أوزاري

/١٠٤/ وقوله في مثله(٣): [من الطويل]

ولا بدَّ أنْ أشكو إليكَ ظُلامَةً ... وغارةَ مغوارٍ سجيّتُهُ الغَصْبُ

تخيّلَ شعري أنّه قومُ صالحٍ ... هلاكاً وأنّ الخالديَّ له سَقْبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٢.

وكـانَ ريـاضـاً غـضّـةً فـتـكـدّرتْ مواردُها واصفرّ في تُرْبِها العُشْبُ
غُـصِـبْـتُ عـلـى ديـبـاجِـهِ وعـقـودِهِ فـديـبـاجُـهُ غَـصْـبٌ وجـوهـرُهُ نَـهْـبُ
وأبـكـارُهُ شـتّـى أُذِيْـلَ مَـصُـونُـهـا وريـعـتْ عَـذَاراهـا كـمـا رُوّع الـسِّـرْبُ

وقوله يخاطب أبا الخطّاب في أمر الخالديين عند رجوعهما إلى العراق[1]: [من الكامل]

بـكـرتْ عـلـيـكَ مُـغِـيـرَةُ الأعـرابِ فـاحـفـظْ ثـيـابَـكَ يـا أبـا الـخـطّـابِ
وَرَدَ الـعـراقَ ربـيـعـةُ بـنُ مُـكَـدَّمٍ وعُـيـيـنـةُ بـنُ الـحـارثِ بـنُ شـهـابِ
أَفـعـنـدنـا شـكّ بـأنّـهـمـا هـمـاً فـي الـفـتـكِ لا فـي صحّة الأنـسـابِ
وبـدائـعُ الـشـعـراءِ فـيـمـا جـهّـزا مـقـورنـةٌ بـغـرائـبِ الـكـتّـابِ
شـنّـا عـلـى الآدابِ أقـبـحَ غـارةٍ جـرحـتْ قـلـوبَ مـحـاسـنِ الآدابِ
فـحـذارِ مـن حـركـاتِ صِـلَّـيْ قَـفْـرةٍ وحـذَارِ مِـنْ حـركـاتِ لـيـثَـيْ غـابِ
لا يـسـلـبـانِ أخـا الـثـراءِ وإنـمـا يَـتَـنَـاهَـبَـانِ نـتـائـجَ الألـبـابِ
كـم حـاولا أمـدي فـطـالَ عـلـيـهـمـا أن يُـدركـا إلاّ مـشـارَ تُـرَابـي
ولـقـد حـمـيـتُ الـشـعـرَ وهـو لـمـعـشـرٍ رمـم سـوى الأسـمـاءِ والألـقـابِ
وضـربـتُ عـنـه الـمـدَّعـيـنَ وإنَّـمـا عـنْ حـوزة الآدابِ كـان ضـرابـي
فـغـدتْ نـبـيـطُ الـخـالـديّـةِ تـدّعـي شـعـري وتـرفُـلُ فـي حَـبِـيـرِ ثـيـابـي
قـومٌ إذَا قـصـدوا الـمـلـوكَ لـمـطـلـبٍ نُـفِـضَـتْ عـمـائـمُـهـمْ عـلـى الأبـوابِ
/١٠٥/ من كلّ كهلٍ يستطيلُ سبالُهُ لـونـيـنِ بـيـنَ أنـامـلِ الـبـوّابِ
مُـغْـضٍ عـلـى ذُلّ الـحـجـابِ يَـرُدُّهُ دامـي الـجـبـيـنِ، تـجـهّـمُ الـحـجّـابِ
نـظـرا إلـى شـعـري يـروق فـتـربّـا مـنـه خـدودَ كـواعـبٍ أتـرابِ
شـربـاه فـاعـتـرفـا لـه بـعـذوبـةٍ ولَـرُبّ عـذبٍ عـاد سـوطَ عـذابِ
فـي غـارةٍ لـم تـنـثـلـمْ فـيـهـا الـظُّـبَـى ضـربـاً، ولـم تَـنْـدَ الـقَـنَـا بـخِـضـابِ
تـركـتْ غـرائـبَ مـنـطـقـي فـي غُـرْبَـةٍ مـسـبـيَّـةٍ لا تـهـتـدي لإيـابِ
جَـرْحـى ومـا ضُـربَـتْ بـحـدّ مـهـنّـدٍ أسـرى ومـا حُـمِـلَـتْ عـلـى الأقـتـابِ
لـفـظٌ صَـقَـلْـتُ مـتـونَـهُ فـكـأنَّـه فـي مُـشـرِقـاتِ الـنـظـمِ دُرَّ سِـخـابِ
وإذَا تـرقـرقَ فـي الـصـحـيـفـةِ مـاؤُه عـبـقَ الـنـسـيـمُ فـذاكَ مـاءُ شـبـابـي

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٤١٠ ـ ٤١٨.

حَـدٌّ يـطـيـرُ شـرارُهُ وفُـكـاهَـةٌ تـسـتـعـطـفُ الأحـبـابَ لـلأحـبـابِ

وقوله في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتابهما بانحدارهما إلى بغداد[١]: [من الخفيف]

قـد أظـلّـتْـكَ يـا أبـا إسـحـاقِ غـارةُ الـلـفـظِ والـمـعـانـي الـدِّقـاقِ
فـاتّـخـذ مـعـقـلاً لـشـعـركَ يَـحْـمِـيْـ ـهِ مُـرُوقَ الـخـوارجِ الـمُـرّاقِ
قـبـلَ رقـراقـةِ الـحـديـدِ يـريـق الـسُّـ ـمَّ فـي صـفـوِ مـائِـه الـرَّقـراقِ
كـانَ شرَّ الـغـاراتِ في الـبـلـد الـقَـفْـ ـرِ فـأضـحـى عـلـى سريـرِ الـعـراقِ
غـارةٌ لـم تـكـنْ بـسُـمْـرِ الـعَـوَالـي حيث شُنَّتْ ولا الـسيـوفِ الـرقـاقِ
بِـدَعٌ كـالـسـيـوف أُرهـفـنَ حُـسـنـاً وسـقـاهـنّ رونـقَ الـطّـبـعِ سـاقـي
مـشـرقـاتٌ تُـريـكَ لـفـظـاً ومـعـنًـى حـمـرةَ الـحـلـي فـي بـيـاضِ الـتـراقـي
يـا لـهـا غـارةً تَـفـرّقُ فـي الـحَـوْ مَـةِ بـيـنَ الـحَـمَـامِ والأطْـوَاقِ
/١٠٦/ والـوجـوهُ الـرّقـاقُ دامـيـة الأبـ ـشـارِ فـي مَـعْـرَكِ الـوجـوهِ الـصِّـفـاقِ

منها:

لـتـنـفَّـسـتَ رحـمـةً لـلـخـدودِ الـ ـحُـمْـرِ مـنـهـنّ والـقـدودِ الـرِّشـاقِ
والـريـاضُ الـتـي ألـحّ عـلـيـهـا كـاذبُ الـوَبْـلِ صـادقُ الإحـراقِ
والـنـجـومُ الـتـي تَـظـلُّ نـجـومُ الـ أرض حـسّـادَهـا عـلـى الإشـراقِ
بـعـدمـا لُـحْـنَ فـي سـمـاءِ الـمـعـالـي طُـلَّـعـاً أو نُـثِـرن فـي الآفـاقِ
وتـخـيّـرتَ حَـلْـيـهـنّ فـلـم تَـعْـ ـدُ خـيـارَ الـنـحـورِ والأعـنـاقِ
فـهـو مـثـلُ الـمُـدَامِ بـيـنَ صـفـاءٍ وبـهـاءٍ ونـفـحـةٍ ومَـذَاقِ
مـنـطـقٌ يُـخـجـلُ الـربـيـعَ إذَا حَـلْـ ـلَ عـلـيـه الـسـحـابُ عَـقْـدَ الـنـطـاقِ
يـا هـلالَ الآدابِ يـا ابـنَ هـلالٍ صَـرَفَ اللهُ عـنـكَ صَـرْفَ الـمُـحَـاقِ
سوف أُهـدي إلـيـكَ مِـنْ خَـدَمِ الـمَـجْـ ـدِ إمـاءً تَـعَـافُ قُـبـحَ الإبـاقِ
كـلَّ مـطـبـوعـةٍ عـلـى اسـمِـك بـادٍ وسْـمُـهـا فـي الـجـبـاهِ والآمـاقِ

وقوله يهجو النامي وكان جزاراً[٢]: [من الوافر]

ورقّـع شـعـرَه بـعـيـون شِـعْـري فـشـابَ الـشـهـدَ بـالـسّـمِّ الـزُّعـافِ
لـقـد شَـقِـيَـتْ بـمُـدْيـتِـكِ الأضـاحـي كـمـا شـقـيـتْ بـغـارتِـكَ الـقـوافـي

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢١.

لـهـا أرَجُ الـسـوالـفِ حـيـن تُـجـلَـى — عـلـى الأسـمـاعِ أو أرجُ الـسُّـلافِ
جـمـعـنَ الـحـسـنـيـيـنِ فـمِـنْ ريـاحٍ — مـعـنـبـرةٍ وأرواحٍ خـفـافِ
ومـا عَـدِمَـتْ مُـغـيـراً مـنـكَ يـرمـي — رقـيـقَ طـبـاعِـهـا بـطِـبـاعِ جـافـي
مـعـانٍ تـسـتـعـارُ مِـنَ الـدَّيـاجـي — وألـفـاظُ تُـعَـدُّ مـن الأثـافـي
كـأنَّـكَ قـاطـفٌ مـنـهـا ثـمـاراً — سـبـقـتَ إلـيـه إبّـانَ الـقـطـافِ
/١٠٧/ وشـرُّ الـشِّـعـر مـا أدَّاهُ فِـكْـرٌ — تـعـثّـرَ بـيـنَ كـدٍّ واعـتـسـافِ
سأشـفي الـشِّـعْـرَ مـنـك بـنظـم شِـعْـرٍ — تـبـيـتُ لـه عـلـى مـثـلَ الأثـافـي
وأُبـعِـدُ بـالـمـودّةِ عـنـكَ عـهـدي — فـقـفْ لـي بـالـمـودّةِ خَـلْـفَ قـافِ

وقوله يعرِّض بالتلعفري المؤدب[1]: [من الطويل]

وكـلّ غـبـيٍّ لـو يُـبـاشِـرُ بـرْدُه — لظى النـارِ أضحى حرُّها وهو باردُ
أفيقوا فلنْ يُعطى القريضَ معلِّمٌ — وهـل يـتـولـى الأغـبـيـاءَ عـطـاردُ
ولا تـمـنـحـوا مـنـه الـكـرامَ قـلائـداً — فليس مِنَ الحصباءِ تُهدى القلائدُ

وقوله في مثله[2]: [من الكامل]

وعـلـمـتَ إذ كـلَّـفْـتَ نـفـسَـكَ غـايـتي — أنَّ الـريـاحَ بـعـيـدةُ الأشـواطِ
أتـرومـنـي وعـلـى الـسِّـمـاكَ مـحـلّـتي — شـرفـاً وبـيـنَ الـفـرقـديـنِ صِـرَاطـي

وقوله في رجل يتعصّب للخالديين ورماه بالقيادة[3]: [من الطويل]

وعـنـدي لـه لـو كـان كُـفْءَ قـوارضـي — قـوارضُ يـنـشـرنَ الـدّلاصَ الـمُـسَـرّدا
ومـغـمـوسـةٍ فـي الـشّـرْيِ والأريِ هـذه — لـيـردَى بـهـا بـاغٍ وتـلـكَ لـتُـرْتَـدَى
لـكَ الـويـلُ إنْ أطـلـقـتَ بـيـضَ سـيـوفِـهـا — وأطـلـقـتَـهـا خُـزَّرَ الـنـواظـرِ شُـرَّدا
ولـسـتَ لـجـدّ الـقـولِ أهـلاً فـإنـمـا — أُطـيـر سـهـامَ الـهـزلِ مثنى ومَـوْحَـدَا
نـصـبـتَ لـفـتـيـانِ الـبـطـالـة قـبّـةً — لـتـدخـلَـهـا الـفـتـيـانُ كـهـلاً وأمـردا
وكـم لـذّةٍ لا مَـنَّ فـيـهـا ولا أذى — هَـدَيْـتَ لـهـا خِـدنَ الـضـلالـةِ فـاهـتـدى

منها في ذكر المائدة وسمكة مشوية:

نـشـرتَ عـلـيـهـا الـبـقـلَ غـضّـاً كـأنـمـا — نـشـرتَ عـلـى حُـرّ الـلُّـجَـيْـنِ الـزَّبـرجَـدا
/١٠٨/ ومصبوغةٍ بالزعفرانِ عريضةٍ — كـأنَّ عـلـى أعـطـافِـهـا مـنـه مِـجْـسَـدا

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٩٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٥ ـ ٨٨.

تُريكَ وقد غطّتْ بياضاً بصُفرةٍ ... مثالاً عن الكافورِ أُلبس عسجدا
فَحَفَّ بها منهم كهولٌ وفتيةٌ ... كأنّهمُ عِقْدٌ يحفّ مقلّدا
ومِلْتَ بهم مِنْ غيرِ فضلٍ عليهم ... إلى الوَرْدِ غضّاً والشرابِ مُوَرَّدا
إذا وصلوا أضحى الخوانُ مُدبّجاً ... وإنْ هجروا أضحى سليباً مُجرّدا
لكَ القبّةُ البيضاءُ أوضحتَ نهجَها ... فأطلعتَ فيها للفتوةِ فَرْقَدا
يُصادفُ منها الزّورُ جَيْباً مُزرّراً ... وباطيةً ملأى وظَبياً مُغرّدا

ومنه قوله فيه وكان يُعرف بالملحي[١]: [من الطويل]

دعاني فغدّاني بإنشادِ شِعْرِهِ ... فلولا انصرافي عنه مُتُّ من الطَّوى
وناولني مُسْوَدّة لو قرنتُها ... إلى القارِ كانا في سوادِهما سَوَا
وقال: أرى هذا الشراب لصفوِهِ ... ورقَّتِهِ كالنجم قلتُ: إذا هوى
وفضَّلَ في الشِّعْرِ امرءاً غيرَ فاضلٍ ... فقلتُ له: أمسكْ نَطَقْتَ عَنِ الهوى

ومنه قوله فيه[٢]: [من الوافر]

وشيخٍ طابَ أخلاقاً فأضحى ... أحبّ إلى الشبابِ مِنَ الشبابِ
له قفصٌ إذا استخفيتَ فيه ... أمنتَ فلم تَنَلْكَ يَد الطِّلابِ
طرقناهُ وقنديلُ الثُّريا ... يُحطّ وفارس الظلماءِ كابي
فرحَّب واستمالَ وقالَ: حُطَّتْ ... رحالُكُمُ بأفنيةٍ رحابِ
وحضَّ على المناهدةِ الندامى ... بألفاظٍ مهذبَّةٍ عِذابِ
وقال: تيمّموا الأبوابَ منها ... فكلٌّ جاء من تلقاءِ بابِ
/١٠٩/ فهذا قال: قِدرٌ مِنْ طعام ... وهذا قال: دَنٌّ من شرابِ
وهذا قال: ريحان ونَقْلٌ ... وثلجُ مثلُ رقرقةِ السّرابِ
وسَمْحُ القومِ مَنْ سمحتْ يداهُ ... بِخدْرِ غريرةٍ بِكْرٍ كَعابِ
فتمّ لهم بذلكَ يومُ لهوٍ ... غريبِ الحُسْنِ عَذْبُ مستطابِ
إذا العبءُ الثقيلُ توزَّعَتْهُ ... أكفُّ القومِ هانَ على الرقابِ

ومنه قوله فيه[٣]: [من مجزوء الرمل]

مجلسٌ فيه لأربا ... بِ الخنا قالٌ وقيلُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٥ ـ ٨٨.
(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٨٠ ـ ٥٨١.

وضــراطٌ مــثــلــمــا انْــشَــقْـــ ـقَ الــدّبــبــقــيُّ الــصــقــيــلُ
فــإذَا اخــتــالــتْ خــلالَ الــشْـــ ـشَــرْبِ عــذراءُ شَــمــولُ
لــعــبــتْ أيــدٍ لــهــا أَقْـــ ـفِــيَــةُ الــقــومِ طُــبُــولُ

ومنه قوله فيه(١): [من المنسرح]

تــطــنّ تــحــتَ الأكــفّ هــامــتُــه إذَا عــلــتْــهــا طــنــيــنَ فــولاذِ
وخــيــرُ مــا فــيــهِ أنّــه رجــلٌ يــخــدمُــني الــدّهــرَ وهــو أســتــاذي
إذَا انــتــشــى أقــبــلــتْ أنــامــلُــه تــنــشــرُ مَــيْــتــاً خــلالَ أفــخــاذي

وقوله فيه وقد دعاه في يوم حار، وأطعمه هريسة، وسقاه نبيذ الدّبس(٢): [من الطويل]

دعــانــا لــيــســتــوفي الــثــنــاءَ فأظــلــمــتْ خلائقُ تستوفي لصاحبِها السَّبا
وأحــضــرنــا مــحــبــوسةً طُوْلَ لــيــلِهــا مــعــذّبــةً بــالــنــارِ مــســعــرةً كَــرْبــا
تــخــيّرَ مِــنْ رَطْــبِ الــذؤابــةِ لــحــمَــهــا ومِنْ يابسِ الحَبِّ الثقيلِ لها حَبّا
وســاهــرَهــا لــيــلاً يــضــيّــقُ ســجــنَــهــا فلما أضاءَ الصبحُ أوسعَها ضَرْبا
إذَا مــســحــتْهــا الــريــحُ راحــتْ كــأنّــهــا تمسّحُ موتى كشّفتْ عنهمُ التُّربا
ودَاذِيَّــةٍ تــنــهــى الــصــبــاحَ إذَا بــدا وتُــفْــسِــدُ أنــفــاسَ الــنــســيــمِ إذَا هــبَّــا
/١١٠/ شرابٌ يُفَضّ الطينُ عنه وعمرُهُ ثــلاثــةُ أيــامٍ وقــد شــبَّ لا شــبّــا
يــمــدّ بــأطــرافِ الــنــهــارِ ومــا افــتــرى ولا كــان خِــدْنــاً لــلــزُّنــاةِ ولا تِــرْبــا
فــلــمّــا تــراءَيــتُ الــجــمــيــعَ إزاءَنــا عــجبتُ لــمضــروبَيــنَ مــا جَنَيــا ذنبــا

ومنه قوله(٣): [من الخفيف]

فــاغْــدُ ســرّاً بــنــا إلى قــفــصِ الــمــلْـــ ـجَــأِ فــالــعــيــشُ فــيــه غَــضٌّ نــضــيــرُ
نَــتَــوارى مِــنَ الــحــوادثِ والــدهـــ ـرُ خــبــيــرٌ بــمــن تــوارى بــصــيــرُ
مــجــلــسٌ فــي فِــنــاءِ دجــلــةَ يــرتــا حُ إلــيــهِ الــخــلــيــعُ والــمــســتــورُ
طــائــرٌ فــي الــهــواءِ فــالــبــرقُ يــســري دون أعــلاهُ والــحَــمَــامُ يــطــيــرُ
وإذَا الــغــيــمُ ســارَ أُســبِــلَ مــنــه كــلــلٌ دون جُــدْرِه وســتــورُ
وإذَا غــارتِ الــكــواكــبُ صــبــحــاً فــهــوَ الــكــوكــبُ الــذي لا يــغــورُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤.
(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨.
(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

لـيـس فـيـه إلا خُـمـارٌ وخـمـرٌ ومـمـاتٌ مِـنْ سُـكْـرِهِ ونـشـورُ
وحـديـث كـأنّـه زَهَـرُ الـمَـنْـ ـثـورِ حـسـنـاً ولـؤلـؤ مـنـثـورُ
وجـريـح مـن الـدِّنـان يـسـيـلَ الـرْ ـراحُ مـن جـرحـهِ وقـدرٌ تـفـورُ
ولـكَ الـظَّـبـيـةُ الـغـريـرةُ إن شئـ ـتَ وإن عـفـتَـهـا فـظـبـيٌ غـريـرُ
فـتـمـتّـعْ بـمـا تـشـاءُ نـهـاراً ثـم بِـتْ مُـعْـرِسـاً وأنـتَ أمـيـرُ
كـلّ هـذا بـدرهـمـيـنِ فـإن زدْ تَ فـأنـتَ الـمـبـجّـلُ الـمـحـبـورُ

ومنه قوله في الغزل وهو مما غُنِّي به[1]: [من البسيط]

قَسَمْتَ قلبيَ بينَ الهمِّ والكَمَدِ ومقلتي بينَ فيضِ الدمعِ والسَّهَدِ
ورُحْتَ في الحسنِ أشكالاً مقسَّمةً بين الهلالِ وبين الغُصْنِ والعُقَدِ
/١١١/ أريتَني مطراً ينهلّ ساكبُهُ مِنَ الجفونِ وبرقاً لاحَ مِنْ بَرَدِ
ووجنةً لا يُروّي ماؤُها ظَمَأي بُخْلاً وقد لذعتْ نيرانُها كبدي
فكيف أُبقي على ماءِ الشؤونِ وما أبقى الغرامُ على صبري ولا جَلَدي

ومنه قوله[2]: [من الوافر]

أبـيـتُ الـلـيـلَ مُـرتـفـقـاً أُنـادي بـصـدقِ الـوجـدِ كـاذبـةَ الأمـانـي
فـتـشـهـدُ لـي عـلـى الأرض الـثـريـا ويـعـلـم مـا أجـنُّ الـفَـرْقَـدانِ
إذَا دَنَـت الـخـيـامُ بـهـم فـأهـلاً بـذاك الـخِـيـمِ والـخِـيَـمِ الـدوانـي
فـبـيـنَ سُـجُـوفِـهـا أقـمـارُ تـمٍّ وبـيـن عـمـادهـا أغـصـانُ بـانِ
ومـذهـبـةِ الـخـدودِ بـجـلّـنـار مـفـضـضـةِ الـثـغـورِ بـأقـحـوانِ
سـقـانـا الله مـن ريّـاكِ ريّـاً وحـيَّـانـا بـأوجـهـكِ الـحـسـانِ
سـتـصـرفُ طـاعـتـي عـمـن نـهـانـي دمـوعٌ فـيـك تُـلـحـي مَـنْ لَـحَـانـي
ولـم أجـهـل نـصـيـحـتَـه ولـكـن جـنـونُ الـحـبّ أحـلـى من جـنـانـي
فـيـا ولـعَ الـعـواذلِ خَـلّ عـنـيّ ويـا إلـفَ الـغـرامِ خُـذِي عـنـانـي

وقوله[3]: [من البسيط]

ومن وراءِ سجوفِ الرَّقمِ شمسُ ضُحًى تجولُ في جُنْحِ ليلٍ مظلمٍ داجي
مقدودة خطرت أيدي الشباب لها حُقّينِ دونَ مجالِ العِقدِ مِن عاجِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧١١ ـ ٧١٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢١ ـ ٢٢.

وقوله[1] : [من الخفيف]

لطمت خدَّها بحُمرٍ لطافٍ ... نال منها عذابَ بيضٍ عِذابِ
فتشكّى العنّابُ نورَ الأقاحي ... واشتكى الوَرْدُ ناضرَ العُنّابِ

وقوله[2] : [من مجزوء الكامل]

قامت وخوطُ البانةِ الـ ... ـمَيَّاسُ في أثوابِها
/١١٢/ ويهزّها سُكْرانِ سُكْـ ... ـرُ شرابِها وشبابِها
تسعى بصَهْبَاوَيْنِ ... مِنْ ألحاظِها وشرابِها
فكأنَّ كأسَ مُدامِها ... لما ارتدتْ بحَبابِها
توريدُ وجنتِها إذَا ... ما لاحَ تحتَ نِقَابِها

وقوله[3] : [من الكامل]

لبستْ مُصَنْدلةَ الثيابِ فَمَنْ رأى ... صنماً تسربلَ قبلَها أثوابا
وحكتْ مِنَ الظبي الغريرِ ثلاثةً ... جِيْداً وطَرْفاً فاتناً وإهابا

وقوله[4] : [من الكامل]

أسلاسلَ البرقِ الذي لحظَ الثرى ... وهْناً فوشّحَ روضَه بسلاسلِ
أذكرتَنا النشواتِ في عهدِ الصِّبا ... والعيشَ في سِنَةِ الزمانِ الغافلِ
أيامَ أسترُ صَبْوَتي من كاشحٍ ... عمداً وأسرقُ لذّتي من عاذلِ

وقوله[5] : [من الوافر]

تثنّى البرقُ يُذكِرُني الثنايا ... على أثناءِ دجلةَ والشعابا
وأياماً عهدتُ بها التّصابي ... وأوطاناً صحبتُ بها الشبابا

وقوله[6] : [من الطويل]

فكم ليلة شمّرتُ للراحِ رائحاً ... وبتّ لغزلانِ الصَّريم مُغَازِلا
وحلّيتُ كأسي والسماءُ بحَلْيِها ... فما عُطِّلَتْ حتى بدا الأفقُ عاطلا

وقوله في قصيدة يتشوّق بها إلى الموصل وهو بحلب[7] : [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨.
(٢) القطعة في ديوانه ١/٤٤٦.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ٤٤٢.
(٤) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ١٦٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٩٣ ـ ٥٩٥.
(٧) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

أم هل أرى القصرَ المُنيفَ مُعَمّماً ... بـرداءِ غـيـم كـالـرداءِ رقـيـقِ
وقلاليَ الدّير التي لولا النّوى ... لم أرمِها بِقِلًى ولا بعقوقِ
محمّرةَ الجدرانِ يَنْفَحُ طيبُها ... فكأنها مبنيّةٌ بخلوقِ

/١١٣/ منها:

يتنازعونَ على الرحيقِ غرائباً ... يُحْسبنَ زاهرةً كؤوسَ رحيقِ
صدرتْ عنِ الأفكارِ وهيَ كأنها ... رَقْرَاقُ صادرةٍ عَنِ الراووقِ

منها:

دهر ترفّق بي فوافى صَرْفُه ... وَسَطاً عليّ فكان غير رفيقِ
فمتى أزورُ قبابَ مُشرِفةِ الذّرى ... فأرودُ بينَ النّسرِ والعَيّوقِ
وأرى الصوامعَ في غواربِ أُكمِها ... مثلَ الهوادجِ في غواربِ نُوقِ
حُمْراً يلوحُ خلالَها بِيْضٌ كما ... فصّلتَ بالكافورِ سِمْطَ عقيقِ

وقوله في حسن التخلّص[1]: [من الكامل]

عصرٌ مزجتُ شمائلي بشَمُولِهِ ... وظلالُهُ ممزوجةٌ بشمالِهِ
حتى حسبتُ الوردَ مِنْ أشجارِهِ ... يُجنى أو الريحانَ مِنْ آصالِهِ
وكأنّني لمّا ارتديتُ ظلالَه ... جارُ الوزيرِ المُرتدِي بظِلالِهِ

وقوله[2]: [من الكامل]

أكْنِي عن البلدِ البعيدِ بغيرِهِ ... وأردّ عَنه عنانَ قلبٍ مائلِ
وأودّ لو فَعلَ الحَيَا بسُهُولِهِ ... وحُزُونِه فِعلَ الأميرِ بآملِ

وقوله[3]: [من الكامل]

وركائب يخرجنَ من غَلَسِ الدّجى ... مثلَ السهام مَرَقْنَ منه مُرُوقا
والفجرُ مصقولُ الرداءِ كأنّهُ ... جلبابُ خَوْدٍ أشربتْهُ خَلوقا
أغمامةٌ بالشام شِمْنَ بُرُوقَها ... أم شِمْنَ من شِيَمِ الأميرِ بروقا

وقوله[4]: [من المتقارب]

ترى البرقَ يبسمُ سرّاً بها ... إذا انتحبَ الرّعدُ فيها جهارا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦٣.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ١٦٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٨.

إذَا مـا تـنـمَّـرَ وسـمِّـيُـهـا تـعـصـفـرَ بـارقُـهـا فـاسـتـطـارا
/ ١١٤/ يعارضُها في الهواءِ النّسيمُ فـيـنـثـرُ فـي الأرضِ دُرّاً صِـغـارا
فـطـوراً يـشـقّ جـيـوبَ الـحَـيَـا وطـوراً يَـسـحّ الـدمـوعَ الـغـزارا
كـأنَّ الأمـيـرَ أعـارَ الـرُّبَـى شـمـائـلَـهُ فـاشـتـمـلـنَ الـمُـعـارا

وقوله(١) : [من البسيط]

أقـولُ لـلـمـبـتـغـي إدراكَ سـؤددِهِ خفّضْ عليكَ فليس النّجمُ مطلوبا
كم مِنْ جبينٍ أزارَ السيفَ صفحتَه فعادَ طِرْساً بحَدّ السيفِ مكتوبا
وكم له في الوغى من طعنةٍ نَظَمَتْ عِـداه أو نـثـرتْ رمـحـاً أنـابـيـبـا

وقوله(٢) : [من الكامل]

كالغيثِ يُحيي إن هَمَى والسّيلِ يُر وي إن طَمَا والدهرُ يصمي إن رمى
شـتّـى الـخِـلالِ يـروحُ إمّـا سـالـبـاً نِـقـمَ الـعِـدا قَـسْـراً وإمـا مُـنْـعـمـا
مـثـلَ الـشـهـابِ أصـاب فـجّـاً مُـعشباً بـحـريـقِـهِ وأصـابَ فـجّـاً مُـظـلِـمـا
أو كـالـغـمـامِ الـجـوْدِ إن بـعـثَ الـحَـيَـا أحـيـا وإنْ بـعـثَ الـصـواعـقَ ضـرّمـا
أو كـالـحُـسـامِ إذا تـبـسّـمَ مـتـنُـهُ عَـبَـس الـرّدى فـي حـدِّه فـتـجـهّـمـا
ويُـلـمُّ مـن شَـعـثِ الـعُـلا بـشـمـائـلٍ أحلى من اللَّعَسِ الممنّعِ واللَّمَى

وقوله(٣) : [من الكامل]

نـسـبٌ أضـاءَ عـمـودُهُ فـي رفـعـةٍ كـالـصّـبـحِ فـيـه تـرفّـعٌ وضـيـاءُ
وشـمـائـلٌ شَـهِـدَ الـعـداةُ بـفـضـلِـهـا والـفـضـلُ مـا شـهـدتْ بـه الأعـداءُ

وقوله(٤) : [من البسيط]

والـبـيـضُ ظِـلٌّ عـلـيـكَ الـدَّهـرَ مـنـتـشـرٌ والـنـقـعُ جيبٌ عـلـيـكَ الـدَّهـرَ مزرورُ
/ ١١٥/ والشركُ قد هُتِكَتْ أستارُ بيضتِهِ بـحـدِّ سـيـفِـكَ والإسـلامُ مـنـشـورُ
كـم وقـعـةٍ لـك شـبّـتْ فـي ديـارِهـمُ نـاراً وأشـرق مـنـهـا فـي الـهُـدَى نـورُ

وقوله(٥) : [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٨٩ ـ ١٩١.
(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥.

وعاشق خُيلاءَ الخيلِ مبتذلٍ نفساً تصانُ المعالي حين تبتذلُ
أشمّ تُبدي الحصونُ الشُمّ طاعتَه خوفاً فيسلمُ مَنْ فيها ويرتحلُ
تشوقُهُ ورماحُ الخَطّ مشرعةٌ نُجْلُ الجراحِ بها لا الأعينُ النجُلُ
كأنَّه وهجيرُ الرَّوْعِ يلفحُه نشوانُ مدَّ عليه ظِلَّه الأسلُ
فالصافناتُ حشاياهُ وإن قلقَتْ والسابغاتُ وإنْ أوهتْ له حُلَلُ
لمّا تمزّقتِ الأغمادُ عَنْ شُغُلٍ تمزّقتْ عن سَنَى أقمارِها الكُللِ
أكرِمْ بسيفِكَ فيها صائلاً غزِلاً يفري الشؤونَ ويثني غربَه المُقَلُ

وقوله[1]: [من الكامل]

ولَرُبَّ يومٍ لا تزالُ جيادُهُ تطأ الوشيجَ مخضّباً ومحطّما
معقودةٌ غُرَرُ الجيادِ بنقعِه وحُجُولُها ممَّا تخوضُ من الدِّما
يلقاكَ مِنْ وَضَحِ الحديدِ موضّحاً طوراً ومِنْ رَهَجِ السنابكِ أدهما
أَقْدَمتَ تفترسُ الفوارسَ جُرأةً فيه وقد هابَ الرَّدى أن يُقدما
والنَّدْبُ مَنْ لقيَ الأسنّةَ سافراً وثنى الأعنَّةَ بالعَجَاجِ مُعمّما

وقوله[2]: [من الوافر]

وأغلبُ عامِه في السّلمِ يومٌ ولكنْ يومُهُ في الحربِ عامُ
يهجِّرُ والرماحُ عليهِ ظِلٌّ ويُسفِرُ والعَجَاجُ له لثامُ

/١١٦/ وقوله[3]: [من الكامل]

جيش إذَا لاقى العَدُوُّ صدورَه لم يَلْقَ للأعجازِ منه لُحُوقا
حُجِبتْ له شمسُ النهارِ وأشرقتْ شمسُ الحديدِ بجانبيهِ شُرُوقا

وقوله[4]: [من الكامل]

كم مَعْرَكٍ عَرَكَ القَنَا أبطالَه فسقاهمُ في النّقعِ سمّاً ناقعا
هبّتْ رياحُكَ في ذراه سَمَائماً وغَدَتْ سماؤُكَ تستهلّ فجائعا
فتركتَ من حَرّ الحديدِ مَصَايفاً فيه ومِنْ فيضِ الدِّماءِ مرابِعا

وقوله[5]: [من الرمل]

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٣.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨.

والـضّـحـى أدهـمُ بـالـنّـقـع فـإنْ ضـحـكـتْ فـيـه الـظُّـبَـى كـان أغَـرْ
مـوقـفٌ لـو لـم يـكـنْ نـاراً إذَا لـم يـكـنْ زُرقُ عَـوَالـيـهِ شَـرَرْ

وقوله في العتاب[1]: [من المتقارب]

أتـسـلـمُـنـي بـعـد أن رُحْـتَ لـي عـلـى نُـوَبِ الـدّهـرِ جاراً مُـجِـيـرا
وأسـفـرَ حـظّـيَ لـمـا رآ كَ بـيـني وبـيـنَ الـلـيـالـي سـفـيـرا
سـأُهـدي إلـيـكَ نـسـيـمَ الـعـتـاب وأُضـمـرُ مِـنْ حَـرِّ عَـتْـبٍ سـعـيـرا

وقوله يعاتب صديقاً أفشى له سرّاً[2]: [من الطويل]

رأيـتُـكَ تـبـري لـلـصّـديـقِ نـوافـذاً عـدوكَ مـن أمـثـالِـهـا الـدَّهـرَ آمِـنُ
وتـكـشـفُ أَسـرارَ الأخـلاّءِ مـازحـاً ويـا رُبّ مـزحٍ راحَ وهـو ضـغـائـنُ
سـأحـفـظُ مـا بـيـني وبـيـنَـكَ صـائـنـاً عـهـودَكَ إنَّ الـحُـرَّ لـلـعـهـدِ صـائـنُ
وألـقـاكَ بـالـبِـشْـرِ الـجـمـيـلِ مُـداهـنـاً فـلـي مـنـكَ خِـلّ مـا عـلـمـتُ مُـداهِـنُ
أَنَـمَّ بـمـا اسـتـودعـتَـه مِـنْ زجـاجـةٍ تـرى الـشـيءَ فـيـهـا ظـاهـراً وهـو بـاطـن

/١١٧/ وقوله في مثله[3]: [من الوافر]

ثـنَـتْـنـي عـنـكَ فـاسـتـشـعـرتُ هـجـراً خِـلالٌ فـيـكَ لـسـتُ لـهـا بـراضـي
وأنَّـكَ كـلّـمـا اسـتُـودعـتَ سـرّاً أنـمّ مـن الـنـسـيـمِ عـلـى الـريـاضِ

وقوله[4]: [من البسيط]

أمـانـكَ الـسـيـفُ لا يـبـقـى لـه أَثَـرُ وأنـتَ كـالـصِّـلِّ لا تُـبـقـي ولا تَـذَرُ
سـرّي إلـيـكَ كـأسـرار الـزجـاجـة لا يخفَى على العينِ منها الصّفوُ والكَدَرُ
فاحذرْ مِنَ الشِّعرِ كسراً لا انجبارَ له فـلـلـزجـاجـةِ كـسـرٌ لـيـس يـنـجـبـرُ

وقوله[5]: [من البسيط]

أسـتـودعُ اللهَ خِـلاًّ مـنـكَ أَوْسِـعُـهُ وِدّاً فـيـوسُـعـنـي غِـشّـاً وتـمـويـهـا
كـأنَّ سِـرّي فـي أحـشـائِـه لـهَـبٌ فـمـا تُـطـيـقُ لـه طـيّـاً حـواشـيـهـا
قـد كـانَ صـدرُكَ لـلأسـرارِ جـنـدلـةً ضـنـيـنـةً بـالـذي تُـخـفـي نـواحـيـهـا
فـعـادَ مِـنْ بـثّ مـا اسـتـودعـت جـوهـرةً رقـيـقـةً تـسـتـشـفّ الـعـيـنُ مـا فـيـهـا

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤.
(٢) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٣٤٥.
(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٢٧٤.
(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٧٦٠.

وقوله(١): [من الكامل]

لا تأنفَنَّ مِنَ العتابِ وقَرْصِه فالمسكُ يُسحقُ كي يزيدَ فضائلا
ما أُحرقَ العودُ الذي أشبهتَه خطأً ولا غمّ البنفسجُ باطلا

وقوله في الربيع وآثاره ونوّاره وأزهاره(٢): [من البسيط]

أما ترى الجوَّ يُجلى في ممسّكةٍ والأرضُ تختالُ في أبرادها القُشُبِ
إذَا ألحّ حسامُ البرقِ مُؤتلقاً في الومضِ جدَّ خطيبُ الرّعدِ في الخُطَبِ
والريحُ وَسْنَى خلالَ الروضِ وانيةٌ فما يُراعُ لها مستيقظُ التُّرُبِ

وقوله(٣): [من الرمل]

شاقني مُستشرِفُ الدّيرِ وقد راحَ صوبُ المُزْنِ فيه وبكَرْ
/١١٨/ أَهَواءٌ رقَّ في جانبِه أم هوًى راقَ فما فيه كَدَرْ
وخدودٌ سفرتْ عن وُرْدِها أم ربيعٌ عَنْ جَنَى الوَردِ سَفَرْ
مجلسٌ ينصرفُ الشَّرْبُ وما طُويَتْ من بَسطةٍ تلكَ الحِيَرْ
وكأنَّ الشمسَ فيه نثرتْ ورقاً ما بينَ أوراقِ الشجرْ
بينَ غُدْرٍ يقعُ الطيرُ بها فَتَرَاهُنَّ رياضاً في غُدُرْ
ونسيمٍ وكُره الروّضُ فإنْ طار في الصّبحِ ارتديناه عَطِرْ
وثرًى يشهدُ بالطِّيبِ له عَبَقٌ حالفَ أطرافَ الأُزُرْ
وغيوم نشرتْ أعلامَها فلها ظِلّ علينا منتشرْ

وقوله(٤): [من الكامل]

وحدائقٍ يسبيكَ وَشْيُ بُرُودِها حتى تشبّهها سبائبَ عَبْقَرِ
يجري النسيمُ خلالها وكأنّما غُمِسَتْ فضولُ ردائِه في العنبرِ
باتتْ قلوبُ المَحْلِ تخفقُ بينَها بخفوق راياتِ السحابِ المُمْطِرِ
من كلّ نائي الحجرتين مولَّعٍ بالبرقِ داني الظلّتين مشهّرِ
تُحدى بألسنةِ الرّعود عشارُهُ فتسيرُ بينَ مُغرّدٍ ومُزَمْجِرِ
طارتْ عقيقةُ برقِه فكأنّما صدعتْ ممسَّكَ غيمِهِ بمعصفرِ

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٠١-٦٠٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٢٨ - ٤٣١.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٦٣ - ١٦٧.

وقوله من أرجوزة في روض وغدير وطير الماء[١]: [من الرجز]

وضاحكِ الروضِ مُحلّى المنزلِ
سبطِ هبوبِ الريحِ جَعْدِ المَنْهَلِ
موشّحٍ بالنورِ أو مكلّلِ
مفروجةٍ حلّتُهُ عنْ جدولِ
أقبل قد غصّ بمدٍّ مقبلِ
والطيرُ تنقضّ عليه مِنْ عَلِ
/١١٩/ تساقُط الوَشْيِ على المُصندَلِ

وقوله[٢]: [من السريع]

لو رحّبتْ كأسٌ بذي زَوْرَةٍ ... لرحّبتْ بالوَرْدِ إذ زارها
جاء فخِلناهُ خُدُوداً بَدَتْ ... مُضْرِمَةً مِنْ خجلٍ نارَها
وعطّرَ الدنيا فطابتْ به ... لا عَدِمَتْ دنياكَ عطّارَها

وقوله[٣]: [من مجزوء الرجز]

وصاحبٍ يقدحُ لي ... نارَ السرورِ في القَدَحْ
في روضةٍ قدْ لبستْ ... مِنْ لؤلؤ الطلّ سُبَحْ
والجوّ في مُمَسَّكٍ ... طرازُه قوسُ قُزَحْ
يبكي بلا حُزْنٍ كما ... يضحكُ مِنْ غيرِ فَرَحْ

وقوله[٤]: [من المتقارب]

غيومٌ تُمسِّكُ أفقَ السَّما ... وبرقٌ يكتّبُهَا بالذّهب
وخضراءُ ننثر فيها الندى ... فريدَ ندًى مالَه من ثُقَبْ
وأنوارُها مثلُ نظمِ الحُلي ... وأنهارُها مثلُ بِيْضِ القُضُبْ
حللتُ بها في ندامى سَلَوا ... عن الجدّ واشتهروا باللّعبْ
وأغنتهمُ عنْ بديعِ السَّماعِ ... بدائعُ مَا ضُمِّنَتْهُ الكتبْ
وأحسنُ شيءٍ ربيعُ الحَيا ... أضيفَ إليه ربيعُ الأدبْ

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/١٦٨.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٤١.
(٣) من قطعة قوامها ١٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٤٠ ـ ٤١.
(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

وقوله في البرد[(١)]: [من مجزوء الكامل]

يومٌ خلعتُ به عِذاري فَعَرِيْتُ مِنْ حُلَلِ الوَقارِ
وضحكتُ فيه إلى الصِّبا والشيبُ يضحكُ في عِذاري
/١٢٠/ متلوّناً يُبدي لنا ظَرْفاً بأطرافِ النهارِ
فهواؤه سَلب الرِّدا ءِ وغيمُه صافي الإزارِ
يبكي فيجمدُ دَمعُه والبرقُ يكحلُهُ بنارِ

وقوله في الخمر[(٢)]: [من الطويل]

إذَا ما مضى يومٌ من العيش صالحٌ فَصِلْه بيوم صالحِ العيشِ مُرْغِدِ
وحاليةٍ مِنْ حسنِها وجمالِها وإنْ برزتْ عُطلَ الشَّوى والمقلَّد
تُعاطيكَ كأساً غيرَ ملأى كأنّما فواقعُها أحداقُ درعٍ مزرَّدِ
كأنّ أعاليها بياضُ سوالفٍ تلوحُ على توريدِ خدٍّ مُوَرَّدِ

وقوله في مثله[(٣)]: [من الطويل]

وصفراءَ من ماءِ الكروم شربتُها على وجهِ صفراءِ الغلائلِ غضَّهْ
تبدّتْ وَفَضْلُ الكأسِ يلمعُ فوقَها كأترجةٍ زِيْنَتْ بإكليل فضَّه

وقوله في مثله[(٤)]: [من المتقارب]

دعانا إلى اللهوِ داعي السّرورِ فبتنا نبوحُ بما في الصدورِ
وطافتْ علينا بشمس الدّنا نِ في غَسقِ الليلِ شمسُ الخدورِ
كأنَّ الكؤوسَ وقد كُلِّلتْ بفضلاتِهنّ أكاليلُ نورِ
جيوبٌ من الوَشْيِ مَزْرُوْرَةٌ يلوحُ عليها بياضُ النّحورِ

وقوله: [من المنسرح]

قمْ فاسقني والخليجُ مضطربٌ والريحُ تثني ذوائبَ القُضُبِ
كأنّها والرياحُ تعطفها صفُّ قَناً سندسيَّةِ العَذَبِ
والجوّ في حُلّةٍ ممسّكةٍ قد طرّزتْها البروقُ بالذّهبِ

وقوله: [من البسيط]

---

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ١٣٣.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٤٧.
(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٢٠٨.

أما ترى الليلَ قد ولَّتْ عساكُرهُ ... وأقبلَ الصبحُ في جيشٍ له لَجِبِ
وجدَّ في أثرِ الجوزاءِ يطلبُها ... في الجوّ ركضَ هلالٍ دائم الطَّلَبِ
كصولجان لُجَيْنٍ في يديْ مَلِكٍ ... أدناهُ منْ كرةٍ صيغتْ مِنَ الذَّهبِ
فقمْ بنا نصطبحْ صفراءَ صافيةً ... كالنارِ لكنَّها نارٌ بلا لَهَبِ
عروسُ كَرْمٍ أتتْ تختالُ في حُللٍ ... صُفْرٍ على رأسِها تاجٌ من الحَبَبِ

وقوله: [من الخفيف]

وسحابٍ إذ هَمَى الماءُ فيه ... ألهبَ الرعدُ في حشاهُ البُرُوقا
مثل ماءِ العيونِ لم يَجْرِ إلاّ ... ظلّ يُذْكي على القلوبِ حَرِيقا

وقوله: [من الخفيف]

جوهريّ الأوصافِ يقصُرُ عنه ... كلّ وصفٍ لِكلّ ذهنٍ رقيقِ
شاربٌ من زبرجدٍ وثنايا ... لؤلؤ فوقَها فمٌ منْ عقيقِ

وقوله: [من السريع]

صوّره خالقُه جامعاً ... لكلّ شيءٍ حَسَنٍ جامعِ
فكلّ حُسْنٍ في جميع الورى ... مختصرٌ من ذلك الجامعِ

/ ١٢٢/ وقوله: [من المنسرح]

عشقتُ مَنْ لا ألامُ فيهِ ولا ... يخلو مِنَ اللّوم كلّ مَنْ عشقا
رأى الورى في سواهُ مختلفٌ ... وأنتَ تلقاهُ فيهِ متّفقا
فكلّ قلبٍ إليهِ مُنْصَرِفٌ ... كأنّهُ مِنْ جميعِها خُلِقا

وقوله: [من الخفيف]

زارني في دجى الظلامِ البهيمِ ... قَمرٌ باتَ مُؤنسي ونديمي
بحديثٍ كأنّه عودةُ الصِّحـ ... ـةِ في الجسمِ بعدَ يأْسِ السقيمِ
يتلقّى القلوبَ منه قبولٌ ... كتلقّي المخمورِ بَرْدَ النسيمِ

وقوله: [من مجزوء الكامل]

لا تُلْفِيَنَّ مقارناً ... مَنْ لا يزينُ من الصِّحابِ
فالثوبُ ينفضُ صبغَه ... فيما يليهِ مِنَ الثيابِ

وقوله: [من السريع]

ريقٌ إذَا ما ازددتُ من شُرْبِهِ ... ريّاً ثناني الريُّ ظمآنا
كالخمرِ أروى ما يكون الفتى ... من شُرْبِهَا أعطشُ ما كانا

وقوله: [من الخفيف]

حملتْ كفُّهُ إلى شفتيهِ ... كأسَهُ والظلامُ مُرْخَى الإزارِ
فالتقى لؤلؤاً حَبابٍ وثغرٍ ... وعقيقانِ مِنْ فمٍ وعقارِ

وفيه: [من الطويل]

وصفراءَ من ماءِ الكروم كأنَّها ... فراقُ عدوٍّ أو لقاءُ صديقِ
كأنَّ الحَبَابَ المستديرَ بطوقِها ... كواكبُ درٍّ في سماءِ عقيقِ
صببتُ عليها الماءَ حتى تعوَّضتْ ... قميصَ بهارٍ في قميصٍ شقيقِ

وقوله وقد شرب ليلةً في زورق[1]: [الطويل]

ومعتدلٍ يسعى إليّ بكأسِهِ ... وقد كاد ضوءُ الصّبحِ بالليلِ يفتِكُ
/١٢٣/ وقد حجب الغيمُ السماءَ كأنّما ... يُزرّ عليها منه ثوبٌ ممسَّكُ
ظَلِلْنا نبثّ الوجدَ والكأسُ دائرٌ ... ونهتكُ أستارَ الهوى فتُهَتّكُ
ومجلسُنا في الماءِ يهوي ويرتقي ... وإبريقنا في الكأسِ يبكي ويضحكُ

وقوله[2]: [من المتقارب]

وَسَاقٍ يقابلُ إبريقَهُ ... كما قابلَ الظَّبْيُ ظبياً رَبيبا
يطوفُ عَلَيْنَا بشمسيَّةٍ ... تَروعُ لها الشمسُ حتى تغيبا

وقوله[3]: [من المتقارب]

وملآن مِنْ عبراتِ الكروم ... كأنَّ على فَمِهِ عُصْفُرا
إذَا قرَّبتْه أكفّ السقاةِ ... من الكأس قَهْقَهَ واستعبرا
ترَوِّحُهُ عَذَباتُ الفِدَامِ ... بريّا النسيمِ إذَا ما جرى
وريم إذا رام حَثّ الكؤو ... سِ قَطَّبَ للتيهِ واستكبرا
وجرّدَ مِنْ طَرْفِهِ خنجراً ... ومِنْ نُونِ طرتِهِ خنجرا
ترى وردَ وجنتِهِ أحمراً ... وريحانَ شاربِه أخضرا

وقوله يذكر ليلة قطعها، وبالشمع لمَّعها، وهي قطعة اطّردت كعوبها، وخلت من حشو يعيبها، فأثبتناها لاتِّساقها، وتناسب مساقها:[4] [من المتقارب]

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/٥٢٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/٤٠٣ ـ ٤٠٦.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٤) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢/٧٣٢ ـ ٧٣٣.

كَسَتْكَ الشّبيبةُ ريعانَها وأهدتْ لكَ الراحُ ريحانَها
فَدُمْ للنّديمِ على عهدِهِ وغادِ المدامَ ونَدمانَها
فقد خلعَ الأفقُ ثوبَ الدّجى كما نَضَتِ البِيْضُ أجفانَها
/١٢٤/ وساقٍ يواجهني وجهُهُ فتجعلُهُ العينُ إنسانَها
يتوِّجُ بالكأسِ كفَّ النديم إذَا نظمَ الماءُ تيجانَها
فطوراً يُوشّحُ ياقوتَها وطوراً يُرصّع عقيانَها
رميتُ بأَفْراسِها حلبةً من اللهوِ ترهجُ ميدانَها
وديرٍ شغفتُ بغزلانهِ فكدتُ أقبّلُ صُلْبانَها
ولمّا دجا الليلُ فرّجتهُ بروحِ تَحَيَّفَ جثمانَها
بشمعٍ أُعيرَ قدودَ الرِّماحِ وسُرْجَ ذراها وألوانَها
غصونٌ من التِّبرِ قد أزهرتْ لهيباً يزيّنُ أفنانَها
فيا حُسْنَ أرواحِها في الدّجى وقد أكلتْ فيه أبدانَها
سكرتُ بقطرُبُّلٍ ليلةً لهوتُ فغازلتُ غزلانها
وأيّ ليالي الهوى أحسنتْ إليَّ فأنكرتُ إحسانَها

وقوله(١): [من البسيط]

أما ترى الصّبحَ قد قامتْ عساكرُهُ في الشرقِ تنشرُ أعلاماً من الذَّهبِ
والجوّ يختالُ في حُجْبٍ ممسّكةٍ كأنَّما البرقُ فيها قلبُ ذي رُعُبِ
تجنبتْكَ صروفُ الدهرِ فانصرفتْ وقابلتْكَ سعودُ العيشِ عن كَثَبِ
فاخلعْ عذارَكَ واشربْ قهوةً مُزجتْ بقهوة الفَلَجِ المعشوقِ والشَّنَبِ
فالعيشُ في ظلّ أيامِ الصِّبا فإذَا ودّعتَ طيبَ الشبابِ الغضِّ لم يَطِبِ
جريتُ في حَلبةِ الأهواءِ مجتهداً وكيف أقصرُ والأيامُ في طلبي
توّجْ بكأسِكَ قبلَ النائباتِ يدي فالكأسُ تاجُ يدِ المُثْري مِنَ الأدبِ

/١٢٥/ وقوله(٢): [من البسيط]

في حاملِ الكأسِ من بدرِ الدّجى خَلَفٌ وفي المدامة من شمسِ الضّحى عِوضُ
كأن نجمَ الثريّا كَفُّ ذي كَرَمٍ مبسوطةٌ للعطايا ليس تنقبضُ
دارتْ علينا كؤوسُ الراحِ مُترَعةً وللدّجى عارضٌ في الجوِّ معترضُ

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٤٣.

حتى رأيتُ نجومَ الليل غائرةً كأنهنَّ عيونٌ حَشْوُها مَرَضُ

وقوله يصف ظلَّ كرم[١]: [من الطويل]

فلا عيشَ إلاَّ في اعتصامٍ بقهوةٍ يروحُ الفتى منها خضيبَ المَعَاصِمِ
ولا ظلَّ إلا ظلّ كرمٍ معرشٍ تغنيكَ من قطريه وُرْقُ الحَمَائمِ
سماءُ غصونٍ تَحْجِبُ الشمسَ أن تُرى على الأرضِ إلاّ مثلَ نثرِ الدراهمِ

وقوله[٢]: [من البسيط]

حُثّا المُدامَ فذا يومٌ به قِصَرٌ وما به عن تمام الحُسْنِ تقصيرُ
صحوٌ وغيمٌ يروقُ العينَ حسنُهما فالصحّوُ فيروزجٌ والغيمُ سمّورُ

وقوله[٣]: [من الطويل]

وبِكْرٍ شربناها على الوَرْدِ بُكْرَةً فكانتْ لنا وِرْداً إلى ضحوةِ الغدِ
إذَا قام مُبْيَضُّ اللباسِ يديرُها توهّمتَه يسعى بكُمٍّ مورَّدِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

وشُعثٍ دنانٍ خاوياتٍ كأنَّها صدورُ رجالٍ فارقَتْها قلوبُها
فسُقياكَ لا سُقيا السحابِ فإنّما هي العلّةُ الكبرى وأنتَ طبيبُها

وقوله[٥]: [من مجزوء الوافر]

أرَقْتُ دمي وأعوزني سليلُ الكَرْمِ والكَرَمِ
ولستُ أسيغُها إلاّ كلونِ الوردِ والعَنَمِ
فشيئاً مِنْ دمِ العنقودِ أجعلُه مكانَ دمي

/١٢٦/ وقوله إلى صديق له في يوم شديد الثلج والبرد[٦]: [من الطويل]

طَرَقْتُكَ مُمْتاحاً وليس لطارقٍ يرومُكَ مِنْ وَقْعِ الضَّريبِ طريقُ
جَنوبٌ يحثُّ المزنَ حثّاً وشمألٌ يعبّسُ منها الوجهُ وهو طليقُ
وضدّ حريقٍ ألبسَ الأرضَ ثوبَه يُخاف على الأقدامِ منه حريقُ
تثير الصَّبا في الجوّ منه عجاجةً كما انتشرَ الكافورُ وهو سحيقُ

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢/ ٦٦٦.
(٢) البيات في يتيمة الدهر ٢/ ١٧٤.
(٣) البيات في ديوانه ٢/ ١٣٤.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.
(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٥.
(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

وما انفكّ حرُّ القُرِّ إلاّ بقهوةٍ ... ترَقرقُ في كاساتِها فتروقُ
إذَا أُلبستْ أثوابَها فعقيقةٌ ... وإنْ نشرتْ أنفاسُها فَخَلوقُ
تدور علينا كأسُها في غلائلٍ ... تردّ صفيقَ العيشِ وهو رقيقُ
فألبسُ منها جبَّةً حينَ أنتشي ... وأخلعُها بالكَرهِ حين أفيقُ
وإنّي خليقٌ مِنْ نداكَ بمثلِها ... وأنتَ بما أَمَّلْتُ منكَ خليقُ

وقوله في الاستزارة يدعو صديقاً، ويصف غُرْفةً والنهر والقدرَ والكانون والخمر(١): [من المتقارب]

لنا غُرفةٌ حسُنتْ منظراً ... وطابتْ لساكِنها مَخْبَرا
ترى العينُ قدّامَها روضةً ... ومِنْ فوقِها عارضاً ممطرا
وينسابُ ما بينَها جدولٌ ... كما ذُعرِ الأَيْمُ أو نُفِّرا
وراح كأنَّ نسيمَ الصَّبا ... تحمّلَ من نشرِها العنبرا
وعنديَ ريمٌ قليلُ المكاسِ ... وندمانُ صدقٍ قليلُ المِرا
ودهماء تهدرُ هَدْرَ الفنيقِ ... إذَا ما امتطتْ لهباً مسعرا
تجيشُ بأوصال وحشيّةٍ ... رَعَتْ زهراتِ الرُّبَى أشهرا
/١٢٧/ كأنَّ على النار زنجيَّةً ... تفرِّجُ بُرْداً لها أصفرا
وذو أربعٍ لا يُطيقُ النهوضَ ... ولا يألفُ السّيرَ فيمَنْ سَرَى
نحمِّلُه سَبَجاً أسوداً ... فيجعلُهُ ذهباً أحمرا
فشمّر إلى لَذّة تُرتضى ... فإنَّ أخا الجدّ مَنْ شمّرا

وقوله(٢): [من المنسرح]

لم أَلْقَ ريحانةً ولا راحا ... إلاَّ ثنتني إليكَ مُرْتاحا
وعندنا ظبيةٌ مُهفَهفةٌ ... تَرْأَمُ رِيْماً يحنُّ صدّاحا
وفتيةٌ إن تذاكروا ذكروا ... من الكلامِ المليح أرواحا
وقد أضاءتْ نجومُ مجلسِنا ... حتى اكتَسَى غرّةً وأَوضاحا
إن خمدتْ راحُنا غدتْ ذهباً ... أو ذاب تفاحُنا غدا راحا
عصابةٌ إن حضرتَ مجلسَهم ... كنتَ شِهاباً له ومصباحا
أُغلقَ بابُ السرورِ دونَهم ... فكنْ لِباب السرور مفتاحا

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩.
(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٤٤.

وقوله يدعو صديقاً ويصف كانون نار[1]: [من المنسرح]

يومُ رذاذٍ ممسَّكِ الحُجُبِ ... يضحكُ فيه السرورُ عن كَثَبِ
ومجلسٌ أُسبلتْ ستائرُهُ ... على شموسِ البهاءِ والحَسَبِ
وقد جَرَتْ خيلُ راحِنا خَبَباً ... في حَلْبَةٍ أو هَمَمْنَ بالخَبَبِ
والتهبتْ نارُنا فمنظرُها ... يُغنيكَ عنْ كلِّ منظرٍ عَجَبِ
إذا ارتمتْ بالشَّرارِ واطّردتْ ... على ذراها مطاردُ اللَّهَبِ
رأيتَ ياقوتةً ممسّكةً ... يطيرُ عنها قُرَاضَةُ الذَّهبِ
/١٢٨/ فَصِرْ إلى المجلسِ الذي ابتسمتْ ... فيه رياضُ الجَمالِ والأدبِ

وقوله[2]: [من الكامل]

نفسي فداؤكَ كيف تصبرُ طائعاً ... عن فتيةٍ مثلِ البُدُرِ صِباح
حَنَّتْ نفوسُهم إليكَ فأعلنوا ... نَفَساً يعلّ مسالكَ الأرواحِ
وَغَدُوا لراحِهمُ وذكرُك بينهم ... أذكى وأطيبُ من نسيم الراحِ
فإذَا جَرَتْ حَبباً على أيديهمُ ... جعلوه ريحاناً على الأقداحِ

وقوله[3]: [من الوافر]

ألا عُدْ لي بباطيةٍ وكاسِ ... وَزَعْ همّي بإبريقٍ وطاسِ
وذاكرني بشِعْرِ أبي فراسٍ ... على روضٍ كشعر أبي نُوَاس
وغيم مرهفاتُ البرقِ فيه ... عَوَارٍ والرياضُ به كَوَاسِي
وقد سَلَّتْ جيوشُ القِطْرِ فيه ... على شهرِ الصيامِ سيوفَ باسِ
فَلاَحَ لنا الهلالُ كَشَطْرِ طوقٍ ... على لبّاتِ زرقاءِ اللِّباسِ

وقوله[4]: [من المنسرح]

أما ترى الهلالَ ترمقهُ ... قومٌ لهمْ إنْ رأوهُ إهْلالُ
كأنّه قيدُ فضَّةٍ حرجٌ ... فُضّ عَنِ الصائمينَ فاختالوا

وقوله[5]: [من الكامل]

وبساط ريحانٍ كماءِ زبرجدٍ ... عبثتْ بصفحتِه الجَنُوبُ فأرعدا
يشتاقُه الشَّربُ الكرامُ فكلّما ... مَرِضَ النسيمُ سروا إليه عوّدا

---

(١) القطعة في ديوانه ١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.
(٢) القطعة في ديوانه ٢/ ٤٦.
(٣) القطعة في ديوانه ٢/ ٣٢٧.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ٥٨٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠.

وقوله في طبل العزف[1]: [من مجزوء الكامل]

/١٢٩/ ومقيد الطّرفين يَط ... رَبُ عند تضييقِ القيودِ
ولقد يلطّمُ خدّه ... في حالِ ترفيهِ الخدودِ
وكأنّما زأراتُه ... يُحسبنَ زأراتِ الأسودِ
انظرْ إليه مع المدا ... مِ ترى بُرُوقاً في رُعُودِ

وقوله يصف المنثور[2]: [من الكامل]

ومجرّدٍ كالسَّيفِ أسلَمَ نفسَه ... لمجرّدٍ يكسوه ما لا ينسجُ
ثوبٌ تمزّقه الأناملُ رقَّةً ... ويذيبُهُ الماءُ القراحُ فيبهجُ
فكأنَّه لمّا استوى في خَصْرِه ... نصفانِ ذا عاجٌ وذا فيروزجُ

وقوله في وصف الديك[3]: [من الكامل]

كشفَ الصّياحُ قناعَه فتألّقا ... وسطا على [الليل] البهيمِ فأطرقا
وعلا فلاحَ على الجدارِ موشّحٌ ... بالوَشْي تُوِّجَ بالعقيقِ وطُوِّقا
مُرْخٍ فُضُولَ التاجِ في لبَّاتِه ... ومشمّرٌ وشياً عليه منمّقا

وقوله يصف كلاب الصيد[4]: [من الطويل]

غدوتُ بها مجنوبةً في اغتدائها ... تلاقي الوحوشُ الحَيْنَ عند لقائِها
لهنَّ شياتٌ كالدواويج أصبحتْ ... مولّعة ظلماؤها بضيائِها
وأيدٍ إذَا سَلّتْ صوالجَ فضةٍ ... على الوحش يوماً ذُهِّبَتْ بدمائها

وقوله في مثله[5]: [من الطويل]

كأنَّ جلودَ الوحش بين كلابِها ... وقد دميتْ أجيادُها والمَعَاطسُ
مصندلةُ القمصانِ شُقَّتْ جيوبُها ... ورقرقَ فيهنّ العبيرَ العرائسُ

/١٣٠/ وقوله في وصف قدر[6]: [من مخلع البسيط]

يلعبُ في جسمِها لهيبٌ ... لعبَ سَنَى البرقِ في الظلامِ
لها كلامٌ إذا تناهَتْ ... غيرُ فصيحٍ من الكلام
وهي وإنْ لم تذقْ طعاماً ... مملوءةُ الجسمِ مِن طعامِ

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ١٧٩.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٢٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٩١.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٣٤.
(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥.

كأنّما الجِنّ ركّبتْها على ثلاثٍ من الإكامِ
ولم يزلْ مالُنا مُباحاً مِنْ غيرِ ذلّ ولا اهتضامِ
نأخذُ للقوتِ منه سهماً وللنّدى سائرَ السِّهامِ

وقوله في حَمَل مشوي(١): [من الرَّجز]

أنعتُه معصفرَ البُرْدَينِ
أبيضَ صافي حُمْرَةِ الجَنبينِ
فَجِسْمُهُ شبرانِ في شبرينِ
يا حسنَهُ وهو صريعُ الحَينِ
بينَ ذرعينِ مفصَّلينِ
كسارقٍ حُدَّ مِنَ اليدينِ
وطرَف يستوقفُ الطَّرفينِ
كمثلِ مرآةٍ مِنَ اللُّجَينِ
مُذْهَبَةِ المقبضِ والوجهينِ
بكفِّ شاوٍ عَطِرِ اليدينِ
شقّ حشاهُ عنْ شقيقتينِ
أختينِ في القدِّ شبيهتينِ
كما قرنتَ بينَ كَمْأَتينِ
أو كُرَتيْ مِسكٍ لطيفتينِ

وقوله في وصف جامِ فالوذج(٢): [من الطويل]

بأحمرَ مُبْيَضِّ الزّجاج كأنُه رداءُ عروسٍ مُشْربٌ بخلوقِ
/١٣١/ له في الحشا بردُ الوصالِ وطيبُه وإن كان يلقاهُ بلونِ حريقِ
كأنَّ بياضَ اللَّوز في جَنَبَاتِه كواكبُ لاحَتْ في سماءِ عقيقِ

وقوله في وصف الفقاع(٣): [من المنسرح]

يطيرُ عَنْ رأسِه القناعُ إذَا نفّسْتَ عنه خناقَ مقرورِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٢٨ ـ ٧٢٩.
(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢/ ٥٠٢.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢/ ١٨٠.

رامٍ بسهمٍ كأنّه خَصِرٌ وطيبِ نشرِ نسيمِ كافورِ
يميل أعلاه وهو مُنْتَصِبٌ كأنّه صولجانُ بلّورِ

وقوله في وصف طبيب[١]: [من السريع]

أوضحَ نهجَ الطبِّ في حِذقِه فراحَ يُدعى وارِثَ العلمِ
كأنَّه في لُطفِ أفكارِهِ يحولُ بين الدّمِ واللحمِ

وقوله في مثله[٢]: [من الكامل]

أحيا لنا رَسْمَ الفلاسفةِ الذي أودى وأوضحَ رسمَ طبٍّ عافي
مَثَلتْ له قارورتي فرأى بها ما اكتنّ بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفيّ كما بدا للعينِ رضراضُ الغديرِ الصافي

وقوله في وصف مزيّن[٣]: [من المتقارب]

إذا لمعَ البرقُ في كفِّه أفاضَ على الوجهِ ماءَ النَّعيمِ
جَهولُ الحُسَامِ ولكنّه يَروحُ ويغدو بكفّي حليمِ
له راحةٌ سرُّها راحةٌ تمرّ على الرأسِ مرَّ النسيمِ
نعمنا بخدمتِه مُذْ نَشَا فنحنُ به في نعيمٍ مقيمِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

بنفسيَ مَنْ ردَّ التحيةَ ضاحكاً فجدَّدَ بعد اليأس في الوصل مطمعي
/١٣٢/ وحالتْ دموعُ العينِ بيني وبينهِ كأنَ دموعَ العينِ تَعْشَقُهُ معي

وقوله[٥]: [من المنسرح]

حيّا بكَ اللهُ عاشقيكَ فَقَدْ أصبحتَ ريحانةً لمَنْ عَشِقَا

وقوله[٦]: [من الطويل]

يلوحُ على الكاساتِ فاضلُها كما تلوحُ على حُمْرِ الخدودِ السوالفُ

وقوله[٧]: [من الرجز]

---

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢/ ٦٧٩.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٤١٧.
(٣) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٠ ـ ٦٨١.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٩١.
(٥) البيت في ديوانه ٢/ ٥١٢.
(٦) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه.
(٧) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

قَـدْ أغْـتَـدِي نَـشْـوانَ مِـنْ خَـمـرِ الـكَـرَى
أجُـرُّ بُـرْدَيَّ عَـلَـى بُـرد الـثَـرى
والـصـبـحُ حَـمـلٌ بـيـن أحـشـاء الـدّجـى

ومنهم:

[١٤٨]
أبو الفتح، ولُقِّب كُشَاجِم(١)

لخمسة فنونٍ كان يحسنها، ويأخذ منها بطَرَف جيّد، وإن كان لا يتقنها. فكان كاتباً بذّ، وشاعراً مَنْ ذاق شعره استلذّ، وأديباً أدبُه مثل قِطع السّحاب إذَا رذّ، وجدليّاً

---

(١) محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء. من أهل الرملة بفلسطين، فارسي الأصل، كان أسلافة الأقربون في العراق، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر أكثر من مرة. واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة. توفي سنة ٣٣٠ أو ٣٥٠ أو ٣٦٠. له «ديوان شعر» طبع بتحقيق وشرح خيرية محمد محفوظ، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، و«أدب النديم ـ ط» و«المصايد والمطارد ـ ط» و«الرسائل» و«خصائص الطرب» و«الطبيخ» ومن أجلّ كتبه كتابه الأخير، قيل: كان ـ في أوليته ـ طباخاً لسيف الدولة. ولفظ «كشاجم» منحوت؛ فيما يقال، من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق؛ وقيل: لأنه كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً؛ وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقيل «طكشاجم» ولم يُشتهر به.
ترجمته في: الديارات للشابشتي ١٦٧ـ١٧٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣٧ وهو فيهما «محمود بن الحسين» كما في فهرست ابن النديم ١٣٩طبعة فلوجل، و٢٠٠ طبعة مصر. وهو في الشذرات من وفيات سنة ٣٦٠ وفي حسن المحاضرة ١/ ٣٢٢ من وفيات ما بين سنة ٣٤٥و٣٥٤ وسماه «محمود بن محمد بن الحسين» ويرجع هذه التسمية أن جده السندي بن شاهك كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي، ووفاة الرشيد في سنة ١٩٣ فلا بد من أبوين على الأقل لملء المدة بين صاحب الترجمة والسندي؛ إلا أن المصادر الأخرى متفقة على تسميته «محمود بن الحسين» وكذلك ورد اسمه في مقدمة نسخة قديمة من ديوانه، كتبت سنة ٥١٤ هـ، وانظر ما كتبه أسعد طلس، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ٢٨٨، وفي مقدمة المصايد والمطارد وما كتبه يوسف العش في مجلة المجمع العلمي العربي ١٨/ ١٨٤ ولفنسون في المجلة نفسها ١٨/ ٢١٠ ويستفاد من التاج ٩/ ٤٦ أن «كشاجم» بضم الكاف، وفتحها بعضهم. ونقل حبيب الزيات في مجلة المشرق ٣٥/ ١٨٢ عن مخطوطة اطلع عليها أن ابناً لكشاجم، اسمه «أحمد» كان يقرأ فص الخاتم باللمس دون الرؤية ـ قبل اختراع قراءة العميان ـ وقال في ترجمته: أحمد بن محمود بن الحسين ابن السندي بن شاهكِ بن زادان بن شهريار أبو الفرج ابن أبي الفتح كشاجم. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/ ٤٧١. الأعلام ٧/ ١٦٨. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٢٣.

ما أخذ بطرف مباحث إلاّ جذّ، ومنجماً أتقن أحكامَ النجوم إلاّ ما شذّ، هذا على أنّه إنّما يُتقن نكته الأدبية فإنّها النجومُ الزاهرة، ويتكلّم بالعلوم الباطنة على أحكامها الظاهرة، وكان طبّاخاً مجيداً لا تُعدّ ألوانه، ولا يُمدّ إلاّ بين سماطيْ الملوكِ خوانه، وله بدائع في وصف المواقد والنيران وألوان الطعام، ولم يحضرني في هذا الوقت... ولا ديوانه، وإنّما غلب عليه الشعر حتى عُرِف به دون بقية ما يعرفه، واشتهر بنقده ممّا كان مثل الذهب الإبريز يصرفُه بلطفٍ لو دبّ ماؤه في الخدود لصبغها، أو جال في مراشف الكؤوس لسوّغها، وكتب فأراش السهامَ وبراها، وطيّب الأفهامَ فأبراها، وصب الأقلامَ في نحور الرماح فدراها، وأصدر الأعلامَ إلى مواقف النُّصرةِ كأنَّه على معاقد البنود قراها ببصيرة وَريَّة، وبديهيةٍ على اختلاف المعاني جريَّة، ومسدّدات من الآراء يزيل بها الظنون شبهها / ١٣٣/ وتستجلب النّعم سبهها لإرادةٍ تجلو عن مُقلِ الأسنّة مرهمها، وسعادة كانت تأتيه من قِبل أمور كثيرة ولو كرهها، فهو لجّ والبحرُ شاطئُه، وكوكبٌ وما النجم إلاّ ما هو يواطئُه وكثيراً ما نَحَلَ إليه السريّ الرّفاء ممّا ينسب إلى الخالدّيين بنات أفكاره، ومن جيّد ما وقع لي من صالح أشعاره قوله[1]: [من المجتث]

بي منكَ ما لو وزنتُ أيسرَه ... بما على الأرض كلّها وَزَنَا
لو قيل مَنْ أحسنُ الأنام ومَنْ ... أعشقُهم قلتُ: هذه وأنا

وقوله[2]: [من المديد]

خوّفوني من فضيحتهِ ... ليته وأتى وأفتضحُ
ذَهَبِيُّ الخدّ تحسبُ مِنْ ... وجنتِه النارُ تقتدحُ
صدّ إذا مازحتُهُ غضباً ... ما على الأحبابِ إذ مزحوا
وهو لا يدري لنخوتِهِ ... أنّنا في النومِ نصطلحُ

وقوله[3]: [من الوافر]

غدا وغدا تورّد وجنتيه ... لعينِ محبّه يصفُ الرِّياضا
كتمتُ هواه حتى فاض دمعي ... فصيَّره حديثاً مستفاضا

وقوله[4]: [من الخفيف]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٠.
(٢) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ١٠٩.
(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٩٧.
(٤) القطعة في ديوانه ٢٧.

أقبلتْ في غلالةٍ زرقاءِ زرقةً لُقِّبَتْ بِجَري الماءِ
فتأملتُ في الغلالةِ منها جسدَ النّورِ في قميصِ الهواءِ
هي بدرٌ فإنَّ أحسنَ لونٍ ظهرَ البدرُ فيه لونُ السماءِ

وقوله[1]: [من الكامل]

ومهذّب الأخلاقِ منطقُه ما فيه من خَطَلٍ ولا مَيْنِ
ما كان أحوجَ ذا الكمالِ إلى عيبٍ يوقّيه من العينِ

/ ١٣٤/ وقوله يدعو صديقاً له في يوم شكّ من قصيدة[2]: [من مجزوء الكامل]

والجوُّ حلّتُه مُمَسْـ ـسَكَةٌ ومِطْرَفُهُ مُعَنبرْ
والماءُ فضي القميـ ـصِ وطيلسانُ الأرضِ أخضرْ
نبتٌ يصعّدُ زهرَه في الأرضِ قطرُ ندًى تحدَّرْ
وأخو الحِجَا لو كان هـ ـذا اليومَ مِنْ رمضانَ أفطرْ

وقوله في عود[3]: [من المنسرح]

جاءتْ بعودٍ كأنّ نغمتَه صوتُ فتاةٍ تشكو فراقَ فتى
مخفّفٌ خفّتِ النفوس به كأنّما الزهرُ حولَه نبتا
دارتْ ملاويه فيه واختلفتْ مثلَ اختلافِ اليدينِ شُبِّكَتا
لو حرَّكتْه وراءَ منهزم على بريدٍ لعاجَ والتفتا
يا حُسْنَ صَوْتَيْهما كأنَّهما أختانِ في صنعةٍ تراسَلَتا
وهو على ذا ينوبُ إنْ سكتتْ عنها وعنه تنوبُ إنْ سكتا

وقوله من قصيدة[4]: [من الخفيف]

طلعتْ في مصبّغٍ جلّنارِ طلعةَ الشمسِ في ابتداءِ النهارِ
طافَ من حولِها الحواري فقلت: الـ ـبدْرُ حفّتْ به النجومُ الدراري

وقوله في جمر الفحم[5]: [من الكامل المرفَّل]

قحمٌ أنارتْ نارُه فتضرّمتْ منه حَرِيقا

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٧٦.
(٢) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٦٧ ـ ٢٦٨.
(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٧١ ـ ٧٢.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٣٢ ـ ٢٣٣.
(٥) البيتان في ديوانه ٣٥٥.

فكأنَّه وكأنّها ... سَبَجٌ قَرنْتَ به عقيقا

وقوله من قصيدة(١): [من الرمل]

مَنْ عَذِيري مِنْ عِذاريْ رَشأٍ ... عرّضَ القلبَ لأسبابِ التَّلَفْ

/١٣٥/ زِيْدَ حسناً وضياءً بهما ... فهو الآن كبدرٍ في سدفْ

وقوله(٢): [من الوافر]

ألستَ ترى الظلامَ وقد تولّى ... وعنقود الثريا قد تدلّى

فدونَك قهوةً لم يُبْقِ منها ... تقادمُ عهدِها إلاّ الأقلاّ

بَزَلْنا دنّها والليلُ داجٍ ... فصيرتِ الدجى شمساً وظلاّ

وقوله(٣): [من مجزوء الكامل]

أهلاً وسهلاً بالهلا ... لِ بدا لعينِ المُبصرِ

أوْ ما تراهُ يلوحُ في ... جوّ السماءِ الأخضرِ

كشعيرةٍ من فضّةٍ ... قد رُكِّبتْ في خنْجَرِ

وقوله من قصيدة يهجو قوماً من أهل حلب(٤): [من البسيط]

أرداكَ قومٌ أباحوا لؤمَهمْ شَرَفي ... وقد ينالُ من الأشرافِ أوضاعُ

وجلّ قدريَ واستحلوا مساجلتي ... إنَّ الذبابَ على الماذيّ وقّاعُ

وقوله من قصيدة: [من مجزوء الرمل]

فكأنَّ الكأسَ لمّا ... ضحكتْ تحت الحَبَابِ

وجنةٌ حمراءُ لاحتْ ... لكَ مِنْ تحتِ النقابِ

وقوله من قصيدة(٥): [من المنسرح]

كانتْ شفائيْ من خدِّه قُبَلُ ... لو جادَ أو مِنْ رُضَابِهِ جُرَعُ

فباتَ بيني وبينَه أملٌ ... دونَ الذي رُمْتُ منقطعُ

يُدني لِلَثْمِ رياضِ وجنتِه ... طوراً ويبدو له فيمتنعُ

كأنّه وجنةٌ مخيلةٌ ... تسِفّ للقطرِ ثمّ تنقشعُ

/١٣٦/ وقوله من قصيدة(٦): [من الطويل]

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٥٢.

(٢) القطعة في ديوانه ٣٨٦.

(٣) القطعة في ديوانه ٢٤١.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٢٨.

(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

ومسمعةٍ تحنو على مترنّم لـه زجلٌ غالٍ وليس له سحرُ
إذَا ما تأملتَ الحَشَا منه خلتَهُ تضمن شبعاً وهو منحرفٌ صِفْرُ
له نِعَمٌ يُفْضِيْنَ مِنْ كلّ سامعٍ إلى حيث لا يُفضي إلى مثلِه الخمرُ
إذَا طوَّقته بالأنامل والتقى على جنبِهِ مْن جسمِها الصّدرُ والحجرُ
بكى طرباً فاستضحكَ اللهوَ نحوَه وفُضّتْ عُرَى الألبابِ واستُلبَ الصّبرُ
وتمنحُهُ اليُمنَى حساباً مفصّلاً فَتَحْمِلُ منه الخمسُ والستّ والعَشْرُ
فبتّ صريعَ الكأسِ أطيبَ بيتةٍ وما الحِلْمُ إلاّ ما يسفِّهُكَ السُّكْرُ

وقوله[1]: [من الكامل]

حُوْرٌ شَغَلنَ قلوبَنَا بفراغ لرسائلٍ قصرتْ عَنِ الإبلاغِ
ومَنَعْنَ وَرْدَ خدودِهنْ فلم نُطقْ قَطْفاً له بعقاربِ الأصداغِ

وقوله[2]: [من الطويل]

صِلِيهِ فقد قطَّعتِهِ مذ قَطَعتِهِ وأقرحتِ جَفْنَيه وأسْهَرْتِ ناظرَهْ
إذا كنتِ تُحييه وأنتِ قتلتِهِ فأنتِ على مَحْوِ الخطيئةِ قادره

وقوله من قصيدة[3]: [من المديد]

عاذلي دَعْ عنكَ عَذْلَ فتًى لجَّ في عصيانِ مَنْ عَذَلَهْ
أنا مشغولٌ بها دَنفٌ وهي بالهجرانِ مُشتغِله

وقوله يفتخر[4]: [من مجزوء الكامل]

ولئنْ شعرتُ لما تعمْـ ـمَدْتُ الهجاءَ ولا المديحهْ
لكنْ وجدتُ الشعرَ لِلْـ آدابِ ترجمةً فصيحه

وقوله: [من المتقارب]

لقد لام طرفكَ عنْ ساهرٍ غريقِ المدامعِ من دمعتِهِ
/١٣٧/ صدودُكَ أقربُ مِنْ همِّه ووصلُكَ أبعدُ مِنْ همّتِهِ

وقوله من قصيدة يصف فرساً[5]: [من الكامل]

قد لاحَ تحتَ الصّبحِ ليلٌ مظلم إذ راحَ في السَّرجِ المُحلَّى الأدهمِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٣٤٣.
(٢) البيتان في ديوانه ٢١٢.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٣٩١ ـ ٣٩٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ ـ ١٠٤.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

ضحكَ اللّجينُ على سوادِ أديمِهِ ... وكذا الظلامُ تبينُ فيه الأنجمُ
فكأنَّه ببناتِ نَعْشٍ مُلبَّبٌ ... وكأنّما هو بالثُّريا مُلْجَمُ

وقوله يرثي قدحاً له انكسر[١]: [من المتقارب]

عَرانى الزمانُ بأحداثِهِ ... فبعضاً أطَقْتُ وبعضاً فَدَحْ
وعندي فجائعُ للنائباتِ ... ولا كفجيعتِها بالقَدَحْ
وعاءُ المدامِ وتاجُ البنانِ ... ومُدني السرورِ ومُفضي الفرحْ
ومعرضُ راحٍ متى تكسُهُ ... ومستودعُ السّرِّ فيه يُبَحْ
وجسمُ هواءٍ فإنْ لم يكنْ ... يرى للهواءِ بجسمٍ سَبَحْ
يردّ على الشخصِ تمثالَه ... وإن تتخذه مِرَاةً صَلَحْ
ويعبقُ مِنْ نكَهاتِ المُدامِ ... فتحسبُ منه عَبِيراً يَفحْ
ورقّ فلو حَلَّ في كفِّه ... فلا شيءَ في أختِها ما رجحْ
يكادُ معَ الماءِ إنْ مسَّه ... لما فيه مِنْ شكلِهِ ينفسحْ
سيُفقدُ بعدَكَ رسمُ السرورِ ... ويوحشُ منكَ معاني الصبحْ

وقوله[٢]: [من البسيط]

إنّي فزعتُ إلى صبري فأنقذني ... من سوءِ فعلِكَ بي إذا قَصّرتْ حيلي
والصّبرُ مثلُ اسمِهِ في كلّ نائبةٍ ... لكنْ له فرحةٌ أحلى من العَسَلِ

/١٣٨/ وقوله يرثي عوداً انكسر لمغنية[٣]: [من الكامل]

بأبي أَقيكِ مِنَ الحوادثِ والرَّدى ... بالعُودِ لا بلْ طارقُ الحدثانِ
فُجِعتْ به غَرِدَ الأنينِ كأنَّه ... صبَّانِ مهجورانِ يشتكيانِ

وقوله[٤]: [من المنسرح]

ادنُ مِنَ الدَّنّ بي فداكَ أبي ... واشربْ وهاتِ الكأسَ وانتحِبِ
أما ترى الطلَّ كيف يلمعُ في ... عيونِ نورٍ تدعو إلى الطَّربِ
في كل عينٍ للطّلّ لؤلؤةٌ ... كدمعةٍ مِنْ جفونِ منتحِبِ
والصّبحُ قد جُرِّدَتْ صوارمُه ... والليلُ قد همَّ منه بالهَرَبِ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ١٣٠ ـ ١٣٢.
(٢) البيتان في ديوانه ٤١٥.
(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٤٦٥ ـ ٤٦٦.
(٤) القصيدة في ديوانه ٥٣ ـ ٥٤.

والجوّ في حُلَّةٍ ممسّكةٍ قد كتبتْها البروقُ بالذّهبِ
فهاتِها كالعروسِ مُحْمَرَّةَ الـ ـخَدَّينِ في مِعْجَرٍ مِنَ الحَبَبِ
كادتْ تكونُ الهواءَ في أرج الـ ـعَنْبرِ لو لم تكنْ من العنبِ
من كفِّ راضٍ عن الصدودِ وقد غضبتُ في حبّهِ على الغَضَبِ
فلو ترى الكأسَ حين تمزجُها رأيتَ شيئاً من أعجبِ العَجبِ
نارٌ حوتْها الزجاج يُلهبها الـ ـماءُ ودَنٌ بغير ما ثقبِ

قوله[1]: [من الطويل]

فما أَنْسها لا أَنْسَ منها إشارةً بسبّابةِ اليُمْنى على خاتمِ الفَمِ
وأعلنتُ بالشكوى إليها فأومأتْ حذاراً من الواشينَ أيْ لا تَكَلَّمِ
فلم أرَ شكلاً واقعاً قبل شكلِهِ كعُنّابَةٍ تُومِي بها فوق عَنْدَمَ

قوله في وصف سحابة أتت إثر ليلة لم يزل بها أنمُلَةُ البرق تَفْلِي لِمَمَ الظلام[2]: [من الرجز]

/١٣٩/ غاديةٌ والشمسُ مِنْ طُرَّادِها مكنونةٌ كالسرّ في فؤادِها
مريضةٌ تشكو إلى عوّادِها بياضُها قد ضاعَ في سوادِها
تكاد لولا الماءُ في مزادِها تُحرقُها البروقُ في إيقادها
لها على الروضةِ في بعادِها تعطّفُ الأمّ على أولادِها
كأنّها في سرعةِ ارتدادِها وحثِّها للفزع من أدرادِها
غريبةٌ حَنَّتْ إلى بلادِها فالأرضُ للزينةِ في أعيادِها

وقوله[3]: [من المنسرح]

كأنّما الجمرُ والرَّمادُ وقد كاد يُواري مِنْ نورِها نورا
وردُ جَنِي القِطافِ أحمرُ قد ذَرَّتْ عليه الأكفّ كافورا

وقوله[4]: [من الكامل]

ما زالَ حَرُّ الشوقِ يغلبُ صبرَها حتى تحدَّرَ دمعُها المتعلِّقُ
وجرى من الكُحْلِ السحيق بخدِّها خَطٌّ توَرّدُهُ الدموعُ السُّبَّقُ

---

(١) القطعة في ديوانه ٤٥٤.
(٢) بعد هذه العبارة ديباجة من السجع قد سقط الكثير من عباراتها، والقطعة من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٣) البيتان في ديوانه ١٩٦.
(٤) القطعة في ديوانه ٣٥٧.

فكأنَّ مجرى الدمعِ حِلْيةُ فضةٍ … في بعضِهِ ذهبٌ وبعضٌ محرقُ

وقوله من قصيدة يصف مذبّة أهداها[1]: [من السريع]

مذبَّةٌ تُهدى إلى سيّدٍ … ما زالَ عن كلّ وليٍّ يَذُبْ
طريفةٌ لم يَخْلُ من مثلِها … مجلسُ ذي سرّ ولاذي أدبْ
ناصيةُ الأدهمِ في عُودِها … لم تكُ من عُرْفٍ ولا [مِنْ] ذَنَبْ
وذاكَ فألٌ إنْ تأملتَهُ … لما ترجّى مِنْ نواصي الرُّ[تَبْ]
لطيفةٌ تجمعها حِلْيةٌ … من ذهبٍ في قائمٍ منتخبْ
/١٤٠/ كأنّها في ظهرِ مجدولةٍ … ذؤابةٌ أنبوبُها مِنْ ذَهَبْ

وقوله[2]: [من السريع]

ما لذّةٌ أكملُ في طِيْبِها … مِنْ قُبْلَةٍ في إثرها عضَّهْ
كأنّما تأثيرُها لمعةٌ … من ذهبٍ أجريَ في الفضّهْ
خَلَسْتُه بالكرهِ من شادنٍ … يعشقُ منه بعضُه بعضَه

وقوله يصف الأترج[3]: [من المنسرح]

يا حبذا يومُنا ونحن على … رؤوسِنا نعقدُ الأكاليلا
في جنَّةٍ ذُلِّلتْ لقاطفِها … قُطُوفُها الدانياتُ تذليلا
كأنّ أترجَّها تميلُ به … أغصانُه حاملاً ومحمولا
سلاسلاً من زبرجدٍ حملَتْ … من ذهبٍ أصفرٍ قناديلا

وقوله[4]: [من البسيط]

فديتُ زائرةً في العيدِ واصلةً … والهجرُ في غفلةٍ عن ذلكَ الخَبَرِ
فلَمْ يزلْ خدُّها ركناً أطوفُ به … والخالُ في صحنِهِ يُغني عن الحجرِ

وقوله[5]: [من الوافر]

دموعي فيكَ أنواءٌ غِزارُ … وحبّي لا يقرّ له قرارُ
وكلّ فتًى عليه ثوبُ سقمٍ … فذاكَ الثوبُ منّي مستعارُ

وقوله[6]: [من الخفيف]

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٦٤ ـ ٦٥.
(٢) القطعة في ديوانه ٣٠٠.
(٣) القطعة في ديوانه ٣٨٩.
(٤) البيتان في ديوانه ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٥) البيتان في ديوانه ٢١٩.
(٦) البيتان في ديوانه ٤٩٠.

هَتَفَ الصبحُ بالدجى فاسقِنِيها ... قهوةً تتركُ الحليمَ سَفِيها
لستَ تدري مِنْ رقَّةٍ وصفاءٍ ... هي في كأسِها أم الكأسُ فيها

وقوله(١): [من الطويل]

لقد بخلتْ عنّي بطيفِ خيالِها ... عليَّ وقالت: رحمةً لنحيبي
/١٤١/ أخافُ على طيفي إذَا جاء زائراً ... وسادَكَ أن يلقاهُ طيفُ رقيبي

وقوله(٢): [من الكامل]

الثلجُ يسقطُ أم لُجَيْنٌ يُسْبَكُ ... أم ذا حصى الكافورِ ظلَّ يفرَّكُ
راحتْ به الأرضُ الفضاءُ كأنَّها ... مِنْ كلّ ناحيةٍ بثغرِكِ تضحكُ
شابتْ مفارقُها فبيّنَ ضحكُها ... طرباً وعهدي بالمشيبِ يُنسِّكُ
وتزيَّتِ الأشجارُ فيه ملاءةً ... عمّا قليلٍ بالرياحِ تُهتّكُ
فالجّو من أَرَجِ الهواءِ كأنّه ... ثوبٌ يُعنبرُ تارةً ويُمسَّكُ

وقوله(٣): [من المنسرح]

باكرْ فهذي صبحةٌ قرَّهْ ... واليوم يومٌ سماؤُهُ ثرّهْ
ثلجٌ وشمسٌ وصوبُ غاديةٍ ... فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غُرَّه
باتتْ وقيعانُها زبرجدةٌ ... وأصبحتْ قد تحوّلتْ دُرَّه
كأنّها والثلوجُ تُضحِكُها ... تُعار مِمَّنْ أحبُّه ثَغْرَه
كأنَّ في الجوِّ أيدياً نثرتْ ... ورداً علينا فأسرعتْ نثرَه
فاشربْ على الثلجِ مِنْ مشعشةٍ ... كأنّها في إنائِها جمرَه
قد جُليتْ في البياضِ بلدتُنا ... فاجْلُ علينا الكؤوسَ بالخمرَه

وقوله(٤): [من مجزوء الرمل]

حانَ أَنْ تستحييَ الأَسْـ ... ـقامُ من جسمي وتَخْزَى
لم تَدَعْ لي منه ما في ... مثلِهِ لي مُتَعَزَّى
حُزّتِ الأعضاءُ منهُ ... كلّها بالصَّبْرِ حزّا
فأنا الجزءُ الذي مِنْ ... لُطْفِه ما يَتَجَزّا

---

(١) لم ترد في ديوانه.
(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣٧٧ ـ ٣٧٩.
(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢١١.
(٤) القطعة في ديوانه ٢٧٦.

/١٤٢/ وقوله[1]: [من مجزوء الكامل]

مُــزِجــتْ دمــوعُ الــعــيــنِ مِــ ـنــي يــومَ بــانــوا بــالــدّمــاءِ
فــكــأنَّــمــا مــزجَــتْ بــخــدْ دِي مُــقــلــتــي خــمــراً بــمــاءِ
ذهــبَ الــبــكــاءُ بــعــبــرتــي حــتــى بــكــيــتُ عــلــى الــبــكــاءِ

وقوله[2]: [من السريع]

قــالــتْ وقــالــوا بــانَ أحــبــابُــه وأبــدلــوهُ الــبُــعــدَ [بــ] الــقــربِ
واللهِ مــا شــطّــتْ نــوى عــاشــقٍ ســلَّ مــن الــعــيــنِ إلــى الــقــلــبِ

وقوله يرثي طاووساً كان له من قصيدة[3]: [من المنسرح]

رزئــتــهُ روضــةً تــرفُّ ولــم أسمعْ بروضٍ [يسعى] على قدمِ
جــثــل الــذُّنــابــي كــلّ ســنــدســةٍ زُرّتْ عــلــيــهِ مــوشــيــةُ الــعَــلَــمِ
مــتــوّجــاً حُــلَّــةً حَــبَــاهُ بــهــا ذو الفِطَنِ المعجزاتِ في الحِكَمِ
كــأنَّــهُ يــزدجــردُ مُــنــتــصــبــاً يــبــنــي فــيُــعــلــي مــآثــرَ الــعــجــمِ
يُــطْــبِــقُ أجــفــانَــه ويــحــســنُ عــنْ فــصّــيــنِ يــســتــصــحــبــانِ فــي الــظُّــلَــمِ
أدلَّ بــالــحــســنِ فــاســتــدالَ لــه ذيــلاً مــن الــكِــبْــرِ غــيــرَ مُــحْــتَــشِــمِ

وقوله يصف فصّاً[4]: [من الكامل]

ســاجِــلْ بــفَــصِّــكَ مَــنْ أردتَ وبــاهِــهِ فــكــفــى بــهِ كــمــداً لــقــلــبِ الــحــاسـدِ
مــتــألــقٌ فــيــه الــفِــرنــدُ كــأنَّــه وجــهــي غــداةَ قِــرًى بــضــيــفٍ قــاصــدِ
لــو أنَّ ظــمــأى مــنــه عَــلَّــتْ لارتــوتْ مــن مــاءِ جــوهــرةِ الــمُــعــيــنِ الــبــاردِ
بَــهَــرَ الــعــيــونَ إضــاءةً فــي رقــةٍ فــكــأنّــنــي مُــتَــخَــتِّــمٌ بــعــطــاردِ

وقوله يهجو غلاماً من الكتّاب: [من الوافر]

تــغــيّــرَ حُــسْــنُ صــورتِــهِ الــبــهــيّــة وكــانَ خــروجُ لــحــيــتِــهِ بــلــيّــهْ
/١٤٣/ وأصــبــحَ لــيــس يــمــنــعُ نــائــكــيــهِ بــنــقــدٍ طــالــبــوهُ ولا نَــســيّــه
لَــوَ انَّ قــفــاهُ مــرآةٌ لــكــانــتْ مــن الأنــفــاسِ مــرآةً صــديّــه

وقوله[5]: [من المتقارب]

---

(١) القطعة في ديوانه ٢٨.
(٢) البيتان في ديوانه ٥٤.
(٣) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٤٥٢ ـ ٤٥٣.
(٤) القطعة في ديوانه ١٤٩.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤١.

عَـدِمـتُ ريـاسـةَ قـوم شَـقَـوا ... شباباً ونالوا الغِنى حينَ شابوا
حـديـثٌ بـنـعـمـتِـهـم عـهـدُهـم ... فليس لهمْ في المعالي نصابُ
وإن كـاتـبـوا صـارفـوا فـي الـدعـاءِ ... كـأنَّ دُعـاءَهُـمُ مُـسـتـجـابُ

وقوله[١]: [من البسيط]

أَنـبـاكَ شـاهـدُ أمـري فـي مُـغَـيَّـبِـهِ ... وجدَّ وجِدُّ الهوى بي في تَلَعُّبِهِ
يـا نـازحـاً نـزحـتْ دمـعـي قـطـيـعـتُـه ... هَبْ لي من الدّمعِ ما أبكي عليكَ به

وقوله[٢]: [من الطويل]

لـعـمـرك إنّـي لـلـثـريـا لـحـاسِـدُ ... وإنّي على ريبِ الزمانِ لَوَاجِدُ
لـيـبقَى جـمـيـعـاً شـمـلُـهـا وهـي سـبـعـةٌ ... وأفقدُ مَنْ أحببتُهُ وهو واحدٌ

وقوله[٣]: [من الطويل]

ألا رُبَّ لـيـلٍ بـتّ أرعـى نـجـومَـه ... فلم أغتمضْ فيه ولا الليلُ غمَّضا
كـأنَّ الـثـريـا راحـةٌ تـسـتـر الـدّجـى ... لتعلمَ طالَ الليلُ بي أم تعرَّضا
فـأعـجـبْ بِـلـيـلٍ بـيـنِ شـرقٍ ومـغـربٍ ... يقاسُ بشبرٍ كيف يُرجى له انْقِضَا

وقوله[٤]: [من البسيط]

جـاءتْ بـعـودٍ كـأنَّ الـحُـبَّ أنـحـلَـه ... فما تَرَى فيه إلا الوهم والشبح
كـلُّ الـلـبـاسِ عـلـيـهـا مـعـرضٌ حَـسَـنٌ ... وكلّ ما تتغنّى فهو مقترحُ

وقوله[٥]: [من المنسرح]

شـيـخٌ لـنـا مـن مـشـايـخِ الـكـوفـهْ ... نسبتُهُ للعليلِ موصوفهْ
لـو بـدّلَ اللهُ قـمـلَـه غـنـمـاً ... ما طمعَ الجارُ منه في صُوفَهْ

/ ١٤٤/ وقوله[٦]: [من الكامل]

عـنـدي مـعـتّـقـةٌ كـودِّك صـافـيـهْ ... ونديمك الدّمثِ الرقيقِ الحاشيهْ
فـإذَا طـربـت إلـى الـسـمـاعِ تـرنَّـمَـتْ ... بيضاءُ داهيةُ تسمّى داهيهْ
فـصـل الـعـنـاء يـمـيـنـهـا بـشـمـالِـهـا ... كمثلّثٍ أضلاعُه متساويه
وتـجـيـبُـهـا سـوداءُ تـصـلـحُ عـودَهـا ... فتُريكَ كافوراً يقادِمُ غاليه
فـاحـضـرْ فـقـد حـضـرَ الـسـرورُ ولا تَـدَعْ ... يوماً يفوتُك فهي دنيا فانيه

---

(١) البيتان في ديوانه٦٠ ـ ٦١.
(٢) البيتان في ديوانه ١٣٨.
(٣) القطعة في ديوانه ٢٩٧ ـ ٢٩٨.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٠٧ ـ ١٠٨.
(٥) البيتان في ديوانه ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٦) القطعة في ديوانه ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

وقوله يهجو رجلاً كبيراً أنفه[1]: [من الطويل]

لقد مرَّ عبدُ اللهِ في السوقِ راكباً ... له حاجبٌ منْ أنفِهِ ومطرِّقُ
وعنَّتْ له منْ جانبِ السُّوقِ مخطةٌ ... توهمّت أنّ السوقَ منها تغرَّقُ
فأقذِرْ به أنفاً وأقبِحْ بربِّه ... على وجهِهِ منه كنيفٌ معلَّقُ

وقوله[2]: [من مجزوء الخفيف]

داوِ جسمي فإنَّه ... فيكَ بالصَّدِّ قد شقي
إن تَرُدَّ الذي مَضى ... منه فارفقْ بما بَقِي

وقوله[3]: [من السريع]

مملوكةٌ تملكُ أربابَها ... ما شانَها ذاكَ ولا عابها
قد سُمِّيتْ بالضدِّ مظلومةً ... وهي التي تظلمُ أحبابَها

وقوله[4]: [من المتقارب]

حسن مثاني يمزجنها ... بنقر الدّفوف فأطربنني
عمدنَ لإصلاح أوتارِهنَّ ... فأصلحنَهنَّ فأفسدنني

وقوله من قصيدة[5]: [من الرجز]

يا ليتَ شعري ما الذي ... ألقيتَ لي في خَلَدِكْ
تريدُ أن تقتلَني ... بالهَجْرِ هذا في يدِكْ

وقوله[6]: [من مجزوء الوافر]

تنامُ الليلَ أسهرُهُ ... وأشكوهُ وتشكرُهُ
/١٤٥/ وليلُ الصَّبّ أطولُهُ ... على المعشوقِ أقصرُهُ
كثيرُ الذَّنْب إلاّ أنْ ... نَ فَرْطَ الحُبّ يغفرُه
أكاتمُ حبَّه الواشي ... نَ والعبراتُ تُظْهِره
وأذكرُ خاليا حُجَجِي ... وأنسى حينَ أُبصِرُه

وقوله[7]: [من المنسرح]

طاف خيالُ المُحِبِّ في الغَلَسِ ... وبتُّ منه ناعَمَ الأنسِ

(١) القطعة في ديوانه ٣٥٦.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٦٣.
(٣) البيتان في ديوانه ٤٠.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٧٣.
(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٧٣.
(٦) القطعة في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٢٦.
(٧) القطعة في ديوانه ٢٩١.

طـيـف خـيـالٍ حـفـظـتُ خـلَّـتَـه وأذكـرتـه مـلالـةٌ فـنـسـي
قـصَّـرَ لـيـلـي بـطـيـبِ زَوْرَتِـهِ فـكـان لـيـلـي أمـدَّ مـن نَـفَـسِ

وقوله[1]: [من الطويل]

يقولون: تُبْ والكأسُ في كفِّ أغيدٍ وصوتُ المثاني والمثالثِ عالي
فقلت لهم: لو كنتُ أضمرتُ توبةً وأبصرتُ هذا كله لبدا لي

وقوله من قصيدة: [من المنسرح]

تبسَّمتْ وانجلى الظلامُ ولم تَخْفَ وقد كان قبْلُ أخفاها
فانصرفتْ خِيْفَةَ الوشاةِ بها ماليَ عذرٌ سوى ثناياها

وقوله من قصيدة في وصف الشقائق[2]: [من البسيط]

فانظرْ بعينكَ أغصانَ الشقائقِ في فروعِها زَهْرٌ في الحُسْنِ أمثالُ
كأنّها وجناتٌ أربعٌ جُمعتْ وكلّ واحدةٍ في صحنِها خالُ

وقوله[3]: [من السريع]

لاعبْتُ في الخاتم إنسانةً كالبدر في داجى الدُّجى الفاحمِ
ألقتْهُ في فيها فقلتُ انظروا قد خبَّتِ الخاتَمَ في الخاتمِ

وقوله من قصيدة في ضرب الصوالجة[4]: [من الرجز]

/١٤٦/

وملعبٍ للخيل في قَرَواحِ
منفسحِ الأرجاءِ والنواحي
كأنَّه كفَّ فتًى جَحْجَاحِ
مبسوطَةٌ للبذلِ والسماحِ
عمرتُهُ بفتيةٍ صِحاحِ
بيضٍ بأعراضِهم شِحاحِ
مِنْ كلّ طِرْفٍ سابحٍ طَمَّاحِ
مناسبٍ للبرقِ والرياحِ
وقانىءٍ مثلِ دمِ الجِراحِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٤٠٥.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٥٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ١٢٣ ـ ١٢٤.

سَــبْــطِ كَــخَــطّــيٍّ مِــنَ الــرمــاح
فــخــلــتُــهــم مِــنْ شــدّة الــمــراحِ
ونــــزواتِ الأُكَــــرِ الــــمِــــلاحِ
ســكــرى انــتــشــوا مــنْ جــمّــيــا الــراحِ
فــواصــلــوا الــتــجــمــيــشَ بــالــتــفــاحِ
فــيــا لَــهُ لَــهْــوٌ بــلا جُــنــاحِ
شُــبِّــهَ فــيــه الــجــدّ بــالــمُــزاحِ

وقوله من قصيدة[١]: [من الوافر]

وروضٍ عـن صـنـيـعِ الـغَـيْـثِ راضٍ ... كـمـا رضـي الـصـديقُ عـن الـصـديقِ
كـأنَّ غـصـونَـه سُـقَـيـتْ رَحِـيـقـاً ... فـمـالـتْ مـثـلَ شـرّابِ الـرحـيـقِ
كـأنَّ الـطَّـلَّ مـنـتـشـراً عـلـيـه ... بـقـايـا الـدّمـعِ فـي خـدِّ الـمـشـوقِ
كـأنَّ شـقـائـقَ الـنـعـمـانِ فـيـه ... مـخـضّـرةً كـؤوسٌ مـنْ عـقـيـقِ
كـأنَّ الـنـرجـسَ الـبـريَّ فـيـه ... مـداهـنُ مـن لُـجَـيـنٍ لـلـخَـلُـوقِ
يـذكِّـرُنـي بَـنَـفْـسـجُـهُ بـقـايـا ... صـنـيـعِ الـغـصـنِ فـي الـخـدِّ الـرقـيـقِ

وقوله: [من مجزوء الرجز]

مــا الــنــاسُ إلاَّ اثــنــا ... نِ إن فــكّــرَ فــيــهــمُ مــجــتــهــدْ
فــواحــدٌ لا يــتــكــفــي ... وطــالــبٌ لــيــس يَــجِــدْ

وقوله من قصيدة[٢]: [من مجزوء الخفيف]

ثــمَّ جــاءتْ بــمــأتــم ... آه مِــنْ ذلــكَ الــمَــجِــي
فــي حِــدادٍ كــأنَّــهــا ... وردةٌ فــي بــنــفــســجِ

/١٤٧/ وقوله يذّم مغنياً[٣]: [من مجزوء الرمل]

ومــغــنٍّ بــاردِ الــنــغــ ... ـمَــةِ مــخــتــلّ الــيــديــنِ
مــا رآه أحــدٌ فــي ... دارِ قــوم مــرّتــيــن
قُــربُــه أقــطــعُ لــلّــذاتِ ... فــي صُــبْــحَــةِ بَــيْــنِ

وقوله يرثي برذوناً له[٤]: [من الكامل]

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٧٢ ـ ٣٧٣.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٩٥. (٣) القطعة في ديوانه ٤٧٥.
(٤) من قطعة قوامها ١٥ أبيات في ديوانه ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

وأرى العزاءَ جَفَاك حينَ جَفَا ... كَ الدّهرُ بالمكروه في الأبلقْ
يمشي وتجري الخَيلُ في سَنَنٍ ... فَيَجي سوابقَها ولا يُسبقْ
كالموجِ يسمو إنْ عَلَوْتَ به ... شَرفاً وفي الوَهَداتِ كالزئبقْ

وقوله في وصف الديك: [المنسرح]

مُطْربُ الصّبحِ هيّجَ الطّربا ... لمّا قضى الليلُ نحبَه انتحبا
مغرّدٌ يانع الصباح فما ... يُدرى رضاً كانَ ذاكَ أم غضبا
مدّ ليمتدّ صوتُه عُنُقاً ... منه وهزَّ الجَنَاحَ والذَّنَبا
ما ينكر الطّيرُ أنَّه مَلِكٌ ... لها فبالتاج ظلَّ مُعْتَصِبَا
فباكرِ الخمرةَ التي تركتْ ... بنانَ كفّ المديرِ مختضبا
كأنّما صبَّ في الزجاجةِ من ... لطفٍ ومن رقّةِ النسيم صَبَا
يظلّ رقّ المدام ممتهناً ... سَحْباً وذيلُ المُجُونِ منسحبا
وساحرُ الطّرفِ لا يُعابُ له ... إذ كانَ بالجُلّنار مُنْتَقِبا
من ثغرهِ ووجنتهِ ... أناملُ الطّرفِ زهره عجبا
شقائقاً مُذْهَبا تُري خجلاً ... وأقحواناً منضّضاً شبا

/١٤٨/ وقوله يهجو رجلاً أسود(١): [من السريع]

يا مُشْبهاً في فَعلِه لونَه ... لم تَعْدُ ما أوجبتِ القسمهْ
ظلمُك من خَلْقِكَ مُسْتَخرجٌ ... والظلمُ مشتقٌّ مِنَ الظُّلمه

وقوله(٢): [من مجزوء الكامل]

الآنَ أشْبَهُ خَدّه ... ورد الشقيقِ علانيهْ
لمّا بدا في خدِّه ... خالٌ كنقطةِ غاليهْ

وقوله من أرجوزة في وصف الباقلاء الرطب(٣): [من الرجز]

وباقِلاءٍ حَسَنٍ مُجَرَّدِ
مسك الثرى شهد الجنَى غَضٍّ نَدِي
ذي وَرَقٍ يكحَلُ عينَ الأرمدِ
ورقةٍ تشفي أُوارَ الكَبِدِ

وقوله(٤): [من الوافر]

---

(١) البيتان في ديوانه ٤٣٢.
(٢) البيتان في ديوانه ٤٩٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٥١ ـ ١٥٣.
(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٣٠.

ألَـذّ الـعـيـشِ إتـيـانُ الـقـبـيـحِ وعـصـيـانُ الـنـصـيـحـةِ والـنّـصـيـحِ
وإصـغـاءٌ إلـى وتـرٍ ونـايٍ إذَا نـاحـا عـلـى دَنٍّ جـريـحِ
دُجَـنـةٍ وطـفـاءَ تـبـكـي إلـى ضـحـكٍ مـن الـزهـرِ الـمَـلـيـحِ
وقـد جـذبـت قَـلائـصَـهـا الـحَـيَـارى بـحـادٍ مـن رواعـدِهـا فـصـيـحِ
وبـرقٍ مـثـلِ حـاشـيـتـيْ رداءٍ جـديـدٍ مُـذْهَـبٍ فـي يـومِ ريـحِ

وقوله[١]: [من الخفيف]

رقّ ثـوبُ الـدّجـى فـطـابَ الـهـواءُ وتـدلّـتْ لـلـمـغـربِ الـجـوزاءُ
والـصـبـاحُ الـمـنـيـرُ قـدْ نُـثـرتْ مـنـه عـلـى الأرضِ ريـطـةٌ بـيـضـاءُ
فاسقِنِيها حتى أرى الأرض في الأرضِ عـلـيـهـا غِـلالـة صـفْـراءُ
فـهـي فـي خـدِّ كـأسِـهـا صُـفْـرَةُ الـورسِ وفـي الـخـدِّ وردةٌ حـمـراءُ
/١٤٩/ عجباً ما رأيتُ من أعجب الأشيـاءِ تـقـديـر مَـنْ لَـه الأشـيـاءُ
سَـبَـجٌ يـسـتـحـيـلُ مـنـه عـقـيـقٌ وظـلامٌ يـنـسـلّ مـنـه ضـيـاءُ

وقوله من أرجوزة ذكر فيها يوماً أظلّته سحابة حتى انكسف ضوؤها اليقين، وأقبل المساء توقّد في ثوب الدجى الشفوق... لعين الفجر أن ينفجر ولمفرق الشرق بإكليل الشمس أن يعتجر[٢]: [من الرجز]

أمـا تـرى طـلائـعَ الـصَّـبـاحِ
كـالـدُّهـمْ قـد طـوِّقـنَ بـالأوضـاحِ
فـعـاطـيـا صـديـقـةَ الأرواحِ

وقوله من أرجوزة[٣] [يصف فيها النّخل وقد رأى منه قدوداً تتأوّد، بذهب القنوان تتقلّد، وذو... منشورة، ولألىء الطلع.. وظلال الحدائق لا يتشمر.. من ضوء النهار.. ودنانير غرّ والشموس في طرتها عقص العذوق قد أَرسلت شرّا، والرطب اليانع، قد ذاب في كف ملتقطه الساجع، قد أكثر في دفع لغطه المراشف وماست هيف تلك... ذلك الشراب وهو ثمر في...][٤]: [من الرجز]

لـنـا عـلـى دلـجـةَ نـخـلٌ مـنـتـخـلْ

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢١ ـ ٢٢.
(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١١٥.
(٣) والقطعة من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٢٤ ـ ٤٢٧.
(٤) كتبت هذه الديباجة على الحاشية وقد سقطت بعض عباراتها المؤشرة بالنقاط.

نُسْلِفُهُ ماءً ويقضينا عَسَلْ
مسطّرٌ على قَوَامٍ معتدل
لم ينحرفْ عن سطرِه ولم يَمِلْ
يُسقى بماءٍ وهو مثنى في الأكل
كأنَّما أعذاقُه إذَا حَمَلْ
غدائرٌ مِنْ شَعَرٍ وَحْفٍ رَجِلْ
في لونِ داءِ العِشْقِ لا داءِ العِلَلْ
كالذَّهبِ الإبريزِ لوناً ومحلْ
يخمِّصُ الخودَ به الصبّ الغزِل
كأنَّ في أعرافِه مثلَ الشُّعَلْ
ويكتسب من صبغةِ البدرِ حُلَل
كأنّها في الخَدّ تلوينَ الخَجلْ
وعِظَم الأردافِ فيه ونبل
مثلُ أنابيبِ قَنَا الخَطّ الذُّبَل

وقوله: [من مجزوء الكامل]

يا مَنْ يؤمِّلُ جعفراً ... مِنْ بينِ أهلِ زمانِهِ
لو أنَّ في استِكَ درهماً ... لاستلّهُ بلسانِه

وقوله في وصف كانون(١): [من المتقارب]

هلمّا بكانون رنا جاحِما ... وقُولوا لموقدِهِ أجِّج
إلى أن يَرَى لهباً كالرياضِ ... فناهيكَ من مَنْظرٍ مُبْهِجِ
ومِنْ عَذَبٍ في اخضرارِ الحرير ... ومِنْ صُفْرَةِ التِّبْرِ لم يُنْسَجِ
/١٥٠/ وتحسبها مسخياً مُذْهَباً ... حواليهِ قُضبانُ فيروزجِ

وقوله يصف السفينة(٢): [من الكامل]

وإلى نَداكَ ركبتُها زنجيّةً ... كَرُمَتْ مناسبُ ساجِها والعرعرِ
سحماءُ منشؤُها ببحرٍ مُخْصِبٍ ... أبداً ومَولدُها ببَرٍّ مقْفرِ

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٩٤ ـ ٩٥.
(٢) القطعة في ديوانه ٢٤٥.

إن جانبتْ قَصْدي الهُدَى بمُقدّمٍ عطفتْه كفُّ دليلِها بمُؤخَّرِ
فكأنها والفجرُ قد خَلَعَ الدُّجى للعينِ قطعةَ طَلَّةٍ لم يسفرِ
طارتْ أمام تطايرٍ بقوادمٍ منشورةٍ وقوائمٍ لم تُنْشَرِ

وقوله يستهدي بركاراً[1]: [من المنسرح]

جُدْ لي ببركارِكَ الذي صَنعتْ فيه يدا فَنِّهِ الأعاجيبا
ملتئمُ الشفرتينِ معتدلٌ ماشِينَ من جانبٍ ولا عِيبا
أشبهُ شيءٍ في اشتباكِهما بصاحبٍ لا يَمَلّ مصحوبا
أوثِقَ مسمارهُ وغُيِّبَ عن نواظرِ الناقدينَ تغييبا
فعينُ مَنْ يجتليهِ تحسَبُهُ في قالبِ الاعتدالِ مصبوبا
لولاهُ ما صَحَّ شكلُ دائرةٍ ولا وجدنا الحسابَ محسوبا

وقوله من قصيدة[2]: [من المنسرح]

الليلُ يا صاحِبَيَّ منطلقٌ يُقادُ زحفاً وما به رَمقُ
غمّضَ دون الغروبِ كوكبُه أن شفّه طولَ ليلِهِ الأرقُ
ورقَّ جداً بُرد ظُلّته فهوَ على منكِبِ الرّبى خَلَقُ
تأمّلِ الغَربَ كيف ذهَّبَهُ شَرْقٌ بتوريدِ خدِّه شَرِقُ

/١٥١/ وقوله يصف راووق الشراب[3]: [من الرجز]

كأنّما الراووقُ وانتصابُه
خرطومُ فيلٍ قُطِّعَتْ أنيابُه
مخضَّبٌ وحبّذا خضابُه
كأنّ عِطْراً فتّقتْ عِيابُه
غيثُ مُدَام غَدِقٍ سَحَابه
كالضَّرْعِ يكفي حَلبَه انحلابُه
سالَ براحٍ قرقفٍ لُعَابُه
رُضابُ مَنْ أَعْشَقَه رُضابُه

وقوله من قصيدة يستهدي باشقاً[4]: [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣٧ ـ ٣٩.
(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٣٥٨ ـ ٣٥٩.
(٣) من قطعة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٤٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٦٩ ـ ٣٧١.

نُبئتُ عندكَ باشقاً متجرّداً للصّيدِ لم يُرَ مثلُهُ مِنْ باشقِ
وكأنّما سَكَنَ الهوى أعضاءَهُ فأعارهنَّ نحولَ جسمِ العاشقِ
وإذَا انبرى نحوَ الطَّريدةِ خِلْتَه كالريحِ في الإسراعِ أو كالبارقِ
ما حامَ عَنْ طَلَبِ الحَمَامِ ولم يفق مُذْ كَانَ مِنْ صيدِ الأوزّ الفائقِ

وقوله يصف سحاباً[1]: [من الرجز]

ساريةٌ مِنَ الدّياجي السّودِ
مكحولةُ الأجفانِ بالسّهودِ
منهلّةٌ بمائِها البَرُودِ
مثلَ الهلالِ مُقلةَ العميدِ
كأنَّها إذ أقلعتْ لتودي
يرميْ به مذْ كَانَ يومُ عيدِ
سربُ النَّعامِ نافراً في البيد
فالنّبتُ قد قامَ مِنَ اللحودِ
غاديتُها قبلَ غُدُوِّ السِّيدِ
وقبلَ أن يَجهرَ بالتوحيدِ
بطائرٍ يُعَدُّ في الأسودِ
منتصبٍ كالبطلِ النَّجيدِ
عيناه للمشبِّهِ المجيدِ
كالحبَّتينِ السّودِ في العنقودِ
فغنِّ لي بالطالعِ السعيدِ
سرب ظِباءٍ كالعَذارى الغِيْدِ
/١٥٢/ تجذبُ جيدَ الخائفِ المردودِ
حتى سرقتُ الريحَ مِنْ بعيدِ
وصرتُ بعد الهبطِ في الصعودِ
وانحطّ مثلَ الحَجَرِ الصَّيْخُودِ
يُنشبُ مِنْ نافوخِه والجِيْدِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١٦٢ ـ ١٦٣.

مَــخَــالــبــاً أمــضــى مِــنَ الــحــديــدِ
مــن الــقــديــرِ ومــنَ الــقــديــدِ
وعــامــرِ الــطــاجــنِ والــسَّــفــودِ

وقوله من قصيدة يمدح الحسين بن علي التنوخي[1]: [من الكامل]

وتـعـجّـبـتْ لـمّـا بَـكَـى بـدمٍ ولـو   تـركـتْ لـه دمـعـاً إذاً لـبـكـى بـه
مـا أنْـصـفَـتْـهُ يـكـونُ مِـنْ أعـدائِـهـا   فـي زعـمِـهـا فَـتـكـونَ مـن أحـبـابِـهِ

وقوله[2]: [من السريع]

ومـسـتـزيـدٍ فـي طِـلاب الـعُـلا   يـجـمـعُ لـحـمـاً مـالـه طـابـخُ
ضـيّـعَ مـا نـالَ بـمـا يـرتـجـي   والـنـارُ قـد يُـطـفِـؤُهـا الـنـافـخُ

وقوله في وصف السحاب[3]: [من الرجز]

غــيــثٌ أتــانــا مُــؤْذِنٌ بــخَــفْــضِ
مــتّــصــلُ الــوبــلِ حــثــيــثُ الــركــضِ
يَــقْــضِــي بــحــكــمِ اللهِ فــيــمــا يــقــضــي
كــالــجــيــش يــتــلــو بــعــضَــهُ بــبــعــضِ
يــضــحــكُ عــن بَــرْقٍ خــفــيّ الــوَمْــضِ
كــالــكَــفّ فــي انــبــسـاطِــهــا والــقَــبْــضِ
دنــا فــخــلــنــاهُ فــويــقَ الأرضِ
مــتــصــلاً بــطــولِــهــا والــعَــرْضِ
فــالأرضُ تُــجــلَــى فــي الــنــبــاتِ الــغــضّ
فــي حَــلْــيِــهــا الــمُــحــمــرّ والــمُــبــيــضّ
مــنْ ســوســنٍ أحــوى وورد غــضّ
مــثــلِ الــخــدودِ نُــقِــشــتْ بــالــعَــضّ
وأقــحــوانٍ كــالــلُّــجَــيْــنِ الــمَــحْــضِ
ونــرجــسٍ ذاكــي الــنــســيــم فــضّــي

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٥٧ ـ ٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

مـثـل الـعُـيُـونِ رنّـقـتْ لـلـغُـمْـضِ
تـرنـو فـيـغـشـاهـا الـكَـرَى فـتُـغـضـي

وقوله من قصيدة يهجو خادماً يسمّى كافوراً[(١)]: [من المتقارب]

/١٥٣/ أكـافـورُ قُـبِّـحْـتَ مـن خـادم ... ولاقَـتْـكَ مُـسْـرِعَـةً جـائـحـهْ
حـكـيـتَ سـمـيَّـكَ فـي بَـرْدِهِ ... وأخـطـأكَ الـلّـونُ والـرائـحـهْ

وقوله من قصيدة[(٢)]: [من المجتث]

والـنّـهـرُ بـيـنَ اعـتـدالٍ ... فـي سَـيْـرِه وتـأوّدْ
كـأفـعـوانٍ تَـلَـوَّى ... ثـمّ اسـتـوى وتـمـدّدْ
كـأنَّ فـيـه سـيـوفـاً ... مُـهـنّـداتٍ تُـجـرّدْ
فـتـارةً وهـيَ تُـنْـضـى ... وتـارة وهـي تُـغـمّـد
كـأنَّ نـيـلـوفـرَ الـزَّهـ ... ـرِ فـيـه سُـرجٌ تَـوقَّـدْ
كـأنَّ أوراقَـهُ الـخُـضـ ... ـرَ بـيـن مـثـنـى ومَـوْحَـد

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

بُـلـيـتُ ولـجَّ بـي وَجْـدِي بـظـبـي ... يـصُـدُّ ومـا بـه إلاّ لـجـاجُ
أغـارُ إذَا دَنَـتْ مـنْ فـيـهِ كـأسـي ... عـلـى دُرٍّ يـقـبّـلُـهُ زُجـاجُ

وقوله[(٤)]: [من البسيط]

يـا مُـسْـدِيَ الـعُـرْفِ إسـراراً وإعـلانـا ... ومُـتْـبِـعَ الـبِـرِّ والإحـسـانِ إحـسـانـا
أقـلـعْ سـحـابَـكَ قـد غَـرَّقـتـنـي مِـنـنـاً ... مـا أدمـنَ الـغـيـثُ إلاّ صـارَ طُـوفـانـا

وقوله من قصيدة[(٥)]: [من الخفيف]

ضُـمَّ أجـزاءَه وأُلّـف أجـسـا ... مـاً حَـوَتْ كـلَّ مـطـعـم مـومـوقِ
ثـمّ صـفّـوه كـالأهـلّـة لاحـتْ ... لـمـواقـيـتِـهـا خـلالَ الـشـروقِ

وقوله يصف نبتاً أسود[(٦)]: [من الرجز]

---

(١) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٧٥ ـ ١٧٩.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٩٣.
(٤) البيتان في ديوانه ٤٥٩.
(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٧١ ـ ٣٧٢.
(٦) القطعة في ديوانه ٩٦.

أمْـــر جـــنـــا الـــمـــرجـــيّ أيّ مـــرج
فـــي تـــيـــنِـــهِ الـــبـــالـــغِ غـــيـــرِ الـــفَـــجِّ
يُـــشـــبـــهُ فـــي الـــلـــونِ وطـــعـــمِ الأرْجِ
نـــوافِـــجَ الـــمِـــسْـــكِ وبَـــرْدَ الـــثـــلـــجِ
/ ١٥٤/ مـــثـــلَ رؤوسِ الـــعِـــلـــقِ ســـودِ الـــنـــســـجِ
أو كـــــشـــــدايـــــا نـــــاهـــــداتِ الـــــزَّنْـــــجِ

وقوله يصف الرمان[1]: [من المنسرح]

فَـــلاحَ رمّـــانُـــنـــا بـــزيـــنـــتِـــه ... بـــيـــنَ صـــحـــيـــحٍ وبـــيـــنَ مـــفـــتـــوتِ
مـــن كـــلِّ مـــصـــفـــرةٍ مـــزعـــفـــرةٍ ... تـــفـــوتُ فـــي الـــحُـــسْـــنِ كـــلَّ مـــنـــعـــوتِ
كـــأنَّـــهـــا حُـــقَّـــةٌ وإن فُـــتـــحِـــتْ ... فَـــصُـــرَّةٌ مـــن فـــصـــوصِ يـــاقـــوت

وقوله يصف كيزان الفقّاع[2]: [من الرجز]

دواءُ داءِ الـــــثَّـــــمِـــــلِ الـــــمـــــخـــــمـــــورِ
رشـــــفُ شـــــرابٍ شَـــــبِـــــمٍ مَـــــقْـــــرُورِ
رقَّ كـــــدمـــــعِ الـــــعـــــاشـــــقِ الـــــمـــــهـــــجـــــورِ
فـــــي قـــــصـــــرِ كـــــيـــــزانٍ مـــــن الـــــصـــــخـــــورِ
يـــــدفـــــعُ قـــــضـــــبـــــانـــــاً مـــــن الـــــبـــــلّـــــورِ
فـــــي نَـــــفَـــــسٍ مـــــثـــــلِ جَـــــنَـــــى الـــــكـــــافـــــورِ

ومنهم:

[١٤٩]

أبو الفرج، محمد بن أحمد الغساني، المعروف بالوَأْوَاء الدمشقي[3]

ذكره صاحب اليتيمة، وعرض جوهره الغالي القيمة. قال: «وكان منادياً بدمشق

(١) القطعة في ديوانه ٧٨.
(٢) القطعة في ديوانه ٢٥١.
(٣) محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، أبو الفرج، المعروف بالوأواء: شاعر مطبوع، حلو الألفاظ: في معانيه رقة. كان مبدأ أمره منادياً بدار البطيخ في دمشق. توفي سنة ٣٨٥ هـ/ نحو ٩٩٥م. له «ديوان شعر ـ ط».
ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ١٤٦ ومطالع البدور ١/ ٥٧ ويتيمة الدهر ١/ ٢٧٢ ـ ٢٨٢ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٥/ ٥٧٨. الأعلام ٥/ ٣١٢. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣١٠.

بدار البطيخ ينادي على الفواكه»[١] وقال: «وما زال يشعر حتى جاد كلامه، وساد شعره، ووقع منه ما يروق، ويشرق ويفوق، حتى بلغ العَيُّوق»[٢]. انتهى كلامه، والتهى عن بدره، وما تمّ تمامه. كان نظمه زهراً، ورقمه باهراً يحوي صدره زاخراً، ويهدي شعره طيف الحبيب زائراً، وله الاستعارات اللائقة في مواضعها، الفائقة بما لا تطلع معه النجوم في مطالعها، المتماثلة في أماكنها، المتقابلة حسناً في مواطنها، المتناسبة في معادنها المناسبة جواهر، وبيوتها بيوت خزائنها.

قد يوجد في ديوانه / ١٥٥/ زيادات كالشغا نقص بها، ونقد أهل التمييز شعره بسببها، حصلت من جهة الرواة آفاتُها وما آفة الأخبار إلاّ رواتها. على أنَّ ما صحّت للوأواء روايته، ووضحت في الأدباء آيته أجلى من النهار غبَّ السحاب، وأحلى من العقار في مراشف الأحباب. عجباً له كان ينادي على الفاكهة، وتعقل أفنانه وقد تهدّلت ثمراتها، وتهلّلت سافرةً مبرّاتها. اللّهم إلاّ أن احتال له عذرا، وقال تلك دررٌ لا ثمرٌ يباع ويشرى، فإنّه لا يجد إلاّ مَنْ يسلّم إليه، ويدع الإنكار، ويعترف بأنّه بحر يقذف اللؤلؤ. ومن جداوله دوح تخرج الثمار. وممَّا له من المختار قوله[٣]: [من الكامل]

حازَ الجمالَ بأسرِه فكأنَّما ... قُسِمَتْ محاسنُهُ على الأشياءِ
متبسّمٌ عن لؤلؤٍ رطبٍ حكى ... بَرَداً تساقَطَ من عُقُودِ سماءِ
تُغني عنِ التفاحِ حُمْرَةُ خدِّه ... وتنوبُ ريقتُه عن الصّهباءِ
ويدير عَيناً في حديقةِ نرجسٍ ... كسوادِ يأسٍ في بياضِ رجاءِ
فامزجْ بمائِكَ راحَ كأسِكَ واسقني ... فلقد مزجتُ مدامعي بدمائي
وكأن مخنقةً عليها جوهرٌ ... ما بينَ نارٍ رُكِّبَتْ وهواءِ
ويظلّ صباغُ الحياءِ محكماً ... في نقضِ حمرتها بأيدي الماءِ
وكأنّها وكأنّ حاملَ كأسِها ... إذا قام يجلوها على النّدماءِ
شمسُ الضحى رقصتْ فنقّطَ وجهَها ... بدرُ الدجى بكواكبِ الجوزاء

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

أمغْنَى الهوى غالتْكَ أيدي النوائبِ ... فأصبحتَ مغنًى للصّبَا والجَنَائبِ

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٧٢. (٢) يتيمة الدهر ١/ ٢٧٢.
(٣) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣ ـ ٦ وبعضها في يتيمة الدهر ١/ ٢٧٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١٦ ـ ٢٣.

/١٥٦/ أثافٍ كنقطِ الثاءِ في وسْطِ دمنةٍ ... ونُوًى كدَوْرِ النّونِ مِنْ خطّ كاتبِ
وليلٍ كلبسِ الثاكلاتِ لبستُهُ ... مشارقُه لا تهتدي لمغاربِ
بركْبٍ سُقوا كأسَ الكَرَى فرؤُوسُهم ... موسّدةٌ أعناقُها بالمَناكبِ
كأنَّ اخضرارَ الجَوّ صَرْحُ زبرجدٍ ... تناثرَ فيه الدرّ منْ كفّ حاصبِ
كأنَّ نجومَ الليلِ سربُ رواتعٍ ... لها البدرُ راعٍ في رياضِ السحائبِ
كأنَّ موشَّى السُّحْبِ في جَنَباتِها ... صدورُ بُزاةٍ أو ظهورُ الجَنَادبِ
كأنَّ بياضَ الفجرِ في ظلمةِ الدَّجى ... بياضُ ولاءٍ حارَ في قلبِ ناصبي
صبحتُ به والصَّبحُ في خِلَعِ الدُّجى ... على منكَبيه طيلسانُ الغياهبِ
تكادُ تظنّ العيسُ أن ليسَ فوقَها ... إذا سكتوا إلاّ ظهورُ الحَقَائبِ
على ناحلاتٍ كالأهلّةِ إن بَدَتْ ... أتَمَّ انقواساً من قِسيّ الحَوَاجبِ
طَوَاهنّ طيَّ السّيرِ حتى كأنّها ... قناطرُ تسعى مُخْطَفاتُ الجوانبِ
وقد طُويَتْ أذنابُها فكأنَّها ... رؤوسُ نخيلٍ مُسْدَلاتِ الذوائبِ
خِفافاً طَوَيْنَ الشّرقَ تحت خفافِها ... بنا ونَشَرْنَ الغربَ فوقَ الغواربِ
ضربنَ الدَّجى صَفْحاً على أمِّ رأسِه ... وقد ثملتْ منْ خمرِ عِيِّ الكواكبِ
فلمّا أجزناها بساحاتِ طاهرٍ ... ذهبنَ بنا في مذهباتِ المذاهبِ
إلى مَنْ يرى أنَّ الدروعَ غلائلٌ ... وأنّ ركوبَ الموتِ خيرُ المراكبِ
لئنْ أقعدتْ أسيافُهُ كلَّ قائمٍ ... لقد أرحلتْ أرماحُه كلَّ راكبِ
على سافراتٍ للطعانِ نحورُهاً ... أقلُّ حياءً من صُرُوفِ النوائبِ
ركوبٌ لأعناقِ الأمورِ إذَا سطا ... عفا باقتدارٍ حينَ يسطو بواجبِ
/١٥٧/ بما انهلَّ من كفَّيكَ منْ ذلك النّدى ... وما حملته من قَناً وقواضبِ
أرحها قليلاً كي تقرَّ فَإنَّهَا ... من الضَّربِ أضحت ناحلاتِ المضاربِ

وقوله[1]: [من المنسرح]

عذَّبتُها بالمِزاجِ فابتسمتْ ... عنْ بَرَد نابتٍ على لَهَبِ
كأنَّ أيدي المزاجِ قد سُكِبَتْ ... في كأسِها فضّةً على ذَهَبِ

وقوله[2]: [من الطويل]

كأنَّ دمي يومَ الفراقِ سَرَوا به ... وقد سفكوهُ باحتثاثِ الركائبِ

(١) البيتان في ديوانه ٣٥ ويتيمة الدهر ١/ ٢٧٣.
(٢) القطعة في ديوانه ٥٦.

أَظُنُّهُمُ لو فتّشوا في رحالِهِم إذا وجدوا آثاره في الحقائبِ
إذَا أنا دافعتُ الخطوبَ بذكرِهِمْ نسيتُ الذي بيني وبين النوائبِ

وقوله[1]: [من مجزوء الرمل]

فتأمّلتُ الثُّريَّا في طُلُوعٍ ومَغِيبِ
فهيَ كأسٌ في شُرُوقٍ وهي قُرْطٌ في غُرُوبِ

وقوله[2]: [من المنسرح]

قَوَامُ غصنٍ كأنَّه القَصَبُ يُهدى لنا منْ ضيائِه لَهَبُ
باطنُها مكتسٍ وظاهرُها للعينِ فيهِ مُسْتَنْزَهٌ عَجَبُ
قد يئستْ من بقائِها فتَرَى دموعَها باللَّهِيْبِ تنسكب
تُكابدُ اللّيلَ وهي جاهلةٌ وعمرُها في الكِبادِ ينقضب

وقوله[3]: [من الكامل المرفل]

وإذَا نظرتَ إلى محاسنِهِ أخرجتُه عطلاً مِنَ الذنبِ
ورميتَ باللحظاتِ مُقْلَتَهُ فاقتصّ ناظرُهُ منَ القلبِ

وقوله: [من المنسرح]

وزعفرانيةٍ إذَا بَرَزَتْ تقطرُ حُزْناً على الدّجى ذَهَبا
/١٥٨/ كأنّما رأسُها إذَا طُفِيَتْ طَرْفُ مُحِبّ يراقبُ الرُّقَبَا

وقوله[4]: [من الكامل]

ومصلوبٍ قومٍ في الجذيع كأنَّه شبَهُ المُحِبِّ إذا رأى أحبابَهُ
أو كالطّروبِ بمجلسٍ غَنَّى له صوتاً فمزّق باليدينِ ثيابَهُ

وقوله[5]: [من البسيط]

كأنَّها ولسانُ الماءِ يقرعُها دمعٌ ترقرقَ في أجفانِ مُنْتَحِبِ
إذَا علاها حَبَابٌ خِلْتَهُ شَبَكاً منَ اللُّجَيْنِ على أرضٍ من الذَّهَبِ
تسوَّرتْ منْ أديمِ الكأسِ سَوْرَتُها فأنبتتْ لَهَباً منها على لَهَبِ

---

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٢.
(٢) القطعة في ديوانه ٥٠ وقد وردت على قافية الباء المفتوحة.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٦ ـ ٤٧.
(٤) البيتان في ديوانه ٥٥.
(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٨ ـ ٣٩.

تخالُ منها بجِيدِ الكأسِ إذْ مُزِجَتْ عَقْدَاً مِنَ الدُّرِّ أَو طَوْقاً مِنَ الحَبَبِ

وقوله(١) : [من الطويل]

وليلٍ بأعلاهُ وليلينِ أُسدلا بخدّيهِ إلاّ أنّها ليس تغربُ
ولما حوى نصفُ الدجى نصفَ خدِّه تحيّرَ حتى ما دَرَى كيف يذهبُ

وقوله(٢) : [من البسيط]

ما خانكَ الطَّرْفُ منّي قطّ في نَظَرٍ ولا سَلا عنكَ قلبي في تقلّبه
بل أنتَ واللهِ يا مَنْ كلّه فِتَنٌ أعزّ في مهجتي ممّا أراكَ به

وقوله(٣) : [من المنسرح]

دمعُ غريبٍ جرى بغربته أفردَهُ البينُ عن أحبّته
إنسان عيني لولا سباحتُهُ كانَ غريقاً في ماءِ دمعتهِ

وقوله(٤) : [من البسيط]

ومَنْ بزرْقَةِ سيفِ اللّحظِ طَلّ دمي والسيفُ ما فخرُهُ إلاّ بزُرقتِهِ
علّمتُ إنسانَ عيني أن يعومَ فقدْ جاءتْ سباحتُه في ماءِ دمعتِهِ

وقوله(٥) : [من البسيط]

تقنّعتْ بالدّجى خوفَ الضحى وَثَنَتْ في عاجِ عارضِها لاماً من السَّبَجِ
/١٥٩/ كأنّما أُلبِستْ في لونِ مَبْسِمها غِلالةً طرّزتْها من دمِ المُهَجِ
لها مِنَ الماءِ كفٌّ في تأمّله إذا صافحتني به نارٌ بلا وَهَجِ
تكادُ منْ لمعانِ الحُسْنِ تسترُهُ كأنّما طرّفته من دمِ المهجِ

وقوله(٦) : [من مخلع البسيط]

أطالَ ليلي الصدودُ حتى أَيستُ منْ غُرَّةِ الصَّباحِ
كأنّه إذ دجا غُرَابُ قد حضنَ الأرضَ بالجَنَاحِ

وقوله(٧) : [من الوافر]

وليلٍ مثل يومِ البَينِ طُوْلاً كواكبُهُ إذَا أَفَلَتْ تعودُ
بدائعُ نومُها فيه انتباهُ فأعينُها مفتّحةٌ رقودُ

---

(١) البيتان في ديوانه ٤٠.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤١.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٦٣ ـ ٦٤.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٦٥.
(٥) القطعة في ديوانه ٦٧ ـ ٦٨.
(٦) البيتان في ديوانه ٦٩.
(٧) البيتان في ديوانه ٧٦.

وقوله[١]: [من الوافر]

وليلٍ مثلِ يومِ الحَشْرِ طولاً كأنَّ ظلامَهُ لونُ الصّدودِ
بياضُ هلالِهِ فيه سوادٌ كأثرِ اللَّطْمِ في يَقَقِ الخُدُودِ

وقوله[٢]: [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ ما زلتُ أَلثمُ فيه قمراً لابساً غِلالةَ وَرْدِ
والثريا كأنّها كفُّ خَودٍ داخلتْها للبينِ رعدةُ وَجْدِ

وقوله[٣]: [من البسيط]

قالتْ وقد قتلتْ منّا لواحظُها عمداً أَمَا لقتيلِ اللَّحظِ من قَوَدِ
وأمطرتْ لؤلؤاً من نرجسٍ وَسَقَتْ وَرْدَاً وعضّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

وقوله[٤]: [من الكامل]

وكأنَّ كافورَ الدَّموعِ وقد جَرَى بخَلُوقِهِ منهُ على الخَدِّ
درٌّ وياقوتٌ تساقَطَ بينَهُ في نثرِهِ كحلٌ مِنَ النَّدِّ
فكأنّما نُظمتْ دموعُ جُفُونِها في نحرِها بدلاً مِنَ العِقْدِ

/١٦٠/ وقوله[٥]: [من المنسرح]

قد سترتْ وجهَها عنِ النَّظَرِ بساعدٍ حلَّ عَقْدَ مُصطَبَري
كأنَّه والعيونُ ترمقُه عمودُ نُورٍ في دارةِ القمرِ

وقوله[٦]: [من المنسرح]

كأنَّما النومُ حينَ يطرقُني يريدُ وصلي فالعينُ تهجُرُهُ
صديقُ صدقٍ أطالَ غيبتَهِ أعرفُهُ تارةً وأُنكرُهُ

وقوله[٧]: [من السريع]

مرَّ بنا في قرطقٍ أخضرٍ مُزَرْفَنَ الأصداغِ بالعَنْبَرِ
قد كتبَ الحُسْنُ على خدِّه: يا أعينَ النَّاسِ قفي وانظري

وقوله[٨]: [من الكامل]

---

(١) البيتان في ديوانه ٨٦.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٨٠.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٨٣ ـ ٨٥.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٧٨ ـ ٧٩.
(٥) البيتان في ديوانه ١٠٢.
(٦) البيتان في ديوانه ١٠١.
(٧) البيتان في ديوانه ١١٢.
(٨) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ١٠٧ ـ ١٠٨.

والـبـدرُ أوّلَ مـا بـدا مـتـلـثّـمـاً ... يُـبـدي الـضـيـاءَ لـنـا بـخـدٍّ مُـسْـفـرِ
فـكـأنَّـمـا هـو خـوذةٌ مـن فـضَّـةٍ ... قـد رُكِّـبَـتْ فـي هـامـةٍ مـن عـنـبـرِ

وقوله[١]: [من البسيط]

يا ذا الذي تُخجِلُ الأغصانَ قامتُه ... ومَنْ له البدرُ وجهٌ والدّجى شَعَرُ
ومَنْ إذَا قيلَ إنّ البدرَ يُشبِهُه ... عَمْداً أتى البدرُ ممّا قيلَ يعتذرُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

أما ترى النّرجسَ الميّاسَ يلحظُنا ... لحاظَ ذي جَذَلٍ بالغيثِ مسرورِ
كأنَّ أوراقَه في حُسْنِ صورتِها ... مداهنُ التِّبْرِ في أوراقِ كافورِ
كأنَّ طلَّ النّدى فيه لمُبْصِرِهِ ... دَمْعٌ تُحدَّر في أجفانِ مهجورِ

[وقوله][٣]: [من الخفيف]

جعلتْ تشتكي الفراقَ وفي أجْـ ... ـفانِها عِقْدُ لؤلؤٍ منثورِ
فكأنَّ الكُحْلَ السَّحيقَ مع الدّمْـ ... ـعِ على خدِّها بقايا سطورِ

وقوله[٤]: [من الكامل]

لي من تمرُّضِ طرفِه وكلامِه ... سُكْرَانِ منْ لفظٍ ومنْ سِحْرِ
/١٦١/ خُلِقتْ محاسنُهُ عليه كما اشتهى ... وخُلقتُ مالي عنهُ مِنْ صَبْرِ

وقوله[٥]: [من السريع]

زار فَنِلْتُ السّؤْلَ إذ زارني ... وكان قِدْماً غيرَ زوّارِ
وفوقَنا البدرُ على نصفِه ... كأنَّه شِقّةُ دينارِ

وقوله[٦]: [من السريع]

ظبيٌ من الإنْسِ ولكنَّه ... قد تاهَ بالحُسْنِ على البدرِ
فِعَالُه أسمحُ من صَدِّه ... ووجهُه أحسنُ من عُذْري

وقوله[٧]: [من السريع]

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١١٨.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٢١ ـ ١٢٢.
(٣) البيتان في ديوانه ١١١.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٠٥.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١١٦ ـ ١١٧.
(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١١٤ ـ ١١٥.
(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٠٦.

مضى الذي أودعَ قلبي الجَفَا فدمعتي مِنْ حسرتي قاطِرَهْ
وأصَلني ثم بدا هجرُه تلكَ لَعَمْرِي كَرَّةٌ خاسِرَهْ

وقوله[1]: [من الكامل]

وكأنَّها تهوى إذَاعةَ ضوئِها للناظرينَ بسعدِهِمْ لنحوسِها
فإذَا تَقَرَّبَ عمرُها لنفادِه ردوّا لها عُمْراً بقطعِ رؤوسِها

وقوله[2]: [من المنسرح]

يا بدرُ بادرْ إليّ بالكاسِ فرُبَّ نُجْحٍ أتى على ياسِ
ولا تقبّل يدي فإنَّ فَمِيْ أولى بها مِن يدي ومِنْ راسي

وقوله[3]: [من البسيط]

سقياً ليوم غدا قوسُ الغَمام به والشمسُ مسفرةٌ والبرقُ خلاّسُ
كأنَّه قَوْسُ رام والبروقُ لَه رشقُ السهامِ وعينُ الشمسِ برجاسُ

وقوله[4]: [من المتقارب]

شربنا على النَّيلِ لمّا بَدَا بمَدٍّ يزيدُ ولا ينقصُ
فخِلْنا تقلَّبَ أمواجِهِ معاطفَ جاريةٍ ترقصُ

وقوله[5]: [من مجزوء الرَّمل]

لي حبيبٌ خدُّه كالـ ـوَرْدِ حُسْناً في بياضِ
وهو بينَ النَّاسِ غضبا نُ وفي الخَلْوَةِ راضي

/ ١٦٢/ وقوله[6]: [من المنسرح]

نرجسةٌ لم تزلْ مُحدِّقَةً لم تكتحلْ قطُّ لذَّةَ الغُمضِ
أمالَها القَطرُ فهي باهتةٌ تنظرُ فِعلَ السماءِ في الأرضِ

وقوله[7]: [من الطويل]

تقولُ وقد بانتْ حياتي ببينِها أتطمعُ أن تشكو إليّ فأسمعَكْ
فلو كانَ حقّاً ما تقولُ لما ٱنْثَنَتْ يداكَ وقد عانقتني بهما مَعَكْ

وقوله[8]: [من الكامل]

---

(١) البيتان في ديوانه ١٢٧.
(٢) البيتان في ديوانه ١٢٥.
(٣) البيتان في ديوانه ١٣١.
(٤) البيتان في ذيل ديوانه ٢٧٢ عند المسالك.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٣٤.
(٦) البيتان في ديوانه ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٧) البيتان في ديوانه ١٤٥ وفيه القافية «فأسمعا» و«معا».
(٨) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٤.

وإذا ذكـرتـكَ يـوم سـرتَ مـودِّعـاً وقفَ الأسى في الصّدر غيرَ مودّعِ
ورأيتُ شخصك في سوادِ جوانحي متمثلاً وكأننا في موضعِ

وقوله[١] : [من الطويل]

فيا أسفي زدني جَوًى كلّ ليلةٍ ويا كبِدي وجداً عليه تقطّعي
وإنّي لمشتاقٌ إلى مَنْ أحبُّهُ فلا مَعَه شوقي ولا صبرُهُ معي

وقوله[٢] : [من الطويل]

رعى اللهُ ليلاً ضلَّ عنه صباحُهُ وطيفُك فيه ما يفارقُ مضجعي
ولم أرَ مثلي غارَ منْ طُولِ ليلهِ عليه كأنَّ الليلَ يعشَقُهُ معي
وما زلتُ أبكي ما دجا الليلُ صبوةً مِنَ الوجدِ حتى ابيضّ من فيضِ أدمعي

وقوله[٣] : [من المنسرح]

عانقتُ مولايَ عندَ رؤيتِهِ ونلتُ سُؤلي بحُسْنِ ما صَنَعَا
في قمرٍ صارَ في تنصّفِهِ كأنَّهُ نَصفُ درهمٍ قُطِعا

وقوله[٤] : [من مجزوء الرَّمل]

ما ترى النِّيلَ عليهِ حُبُكاً مثلَ الدروعِ
إنَّما زاد لأنِّي فيه أجريتُ دموعي

وقوله[٥] : [من المتقارب]

وهيفاءَ مِنْ ندماءِ الملو كِ صفراءَ كالعاشقِ المدنفِ
تكيدُ الظلامَ كما كادَها فتَفْنَى وتفنيهِ في موقفِ

/١٦٣/ وقوله[٦] : [من الكامل]

يا ليتَ جسمي كلَّه حَدَقٌ حتى أراكَ وليتَها تكفي
ما دارَ ذكرُ نواكَ في خَلَدي إلاّ طرقتُ بدمعتي طَرْفي

وقوله[٧] : [من مخلع البسيط]

ابيَضَّ واصْفَرّ لاعتلالٍ فكانَ كالنرجسِ المضعّفْ

---

(١) البيتان من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٢ ـ ١٤٣.
(٢) القطعة في ديوانه ١٤١ ـ ١٤٢.
(٣) البيتان في ديوانه ١٣٩.
(٤) البيتان في ديوانه ٢٧٤ عن المسالك.
(٥) البيتان في ديوانه ١٤٩ ـ ١٥٠.
(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٩ ـ ١٥٠.
(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٥٣ ـ ١٥٤.

كــأنَّ نــســريــنَ وجــنــتــيــهِ بــشَــعْــرِ أصــداغِــهِ مُــغــلَّــفْ
يــرشــحُ مــنــه الــجــبــيــنُ مــاءً كــأنَّــه لــؤلــؤٌ مُــنَــضَّــفْ
كــأنَّــمــا كــانَ مُــذ بــدا لــي عــلــى تــلافــي بــهِ مُــؤلَّــفْ

وقوله[1]: [من البسيط]

راحٌ إذَا استعْطَفْتَها بالمِزاجِ يدٌ تكادُ تُخْرِسُ عنها ألسنَ الحَدَقِ
كأنَّها خَجِلٌ في كأسِ شارِبِها فاجأهُ عندَ مِزاجٍ صُفْرَةُ الفَرَقِ
أو مثلُ وجنةِ معشوقٍ إذَا نَثَرَتْ يدُ الدَّلال عليها لؤلؤَ العَرَقِ
كأنَّ ما ابيضَّ فيها في تورّدِهِ كواكبٌ نُثِرَتْ في حُمْرَةِ الشَّفَقِ

وقوله[2]: [من الكامل]

أجْرتْ من الكُحْلِ السّحيقِ بخدِّها سطراً تُؤَثِّرُهُ الدموعُ السُّبَّقُ
فكأنَّ مَجْرَى الدّمعِ حِلْيَةُ فِضَّةٍ في بعضِها ذهبٌ وبعضٌ مُحْرَقُ

و[قوله][3]: [من الرجز]

رُبَّ نجومٍ في ظلامٍ أزرقِ راعيتُها في مغربٍ ومشرقِ
كأنَّها مِنْ خَجَلٍ لمْ تطرقِ أو نرجسٍ في روضةٍ مفرّقِ

وقوله[4]: [من المتقارب]

إذَا ضاحَكَ النّورُ زهرَ الرياضِ فكيفَ الخلاصُ وأينَ الطريقُ
بَهَارٌ بَهِيرٌ به غَيْرَةٌ على نرجسٍ وشقيقٍ شفيقُ
مداهنُ يحملنَ طَلّ النّدى فهاتيكَ تبرٌ وهذا عقيقُ
/١٦٤/ ويومٌ ستارتُه غيمةٌ وقد طَرّزتْ زفرفيها البروقُ
جعلنَ مِنَ النَّدِّ دُخَّانَه ومِنْ شَرَرِ الراحِ فيه حريقُ
تظلّ به الشمسُ محجوبةً كأنَّ اصطباحَكَ فيها غَبُوقُ
على شجرٍ رافعاتِ الذيولِ لماءِ الجداولِ فيها شهيقُ
كأنَّ طيالسَ غُدْرانِه على هيكلِ الماءِ فيها خُرُوقُ
سجدنا لصُلْبانِ منشورِها وقد نصرتنا عليها الرحيقُ
وقلنا لها ولضوءِ الصَّباحِ على عنبرِ الفَجرِ منه خَلوقُ

(١) القطعة في ديوانه ١٦١.
(٢) البيتان في ديوانه ١٦١.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٦٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٥٥ ـ ١٥٨.

أدرْ يــاغــلامُ كــؤوسَ الــمــدامِ وإلا فــيــكــفــيــكَ لــحْــظٌ وريــقُ

وقوله[١]: [من الطويل]

سقى اللهُ ليلاً طالَ إذ زار طيفُه فأفنيتُه حتى الصّباحِ عناقا
بطيبِ نسيم منه يستجلبُ الكَرَى فلو رَقَدَ المَخْمُورُ فيه أفاقا

وقوله[٢]: [من المنسرح]

ونرجسٍ للنسيم معتنقٍ يسهرُ طبعاً وما به أرقُ
كأنَّه والقَوَامَ معتدلٌ وفي المآقي تَزَعْفُرٌ عَبِقُ
أجفانُ دُرٍّ على ذرى قَصَبٍ تقطّرُ سبكاً وما بها عَرَقُ

وقوله[٣]: [من البسيط]

يا مُمرِضَ الجسمِ منّي بعد صحّتِهِ هَبْ لي على طُولِ هجراني عليكَ بَقَا
أغريتَ بالسّقمِ جسمي إذ غريتَ به كأنَّ جسميَ من جَفْنَيْكَ قد خُلقا

وقوله[٤]: [من مجزوء الرجز]

مقدودةٌ في قدِّها تحكي لنا قَدَّ الأَسَلْ
كأنَّها عُمْرُ الفتى والنارُ فيها كالأَجَلْ

وقوله[٥]: [من الخفيف]

/١٦٥/ وإذَا افتضَّها المِزاجُ كساها حُلَّةَ الشمسِ عند وقتِ الزوالِ
وترى الكأسَ دائراً كهلالٍ سارَ فيه المُحاقُ بعد الكمالِ

وقوله[٦]: [من الخفيف]

ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفتا نُ الدجى عن قميصِه محلولُ
وكأنَّ الهلالَ فوقَ الثريَّا مَلِكٌ فوقَ رأسِه إكليلُ

وقوله[٧]: [من الوافر]

وما أبقى الهوى والشّوقُ منّي سوى نَفَسٍ تَردّدَ في خيالِ
خفيتُ عَنِ المنيّة أنْ تَراني كأنَّ الجسمَ مني في محالِ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٢) القطعة في ديوانه ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٥.
(٤) البيتان في ديوانه ١٨٠.
(٥) البيتان في ديوانه ١٧٩.
(٦) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١٧٧ ـ ١٧٨.
(٧) البيتان في ديوانه ١٨٩.

وقوله[(١)]: [من المنسرح]

مَلَّ فأبدى الصدُودَ والمَلَلا واعتلّ في صحّةٍ مِنَ العِلَلِ
وكنتُ إنْ غبتُ عنهُ راسلني فنحنُ في فترةٍ مِنَ الرُّسُلِ

وقوله[(٢)]: [من البسيط]

لا أجَّلَ اللهُ آجالَ الدموعِ إذَا ما لم تَكُنْ لأخلاّءِ الهَوَى خَدَما
يا هذهِ هذهِ رُوْحي متى أَلِمَتْ من المَلامِ بكَمْ قطّعتُها أَلَمَا
يا معلماً بطرازِ الفخر نسبتهُ ومَنْ غدا بينَ أبناءِ العُلا عَلَما
ومَنْ هو الشمسُ في ليلٍ بلا فلكٍ ومَنْ هو البدرُ في أرضٍ بغيرِ سَمَا
هذي يمينُكَ في الآجالِ صائلةٌ فاقتلْ بسيفِ نداكَ الخوفَ والعَدَما

وقوله[(٣)]: [من الكامل]

يا نازحاً لعب القِلَى بعهودِهِ الصّبرُ عنكَ أقلُّ مما تعلمُ
لي والهوى ما بينَ أجنحةِ الكَرَى ليلانِ نومُهما عليَّ محرَّمُ
جُهْدُ الشكاية أنَّ أَلْسُنَنا [بها] خَرِسَتْ وأنَّ جُفُونَنا تتكلّمُ
/١٦٦/ لو كنتُ أكتمُ سِرَّ مَنْ كَتَمَ الهوى يومَ النّوى لكتمتُ قلباً يكتمُ

وقوله[(٤)]: [من مجزوء الكامل]

قمْ فاجْلُ همّي يا غلامُ بالرّاحِ إذ ضَحِكَ الظلامُ
وَجَلا الثُّرَيَّا في مُلا ءَةِ نورِها البدرُ التمام
فكأنَّها كاسُ يُديـ ـرُ بها الدّجى والليلُ جام
وكأنَّ زُرْقَ نجومِها حَدَقٌ مُفتّحةٌ نيام
وأظنّها مِنْ صحّةٍ مَرِضَتْ وليسَ بها سَقَام
وكأنّها وكأنّهُ إذ حانَ بينَهما انصرام
والفجرُ في غَسَقِ الدُّجى كالماءِ خالطَهُ ظلام
خَودٌ هوى مِنْ أذنِها قُرْطٌ فقبّلهُ غُلام

وقوله[(٥)]: [من مجزوء الكامل]

---

(١) البيتان في ديوانه ١٨٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٩١ ـ ١٩٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١٩٧ ـ ١٩٩.
(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٠٢ ـ ٢٠٣.
(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٠١ ـ ٢٠٢.

قُمْ يا غلامُ إلى المُدامِ قمْ داوني منها بجامِ
والفجرُ ينتهبُ الدّجى والصّبحُ يضحكُ بالظلامِ

وقوله(١): [من الطويل]

فقلتُ لأصحابٍ عليَّ أعزّةٍ عزيزٌ علينا ما بكُمْ مِنْ تألّمِ
خذوا بدمي ذاتَ الوشاحِ فإنّني رأيتُ بعيني في أنامِلها دمي

وقوله(٢): [من الطويل]

كأنَّ نجومَ الليلِ من خوف فجرها وقد جدَّ منها للغروبِ عزائمُ
عيونٌ حَمَاها الشّوقُ أن تَطْعَمَ الكَرَى فأعينُها مستيقظاتٌ نوائمُ

وقوله(٣): [من مجزوء الكامل]

سقياً لأيام المُدامِ لو ساعَدَتنا بالدَّوام
أيامَ أيامي بها مثل الكواكبِ في الظّلامِ

ومنهم:

[١٥٠]

الأخَوَان، أبو بكر محمد(٤)، وأبو عثمان سعيد(٥)، ابنا هاشم الخالديان

كانا رضيعيْ ندى، وصديقيْ صباحٍ تبلّج عن هدى، وفَرقَدَيْ سماء، وموقدَيْ ذكاءٍ

---

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٢. (٣) البيتان في ديوانه ٢١٣.

(٤) محمد بن هاشم بن وعلة، أبو بكر الخالدي: شاعر أديب، من أهل البصرة، اشتهر هو وأخوه «سعيد» بالخالديين. وكانا من خواص سيف الدولة ابن حمدان. وولاهما خزانة كتبه. لهما تآليف في الأدب سيرد ذكرها في ترجمة «سعيد بن هاشم». وكانا يشتركان في نظم الأبيات أو القصائد فتنشب إليهما معاً.
ذكر ابن النديم (في الفهرست) أن أبا بكر، هذا، قال له، وقد تعجب ابن النديم من كثرة حفظه: إني أحفظ ألف سفر، كل سفر في نحو مائة ورقة. توفي نحو سنة ٣٨٠ هـ/ نحو ٩٩٠م.
ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٢٧١ وفهرست ابن النديم ٢٤٠ وفي مجلة المجمع العلمي العربي ٢٥/ ٤٩ بعض أخبار «الخالديين». الأعلام ٧/ ١٢٩. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٠٢.

(٥) سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرام، من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي: شاعر، أديب، توفي سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١م، اشتهر هو وأخوه «محمد» بالخالديين، وكانا آية في الحفظ والبديهة، يتهمهما شعراء عصرهما بسرقة شعرهم. وأورد الثعالبي (في اليتيمة) قصائد لأحد معاصريهما في هذا المعنى، وقال ابن النديم: «كانا إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه، حياً أو ميتاً، لا عجزاً منهما على قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما»! وهما من أهل «الخالدية» من قرى الموصل، =

يقدحُ ضوؤه للفهماء، وعَلَمَيْ ملّةٍ من الأدب كادت تذهب، وعَلَمَيْ حُلَّة هي الديباج الخسرواني، وهي الطراز المذهَّب، وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني، وتشارطا أن يطبعا الجواهر ويرفعا بها المباني، وصقرين حطّا إلى وكر، وقلبين اتحدا في فكر.

/ ١٦٨/ وكانا كاليدين في المقاصد تعاضدا، وكالنَّجمين في الرضاع ترادفا وكالسيف ذي الحدَّين لا يُعرف أيّهما أمضى مضرباً، وأشد ساعداً، وكالمبتدأ والخبر يترافعان، وكالمسمعين يؤديان إلى خاطرٍ ما يسمعان، وكالمصراعين على بابٍ وراء كلّ ذخيرةٍ يجتمعان، وكالعينين في روضة يسرحان ويسخان، وكالقمرين في فلكٍ واحد يسبحان ويسبّحان، يتباريان إلى الغاية غرباً وشرقاً، ويتعاوران ملاءة الحضر قوةً وسبقاً. كالدائرة تلاقى طرفاها، وكالقوس صحَّ عنقاها في يمين مَنْ براها.

وقد ذكرهما صاحب اليتيمة[(١)]، فقال: «إن هذان لساحران يغربان بما يجلبان، ويبدعان فيما يصنعان، وكان ما يجمعهما من أخوّة الأدب مثل ما ينظمهما من أخوّة النسب، فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة، ويشتركان في قرض الشعر، وينفردان، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان، وكانا في التساوي كما قال أبو تمام[(٢)]: [من المتقارب]

رضيعي لبانٍ شريكي عنانٍ عتيقيْ رهانٍ حليفيْ صفاءِ

بل كما قال البحتري[(٣)]: [من الكامل]

= ونسبتهما إليها، وقيل: نسبتهما إلى جد لهما اسمه خالد (ابن منبه، أو ابن عبد القيس، أو ابن عبد عنيسة، على اختلاف الروايات) وعرّفهما الزبيدي (في التاج) بالموصليين. وقال ياقوت (في معجم الأدباء): كانا أديبي «البصرة» وشاعريها في وقتهما. ولأبي عثمان هذا «ديوان شعر ـ ط» واشتركا في تصنيف كتب، منها «الأشباه والنظائر، من أشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين ـ ط» يُعرف بحماسة المحدَثين أو «حماسة الخالديين» وجمعا مختارات مما قيل فيهما، في كتاب «التحف والهدايا ـ ط» ومن كتبهما أخبار أبي تمام ومحاسن شعره» و«أخبار الموصل» و«اختيار شعر ابن الرومي» و«اختيار شعر البحتري» و«اختيار شعر مسلم بن الوليد». جمع شعرهما وحققه د. سامي الدهان في «ديوان الخالديين» ط دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

ترجمته في: فهرست ابن النديم ٢٤٠ وتاج العروس/ مادة (خلد). ويتيمة الدهر ١/ ٤٧١ وفوات الوفيات ١/ ١٧٠ واللباب ١/ ٣٣٩ والفهرس التمهيدي ٢٧٤و٢٩٧ ومعجم البلدان لياقوت: في الكلام على الخالدية.

ومعجم الأدباء لياقوت ١١/ ٢٠٨ طبعة دار المأمون، وفيه اسم صاحب الترجمة «سعد بن هشام بن سعيد» وفي هامشه نقلاً عن الوافي بالوفيات للصفدي، الجزء الرابع، القسم الثاني، هو «سعد بن هاشم بن سعيد». الأعلام ٣/ ١٠٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٣٥.

(١) يتيمة الدهر ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) انظر: ديوان أبي تمام ص٣٠٩.

(٣) انظر: ديوان البحتري ١/ ٥٤١.

كـالـفـرقـديـن إذَا تـأمَّـل نـاظـرٌ لـم يَـعْـدُ مـوضـعُ فـرقـدٍ عـن فـرقـدِ

بل كما قال أبو إسحاق الصابي فيهما: [من الطويل]

أرى الشاعرينِ الخالديينِ سيّرا قضائدَ يفنى الدّهرُ وهي تُخلَّدُ
جواهرُ من أبكارِ لفظٍ وعُوْنِهِ يقصِّرُ عنها راجزُ ومقصِّدُ
تنازعَ قومٌ فيهما وتناقضوا ومرَّ جدالٌ بينهم يترَدّدُ
فطائفةٌ قالتْ: سعيدٌ مقدَّمٌ وطائفة قالتْ لهم: بل محمّدُ
وصاروا إلى حُكْمي فأصلحتُ بينهم وما قلتُ إلاّ بالتي هي أرشدُ
/١٦٩/ هما في اجتماعِ الفضلِ زوجٌ مؤلَّفٌ ومعناهَما من حيث يثبتُ مفردُ
كذا فرقدا الظلماءِ لمّا تشاكلا عُلاً أشكلا هذاكَ أم ذاكَ أمجدُ
فزوجُهما ما مثلُه في اتفّاقه وفردُهما بين الكواكبِ أوحَدُ
فقاموا على صُلْحٍ وقال جميعُهم: رضينا وساوى فرقَدَ الأرضِ فرقدُ

وما أعدل هذه الحكومة من أبي إسحاق، فما منهما إلاّ محسن يخطب في حبل الإبداع ما أراد، ويكاثر محاسنه وبدائعه الأفراد، وقد ذكرتُ ما شجر بينهما وبين السرّي من دسّ أشعارهما في شعر كشاجم، وكان أفاضل أهل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما في شقّ الرجحان تتعصّب عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الأكابر والملوك، والأخرى تتعصّب له عليهما». انتهى كلام الثعالبي.

وهذا وقت الإثبات لما نختار لهما من الأبيات، ونبدأ بأبي بكر كما بدأ به الثعالبي؛ لأنَّه الأكبر. فمن شعره وقوله(١): [من الطويل]

دمُ المجد أجراهُ الطبيبُ وعُصِّبتْ على ساعدِ العلياءِ تلك العصائبُ
لئِنْ لاحَ في عَضْدِ الأميرِ نجيعُهُ غداةَ جَرَتْ في الطستِ منه سبائبُ
فلا غروَ للصمصامِ أنْ مسَّ حَدَّه دمٌ وهو مصقولُ الغِرَارينِ قاضبُ
وليثُ الشّرى لا تنكر العينُ أن ترى براثِنُهُ مخضوبةً والمخالبُ

وقوله يصف داراً(٢): [من الوافر]

غدتْ دارُ الأميرِ كما رَوَينا مِنَ الأخبارِ عَنْ حُسنِ الجنانِ
عَلَتْ جدرانُهَا حتى لقلنا سيُقصرُ عنْ مداها الفرقدانِ
وجالَ الطّرفُ في ميدانِ صحنٍ يُردّ الطَّرفُ دونَ مداه واني

(١) القطعة في ديوان الخالديين ١٤ ـ ١٥ عن المسالك.
(٢) القصيدة في ديوان الخالديين ٩٨ ـ ٩٩ عن المسالك.

/ ١٧٠/ منها يذكر البستان:

ترى فيه حدائقَ ناضراتٍ تشبههنَّ أحداقُ الغواني
تُشيرُ إلى الصَّبوحِ بغيرِ طَرْفٍ وتستدعي الغَبُوقَ بلا لسان
كأنَّ تفتّحَ الخشخاش فيه على أوراقِهِ الخُضْرِ اللِّدانِ
سوالفُ غانياتٍ فاتناتٍ علتْ قُمُصَ الفريدِ الخسرواني
وصبغُ شقائقِ النعمانِ يحكي يَوَاقيتاً نُظِمنَ على اقترانِ
وأحياناً تشبِّهها خدوداً كستْها الراحُ ثوباً أرجواني
على أنَّا سننعتُ ذا وهذا بنسبتهنَّ ما يتغيران
هما في صحَّةٍ وبديعِ لفظٍ كما قُرِنَ الجُمانُ مع الجُمانِ
شقائقُ مثلُ أقداحٍ ملاءٍ وخشخاشٍ كفارغةِ القناني
ولمّا غازَلَتْها الريحُ خِلْنا بها جَيْشَيْ وغًى يتقابلانِ
غَدَتْ راياتُهم بيضاً وحُمراً تميِّلُها الفوارسُ للطعانِ
وللمنثورِ أنوارٌ تراها كما أبصرتَ أثوابَ القيانِ
تخالُ به ثغوراً باسماتٍ إذَا ما افترّ نَورُ الأقحوَانِ
وآذريونُهُ قد شبّهوهُ بتشبيهٍ صحيحٍ في المعاني
ككأسٍ منْ عقيقٍ فيه مسكٌ وهذا الحقّ أُيِّدَ بالبيانِ

وقوله[١]: [من الطويل]

كأنّي بهم إذ خالفوا بعضَ أمرِهِ وقد جُمعتْ أعناقُهم والسلاسلُ
وصيغتْ خلاخيلُ لهم وأساورٌ على أنَّ حَالَيْها مدى الدّهرِ عاطلُ
فلا نُزعَتْ تلكَ الأساورُ عنهمُ ولا فارقتْهم في الحياةِ الخلاخلُ

/ ١٧١/ وقوله[٢]: [من الطويل]

ومعذورةٍ في هجرِها لجمالِها كبدرٍ على خُوطٍ من البانِ مائدِ
أرومُ هواها والمشيبُ مُخالفي وقد هجرتْني والشبابُ مُساعدي
ومَنْ عَرَفَ الدنيا استقلّ سرورَها ولو برزتْ منْ حسنِها في مَجَاسدِ

منها:

صقيلُ حسامِ الفكرِ يلقاكَ رأيُهُ لما غابَ عنْ ألحاظِه كالمشاهدِ

---

(١) القطعة في ديوان الخالديين ٧٨ ـ ٧٩ عن المسالك.
(٢) القطعة في ديوان الخالديين ٤٧ ـ ٤٨ عن المسالك.

وما شهدَ الهيجاءَ إلاّ تباعدتْ مسافةُ ما بينَ الطُّلى والسواعدِ
يؤازرُهُ في الرّوعِ قلبٌ مُشيّعٌ ومبتسمٌ يُبكي عيونَ العوائدِ
سهرتُ لها والنجمُ في الأفقِ نائمٌ فهاهي كالإبريزِ في كفّ ناقدِ
بقيتَ كما تبقى معاليكَ في الورى فهنّ على الأيامِ غيرُ بوائدِ

وقوله(١) : [من الطويل]

ويكشف بالآراء ما كانَ مشكلاً ولو كانَ في طَيّ الضميرِ مُكَتَّما
يرى العارَ أنْ يثني العنانَ عن الرّدى إذَا ما ثنى الطعنُ الوشيجَ المُقَوَّما
يردُّ غِرَار المَشْرَفيّ مثلّماً ضراباً وصدرَ الراعبيّ محطما
ومنتقم حتى إذَا ما تمكنتْ يميناه مِنْ أعدائِه ظلَّ منعما

وقوله(٢) : [من الطويل]

وما خُلِق الإنسان إلاَّ لينطوي عليه من الأيامِ بؤسٌ وأنعمُ
ولولا اختباري حاسديْ صُلتُ صولةً تروحُ وماءُ البحرِ مِنْ هولها دمُ
ويا أيّها المستامُ حربيْ بجهلِهِ وذو الجهلِ يعلو ساعةً ثم يندمُ
إذَا وَصَلتْنا بالأميرِ ركابُنا فليس لنا عَتْبٌ على الدهر يُعْلمُ
وإن نحن أعصمنا الرجاءَ بحبلِهِ فإنا بأمراسِ الكواكب نعصمُ
/ ١٧٢/ ومِنْ أيّ وجهٍ واجهتْهُ عيونُنا تبدّى لها بدرٌ وبحرٌ وضيغمُ
سماحٌ بتيّار الغمامِ مسربلٌ وفخرٌ بلألاءِ النجومِ معمّمُ
وشانيكَ يدري أنّه غيرُ بالغٍ مَدَاكَ ولكنْ يَرْتجي ويُرجِّمُ
طَمَا بحرُكَ السامي عليهِ فلو لجاً إلى الفَلَكِ الدَّوارِ ما كانَ يسلمُ
إذَا انآدَتِ الأرماحُ في هَبْوَةِ الوغى غَدَتْ بك في عُوجِ الضّلوعِ تقوَّمُ
سُرًى قاسَمَتْنا الأينَ فيها ركابُنا نُجَشّمُ منها مثلَ ما تتجشّمُ
تجوبُ جبالاً تبلغُ الأفقَ رفعةً ومن دونها العِقبانُ في الجَوِّ حُوَّمُ
إذَا ما علونا فالصخورُ لوطئِنا مَرَاقٍ إلى الجَوزاء والطَّوْدُ سُلَّمُ

وقوله(٣) : [من الوافر]

بقاعٌ أشرقتْ فكأنَّ فيها وميضَ البرقِ من فَرْطِ البريقِ

---

(١) القطعة في ديوان الخالديين ٩٤ ـ ٩٥ عن المسالك.
(٢) القطعة في ديوان الخالديين ٩١ ـ ٩٢ عن المسالك.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٧٢ ـ ٧٣ عن المسالك.

وأوديــةٌ كــأنَّ الــزَّهْــرَ فــيــهــا ... يــواقــيــتٌ تــفــصّــلُ بــالــعــقــيــقِ
لــهــا حــصــبــاءُ كــالــكــافــورِ بُــثَّــتْ ... عــلــى تُــربٍ خُــلــقْــنَ مــن الــخَــلُــوقِ

وقوله[١]: [من الطويل]

دعِ الــعُــودَ مــحــزونــاً يُــطــيــلُ بــكــاءَه ... عــلــى الــزِّقّ مــذبــوحــاً يــســيــلُ نــجــيــعُــه
ويــوم نــأى إصــبــاحُــه مِــنْ مــســائِــه ... غــداةَ تــدانــتْ لــلــضــرابِ جــمــوعُــه
إذا كــان لــيــلاً رهــجُــه وقَــتــامُــه ... ثــنــتْــهــا نــهــاراً بِــيْــضُــهُ ودروعُــه
جعلتُ لقلبي الصَّبرَ فيه شريعةً ... حــفــاظــاً وأطــرافُ الــرمــاحِ شــروعُــه
ســلــمــتَ لــمــجــدٍ دارةُ الــشــمــس دارُه ... وبــيــن ربــاعِ الــفــرقــديــنِ رُبُــوعُــه

وقوله[٢]: [من الكامل]

ولــقــد تــلــقّــيــتُ الــصّــبــاحَ بــمــثــلِــه ... لا بــلْ بــأشــرقَ مــنــهُ فــي لألائِــه
/ ١٧٣/ ورضيتُ مِنْ وصلِ الحبيبِ وبُعدِه ... بــدُنُــوِّ مــنــزلِــهِ وطــولِ جَــفــائِــهِ
وســمــعــتُ عــذلَ عــواذلــي لــمّــا مــشــى ... إصــبــاحُ هــذا الــشــيــب فــي إمــســائــه
ســأعــودُ فــي غــيّ الــشــبــاب وإنْ غَــدَا ... رشــدُ الــمَــشِــيــبِ مــقــنّــعــي بــردائِــه

وقوله[٣]: [من الطويل]

بدا فأراكَ الشمسَ في الغُصُنِ النَّضْرِ ... وعينيْ مهاةِ الرّملِ في القمرِ البدرِ
هلالُ دُجًى لولا الخلاخلُ في الشَّوَى ... وظبيُ نقاً لولا المناطقُ في الخَصْرِ
ويــنــظــمُ عِــقْــدَ الــشــوقِ تِــيــهــاً ونــخــوةً ... بــيــاقــوتِ خــدٍّ فــوقَ دُرٍّ مِــنَ الــثَّــغْــرِ
ومُــسْــوَدّ صُــدْغٍ فــوقَ مُــحْــمَــرَّ وجــنــةٍ ... ترى ذاكَ من مسكٍ وهاتيكَ مِنْ خَمْرِ
فكم يا غَرَاماً جائراً ترشقُ الحَشَا ... بــأســهُــمِ وَجْــدٍ مِــنْ فــراقٍ ومِــنْ هُــجْــرِ
وقــفــتُ فــؤادي بــيــن هــمٍّ وحــســرةٍ ... بــذكــرٍ لــه يــجــري وطــيــفٍ لــه يــســري
ويــا طــيــفُ أنّــى بــتَّ مــضــاجــعــي ... كأنّكَ ما قد سارَ في الأرضِ من ذكري
عــدمــتُــكَ يــا مَــنْ رام شِــعْــري سَــفَــاهــةً ... متى كنتَ من أقرانِ هاروتَ في السِّحرِ
ودادي لـــهـــم دانٍ وأمّـــا ودادُهـــمْ ... ففي عُنُقِ العنقاءِ أو مِنْسَرِ النَّسْرِ
وأمــســكُ ســهــمَ الــعــتــبِ بــيــن أنــامــلــي ... وأغمدُ صمصامَ الملامةِ في صدري
وما يحسنُ الخلخال في الساقِ يدّعي ... بــأنَّ لــه حــســنَ الــقــلادةِ فــي الــنَّــحْــرِ

---

(١) القطعة في ديوان الخالديين ٦٨ ـ ٦٩ عن المسالك.
(٢) القطعة في ديوان الخالديين ١٣ عن المسالك.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٥٥ ـ ٥٦ عن المسالك.

كأنَّ القنا تلقاهُ من أنسِهِ بها ... بتفاحتيْ خدٍّ ورمانتيْ صدرِ

وقوله[١]: [من مجزوء الكامل]

لفظٌ كخدٍّ يُجْتَلى ... معنًى كثغرٍ يُرشَفُ

وقوله[٢]: [من الخفيف]

لا ترى رأيَه يضِلّ عن الرُّشْـ ... ـدِ ونجمُ الصباحِ كيف يضِلُّ
وهياجٌ له مِنَ البِيْضِ والرّا ... ياتِ تحتَ العَجَاجِ شمسٌ وظلُّ

/١٧٤/ وقوله[٣]: [من الطويل]

وأنحلني حتى لَوَانّي بكفَّةٍ ... وظلّي بأخرى ما رجحتُ على ظِلّي
إذَا طلعتْ قلتُ الغزالةُ في الضحَى ... وإن نظرتْ قلتُ الغزالةُ في الرملِ
خلالٌ يراها الطَّرْفُ حتى كأنَّها ... مبادي نُعاسٍ ذُرَّ في أعينٍ نُجْلِ
وقد هذَّبتْهُ الحادثاتُ وإنَّما ... يبيَّنُ إفرندُ الحسَامِ على الصَّقْلِ
كذا البدرُ شبهٌ للهلالِ ولم يزلْ ... يُرى في هِزَبْرِ الليثِ شبهٌ من الشبلِ
تبارَكَ مَنْ أبداكَ بدراً بلا دجًى ... وشِبلاً بلا غِيْلٍ وغَيْثاً بلا وَحْلِ

وقوله[٤]: [من مجزوء الرَّمل]

صاحِ غمّضْتُ وما غمْـ ... ـمَضَ جفنيّ الهجودُ
لبريقٍ هبَّ تحدو ... هُ بروقٌ ورعودُ
مقبلٌ يقصدُ أحيا ... ناً وأحياناً يحيدُ
زَجِلٌ يُحسبُ في قُطْـ ... ـريهِ غيلٌ وأسودُ
عُلْوُهُ في النجمِ لكنْ ... سُفلُهُ حيثُ الصعيدُ
فيه للأزمةِ والرَّوْ ... ضةِ وعدٌ ووعيدُ

وقوله[٥]: [من الهزج]

وليلٍ مثلِ يومِ البعـ ... ـثِ في العَرضِ وفي الطُّولِ
ترى نجمَهُ كالنَّا ... رِ في زُهْرِ القناديلِ

---

(١) البيت في ديوان الخالديين ٧١ عن المسالك.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ٧٨ عن المسالك.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٨٦ عن المسالك.
(٤) القطعة في ديوان الخالديين ٤٢ عن المسالك.
(٥) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوان الخالديين ٨٤ ـ ٨٥ .

فَــعَــايَــنْــتُ بــه الأنَــجـــ ـمَ مــثــلَ الأعــيــنِ الــحُــوْلِ
أتـــى الـــدَّنَ بـــمـــبـــزالٍ وإبـــريـــقٍ ومـــنـــديـــلِ

منها:

فـــأجـــراهـــا كـــخـــلـــخـــالٍ مـــن الـــيـــاقـــوتِ مـــفـــتـــولِ
/١٧٥/ مُـــدامـــاً لا يَـــرَى طَـــرْفُـــ ـكَ مـــنـــهـــا غـــيـــرَ تـــخـــيـــيـــلِ
كـــشـــخـــصِ الآلِ لا يُـــدر كُ مـــعـــنـــاهُ بـــتـــحـــصـــيـــلِ
يُـــريـــكَ الـــصُّـــبـــحَ فـــي ســـتـــرٍ مـــن الـــظَّـــلـــمـــاءِ مـــســـدولِ

وقوله[1]: [من الطويل]

وتأتي بك الحاجاتُ عفواً كأنّما مغالقُها في راحتيكَ مَفَاتحُ
ودونَكَها أبياتَ شِعْرٍ كأنَّها خدودُ الغواني فوقَها المسكُ فائحُ

وقوله[2]: [من البسيط]

قبرٌ تودّ العُلا ضنّاً بساكنِهِ على الثرى أنَّه فيهنَّ محفورُ
فإن يضقْ فله مِنْ صدرِهِ سَعَةٌ وإن دجا فَلَهُ مِنْ وجهِهِ نورُ

وقوله[3]: [من البسيط]

ترى البريّةَ في حاليْ ندى وردًى يريشُها وبحدّ السيفِ يبريها
ففرقةٌ بمناياها مُصَبّحةٌ وفرقةٌ صدقتْ فيها أمانيها
كأنّه الدهرُ في الآمالِ ينشرُها بين العبادِ وفي الأعمارِ يطويها
إذَا الصوارمُ عرّتهنَّ غضبتُه فإنَّه بنفوس الأُسْدِ كاسيها
يظلّ بالهزِّ يومَ الروعِ يُضحكُها وبالدماءِ من الهاماتِ يُبكيها
حتى كأنَّ جفونَ المشركينَ حَكَتْ طيّاتِها وأعارتْها مآقيها

وقوله[4]: [من الطويل]

يُرى فيه إيماضُ السيوفِ كأنّه خدودُ الغواني والعجاجُ لها خُمْرُ
يهَدَّى إليه الذئبُ من أبعدِ المدى وكيف يضلّ الذئب والرَّائدُ النَّسْرُ

وقوله[5]: [من الطويل]

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ٣٥.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ٥٣.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ١٠٣ عن المسالك.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٥٣ عن المسالك.
(٥) البيتان في ديوان الخالديين ٩٠ عن المسالك.

وتـطـمـحُ فـوّاراتُـهـا فـكـأنَّـهـا … دموعُ المحبّينَ استهلَّ همولُها
/١٧٦/ تمدُّ إلى الجوزاءِ أرماحَ مائِها … فتذعرها في أفقِها وتهولُها

وقوله[1]: [من الوافر]

وإنْ بَدَتِ الستورُ لنا رأينا … بُزاةً قد قُرِنَّ بطيرِ ماءِ
وأُسْداً في مرابضِها ظباءٌ … تُقابِلُهُ على حالِ استواءِ
فلا هذا يُراع لذا ولاذا … يروّعُ ذا بجَوْرٍ واعتداءِ
كأنَّ الدارَ مكةُ فهي أمْنٌ … لتلكَ الوحشِ من سَفْكِ الدِّماءِ

وقوله: [من الكامل]

وكذا أنابيبُ القناةِ كثيرةٌ … والموتُ مقصورٌ على أنبوبِ

وقوله[2]: [من السريع]

دعا فؤادي للأسى وحدَه … وفرّقا للّومِ عنْ سائري

وقوله[3]: [من المجتث]

تتيهُ كِبراً ولكنْ … جمالُها يتودّدْ
جَفَتْ فِعالاً وأمستْ … تُحَلُّ ليناً وتُعقَدْ

وقوله[4]: [من المنسرح]

وجاهلٍ بالغرامِ قلتُ له … إذ قال لي ما الهوى وما فِتنُهْ؟
إنْ كنتَ تهوى المماتَ فاصبُ هوًى … فالصَّبّ مَيْتٌ قميصُه كفنُه

وقوله[5]: [الخفيف]

رُبَّ يومٍ بوصلِها ساعدَ الدَّهْـ … ـرُ تساوى صباحُه والمساءُ
ساعدتْنا ساعاتُه بحديثٍ … رقَّ حتى جفا إليه الهواءُ
وتخبّى وجهُ الغزالةِ عنّا … وعلينا مِنَ الغَمَامِ خباءُ

منها:

ويك إنَّ الحَصَى مقيمٌ وما يَضْـ … ـعَنُ وهو الحياةُ إلاّ الماءُ

---

(١) القطعة في ديوان الخالديين ١٢ عن المسالك.
(٢) البيت في ديوان الخالديين ٦١ عن المسالك.
(٣) البيتان في ديوان الخالديين ٥١ عن المسالك.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ١٠١ عن المسالك.
(٥) القطعة في ديوان الخالديين ١١ ـ ١٢ عن المسالك.

وقوله في القلم[١]: [من الكامل]

إن قيدتْهُ يدٌ مشَى ومتى خَلاَ ... من قَيْدِهِ ظَلَّ الحسيرَ المُثْقَلا

/ ١٧٧/ يمشي بمفرقِهِ ويعلمُ ما انطوى ... في قلبِ صاحبِهِ إذَا ما أعملا

وقوله[٢]: [من الخفيف]

واستمعْها أرقَّ مِنْ وَرَقِ الوَرْ ... دِ وأندى منْ ياسمينٍ مندَّى

بمعانٍ لو أنهنَّ خُدُودٌ ... كنَّ في الحُسْنِ جُلّناراً وورداً

لو هجرنا بها المنونَ لذلَّتْ ... أو مَدَحْنا بها الزمانَ لأجدى

وقوله[٣]: [من مجزوء الرمل]

قامَ مثلَ الغُصُنِ المَيْـ ... ـيَّادِ في لِيْنِ الشبابِ

يمزجُ الخمرَ لنا بالصَّـ ... ـفْوِ من ماءِ الرُّضابِ

فكأنَّ الكأسَ لمّا ... ضحكتْ تحتَ الحَبَابِ

وجنةٌ حمراءُ لاحَتْ ... لكَ من تحتِ النِّقابِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

ألا فاسقني والليلُ قد غابَ نُورُه ... لغيبةِ بدرٍ في السماءِ غريقِ

وقد فَضَحَ الظلماءَ برقٌ كأنّه ... فؤادُ مشوقٍ مُوْلَعُ بخفوقِ

مُدَاماً كأنَّ الكفَّ من طيبِ نشرِها ... وصفرتِها قد خُلِّقَتْ بخَلُوقِ

نعاينُها نوراً جَلاهُ تجسّدٌ ... ونشربُها ناراً بغيرِ حريقِ

كأنَّ حبابَ الكأسِ في جنباتها ... كواكبُ دُرٍّ في سماءِ عقيقِ

وقوله[٥]: [في المنسرح]

مُطَرِّبُ الصّبحِ هيّج الطّربا ... لمَّا قضى الليل نحبَهُ انتحبا

مغرِّدٌ تابعَ الصِّياحَ فما ... يدري رضاً كان ذاكَ أم غَضَبا

ما تنكرُ الطَّيرُ أنّه ملِكٌ ... لها فبالتاجِ راح معتصبا

/ ١٧٨/ طوى الظلامُ البنودَ منصرفاً ... حينَ رأى الفجرَ ينشرُ العَذَبَا

والليلُ مِنْ فتكةِ الصّباحِ به ... كراهبٍ شقّ جيبَه طربا

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ٧٩ عن المسالك.

(٢) القطعة في ديوان الخالديين ٤٦ عن المسالك.

(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٢٠.

(٤) القطعة في ديوان الخالديين ٧٤.

(٥) القصيدة في ديوان الخالديين ١٧ ـ ١٩ عن المسالك.

فباكرِ الخمرةَ التي تركتْ بنانَ كفِّ المديرِ مُختضِبا
كأنَّما صَبَّ في الزجاجةِ منْ لُطْفٍ ومنْ رقّةٍ نسيمَ صَبا
وليس نارُ الهموم خامدةً إلاّ بنورِ الكؤوسِ ملتهبا
يظلُّ زِقُّ المُدام مُمْتَهناً سَحْباً وذيلُ المُجُونِ منسحبا

منها في الكانون:

ومقعدٍ لا حَراكَ يُنهضُهُ وهو على أربع قد انتصبا
مصفَّرٌ مُحْرَقٌ تنفّسُهُ تخالُهُ العينُ عاشقاً وَصِبا
إذا نظمنا في جيدِهِ سَبَجاً صيّرهُ بعدَ ساعةٍ ذَهَبا
فما خَبَتْ نارُنَا ولا وقفتْ خيولُ لهوٍ جَرَتْ بنا خَبَبا
وساحرِ الطَّرْفِ لا نقابَ له إذ كانَ بالجُلَّنارِ مُنْتَقِبا
جنيتُ منْ ثغرِهِ ووجنتِه بلحظِ عينيَّ زَهْرَةً عَجَبا
شقائقاً مُذْهَباً يُرى خَجِلاً وأقحواناً مُفضّضاً شنبا
حتى إذَا ما انثنى ونشوتُهُ قد سهّلتْ منه كلَّ ما صَعُبا
غلبتُ صحبي عليهِ منفرداً وهل به فازَ غيرُ مَنْ غَلَبَا
أرشفُ رِيْقاً عَذْبَ اللّمى خَصِراً كأنَّ فيهِ الضَّريبُ والضَّرَبا

وقوله[1]: [من المنسرح]

قد ضُربتْ خيمةُ الغَمَامِ لنا ورُشَّ جيشُ النَّسيمِ بالمطرِ
/١٧٩/ وعندنا عاتقانِ حمراءُ كالشمْسِ وأخرى صفراءُ كالقمرِ
مدامةٌ كأنَّ من تقادمِها عاصرَها آدمٌ أبو البشرِ
وبنتِ خِدْرٍ تُريكَ صورتها بدرَ الدجى جمرةً بلا شَرَرِ
تسعى علينا بها الوصائفُ قُلِّدنَ مُجُوناً قلائدَ الزَّهرِ
يا تاركاً طِيْبَ يومِهِ لغدٍ يبيعُ عينَ السرورِ بالأَثَرِ

وقوله[2]: [من الخفيف]

رقَّ ثوبُ الدُّجى وطابَ الهواءُ وتدلَّتْ للمغربِ الجوزاءُ
والصباحُ المنيرُ قد نُشِرَتْ منـ ـه على الأرضِ ريطةٌ بيضاءُ
فاسقنيها حتى ترى الشمسَ في الغر بِ عليها غلالةٌ صفراءُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوان الخالديين ٥٨ ـ ٦٠.
(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوان الخالديين ٩ ـ ١٠ عن المسالك.

قد كَسَتْها الدّهورُ أرديةَ الرقْـ ـقَةِ حتى جَفَا لديها الهواءُ
فهي في خدٍّ كأسِها صُفْرَةُ التبـ ـر وفي الخدِّ وردةٌ حمراءُ
سَبَجٌ يستحيلُ منه عَقيقٌ وظلامٌ ينسلُّ منه ضياءُ

وقوله يذكر ديراً ورهابنة[1]: [من البسيط]

منادماً في قلاليهِ رهابنةً راحتْ خلائقُهم أصفى من الرَّاحِ
قد عَدَّلوا ثقلَ أديانٍ ومعرفةٍ فيهم بخفّةِ أبدانٍ وأرواحِ
ووَشَّحوا غُرَرَ الآدابِ فلسفةً وحكمةً بعلومٍ ذاتِ أوضاحِ
في طبِّ بقراطَ لحنُ الموصليّ وفي نحو المبرّدِ أشعارُ الطرماحِ
وكم حننتُ إلى حاناتِه وغدا شوقي يُكاثرُ أصواتاً بأقداحِ
حتى تخمّر خمّاري بمعرفتي وحيّرتْ مُلَحي في السُّكْرِ مُلاّحي
/ ١٨٠/ إنْ تُغْنِ كأسُكَ أكياسي فإنْ بها يفلُّ جيشَ همومي جيشُ أفراحي
وإن أُقِمْ سوقَ إطرائي فلا عَجَبٌ هذا نداكَ إذَا ما قامَ نوّاحي

وقوله[2]: [من البسيط]

بكى لي غداةَ البينِ حينَ رأى دمعي يفيضُ وحالي حالَ مبهوتِ
فدمعتي ذوبُ ياقوتٍ على ذَهَبٍ ودمعُهُ ذوبُ درٍّ فوقَ ياقوتِ

وقوله[3]: [من البسيط]

أنباكَ شاهدُ أمري عنْ مغيّبه وجدَّ جدّ الهوى بي في تلعّبِهِ
يا نازحاً نَزَحَتْ دمعي قطيعتُهُ هَبْ لي من الدَّمعِ ما أبكي عليكَ به

وقوله[4]: [من البسيط]

ما زارَهُ الطّيفُ بعدَ اليومِ معتمداً إلاّ ليُدني له الشوقَ الذي بَعُدَا
كأنَّما مِنْ ثناياها ومبسِمِها أيدي الغَمامِ سَرَقْنَ البَرْقَ والبَرَدا

وقوله[5]: [من البسيط]

حمراءُ حينَ جلتْها الكأسُ نَقَّطَها مِزاجُها بدنانيرٍ منَ الذَّهَبِ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوان الخالديين ٣٧ ـ ٤٠.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالديين ٣١.
(٣) البيتان في ديوان الخالديين ٢٩.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٤٦ ـ ٤٧ عن المسالك.
(٥) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢٣ ـ ٢٦.

كانت لها أرجلُ الأعلاجِ واترةً بالدَّوسِ فانتصفتْ من أرؤسِ العربِ
يسقيكَها منْ بني الكفَّار بدرُ دجًى ألحاظُهُ للمعاصي أوكَدُ السببِ
يومي إليكَ بأطرافِ مطرَّفةٍ بها خضابان للعُنَّابِ والعِنَبِ

وقوله[1]: [من الكامل]

أرعى النجومَ كأنَّها في أفقِها زهرُ الأقاحي في رياضِ بنفسجِ
والمشتري وسطَ السماءِ تخالُه وسناهُ مثلُ الزئبقِ المتدحرجِ
/١٨١/ مسمارُ تبر أصْفرٍ ركبتَه في فَصّ خاتم فِضّةٍ فيروزجِ
وتمايُلُ الجوزاءِ يحكي في الدُّجى مَيَلانَ شَاربِ قهوةٍ لم تُمزَجِ
وتنقَّبتْ بخفيفِ غيم أبيضٍ هي فيه بينَ تخفّرٍ وتبرّجِ
كتنفّسِ الحسناء في المرآة إذ كملتْ محاسنها ولم تتزوّجِ

وقوله[2]: [من الخفيف]

وسحابٍ يجرّ في الأرضِ ذَيْلَيْـ ـمطرفٍ زرَّهُ على الجوِّ زرّا
برقُهُ لمحةٌ ولكنْ له رَعـ ـدٌ بطيءٌ يكسو المسامعَ وَقْرا
كخليٍّ منافقٍ يهوا ه فهو يبكي جَهْراً ويضحكُ سِرّا

وقوله[3]: [من الوافر]

ألستَ ترى الظلامَ وقد تولَّى وعنقود الثريّا قد تدلَّى
فدونكَ قهوةً لم يُبْقِ منها تقادمُ عهدِها إلاّ الأقلاّ
بَزَلْنا دنَّها والليلُ داجٍ فصيرتِ الدّجى شمساً وظِلاّ

وقوله[4]: [من الخفيف]

يا معيري بالصدّ ثوبَ السقام أنتَ همّي في يقظتي والمنامِ
أنتَ أمنيتي فإنْ رُمْتُ غمضاً سلّمتكَ المُنى إلى الأحلامِ

وقوله[5]: [من الكامل]

رُوحي الفداءُ لظاعنينَ رحيلُهمْ أنكى وأفسدَ في القلوبِ وعاثا
فَلْيَقْضِ عدّتَهُ السرورُ فإنَّني طلّقتُ بعدهمُ النَّعيمَ ثلاثاً

وقوله[6]: [من المنسرح]

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوان الخالديين ٣٣ ـ ٣٤.
(٢) القطعة في ديوان الخالديين ٥٤.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٨١ ـ ٨٢.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٩٦.
(٥) البيتان في ديوان الخالديين ٣٢.
(٦) البيتان في ديوان الخالديين ٩٧.

فـي كَـنَـفِ اللهِ ظـاعــنٌ ظَـعَـنَـا أودعَ قــلــبــي وداعُــهُ حَــزنَــا
لا أبـصـرتْ مـقـلـتـي مـحـاسـنَـهُ إن كـنـتُ أبـصـرتُ بـعـدَهُ حَـسَـنـا

/ ١٨٢/ وقوله(١): [من البسيط]

كـأنَّ خـمـرتَـه إذ قـامَ يـمـزجُـهـا مِـنْ خـدّه اعـتُـصِـرَتْ أو مِـنْ ثـنـايـاهُ
إذَا سَـقَـتْـكَ مـن الـمـمـزوجِ راحـتُـهُ كـأسـاً سَـقَـتْـكَ كـؤوسَ الصِّـرْفِ عـيـنـاه
فـي وجـهِـه كـلُّ ريـحـانٍ تُـراحُ لـه مـنّـا قـلـوبٌ وأبـصـارٌ وتـهـواه
الـنـرجـسُ الـغَـضّ عـيـنـاه وطُـرّتُـه بـنـفـسـجٌ وجـنـيُّ الـوَرْدِ خـدّاه

وقوله(٢): [من الخفيف]

قـلـتُ لـمّـا بـدا الـهـلالُ لـعـيـنٍ مَـنَـعَـتْـهـا مـن الـكَـرَى عـيـنـاكـا
يـا هـلالَ الـسـمـاءِ لـولا هـلالُ الـ أرضِ مـا بِـتُّ سـاهـراً أرعـاكـا

وقوله(٣): [من الطويل]

وبـدرِ دِجًـى يـمـشـي بـه غُـصُـنٌ رطـبْ دنـا نُـورهُ لـكـن تـنـاولُـهُ صـعـبُ
إذَا مـا بـدا أغـرى بـه كـلَّ نـاظـرٍ كـأنَّ قـلـوبَ الـنـاسِ فـي حـبِّـه قـلـب

وقوله(٤): [من البسيط]

لا تـحـسـبـوا أنّـنـي بـاغٍ بـكـم بَـدَلاً ولـو تـمـكـنـتْ مِـنْ صـبـري ومِـنْ جَـلَـدَي
قـلـبـي رقـيـبٌ عـلـى قـلـبـي لـكـمْ أبـداً والـعـيـنُ عـيـنٌ عـلـيـه آخـرَ الآبـدِ

وقوله(٥): [من البسيط]

فَـديـتُ مَـنْ زَرَعـتْ فـي الـقـلـب لـحـظـتُـه صـبـابـةً وسَـقَـى بـالـدّمـعِ مـا زَرَعـا
لـو أنَّ قـلـبـيَ وفّـاهُ مـحـبّـتَـهُ أحـبَّـهُ بـقـلـوبِ الـعـالـمـيـنَ مـعـا

وقوله(٦): [من المنسرح]

كـأنَّـمـا أنـجـمُ الـسّـمـاءِ لـمَـنْ يـرمـقُـهـا والـظـلامُ مـنـطـبـقُ
مـالُ بـخـيـلٍ يـظـلُّ يـجـمِّـعُـه مِـنْ كـلّ وجـهٍ ولـيـس يـفـتـرقُ

وقوله(٧): [من الخفيف]

يـا خـلـيـلـيَ مَـنْ عَـذِيـري مِـنَ الـدُّنـ ـيـا ومِـنْ جَـورِهـا عـلـيَّ وصـبـري

---

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوان الخالديين ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ٧٧.
(٣) البيتان في ديوان الخالديين ١٥.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٥١.
(٥) البيتان في ديوان الخالديين ٦٨.
(٦) البيتان في ديوان الخالديين ٧٢.
(٧) البيتان في ديوان الخالديين ٦١.

عـجـبـاً أنّـنـي أنـافـسُ فـي عـمــ ـرانِ أيـامِـهـا وتـخـربُ عُـمْـري

/١٨٣/ وقـولـه[١]: [مـن الـسـريـع]

إنْ خـانـكَ الـدّهـرُ فـكـنْ عـائـذاً بـالـبِـيْـضِ والـظّـلـمـاءِ والـعِـيْـسِ
ولا تـكـنْ عـبـدَ الـمُـنـى فـالـمُـنـى رؤوسٌ أمـوالِ الـمـنـفـالـيـسِ

وقوله[٢]: [من الكامل]

حُـورٌ جـعـلـنَ وقـدْ رَحَـلْـنَ وَدَاعَـنـا بـمـدامـعٍ نـطـقـتْ وهـنَّ سُـكُـوتُ
فـعـيـونُـهـا سَـبَـجُ ونـثـرُ دمـوعِـهـا درٌّ وحُـمـرُ خـدودِهـا يـاقـوتُ

وقوله[٣]: [من الكامل]

مـا عـذرُنـا فـي حـبـسِـنـا الأكـوابـا سَـقَـطَ الـنَّـدى وصـفـا الـهـواءُ وطـابـا
وكـأنَّـمـا الـصـبـحُ الـمـنـيـرُ وقـد بـدا بـازٌ أطـارَ مِـنَ الـظـلامِ غُـرَابـا
فـأدِمْ لـلـذاذةَ عـيـشِـنـا بـمُـدامـةٍ زادتْ عـلـى هَـرَمِ الـزمـانِ شـبـابـا
سَفَـرتْ فـغـارَ حـبـابُـهـا مـنْ لـحـظِـنـا فَـعَـلا مـحـاسـنَـهـا فـصـارَ نِـقَـابـا

وقوله[٤]: [من الكامل]

والـجـوُّ يـسـحـبُ مِـنْ عـلـيـلِ هـوائِـه ثـوبـاً يُـرَشُّ بِـطَـلِّـهِ الـمـتـرقـرقِ
حـتـى رأيـنـا الـلـيـلَ قـوّسَ ظـهـرَهُ هَـرَمٌ وأثّـرَ فـيـه شـيـبُ الـمَـفْـرِقِ
وكـأنَّ ضـوءَ الـبـدرِ فـي بـاقـي الـدجـي سـيـفٌ مُـحَـلّـى بـالـلُّـجَـيـنِ الـمُـحْـرقِ

وقوله[٥]: [من مجزوء الرمل]

يـا شـبـيـهَ الـبـدرِ حُـسـنـاً وضـيـاءً ومـنـالا
ونـظـيـرَ الـغُـصْـنِ لـيـنـاً وقَـوَامـاً واعـتـدالا
أنـتَ مـثـلُ الـوردِ لـونـاً ونـسـيـمـاً ومَـلالا
زارنـا حـتـى إذَا مـا سـرّنـا بـالـقُـربِ زالا

وقوله[٦]: [من الخفيف]

رُبَّ لـيـلٍ فَـضَـحْـتُـه بـضـيـاءِ الـ ـراح حـتـى تـركـتُـه كـالـنَّـهـارِ
ذي سـمـاءٍ كـخـرّمٍ ونـجـومٍ مُـشْـرِقَـاتٍ كـنـرجـسٍ وبَـهَـار

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ٦٣.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ٣٠.
(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوان الخالديين ١٦.
(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوان الخالديين ٧٥ ـ ٧٦.
(٥) القطعة في ديوان الخالديين ٨٢.
(٦) القطعة في ديوان الخالديين ٥٧.

/ ١٨٤/ وهلالٍ يلوحُ في ساعدِ الغَرْ ... بِ كَدُمْلُوجِ فضّةٍ أو سوارِ
بتُّ أجلو به شموسَ وجوهٍ ... حملتْ في الدجى شُمُوسَ عُقارِ

وقوله(١): [من الطويل]

وأغيدَ روّتْهُ المُدامةُ فانثنى ... كما ينثني من ريّهِ الغُصُنُ الغَضُّ
دعوتُ إليها وهي في دعوةِ الكَرَى ... وقد أخذتْ في خلعِ أسودِها الأرضُ
فقام وفي أعطافِه فَضْلُ سكرةٍ ... وفي عينِهِ مِنْ وَرْدِ وَجْنَتِه نَفْضُ

وقوله(٢): [من الكامل]

ومدامةٍ صفراءَ في قارورةٍ ... زرقاءَ تحملُها يدٌ بيضاءُ
فالراحُ شمسٌ والحَبَابُ كواكبٌ ... والكفّ قُطْبٌ والإناءُ سماءُ

وقوله(٣): [من المجتث]

راحٌ كضوءِ الشِّهابِ ... سلافَةُ الأعنابِ
والمَرْجُ ماءُ غديرٍ ... صافٍ كماءِ الشبابِ
لو لم يكنْ ماءَ مُزنٍ ... لكانَ لَمْعَ سَرَابِ
كأنَّه جسمُ دُرٍّ ... عليه درعُ حَبَابِ
يجري خلالَ حُصِيٍّ ... بيضٍ كقَطْرِ السحابِ
كأنَّه الرِّيقُ يجري ... على الثنايا العِذابِ

وقوله(٤): [من الكامل]

بأبي التي كتمتْ محاسنَها ... خوفَ العيونِ وليس تنكتمُ
لبستْ سواداً كي تُعَابُ بِهِ ... والبدرُ ليس يعيبُهُ الظُّلَمُ

وقوله(٥): [من الكامل]

ما صحَّ علمُ الكيمياءِ لغيرِهِمْ ... فيمنْ عَرَفنا من جميعِ الناسِ
/ ١٨٥/ تُعطيهمُ الأموالَ في بِدَرٍ إذَا ... حملوا الكلامَ إليكَ في قرطاسِ

وقوله(٦): [من المتقارب]

وكَبَّرَ حينَ رآكَ الهلالُ ... كفعلِكَ حينَ رأيتَ الهلالا

---

(١) القطعة في ديوان الخالديين ٦٦.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ١١.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ٢٢ ـ ٢٣.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٩٣.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالديين ٦٤.
(٦) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٨٠ ـ ٨١.

رأى مـنـكَ مـا مـنـهُ أبـصـرتَـه هـلالاً تـعـالـى ووجـهـاً تـلالا

وقوله(١): [من الطويل]

وكـم مـن عـدوٍّ صـار بـعـد عـداوةٍ صديقاً مُجَلّاً في المجالس مُعْظَما
ولا غروَ فالعنقودُ مِنْ عُوْدِ كَرْمَةٍ يُري عِنَباً من بعدِ ما كانَ حصرما

وقوله(٢): [من الكامل]

وأخٍ رَخُصْتُ عليهِ حتى مَلَّني والشيءُ مملولٌ إذا ما يرخصُ
ما في زمانِكَ ما يعزّ وجودُه إن رمتَهُ إلاّ صديقٌ مخلصُ

وقوله يصف السيف(٣): [من الكامل]

متوقّدٌ مترقرقٌ عَجَباً له نارٌ وماءٌ كيف يجتمعانِ
تجري مضاربُه دماً يومَ الوغى فكأنَّما حَدّاه مفتَصَدان

وقوله(٤): [من المنسرح]

لمّا تبدّى الكوفيُّ يُنشِدُنا قلنا له طعنةً وطاعونا
تجمَعُ يا أحمقَ العبادِ لنا شِعْرَكَ في بَرْدِهِ وكانونا

وقوله في مثله(٥): [من البسيط]

لو أنَّ في فيهِ جَمْراً ثمّ أنشدنا شِعْراً لما ضَرَّهُ مِنْ بردِ إنشادِه

وأمَّا شعر أبي عثمان بن سعيد، فمنه قوله(٦): [من المنسرح]

أما ترى الطَّلَّ كيف يلمعُ في عُيُونِ نَوْرٍ يدعو إلى الطَّربِ
في كلِّ عينٍ للطلّ لؤلؤةٌ كدمعةٍ في جُفُونِ مُنْتَحِبِ
والصّبحُ قد جُرِّدَتْ صوارمُهُ والليلُ قد هَّم منهُ بالهَرَبِ
/١٨٦/ والجوّ في حُلَّةٍ ممسَّكَةٍ قد كتبتْها البُرُوقُ بالذَّهَبِ
فهاتِها كالعروسِ محمّرةَ الـ ـخَدَّيْنِ في مِعْجَرٍ مِنَ الحَبَبِ
كادت تكونُ الهواء في أرجِ الـ ـعَنْبَرِ لو لم تكنْ مِنَ العنبِ
من كفِّ راضٍ عنِ الصّدودِ وقد غضبتُ في حبِّه على الغَضَبِ

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ٩٤.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالديين ٦٥.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالديين ١٠٠.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ٩٧ ـ ٩٨.
(٥) البيت في ديوان الخالديين ٥٢.
(٦) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوان الخالديين ١١١.

فلو ترى الكأسَ حينَ يمزجُها رأيتَ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ
نارٌ حواها الزُّجاجُ يلهبها الـ ـمَاءُ ودُرٌّ يدورُ في لَهَبِ

وقوله(١): [من مجزوء الكامل]

والجوُّ حلَّتُه مُمْسَّكَةٌ ومطرفُه مُعَنْبَرْ
والماءُ عُوديّ القميـ ـصِ وطيلسانُ الأرضِ أخضرْ

وقوله(٢): [من المتقارب]

فديتُك ما شِبْتُ عنْ كَبْرَةٍ وهذي سنيَّ وهذا الحِسابُ
ولكنْ هجرتَ فحلَّ المشيـ ـبُ ولو قد وصلتَ لعادَ الشبابُ

وقوله(٣): [من مجزوء الوافر]

يسوّفني بنائلِه وقد أهدى لي الأسَفا
وآخذُ وصلَهُ عِدَةً ويأخذُ مهجتي سَلَفا

وقوله(٤): [من الوافر]

دموعي فيكَ أنواءٌ غِزارُ وقلبي ما يقرّ له قرارُ
وكلُّ فتًى علاه ثوبُ سُقْمٍ فذاكَ الثوبُ منّي مستعارُ

وقوله(٥): [من الخفيف]

وَقَفَتْني ما بين همٍّ وبؤسِ وثنّتْ بعدَ ضحكةٍ بعُبُوسِ
إنْ رأتني مشَطتُ عاجاً بعاجٍ وهي الآبنوس بالآبنوسِ

/١٨٧/ وقوله(٦): [من المتقارب]

كأنَّ الرّعودَ خِلالَ البُرُو قِ والريحُ تُكثِرُ تحريضَها
رتوجٌ إذَا خَفَقَتْ بينها دَبَادِيُبها جردّتُ بِيْضَها

وقوله(٧): [من مجزوء الكامل]

يا هذه إن رُحتِ في خَلَقٍ فما في ذاكَ عارُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوان الخالديين ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ١٠٨.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالديين ١٤٠.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٥) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٦.
(٦) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٨.
(٧) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٩.

هـذي الـمـدامُ هـي الـحـيـا ةُ قـمـيـصُـهـا خَـزَفٌ وقـارُ

وقوله[١]: [من الخفيف]

شِـعْـرُ عـبـدِ الـسـلامِ فـيـهِ رديٌّ ومـحـالٌ وسـاقـطٌ وبـديـعُ
فـهـو مـثـلُ الـزمـانِ فـيـه مـصِـيـفٌ وخـريـفٌ وشَـتْـوَةٌ وربـيـعُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

أما تـرى الـغـيـمَ يا مَنْ قَلبُه قاسي كـأنَّـهُ أنـا مـقـيـاساً بـمـقـيـاسِ
قَطْرٌ كـدمـعـي وبـرقٌ مـثـلُ نـارِ هـوًى في القلبِ منّي مديحٌ مثلُ أنفاسي

وقوله[٣]: [من مجزوء الرَّمل]

يـا نـديـمـي أطـلـقَ الـفَـجْـ ـرُ فـمـا لـلـكـأسِ حَـبْـسُ
قـهـوةٌ طَـلْـعَـتُـهـا قَـبْـ ـلَ طـلـوعِ الـشـمـسِ شـمـسُ
وهـي كـالـمـرِّيـخِ لـكـنْ هـي سَـعْـدٌ وهـوَ نَـحْـسُ

وقوله[٤]: [من الخفيف]

يـا قـضـيـبـاً يـمـيـسُ تـحـت هـلالٍ وهـلالاً يـرنـو بـعـيـنـيْ غـزالِ
مـنـكَ يـا شـمـسَـنـا تـعـلـمـت الـشَّـمْـ ـسُ دنـو الـسَّـنَـى وبُـعـدَ الـمـنـالِ

وقوله[٥]: [من مجزوء الكامل]

وكـسـاهُ ثـوبَ مـشـيـبـهِ فـي عـنـفـوانِ شـبـابِـهِ
فـتـراهُ يـؤذنُ فـي أوا نِ مـجـيـئِـهِ بـذَهـابِـهِ

وقوله[٦]: [من الخفيف]

هـتـفَ الـصُّـبـحُ بـالـدُّجى فـاسـقِـنِـيـهـا قـهـوةً تـتـركُ الـحـلـيـمَ سـفـيـهـا
لـسـتُ أدري لـرقَّـةٍ وصـفـاءٍ هي في الكأسِ أم [غَدَا] الكأسُ فيها

/١٨٨/ وقوله[٧]: [من مجزوء الخفيف]

ظـالـمٌ لـي ولـيـتَـهُ الـ ـدَّهْـرَ يـبـقـى ويـظـلـمُ
وَصْـلُـه جـنَّـةٌ ولـ ـكـنِ جَـفَـاهُ جـهـنّـمُ
ورضـاهُ وسُـخْـطُـهُ الـيَ عُـرسٌ ومـأتـمُ

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٥.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٥.
(٣) القطعة في ديوان الخالديين ١٣٤.
(٤) البيتان في ديوان الخالديين ١٤٦.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالديين ١١٢.
(٦) البيتان في ديوان الخالديين ١٥٠.
(٧) القطعة في ديوان الخالديين ١٤٧.

وقوله[١]: [من الخفيف]

إنَّ شهرَ الصّيام إذ جاءَ في فَصْـ ـلِ ربيعٍ أودَى بحُسْنٍ وطِيْبِ
وكأنَّ الوردَ المضعَّفَ في الصوْ مِ حبيبٌ يمشي بجنبِ رقيبِ

وقوله[٢]: [من مجزوء الرجز]

كأنَّما نجومُها في مغربٍ ومَشْرِقِ
دراهمٌ منثورةٌ على بساطٍ أزرقِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

بنفسي حبيبٌ بانَ صبري ببينِهِ وأودعني الأحزانَ ساعةَ ودَّعا
وأنحلني بالهجرِ حتى لَوَ انَّني قذًى بينَ جَفنيْ أرمدٍ ما توجّعا

وقوله[٤]: [من السريع]

حتى إذَا ما انحلَّ جيبُ الدُّجى فينا وجيبُ الصّبحِ مزرورُ
جَرَتْ هَنَاتٌ ليَ أجملتُها فهلْ لها عندكَ تفسيرُ

وقوله[٥]: [من مجزوء الرجز]

مُعَصْفرُ التّفاحِ في خدٍّ مَليحِ الضَّرَجِ
جمّشَهُ الشِّعْرُ وما ذاكَ لطولِ الحُجَجِ
وإنما عارِضُهُ شنَّفَهُ بالسَّبَجِ

وقوله[٦]: [من البسيط]

وللنسيم على الغدرانِ رَفْرَفَةٌ يزورُها فتلقّاهُ بأمواجِ
وكلّها مِنْ أزاهيرِ النّهارِ على رؤوسِنَا كأنوشروانَ في التاجِ
ونحنُ في فلكِ اللّهوِ المُحيطِ بنا كأننا في سماءٍ ذاتِ أبراجِ

وقوله[٧]: [من البسيط]

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ١١٠.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالديين ١٤٤.
(٣) البيتان في ديوان الخالديين ١٣٩.
(٤) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالديين ١١٧.
(٦) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوان الخالديين ١١٥ ـ ١١٦.
(٧) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوان الخالديين ١٢٨ ـ ١٣٠.

في شمِّكَ المسكَ شغلٌ عن مذاقَتِه وفي سَنَى الشمسِ ما يُغني عنِ القمرِ
/ ١٨٩/ لو لم أكنْ مُشْبِهاً للناسِ في خُلُقِي لقلتُ: إنّيَ من جيلٍ سوى البشرِ
أو لم يكنْ ماءُ علمي قاهراً فِكري لأحرقَتْني في نيرانِها فِكَري
تَزيدني قسوةُ الأيام طِيْبَ ثناً كأنّني المِسكُ بين الفِهرِ والحَجَرِ
أرى ثياباً وفي أثنائِها بَقَرٌ بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البَقَرِ
إنِّي لأسْيَرُ في الآفاقِ من مَثَلٍ سارٍ وأملأُ للأبصارِ مِنْ قمرِ
إذا تشكَّكتَ فيما أنتَ مُبْصِرُهُ فلا تقلْ: إنني في الناسِ ذو بَصَرِ
وكيف يفرحُ إنسانٌ بغرّتِهِ إذا نَضَاها فلم تَصدُقْه في النَّظَرِ
لقد فرحتُ بما عانيتُ من عَدَمٍ خوفَ القبيحينِ مِنْ كِبرٍ ومن بَطَرِ
وربّما ابتهج الأعمى بحالتِهِ لأنَّه قد نجا من طَيرةِ العَوَرِ
ولستُ أبكي لشيبٍ قد مُنيتُ به يُبكى على الشيبِ من يأسٍ على العُمُرِ
كن من صديقكَ لا مِنْ غيرِهِ حَذِراً إن كانَ يُنجيكَ منهُ شِدَّةُ الحَذَرِ
وقد نظرتُ إلى الدنيا بمقلتِها فاستصغَرَتْها جفوني غاية الصِّغَرِ
وما شكرتُ زماني وهو يصعدُ بي فكيف أشكرُهُ في حالِ مُنْحَدَري
لا عارَ يلحقُني أنّي بلا نَشَبٍ وأيّ عارٍ على عينٍ بِلا حَوَرِ
وإن بلغتُ الذي أهوى فعنْ قَدَرٍ وإن حُرمتُ الذي أهوى فعن عُذُرِ

وقوله[١]: [من الكامل]

وإذَا تطلّعَ في مَرائي فكرِهِ لم تَخْفَ خافيةٌ على تنقيبِهِ
فتراهُ يبلغُ ما أراد برفْقِهِ كالفجرِ يبلغُ ما ابتغى بدبيبهِ

وقوله[٢]: [من الكامل]

والحبُّ لولا جَورُهُ في حُكمِهِ ما سلَّمَ الأَقوى لأمرِ الأضعفِ
/ ١٩٠/ لم يُبقِ لي جسماً ولا دمعاً فَقُلْ في مُدْنَفٍ يبكي بدمعٍ مُدْنَفِ

ومنهم:

[١٥١]

أبو العبّاس، أحمد بن إبراهيم الضبّي[٣]

شاعر يعقد الثريا إكليلاً، ويبسط النَّشرة منديلاً، ويدني منه القمرَ نزيلاً، ويأوي

---

(١) البيتان في ديوان الخالديين ١١٢ عن المسالك.
(٢) البيتان في ديوان الخالديين ١٤٠ عن المسالك.
(٣) أحمد بن إبراهيم الضبي، أبو العباس: وزير فخر الدولة البويهي، كان من العقلاء الفضلاء يلقب =

منازل الأسدِ غيلاً، يسلك المجرّةَ سبيلاً، ويسكن الزُّهرَ قبيلاً، ويقيم الصّباحَ دليلاً، ويأتي بالشمسِ أو مثلِها تمثيلاً، ويبذل الدُرَّ في لفظه فيطلب الزّهر عليه تطفيلاً. جُمع به شِلو ضَبّة بعد أن مزّقه المتنبي كلّ ممزّق، وضمَّ شملها بعد أن بدَّده بالهجاء فتفرّق، وتدارك آخرَها بعد أن هلهل نسجَها بقوارضِه، وجلَّل سماءَها بِكِسَفِ عوارضه حتى كأنَّ أبا برزة في حيِّها لم يَمُتْ، وَفَيٌ ما جنح بعد العصر ولم يَفُتْ. وشعره ممّا لا ينكر مُجيدٌ إحسانَه ولا يغضّ منه وقد ماثل آسَ السوالفِ من قلم سوسانه، ولا يلوم مَنْ قال بقوله: إنَّ البنفسجَ لما زعم أنَّه كعذارِه، سلّوا مِن قفاه لسانَه.

ومن المختار له:

قوله: [من الكامل]

زعَمَ البنفسجُ أنَّهُ كعِذارِهِ ... حُسناً فسلّوا من قفاهُ لسانَهُ
لم يظلموا في الحكمِ إذ مثَلوا بِهِ ... بأشدَّ ما رفع البنفسجُ شانَهُ

وقوله: [من المنسرح]

يا مُهديا لي بنفسجاً نَضِراً ... يرتاحُ قلبي له وينشرحُ
بشّرني عاجلاً مصحّفُه ... بأنَّ ضيقَ الأمورِ ينفسحُ

وقوله[1]: [من الوافر]

ترفّقْ أيّها المَولَى بعبدٍ ... فقد أفنتْ لواحظكَ النفوسا
وأسكرتَ العقولَ فَلَسْتَ تدري ... أسحراً ما تُسقّي أم كؤوسا

/١٩١/ وقوله[2]: [من الوافر]

ألا يا ليتَ شِعْري ما مُرَادُكْ ... فقلبي قد أَضَرَّ به بِعادُكْ
وأيّ محاسنٍ لكَ قد سبتْني ... جَمَالُكَ أم كَمَالُكَ أم ودادُكْ
وأيّ ثلاثةٍ أوفى سواداً ... أخالُكَ أم عِذارُكَ أم فؤادُكْ

وقوله[3]: [من مجزوء الكامل]

= «الكافي الأوحد» له شعر رقيق، ولمهيار الديلمي وغيره مدائح فيه ومراث. مات في بروجرد معتزلاً الوزارة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م وحمل منها فدفن في مشهد الحسين، بوصية منه.

ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٩: ٧٢ ويتيمة الدهر ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٩٤ وورد ذكره في مواضع أخرى. وإرشاد الأديب ١: ٦٥ ـ ٧٤. الأعلام ١/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٧٦.

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٢٩١.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١.

لا تـركَـنـنَّ إلـى الـفِـرَا قِ فـإنَّـهُ مُـرُّ الـمَـذَاقِ
فـالـشـمـسُ عـنـدَ غـروبِـهـا تَـصْـفَـرُّ مـن فَـرَقِ الـفِـرَاقِ

وقوله[1]: [من مجزوء الرجز]

خـلـتُ الـثُّـريـا إذ بَـدَتْ طـالـعـةً فـي الـحِـنْـدِسِ
مـرسـلـةً مـنْ لـؤلـؤ أو بـاقـةً مـنْ نـرجـسِ

ومنهم:

[١٥٢]

أبو الحسن، محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي، المعروف بالسلامي[2]

من ولد الوليد بن المغيرة. عطاردُ فهم، وطاردُ وهم، وراشق بكلّ معنى كأنَّه سهم، وطارق بابٍ قبله لم يُفتح، وطارحُ رشاًء في قليل لولاه لم يمتح، ومادحُ ملوكٍ وهو أحقُّ لحسبه أن يُمدح؛ إذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعُدَدِ تلك السوابق المغيرة، جدولاً من تلك البحار، وكوكباً من أولئك الأقمار، وفي النَّسب القرشي قطعة من ذلك الغرار، وشعبةً من سيل ذلك القرار.

والسَّلامي بفتح السين المهملة نسبة له إلى دار السّلام بغداد، لا إلى الآباء والأجداد، كأنَّه سُمِّي بهذا لسلامة شعره من العيوب، وسلاسة لفظه كأنَّه الماء الشّروب.

قال الثعالبي: هو «من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أجريتُه من ذكره، شاهد عدلٍ من شعره، والذي كتبت من محاسنه نزه العيون، / ١٩٢/ ورقى القلوب، ومنى النفوس»[3] ذكر هذا في تقريظه، ونسي أمثاله ممّا تملى حسناته على حفيظه.

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٢.

(٢) هو: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي، يلتقي نسبه بخالد بن الوليد. ولد سنة ٣٣٦هـ في الكرخ، ونشأ في مدينة السلام، فعرف بالسلامي وبالبغدادي. فلما مات عضد الدولة، تغيرت أحوال السلامي، ثم مات سنة ٣٩٣هـ. جمع شعره وحققه صبيح رديف، بعنوان شعر السلامي، ط بغداد ١٩٧١م.

ترجمته في: يتيمة الدهر ٢/ ٣٩٥ ـ ٤٣٠، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٣٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٣١٧.

(٣) يتيمة الدهر ٢/ ٣٩٥.

نشأ ببغداد، وخرج إلى الموصل وهو صبيّ ما خرج لزهره من كمامه جنيّ، فوجد بالموصل جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي، وأبو الفرج الببغا، وأبو الحسن التلعفري، فلّما رأوه، عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنِّه، ودماثة ما لم يشتّد من يانع غصنه، فاتّهموا في الشعر دعواه، وما شكّوا أنّما ينشدهم لسواه، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره، وأستبين لكم فَجره، وأتخذ دعوةً جمع عليها الآراء، وجمع عليها الشعراء، وأُحضر السلامي ليزيل المراء، فلمَّا توسَّطوا الشراب، أخذوا في التنبيش على بضاعته، والتفتيش على صناعته، فجاء مطر شديد أفاضَ تلك الغُدُر، وأضاف إليه برداً شابت به النَّواصي العُذُر حتى كأنَّما مرَّ السحابُ بتلك الرُّبى مُسْبل الجلباب، أو آبت به غربة النَّوى، فتضاحكتْ من جميع نواحيه ثغور الأحباب، فألقى الخالديّ نارنجاً كان بين يديه في ذلك البرد، وأوقد منه ناراً في ماءٍ جَمد، كأنَّما أهدى به الخدود إلى الثغور، أو صفَّ به الياقوت على اللؤلؤ المنثور، ثم قال: يا أصحابنا هل لكم أن نَصِفَ هذا ؟ فقال السلامي شعراً منه(١): [من مجزوء الكامل]

أهـــدي لـــمـــاء الـــمُـــزْنِ عـــنـــ ـــد جـــمـــودِهِ نـــار الـــسَّـــعـــيـــر
لا تـــعـــذلـــوهُ فـــإنَّـــمـــا أهـــدى الـــخـــدودَ إلـــى الـــثـــغـــورِ

فعرفوا حينئذ حقَّه، وشهدوا له من الفضل بما استحقَّه، ثمَّ كانوا يذعنون لإجادته، ويمعنون في وصف ما يرونه من زيادته، إلا التلعفري، فإنَّه أقام على قوله الأول. وهل تصّح دعوى مَنْ يتقوّل ؟!

واتصل بعضد الدولة / ١٩٣/ فاشتمل عليه بجناح القبول، ودفع إليه مفتاحَ المأمول، وكان عضد الدولة يقول: إذَا رأيت السَّلامي في مجلسي، ظننتُ أنَّ عطارد قد نزل من الفلك إليّ، ووقف بين يديّ، ثم تراجع بعدَه طبعُ السلامي، ورقّت حاله، ثمَّ قرت به [إلى] الجدث رحالُه.

ومن شعره المطبوع، ودُرِّه المبذول الممنوع، قوله وقد ركب دجلة في صباه، ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك(٢): [من الوافر]

ومـــيـــدانٍ تـــجـــولُ بِـــهِ خُـــيُـــولٌ تـــقـــودُ الـــدَّارعـــيـــنَ ولا تُـــقـــادُ
ركـــبـــتُ بـــه إلـــى الـــلَّـــذاتِ طِـــرْفـــاً لـــه جـــســـمٌ ولـــيـــس لـــه فـــؤادُ
جـــرى فـــظـــنـــنـــتُ أنَّ الأرضَ وجـــهٌ ودجـــلـــةُ نـــاظـــرٌ وهـــو الـــســـوادُ

---

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٧٠ ويتيمة الدهر ٢/ ٣٩٦.
(٢) القطعة في شعره ٦٠ ـ ٦١، ويتيمة الدهر ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

وقوله، وقد رأى المرآة في يد غلام كان يهواه[١]: [من المنسرح]

رأيتــه والمـرآةُ في يـدِه كأنَّها شمسةٌ على مَلِكِ
فقلتُ للصورةِ التي احتجبتْ مِنْ غيرِ زُهْدٍ فينا ولا نُسْكِ:
يا أشبهَ الناسِ بالحَبيبِ ألا تُخبرُنا عنكَ غيرَ مُؤتَفِكِ
قال: أنا البدرُ زرتُ بدرَكُمْ وهذه قطعةٌ مِنَ الفَلَكِ
فقلتُ: إنّي أرى بها صَداً فقال: هذا بقيةُ الحُبُكِ

وقوله في التلعفري[٢]: [من الوافر]

فَصنَعتيَ النفيسةُ في لساني وصنعتُهُ الخَسيسةُ في قَذَالِهْ
فإنْ أشعُرْ فما هو مِنْ رجالي وإن يُصفَعْ فما أنا مِنْ رجالِهْ

ودخل على أبي ثعلب وبين يديه درع محبوكة كأنَّها من عيون الجراد مسبوكة، فقال: صِفها وأنصفها، فارتجل من غير وجل ولا خجل[٣]: [من الكامل]

/١٩٤/ يا رُبَّ سابغةٍ حَبَتْني نعمةً كافأتُها بالسوءِ غيرَ مفنَّدِ
أضحتْ تصونُ عنِ المنايا مهجتي فظلِلْتُ أبذلُها لكلّ مهنّدِ

ومن شعره قوله في الصاحب بن عباد[٤]: [من الوافر]

رُقَى العُذّالِ أم خُدَعُ الرّقيبِ سَقَتْ وردَ الخُدُودِ مِنَ القلوبِ
وآباءُ الصَّبابةِ أم بنُوها يَرُوضونَ الشبيبةَ للمشيبِ
وقفنا موقفَ التوديعِ نُوطي نجومَ الدَّمعِ آفاقَ الغروبِ
تعجّبْ مِنْ عِناقٍ جرَّ دمعاً وتقبيلٍ يُشَيَّعُ بالنحيبِ
وقد ضاقَ العِنانُ فلو فطنّا دخلنا في المَخانِقِ والجُيُوبِ
تبسّطْنا على الأيامِ لمّا رأينا العفوَ من ثمرِ الذنوبِ
ولولا الصاحبُ اخترعَ القوافي لما سهلَ الخَلاصُ مِنَ النسيبِ
ومَنْ يثني إلى ليثٍ هَصُورٍ لواحظَهُ عَنِ الرشأِ الرَّبيبِ
وكيف يَمَسُّ حَدّ السيفِ طَوْعاً قريبُ الكفّ منْ غُصْنٍ رَطِيبِ
يشقّ الفكرَ عنْ لفظٍ بديعٍ فيقدمُ بي على معنًى غريبِ

وقوله[٥]: [من الكامل]

---

(١) القطعة في شعره ٨٥ ـ ٨٦، ويتيمة الدهر ٢/ ٣٩٦.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٩٢. (٣) البيتان في شعره ٦١.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ٥٧ ـ ٥٨. (٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٨٧ ـ ٨٨.

وأتَى الخيالُ فلا يزْرني في الكَرَى حاشى لحسنكَ أن يكونَ خيالا

وقوله من أرجوزةٍ في الصاحب[(١)]: [من الرجز]

وَشْمٌ يروقُ سَيْفُهُ إذَا وَقَدَ
وانسابَ ماءُ الحُسْنِ فيه واطّردْ
كالروحِ لا تكمنُ إلاّ في جسَدْ

منها في ذكر الفرس:

خاضَ الدّماءَ وتحلّى بالزَّبَدْ
كأنَّه إنسانُ عينٍ في رَمَدْ

/ ١٩٥/ وقوله في عضد الدولة[(٢)]: [من الطويل]

إليك طوى عرضَ البسيطة جاعلٌ قصارى المطايا أن يلوحَ لها القصرُ
وكنتُ وعزمي والظلامُ وصارمي ثلاثةَ أشباهٍ كما اجتمعَ النَّسرُ
وبشّرتُ آمالي بمُلكٍ هو الوَرَى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هوَ الدَّهرُ

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

مُنيتُ بمنءٍ إذَا مُنِّيتُ أفْضَتْ مُناي إلى بنفسجِ عارضيهِ
وفاضتْ رحمةً لي حينَ ولَّى مدامعُ كاتبيَّ وكاتِبَيْهِ

وقوله[(٤)]: [من المتقارب]

فما زلتُ أعصرُ منْ خَمْرِهِ وأقطفُ منْ مُجْتَنَى وَرْدِهِ
أشمّ بنفسجَ أصداغِه وزهراً تعصفَرَ في خدِّه
وأظمأُ فأرشفُ منْ ريقِهِ فيا حَرَّ صدري إلى بَرْدِهِ
وما للّحاظِ سوى وجهِهِ ولا للعناقِ سوى قدِّهِ

وقوله في أعرابي اسمه سعيد بعمامة حمراء[(٥)]: [من المتقارب]

أَعناقُ من قَدّهِ صَعْدةً ترى اللَّحظَ منها مكان السِّنانِ
أدارَ اللِّثامَ على ثغرِهِ فأهدى الشَّقِيقَ إلى الأقحوان
ومسكُ ذوائبِهِ سائلٌ على آسٍ ديباجِهِ الخسرواني

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في شعره ٦١ ـ ٦٣.

(٢) القطعة في شعره ٦٧.

(٣) البيتان في شعره ١٠١.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٦٣ ـ ٦٤.

(٥) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٩٩ ـ ١٠٠.

أحـيّـيـه بـالـوَردِ والـيـاسـمـيـنِ فـيـصبـو إلـى الـشّـيْـحِ والأيـهـقـانِ
فـيـا بـدويَّ سـهـام الـجـفـونِ صَـرَعْـنَ ضَـيـوفَـكَ حـولَ الـجِـفـانِ
فـإنْ كـانَ ديـنُـكَ رعْـيَ الـذّمـامِ فـقـلْ: أنـتَ مـنْ مـقـلـتـي فـي أمـانِ

/ ١٩٦/ وقوله في غلام التحى[1]: [من المنسرح]

فـي كـلِّ يـومٍ تـراه مـؤتـزراً بـالـرّوضِ بـيـنَ الـحِـيـاضِ والـبُـرَكِ
ومـا عـلـمـنـا بـأنّـه قـمـرٌ حـتـى اكـتـسـى قـطـعـةً مِـنَ الـفَـلَـكِ

وقوله من أرجوزة[2]: [من الرجز]

ولـيـلـةٍ كـأنّـهـا عـلـى حَـذَرْ
فَـمَـرُّهـا أسـرعُ مـنْ لَـمْـحِ الـبَـصَـرْ
مـنْ قـبـلِـهـا لـم أرَ لـيـلاً مـخـتـصَـرْ
ولا زمـانـاً لـم يـبـنْ مـنـه الـقـصَـرْ
والـلـيـلُ لا يُـركـبُ إلا فـي غَـرَرْ
إذا وفـى أحـبـابُـنـا فـيـه غَـدَرْ
زارَ ومـا ازورَّ الـدّجـى ولا اعـتـكـرْ
أبـيـضُ إلاّ الـمـقـلـتـيـنِ والـشَّـعَـرْ
أغـرُّ أوقـاتـي إذا زارَ غُـرَرْ
فـلـم يـكـنْ إلاّ الـسـلامُ والـنَّـظَـرْ
أو قـبـلـةٌ خـالَـسْـتُـهـا عـلـى خَـطَـرْ
حـتـى انـتـضـى الـفـجـرُ حُـسـامـاً مُـشْـتَـهـر
وانـفـلّ مَـنْ أهـواهُ فـي جـيـش الـبُـكَـرْ
فـبـتُّ مـحـزونـاً كـأنّـي لـم أُزَرْ
يـا حـسـرتـا لـلـيـلِـنـا كـيـفَ انـحـسـرْ

وقوله[3]: [من المتقارب]

عِـذارُكَ جـادتْ عـلـيـه الـرّبـاضُ بـأجـفـانِـهـا وبـآمـاقـهـا

---

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٥ ـ ٨٦.
(٢) القصيدة في شعره ٧١، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
(٣) البيتان في شعره ٨٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٥.

وطــالَ غــرامُ الــغــوانــي بِــهِ فــقــدْ طَــرَّزَتْــهُ بــأحــداقِــهــا

وقــولــه(١): [مــن الــخــفــيــف]

فــاضَ مــاءُ الــجــمــالِ فــي الأقــطــارِ كــلّ بــدرٍ مــطــرّزٍ بــعِــذارِ
قــد أرانــا عــقــاربَ الــصُّــدّغ مــنْ خَــدْ دَيــهِ تــأوي مَــكَــامِــنَ الــجُــلّــنــارِ

وقوله(٢): [من المتقارب]

يــغــضّ الــغــزالُ جــفــونَ الــغَــزَلْ وقــد فَــضَــحَ الــكُــحْــلُ فــيــهــا الــكَــحَــلْ
ولــولا جَــنَــى الــوَرْدِ مــنْ وجــنــتــيــ ـهِ مــا أوجــبَ الــلــثــمُ ذاكَ الــخَــجَــلْ

/ ١٩٧/ وقوله(٣): [من الكامل]

مــا تُــســرِعُ الألــحــاظُ تــخــطــو خــطــوةً فــي خَــدِّهِ إلا عَــثَــرْنَ بــخــالِــهِ
قــد نــقَّــبــوهُ وزرْفَــنُــوا أصــداغَــهُ خَــتَــمُــوا بــغــالــيــةٍ عــلــى أقــفــالِــهِ

وقوله في معذَّر(٤): [من الرجز]

تــعــرّض الــشَّــعْــرُ بــعــارضــيــهِ
فــأطــلــقَ الــعــشــاقَ مــن يــديــهِ
حــتــى إذَا أبــصــرَ وجــنــتــيــهِ
جــادَ عِــذاريــهِ بــعــبــرتَــيــه
كــأنَّــمــا يــغــســلُ مــنْ خــدّيــهِ
صــحــيــفــةً قــد كُــتــبــتْ عــلــيــه

وقوله في غلام تركي(٥): [من الكامل]

عُــلّــقــتُ مــفــترسَ الــضّــراغــم فــارســاً رَحْــبَ الــمَــدَى والــصّــدرِ والــمَــيْــدانِ
قــمــرٌ مِــنَ الأتــراكِ يــشــهــدُ أنَّــه الــخَــودُ الــحَــصــانُ عــلــى أقــبَّ حِــصــانِ
ورمــى بــلــحــظــتِــهِ الــقــلــوبَ وســهــمِــه فــعــجــبــتُ كــيــفَ تــشــابــهَ الــسَّــهــمــانِ
بــطــلٌ حــمــائــلُــه كــعــارضِــهِ وحــا جــبُــهُ الأزجُّ كــقــوسِــهِ الــمِــرْنــانِ
حــيــيّــتُــهُ وَلَــعــاً فــأمــطــرَ راحــتــي قُــبــلاً فــلــيــتَ فــمــي مــكــانَ بــنــانــي

(١) البيتان في شعره ٦٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٥.
(٢) البيتان في شعره ٦٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٥.
(٣) البيتان في شعره ٩٢، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٥.
(٤) القطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ١٠١ ـ ١٠٢، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٥.
(٥) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في شعره ١٠٠، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٦.

وخدعتُهُ بالكأسِ حتى ارتاضَ لي ... ودرأتُ عنيّ الحدَّ بالكِتمانِ

وقوله[١] : [من البسيط]

وللصَّبابةِ قومٌ لا يسرّهُمُ ... أن يلبسوا الوشيَ إلاّ تحتَهُ سَقَمُ

أشتاقُ أهلي لظبيٍ بينَ أرحُلِهمْ ... والحُبُّ يُوصِلُ مالا يُوصِلُ الرَّحِمُ

وقوله[٢] : [من البسيط]

ما ضنَّ عنكَ بموجودٍ ولا بخلا ... أعزُّ ما عنده النَّفسُ التي بَذَلا

تحكي المطايا حنيناً والهجيرَ جَوًى ... والمُزنَ دمعاً وأطلالَ الديار بِلَى

/ ١٩٨/ وقوله[٣] : [من البسيط]

صَحبتُه والصَّبا تغري الصَّبابةَ بي ... والوصلُ طفلٌ غريرٌ والهوى يَفَعُ

أيامَ لا النّومُ في أجفانِنا خُلَسٌ ... ولا الزِّيارةُ من أحبابنا لُمَعُ

إذ الشبيبةُ سيفي والهوى فَرَسِي ... ورايتي اللّهوُ واللّذاتُ لي شِيَعُ

وليلةٍ لا ينالُ الفكرُ آخرَها ... كأنَّما طَرَفاها الصّبرُ والجَزَعُ

أحببتُها ونديمي في الدجي أملٌ ... رحبُ الذّرى وسميري خاطرٌ صَنَعُ

حتى تبسّم إعجاباً بزينته ... لفظٌ بديعُ ومعنًى فيكَ مُختَرَعُ

وقوله[٤] : [من الوافر]

ويُذكُرني بذكْرِ الرَّبْعِ غِيْدٌ ... بهِ صَيَدٌ وحُورٌ فيهِ عِيْنُ

سَلَلْنَ منَ العيونِ السودِ بيضاً ... فما أدري قيانٌ أم قُيُونُ

وقوله[٥] : [من الوافر]

أتَنْشَطُ للصَّبوحِ أبا عليّ ... على حكم المُنى ورِضا الصَّديقِ؟

بنهرٍ للرياحِ عليه دِرْعٌ ... يُذهَّبُ بالغروبِ وبالشروقِ

إذَا اصفرَّتْ عليه الشمسُ صبَّتْ ... على أمواجِهِ ماءَ الخَلُوقِ

وقفتُ به وكمْ خَدٍ رقيقٍ ... يُغازلني على قدٍّ رشيقِ

وخمر صُبَّ في الأغصانِ حتّى ... لَضَاعَ الماءُ في وَهَجِ الحريقِ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٩٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٦.

(٢) البيتان في شعره ٨٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٦.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٧٦، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٤) البيتان في شعره ٩٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٧.

(٥) القطعة في شعره ٨٤، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

كَدُهْم الخيلِ في ميدانِ تِبْرٍ تُصاغ لها كراتٌ من عقيقِ
فهل لكَ في ختام المسكِ فُضَّتْ نَوَافِجُه ومختومِ الرَّحيق

وقوله(١): [من الوافر]

ونهرٍ تمرحُ الأمواجُ فيه مَرَاحَ الخيلِ في رَهَجَ الغُبارِ
/١٩٩/ إذا اصفرَّتْ عليه الشمسُ خِلنا نميرَ الماءِ يُمزَجُ بالعُقارِ
كأنَّ الماءَ أرضٌ منْ لُجَيْنٍ مُغشّاةٌ صفائحَ منْ نُضارِ
وأشجارٍ محمّلةٍ كؤوساً تُضاحِكُ في احمرارٍ واخضرارِ
إذَا أبصرتَ في نهرٍ سماءً وَهَبْنَ لها نجومَ الجُلَّنار

وقوله(٢): [من البسيط]

وقد كَتَبتُ إلى أنْ خانني قلمي وقد تردّدتُ حتى ملَّني الطُّرُقُ
فابعثْ إليّ بصَفْو الراحِ يُشبهُهُ مِنِّى قريضي ومنكَ العُرفُ والخُلقُ

وقوله(٣): [من الكامل]

والطيرُ قد طربتْ لُحسنِ غنائنا لوْ أنّها فَطنتْ لشُربِ الكاسِ
والشمسُ منْ حَسَدٍ تغيّرَ لونُها ألاّ تكونَ كغُرَّةِ العباسِ
أنا لا أبالي مَنْ فقدتُ من الورى إمَّا حضرتَ فأنتَ كلُّ الناسِ

وقوله(٤): [من البسيط]

والكأسُ للسُّكّرِ التِّبْرِيّ صائغةٌ والماءُ للحَبَبِ الدُّرِّيِّ نَظّامُ
بتنا نُكفكفُ للكاساتِ أدمعَنا كأنّنا في جُحُورِ الروضِ أيتامُ

وقوله(٥): [من المتقارب]

نفرّغُ أكياسَنا في الكؤوسِ نبيعُ العُقارَ ونشري العُقارا
حَمِدنا الهَوَى ونسينا الفِراقَ ومَنْ يشربِ الخمرَ ينسى الخُمارا

وقوله(٦): [من الطويل]

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٧٠ ـ ٧١، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٩.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٣ـ٨٤، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٩.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٧٤، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٩.
(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٩٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٩.
(٥) البيتان في شعره ٦٧، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٠.
(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٩٦ ـ ٩٧، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١١.

غــزالُ صَــرِيــمٍ فــي رُجُــومِ صــوارمٍ ... وبــدرُ تــمــامٍ فــي نــجــوم تــمــائــمِ
وكــان رقــادي بــيــن كــأسٍ وروضــةٍ ... فــصــارَ سُــهَــادِي بــيــنَ طَــرْفٍ وصــارمِ
ولـولا نـسـيـبٌ مُـطْـرِبٌ مـنْ قـصـائـدي ... لـمـا احـتـالَ طـيـفٌ فـي زيـارةِ نـائـمِ

/٢٠٠/ وقوله[١]: [من الكامل]

أو مـا تـرى طُـرْزَ الـبـروقِ تـوسَّـطَـتْ ... أُفُـقـاً كـأنَّ الـمُـزْنَ فـيـه شُـفُـوفُ
والـيـومَ مِـنْ خـدّ الـشـقـيـقِ مـضـرَّجٌ ... خَـجِـلٌ ومـنْ مَـرَضِ الـنـسـيمِ ضـعـيـفُ
والأرضُ طِـرْسٌ والـريـاضُ سـطـورُهُ ... والـزهـرُ شـكـلٌ بـيـنَـهـا وحـروفُ
وكـأنَّـمـا الـدولابُ ضـلَّ طـريـقَـهُ ... فـتـراهُ لـيـس يـزولُ وهـو يـطـوفُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

وقد خالطَ الفجرُ الظلامَ كما التقى ... عـلـى روضـةٍ خـضـراءَ وَرْدٌ وأدهـمُ
وعـهـدي بـهـا والـلـيـلُ سـاقٍ ووصـلُـنـا ... عُـقـارٌ وفـوهـا الـكـأسُ أو كـأسُـهـا فـمُ
إلـى أن بَـدَوْنَـا والـنـجـومُ وغـربُـهـا ... يـفـضّ عـقـودَ الـدرّ والـشـرقُ يـنـظـمُ
ونـبّـهـتُ فـتـيـانَ الـصَّـبـوحِ لـلـذَّةٍ ... تـلـوحُ كـديـنـارٍ يـغـطّـيـهِ درهـمُ

وقوله ارتجالاً في ذكر شعب بوّان، وقد نزله عضد الدولة[٣]: [من البسيط]

إذْ أُلْبِسَ الـهـيـفُ من أغـصـانِـهِ حُـلَـلاً ... ولُـقِّـن الـعُـجْـمُ مـن أطـيـارِهِ نُـتَـفَـا
وثـمـرت حـسـنـه الأغـصـان مُـثْـمِـرَةً ... مـنْ نـازعٍ قُـرُطـاً أو لابـسٍ شَـنَـفَـا
والـمـاءُ يـثـنـي عـلـى أعـطـافِـهِ أُزُراً ... والـريـحُ تـعـقـدُ من أطـرافِـهـا طَـرَفـا
مـنْ قـائـلٍ نُـسـجـتْ درعـاً مـضـاعـفـةً ... وقـائـلٍ ذُهِّـبَـتْ أو فُـضِّـضـتْ صُـحُـفـا
ظـلَّـتْ تـزفّ إلـى الـدنـيـا مـحـاسـنَـهـا ... وتـسـتـعـدّ لـهـا الألـطـافَ والـتُّـحـفـا
ولستُ أُحصِي حَصَى الياقوتِ فيه ولا ... دُرّاً أُصَـادفُـه فـي مـائِـهِ صَـدَفـا

وقوله في النار[٤]: [من البسيط]

يـعـلـو الـدخـانُ بـسـودٍ مـنْ ذَوَائِـبِـهـا ... قـد عـطَّ عـنـهـا قـنـاعَ الـتِّـبْـرِ واسْـتَـلَـبَـا
/٢٠١/ قد كُلِّلتْ عنبراً بالمسكِ ممتزجاً ... وطُـوِّقَـت جُـلّـنـاراً واكـتـسـتْ ذَهَـبَـا
فـالـنـورُ يـلـعـبُ فـي أطـرافِـهـا مَـرَحـاً ... والـخـمـرُ يـرعـدُ فـي أكـنـافِـهـا رَهَـبـا

---

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٧٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١١.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٩٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١١.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٧٩ ـ ٨٠، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣.
(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في شعره ٥٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٣.

وطارَ عنها شَرارٌ لو جَرَى مَعَهُ بَرْقٌ وَنَى أو تلقّى كوكباً لَكَبَا
لو كانَ وقتَ نثارٍ خلتَهُ دُرَراً أو كان وقتَ انتصارٍ خلتَه شُهُبا
والليلُ عريانُ فيها من ملابسِهِ نشوانُ قد شَقّ أثوابَ الدجى طَرَبَا
أقسمتُ بالطَّرفِ لو أشرفتُ حين خَبَتْ جعلتُ أنْفَسَ أعضائي لها حَطَبا

وقوله[١]: [من الخفيف]

فَسَمَونا والفجرُ يضحكُ في الشر قِ إليها مبشّراً بالصَّباحِ
والثُّريَّا كرايةٍ أو لِجَامٍ أو بنانٍ أو طائرٍ أو وشاحِ
وكأنَّ النجومَ من كفّ ساقٍ تَتَهادى بها يَدُ الأقداحِ
وجَمَعْنا بينَ اللواحظِ والرّا حِ وبينَ الخُدُود والتفّاحِ
وشَمَمْنا بنفسجَ الصُّدغِ حتى طَالعتْنا من الثغورِ الأقاحي
زمنٌ فاتَ بينَ لهوٍ وشُرْبٍ وغِناءٍ وراحةٍ وارتياحِ

وقوله وقد خرج من دار الشريف الرضي في المطر فأعطاه كساءً تلفّع به[٢]: [من الكامل]

أشكو إليكَ عشيّةً لم نفترقْ فيها على مللٍ ولا استعتابِ
ما كنتَ إلاّ جنَّةً فارقتُها كرها فصُبَّ عَلَيَّ سوطُ عَذَابِ
ودَّعتُ دارَكَ والسماء تحدُّني بيدِ الغَمَامِ فلا يكنْ بكَ ما بي
ما زلتُ أركضُ في الوُحُولِ مُبارياً فيها الخيولَ لواحقَ الأقرابِ
وحَمَى كساؤُكَ - لا عدمتَ مُعِيْرَهُ - درّاعتي وعمامتي وجِبابي
/ ٢٠٢/ فَوَلِيتَ يا بحرَ السماحةِ كسوتي وَوَلِيَ أخوكَ الغيثُ بلَّ ثيابي
غشيانِ هذا ابنُ الذي مِنْ أجلِه خُلقَ السَّحَابُ وذا سليلُ سَحَابِ
فوصلتُ أشكو ذا وأشكرُ ذا وما يُغْنينَ ما بهما عن التَّسكابِ

وقوله[٣]: [من المتقارب]

ولم نَرَ بحراً جرى كالعُقارِ ولا ذَهَباً صِيْغَ منه جَبَلْ
إلى أنْ جَرَتْ دجلةٌ في الشعاعِ وطنّبَ بالنورِ أعلى القُلَلْ
سحابُ الدخانِ وبرقُ الشَّرَارِ ورعدُ المَلاهي وغيثُ الجذل

---

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٦٠، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في شعره ٥٥ - ٥٧، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٤- ٤١٥.
(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٩١ - ٩٢، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٨.

ومـا زالَ يـعـلـو عـجـاجَ الـدخـانِ ... حـتـى تـلـوَّنَ مـنـهُ زُحَـلْ
وكـنّـا نـرى الـمـوجَ مـن فـضَّـةٍ ... فـذهَّـبُـهُ الـنـورُ حـتـى اشـتـعـل

وقوله يستهدي مهراً[(١)]: [من الطويل]

فَمُرْ لي به لا الدّهْمُ فازتْ بلَوْنِهِ ... ولا البُرْشُ حازتْ بُرْدَتَيهِ ولا الصُّفْرُ
كميتٌ تُذَالُ الشهبُ والبُلقُ إنْ بدا ... وتسمو بما نالتْهُ منْ شِبْهِهِ الشُّقْرُ
يخوضُ إذا لاقى دماً مثلَ لونِهِ ... ولا ماءَ إلا ماءُ رونقِهِ الغَمْرُ
فغرّتُه مُبْيَضّةٌ وَحُجولُهُ ... ولكنْ أريقتْ فوق سائرِهِ الخَمْرُ
وأسبقُ منْ عافٍ إليكَ وشاعرٍ ... قوافيهِ أفرادٌ مُحَجَّلَةٌ غُرُّ

وقوله في وصف زنبور[(٢)]: [من الطويل]

ولابسِ لونٍ واحدٍ وهو طائرٌ ... ملوَّنةٌ أبرادُه وهو واقعُ
أغرّ مُحَشَّى الطَّيلسانِ مدبّجٌ ... وسودُ المنايا في حَشَاهُ ودائعُ
إذا حَكَّ أعلى رأسِهِ فكأنَّما ... بسالفتيهِ منْ يديهِ جوامعُ
/٢٠٣/ يُخافُ إذَا ولّى ويؤمَنُ مقبلاً ... ويُخفِي على الأقرانِ ما هو صانعُ
بدا فارسيَّ الزِّيّ يعقدُ خَصْرَه ... عليه قباءٌ زينَتهُ الوشائعُ
فَمِعْجَزُهُ الورديّ أحمرُ ناصعٌ ... ومئزرُهُ التبري أصفرُ فاقعُ
يرجِّع ألحانَ الغُرَيْضِ ومَعْبَدٍ ... ويَسقي كؤوساً مِلْؤُها السُّمُّ ناقِعُ

وقوله يصف الحرب[(٣)]: [من الكامل]

فالروضُ منْ زُهْرِ النجومِ مضرَّجٌ ... والماءُ منْ ماءِ الترائبِ أشكَلُ
والنَّقْعُ ثوبٌ بالنسورِ مطيّرٌ ... والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مخيَّلُ
يهفو العُقابُ على العُقابِ ويلتقي ... بينَ الفوارسِ أجدلٌ ومجدَّلُ
وسطورُ خيلِكَ إنَّما ألفاتُها ... سُمْرٌ تُنَقّطُ بالدِّماءِ وتُشْكَلُ

وقوله[(٤)]: [من الكامل]

خِلْنا على الكرسيّ ليثاً غابُهُ ... سُمْرُ القَنَا نبتتْ بفَيضِ بحارِهِ
وغداةَ ظَلْتَ مسايرَ الإقبالِ في ... خِلَعِ الإمام وطَوْقِهِ وسوارِهِ

(١) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في شعره ٦٤ ـ ٦٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٨.
(٢) القطعة في شعره ٧٥ ـ ٧٦، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٩.
(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٨٦ ـ ٨٧، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢١ـ ٤٢٢.
(٤) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في شعره ٧٢ ـ ٧٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٣٢.

مـتـسـوّراً بـأهـلَّـةٍ مـتـطـوّقـاً بـالـشـمـس أو بـالـبـدرِ أو أَظـآرِهِ
فـي خـلـعـةٍ صُـبْـغَ الـشـبـابُ بـلـونِـهـا فـالـخَـلْـقُ قـد جُـبِـلُـوا عـلـى إيـثـارِهِ

وقوله في عبد العزيز بن يوسف وقد ورد رسولاً على الخليفة من قبل عضد الدولة(١): [من المتقارب]

دنـوتَ إلـى تـاجِـهِ والـسـريـر فـهـذا تـعـالـى وذاك اتَّـسَـعْ
وضـاحـكَ بُـرْدُ الـنـبـيّ الـقـضـيـ ـبَ أنـسـاً بـخـوضِـكَ فـيـمـا شـرعْ
وأثـنـتْ فـضـائـلُـكَ الـبـاهـراتُ عـلـى مَـلِـكِ الـدهـرِ فـيـمـا اصطـنـعْ
/٢٠٤/ طَلَعْتَ فكنتَ كنجم الصّباح دلّ عـلـى الـشـمـسِ لـمّـا طَـلَـعْ
ومَـنْ كـلَّـفَ الـدّهـرَ أمـثـالَـكُـمْ فـقـد كـلّـفَ الـدَّهـرَ مـا لـم يَـسَـعْ

وقوله(٢): [من الوافر]

كَـرُمْـتَ وسُـدْتَ فـالـجَـدوى انـتـهـابُ إذَا زُرْنـاكَ والـمـدحُ اقـتـضـابُ
أخُـزَّانٌ ومـا أبـقـيـتَ مـالاً وأبـوابٌ وقـد رُفـعَ الـحـجـابُ

وقوله(٣): [من الكامل]

إن كـانَ بـالـكَـرَم الـخـلـودُ فـمـا أرى فـي الـعـالـمـيـنَ سوى سـعـيـدٍ يـسـلـمُ
ولـه مـنَ الـحُـسْـنِ الـبـديـع بـراقـعٌ وعـلـيـه مـنْ بِـشْـرِ الـسَّـمـاحـةِ مـيـسـمُ
عَـبِـقٌ بـه مـسـكُ الـثـنـاءِ تـكـادُ فـي الـنـادي نـوافـجُ مـسـكِـهِ تـتـكـلّـمُ

وقوله(٤): [من الكامل]

قـد قـلـتُ حـيـنَ أفـاضَ أحـمـدُ سَـيْـبَـه يـا شِـقْـوَةَ الـمـتـشـبّـهـيـنَ بـأحـمـدِ
يـشـرونَ مـثـلَ جـيـادِه وعـبـيـدِهِ أفـيـقـدرونَ عـلـى ابـتـيـاعِ الـسُّـؤدد

وقوله(٥): [من الكامل]

أَفَـلا أُجـارُ ولـي ثـلاثـةُ أشـهـر لا تـعـلـمـونَ بـمـا أقـيـمُ تـجـمّـلـي
قـد بـعـتُ حـتـى بـعـتُ طَـرفـاً قـائـمـاً تـحـتَ الـقـدورِ عـلـى ثـلاثـةِ أرجُـلِ

وقوله(٦): [من الوافر]

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٧٧ ـ ٧٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٤.
(٢) البيتان في شعره ٥٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٤.
(٣) القطعة في شعره ٩٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٥.
(٤) البيتان في شعره ٦٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٥.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٦.
(٦) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في شعره ٩٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

وكيفَ أزورُكُمْ والمُزْنُ تبكي ... على داري بأربعةٍ سِجامِ
وكانت منزلاً طَلْقَ المُحَيّا ... فصارتْ وادياً صعبَ المَرَامِ
وبحراً مِنْ عجائِبِهِ خُلُوصي ... إليكمْ ظامئاً والبحرُ طَامي
بناتي كالضفادعِ في ثَرَاها ... وأهلي في الروازنِ كالحَمَامِ
تَهافَتُ رُكّعُ الجدرانِ فيها ... سُجُوداً للرُّعودِ بلا إمامِ
/٢٠٥/ كأنَّ مصونَ ما أحرزتُ فيها ... على أبوابِ مشرعةِ الخيامِ

وقوله يذكر سقطته في سكره[(١)]: [من الطويل]

وكانت لنا في جبهةِ الدَّهرِ ليلةٌ ... كهمّكَ لانَ العيشُ فيها وأخصبا
عفا الدهرُ عنها بعدما كانَ ساخطاً ... وأحسنَ فيها بعدما كان مُذْنِبا
فيا فرحتا لو كنتُ أصبحتُ سالماً ... ويا شِقْوَتي إنْ مَرْكَبِي زلَّ أو كَبَا
أروحُ وصبغُ الراحِ يخضبُ راحتي ... وأغدو بعضوٍ منْ دمي قد تخضّبا
يقولونَ [لي] تُبْ لا تعاودْ لمثلِها ... وهيهاتَ ضاعَ الوعظُ فيَّ وخيّبا
وكم قبلَها قدمتُ بالسُّكْرِ مرّةً ... وعُدْتُ فكانَ العَوْدُ أحلى وأطيبا

وقوله[(٢)]: [من مجزوء الكامل]

نَبَّهْتُ نَدْماني وقد ... عبرتْ بنا الشِّعرى العَبُورُ
والبدرُ في أفقِ السّما ... ءِ كروضةٍ فيها غديرُ

ومنهم:

[١٥٣]

أبو سعيد، محمد بن محمد بن الحسن الرستمي[(٣)]

رقيق الحاشية، دقيق الناشية. كأنّما أمدَّته عانة بسلافِها، وحَبَتْه الرياضُ جنى ألفافِها بعباراتٍ أَلْعَب بالألباب من نبت الزرجون، وإشارات أَقْتَل للعشاق من إيماء الجفون، أَبْرزَهَا في معانٍ كانت له مخبوءة في مدارج الكلام، وألفاظ كانت له معدَّةً على ألسنة الأقلام، فجاء من الكلام بما حلى العاطل، وطلع في الظلامِ فجرُه الصادق

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في شعره ٥٤ ـ ٥٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في شعره ٦٥ ـ ٦٦، ويتيمة الدهر ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٦.
(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسن بن رستم من أبناء أصبهان، عريق الأصل في العمومة والخؤولة، يجمع شعره بين فصاحة أهل البادية، وحلاوة أهل الحضر، أشعر أهل مصره وعصره.
ترجمته في: يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠ ـ ٣١٩.

لا المماطل. وكان الصاحب بن عباد يمازحُه، ويداعبُه فيما يطارحه ميلاً إلى خلقه الدمث، ولطفه المنبعث. وممّا استجيد له انتقاؤه، /٢٠٦/ واستعيد به إذ فات لقاؤه قوله[١]: [من الطويل]

وكادتْ تُنَاجينا الديارُ صبابةً ... وتبكي كما نبكي عليها المنازلُ
فمنْ واقفٍ في جَفْنِهِ الدمعُ واقفٌ ... ومن سائلٍ في خدِّه الدّمعُ سائلُ
كأنَّ عيونَ النّرجس الغَضّ بينَها ... نَشَاوى كَرَى أعناقُهنّ مَوَائلُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

وأهيفَ معشوقِ الدلاّلِ مُنَعّمٍ ... مُعَقْرَبِ صُدْغٍ كالهلال مدارُه
إذا ما استعارَ الجلّنارَ بخدِّه ... أعارَ الحشا مِنْ خَدِّهِ جُلَّ نارِهِ

وقوله في الصاحب بن عبّاد[٣]: [من الكامل]

ورثَ الوزارةَ كابراً عنْ كابرٍ ... موصولةَ الإسنادِ بالإسنادِ
يروي عنِ العبّاسِ عبّادٌ وزا ... رتَهُ وإسماعيلُ عنْ عبّادِ
شرفٌ كعِقْدِ الدّر واصلَ بعضُهُ ... بعضاً كأنبوبِ القَنَا المُتَآدِ
وعُلاً كأيامِ السنينَ ترادفَتْ ... أيامُها بمُكرّرٍ ومُعَادِ
بينَ المدينةِ واديانِ تَجَارَيا ... وكأنّما كانا على ميعادِ
مُدَّان هذا ليسَ ينفدْ فضلُه ... أبداً وهذا فيضُهُ لنَفَادِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

إذا نزلوا اخضرَّ الندى من نزولِها ... وإن نازلوا احمرَّ الثرى من نِزَالِها
ببيضٍ كأنَّ الملحَ فوقَ متونِها ... ودُهمٍ كأنّ الزَّنْجَ تحت جلالِها

[وقوله][٥]: [من الطويل]

أفي الحَقِّ أن يُعطى ثلاثونَ شاعراً ... ويحْرمَ ما بينَ الوَرَى شاعرٌ مثلي
كما سامحوا عَمْراً بواوٍ زيادةً ... وضُويقَ بسم اللهِ في ألِفِ الوَصلِ
/٢٠٧/ وهلْ بارقٌ يُشتامُ إلاّ من الحَيَا ... وهلْ عَسَلٌ يُشتارُ إلاّ منَ النَّحْلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧.
(٤) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

وقاكَ بنو الدّنيا جميعاً صُرُوفها جميعاً فإنَّ الجَفْنَ منْ خَدَمِ النَّصْلِ

ومنهم:

[١٥٤]

أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران[١]

إذا شعر، فالدّرر لولا صدفُها، والدراري لولا سُدَفُها، والنورُ لولا أفولُه، والنَّور لولا ذبولُه، والعينُ لولا تخالفُ أعجازها وصدورها، والقلائد وهذه تفضل بأنَّها شذور كلّها، وتلك تفضّل بشذورها. كلامُه عذب، ومعانيه تحسن الذبّ، ومقاطعُه تقتطع على القصائدِ طرق الأسماع، ويقول خيرَ القول ما قلَّ ودلَ، وإنَّما الطولُ فضولٌ في الطباع. ولم يحضرني من شعره عند هذا الإيراد إلاّ ما أسوقه لك لمعة في هذا السواد. منه قوله[٢]: [من الطويل]

ظباءٌ أعارتْها المَهَا حُسْنَ مشيها كما قد أعارتْها العيونَ الجآذرُ

فمن حُسْنِ ذاك المشيِ جاءتْ فَقَبَّلَتْ مواطىءَ مِنْ أقدامهِنَّ الضفائرُ

وقوله[٣]: [من البسيط]

أخو الهوى يستطيلُ الليلَ من سَهَرِهْ والليلُ من طولِهِ جارٍ على قَدَرِهِ

ليلُ الهوى سَنَةٌ في الهجرِ مدّتُهُ لكنّه سِنَةٌ في الوَصلِ من قِصَرِهِ

وقوله[٤]: [من مجزوء الخفيف]

والمودات ما خَلَتْ من هدايا مكرّره

كطبيخٍ خلا منَ اللحْمِ يُدعى مُزَوَّرَهْ

وقوله[٥]: [من المنسرح]

---

(١) هو: أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران، ولد ونشأ بالشاش من بلاد ما وراء النهر. كان يأتي من موطنه إلى الحضر فيمدح ويعود بالمنح، وكان يرد إلى بخارى.
قال أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي: «كنت ببخارى كثيراً ما تجمعني وابن مطران، فأرى رجلاً مضطرب الحلقة من أجلاف العجم، فإذا تكلم حمى فصحاء العرب على حبسة يسيرة في لسانه». كان بينه وبين اللحام مهاجاة طويلة، قدم ابن مطران ديوانه إلى الصاحب بن عباد فأعجب به. قال الصاحب بن عباد: «ما ظننت أن ما وراء النهر يخرج مثله».
ترجمته في: يتيمة الدهر ٤/ ١١٥ ـ ١٢٢.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١١٨ .

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١١٧.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٢١.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٢١.

قل للفُلاني إنّ مَدْحِيْكَ عنْ هجـ ـوِكَ ما إنْ يقومُ مُعتذِرا
وهل يُعفِّي يوماً إساءَتَهُ تبصبصُ الكلبِ بعدما عَقَرا

وقوله[1]: [في الوافر]

أبا نَصْرٍ سمحتَ لنا بثوبٍ حكى من فَرْطِ ضيقِ العَرضِ باعَكْ
سخافةُ نسجِهِ تحكيكَ عقلاً وغلظةُ غَزْلِهِ تحكي طباعَكْ

ومنهم:

[١٥٥]

أبو الفتح البكتمري[2]

يُعرف بابن الشامي الكاتب.

له في اليتيمة ذكرٌ مترجم، وطالع منجّم، واسم ثابت في ذلك المعجم، وعُوْد بين تلك السّهام لا يُرمى ولا يُعجَم.

قال فيه الثعالبي: له شعر يتغنّى بأكثره ملاحةً ولطافة. ولو قال امتزاجاً بالأهواء لم تتطرّق إلى شهادته آفة. ولقد رأيت مَنازعه تنبيء عن حذقه، وتنبيء ألفاظه على رقّة يستحليها المترنّم في نطقه، لا يَتعسّف طريقا، ولا يكلف السامع استخراجاً سحيقا، وهذه عبقة من مسكه، وتعليقةٌ من سبكه، ومعيار يأتيك بصحة مِحَلِّهِ، وخطفة تلوح لك ببرقه، وقطعة تبوح إليك بما أبقينا من حقّه. من ذلك قوله[3]: [من الرجز]

وروضةٍ راضيةٍ عن الدِّيَمْ
وطأتُها بناظري دون القَدَمْ
وصنتُها صونيَ بالشكرِ النِّعمْ

وقوله[4]: [من مجزوء الكامل]

قالوا: بكيتَ دماً فقُلْـ ـتُ: مسحتُ من خدِّي خَلُوقا
أبصرتُ لؤلؤَ ثغرِهِ فنثرتُ منْ جَفنِي عقيقا
لولا التمسّكُ بالهوى لظللتُ في دمعي غريقا

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٢٢.

(٢) يعرف بابن الكاتب الشامي، له شعر يتغنى بأكثره ملاحة ولطافة، وهو صديق لأبي بكر الخوارزمي. **ترجمته في**: يتيمة الدهر ١/ ١٠٤ ـ ١٠٦.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.

(٤) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.

وقوله[1]: [من مجزوء الكامل]

قــمــرٌ كــأنَّ قَــوَامَــهُ ... مــنْ قــدِّ غُــصْــنٍ مُــسْــتَــرَقْ
وكــأنّــمــا اصــطــبــح الــ ... ــربــيــعُ بــوجــنــتــيــهِ واغــتــبــقْ
وكــأنَّــمــا قــلــمُ الــزمــرْ ... رَدِ فــوقَ عــارضِــه مَــشَــقْ

وقوله[2]: [من المتقارب]

سـقـانـي بـعـيـنـيـهِ كـأسَ الـهـوى ... وثَـنَّـى وثـلّـثَ بـالـحـاجـبِ
كـأنَّ الـعـذارَ عـلـى خـدِّه ... فـذلـكَ مـن مَـشْـقَـةِ الـكـاتـبِ

/٢٠٩/ وقوله[3]: [من الكامل]

ردّوا الـهُـدُوَّ كـمـا عـهـدتُ إلى الـحـشـا ... والـمـقـلـتـيـنِ إلـى الـكَـرَى ثـمّ اهـجـروا
مـن بـعـد مـلـكـي رُمْـتُـمُ أن تـغـدروا ... مـا بـعـد فُـرْقَـةِ بـيّـيـعـنِ تـخـيَـرُ

وقوله في بيت الخلا[4].

ومنهم:

[١٥٦]

أبو محمد، عبد الله بن محمد الفيّاض، كاتب سيف الدولة ونديمه[5]

حسبُنا إذا وصفناه ولو نقشنا بالأحداق في الخدودِ لما أنصفناه، أن نقول كاتب سيف الدولة بن حمدان، ونديم ذلك الفضل الذي ما ذهب بذهاب الزمان، والخصيص به بين أقران يكبر كلّ منهم أن يتكنّى على كيوان سيف الدولة لا يختار إلا الأليق بيانا، والألبق بنانا، والأتمّ أخلاقا، والأعمّ وفاقا، والأغزر مادة، والأقوم جادّة.

وقد أثنى عليه الثعالبي ثناءً لو رُزِقه البدر لما تكلّف، أو لاقى الشمسَ لما فارقت الدّنيا في كلّ ليلة بحالة مدنَف، حيث قال فيه. ومَنْ جاء بالمليح كيف يخفيه: «معروف

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.
(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.
(٤) تكملة السطر بياض في الأصل.
والقطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٥.
(٥) هو أبو محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض، كاتب سيف الدولة ونديمه، ومبعوثه إلى الملوك والأمراء، فيؤدي ما كلف به بحكمة ومروءة، كان أديباً ناثراً وشاعراً مجيداً.
ترجمته في: يتيمة الدهر ١/ ١٠١ ـ ١٠٣.

ببُعد المدى في مضمار الأدب، وحلبة الكتابة، وأخذ بطَرَفَيْ النظم والنثر، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة إلى الحضرة [أحداً] لحسن عبارته، وقوة بيانه، ونفاذه في استغراق الأغراض، وتحصيل المراد»[١]، وأنّه «كان يعجن مداده بالمسك، ولا تُلاقُ دواته إلاّ بماء الورد، تفادياً من قول القائل: [من الوافر]

دعــيٌّ فــي الــكــتــابــة لا رويٌّ لــه فــيــهــا يُــعــدّ ولا بَــدِيــهُ
كــأنَّ دواتَــهُ مــنْ ريــقِ فــيــه تُــلاقُ فــريــحُــهــا أبــداً كَــرِيْــهُ

وإيثاراً لما قال الآخر: [من الرجز]

فــي كــفِّــه مــثــلُ سِــنــانِ الــصِّــعْــدَهْ
أرقــشُ بــزَّ الأفــعــوانُ جــلــدَهْ
/٢١٠/ كــأنَّــمــا الــنّــقــشُ إذَا اســتــمــدّهْ
غــالــيــةٌ مَــدَوْفَــةٌ بــنَــدَّهْ»[٢]

وإذ قد فرغنا من الثعالبي في قصصه، وأتينا من خبر هذا التقريظ بملخّصه، فها أنا أدير على سمعك من نطفه، ما يندّي قلبَك بترشّفه، وأروقك بما يشوقك من نُتفه الشفَّافة، فما قدر السلافة وعفوه الذي حصل على صفوه ما يعول لو أخذ الليل مداداً حتى لا يجد القمر سواداً يجوب فيه الفلكَ ترداداً، وأخلى العيون من كحلها الباصر، والأفئدة من حبّها المرعي بالخواطر، واستقطر ماء الآفاق لدواة تلاق، وأخذ لها الشعور من الحُور، وانتزع رمح السماك من مقلّده، فبراه قلماً يكتب به في يده، لكان باستحقاقه، ولما أنفت هذه المواد من استرقاقه. وإليك ما وعدتك به آنفاً، وهجتك لاستشرافه واصفاً. منه قوله[٣]: [من البسيط]

قم فاسقني بين خَفْقِ الناي والعُوْدِ ولا تــبــعْ طِــيْــبَ مــوجــودٍ بــمــفــقــودِ
كأساً إذَا أبصرتْ في القوم مُحتَشِماً قــال الــســرورُ لــه: قُــمْ غــيــرَ مــطــرودِ
نــحنُ الــشــهــودُ وخــفــقُ الــعُــوْدِ خــاطِــبُــنــا نــزوّجُ ابــنَ ســحــابٍ بــنــتَ عــنــقــودِ

وقوله في غلامٍ كان يحبّه استوحش لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال[٤]: [من الكامل]

أنــكــرتَ إقــبــالــي عــلــى إقــبــالِ وخــشــيــتَ أن تــتــســاويــا فــي الــحــال
هــيــهــاتَ لا تــجــزعْ فــكــلّ طــريــفــةٍ ريــحٌ تــمــرّ وأنــتَ رأسُ الــمــالِ

---

(١) يتيمة الدهر ١/ ١٠١.
(٢) يتيمة الدهر ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣.
(٤) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣.

وقوله في مثله(١): [من الكامل]

الآن تهجرُني وأنتَ المذنبُ ... وظننتَ أنكَ عاتبٌ لا تُعتبُ
وأمنتَ منْ قلبي التقلّبَ واثقاً ... بوفائِهِ لكَ والقلوبُ تَقَلَّبُ

/ ٢١١/ وقوله(٢): [من الوافر]

وما بقيتْ منَ اللّذاتِ إلاّ ... محادثةُ الرجالِ على الشَّرَابِ
ولثمُكَ وجنتيْ قمرٍ مُنيرٍ ... يجولُ بوجهِهِ ماءُ الشبابِ

ومنهم:

[١٥٧]

أبو طاهر، سيدوك بن حبيب الواسطي(٣)

تتعلق العقول بما يقول، ويسقط طير القلب على لؤلؤه المحبوب لا الحبّ.

خرج من واسط أمة وسطاً، وقام في الأدب موهوب العطا، مرهوب السَّطا. غذاء الأرواح مرويّه، وداعي الأفراح رويّه، غض الثمر على الأبد طريّه، سهل المرمى على بعد الغوص سريه، ألفاظ مصفّاة، ومعانٍ من العناء معفاة، وإن أُنشدت، قالت الأسماع: لنا المنّة على الألباب، وإن رمقت، قالت العيون: عندنا اللباب وهذا اللسان وراء الباب. ولم يقع لنا منه إلا كقبلة المختلس، أو شعلة المقتبس، أو نظرة العَجِل، أو فكرة المرتجل، أو تحية الوداع، أو إشارة من وراء قناع، أو ضمّة حبيب فاجأه الصباح فارتاع منه. قوله(٤): [من البسيط]

عهدي بنا ورداءُ الوصلِ يجمعُنا ... والليلُ أطولُهُ كاللَّمحِ بالبصرِ
فالآن ليليَ مذ غابوا ـ فديتُهُمُ ـ ... ليلُ الضريرِ فصبحي غير منتظرِ

وقوله(٥): [من الوافر]

أراح الله نفسي من فؤادٍ ... أقام على اللجاجةِ والخلافِ
ومِنْ مملوكةٍ ملكتْ رقَاها ... ذوي الألباب بالخُدَعِ اللِّطافِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣. (٢) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣.

(٣) هو: أبو طاهر عبد العزيز بن حامد بن الخضر، كان يعرف بسيدوك من أهل واسط، روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان، وأبو الجوائز والواسعيان، توفي سنة ٣٦٣هـ.
ترجمته في: يتيمة الدهر ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣١.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ٣٧١. (٥) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٧١.

كأنَّ جوانحي شوقاً إليها ... بناتُ الماءِ ترقصُ في حقافِ

وقوله[١]: [من مخلع البسيط]

أنتَ منَ القلبِ في السوادِ ... وموضعِ السرِّ من فؤادي

يا ساكناً في سوادِ عيني ... وبينَ جفنيّ والرُّقادِ

/٢١٢/ لم تَنْأ لمّا نأيتَ عنّي ... ولا تباعدتَ بالبِعادِ

وقوله[٢]: [من مجزوء الكامل]

حذري عليكَ أشدُّ منْ ... حَذَري على بَصَرِي وسَمْعِي

إن كنتَ تنكرُ ما أقو ... لُ فهاكَ سَلْ سَهَرِي ودمعي

ومنهم:

[١٥٨]

أبو الحسن، علي بن الحسن اللحّام[٣]

هجّاء يرمي الأعراض كالأغراض، ويقصّ من فكّيه بمقراض، ويعبث بالأشلاء الصحيحة دون الألحاظ المِراض. أكل لحوم الأحياء بلسانه وهو لُحمة وسدى، وألحم في سبّ الناس، فبئس السّدى، وبئست اللُّحمة. وقسا قلبه على الأبرياء فلم تَثنه رقّة، ولا أخذته رحمة كأنَّ في فؤاده إحنةٌ حرَّى، أو في فمه مِرَّة صفراء، فما تخرج له كلمة إلا مُرَّة، ولا تدخل له حسنة إلاّ على سيئة لها ضرّة، ولا تقع في يده تمرة إلاّ معها جمرة مضرّة. من ذلك قوله[٤]: [من الكامل]

يا سائلي عنْ جعفرٍ عهدي بِهِ ... رطبُ العِجَانِ وكفّه كالجلمدِ

كالأقحوانِ غِداةَ غِبِّ سمائِه ... جفّتْ أعاليهِ وأسفلهُ نَدِي

وقوله[٥]: [من مجزوء الرمل]

تكذبُ الكذبةَ جهلاً ... ثمّ تنساها قريبا

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٧١.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٢.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني، ولد ونشأ في بخارى، لكنه كان عزيز الحفظ، حسن المحاضرة، حاد البوادر، ساحر الشعر، خبيث اللسان، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء من هجائه إياه، فلا يهجو إلا الصدور.
ترجمته في: يتيمة الدهر ٤/ ١٠٢ ـ ١١٥.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٠٥.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٠٧.

كــنْ ذَكُــوراً يــا أبــا يــحـــ ــيــى إذا كــنــت كَــذُوبــا

وقوله[١] : [من المتقارب]

عــلــى عــددِ الــقــوم رغــفــانُــهُ فــلــســتَ تَــرَى لــقــمــةً زائــدَهْ
أرى الــصــومَ فــي أرضِــهِ لــلــفــتــى إذا حــلّــهــا أعــظــمَ الــفــائــدَهْ

وقوله[٢] : [من البسيط]

وقــائــلٍ لــيَ دنَّــســتَ الــهــجــاءَ بــمــنْ يــدنّــسُ الــكــلــبَ إن أقــعــى وإن شَــرَدَا
فقلتُ: أنصفتَ لكنْ هل سمعتَ بمَنْ إن هــرَّ كــلــبٌ عــلــيــهِ بــارز الأســدا

وقوله[٣] : [من المجتث]

هــــذا زمــــانُــــكَ فــــاخــــتــــم بــالــطــيــنِ والــطــيــنُ رَطــبُ
/٢١٣/ فــإنَّ سُــقْــيَــا الــلــيــالــي فــــيــــهــــا أُجــاجٌ وعَـــذْبُ

ومنهم:

[١٥٩]

أبو العلاء السروي[٤]

وراء الحسن طورُه، وبعيد على الغوص غورُه، وغالب على الإحسان فورُه. كأنَّ فهمَه مغار الكواكب، فهو يساقطها، أو مغاص اللآلىء، فعنده يطلبها لاقطها، وكأنَّ في شعره دمى أو عليه ما على اللّمى، أو كأنَّ مبذولَه على القرائح حمى. يهزّ السامعَ ويهزأ بالطامع. له ما للشبيبة من الإمتاع بالمؤانسة، وما للمشيب من الرياضة لتدليل الظبية الكانسة. فأقبل على ما يقابلك من شعره، واقبل ما لا حيلة لك في ردِّه من سحره، كقوله[٥]: [من الطويل]

مــررنــا عــلــى الــروضِ الــنــدي تــبــسَّــمــتْ ربــاهُ وأرواحُ الأبــاريــقِ تُــســفَــكُ
فــلــم أرَ شــيــئــاً كــان أحــســنَ مــنــظــراً من الروضِ يجري دمعُهُ وهو يضحكُ

---

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٠٩.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١١٢. (٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات ٤/ ١٠٦.
(٤) قال عنه صاحب اليتيمة ما نصه ومضمونه: «واحد طبرستان أدباً وفضلاً، ونظماً ونثراً، واجتمع مع ابن العميد وكانت بينهما من مشاكلة الأدب، وما يجري بينهما من المساجلة في المكاتبة، وله كتب وشعر سائر مشهور، كثير الظرف والملح».
ترجمته في: يتيمة الدهر ٥٠ ـ ٥٢.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٥٠.

وقوله(١): [من البسيط]

حيِّ الربيعَ فقد حيّا بباكورِ ... من نرجس ببَهاءِ الحسنِ مذكورِ
كأنَّما جَفْنُهُ بالغُنْجِ منفتحاً ... كأسٌ من التِّبْرِ في منديلِ كافورِ

وقوله(٢): [من الكامل]

ومعشّقِ الحركاتِ تحسبُ نصفَهُ ... لولا التمنطقُ بائناً عنْ نصفِهِ
يسعى إليّ بكأسِهِ فكأنّما ... يسعى إليّ بخدِّهِ في كفِّه
قد قلتُ لما أن بَدَا متبختراً ... والرِّدْفُ يجذبُ خصرَه من خلفهِ
يا مَنْ يخلِّصُ خَصْرَهُ منْ رِدْفِهِ ... سلّمْ فؤادَ مُحِبِّهِ مِنْ طَرْفِه

وقوله(٣): [من الطويل]

ثنى قلبَهُ عنْ شُغْلِ قلبي بغيرِهِ ... فقلتُ: رويداً إنَّما أنتَ أوّلُ
/ ٢١٤/ فقالَ: دعِ العذرَ الضعيفَ فليس مَن ... يولّى على أمر كمن هو يُعزَلُ

وقوله(٤): [من المنسرح]

بالورد في وجنتيكَ مَنْ لَطَمَكْ؟ ... ومَنْ سقاكَ المُدَامَ لِمْ ظلمَكْ؟
خلاّكَ ما تستفيقُ منْ سكرٍ ... تُوسِعُ شتماً وجفوةً خَدَمَكْ
مُشَوَّشَ الصُّدْغ قد ثملتَ فَمَا ... تمنعُ منْ لثم عاشقيكَ فَمَكْ
تجرّ فَضْلَ الإزارِ منخلعَ النعـ ... ـلينِ قد لوَّثَ الثَّرَى قَدَمَكْ
أَظَلُّ منْ حَيْرَةٍ ومنْ دَهَشٍ ... أقولُ لمَّا رأيتُ مُبتَسَمَكْ:
باللهِ يا أُقحوانَ مبسِمِهِ ... على قضيبِ العقيقِ مَنْ نظمكْ

ومنهم:

[١٦٠]

أبو بكر، محمد بن أحمد بن حمدان، المعروف بالخبّاز البلدي(٥)

له كلّ بيت معمور الجوانب بالغيد الكواعب، من كلّ ذاتِ دلالٍ يزين خدّها حسنة خال، وتزيدها ملاحة لفتةُ غزال، وفلتة سالف لا يزال جاور في صنعته ناراً لها

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٥١.
(٢) منها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٥١.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٥١.
(٤) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ٥٢.
(٥) جمع شعره وحققه صبيح رديف بعنوان «شعر الخباز البلدي» ط بغداد ١٩٧٣م.

وقود، فاشتعل فؤاده ذكاءً بطيء الخمود، وهو مع ذلك عذب برود، سلسبيل مورود.

وقال فيه الثعالبي وقد ذكره: «ومن عجيب شأنه أنّه كان أمياً، وشعره كلّه مُلَح وتحف، وغرر وطُرَف، ولا تخلو مقطوعة له من معنًى حَسَن، أو مَثَل سائر»[1]. وكان حافظاً للقرآن، مقتبساً منه في شعره.

منه قوله[2]: [من الطويل]

ألا إن إخواني الذينَ عهدتُهم ... أفاعي رمالٍ لا تقصِّرُ في لسعي

ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتُهم ... نزلتُ بوادٍ منهمُ غيرِ ذي زرعِ

وقوله[3]: [من الطويل]

كأنَّ يميني حينَ حاولتُ بسطَها ... لتوديع إلفِي والهوى يذرفُ الدَّمعا

/ ٢١٥ / يمينُ ابنِ عمرانٍ وقد حاولَ العَصَا ... وقد جُعِلَتْ تلك العَصَا حيّةً تسعى

وقوله[4]: [من الخفيف]

أترى الجيرةَ الذين تداعَوا ... بكرةً للزّيال قبلَ الزَّوَالِ

علموا أنّني مقيمٌ وقلبي ... راحلٌ فيهمُ أمامَ الجِمالِ

مثلَ صاع العزيزِ في أَرْحُلِ القَو ... مِ ولا يعلمونَ ما في الرِّحالِ

وقوله[5]: [من الكامل]

قد قلتُ إذ سارَ السّفينُ بهمْ ... والشوقُ ينهبُ مهجتي نَهْبَا:

لو أنَّ لي عِزّاً أصولُ بِهِ ... لأخذتُ كلَّ سفينةٍ غَصْبَا

ومن شعره قوله[6]: [من السريع]

بالَغتَ في شتمي وفي ذَمِّي ... وما خشيتَ الشاعرَ الأمّي

جرَّبتَ في نفسِكَ سمّاً فما ... أَحْمَدْتَ تجريبكَ للسُّمِّ

وقوله[7]: [من الوافر]

إذا استثقلتَ أو أبغضتَ خَلقا ... وسرَّكَ بُعْدُهُ حتى التنادي

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢٠٨.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٤، ويتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩.
(٤) القطعة في ديوانه ٣٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩.
(٥) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩.
(٦) البيتان في ديوانه ٢٦، ويتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩.
(٧) البيتان في ديوانه ٣٠، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١١.

فشرّدْهُ بقَرْضٍ دُريهماتٍ ... فإنَّ القرضَ داعيةُ الفسادِ

وقوله[١]: [من الطويل]

ذرى شجرٍ للطيرِ فيهِ تشاجرُ ... كأنَّ صنوفَ النَّورِ فيه جواهرُ
كأنَّ القَمَارَى والبلابلَ حولُها ... قيانٌ وأوراقُ الغصونِ ستائرُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

أقولُ فيها لساقينا وفي يدِهِ ... كأسٌ كشعلةِ نارٍ إذ يؤجّجها
لا تمزجنْها بغير الريقِ منكَ فإن ... تبخلْ بذاكَ فدمعي سوفَ يمزجُها

وقوله[٣]: [من مجزوء الرمل]

قلتُ والليلُ مُقِيمٌ ... ودُجَاهُ غيرُ ساري
أعظمَ الخالقُ أجرَ الـ ... ـخَلْقِ في شمسِ النهارِ
/٢١٦/ فلقدْ ماتتْ كما ما ... تَ عزائي واصطباري

وقوله[٤]: [من الخفيف]

صدَّني عن حلاوةِ التشييعِ ... اجتنابي مرارةَ التوديعِ
لم يقمْ أنسُ ذا بوحشةِ هذا ... فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

وقوله[٥]: [من السريع]

يا ذا الذي أصبحَ لا والدٌ ... له على الأرضِ ولا والدَهْ
إن جئتَ أرضاً أهلُها كلّهُم ... عُوْرٌ فغمّضْ عينَكَ الواحدهْ

وقوله[٦]: [من السريع]

نُكبتُ في شِعْري وثَغْرِي وما ... نفسيَ في صبريَ بمنكوبَهْ
إذا دنتْ بيضاءُ مكروهةٌ ... منّي نأتْ بيضاءُ محبوبهْ

وقوله[٧]: [من البسيط]

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٢، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١١.
(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٩، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١١.
(٣) القطعة في ديوانه ٣٢، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٢.
(٤) البيتان في ديوانه ٣٤، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٢.
(٥) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٠، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٢.
(٦) البيتان في ديوانه ٢٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٢.
(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٣، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٣.

لـيـلُ الـمـحـبّـيـنَ مـطـويٌّ جـوانـبُـهُ   مـشـمّـرُ الـذَّيـلِ منسوبٌ إلى القِصَرِ
مـا ذاك إلا لأنَّ الـصـبـحَ نَـمَّ بـنـا   فأطلعَ الشمسَ منْ غيظٍ على القمر

وقوله في أمرد التحى[1] : [من السريع]

انـظـر إلـى مَـيْـتٍ ولـكـنَّـه   خِـلْـوٌ مـنَ الأكـفـانِ والـغـاسـلِ
قـد كـتـبَ الـدهـرُ عـلـى خَـدِّهِ   بـالـشِّـعْـرِ: هـذا آخـرُ الـبـاطـلِ

وقوله[2] : [من الطويل]

أهـزّكَ لا أنّـي وجـدتُـكَ نـاسـيـاً   لـوعـدٍ ولا أنـي أردتُ الـتـقـاضـيـا
ولـكـنْ رأيـتُ الـسـيـفَ مـنْ بـعـدِ سلِّهِ   إلى الـهـزّ محـتاجاً وإنْ كـانَ ماضيا

ومنهم:

[١٦١]

أبو القاسم، عبد الصمد بن بَابَك[3]

شاعر لم يَخْلُ شعره من مسمَع، ولا ذكرُه من مجمع، ولا عذره في جَوب البلاد من مطمع، ولا سره العذري مما يذوب له مدمع، ولا علاقة وجده العراقي من هوًى يتجرّع مريره، وجوًى قطع مريره، وجال البلاد / ٢١٧/ طولاً وعرضاً، وقلب العباد سماءً وأرضاً، فورد البحارَ والثِّماد، واستمرأ السماح والجماد، وامتطى العير والجواد، وقطع الربى والوهاد، وصحب الملاح والحاد، وخاض السراب واللجج، وراضَ الصّهوة والثَّبَج، وركب الأمن والغَرر، وتبلّل بالصفو والكدر، وأقلع مع كلّ ريح فَعَلا وانحدر، ومدح ملوكاً وسوقة، ومنح جوائز مرقوقة وغير مرقوقة، وصار لتقاذف النَّوى به يأنس بكلّ غريب ليس من داره، ويخضع لكلّ رقيب ليس هو من

---

(١) البيتان في ديوانه ٣٥، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٣.
(٢) البيتان في ديوانه ٣٨، ويتيمة الدهر ٢/ ٢١٣.
(٣) عبد الصمد بن منصور بن الحسين بن بابك، أبو القاسم: شاعر مجيد مكثر، من أهل بغداد. له «ديوان شعر ـ ط». طاف البلاد، ولقي الرؤساء، ومدحهم، وأجزلوا جائزته. ووفد على الصاحب ابن عباد فقال له: أنت ابن بابَك؟ فقال له: بل أنا ابن بابِك! توفي ببغداد سنة ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢٩٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٠ رقم ١٧١، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ١/ ٦٤ ويتيمة الدهر ٣/ ٣٧٤ ـ ٣٨١ و Brock.S.1:445 وفي مذكرات الميمني ـ خ/ ديوان ابن بابك، جزآن في الرقم ١٧٥٤ خزانة لاله باستنبول. نسخة نادرة ملوكية. الأعلام ٤/ ١١، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧٣.

أوطاره، ويكلف بكلّ ظبي لا يألم لنفاره، ويتّسم بكل بدر لا يكمد لسراره، ويستميله كلّ قضيب لا يطعم من ثماره، ويستهويه كلّ حبيب لا يطمع في ازدياره. وهو ذو الرائية المرائية في كلّ أفق، المرمية هوًى لا هوانا على الطرق، الفاتنة راءاتُها كأنّ كلّ راءٍ منها وقفة عذار، أو ليّة سوار، أو عطفة صدغ ما مكنت رأس.... مع تغريقتها فما استدار، وهي التي أوّلها: عُلّقتُه أسود العينين والشعره، هبّت في الأرض هبوب النسيم، واستطارت في الآفاق استطارة البرق في الليل البهيم، ورواها مَن شَعَر، ومن لم يَشْعُر، وطواها من مدارج حفظه مَنْ نشر، ومن لم ينشر، وله ديوان كبير حجمه، كثير في القيمة نظمه، قصائد ما له فيها عذير، وموارد كأنَّما شهر جدولها سيفه، فليس جوشنه الغدير، منها:

قوله: [من البسيط]

هبَّت عليَّ صَباً بالعرْفِ لو عَصَفَتْ ... يوماً على الغصن الريّان ما اضطربا
ذنبي إلى الدهر أنّي ما استكنْتُ له ... ولا اتخذتُ إلى نيلِ العُلا سَبَبَا
وعزمةٍ كذُبابِ النَّصل رُعْتُ بها ... تِيهاً كأنّ على أعلامه عَذَبَا

وقوله: [من الوافر]

ورُبَّة ليلةٍ صَدَعَتْ دُجَاها ... عزيمةُ صادقِ الأطماعِ صابِ
/٢١٨/ خلعتُ سوادَها والشمسُ وَسْنى ... وعينُ النجم سافرةُ النقابِ
وأطرافُ الرماح نجومُ ليلٍ ... وصبحي كلّ مصقولُ الذُّبابِ

منها:

يجاذب خطوها كَسَلُ التثنّي ... ويكسرُ لفظَها مرضُ العتاب
فأدنتني على فَرَقٍ ومَجَّتْ ... مباسمُها جَنَى الضَّرَبِ المُذَابِ
فقالت لي النَّجاء فإنّ صبحاً ... وراءك قد علا حَدَبَ الروابي
فقلت: ثقي فبين يَدَيْ وسادي ... مسافةَ بين جيدِكِ والسَّحابِ
وأيَّةُ ليلةٍ لم أَغْشَ فيها ... إليكِ مواطئَ الخُطَطِ الصّعاب
ويوم أشْكَلُ البردين رطبِ الـ ... ـحواشي أربدِ الصفحاتِ كابي
أذاعَ نَسيمُهُ سرّ الخُزامى ... وحَلَّتْ شمسُه زرّ الضبابِ
يبلّ مطامعي وَشَلُّ الأماني ... ويسحرُ مقلتي مَلَقُ السرابِ

وقوله: [من الطويل]

وإنـي إذا اهتزّت ذؤابةُ فاخرٍ ... ضربتُ قبابَ العزِّ فوقَ الكواكبِ
خُلِقْتُ سفيهَ السيفِ لا أعرفُ الرضا ... كأنَّ عليَّ الموتَ ضربةُ لازبِ

تـطـاولُ أطـرافُ الـرمـاحِ ذؤابـتـي إذا ما انحنى النّبعُ انحناءَ الحواجبِ
وحُـمْـرَةِ طـرفٍ كـالـذّبـال عـقـدتُـهـا بـأعـجـازِ لـيـلٍ أشـمـطِ الأفـقِ شـاحـبِ
كـأنَّ انـشـقـاقَ الـصـبـحِ فـي أُخْـرَيـاتِـهِ تـكـشّـفُ روضٍ عـنْ شـريـعـةِ شـاربِ

وقوله: [من الطويل]

أيـا مَـلِـكَ الأمـلاكِ أَطْـرِقْ إلـى الـحَـيَـا فـأنـتَ سـمـاءٌ لـلـغـيـوثِ الـسـواكـبِ
تـقـاعـسَ عـنـكَ الـفـاخـرونَ فـأحـجـمـوا وخيلُ المعالي غيرُ خيلِ المَوَاكب

/ ٢١٩/ وقوله: [من الوافر]

فـفـتّـرنَ الـعـيـونَ لـهـا خـداعـاً لـتـسـمـحَ بـالـدنـوِّ لـمـنْ تَـقَـرّبْ
وقُـلْـنَ لـهـا صـلـي دَنِـفـاً تـخـطّـى رمـاحَـكِ والـمـغـرّرُ لا يُـخَـيّـبْ
فـجـرّدن الـلـحـاظَ ومـرَّضـتـهـا ولا يـرضـيـكَ إلاّ مَـنْ تـغـضّـبْ
لـحـاظٌ يـتـركْـنَ أخـا الـتـصـابـي ومـا فـيـه لـحـدِّ الـسـيـف مَـضْـرَبْ

وقوله: [من الوافر]

فـقَـصْـرُكَ لا تُـطِـلْ عَـتَـبَ الـلـيـالـي ولا تـقـرعْ عـلـى الـحَـدَثـان بـابـا
ورُضْ بـالـصـبـر نـفـسَـك مـا أطـاعـتْ فـإن عـاصـتْـك فـاتّـهـمِ الـشـبـابـا

وقوله: [من المتقارب]

فـفـي وجـه كـلِّ ثَـرًى بـهـجـةٌ وفـي وجـهِ كـلِّ سـمـاءٍ شُـحُـوبُ
وقد شقّتِ الشمسُ جيبَ السحابِ وعـنـد الـفـراقِ تُـشـقّ الـجـيـوبُ
إذا قـلـتُ قـد نـظـرتْ أطـرقـتْ ووصـلُ الـحـبـيـبِ بـعـيـدٌ قـريـبُ
وهـذي الـحـمـامـةُ تـشـكـو الـجَـوَى إلـيّ ولـي مـن هـواهـا نـصـيـبُ
أجَـبْـتُ ولـم تَـدْعُـنـي صَـبْـوَةٌ وكـلّ أخـي صَـبْـوَةٍ يـسـتـجـيـب
ريـاضٌ تَـشَـتّـتُ فـيـهـا الـمـيـاهُ وغـيـمٌ تـؤلـفُ مـنـه الـجَـنـوبُ
وواد كـمـا ارتـمـضـت حـيّـةٌ تـلـوّى بـهـا يـومَ قَـيْـظٍ كـثـيـبُ
كـأنَّ الـغـيـاضَ عـلـيـه رجـالٌ يُـصـلّـونَ والـطّـيـرُ فـيـهـم خـطـيـبُ

وقوله: [من البسيط]

فـمـا صَـبَـا ونَـبـا إلا وَفَـى وعَـفَـا ولا ارتدى وانتدى إلا احتبى وحَبَا
جـذلانَ يـقـتـلُ بـالـنّـعـمـاءِ حـاسـدَهُ قـتـلاً شـهـيـاً كـحكِّ الـراحـةِ الـجَـرَبـا

وقوله يهجو عوّادة: [من السريع]

/ ٢٢٠/ كـأنّـهـا والـعـودُ فـي حِـجْـرِهـا ثـاكـلـةٌ قـد أسـنـدتْ مَـيْـتـا

تَقَعْقَعَتْ أطرافُها فوقَهُ ... فليتَ ماتتْ بعدَهُ لَيْتا
شبّهتُها منْ فوقِ أوتارِهِ ... بعنكبوتٍ نسجتْ بَيْتا

وقوله: [من الطويل]

ألا يا سميَّ الحِرْصِ إنْ خفتَ ضَلَّةً ... بأرضٍ فطوِّحْ بالغِنَى ما تطوّحا
ولا تفترشْ ظِلَّ النسيم فإنّني ... رأيتُ ظِلالَ الناسِ أندى وأروَحا
وسَلْ عاملَ الرمحِ الطويلِ عنِ الغِنَى ... فما امتدّ باعُ الرمحِ إلا ليسمحا

وقوله: [من الوافر]

أنا السكرانُ منْ نَخَبِ الأماني ... وسكرانُ المطامعِ غيرُ صاحي
ولستُ بطاردٍ حظّي ولكنْ ... سَلِ الحسناءَ عنْ بختِ القِباحِ

وقوله: [من البسيط]

يجري وليدُهمُ في شوطِ يافِعهمْ ... فخرٌ إذا الكهلُ عن خَوْضِ العُلا ذادا
كذا الكواكبُ أشتاتٌ وأصغرُها ... في العينِ أبعدُها في الجوِّ إصعادا

وقوله: [من الطويل]

ومطّردٍ أغرى منَ الشوقِ بالحَشَا ... وأهدى إلى طيّ الضلوعِ مِنَ الحِقْدِ
إذا اعترضتْهُ الكَفُّ رِيْعَ كأنّما ... تحرّقُ منْ أطرافِه لوعةُ الوَجْدِ
وليلٍ كأنَّ الشهبَ في أخرياتِه ... فصيصُ حَميمٍ زلَّ عنْ واردٍ جَعْدِ
عقدتُ بأطواقِ الحَمامِ ذيولَهُ ... وقد نفضَتْ دمعَ الندى قصبُ الرَّندِ

وقوله: [من المتقارب]

وجاريتُ فرسانَ هذا الكلام ... فشفَّ الغبارُ وقلَّ العَدَدْ
وأدركتُ غايةَ ميدانِهِمْ ... ولم يَدْنُ منْ ذَيْلِ نَقْعي أحدْ
/ ٢٢١/ فأحرزتُ في الشرط خَصْلَ السباقِ ... وخلّيتُ للقوم مَضْغَ الحَسَدْ
ولما تجنّوا تحاميتُهم ... وما اجتمعَ الفَضلُ إلاّ انفردْ

وقوله: [من مخلع البسيط]

مُقرنَصُ الأنفِ وهو عِلْجُ ... على سِبالٍ منازكرد
كأنَّ تشميرَ منخريهِ ... بقيةُ الجَعْسِ في اَسْتِ قِرْدِ

وقوله: [من الكامل]

شَفَقٌ تحيّفهُ الظلامُ فشمسُه ... كالخدّ سالَ عليه خطُّ عِذارِ
والليلُ في بَدَدِ الردادِ كأنهُ ... كُحْلٌ يكاثرُ صوبَ دمعٍ جاري

حتى تجاذبتِ الصَّبا هُدّابَهُ   وذكا ذبالُ الكوكبِ الغرّارِ
وافترَّ عن فجرٍ كأنّ نجومَه   شررٌ يطيشُ على لسانِ النارِ

وقوله: [من البسيط]

فلو رأيتَ كؤوسَ الراحِ دائرةً   في كفّ كلِّ طليقِ البِشْرِ مسرورِ
صهباءُ يرعشُها طوراً وترعشُهُ   كأنّها قبسٌ في كفِّ مقرورِ

وقوله: [من الوافر]

كأنَّ الطَلَّ أقراطٌ تهاوتْ   مِنَ الآذانِ لُؤلُؤُها صِغَارُ
فتلكَ غَضَارةُ الدنيا فَنَلْها   فإنَّ العمرَ ثوبٌ مستعارُ

وقوله: [من المتقارب]

ألا رُبَّ ليلٍ تبطَّنتُه   بنَقْبِ الثنيّةِ مِنْ ظهرِ مَرْ
كأنّ دخاناً على أرضِه   تطيرُ عليها نجوم الشَّرَرْ
كأنَّ بآفاقِه روضةً   توقَّدَ فيها ذبالُ الزَّهَر

وقوله: [من الطويل]

فقالتْ هو الغيرانُ فانجُ فقلّما   نجوتَ فإنَّ الأمرَ يُرْهِقُه الأمرُ
/ ٢٢٢/ وولّتْ نِعَالُ المشيُ تعسفُ خطوَها   فيُقعدُها رِدْفٌ ويُنهضُها خَصْرُ

وقوله: [من البسيط]

أحببتُهُ أسودَ العينينِ والشَّعَرَهْ   في عينِهِ عِدَةٌ للوصلِ مُنْتَظِرَهْ
لَدِنَ المقلَّد مخطوفَ الحشا ثَمِلاً   رَخْصَ العظام أشمّ الأنفِ والقَصَره
للظبيِ لفتتُهُ والغصنِ فتلتُهُ   والروضِ ما بَثّهُ والرملِ ما سَتَرَهْ
تكاد عيني إذا خاضتْ محاسنَه   إليه تشربُهُ مِنْ رقَّةَ البَشَره
حتى إذا قلتُ قد أمللتُها شَرِهَتْ   شوقاً إليه وفي عينِ المُحِبّ شَره
أدنى إليّ فما أعطاهُ ريقَتَهُ   طيرٌ يفيضُ على أعطافِهِ حَبِرَه
مُزَنَّرٌ لم تنصِّرْهُ شَمَامِسَةٌ   ولا ارحجنَّتْ على أنصابِهِ الكفره
نبهتُه وسِنَانُ الفجر معترضٌ   والليلُ كالبحرِ يُخفي لجّهُ دُرَرَهْ
فقامَ يكسرُ مِنْ أجفانِه وسَناً   ودمعةُ الدَّلِّ في عينيهِ مُعْتَصِرَهْ
نشوانَ تسرقُ ليَّ البانِ خطرتُه   مبلبلَ الخَطْوِ والأعطافِ والشعَره
في كفِّهِ خمرةٌ تنزو فواقعُها   كما تدوّمَ فوقَ الجمرةِ الشَّرَرَه
ما زال يسحرني لحظاً وأسحرُهُ   لفظاً فيسبقُ سيلي في الهوى مَطَرَه

ثمّ اكتحلنا بأوشالِ الدموعِ كما تقطَّرَتْ برذاذ المُزْنَةِ السَّحَره
يجني ويغضبُ والإقرارُ منْ شِيَمِي وللمُحِبّ ذنوبٌ غيرُ مغتفره

وقوله في وصف بطيخة: [من السريع]

تجمعتْ تكتمُ أسرارَها ففرَّقتْها مُدْيَةٌ كالقَبَسْ
فصَّلها القطعُ فمِنْ حَزَّة كحاجبِ الشمسِ بُعَيْدَ الغَلَسْ
/ ٢٢٣/ وحزَّةٍ كالنونِ ممشوقةٍ كأنّها موطىءُ نَعْلِ الفَرَسْ

وقوله: [من الوافر]

وجاثمةٍ منَ الأنصافِ وُرْقٌ كأنَّ ثلاثهنَّ حَمامُ عُشّ
ونؤيٍ كالقلادةِ أو كَمَمْشَى سجاعِ الرَّملِ ساورَ ضبَّ حَرْشي

وقوله: [من البسيط]

جفن كأن به منْ كَسْرِهِ مَرَضاً أصبحتُ للنَّبلِ منْ ألحاظِهِ غَرَضا
ذنبي إلى مَنْ سلاني أنني رجلٌ متى أردت سُلُواً لم أجدْ عِوَضا
ما لي أدافعُ عنْ حِلْمي مُراغمةً إني لأحببُ دينَ الحُبِّ مُفْتَرَضا
للهِ هاجرةٌ عفتُ الرُّقادَ لها حتى كأن على جنبيَّ جمر غضا
تَخازَرَتْ عينُها سُخْطاً فقلتُ لَها: غُضّي فإن وراء السخطِ منكِ رِضا
أنسيتِ ليلَتنا والصبحُ في شُغُلٍ عنا وقد سارَ حادي النجم فاعترضا
وبيننا وقَدْ عُتْبٍ في نسيمِ رِضاً لو أنَّ مَيْتاً جرى في سمعِهِ نهضا

وقوله: [من المتقارب]

فَلِنْ للخطوبِ إذا استصعبتْ وصابِ الزمانَ إذا استشمطا
وخُضْ وَشَلَ الماءِ إنْ لم تَعُمْ وأَسْهِلْ إذا لم تَعِفْ مَهْبَطا
ودارِ تعشْ طاعماً كاسياً وثيرَ الدثارِ مَهِيْدَ الوطَا
هو الذلُّ إنْ كنتَ ذا وَنْيَةٍ وكلُّ ذَلُولِ القَرَا مُمْتَطَى
فإمَّا قنعتَ وإما قنطتَ ومِنْ آيةِ العجزِ أنْ تقنطا
فعَدِّ عن الحِرْصِ أو فارضَهُ وإنْ كانَ تركُ الرِّضا أحوطا

وقوله: [من الكامل]

شجرٌ يَشِفُّ على ذوائبِ نَوْرِهِ طَلٌّ كما تتعلَّقُ الأقراطُ
نَوْرٌ إذَا نَثَرَ السحابُ رذاذَهُ نظمتْهُ أوراقٌ عليهِ سباطُ
/ ٢٢٤/ أرضٌ عليها منْ زخاريفِ الندى ونمارقِ الذهبِ الشَّتيتِ بساطُ

وقوله: [من البسيط]

ثم استقلَّ كأنَّ المَشْيَ يُقْعِدُهُ ... إذا تفتَّلَ في أبرادِهِ وخطا
ورَفّ مشمولةٍ شابتْ مسائحها ... عذراء تُكْسَى عقودَ الدرِّ والسُّمُطا
وقد نهضنا إلى الكاساتِ ننهبُها ... كأننا في غديرِ الراحِ سِرْبُ قَطَا

وقوله[1]: [من الطويل]

عقارٌ عليها منْ دمِ الصَّبِّ نفضَةٌ ... ومنْ عبَرَاتِ المُسْتَهَام فواقِعُ
معوَّدةٌ غَصْبَ العقولِ كأنما ... لها عند ألبابِ الرجالِ ودائعُ
تحيَّرَ دمعُ المُزنِ في كأسِها كما ... تحيّرُ في وَرْدِ الخدودِ المدامعُ
تُديرُ إذا سَحَّتْ عُيُوناً كأنها ... عيونُ العَذَارَى شُقَّ عنها البَرَاقِعُ
فبِتْنا وظِلُّ الوصلِ دانٍ وسِرُّنا ... مصونٌ ومكتومُ الصبابةِ ذائع
إلى أنْ سَلاَ عنْ وِرْدِهِ فارطُ القَطَا ... ولاذتْ بأطرافِ الغصونِ السواجع

وقوله: [من الطويل]

فبي صَبْوَةٌ لولا الضَّنَى لم أبحْ بها ... بأَحْوَرَ نائي مسقطِ القُرْطِ أتلعا
برى اللهُ بدراً في مَخَطِّ عِذَارِهِ ... وشقَّ له منْ مغربِ الشمسِ مَطْلَعَا
أسائلُ روَّاعَ الكَرَى عنْ خيالِهِ ... وإنْ شَطَّ عنِّي طيفُهُ والكَرَى مَعَا

منها:

إذا استروحتْ عيني إلى الناسِ لم تجدْ عزاءً سوى أن تستهلَّ فتدمعا

ألا ليتَ شِعْرِي هل أبيتنّ ليلةً ... أنازعُ فيها البابليّ المُشَعْشَعَا
يطوفُ بها في نهضةِ الليلِ شادِنٌ ... تجنّسَ فيه الحُسْنُ ثم تَنَوَّعا

/ ٢٢٥/ وقوله: [من مجزوء الوافر]

أردُّ البِيْضَ نابيةً ... وكعبَ الرمحِ مُنصدِعا
ويعطفُني النسيمُ إذا ... حَمَامُ الأيكتينِ دَعَا

وقوله: [من الوافر]

وهاتِ الكأسَ أرعشُها مِزاجاً ... إذا دارتْ وترعشُني خُمَارا
إذا انعطفتْ يدُ الساقي عليها ... حسبتُ عليه منْ وَرْسٍ صدارا
يشبُّ الماءُ ناراً في حشاها ... تزيدُ على تفجرِهِ استعارا

---

(١) منها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٧٥.

إذا ابتسمتْ أرتْكَ هلالَ فِطْرٍ رضاؤُك طوقُهُ ثمَّ استنارا
له في حمرة الشفق التواءٌ كما ألقيتَ في النار السوارا
كأنَّ سُقَاتَها أبناءُ وَتْرٍ أصابوا منْ عقولِ الشَّرْبِ نارا

وقوله:

ما أرج البان ضحًى إنما علَّمَهُ ذكرُكَ أن يَضُوْعا
فهاتِها تضحكُ عنْ دُرِّ الندى خرطُكَ خيطَ اللؤلؤ المقطوْعا
تشدخُ في وجهِ الظلامِ غُرَّةً كما سللتَ الصارمَ القَطُوعا

وقوله: [من المتقارب]

إذا بخلَ الإلفُ فاسمحْ بهِ فمَنْ كذَّبتْهُ السماءُ انتجعْ
ولا تغلونَّ إذا لم تَنَلْ ولا تأمُرَنَّ إذا لم تُطَع
هو الرزقُ لا في استلابِ القَنَا فخُذْهُ عزيزاً وإلا فَدَعْ
ألا هلْ إلى العزِّ أكرومةٌ تنفِّسَ عنِّي خناقُ الطَّمَع

وقوله: [من المنسرح]

في ليلةٍ نجمُها بها كَلِفٌ صَبٌّ وفي وجهِ بدرِها كَلَفُ
/٢٢٦/ حتى كسا البرقُ شهبَها رَمَداً واستنهضتْها البواكرُ النطف
هذا وكم خضتُ نار هاجرةٍ كأنَّ حِرْبَاءَ شمسِها ألِفُ

وقوله: [من الوافر]

وما انتجعَ الرعاةُ الشِّيْحَ إلا رَعَوْا بَقْلَ الجزائرِ والطفاف
تُحدِّثُ لكنةُ الأنباطِ عنهمْ ويُسحقُ منْ جفالِ التربِ سافي
وتنبو رقَّةُ الأعرابِ عنهمْ نُبُوَّ الطبعِ عنْ ذوقِ الزِّحاف
فعدِّ النفسَ عن مَلَقِ المُداجي ونزّهها عَنِ الضِّدِّ المنُافي
وإنْ عاديتَ فاخْبُرْ مَنْ تُعادي وإن صافيتَ فانظرْ مَنْ تُصافي

وقوله: [من الكامل]

وإذا مدحتُ أبا العلاءِ كأنما سقتُ النسيمَ إلى القضيبِ الأهيفِ
ثَمِلُ الخلائقِ والأناملِ والظُّبَا أرجُ المسارحِ طيّبُ المتعرَّف
وإذا انتمى فإلى فُرُوع أرومةٍ ريّا المنابتِ رخصةِ المتعطِّف

وقوله: [من الخفيف]

قد شربنا المُدامَ منْ كفِّ ساقي فاترِ الطَّرْفِ ناعمِ الأطرافِ

بـيـنَ لـيـلَـيْ ذوائـبٍ وظـلامٍ ... وصـبـاحَـيْ سَـوَالِـفٍ وسُـلافِ

وقوله: [من مجزوء الكامل]

يـا سـالـبَ الألـفِ الـقَـوَا ... مَ وَمُـلـبِـسِـي سـقـم الأَلِـفْ
ومـسـلّـمَ الـقَـدِّ الـرشـيـ ... ـقِ إلـى الـقـضـيـبِ الـمُـنـعـطِـفْ
أجـلِ الـشَّـمُـولَ فـقـدْ صَـفَـا ... نـجـمُ الـسِّـمـاكِ الـمُـنْـحـرِفْ
وحـكـى سـوادُ الـلـيـلِ ... أطـنـابَ الـخـبـاءِ الـمُـنـكـشِـف
/٢٢٧/ صـهـبـاءُ يُـشـرقُ صـبـغُـهـا ... مـنْ خَـجْـلَـةِ الـبِـشْـرِ الـتَّـرف
وتـكـادُ رشـفـةُ كـأسِـهـا ... فـي خـدِّ شـاربِـهـا تـكِـفْ
وإذا مـررتَ بـروضـةٍ ... عَـثَـرَ الـنـسـيـمُ بـهـا فـصِـفْ
يـنـهـضْ بـنـفـحـتِـهـا إلـيـكَ ... تَـحَـنُّـثُ الأَرَجِ الـصَّـلِـف
نَـشْـرُ كـعَـرْفِ مَـحَـاسِـنِ الـ ... ـشـيـخِ الـجـلـيـلِ إذا وُصِـفْ

وقوله: [من الطويل]

مِـنَ الـخُـرَّدِ الـلاتـي إذا رُمـنَ نـهـضـةً ... تـغـنّـتْ عـلـى أوسـاطِـهِـنَّ الـمـنـاطـقُ
رواجـحُ يـحـرسـنَ الأسـاورَ والـبُـرَى ... وتـصـدحُ فـي لَـبَّـاتِـهِـنَّ الـمَـخَـانِـق
تَـلُـفُّ عـلـيـهـنّ الـذوائـبُ فـضـلَـهـا ... وتـنـفـرُ عـنْ أعـجـازِهِـنَّ الـقَـرَاطِـق
فما زلتُ أُعطي اللهوَ أرسانَ طاعتي ... وعُـوْدُ الـصِّـبَـا ريَّـانُ والـحِـلْـمُ آبِـقُ

وقوله[1]: [من الخفيف]

ربَّ لـيـلٍ مَـرَقْـتُ مِـنْ فـحـمـتـيـهِ ... أنـا والـعِـيْـسُ والـقَـنَـا والـبُـرُوقُ
مُـلـئـتْ لـي مـسـاحـبُ الـريـحِ خـيـلاً ... فـتـخـطّـيـتُ والـرمـاحُ طـريـق
ورقـادٍ كـخـفـقـةِ الـنـبـضِ يـغـشـى ... مـقـلـةً راعَـهـا الـخـيـالُ الـطَّـرُوقُ
فـي ظـلامٍ كـمـسـحـةِ الـغَـمْـضِ عُـمْـراً ... يـتـجـارى أصـيـلُـهُ والـبُـرُوق
سـرقـتْـهُ الـجُـفُـونُ خَـتْـلاً فـلـمّـا ... هَـزّ مِـنْ عِـطْـفِـهِ الـقـضـيـبُ الـغـريـق
وكـأنَّ الـرُّبَـى هـوادجُ ظُـعْـنٍ ... وكـأنَّ الـنـجـومَ رَكْـبٌ خَـفُـوق
واسـتـهـلـتْ لـمـصـرعِ الـلـيـلِ وُرْقٌ ... ثـاكـلاتٌ حِـدَادُهـا الـتـطـويـق
فـتـضـاحـكـتُ شـامـتـاً وكـأن الـ ... ـصبح جيبٌ على الدُّجَى مشقوق
/٢٢٨/ سَـبَـكَ الـشَّـرْقُ منه تِـبْـراً مُـذابـاً ... لـفِـرنْـدِ الـشـعـاعِ فـيـه بـريـق
وكـأن الـمُـهـاةَ ربَّـة خِـدْرٍ ... وكـأنَّ الـحِـرْبـاءَ صَـبٌّ مَـشُـوق

(١) بعض أبياتها في فصيدة قوامها ١٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.

وتمشّتْ على الرياضِ النُّعَامَى وتهادَى كما انتشى المَغْبُوق

منها:

قالَ: أحسنتَ واستطارَ مراحاً وبأحسنتَ ما يُباع الدقيق

وقوله: [من الطويل]

خلعتُ سَرَابَ القاعِ واليومُ ناصلٌ سحيقُ حواشي البُرْدِ والجَوُّ أورقُ
وكفَّ سوادُ الليل إطرارُ وجهتي كما أحرزَ الظلَّ الجناءُ المَروّقُ
فسامرتُ فيه النجمَ حتى أنمتُهُ وقد كاد سربالُ الدُّجَى يتمزق

منها:

فأسهلتُ منها والثُّريَّا كأنها على أُذُنِ الجَوْزاء قُرْطٌ مُعَلَّقُ
وسلَّتْ يمينُ الشرقِ فجراً كأنَّهُ إذا ما التقى في هامةِ الليلِ مَفْرِق
فأصحرَ طَرْفي والصباحُ كأنَّهُ لواءٌ على قَرْنِ الغزالةِ يخفق

وقوله: [من الطويل]

ألا ربّ ليلٍ قد نثرتُ نجومَهُ على الغربِ نثرَ السِّلْكِ دُرَّ المَخَانِقِ
أودعُ فيه كلَّ نجمٍ كأنما يُقَلِّبُ تحتَ الليلِ أجفانَ عاشق
إلى أنْ بَدَتْ أعرافُ صُبْحٍ كأنها عصائبُ أعلام البنودِ الخوافق
فقمتُ أمسُّ الفرقدينِ ذؤابتي وأطعمُ مروَ الأَبرقين بَنَائقي

وقوله: [من الكامل]

يخفى ويظهرُ والحسامُ دليلَهُ وسَنَى البصيرةِ والحسامُ الصادقُ
/ ٢٢٩/ فإنِ استطارَ فبرقُ دَجْنٍ واقدٌ وإنِ استطالَ فطودُ عِزٍّ شاهق
فذبالتانِ عقيقةٌ وعزيمةٌ وسلافتانِ زجاجةٌ وخلائقُ

وقوله: [من السريع]

ودون مجرى شُهْبِها مزنةٌ كأنَّ فيها رايةً تخفقُ
للبرقِ فيها لَهَبٌ طائشٌ كما تَعَرَّى الفَرَسُ الأبلقُ
لا ضوءَ إلا الصبحُ أو وجنةٌ ينفذُ عنها الشَّفَقُ المُشْرِق
أو وجهُ حَمْدٍ وتباشيرُهُ إذا اعتراهُ المُجْدِبُ المُمْلِقُ

وقوله: [من مجزوء الرجز]

وليلة جوزاؤها مثل الخباءِ المُنْهَتِك
قطعتُها والبدرُ عنْ سَمْتِ الثريا مُنْفَرِك

كـأنـهـا فـي عَـرْضِـهِ بـازاً عـلـى كـفِّ مَـلِـكْ

وقوله: [من الكامل]

مِـنْ آل كـسـرى لـم يُـطـنّبْ بـيـتَـهُ بِـيَـفَـاعِ تُـوْضِـحَ أو بـدارةِ جُـلْـجُـلِ
بـلْ مَـعْـقِـدُ الـتـاجِ الـطَّـمُوحِ ومُـلتَـقـى شَـرَفِ الـمـنـاسـبِ والـبـنـاءِ الأطـولِ

وقوله: [من الطويل]

ولـكـنَّـهُ بُـخْـلُ الـدَّلالِ وحـبَّـذا شَـريـعَـةُ بُـخْـلٍ سَـنَّـهـا لـكَ بـاذلُ
أغـرَّكَ أنِّـي كـلـمـا دِنْـتُ لـلأسـى تـعـرّضَ لـي ضَـيْـفٌ مِـنَ الـشـوقِ نـازل
إذا غـالَـكِ الـسـلـوانُ والـرمـلُ بـيـنَـنـا وَشَـى بـك مـمـطـورٌ مـنَ الـرَّنْـدِ نـاحـل
يـجـاذبُـهُ والـصـبـحُ فـي حِـجْـرِ أمِّـهِ نـسـيـمٌ بـفـرعِ الأقـحـوانـةِ هـازل
مـغـانٍ إذا مـا شـئـتُ والـروضُ بـلـسـمٌ شـربـتُ بـهـا دمـعـي وغَـنَّـى الـعـواذل
وعـهـدي بـسـلـمـى والـظـلامُ قـنـاعُـهـا ورائـدُهـا حِـسٌّ مِـنَ الـوَطْءِ خـامـلُ
تـفـتَّـلُ فـي أعـطـافِ ريْـطٍ يـهـزُّهُ قـضـيـبٌ كـعـودِ الـخَـيـزُرانـةِ مـائـلُ

/ ٢٣٠/ وقوله: [من الطويل]

نـشـاوى يـرونَ الـزَّغـفَ حَـوْذانَ رملـةٍ أنـافَ عـلـى حَـبْـلٍ مِـنَ الـرمـل مُـبْـقِـلِ
يُـحـيّـونَ بـالأرمـاحِ حـتـى كـأنـمـا يـشـمُّـونَ بـالـخِـرصـانِ نَـوْرَ الـقَـرَنْـفُـل

منها:

بلى قد صدعتُ السجفَ عنْ كلِّ باسمٍ يُـعَـلِّـمُـهُ لَـيَّ الـبُـرُودِ تَـعَـزُّلـي
تُـنُـصِّـبُ أعـنـاقَ الـمـلـوكِ تـحـيـتـي إذا رُضـتُ أطـرافَ الـكـلامِ الـمُـذَلَّـلِ

وقوله: [من البسيط]

وأنـشـدُ الـنـجـمَ والـحـربـاءُ يـكـتُـمُـهُ حتى إذا اليومَ منْ صبغ الدُّجَى نصَلا
وشَـمَّـرَ الـشـفـقُ الـوَردِيُّ بُـرْدَتَـهُ وصـاحَ راهـبُ ديـنِ اللهِ: حـيَّ عـلـى

وقوله: [من الوافر]

يُـقَـصِّـرُ خـطـوَهُ دَلُّ الـتـجـنـي ويـخـفـضُ جـفـنَـهُ كَـسَـلُ الـدَّلالِ
أَلَـفُّ الـخَـصْـرِ رَيَّـانُ الـحَـوَاشـي وقـورُ الـرِّدْفِ مـذعـورُ الأعـالـي
لـه سـطـرانِ مِـنْ شَـعَـرٍ جـديـلٍ كـمـا درجـتْ نـمـالٌ فـي رمـال
كـأنَّ مـواقـعَ الـخِـيـلانِ مـنـهـا نـشـارُ الـمـسـكِ أو رشُّ الـغَـوَالـي

وقوله: [من البسيط]

الـنـفسُ نـفسـي إذا الـعـزُّ اسـتـقـرَّ لـهـا فـإنْ رأيـتَ مـكـانَ الـذلِّ لـم تَـكُ لـي

أأَبَى الدناءةَ بلْ يَأبى الدناءةَ لي أنفٌ أشمُّ وعِرْضٌ غيرُ مبُتْذَلِ
بيني وبين زماني إن ظَفِرْتُ به عَتَبٌ يقدُّ قميصَ الدارعِ البطلِ
هي المطامعُ غرَّتْني برونقِها فما نظرتُ ولا أطرقتُ عَنْ خَجَلِ
لكن جنحتُ جنوحَ المستريبِ بها ومَنْ تهيَّبَ لم يُنْسَبْ إلى المللِ
نهى عنِ الحجِّ منعُ البَرِّ جانبَهُ فالذنبُ للبَرِّ ليس الذنبُ للجَمَلِ
/ ٢٣١/ زعمتَ أني من الأطماعِ يوسفُها فهلْ رأيتَ قميصي قُدَّ مِن قُبُلِ
ما استطردَ الماءُ إلا فتُّهُ عطشاً وربما غمرتني نَطْفَةُ الوَشَلِ
يقولُ: هل لكَ في ذُلٍّ يؤولُ إلى عزٍّ وجرمُ الليالي غيرُ مُحْتَمَلِ
فصرتُ أرسخَ في النعماءِ مِنْ جَبَلٍ وكنتُ أسردَ في اللأواءِ مِنْ مَثَلِ

منها:

وافى الصقيعُ فبزَّ النَّورَ بهجتَهُ فِعْلَ المَشِيبِ بشَعْرِ اللِّمَّةِ الرَّجِلِ
وَرْدٌ تفتَّحَ ثمَّ ارتدَّ مُجتمِعاً كما تجمعتِ الأفواهُ للقُبَلِ

وقوله: [من البسيط]

يا مَنْ حروفُ اسمِهِ عينٌ وحاجبُها ومبسم في رُضابٍ غيرِ سَلْسَالِ
ومَشْقُهُ كهلالِ الفِطْرِ قد نُقطتْ مِنْ فوقِها نَقْطَ نُونِ الصُّدْغِ بالخالِ

وقوله: [من الخفيف]

أنا صَبٌّ مُتَيَّمٌ مُسْتَهَامٌ بغزالٍ إبريقُهُ كالغزالِ
بجديلِ العِذارِ عَذْبِ الثنايا خَنِثِ العَيْنِ والخُطى والدلالِ
ساحرِ اللفظِ والجفونِ غريرٍ وجهُهُ حُجَّتي على العُذَّال
فاسقني خمرةً كرقَّةِ دِيني أو كعقلي ولا أقولُ كحالي
خيفةً مِنْ تَوَهُّمِ الناسِ أني قلتُ هذا تعرُّضاً للنَّوال

وقوله: [من الكامل]

ثملُ القَوَامِ كأنَّ خَطَّ عِذَارِهِ فيءُ القضيبِ اهتزَّ يومَ شَمالِ
رامٍ يُصيبُكَ لحظُهُ وكأنما رِيْشَتْ سهامُ جُفُونُهُ بنصال
ذيْ مَلْثمٍ عاصٍ ولحظٍ طائعٍ ومُزَنَّرٍ صَبٍّ وردفٍ سالي
يسقيكها كأساً كأنَّ زُجاجَها في الكفِّ نَحْرٌ والحَبَابِ لآلي

/ ٢٣٢/ وقوله: [من المتقارب]

إذا حجبَ الليلُ نُدْمانَها أضاءتْ وكانتْ عليه دليلا
كأنَّ انحدارَ حَبَابِ النَّدَى عليها دموعٌ أصابتْ مسيلا

كـأنَّ بـهـا شَـفَـقـاً عـاريـاً ... رأيـتَ عـلـيـهِ هـلالاً نـحـيـلا

وقوله: [من الطويل]

أودِّعُ لا عَـنْ سَـلْـوَةٍ أستـفـيـدُهـا ... ولـكـنْ لأيـام الـهَـوَى والـنَّـوَى دولْ
ولـولا اهتزازُ الصارمِ العَضْبِ ما نَبَا ... ولولا اضطرابُ المارِنِ اللَّدْنِ ما اعتدلْ

وقوله: [من المتقارب]

وخِـشْـفٍ تـعـرَّضَ لـي مُـغْـلِـمـاً ... بـحَـدِّ الـسـيـوفِ وقَـدِّ الأَسَـلْ
يـرجِّـعُ فـي أُذنـي نـغـمـةً ... تـمـوتُ لـهـا الـنـفـسُ قـبـلَ الأجـل

وقوله: [من الوافر]

تـبـادرتُ الـصَّـبُـوحَ بـمُـتْـرَعـاتٍ ... تـصـوَّبُ بـيـنَ جـلـدي والـعـظـامِ
عـلـى شـجـرٍ كـأنَّ الـنَّـوْرَ فـيـه ... تـصـوَّرَ مِـنْ صـفـاتِـكَ أو كـلامـي

وقوله: [من الطويل]

عَـرَفْـتُ فـلـمْ أبـسـطْ إلـى مُـنْـعِـمٍ يـدا ... وفُـهـتُ فـلـمْ أفـغـرْ بـقـارصـةٍ فَـمَـا
فـمـا أسـألُ الآمـالَ عَـنْ وجـهِـهِ ولا ... أمـرُّ عـلـى الأطـمـاعِ إلا مُـسَـلِّـمـا
خُـلـقـتُ عـلـيـاً لا تُـنـالُ مـكـانـتـي ... ولا أرتقي مِنْ خَشْيةِ الضيم سُلّما
ولـسـتُ بـلـيـلـى الـعـامـريـةِ مُـغْـرَمـاً ... ولا بـالـثُّـرَيَّـا والـرَّبـابِ مُـتـيَّـمـا

وقوله: [من الوافر]

وداجـيـةٍ كـأنَّ الـنـجـمَ فـيـهـا ... يـبـيـتُ عـلـى شـمـاريـخ الـرِّعـانِ
نـثـرتُ نـجـومَـهـا فـي الـغـربِ لـمـا ... سـلـلـتُ الـشـمـسَ مِـنْ شَـفَـقِ الأوانـي
/ ٢٣٣/ كأن الشمسَ والظلماءُ تحدو ... بـهِ جِـلٌّ تـكـشَّـفَ عـنْ حِـصـان

وقوله: [من الوافر]

تـوضّـحَ والـنـسـيـمُ الـرطـبُ وانٍ ... مـخـايـلُ مـن سَـنَـى بَـرْقٍ يـمـانـي
تـألّـقَ يـسـتـطـيـرُ كـمـا تـمـشَّـى ... لـسـانُ الـنـارِ فـي طُـرَرِ الـدخـانِ
كـأنَّ ومـيـضَـهُ يَـدُ مُـسْـتَـقِـيـلٍ ... ألاحَـتْ بـالـمـعـاصـم والـبَـنـانِ
أضـاءَ حَـصَـى الـعـقـيـقِ ورمـلَ حُـزْوَى ... ومَـهْـوَى الـشِّـعْـبِ مِـنْ سَـفْـحِـي أبـانِ
سَـحَـا بـالـطَّـلّ يـركـلُـهُ صـبـاحـاً ... نـسـيـمٌ مـثـلُ رَجْـعِ الـغـيـثِ وانـي
تـنـفّـسَ فـي مـسـاقِـطِـهِ صـبـاحٌ ... أشـقُّ كـسـلَّـةِ الـنَّـصْـلِ الـيـمـانـي

وقوله: [من الطويل]

فـيـا دهـرُ لا تُـغْـرَرْ بـلـيـنِ مـعـاطـفي ... فـإنَّ الـقَـنَـا تَـشـتـدُّ حـيـنَ تـلـيـنُ

ويا جمرةَ الحَرْبِ العَوَانِ توقدي ... فإني بعَوداتِ الطِّعانِ أدينُ

وقوله: [من الكامل]

يا حبَّذا ضعفُ النسيم إذا وَنَى ... وتحرّشُ الأغصانِ بالأغصانِ

أَرَجٌ تَحَنَّثَ حينَ جَمّشَهُ النَّدَى ... واختالَ في عَذْبٍ مِنَ الريحان

أيام يُذكرُني القُدُودَ وفتلَها ... رِيٌّ تَرَدَّدَ في غصونِ البان

في شاطِئيْ ماءٍ تَطَرَّفَ رملةً ... خضراءَ يفحصُها الرَّبابُ الداني

فالريحُ تَعْثُرُ في بُرُودِ رياضِها ... والماءُ يمشي مِشيَةَ السكرانِ

منها:

واشربْ مشعشعةً كأنَّ زُجاجَها ... خَمْرٌ وأطرافُ البَنَانِ أواني

حتى ترى سُرُجَ السماءِ دوانياً ... يسبحنَ تحت أسنَّةِ الخِرصانِ

وقوله: [من البسيط]

يا ساقييَّ قضيبُ الرَّنْدِ ريَّانُ ... والبدرُ ملتثِمٌ والصبحُ عريانُ

/ ٢٣٤/ والنرجسُ الغَضُّ ساهٍ والنسيمُ نَدٍ ... والطَّلُّ في طُرَرِ الريحانِ حيران

والظِّلُّ أورفُ والظلماءُ جانحةٌ ... والنجمُ في منحنى الأَجْزَاعِ وسْنان

وللصِّبا عثراتٌ لا تُقالُ وفي ... سَجْعِ الحمامةِ ترجيعٌ وإرنانُ

فَغَالبا نَفْثَتِي بالراحِ واختلسا ... عقلي فقد نَفَحَ النسرينُ والبانُ

واسترقصا لِمَّتي واستغرقا طَرَبي ... قبلَ الشروقِ فللإطرابِ أوطانُ

وعرّضا بهوى لُبْنَى فلي ولها ... وللزجاجةِ إنْ عَرّضتما شاني

حوراءُ تكسرُ جَفْنَيها على عِدَةٍ ... ودونَ تسويفِها مَطلٌ وليّانُ

تنهالُ في دُفَعِ الخَطْوِ البِهَيْرِ كما ... ينوءُ بالأبرقِ المنهالِ ثعبانُ

غَضْبَى تُعاطيكَ شطرَ النظرتينِ كما ... يزورّ في أخرياتِ اللحظِ غضبان

وقوله: [من البسيط]

ما زلتُ أسحبُ أبرادي على المننِ ... حتى رجعتُ إلى وعدٍ مِنَ الظِّنَنِ

ذنبي إلى الدهر أني ما خضعتُ له ... ولا طويتُ له عِرْضي على دَرَنِ

وقوله: [من الكامل]

في جنّةٍ تُصغِي عيونُ رياضِها ... فكأنّما يسمعنَ بالأجفانِ

شَخَصَتْ إلى صوب الحَيَا رَيَّا كما ... نَصَبَ الأراكُ سوالفَ الغزلانِ

وتخلّلتْ فتل الجداولِ ظلها ... زحف الأراقم في نَقَا الصِّمَّان

فـالـمـاءُ إنْ سـمـحـتْ بـه أوراقُـهـا ... كـالـنـارِ تـنـظـرُ مِـنْ فـروجِ دُخـان

وقوله: [من الكامل]

عـاطـيـتُـهـنَّ مِـنَ الـحـديـثِ زُجـاجـةً ... بـسـمـتْ فـأطـربـتِ الـحَـمَـام الـمُـعْـلـنـا

حـتـى إذا سـقـطَ الـنـدى عـنّـيـنـنـي ... لـولا مـراقـبـةُ الـعـيـونِ أريـنَـنـا

حَـدَقُ الـمـهـا وسـوالـف الآرامِ مِـنْ ... خـلـلِ الأسـنـةِ والأعـنَّـة والـقَـنَـا

ومنهم:

[١٦٢]

القاضي التنوخي، أبو القاسم، علي بن محمد بن داود بن فهم(١)

جبلٌ بعيد الرقى، وأمل بعيد اللقى، / ٢٣٥/ حجة في العلم لا تُقطع، وباب من الحلم لا يُقرع، وسابقٌ في الأدب لا يُتبع، وشارق كسَلّة السيف لا يُطبع.

---

(١) علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم، أبو القاسم التنوخي: قاض، أديب، شاعر، فلكي، مهندس، فرضي، منطقي، محدث، عالم بأصول المعتزلة. ولد بأنطاكية في ذي الحجة سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩٢م. ورحل إلى بغداد في حداثته، فتفقه بها على مذهب أبي حنيفة، وكان معتزلياً. وولي قضاء البصرة والأهواز، وغيرهما. ثم أقام زمناً ببغداد، وكان من جلساء الوزير المهلبي. وزار سيف الدولة الحمداني، ومدحه.
له «ديوان شعر» ومن شعره مقصورة عارض بها الدريدية، أولها:

لـولا التناهي لـم أطع نـهي النهى ... أي مـدى يـطـلـب مـن جـاز الـمـدى

يذكر بها مفاخر تنوخ وقضاعة. ومن آثاره: «الباقية في الفقه وعلم القوافي والأرض والحديث». توفي بالبصرة في ربيع الأول سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م. ثم جمع شعره وحققه هلال ناجي نشر في مجلة المورد العراقية مج ١٣ ع١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ وتاريخ بغداد ١٢: ٧٧ والفوائد البهية ١٣٧ وفي مرآة الجنان ٢: ٣٣٥ «كان من أذكياء العالم». وفي معاهد التنصيص ٢: ١٢ كما في وفيات الأعيان: «يحكى أن القاضي التنوخي كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على أطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة، وهم ابن قريعة وابن معروف الأيذجي وغيرهم. وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها. وكذاك كان المهلبي، فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه، وهبوا أثواب الوقار للعقار، وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش، ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف مثقال مملوء شراباً قطربلياً أو عكبرياً، فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره، ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون بأجمعهم، وعليهم المصبغات، ومخانق البرم، فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم من التزام التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء». يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٥. الأنساب ١/ ٤٨٥. المنتظم ٦/ ٣٧٢. معجم الأدباء ٥/ ٣٣٢ ـ ٣٤٧. البداية والنهاية ١١/ ٢٢٧. الجواهر المضية ١/ ٣٧٢. بغية الوعاة ٣٤٧. تأسيس الشيعة ٩٠. النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٠. تاج التراجم ٣٣ =

ولي قضاء البصرة والأهواز، ثم عُزل، فقصد سيف الدولة بن حمدان مستشفعاً به فأكرمه، وشفع لهَ فأعيد إلى عمله وتسلّمه. وكان ناسك نهار، وفاتك ليل، يزرر جيوبه شموس العُقار، وكان هو وابن قريعة، وابن معروف، والقاضي [الايذجي] من ندماء الوزير المهلبي يفضون النهار وقارا، والليل عقارا، ويأخذون بنصيب من كل، وحظ إثمه ألزم لأعناقهم من غلّ. وحكي أنهم كانوا يحضرون مجلسه لسماع الطرب حتى إذا استفزهم فزة الثمل بالراح، وهزهم هزة الغصن بالرياح، أقبلوا على الشراب بجملتهم، وقابلوا راياته المنشورة بحملتهم. وكانوا كلهم شيوخاً لم يبق من سواد لممهم إلا ما سوّد الصحائف، ولا من هِممهم إلا التهتك في ورد خد وريحانة سالف، وكانوا إذا حميت بالخمر رؤوسهم، وحُجبت بالخمر من العقل ما يسوسهم، قُدِّم لكل واحد منهم طاس ذهب من ألف دينار يقدح بمدامه ناراً بنار فيغمسون فيه لحاهم، ويدعونها حتى تتشرب المدام، ويطير في قُزَع رؤوسهم سحابها الجهام، ثم يرسلون على الندماء مطرها دفَّاقا، ويفعلون هذا قصداً لا اتفاقا. وبهذا ذكرتُ شناعةً أقيمت في زماننا بمثل هذا على رجل علم براءته من حديثها المفترى، وكذبها الشائع في الورى، وإذا كان قد رُمي بهذا الافتراء رجل من أهل عصرنا، ومن أهلة مصرنا كيف لا يكون قد رمي به هؤلاء مع بعد زمانهم، وموت من له علم بشأنهم؟! وإنما ذكرنا ما قيل، ولو أنكرنا هذا دفعاً عنهم، لما كان إلى الإنكار سبيل.

ومن شعره المرهف لحد الأفهام، المسعف بأفخر من الدرر التوام...

قوله(١): [من الخفيف]

/٢٣٦/ رُبَّ ليلٍ قطعتُهُ كصُدُودٍ ... أو فِراقٍ ما كانَ فيه وَدَاعُ

موحشٍ كالثقيلِ تقذى به الـ ... ـعَينُ وتأبى حديثَهُ الأسماع

وكأنَّ النجومَ بين دُجاهُ ... سُنَنٌ لاح بينهنَّ ابتداع

مشرقاتٌ كأنهنَّ حجاج ... تقطعُ الخصمَ والظلامُ انقطاع

وكأنَّ السماءَ خيمةُ وَشْيٍ ... وكأنَّ الجَوْزاء فيها شراع

وقوله(٢): [من السريع]

= ـ ٣٤. شذرات الذهب ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤. لسان الميزان ٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧. كشف الظنون ٧٨١. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/ ١٤٥. الأعلام ٤/ ٣٢٥. أعلام العرب ١/ ١٧١. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣٤ ـ ٣٥.

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٦، وديوانه ٦٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٦٤.

كأنما المرِّيخُ والمُشتري قُدَّامَهُ في شامخِ الرِّفعه
منصرفٌ بالليلِ عَنْ دعوةٍ قد أسرجوا قدَّامَهُ شمعه

وقوله[١]: [من الطويل]

كأنَّ نجومَ الليلِ في غَسَقِ الدُّجى سَنَى أوجهِ العافينَ في ظُلْمَةِ الرَّدِّ
وقد أبطأتْ خيلُ الصباحِ كأنها بخيلٌ تباطا حينَ سِيْلَ عنِ الرِّفْدِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

وليلةِ مُشتاقٍ كأنَّ نجومَها قد اغتصبَتْ عيني الكَرَى فهي نوَّمُ
كأنَّ عُيُونَ الساهرينَ لطولِها وقد أشخصَتْ للأنجمِ الزُّهرِ أنجم
كأن سوادَ الليلِ والفجرُ ضاحكٌ يلوحُ ويخفى أسودٌ يتبسم

وقوله في الكواكب وهي تغور والصباح عليها يفور[٣]: [من البسيط]

عهدي بها وضياءُ الصبحِ يطفئُها كالسُّرُجِ تُطْفَأُ أو كالأعينِ العُورِ
أعجبْ بهِ حينَ وافى وهي نيِّرةٌ فظلَّ يطمُسُ منها النورَ بالنورِ

وقوله[٤]: [من مجزوء الرمل]

ربَّ ليلٍ كتجنِّيـ ـكَ مقيمٌ ليس يذهبْ
قد قطعناهُ بعزمٍ كالحريق المُتَلَهِّب
/٢٣٧/ وكأنَّ البرقَ لما لاحَ فيه يتنصَّب
كاتبٌ مِنْ فوقِ جزع الـ ـغَيْمِ بالعِقيانِ يكتب
وكأنَّ الرعدَ حَادٍ أو منادٍ أو مُثَوِّب
ونجومُ الليلِ وقْفٌ كلآلٍ لم تُثقَّب
وبدا البدرُ كسَيْفٍ في يدِ الجَوْزاء مُذْهَب

وقوله[٥]: [من المتقارب]

وراحٍ مِنَ الشمسِ مخلوقةٍ بَدَتْ لكَ في قَدَحٍ مِنْ نُضَارِ
هواءٌ ولكنَّهُ جامدٌ وماءٌ ولكنَّهُ غيرُ جاري

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٥٣.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٧٠.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٥٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨، وديوانه ٤٦ ـ ٤٧.
(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩، وديوانه ٥٥.

إذا ما تأمَّلتَها وهي فيهِ تأملتَ نُوراً مُحيطاً بنار
كأن المديرَ لها باليمينِ إذا قامَ للسَّقْي أو باليسار
تدرّعَ ثوباً منَ الياسمينِ له فردُ كُمٍّ منَ الجُلَّنار

وقوله في دجلة والقمر[١]: [من الكامل]

لم أنسَ دجلةَ والدُّجى مُتَصَوِّبُ والبدرُ في أفقِ السماءِ مُغَرِّبُ
فكأنها فيه بساطٌ أزرقٌ وكَأنَّهُ فيها طِرَازٌ مُذهَبُ

وقوله[٢]: [من الخفيف]

ورياض حاكتْ لهنَّ الثُّريَّا حُلَلاً كانَ غزلُها للرُّعودِ
نثرَ الغيثُ دُرَّ دمعي عليها فتحلّتْ بمثلِ دُرِّ العُقُودِ
أقحوانٌ مُعانقٌ لشقيقٍ كثغورٍ تعضُّ وَرْدَ الخُدُودِ
وعيونٌ من نرجسٍ تتراءى كعيونٍ موصولةِ التسهيد
وكأن النَّدَى عليها دموعٌ في جفونٍ مفجوعةٍ بفقيد
وكأن الشقيقَ حينَ تَبَدَّى ظُلْمَةُ الصُّدْغِ في خُدُودِ الغِيد

/ ٢٣٨/ وقوله من قصيدة يصف نهراً[٣]: [من الكامل]

متسلسلٌ فكأنَّهُ لصفائِهِ دمعٌ بخدَّيْ كاعبٍ يتسلسلُ
وإذا الرياحُ جرينَ فوقَ متونِهِ فكأنَّهُ درعٌ جلاهُ صيقل
وكأنَّ دجلةَ إذ تَطمطَ موجُها مَلِكٌ يُعَظَّمُ خِيفَةً ويُبَجَّل
وكأنها ياقوتةٌ أو أعينٌ زُرْقٌ يُلائِمُ بينها ويُوصَّلُ
عذُبتْ فما تدري أماءٌ ماؤها عند المذاقةِ أو رحيقٌ سلسل
ولها بمدٍّ بعد جزرٍ ذاهبٍ جيشانِ يُدْبِرُ ذا وهذا يُقْبِلُ
وإذا نظرتَ إلى الأُبلّة خلتَها منْ جنةِ الفردوسِ حينَ تخيَّلُ
وكأنما تلكَ القصورُ عرائسٌ والروضُ حَلْيٌ فهي فيه تَرْفُل
غنَّتْ قيانُ الطيرِ في أرجائِها هَزَجاً يخفُّ له الثقيلُ الأول
وتعانقتْ تلك الغصونُ فأذكرتْ يومَ الوَدَاعِ وعِيْرُهُمْ يترحَّل
ربَعَ الربيعُ بها فحاكتْ كَفُّهُ حُلَلاً بها عُقَدُ الهُمُومِ تُحَلَّلُ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٩، وديوانه ٤٥ ـ ٤٦.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٩، وديوانه ٥٣.
(٣) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٠، وديوانه ٦٨ ـ ٦٩.

فمدبَّجٌ وموشَّحٌ ومدنَّرٌ ومعمَّدٌ ومحبَّر ومُهَلْهَلُ
فتخالُ ذا عيناً وذا خداً وذا ثغراً يُعَضِّضُ مَرَّةً ويُقبِّل

وقوله(١): [من البسيط]

أما ترى البردَ قد ولتْ عساكرُهُ وعسكرُ الحَرِّ كيفَ انصاعَ مُنطلِقا
والأرضَ تحتَ ضريبِ الثلجِ تحسبُها قد أُلبستْ حُبُكاً أو غُشِّيتْ ورقا
فانهضْ بنارٍ إلى فحمٍ كأنهما في العَيْنِ ظُلْمٌ وإنصافٌ قد اتفقا
جاءتْ ونحنُ كقلبِ الصَّبِّ حين سَلا بَرْداً فصرنا كقلبِ الصَّبِّ إذ عَشِقا

/٢٣٩/ وقوله من أبيات كتب بها إلى الوزير المهلبي وقد منعه المطر عن خدمته(٢): [من الطويل]

سحابٌ أتى كالأمنِ بعدَ تخوّفِ له في الثَّرَى فعلُ الشِّفاءِ بمُدْنَفِ
أكبَّ على الآفاقِ إكبابَ مُطْرِقٍ يفكّرُ أو كالنادمِ المُتَلَهِّف
ومدَّ جناحيهِ على الأرضِ جانحاً فراحَ عليها كالغُرَابِ المُرفرِف
غدا البَرُّ بحراً زاخراً وانثنى الضُّحَى بظُلمتِهِ في ثوبِ ليلٍ مُسجَّفِ
يعبِّسُ عنْ برقٍ به متبسِّم عُبُوسَ بخيلٍ في تبسُّمِ مُعْتَفي
تحاولُ منه الشمسُ في الجوِّ مخرجاً كما حاولَ المغلوبُ تجريدَ مُرهَفِ
فأفرغَ ماءً قالَ واردُ حوضِه: أسلسالُ ماءٍ أم سُلافةُ قَرْقَف
أتى رحمةً للناسِ غيري فإنَّهُ عليَّ عذابٌ ما له منْ تكشُّف
سَحابٌ عَدَاني عنْ سَحابٍ وعارضٌ مُنعتُ به منْ عارضٍ مُتكفكِف

وقوله من أبيات كتب بها إلى بعض أصدقائه(٣): [من الطويل]

ولي أدمعٌ غُزْرٌ تفيضُ كأنها سحائبُ فاضتْ منْ يديكَ غِزَارُ
ولم أرَ مثلَ الدمعِ ماءً إذا جرى تَلَهَّبُ منه في الجوانح نار
رحلتُ وزادي لوعةٌ ومطيّتي جوانحُ من حَرِّ الفِرَاقِ حِرَار
مسيرٌ دعاهُ الناسُ سَيْراً توسّعاً ومعنى اسمهِ إنْ حققوهُ إسارُ
إذا رُمتُ أن أنسى الأسى ذكّرتْ بهِ ديارٌ لها بينَ الضلوعِ ديارُ

وقوله(٤): [من الطويل]

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٩، وديوانه ٦٦.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤١، وديوانه ٦٤ ـ ٦٥.
(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، وديوانه ٥٨ ـ ٥٩.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٤، وديوانه ٤٧.

رضاكَ شبابٌ لا يليهِ مشيبُ وسخطكَ داءٌ ليس منهُ طبيبُ
كأنَّكَ مِنْ كُلِّ النفوسِ مُركّبٌ فأنتَ إلى كلِّ النفوسِ حبيبُ

ومنهم / ٢٤٠/ ابنه:

[١٦٣]

أبو علي، المحسن(١)

قال فيه الثعالبي: «هلال ذلك القمر، وغصن تلك الشجر، والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيِّد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته.

(١) المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم التنوخي، القاضي، أبو علي. من العلماء، الأدباء، الشعراء، ولد بالبصرة سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م ونشأ فيها، وتلقى العلم على علمائها وسمع فيها من أبي العباس الأثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم، ثم سكن بغداد وحدث فيها إلى نهاية أيام حياته وكان سماعه صحيحاً. قال الثعالبي عنه: «هلال ذلك القمر وغصن ذلك الشجر، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله..» وكان أبو علي عالماً مؤرخاً وأديباً وشاعراً، ومصنفاً ماهراً، وقد تولى القضاء غير مرة وفي أمكنة متعددة ومختلفة، وأول ما تقلده من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بالقصر وبابل وما والاهما سنة ٣٤٩هـ كما تولى القضاء في أيام المطيع وعز الدولة بن بويه بعسكر مكرم وغيرها، وأشغل عدة مناصب بعد ذلك. وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه حجماً، وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م وله مؤلفات معروفة ومنها: «جامع التواريخ» ـ أو ـ «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» وهو من الكتب المهمة الجامعة في التاريخ والأخبار والتراجم والأدب وغيرها، في أحد عشر جزءاً، صنفه في عشرين سنة أولها سنة ٣٦٠هـ. عثر المستشرق الانكليزي مرجليوث على الجزء الأول وطبعه بمصر ـ مطبعة هندية سنة ١٩٢١م ص٣٠٢ ثم عثر على الجزء الثامن ناقصاً من الأول وأرسله للمجمع العلمي بدمشق وطبع مصدراً بكلمة للمجمع وأخرى لمصحح الكتاب مرجليوث في دمشق مط المفيد سنة ١٣٤٨/ ١٩٣٠ ص ١٦٤ عدا الفهارس، ثم نشر المجمع العلمي الجزء الثاني من هذا الكتاب ـ وكانت نسخته عند الأستاذ أحمد تيمور ـ سنة ١٩٣٢م. و«الفرج بعد الشدة» وهو كتاب معروف، طبع بمصر سنة ١٩٠٣ ثم طبع فيها مرة أخرى في جزأين، القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٥٥م. و«المستجاد من فعلات الأجواد»: مجموعة أخلاقية وقصصية منه نسخة مأخوذة بالتصوير في ألمانيا في مكتبة المتحف العراقي وهي نسخة نفيسة، وطبع الكتاب في دمشق مط الترقي سنة ١٣٦٥/١٩٤٦ .
كتب عنه د. بدري محمد فهد دراسة بعنوان «القاضي التنوخي وكتاب النشوار» ط بغداد ١٩٦٦م.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١: ٤٤٥ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢٤ـ ٥٢٦ رقم ٣٨٦، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨ وغربال الزمان ـ خ، والجواهر المضية ٢: ١٥١ وشذرات الذهب ٣: ١١٢ ومفتاح السعادة ١: ٢٠٢ وتاريخ بغداد ١٣: ١٥٥ وإرشاد الأريب ٩: ٢٥١ ـ ٢٦٧ وفيه: مولده سنة ٣٢٩ و 1: Brock 161 (155)S. 252 وقصيدة المعري «هات الحديث عن الزوراء» في سقط زند: انظر شروح سقط الزند. طبعة دار الكتب ص ١٥٩٣ ـ ١٦٤٥. الأعلام ٥/ ٢٨٨. أعلام العرب ١/ ١٩٤. يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، المنتظم ٧/ ١٨٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

وفيه يقول عبد الله بن الحجاج: [من الوافر]

إذا ذُكِرَ القضاةُ وهم شيوخٌ تخيرتِ الشبابُ على الشيوخِ
ومنْ لم يرضَ لم أصفعْهُ إلا بحضرةِ سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب (الفرج بعد الشدة)، وناهيك بحسنه وإمتاع فنه، وما جرى من التفاؤل بيُمنه، أسير من الأمثال، وأسرى من الخيال... وديوان شعره أكبر حجماً من ديوان شعر أبيه»[1]. هذا ملخّص ما ذكره.

ولم يقع لنا ديوانه عند هذا الإملاء؛ لنختار منه شرط المفاخرة بالانتقاء، وقد أتينا منه بما اتفق، وهو حريرة من سَرَق، وغُرَّة من يَقَق، ونسمةٌ من عَبَق، وجدول من سيل، وكلمةٌ طيبة من دعاء مجابٍ تحت الليل، وموضع علامة من أسجال، أو تاريخ يضبط به إخراج الحال.

منه قوله[2]: [من الطويل]

خرجنا لنستسقي بيُمنِ دعائِهِ وقد كَادَ هُدْبُ الغَيْمِ أنْ يبلغَ الأرضا
فلما بدا يدعو تقشّعتِ السَّما فما تمّ إلا والغمامُ قدِ انفضّا

وقوله[3]: [من الطويل]

أقول لها والحيُّ قد فَطِنُوا بنا وما ليَ عن أيدي المَنُونِ بَرَاحُ
لما ساءني أنْ وشَّحَتْني سيوفُهُم وأنكَ منْ دونِ الوشاحِ وشاحُ

وقوله[4]: [من الطويل]

لئنْ أشمتَ الأعداء صَرفي ورحلتي فما صَرَفُوا فضلي ولا ارتحلَ المَجْدُ
/٢٤١/ مقامٌ وتَرْحَالٌ وقبضٌ وبسطةٌ كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها النكدُ

وقوله[5]: [من الخفيف]

نِلتَ في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاكَ الإلهُ ما تتقيهِ
أنتَ في الناسِ مثلُ شهرِكَ في الأشـ ـهُرِ بلُ مثلُ ليلةِ القَدْرِ فيهِ

ومنهم:

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٥ وديوانه٤٧.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.

[١٦٤]

القاضي أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الجُرْجاني[(١)]

عَلَمٌ منصوب يهتدي به السارون، وعِلمٌ مصبوب يجتدي منه الممتارون، ومتقدم تمسح هواديها من غباره المجارون. الأدب ذيلٌ على فنون تجمل بتيجانها، وتكمل شانه بما تحمل من شانها، وعلوم وَزَنَ المعارف بميزانها، واستودعها من خاطره أحفظَ خزّانها، وفصل منها حللاً خلع على الناس ما فضل من أردانها، وفضائل فضت سحبها فملأ الفجاج بما فاض من غدرانها. البلاغة ما صاغه، والفصاحة ما أبان إيضاحه، وأطال غرره وأوضاحه، وسائر الفنون في ذهنه عجنت طينتها فاختمرت، وعن نظره أخذت بآفاق السماء زينتها فأزهرت، إليه يرجع إذا تشعّبت بالأقوال طرقها المبثوثة، وعليه تجتمع الآراء وكل قوة مفكرة قد مستها لوثة.

وقد أثنى عليه الثعالبي فقال: «فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حَدَقة العلم، وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، ويجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ، ونظم

---

(١) علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، أبو الحسن: قاضٍ من العلماء بالأدب. كثير الرحلات. له شعر حسن. ولد بجرجان وولي قضاءها، ثم قضاء الرّي، فقضاء القضاة، وتوفي بنيسابور سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م، وهو دون السبعين، فحمل تابوته إلى جرجان. من كتبه «الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ ط» و«تفسير القرآن» و«تهذيب التاريخ» و«ديوان شعر» و«رسائل» مدونة. وكان خطه يشبه بخط ابن مقلة. وهو صاحب الأبيات التي أولها:

«يقولون في فيك انقباض، وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما»

جمع شعره وحققه: ؟ ثم جمع شعره وحققه أيضاً ودرسه سميح إبراهيم صالح، ط دمشق ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ومعه كانت مقابلتنا.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٣٢٤ وفيه روايتان في وفاة الجرجاني إحداهما سنة ٣٦٦ ورجحها ابن خلكان، قال الزركلي: وأخذت بترجيحه في الطبعة الأولى، ثم تبين خطاؤه في هذا الترجيح، بعد الاطلاع على قول الثعالبي: إنه تصرفت به الأحوال في حياة الصاحب ابن عباد «وبعد وفاته» والثعالبي معاصر لهما، والصاحب توفي سنة ٣٨٥ فترجحت الرواية الثانية. وأول من نبه إلى هذا الخطأ الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩ـ ٢١ رقم ١٠، ولكنه ذكر وفاته سنة ٣٩٦ وقال: «ووهم ابن خلكان فصحح أنه توفي سنة ٣٦٦ وإنما ذلك جرجاني آخر، وهو المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني» ورجحت رواية ابن خالكان الثانية في وفاة الجرجاني سنة ٣٩٢ لأخذ السبكي بها في طبقات الشافعية ٢: ٣٠٨ ـ ٣١٠ ولاتفاقها مع رواية ياقوت في إرشاد الأريب ٥/ ٢٤٩ أما تقدير عمره، فأخذته من رواية ابن خلكان الثانية أنه دخل نيسابور مع أخيه محمد سنة ٣٣٧ وهو صغير غير بالغ. يتيمة الدهر ٤/ ٣ ـ ٢٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣١ وشذرات الذهب ٣/ ٥٦ والموسوعة الموجزة ٥/ ٣٤ والأعلام ٤/ ٣٠٠ ومعجم الشعراء للجبوري ٤/ ٤.

البحتري، وينظم عِقد الإحسان والإتقان في كل ما يتعاطاه.

وله يقول الصاحب: [من الطويل]

إذا نحنُ سلّمنا لكَ العلمَ كلَّهُ   فَدَعْ هذهِ الألفاظَ ننظمْ شُذُورَها

وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الأرض، وتدويخ البلاد /٢٤٢/ من العراق والشام وغيرها، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار في العلوم علَماً وفي الكمال عالَماً»[١]. انتهى ثناؤه المنصوص، وتقريظه الذي كأنه نقش الفصوص.

وأنا ذاكر من شعره مُلَحا، أجيء بها على منطقة البروج مستفتحا، تحلق بجناحي باز مطل، وتخلف الصَّبا وراءها ذاتَ نَفَسٍ منقطع، وأثر مضمحلّ. حِكمٌ تلقّفها، ثم ثقّفها، ومعان اخترفها، ثم لطّفها فيما عرّفها. رقت مزاجاً، وراقت كالراح، فامتزجت بالأرواح امتزاجاً بقية أسفار صَقَلَتها صقل العيون، ونجية أفكار شَفَّتْ عنها مخيلات الظنون، ولولا أن الأدب كالدرهم والدينار لا يلتذ به صاحبه إلا إذا طار، لكانت هذه النفائس مما يضن به فلا تُذال، وتغار عليه يدٌ حوته فما تبذله ولو مثقالاً بألف مثقال.

من ذلك قوله[٢]: [من السريع]

أفدي الذي قالَ وفي كفِّهِ   مثلُ الذي أشربُ من فيهِ:

الوَرْدُ قد أينعَ في وجنتي   قلت: فمي باللّثمِ يجنيه

وقوله[٣]: [من المنسرح]

باللهِ فُضَّ العقيقَ عنْ بَرَدٍ   بَرْقُ أقاحيهِ منْ مُدامِ فمِهْ

وامسحْ غواليَ العِذارِ عنْ قمرٍ   يعضُّ بالوَرْدِ خدَّ مَلْتثمِه

قلْ للسَّقامِ الذي بناظرِهِ   دَعْهُ وأَشْرِكْ حشايَ في سَقَمِه

كلُّ غرامٍ تُخافُ فتنتُهُ   فبينَ ألحاظِهِ ومُبْتَسَمِه

وقوله[٤]: [من السريع]

قد بَرّحَ الشوقُ بمشتاقِكْ   فأوْلِهِ أحسَنَ أخلاقِكْ

لا تجفهِ وارعَ لهُ حقَّهُ   فإنهُ خاتمُ عُشَّاقِك

/٢٤٣/ وقوله[٥]: [من المنسرح]

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر٤/ ٩، وديوانه ١٤٦.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٠، ديوانه ١٤٢.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٠، وديوانه ١١٠.

(٥) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٠، وديوانه١٣٤.

يا ليتَ عيني تحمّلتْ ألَمَكْ بل ليتَ نفسي تقسَّمتْ سَقَمَكْ
وليتَ كفَّ الطبيبِ إذ فَصَدَتْ عِرْقَكَ أجرتْ منْ ناظريَّ دَمَك
أعرْتَهُ صِبْغَ وجنتيكَ كما تُعيرُهُ إنْ لثمتَ مَنْ لَثَمَك
طرفُكَ أمضى مِنْ حَدِّ مِبْضَعِهِ فالحَظْ بهِ العِرقَ وارتجزْ ألمكْ

وقوله[1]: [من الكامل]

هذا الهلالُ شبيهُهُ في حُسْنِهِ كيفَ احتيالُكَ مِنْ تأوّدِ غصنِهِ
لو لاحظتْكَ جُفُونُها بفتورِها أقسمتَ أنكَ ما رأيتَ كحسنِهِ

وقوله[2]: [من السريع]

ما بالُ عينيهِ وألحاظِهِ دائبةً تعملُ في حَتْفِي
واهاً لذاكَ الوَرْدِ في خَدِّهِ لو لم يكنْ مُمتنعَ القَطْفِ
أشكو إلى قلبِكَ يا سيدي ما يشتكي قلبيَ منْ طَرْفي

وقوله[3]: [من السريع]

انشرْ على خدِّيَ منْ وَرْدِكْ ودَعْ فمي يقطفُ مِنْ خدِّكْ
وارحمْ قضيبَ البانِ وارفقْ به قد خفتُ أنْ ينقدَّ منْ قدِّك
وقل لعينيكَ بروحي هما يخفّفانِ السُّقْمَ عنْ عَبْدِك

وقوله[4]: [من الطويل]

فقد جعلتْ نفسي تقولُ لمقلتي وقد قرّبوا خوف التباعد ـ: جودي
فليس قريباً مَنْ يُخاف بِعَادُهُ ولا مَنْ يُرَجَّى قُربُهُ ببعيدِ

وقوله[5]: [من السريع]

وغُنْجُ عينيكَ وما أودعتْ أجفانُها قلبَ شَجٍ وامِقِ
ما خلقَ الرَّحمانُ تفاحَتَيْ خدِّكَ إلا لفمِ العاشقِ
لكنني أمنعُ منها فماً حظِّيَ إلا خِلْسَةَ السارق

/ ٢٤٤/ وقوله يمدح دائر بن يشكرور[6]: [من البسيط]

---

(١) من قطعة قوامها ٣أبيات في يتيمة الدهر٤/ ١١، وديوانه١٤٤.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١١، وديوانه١٠٥.
(٣) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١١، وديوانه ٧٤.
(٤) من قطعة قوامها ٣أبيات ٤/ ١٥، وديوانه٧١.
(٥) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٧، وديوانه١١٠.
(٦) من قطعة قوامها ٣أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٥، وديوانه١٢٢.

وقد كفاني انتجاعُ الغيثِ معرفتي بأنَّ دايرَ لي منْ سيبِهِ بَدَلُ
تجنَّبتْ نشواتِ الخَمْرِ هِمَّتُهُ فأعلمْتنا العطايا أنهُ ثَمِلُ

وقوله في الصاحب بن عباد[(١)] : [من الطويل]

ولا ذنبَ للأفكارِ أنتَ تركتَها إذا احتشدتْ لم يُنتفَعْ باحتشادِها
سَبَقْتَ بأفرادِ المعاني وألَّفَتْ خواطرُكَ الألفاظَ بعد شِرادِها
فإن نحنُ حاولنا اختراعَ بديعةٍ حَصَلْنا على معروفِها ومُعَادِها

وقوله[(٢)] : [من المنسرح]

لو قد تراني وقد ظَفِرْتُ بِهِ ليلاً وسترُ الظلامِ مُنسدِلُ
وخَوَّصَتْ أعينُ الوُشاةِ كما جَمَّشَ معشوقَهُ الفتى الغَزِلُ
فذاك مُغْفٍ وذاكَ مُختلِطٌ يهذي وهذا كأنَّهُ ثَمِلُ
وقلتُ يا سيدي بدا علَمُ الـ صبحِ وكاد الظلامُ يرتحلُ
فباتَ يشكو وبِتُّ أعذرُهُ وليس إلا العتابُ والعِلَلُ
لَخِلْتَنَا ثَمَّ شعْبَتَيْ غُصُنٍ يومَ صَباً نلتوي ونعتدل

وقوله[(٣)] : [من الخفيف]

في ليالٍ كأنهنَّ أمانٌ منْ زمانٍ كأنَّهُ أحلامُ
زمنٌ مُسْعِدٌ وإلْفٌ وَصُولٌ ومُنًى تستلذُّها الأوهام

وقوله يذكر بغداد[(٤)] : [من الطويل]

يحنُّ إليها كلُّ قلبٍ كأنما تُشادُ بحبَّاتِ القلوبِ رُبُوعُها
/ ٢٤٥/ وكلُّ ليالي عيشها زمنُ الصِّبا وكلُّ فصولِ الدهرِ فيها ربيعُها

منها :

كأن خريرَ الماءِ في جَنَبَاتِها رُعُودٌ عليها مُزْنَةٌ تستريعُها
إذا ضربتْها الريحُ وانبسطتْ لها مُلاءةُ زَهْرٍ فصَّلتْها وَشِيعُها
رأيتُ سيوفاً بينَ أثناءِ أدرعٍ مُذَهَّبةٍ تَغْشَى العُيُونَ لموعُها
فمنْ صبغةِ البدرِ المنيرِ نُصُولُها ومنْ نَسْجِ أنفاسِ الرياحِ دُرُوعُها

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٧، وديوانه٧٥.
(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٢، وديوانه١١٦.
(٣) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٢، وديوانه١٣٥.
(٤) من قصيدة قوامها١٩ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٣ ـ ١٤، وديوانه ٩٨ ـ ٩٩.

صفا عيشُنا فيها وكادَتْ لِطِيبِها تُمازِجُها الأرواحُ لو تستطيعُها

وقوله[1]: [من البسيط]

في كلِّ يومٍ لعيني ما يُؤَرِّقُهَا مِنْ ذكرِهِ ولقلبي ما يعذِّبُهُ
ما زالَ يُبعِدُني عنهُ وأتبعُهُ ويستمرُّ على ظُلْمِي وأعتبُهُ
حتى أوتْ ليْ النَّوَى منْ طُولِ جَفْوَتِهِ وسَهَّلَتْ ليُ سبيلاً كنتُ أرهبُهُ
وما البِعادُ دهاني بل خلائقُهُ ولا الفِرَاقُ شَجَاني بل تجنُّبُه

وقوله في حسن التخلّص[2]: [من الطويل]

أقولُ وما في الأرضِ غيرُ قرارةٍ تصُافحُ روضاً حولَها متقاربا
أباتتْ يدُ الأستاذ بينَ رياضِها تدفّقُ أم أهدتْ إليكَ سحائبا
أألبسَها أخلاقَهُ الغُرَّ فاغتدتْ كواكبُها تجلو عليكَ كَوَاعبا
أوشَّتْ حواشِيها خواطرُ فكرِهِ فأبدتْ مِنَ الزهرِ الأنيقِ غرائبا
أهزّ الصَّبا قضبانَهُ كاهتزازِهِ إذا لمستْ كفَّيْهِ كَفُّكَ طالبا
أخالتْهُ يصبو نحوَها فتزَّينتْ تُؤمِّل أنْ يختارَ منها ملاعبا!

وقوله[3]: [من الطويل]

ولما تداعتْ للغروبِ شموسُهُمْ وقُمنا لتوديعِ الفريقِ المُغَرِّبِ
/٢٤٦/ تلقّينَ أطرافَ السُّجُوفِ بُمشْرِقٍ لهنَّ وأعطافَ الخدورِ بمغربِ
فما سِرْنَ إلا بينَ دمعٍ مُضيَّعٍ ولا قمنَ إلا فوقَ قلبٍ معذَّبِ
كأنَّ فؤادي قرنُ قابوسَ راعَهُ تلاعبُهُ بالفيلقِ المتأشِّبِ

وقوله[4]: [من الخفيف]

ليلةٌ للعيونِ فيها وللأسـ ـماعِ ما للقلوبِ والآمالِ
نظمتْ لي المُدَامَ فيها الأماني مثلَ نظمِ الأميرِ شمسُ المعالي

وقوله في العيادة[5]: [من الطويل]

بعينيَ ما يُخْفِي الوزيرُ وما يُبْدِي فنورُهُما منْ فَضْلِ نَعْمَائِهِ عندي

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٤، وديوانه ٥٧.
(٢) من قصيدة قوامها١٠ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٥، وديوانه ٥١.
(٣) القطعة في يتيمة الدهر ٤/١٦، وديوانه ٥٩.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٦، وديوانه١٢٥.
(٥) من قطعة قوامها٨ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٨، وديوانه ٧٢.

لأَعْدَى تَشَكّيكَ البلادَ وأهلَها ... وما خلتُ أن الشكوَ يُعدي على البُعدِ
ولم أدرِ بالشكوى التي عرضتْ له ... ونُعماهُ حتى أقبلَ المَجْدُ يستعدي
وما هي إلا مِنْ تَلَهُّبِ ذهنِهِ ... توقّدَ حتى فاضَ منْ شِدّة الوَقْدِ

وقوله من أخرى يهنئه بالبرء[1]: [من الطويل]

تقسَّمَتِ العلياءُ جسمَكَ كلَّهُ ... فمِنْ أينَ فيهِ للسقامِ نصيبُ
إذا ألِمَتْ نفسُ الوزيرِ تألمتْ ... لها أنفسٌ تحيا به وقلوب
وليس شُحُوباً ما أراهُ بوجهِهِ ... ولكنَّهُ في المَكْرُماتِ نُدُوبُ

وقوله[2]: [من الطويل]

وما الشِّعْرُ إلا ما استفزّ مُمَدَّحاً ... وأطربَ مُشتاقاً وأرضى مُغاضِبا
أطاعَ فلم توجدْ قوافيهِ نُفَّراً ... ولم تأتِهِ الألفاظُ حَسْرَى لواغِبا
وفي الناسِ أتباعُ القوافي تراهُمُ ... يبثّونَ في آثارِهِنَّ المَقانِبا
/ ٢٤٧/ إذا لحظوا حرفَ الرَّوِيِّ تبادروا ... وقد تركوا المعنى مع اللفظِ جانبا
وإن مُنِعوا حُرَّ الكلامِ تطرّقوا ... حواشيهِ فاحتالوا الضعيفَ المُقاربا
ولكنّني أرمي بكلِّ بديعةٍ ... تظلُّ بألبابِ الرجالِ لواغِبا
تسيرُ ولم تَرْحَلْ وتدنو وقد نأتْ ... وتُكْسِبُ حُفَّاظَ الرجالِ المَراتبا
ترى الناسُ إما مُسْتَهاماً بذكرها ... ولُوعاً وإما مُستعيراً وغاصبا
أذودُ لئامَ الناسِ عنها وأتّقي ... على حَسَبِي إذ لم أصُنْها المَعَايبا
وأعضلُها حتى إذا جاءَ كفؤُها ... سمحتُ بها مُستشرفاتٍ كواعبا
وأيُّ غيور لا يُجيبُ وقد رأى ... مكارمَكَ اللاتي أتينَ خواطبا

وقوله[3]: [من الطويل]

ترى كلَّ بيتٍ مُستقلاً بنفسِهِ ... تُباهي معانيهِ بألفاظِهِ الغُرِّ
كأنَّكَ إذ مَرَّتْ على فيكَ أفرغتْ ... ثناياكَ في ألفاظِها بهجةَ البِشْر
كفتْنا حميّا الخمرِ رقَّةُ لفظِها ... وأمَّننا تهذيبُها هفوةَ السُّكْرِ

وقوله من جواب[4]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها١٠ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٨، وديوانه ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) القصيدة في يتيمة الدهر ٤/ ٢٠، وديوانه ٥٠.
(٣) من قصيدة قوامها١٢ بيتاً في يتيمة الدهر ٤/ ٢١ ـ ٢٢، وديوانه٨٦.
(٤) من قصيدة قوامها٢٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٤/ ٢٢ ـ ٢٣، وديوانه ٧٧ ـ ٧٨.

تَنَازَعَها قلبي مَلِياً وناظري فأعطيتُ كلاً من محاسنِها شَطْرا
تُضاحكُنا فيها المعاني فكلّما تأملتَ منها لفظةً خلتَها ثَغْرَا
فمنْ ثيّبٍ لم تفترعْ غيرَ خلسةٍ وبِكْرٍ منَ الألفاظِ قد زُوجتْ بِكْرا
فلا تشكُ أحداثَ الزمانِ فإنني أراهُ بِمَنْ يشكو حوادثَهُ مُغْرى
وهل نَصَرتْ منْ قبلِ شكواكَ فاضلاً فتأملَ منهنّ المعونةَ والنصرا
وما غَلَبَ الأيامَ إلا مجرِّبٌ إذا غلبْتهُ غايةٌ إلفَ الصبرا

/٢٤٨/ وقوله[1]: [من الطويل]

يقولونَ لي: فيكَ انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عنْ موقفِ الذُّلِّ أحجما
وما زلتُ منحازاً بعِرضِيَ جانباً منَ الذمِّ أعتدُّ الصيانةَ مَغْنَمَا
إذا قيل: هذا مشربٌ قلتُ: قد أرى ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتملُ الظَّما
ولم أقض حقَّ العلم إنْ كانَ كُلَّما بدا طمعٌ صيّرتُه لي سُلَّما
ولم أبتذلْ في خدمةِ العلم مُهْجَتِي لأخدُمَ منْ لاقيتُ لكنْ لأُخْدَما
ولو أنَّ أهلَ العلم صانوُه صانَهمْ ولو عظَّمُوهُ في النفوسِ لعُظِّما
ولكنْ أهانُوه فَهانَ ودنّسوا محيّاهُ بالأطماعِ حتى تجهّما

وقوله[2]: [من الطويل]

كأنّي أُلاقي كلَّ يوم ينوبُني بذنبٍ وما ذنبي سوى أنّني حُرُّ
إذا لم يكنْ عندَ الزمانُ سوى الذي أضيقُ به ذَرْعاً فعندي له الصبر
وقالوا توصَّلْ بالخُضُوعِ إلى الغِنَى وما علموا أن الخضوعَ هو الفقرُ
وبيني وبينَ المالِ بابانِ حَرَّما عليّ الغِنَى: نفسيْ الأبيةُ والدهرُ
إذا قيلَ: هذا اليُسْرُ أبصرتُ دونَه مواقفَ خيرٌ من وقوفي بها العُسر
إذا أقدموا بالوَفْرِ أقدمتُ قبلَهم بنفسِ فقيرٍ كلُّ أخلاقِهِ وَفْرُ
وماذا على مثلي إذا خضعتْ له مطامعُهُ في كفِّ مَنْ حظّهُ التِّبْرُ

ومنهم:

[١٦٥]

أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المأموني، من أولاد المأمون[3]

بقية تلك السلالة، وشعلة تلك الذبالة، وآخر ذلك البحر الذي لم يبق منه إلا

(١) منها٦ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٢٣، وديوانه ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) من قطهة قوامها٨ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٢٣ ـ ٢٤، وديوانه٨٢.

(٣) عبد السلام بن الحسين المأموني، أبو طالب: شاعر، من العلماء بالأدب. يتصل نسبه بالمأمون =

بِلالة، والبدر الذي ذهب أثره في الهالة، والذكاء الذي لا يذكر معه /٢٤٩/ سواه إلا عُلالة، والكرم الذي لا يُفضي إلا مَلاَلة، والشرف الذي غني بنفسه فلا يحتاج إلا دلالة. أتى في هذا البيت ندره، وطلع شاعراً مِدْرَه، يذكر من سلفه الكريم منائح الآباء وقرائح الألبّاء، فطفق ينثر درَّه، ويثير خواطر له عليها قدره، ومواطر لو وقعت على النهر، لوشَّح بجوهرها صدره، أو سقطت إلى غيور حيي، أسكن عُرُبَها الأبكارَ خدرَه، وزاد فخار العقب المأموني، وزان أقمار النسب الهاروني، وانتهى إليه ميراث فضل المأمون، وحُطَّت لديه ركائب حموله، وشاد بذكره هو لا دعبل بعد طول خموله.

وأثنى عليه صاحب اليتيمة[1] ثناءً لو أنه على الروض، لما خاف أن يمشي بالنميمة. ومن كَلِمه التي نقطف نوّارها، ونتحف بمجاج النحل ثمارها، ويصرف دجى الليل ضوء مدامها المتوقّد إلا أنه نورها لا نارها، قوله يذكر داراً بناها بعض الرؤساء من قصيدة[2]: [من الخفيف]

ضاقتِ الأرضُ عنكَ فارْتَدْتَ رَبْعاً	يسعُ البحرَ والحَيَا والسَّمَاحا
فهنيئاً منها بدارٍ حوتْ منـ	ـك جبالاً من الحُلُوم رِجَاحا
ذاتِ صحنٍ كرَحبِ صدرِكَ قد زا	دَ على ظنِّ آمليكَ انفساحا
يُفرشُ الصَّدُّ في ذراها من التقـ	ـبيلِ غَرْساً فتجتنيهِ نجاحا
ما بكاءُ الرياضِ بالطَّلِّ إلا	خجلاً منْ رياضِها وافتضاحا
وكأنَ الأبوابَ صَحْبٌ تلاقَيْـ	ـنَ انغلاقاً ثم افترقن انفتاحا
وكأنَّ الستورَ قد نُقشَ الطا	ووسُ فيها مِنْ كلِّ بابٍ جناحا
وكأنَّ الجاماتِ فيها شموسٌ	أطلَعَتْها ذرى القِبابِ صباحا

= العباسي. ولد وتعلّم ببغداد، وسافر إلى الريّ، فامتدح الصاحب بن عباد، وأقام عنده مدة في أرفع منزلة، فحسده ندماء الصاحب وسعوا فيه إليه بالأباطيل، فشعر بهم أبو طالب، فأستأذن بالسفر، فأذن له، فانتقل إلى نيسابور ثم إلى بخارى. ولقي فيها بعض أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما. قال الثعالبي: «رأيت المأموني ببخارى سنة ٣٨٢ وكان يسمو بهمته إلى الخلافة، ويمني نفسه في قصد بغداد بجيوش تنضم إليه من خراسان، لفتحها» ثم ذكر أنه عاجلته المنيه بعلة الاستسقاء. ومات سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م قبل أن يبلغ الأربعين.

كتب عن حياته وجمع شعره وحققه د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ط بغداد ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

ترجمة في: فوات الوفيات١/ ٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٠١ـ ٥٠٢ رقم ٣٧١، ويتيمة الدهر ٤/ ١٦١ ـ ١٩١، الأعلام٤/ ٥، معجم الشعراء للجبوري٣/ ١٦٢.

(١) انظر: يتيمة الدهر٤/ ١٦١ وما بعدها.

(٢) من قصيدة قوامها٥٠ بيتاً في يتيمة الدهر٤/ ١٦٩ ـ ١٧١، وديوانه ١٢٧ ـ ١٣٦.

وبـيـوت كـأنـهـنَّ قـلاعٌ مـزمـعـات لـلـنـيـريـنِ نـطـاحـا

/ ٢٥٠/ وقوله في المنارة(١): [من الطويل]

وقـائـمـةٍ بـيـنَ الـجـلـوسِ عـلـى شَوًى ثـلاثٍ فـمـا تـخـطـو بـهـنَّ مـكـانـا
عـلـى رأسِـهـا نـجـلٌ لـهـا لـم تـجـنَّـهُ حـشـاهـا ولا عَـلَّـتْـهُ قـطُّ لـبـانـا
يـشـدّد فـي أعـلاهُ كـلَّ دُجُـنَّـةٍ يـشـقُّ جـلابـيـبَ الـظـلامِ سِـنـانـا

وقوله في الحمّام(٢): [من الطويل]

وبـيـتٍ كـأحـشـاءِ الـمُـحِـبِّ دخـلـتُـه ومـالـي ثـيـابٌ فـيـه غـيـرُ إهـابـي
أرى مـحـرمـاً فـيـه ولـيـسَ بـكـعـبـةٍ فـمـا سـاغَ إلا فـيـهِ نـزعُ ثـيـابـي
بـمـاءٍ كـدمـعِ الـصَّـبِّ فـي حَـرِّ قـلـبـهِ إذا آذنـتْ أحـبـابُـهُ بـذَهـابِ
تـوهّـمـتُ فـيـه قـطـعـةً مـنْ جـهـنَّـم ولـكـنَّـهـا مِـنْ غـيـرِ مَـسِّ عـقـاب
يـثـيـرُ ضَـبـابـاً بـالـبـخـارِ مُـجـلّـلاً بـدورَ زُجَـاجٍ فـي سـمـاءِ قـبـابِ

وقوله في ماءٍ بجليد(٣): [من الرجز]

ورائـقٍ مـثـلِ الـهـواءِ صـافِـي
أسـرعُ فـي الـجـسـم مـنَ الـعـوافـي
فـيـه الـجـلـيـدُ راسـبٌ وطـافـي
كـأنـهُ ودائـعُ الأصـدافِ

وقوله في المنشفة(٤): [من المنسرح]

مـنـشـفـةٌ خَـمْـلُـهـا تـخـالُ بـهِ قـد فُـتَّ كـافـورةٌ عـلـى طَـبَـقِ
كـأنـمـا أنـبـتـتْ خـمـائُـلـهـا مـا ارتـشـفـتْ مـنْ لآلـيءِ الـعَـرَق

وقوله في الباقلاء الأخضر(٥): [من مجزوء الرجز]

وبـاقِـلاَءِ أخـضـرِ مـثـلِ سـمـوطِ الـجـوهـرِ
أوسـاطُـهُ مَـخْـطَـفَـةٌ مـثـلُ خـصـورٍ ضُـمَّـرِ
أطـرافُـهُ مـذروبـةٌ مـسـروقـةٌ مـنْ أنْـسُـرِ

---

(١) القطعة في يتيمة الدهر٤/ ١٧٢، وديوانه ٢١٠.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٣، وديوانه ١١٢.
(٣) من قطعة قوامها٧ أبيات في يتيمة الدهر٤/ ١٧٥، وديوانه ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٠، وديوانه ١٧٩.
(٥) من قطعة قوامها٥ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٠، وديوانه ١٦١ ـ ١٦٢.

وطَـــرَفٌ كـــمِـــخْـــلَـــبٍ وطَـــرَفٌ كـــمَـــنْـــسِـــرِ

/ ٢٥١/ وقوله في العجة[١] : [من المنسرح]

عـنـديَ لـلـضـيـفِ عُـجَّـةٌ شـرِقَـتْ بـدُهْـنِـهـا فـهـيَ أعـجـبُ الـعَـجَـبِ
قـد عَـضَّـتِ الـنـارُ وجـهَـهَـا وغـدتْ كـيـاسـمـيـنٍ بـالـوَرْدِ مُـنْـتَـقِـبِ

وقوله في سمكة مشوية[٢] : [من السريع]

مـاويـةٌ فـي الـنـارِ مـصـلـوبـةٌ يُـصـنـعُ مـنْ فـضّـتِـهـا عَـسْـجَـدُ
كـأنـمـا جِـلْـدَتُـهـا جَـوْشَـنٌ مُـزَرْفَـنُ الـصَّـنْـعَـةِ أو مِـبْـرَدُ

وقوله في اللوزينج الرطب[٣] : [من الطويل]

ولـوزيـنـج يُـعزى إلـى الـفُـرْس خِـلـتُـهُ بَـنَـانَ عـروسٍ فـي رِقـاقِ الـغَـلائـلِ
فـإن حَـمَـلَـتْ إحداهُ خمسٌ حسبتَها زيـادةَ كـفٍّ بـيـنَ خـمـسِ أنـامـلَ

وقوله في التدرج[٤] : [من الخفيف]

قـد بـعـثـنـا بـكـلِّ لـونٍ بـديـعٍ كـنـبـاتِ الـربـيـعِ أو هـي أحـسـنْ
فـي قـنـاعٍ مِـنْ جُـلّـنـار وآسٍ وقـمـيـصـيـنِ يـاسـمـيـنٍ وسـوسـنْ

وقوله في الجمر خبا بعد اشتعاله لهبا[٥] : [من الخفيف]

أمـا تـرى الـنـارَ كـيـفَ أسـقَـمَـهَـا الـقُـرْ رُ فـأضـحـتْ تـخـبـو وحـيـنـاً تَـسَـعَّـرْ
وغَـدَا الـجـمـرُ والـرمـادُ عـلـيـهِ فـي قـمـيـصـيـنٍ مُـذْهَـبٍ ومُـعَـصْـفَـرْ

وقوله في البرد[٦] : [من الطويل]

وبـيـضـاءَ كـالـبـلُّـورِ جـادَ بـهـا الـحَـيَـا فـأهـوتْ تـهَـادَى بـيـنَ أجـنـحـةِ الـقَـطْـرِ
تـذوبُ كـقـلـبِ الـصَّـبِّ لـكـنَّـهُ جَـوٍ بـنـارِ هَـوَاهُ وهـي مُـثْـلَـجَـةُ الـصـدرِ

وقوله في الإسطرلاب[٧] : [من الخفيف]

/ ٢٥٢/ وشـبـيـهٍ بـالـشـمـسِ يسترقُ الأ خـبـارَ مـنْ بـيـنِ لـحـظِـهـا فـي خَـفَـاءِ
فـتـــراهُ أدرى وأعـــلـــمَ مـــنـــهـــا وهـي فـي الأرضِ بـالـذي فـي الـسـمـاءِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٣، وديوانه ١١٦.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٣، وديوانه ١٤٠.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٥، وديوانه ١٩٠.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٧، وديوانه ٢١٦.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٧، وديوانه ١٤٩.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٧، وديوانه ١٥٠.
(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٩، وديوانه ١٠٦.

وقوله فيه(١): [من السريع]

وعـالـم بـالـغـيـبِ مـنْ غـيـرِ مـا سَـمْـعٍ ولا قـلـبٍ ولا نـاظـرِ
يُـقـابِـلُ الـشـمـسَ فـيـأتـي بـمـا فـي ضـمـنـهـا مـنْ خـبـرٍ حـاضـر
كـأنـهـا نـاجـتْـهُ لـمَّـا بَـدَا بـعـيـنِـهـا بـالـفـكـرِ والـخـاطـر
فـألـهـمـتْـهُ عـلـمَ مـا يـحـتـوي عـلـيـهِ صـدرُ الـفَـلَـكِ الـدائـرِ

ومنهم:

[١٦٦]

الأمير شمس المعالي، قابُوس بن وَشْمكير(٢)

أمير لا يمارى، وملك بارى السحاب مدرارا، وسلطان تَخْضَرُّ يده ندى، ويلتهب فكره نارا، وجواد مطلق العنان أمن عثارا، وبطل يأتي بنجوم الظلام نثراً، وهام الأبطال نثارا، وقائد جنودٍ لا يطلب للمكاثرة أنصارا، ورائد وغًى يرسل النبل حمائم والرماح أغصانا والسيوف أنهارا، ومبيد عِداً لا يدع منهم على الأرض ديَّارا، وقاري ضِيفان يوقد الدُّجُنَّة جل نار والأسنة جُلَّنارا. ذو حظ ما ذوى ولا انحط.

كان يقول فيه الصاحب بن عباد: خطّ قابوس أم جناح طاووس.

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٩، وديوانه ١٦٨.

(٢) قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي، أبو الحسن، الملقب شمس المعالي: أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وليها سنة ٣٦٦هـ، وأخرجه منها عضد الدولة البويهي سنة٣٧١ ثم استعادها قابوس سنة ٣٨٨ واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضد الدولة، فنفر منه شعبه، وقامت الثورة، فخلعه القواد وولوا ابناً له. ورضوا بإقامته في إحدى القلاع إلى أن مات سنة٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، ودفن بظاهر جرجان. وهو ديلمي الأصل، مستعرب، نابغة في الأدب والإنشاء، جمعت رسائله في كتاب سُمي «كمال البلاغة ـ ط» وله شعر جيد بالعربية والفارسية.
ترجمته في: كمال البلاغة ٤ ـ ١٤ والنجوم الزاهرة٤/ ٢٣٣ الوفيات١/ ٤٢٥ وفيه: الجيلي، نسبة إلى جيل وهو اسم رجل كان أخا ديلم، وهذه النسبة غير نسبة الجيلي إلى الإقليم الذي وراء طبرستان وابن الوردي١/ ٣٢٥ وابن الأثير٩/ ٨٢ والعتيبي١/ ١٠٥ و٣٨٩ ثم٢/ ١٢ و١٧٢ ويتيمة الدهر٣/ ٥٩ ـ ٦١ وانظر مجلة المجمع العلمي العربي٢٨/ ٦٧ وS.Brock ١/ ١٥٤ وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري٣١١ «كان مع كثرة فضائله ومناقبه، عظيم السياسة، شديد الأخذ، قليل على الذنب اليسير، فضجر أصحابه منه ومضوا إليه إلى الدار التي هو فيها وقد دخل إلى الطهارة متخففاً، فأخذوا ما عليه من كسوة، وكان الزمان شتاء، فكان يستغيث: أعطوني ولو جل فرس! فلم يفعلوا، فمات من شدة البرد». الموسوعة الموجزة٢١/ ٤. الإعلام٥/ ١٧٠. معجم الشعراء للجبوري٤/ ١٨٧.

وقد وصفه العتبي[١]، ووصله بما اهتز له روضه الأدبي، كأن في كل قلب من خطّه شهوة، وفي كل ذوق من كَلِمِهِ قهوة، لمعانٍ تعب من يعانيها، ولعب من طلب بها اللحاق وما قدر يدانيها، غضة الأطراف، بضة الأعطاف، رضية الأوصاف، فضية الكؤوس بذهبي السلاف، وضيئة المخيلات الشراف. أجرى في الأفهام من الماء في المهندة الصقال، /٢٥٣/ وأسرى في الكلام من البرق في السحب الثقال. مُنْية أديب وغُنية لبيب، وحِلْية نهار يُوشّع طرفاه بالتهذيب، ورمية طَرْفْ يجرح القلب وهو لا يتنحى عن طريق سهمه المصيب. طائرٌ في البلاد كأنما نصب له الهلال مصائد فخّه، سائر في الآفاق كأنما لاقَ له الظلام دواتَه، وبرى البرق قلمه لنسخه ببدائع لو ولجت على الليل سِتْرَهْ لم يُرْخِهِ، أو أشعلت جمر الشقيق ما قدر لافح الريح على نفخه.

ومن قوله الممتع بشرخه، وطوله الذي لا تقدر خيلاء الروض على بذخه[٢]: [من البسيط]

قلْ للذي بصُرُوفِ الدهرِ عَيَّرَنا ... هل عاندَ الدهر إلا مَنْ لهُ خطرُ
أما ترى البحرَ تعلو فوقَهُ جِيَفٌ ... وتستقرّ بأقصى قعرِهِ الدُّرَر
وإن نَكُنْ عبثتْ أيدي الزمانِ بنا ... ونالنا من تمادي بؤسِهِ الضررُ
ففي السماءِ نجومٌ ما لها عَدَدٌ ... وليسَ يُخسَفُ إلا الشمسُ والقمرُ

وقوله[٣]: [من البسيط]

باللهِ لا تنهضي يا دولةَ السَّفَلِ ... وقصّري فَضْلَ ما أرخيتِ مِنْ طولِ
أسرفتِ فاقتصدي جاوزتِ فانصرفي ... عن التهوّرِ ثم امشي على مَهَلِ
مُخَدَّمُوَن ولم تُخدم أوائلُهمْ ... مخوّلونَ وكانوا أرذلَ الخَوَلِ

وقوله[٤]: [من الكامل]

خَطَرَاتُ ذكرِكَ تستميلُ مَوَدَّتي ... فأُحسّ منها في الفؤادِ دبيبا
لا عضوَ لي إلا وفيهِ صَبَابةٌ ... فكأنَّ أعضائي خُلقنَ قلوبا

ومنهم:

[١٦٧]

الأمير أبو الفضل، عبد الله بن أحمد الميكالي[٥]

/٢٥٤/ فارع إمارة، وفارس إغارة، وفاره ميدان يردّي جاره، ويردي مُجاريه

---

(١) في هامش الأصل: «توفي سنة ثلاث وأربعمئة».

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣/ ٦١.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ٣/ ٦١.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٦١.

(٥) كذا ورد في الأصل وصوابه: عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل: أمير، من الكتّاب =

عاره، وقابس جذوة ترمي في كل خطفة بشرارة، وقابض دُرٍّ يوالي نثاره، وطويل باع يهجم على الأسد داره، وينتزع البدر من الدارة، وذكيُّ قلب يصيب في كل إشارة، وحاضر خاطر لا تغيب له شارة، وحاضن لفظ لا يعيب ناقد الكلام له عبارة، ونديُّ كفٍّ يمطر ديما، ويخضر قلمه بلاغة وكرما. إن كتب فالورق وريق، والخط كالخط شفيفاً يعلوه بريق، والكرمُ جمٌّ لا يقع المزن في بحره بِلَّةَ ريق، والخطاب فصلٌ لا يشتبه، والكتاب روضةٌ من أعين زهرها منتبهٌ وغير منتبه، وإن انتضى سيفَه، راع الجيش لمعُه، وفضَّ ما في الصدور وقْعُه وقص غريباً من قائل يرفضُّ بالدم دمعُه.

له نظم يسحر، ونثر يعجب من يتبحّر، وما كل من تأمر على الأنام أُمِّر في أصناف الكلام ولكنها مواهب توجد في الندرة بعد الندرة، وفضلٌ من الله لا تتأهل له كل فطرة، ولا تسري في كل فكرة وهذا أبو الفضل من أولئك الأفراد، وواحد كالألوف في رئاسة العلم، وسياسة العباد. وهو يعاني من التجنيس ما يخفّ ويصوب ماؤه ولا يجف.

ومن أنموذج نسجه، وزهر مرجه، قوله[1]: [من الطويل]

لقد راعني بدرُ الدجى بصُدُودِهِ ... ووكّلْ أجفاني برَعْيِ كواكبِهْ
فيا جَزَعي مهلاً عساهُ يعودُ لي ... ويا كَبِدِي صبراً على ما كَوَاكِ بهْ

وقوله[2]: [من الطويل]

عذيريَ مِنْ ريمٍ رماني بسهمِهِ ... فلم يُخطِ ما بينَ الحَشَا والترائبِ
فأصداغُهُ يلسعنني كالعقاربِ ... وألحاظُهُ يفعلنَ فعلَ العُقارِ بي

=

الشعراء. من أهل خراسان. صنف الثعالبي «ثمار القلوب» لخزانته، وأورد في «يتيمة الدهر» محاسن من نثره ونظمه، ومختارات من كتابه «المخزون» المستخرج من رسائله. وسماه صاحب فوات الوفيات «عبد الرحمن بن أحمد» وأورد من شعره ما يوافق بعضه ما في اليتيمة، مما يؤكد أنهما شخص واحد، وذكر له من المؤلفات «مخزون البلاغة» و «المنتحل ـ ط» سبق أن طبع منسوباً إلى الثعالبي، و «ملح الخواطر ومنح الجواهر» و«ديوان رسائله» و «ديوان شعره» وفي كشف الظنون أسماء بعض هذه الكتب وتسمية مؤلفها «عبيد الله بن أحمد» كما في ثمار القلوب واليتيمة، توفي سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م.

كما جمع شعره وحققه د. جليل العطية، ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

ترجمته في: ثمار القلوب ٣و٣٦ ويتيمة الدهر٤: ٣٥٤ ـ ٣٨١، وكشف الظنون ١٦٣٩و١٨١٧ وفوات الوفيات٢/ ٢٥ ـ ٢٧ وفي اللباب ٣/ ٢٠٢ كلمة عن آل ميكال وانظر الطبعة المعادة من «تاريخ غرر السير» مقدمة الناشر، الصفحة ز. الأعلام٤/ ١٩١. معجم الشعراء للجبوري٣/ ٣٥٦.

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٩، وديوانه ٥٧.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٦٠.

/ ٢٥٥/ وقوله[(١)]: [من الخفيف]

إنَّ لي في الهوى لساناً كَتُوماً ... وفؤاداً يُخفي حريقَ جَوَاهُ
غيرَ أني أخافُ دمعي عليهِ ... ستراهُ يبُدِي الذي سَتَرَاهُ

وقوله[(٢)]: [من مجزوء الكامل]

ومُهَفْهَفٍ يلهو بلُبْـ ... ـبِ المرءِ منهُ شمائلُ
فالرِّدفُ دِعْصٌ هائلٌ ... والقدّ غصنٌ مائلُ
والخَدُّ نَوْرُ شقائقٍ ... تنشقّ عنهُ خمائلُ
والطَّرْفُ سيفٌ ما لَهُ ... إلا العِذارُ حَمَائلُ

وقوله[(٣)]: [من الكامل]

هَبْهُ تغيَّرَ حائلاً عَنْ عهدِهِ ... ورمى فؤادي بالصُّدُودِ فأزعجا
ما بالُ نرجسِهِ تحوَّلَ وردةً ... في خدِّهِ والوَرْدُ عادَ بنفسجا

وقوله[(٤)]: [من مجزوء الكامل]

فَصَدَ الطبيبُ ذراعَهُ ... فجرى لهُ دمعي ذريعا
وأمسّني وقْعُ الحديـ ... ـدِ بعرقِهِ ألماً وجِيْعا
فأريتُهُ مِنْ عَبْرَتي ... ما سالَ مِنْ دمِهِ نجيعا

وقوله[(٥)]: [من الخفيف]

لم أَلُمْهُ أن اتقى بحجابٍ ... ردَّني والهَ الفؤادِ لما بي
هو روحي وليس يُنكَرُ للرو ... حِ تَوَارٍ عنِ الوَرَى بحجابِ

وقوله[(٦)]: [من الرجز]

ظبيٌ يَحَارُ البرقُ في بريقِهِ
غَنِيْتُ عنْ إبريقِهِ بريقِهِ
ولم أزلْ أرشفُ مِنْ رحيقِهِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٩، وديوانه ٢٣٢.
(٢) من قطعة قوامها٥ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ١٧٥.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٦٧.
(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ١٣١.
(٥) من قطعة قوامها٣ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٤٠.
(٦) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧١، وديوانه ١٦٠.

حـتـى شَـفَـيْـتُ الـقـلـبَ مِـنْ حـريـقِـهِ

وقوله(١): [من السريع]

كـم والـدٍ يـحـرمُ أولادَهُ وخـيـرُهُ يـحـظـى بـهِ الأبـعـدُ
كـالـعَـيـن لا تُـدركُ مـا حـولَـهـا ولـحـظُـهـا يُـدرِكُ مـا يـبـعُـدُ

وقوله(٢): [من الطويل]

بنفسي غزالٌ صارَ للحسنِ كعبةً تُحجُّ مِنَ الفَجِّ البعيدِ وتُقصَدُ
/٢٥٦/ دعاني الهوى فيه فلبيتُ طائعاً وأحرمتُ بالإخلاصِ والسعيُ يشهد
فجَفْنِيَ للتسهيدِ والدمعُ قارنٌ وقلبي فيه للصبابةِ مُفْرَدُ

وقوله(٣): [من الطويل]

يصوغُ لنا كفُّ الربيعِ حدائقاً كعِقدِ عقيقٍ بينَ سِمْطِ لآلي
وفيهنَّ نُوّار الشقائقِ قد حَكَى خُدُودَ عَذَارى نُقِّطتْ بغوالي

وقوله(٤): [من الطويل]

وما ضمَّ شملَ الأنسِ يوماً كنرجسٍ يقومُ بعذرِ اللَّهوِ عنْ خالعِ العُذْرِ
فأحداقُهُ أقداحُ تِبْرٍ وساقُهُ كأسْوُقِ ساقٍ في غلائلِهِ الخُضْر

وقوله(٥): [من الرجز]

أما ترى الزهرةَ قد لاحتْ لنا تحتَ هلالٍ نُورُهُ نورُ اللَّهَبْ
كَكُرةٍ مِنْ فِضَّةٍ مَجْلُوَّةٍ أوفى عليها صولجانٌ من ذَهَب

وقوله(٦): [من الخفيف]

عيّرتْني تَرْكَ المُدامِ وقالتْ: هل جِفاها مِنَ الكرام لبيبُ
هي تحتَ الظلامِ نُورٌ وفي الأكـ ـبادِ بَرْدٌ وفي الخدودِ لَهيب
قلت: يا هذهِ عدلتِ عنِ النُّصْـ ـحِ وما للرشادِ فيكِ نصيب
إنها للستورِ هَتْكٌ وبالألـ ـبابِ فتكٌ وفي المَعَادِ ذنوبُ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٠، وديوانه ٨١.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، وديوانه ٨٤.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٢، وديوانه ١٨٤.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٢، وديوانه ١١٦.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٣، وديوانه ٣١.
(٦) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٤، وديوانه ٣٤.

وقوله(١): [من الخفيف]

خيرُ ما استعصمتْ به الكَفُّ يوماً في سوادِ الخطوبِ عَضْبٌ صَقِيلُ
عنْ سؤالِ اللئامِ مُغنٍ وفي العظـ ـمِ مُغَنٍّ وفي المنايا رسولُ

وقوله(٢): [من الخفيف]

خيرُ ما استطرفَ الفوارسُ طِرْفٌ كِلُّ طَرْفٍ لحسنِهِ مبهوتُ
هو فوقَ الجبالِ وعْلٌ وفي السهـ ـلِ ظَلِيمٌ وفي المَعَابرِ حُوْتُ

/٢٥٧/ وقوله(٣): [من الطويل]

أَخٌ ليَ أمّا الودُّ منهُ فزائدٌ وألفاظُهُ بينَ الحديثِ فرائدُ
إذا غابَ يوماً لم يغبْ عنه شاهدٌ وإنْ شهدَ ارتاحتْ إليهِ المَشاهدُ

وقوله(٤): [من الكامل]

تمّتْ محاسنُه فما يُزري بها مَعْ فضلِهِ وسخائِهِ وكمالِهِ
إلا قصورُ وجودِهِ عنْ جودِهِ لا عونَ للرجلِ الكريمِ كمالِهِ

وقوله(٥): [من الكامل]

يا دهرُ دَعْ ظُلْمَ الكرامَ فهمْ عِقْدٌ لنحرِكَ لو درى النَّحْرُ
سالمْهُمُ واستبقِ ودَّهُمُ فهمُ نجومُ ظلامِكَ الزُّهْرُ

وقوله(٦): [من الطويل]

دع الحِرْصَ واقنعْ بالكَفَافِ منَ الغِنَى فرزقُ الفتى ما عاشَ عند معيشِهِ
فقد تُهْلِكُ الإنسانَ كثرةُ مالِهِ كما يُذبحُ الطاووسُ منْ أجلِ ريشِهِ

وقوله(٧): [من البسيط]

متِّعْ شبابَكَ منْ لهوٍ ومنْ طَرَبٍ ولا تُصِخْ لمَلامٍ سَمْعَ مُكْتَرِثِ
فخيرُ عيشِ الفتى ريعانُ جِدَّتِهِ فالعمرُ منْ فضةٍ والشيبُ مِنْ خَبَثِ

وقوله(٨): [من الرجز]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٤، وديوانه ١٧٦.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٥، وديوانه ٦٢.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٥، وديوانه ٨٣.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٦، وديوانه ١٨٣.
(٥) من قصيدة في ديوانه قوامها ١٢ بيتاً في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٨١، وديوانه ١٢٤.
(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٨١، وديوانه ٦٦.
(٨) القصيدة في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٤، وديوانه ١١٧.

ربَّ جنين من جمّى نمير
مهتّك الأستار والضمير
سللته من رحم الغدير
كأنه صحائف البلّور
أو أكَرٌ تجسّمت من نور
أو قطعٌ من خالص الكافور
لو بقيت سلكاً على الدهور
لعطّلت قلائدَ النحور
أو أخجلت جواهرَ البحور
وسُمِّيت ضرائرَ الثغور
يا حُسْنَهُ في زمن الحَرُور
إذ قيظُهُ مثلُ حَشَا المهجور
يُهدي إلى الأكبادِ والصدورِ
رُوْحاً تُحاكي نفثةَ المصدور

/٢٥٨/ ومنهم.

[١٦٨]

أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التِّنِّيسيّ(١)

صاحب لسان نضناض، وساحب ذيل فضفاض، وموشّع برود كقطع الرياض، وموشي رقوم كالبرق في تطريز الإيماض، أو كورد خد استدار به آس عذار فاض، وأطل عليه نرجس الحدق المراض، وفدّته العيون بمثله من السواد والبياض. فضلٌ

---

(١) الحسن بن علي الضبي التنيسي، أبو محمد، المعروف بابن وكيع: شاعر مجيد. أصله من بغداد، ومولده ووفاته في تنيس (بمصر) سنة٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م له «ديوان شعر ـ» طبع بتحقيق وتتمة هلال ناجي، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ثم ط ببغداد ١٩٩٨م وعليه كانت مقابلتنا وكتاب «المنصف» في سرقات المتنبي، وكانت في لسانه عجمة.

كتب عنه د. حسين نصار دراسة ومجموع لشعره بعنوان «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر» ط مصر ١٩٥٣م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٣٧ ويتيمة الدهر ١/ ٣٥٦ ـ ٣٨٤. الأعلام ٢/ ٢٠١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٥٩.

يوجِّه ما شاء من الحجة، وينبِّه من تاه على اتباع المحجَّة، وعلم لا يعيا بقطع منازع، وفهم عنده بصحة الدليل لكل مجادل وازع. عارف بالأدب علماً وعملاً، وطائف في طرق الصناعة يسلك سُبُلَها ذُلُلا. إذا ركب كلاماً كان قيوداً لكنها لا تألف التعقيد، وقلائد إلا أنها كلها فريد، ونجوماً سعيدة وما كل نجم في السماء بسعيد، ودرراً ما رأى الناس مثلها في بيوت قصيد، ولملكته في فنون الأدب، ونسلها إليه من كل حَدَب، واطلاعه على الأشعار وقالتها، وإحاطته منها بمعان عَمِهَ الناس في جهالتها. صنف على شعر المتنبي كتاباً سماه [المنصف]، تكلم فيه على سرقاته الفاضحة، ومآخذه الواضحة، ورماه بالأوابد، وأتى بنيانه من القواعد. أنبأ عن غزارة مدد، وكثرة حفظ لا يحصر بعدد. ومن وقف عليه علم بأن محل ابن وكيع كقدر البدر في فلكه الرفيع. وأما نظمه فكله بديع. منه:

قوله: [من الرمل]

غَـرَّدَ الـطـيـرُ فـنـبِّـهْ مَـنْ نَـعَـسْ — وأدرْ كـأسَـكَ فـالـعـيـشُ خُـلَـسْ
سُلَّ سيفُ الفجرِ منْ غِمْدِ الدجى — وتعرّى الصبحُ عنْ ثوبِ الغَلَس
وانـجـلـى عـن حُـلَـلٍ فـضـيـةٍ — نـالـهـا مِـنْ ظُـلَـمِ الـلـيـلِ دَنَـس

وقوله من مزدوجة[1]: [من الرجز]

ما العذرُ في السَّلوةِ عنْ غزالِ — منقطعِ الأقرانِ والأشكالِ
/٢٥٩/ تستخلفُ الشمسُ لدى الزوالِ — ضياءَ خدَّيهِ على الليالي
والشكلُ والخِفَّةُ في الأرواحِ — أملحُ ما يُعشقُ في المِلاح
منْ كانَ يهوى منظراً بلا خَبَرْ — فما لهُ أوفقُ منْ عِشْقِ القمرْ

وقوله من أخرى يذكر فصل الربيع[2]: [من الرجز]

نهارُهُ منْ أحسنِ النهارِ — في غايةِ الإشراقِ والإسفار
تضحكُ فيه الشمسُ منْ غيرِ عَجَبْ — كأنها في الأفقِ جامٌ منْ ذَهَبْ
وليلُه مستلطَفُ النسيمِ — مقوّمٌ في أحسنِ التقويمِ
لبدره فضلٌ على البدورِ — في حُسْنِ إشراقٍ وفَرْطِ نُورِ
كجامةِ البلُّورِ في صفائِها — أذابتِ الجرّاد في نقائِها
كأنهُ إذا دنتْ في نحرِهِ — جَوْزاؤهُ قبلَ طلوعِ فجرِهِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٢٣ـ ٣٣.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٨ في ديوانه ٣٣ ـ ٤٣.

رومــيــةٌ حُــلَّــتُــهــا زرقــاءُ فـي الـجِـيْـدِ مـنـهـا درةٌ بـيـضـاءُ
فـيـه يـظـلُّ الـطـيـرُ فـي تـرنُّـم حـاذقـةٌ بـالـلـحـنِ لـم تُـعـلَّـمِ
غـنـاؤهـا ذو عُـجْـمَـةٍ لا يـفـهـمُـهْ سـامـعُـهُ وهـو عـلـى ذا مُـغْـرَمُـه
مـنْ كـلِّ دُبـسـيٍّ لـه رنـيـنُ وكـلِّ قُـمْـرِيٍّ لـه حـنـيـنُ
فـي قُـرطـقٍ أعـجـلَ أن يـورّدا خـاطَ لـه الـخـيـاطُ طَـوْقـاً أسـودا
هـذا وفـيـهِ لـلـريـاضِ مـنـظـرُ يُفشي الثرى من سِرِّها ما يُضمِرُ
سِـرَّ نـبـاتٍ حـسـنُـهُ إعـلانُـهُ إذا سـواهُ زانَـهُ كـتـمـانُـهُ
فـيـه ضـروبٌ لـلـنـبـاتِ الـغَـضِّ يـحـكـي لـبـاسَ الـجُـنْـدِ يـومَ الـعَـرْضِ
مـنْ نـرجـسٍ أبـيـضَ كـالـثـغـورِ كـأنـهُ مَـخـانِـقُ الـكـافـور
/ ٢٦٠/ وروضـةٍ تُـزْهِـرُ مـنْ بـنـفـسـجِ كـأنـهـا أرضٌ مـنَ الـفَـيـرُوزَجِ
قـد لـبـسـتْ غـلالـةً زرقـاء قـد كـايـدتْ بـلُـبـسِـهـا الـسـمـاء
تُـبـصـرُهـا كـشـاكـلٍ أولادَهـا قـد لـبـسـتْ مـنْ حَـزَنٍ حِـدَادَهـا
يـضـحـكُ فـيـهـا زَهَـرُ الـشـقـيـقِ كـأنـهُ مـداهـنُ الـعـقـيـقِ
مـضـمّـنـاتٍ قـطـعـاً مـنَ الـسّـبَـجْ فـأشـرقـتْ بـيـنَ احـمـرارٍ ودَعَـجْ
كـأنـمـا الـمُـحْـمَـرُّ فـي الْـمُـسَـوّدِّ مـنـهُ إذا لاح عـيـونُ الـرُّمْـدِ
وارم بـعـيـنـيـكَ إلـى الـبـهـارِ فـإنـهُ مـن أحـسـنِ الأنـوارِ
كـأَنَـه مـداهـنٌ مـنْ عـسـجـدِ قـد سُـمِّـرَت فـي قُـضُـبِ الـزَّبَـرْجَـدِ
واشـربْ عُـقـاراً طـالَ فـيـنـا كـونُـهـا يـصـفـرُّ مـنْ لـونِ الـمِـزاجِ لـونُـهـا
مـنْ كـفِّ ظـبـيٍ مـنْ بـنـي الـنـصـارى ألـبـابُـنـا فـي حـسـنِـهِ حَـيَـارى
يُـبـدي جـمـالاً جـلَّ عَـنْ أنْ يُـوصـفـا لـو أنـهُ رزقُ حـريـصٍ لاكـتـفـى

وقوله[١] : [من الرجز]

وانـظـرْ إلـى الـنـارنـج فـي بـهـجـتِـهِ يـلـوحُ فـي أفـنـانِ هـاتـيـكَ الـشـجـرْ
مـثـلَ دبـابـيـسِ نُـضَـارٍ أَحْـمَـرٍ أو كـعـقـيـقٍ خُـرِّطَـتْ مِـنْ أُكَـرْ
كـأن زَهْـرَ الـبـاقِـلاءِ إذ بـدا لـنـاظـريـهِ أعـيـنٌ فـيـهـا حَـوَرْ
كـمـثـلِ ألـحـاظِ الـيـعـافـيـرِ إذا روَّعَـهـا مـنْ قـانـصٍ فَـرْطُ الـحَـذَر
كـأنـهُ مَـدَاهِـنٌ مـنْ فِـضَّـةٍ أوسـاطُـهـا بـهـا مِـنَ الـمـسـكِ أثَـرْ
كـأنـهُ سـوالـفٌ مـنْ خُـرَّدٍ قـد زَيَّـنَـتْ بـيـاضَـهـا سُـودُ الـطُّـرَر

(١) من قصيدة قوامها٤٦ بيتاً في ديوانه ٨٠ ـ ٨٤، ويتيمة الدهر١/ ٣٦٩ ـ ٧١.

وقوله في الخمر[1]: [من مخلع البسيط]

/٢٦١/ خيالُها جسمُه لُجَيْنُ ... وجسمُها شخصُهُ نُضَارُ
كأنّها تحتَهُ كُمَيْتٌ ... عليهِ مِنْ فِضَّةٍ عِذَارٌ

منها في الساقي: [مخلع البسيط]

كأنَّ صُدْغاً لهُ تراهُ ... وهوَ على خَدِّه مُدَارُ
ميدانُ آسٍ بدا جَنيّاً ... أُلهِبَ في جانبيهِ نارُ

وقوله[2]: [من الطويل]

فمنْ نرجسٍ لما رأى حُسنَ نفسِهِ ... تَدَاخَلَهُ عُجْبٌ بها فتبسّما
وأبدى على الوردِ الجَنِيِّ تطاولاً ... فأظهرَ غيظُ الوردِ في خَدّهِ دَمَا

وقوله[3]: [من الوافر]

سَلاَ عنْ حُبِّكَ القلبُ المَشوقُ ... فما يصبو إليكَ ولا يتوقُ
جفاؤك كانَ عنكَ لنا عزاءً ... وقد يُسلي عنِ الولدِ العُقُوقُ

وقوله[4]: [مخلع البسيط]

أبصرَهُ عاذلي عليهِ ... ولمْ يكنْ قبلَ ذا رآهُ
فقالَ لي: لو هويتَ هذا ... ما لامَكَ الناسُ في هَوَاهُ
قلْ لي: إلى مَنْ عَدَلْتَ عنهُ ... فليسَ أهلُ الهوى سِوَاهُ
فظلّ منْ حيثُ ليس يدري ... يأمرُ بالحُبِّ مَنْ نَهَاهُ

وقوله[5]: [من الكامل]

إن كانَ قد بَعُدَ اللقاءُ فودُّنا ... باقٍ ونحنُ على النَّوَى أحبابُ
كم قاطعٍ للوصلِ يؤمَنُ وُدُّهُ ... ومُوَاصلٍ بودادِهِ يُرتابُ

وقوله[6]: [من الكامل]

يا منْ إذا لاحتْ محاسنُ وجهِهِ ... غَفَرَتْ بِدائعُها جميعَ ذُنُوبِهِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ٨٩ ـ ٩١، ويتيمة الدهر ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.
(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١١٢ ـ ١١٣، ويتيمة الدهر ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧.
(٣) البيتان في ديوانه ١٢٣، ويتيمة الدهر ١/ ٣٨٠.
(٤) القطعة في ديوانه ١٣٠، ويتيمة الدهر ٣٨٠ ـ ٣٨١.
(٥) البيتان في ديوانه ٥٢.
(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٣ ـ ٥٤.

والنجمُ يعلمُ أنَّ عيني في الدُّجَى معقودةٌ بطلوعِهِ وغُروبِهِ

وقوله[١]: [من المجتث]

وجُلّنارٍ بهيٍّ ضرامُهُ يتوقَّدْ

/٢٦٢/ بدا لنا في غصونٍ خُضْرٍ منَ الرِّيِّ مُيَّدْ

يحكي فصوصَ عقيقٍ في قُبَّةٍ منْ زَبَرْجَدْ

وقوله[٢]: [من الكامل]

ازْهَدْ إذا الدنيا أنالتْكَ المُنَى فهناكَ زُهْدُكَ منْ فروضِ الدينِ

والزهدُ في الدنيا إذا ما رُمتَها فأبتْ عليكَ كعِفَّةِ العِنّين

وقوله[٣]: [من الخفيف]

فَحَمٌ شَبَّهُ الغلامُ وأدنى في كوانينِهِ حياةَ النفوسِ

كانَ كالآبنوسِ غيرَ مُجَلَّى فغدا وهو مُذْهَبُ الآبنوس

لُقِّيَ النارَ في ثيابِ حِدَادٍ فكستْهُ مُصَبَّغاتِ عروس

ومنهم:

[١٦٩]

أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحَجَّاج[٤]

فاتح باب، ومانح لُباب، وماتح بحر لا غدير ولا سحاب، ونازح فكر يجيء بكلّ معنى قريب، ومبنى أجنبيٍّ وما هو بغريب. فتح باب المجون، ومُنح منه اللباب

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ٣٨٢، وديوانه (الذيل) ١٥٢ـ ١٥٣.

(٢) البيتان في ديوانه ١٢٠، ويتيمة الدهر ١/ ٣٨٠.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١/ ٣٨٤، وبيتان منها في ديوانه(الذيل) ٦٣.

(٤) الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيليّ البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيّ. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. قال الذهبي: «شاعر العصر وسيفه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده في نظم القبائح وخفة الروح» وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاجي» وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة» وقال أبو حيان: «بعيد من الجدِّ، قريع في الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام» وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضيِّ، من شعره في المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً الرضي متخيراً جيداً» وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوانه مفرد، ورثاه حين توفي» له معرفة بالتاريخ واللغات. اتصل بالوزير =

المصون، وجاء بغرائب ما سُبق إليها ولا لُحق فيها، وقد زوحم عليها وكان في هذا الباب نظير امرىء القيس في ذلك الباب. كل منهما افترع بكراً عذراء ما لها أتراب، وأطلَع حقيقة لا تتوارى بحجاب، ولا تصل إليها الأيدي وهي مطمعة أطماع السراب. جعل الهزل كالجد الصريح، وكسا الباطل زخرفاً حتى كأنه الحق الصحيح، وأجاد في السُّخف حتى استخف الوقور، وهزَّ المعاطف بنشأة المخمور، واخترع ملحاً بها الإعجاب وما زاد على كلام الناس المتداول بينهم وفيه العجب العجاب.

وحكي أنه كانت له في حارة الزُّطِّ دار تجاورهم / ٢٦٣/ ويتأدى بها إلى سمعه تحاورهم، وكان يسمع من لغاتهم السخيفة، ونزغاتهم الظريفة ما نظمه شعراً، وعلمه في بابل سحراً، وأعانه على هذا إقبالٌ منه على الخلاعة وإقبال عليه نفّق له هذه البضاعة، فكانت ملوك بني بويه وبني حمدان فمن دونهم لا تقبل منه مديحاً حتى يكون السخف غزله، ولا يعجبها منه الجد إلا إذا كان الهزل أوله، ولقد مدح بعضهم بقصيدة لطيفة يذوب غزله، ينوب عن لمى الشفاه قبلُها وعن ثغور الغيد المنظمة مقبّلُها. فلم يهشّ له الممدوح، ولا جرى للبشاشة في قبولها روح، واستدعى المدح منه على طريقته المعهودة منه سلوكها المنضود به في ترائب اللهو سلوكها، فلما أتى بها على منهجة، قُبِلَت وكثرت وما قللت، فكان بعد هذا مقبلاً على شأنه في هذا الأسلوب، قائلاً منه ما يأخذ بمجامع القلوب. على أن المُجمع عليه أنه كان على طريق حميدة من العفاف، وسبيلِ ما طار به قزعة من الخفاف، وإنما كان يقول هذا تظرّفاً يهصر جنّاتِهِ الألفاف، وتلطُّفاً لا يطرأ على ورقاته الجفاف.

وقد قال عند موته لابنته، وقد هبب الهواء ثوبه عن سوءته: يا بنية غطي سوءة ما عصت الله قط. وكان مقبوضاً حتى غطته فانبسط لكنه كان رافضياً لا يسلم منه مذهبه،

= المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد .وله «ديوان شعر ـ خ» يشمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة في جهات متعددة. وولي حسبه بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠١م. ودفن في بغداد .

ترجمته في: روضات الجنات٢٤٠ والوفيات ١/ ١٥٥ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩ـ ٦١ رقم ٢٩، ومعاهد التنصيص ٣/ ١٨٨ وجاء اسمه فيه «الحسن بن أحمد» والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٧ وتاريخ بغداد ٨/ ١٤ والفهرس التمهيدي ٣٠١ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٩ والكامل لابن الأثير ٩/ ٥٨ وسماه «الحسين بن الحجاج» وقال: ديوانه مشهور. ويتيمة الدهر ٢ :٣/ ٣٠ ـ ١٠٢ وسماه «الحسن بن أحمد». وانظر شعر الظاهرية ١٣٣. الأعلام ٢/ ٢٣١. معجم الشعراء للجبوري٢/ ٨٩.

ولا يعلم منه في طرز الشعر ما ساء به مذهبه، وقد قيل: إنه رئي في النوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك ؟ فقال[١]: [من الرجز]

أفسدَ حُسنُ مَذْهَبِي
في الشِّعْرِ سوءُ مَذْهَبِي
وحَمْلِيَ الجِدَّ على
ظهرِ حصَانِ اللَّعِبِ
لم يَرضَ مولايَ على
سَبِّي لأصحابِ النبي

فلم ينكر أديب من أهل عصره أنها شعره، وشبيهة بشعره.

/ ٢٦٤/ وقد نُقل أنه أوصى أنه يدفن عند رِجلي موسى بن جعفر عليهما السلام، ويكتب على قبره: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾[٢].

وقال الثعالبي، وقد أرخى العنان، فيما اختار له على اختلاف الأوزان، مما زان وخف على الأذهان، وقد ثقل في الميزان: «ومحاسن ابن الحجاج لا تنتهي حتى يُنتهى عنها»[٣].

ونحن الآن نذكر جوهره ومن أبدع ما أثبته من سطره قوله: [من الخفيف]

جبلٌ كنتُ في ذراه فزلَّتْ ... من ذراهُ برجليَ الصفراءُ
معرضٌ كيفَ دارَ دُرْتُ بوجهي ... فهو شمسٌ وعبدُهُ حِرباءُ

وقوله[٤]: [من الخفيف]

لا تسلني عن شرح حالي فإني ... كالخِرا الرَّطْبِ فوقَ رأسِ الماءِ
رجلٌ ناشفُ المِعَى فارغُ الجو ... فِ مِنَ الجوعِ ضامرُ الأحشاء
فأنا اليومَ مِنْ ملائكةِ الدو ... لةِ أحيا وحدي بغيرِ غذاء

منها:

تشتكي خيلُهُ الوَجَى مِنْ سُرَى الـ ... ـليلِ إلى كلِّ غارةٍ شعواءِ
فإذا ما أراحَها رَكَضَ الخو ... فُ بها في خواطرِ الأعداءِ

---

(١) معاهد التنصيص ٣/ ٢٠٠، انظر: وفيات الأعيان٢/ ١٧١.
(٢) سورة الكهف: الآية ١٨.
(٣) يتيمة الدهر٣/ ٩٩.
(٤) البيت الثالث منها في قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر٣/ ٤٩.

وقوله[1]: [من الخفيف]

ربَّ ريـح يـومَ الـدواءِ دَبُـوْرٍ   وسوستْ في عصاعصِ الأغبياءِ
قـدروهـا فُسـاً وقـد كَمَـنَ الـ   ـجَعْس لهم في مَهَبِّ ذاكَ الفُساءِ
فـإذا الـفرشُ في خليج سُلاح   ذائبٍ في قَوَامِ جسم الماءِ
فاتَّـقِ اللهَ أنْ يغـركَ ريـحٌ   عَصَفَتْ في جوانبِ الأحشاء

وقوله[2]: [من البسيط]

فديتُ منْ أبصرتني شِبْتُ مُكْتَهِلاً   فأمعنتْ باستِها منْ لحيتي هَرَبا
/ ٢٦٥/ يصبو خِرَاها إلى عثنونِ عاشِقِها   كأنَّ بينَ خِرَاها واللِّحى نَسَبَا
كأنَّ مبعرَها في أصلِ شِعْرَتِها   بَثْقٌ أعدوا عليهِ الشوكَ والحَطَبا
تُصِمُّ إنْ ضرطتْ أذنَ الرقيبِ فلا   عَدِمْتُ فرقعةَ ٱستٍ تُطرِشُ الرُّقَبَا
ومدمجٍ ذي خُصًى كالضَّرعِ مُحْتَقِباً   ما مُصَّ مُذْ نحوِ شهرينِ ولا حُلِبا
كأنه ثعلبٌ في الكَرْمِ يطفُرُ ما   بينَ العناقيدِ حتى يخرُطَ العِنَبا
تشكَّكَتْ باستِها فيه أَمنْ خَشَبٍ   قد صارَ أم هو شيءٌ يُشْبِهُ الخَشَبا
كأنَّهُ ساجَةٌ لو شُرِّحَتْ جُعلتْ   لبعضِ أبواب أجحارِ النسا عَتَبَا
وأنشدتْ بعدَما جسّتْهُ فَقْحَتُها   فما رأَتْ ثَمَّ لا لحماً ولا عَصَبا:
أمسَى يُواثبنُي في ٱستي فأدَّبني   (أبعدَ خمسينَ منِّي يبتغي الأدبا)

منها في الخمر:

حمراءُ يُمْسِي بناني وهوَ فوقَ يدي   منها بمثلِ شُعاعِ الشمسِ مُختضِبا
وأربحُ الناسِ عندي في تجارتِهِ   مُحَصِّلٌ يشتري بالفِضَّةِ الذَّهَبا

وقوله: [من الطويل]

فمِنْ غادةٍ مُلتفَّةِ الخَص شَحْمُها   نديفٌ على أردافِها والحَوَالبِ
ومِنْ أمردٍ تنزو الفياشُ على ٱستِهِ   إذا كظّها الإنعاظُ نَزْوَ الجَنَادبِ

وقوله: [من المنسرح]

كأنَّ شفريهِ عندما هَدِلا   شِدْقُ بعيرٍ مُهَنّأً جَرِبِ
كأنَّ ناسورَ بابِ مبعرِها   عنقودُ كَرْمٍ مزيَّتِ العِنَبِ
كأنما الأيرُ فوقَ عُصْعُصِها   راكبُ جَمَّازةٍ على قَتَبِ

(١) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في يتيمة الدهر٣/ ٣٤.
(٢) بيتان منها في قطعة قوامها٤ أبيات في يتيمة الدهر٣/ ٦٥.

/ ٢٦٦/ ومنه قوله: [من الخفيف]

مختل خضبتْ رأسَها ووجَّهتْ ... بسوءٍ فهّاً فكانت جوابي
وعلى رأسِها ولا قصب الخُصِّ ... رِداً حائلٌ بلونِ الترابِ
فتوهّمتُ رأسَها منْ بعيدٍ ... قفصاً فيه طائرٌ عُنّابي

وقوله: [من الطويل]

وكانَ ولائي قبلَهُ مثلَ قبضةٍ ... منَ الريحِ في منقارِ عَنْقَاءَ مُغْرِبِ

وقوله[1]: [مخلع البسيط]

وصَيْدُ زُبّي لكسّ سِتّي ... ليس بناب ولا بمِخْلَبْ
بخُصْيَةٍ جلدُها مُدَلَّى ... وفَيْشَةٍ رأسُها مُدَبَّبْ
أحسنُ منْ صَيْدِ ألفِ كلبٍ ... في كلِّ يوم لألفِ أرنبْ
صبيّةٌ بَظْرُها بجَنْبي ... يبيتُ مثلَ الصَّبي المُحَصَّبْ
مفعولُ بابِ استِها يبَأيرِ الـ ... ـفاعل فوق الفراش يُنصَبْ

ومنه قوله[2]: [من المتقارب]

وأيَّةُ دار تيممتُها ... تيمَّمَ بوابُها حجبتي
فإنْ أنا زاحمتُ حتى أموتَ ... دخلتُ وقد خرجتْ مهجتي
فيدفعُني الناسُ بعدَ الوصول ... إليهم وقد فترتْ هِمَّتي
وإنْ قَدَّموا خيلَهم للركوبِ ... خرجتُ فقدَّمتُ لي ركبتي
ولا لي غلامٌ فأدعو بهِ ... سوى مَنْ أبوُه أخو عمَّتي
وكنتُ برأسٍ كظهرِ الغُدَافِ ... فقد صِرْتُ أقرعَ منْ فَيْشَتِي

ومنه قوله: [من الخفيف]

/ ٢٦٧/ نَطَقَ الموتُ هاتفاً بكَ يدعو ... كَ وأنصارُكَ الحضورُ سُكُوتُ
ليس مُلْكٌ يزيلهُ الموتُ مُلْكاً ... إنما المُلْكُ مُلْكُ منْ لا يموتُ

ومنه قوله: [من السريع]

رأيتُها وهيَ على سطحِها ... قاعدةٌ في جانبِ السطحِ
فقلتُ بالمَزحِ وفي طبعِها ... فديتُها صبرٌ على المَزْحَ
أشعرةٌ في السطحِ أم هذه ... لحيةُ فرعونَ على الصَّرْحِ

---

(١) بيتان منها في قطعة قوامها ٥ أبيات في يتيمة الدهر٣/ ٦٥.
(٢) من قصيدة قوامها٣٣ بيتاً في يتيمة الدهر٣/ ٥٤ ـ ٥٦.

فتىً له منها: يومَ الوَغى رايةٌ   قد قَسَّتِ الأعداءَ بالقَرْح
قد كتبَ الإقبالُ في رأسِها   أبْشِرْ بنصرِ اللهِ والفتح
يجلو دُجَى الخَطْبِ بوجهٍ له   يُشرقُ فيه كوكبُ الصبح
يا منْ إذا أجرى: إلى غايةٍ   فاتَ إليها سرعةَ اللَّمْح

ومنه قوله: [من المتقارب]

أتتكَ الوزارةُ تسعى إليكَ   بوجهٍ عليهِ دليلُ النجاحِ
وقد زاحموكَ فما زُعْزِعَتْ   مناكبُ رضوى بمَرِّ الرياح
فكمْ ثَمَّ منْ رأسِ ذي لوثةٍ   قد اعتدلَ اليومَ بعد الطِّماح
وشعريَ لا بدُّ منْ سُخْفِهِ   ولا بُدَّ للدارِ منْ مُسْتَرَاح

وقوله: [من السريع]

خدُّكَ نسرينٌ وتفاحُ   والآسُ في صُدغِكَ قدَّاحُ
وشعرُكَ الليلُ ولكن لنا   في الليلِ منْ وجهِكَ مصباحُ
يا ظالماً قلبي إلى جَوْرِهِ   يَحِنّ مشتاقاً ويرتاح

/ ٢٦٨/ منها:

أفسدتَني بعد صلاحي فهلْ   يُرجى لإفسادِكَ إصلاحُ
فتًى له جُودٌ عميمُ النَّدَى   جَوَّالةٌ في الأرضِ سيّاح
نُمسي كما تُصبح في خَيْرِهِ   وبأسُهُ يُرْدِي ويجتاح
إنْ وعدَ الوعدَ فإنجازُهُ   لقفلِ بابِ الوعدِ مفتاح
إن المواعيدَ شُخُوصٌ لها   مكارمُ الأفعالِ أرواح

وقوله في نخاس اشترى له جارية، ووعده بالربح فيها وكتب عهدتها باسم طلحة غلام النحاس: [من السريع]

قلْ لأبي الفتحِ الذي لم تزلْ   أخلاقُهُ طَيِّبَةً سَمْحَهْ
ابتعتَ لي جاريةً ما ٱسمها   فَرْحَةُ لكنَّ اسمَها قَرْحَهْ
وقلتَ لي: تربحُ في بيعِها   غداً فقدْ أربحتني سَلْحه
وكيف يُرجَى الربحُ في عُهدةٍ   تُكتبُ: هذا ما اشترى طلحه
هيهاتَ أنْ تخرجَ فرُّوجَةٌ   منْ بيضةٍ فاسدةٍ المحّه
فقلْ لمنْ يبتاعها: إنها   فارهةٌ جيدةُ الفَقْحَه
فسيحةُ السُّرْم ففي نيكِها   في الأستِ عندَ الفُقَهَا فُسْحَه
عرِّسْ بها الليلةَ واجعلْ غِدا   ذَقْنِكَ في بابِ ٱسْتِها صُبْحه

وقوله: [من السريع]

يا أيها الأستاذُ يا مَنْ لهُ ... خلائقٌ بالحُسْنِ ممدوحه
استُ بنِ حجّاجٍ على ضَعْفِها ... بذقن مَنْ يشناكَ منكوحه
/٢٦٩/ قد وقعَ الصلحُ الذي لم يكنْ ... عنهُ لكمْ في الرأيِ مَنْدُوحَه
لكنهُ صلحٌ بسينٍ على ... عَنْفَقتي والسِّيْنُ مفتوحَه

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

مريضةُ المُقلتينِ لكنْ ... عينُ آستِها صُلْبَةٌ صحيحهْ
وذاتُ بَغْلٍ جَوَارُح آستي ... مِنْ خوفِ عُثْنُونِهِ جريحهْ
مولايَ هذي أبياتُ شيخٍ ... في مدحِكُمْ جَيِّدِ القريحه
جاءتْكَ مِنْ حضرةِ الأماني ... ممدودةَ الكَفِّ مُستمِيحَه
فانزلْ على حُكْمِها وإلا ... صِرْنا جميعاً بها فضيحه

ومنه قوله: [من المتقارب]

ففي طبعِ أشعارِهِ رِقَّةٌ ... فخاطِرُهُ أبداً يَسْلَحُ
وكمْ قد جَرَى في مَدَى مَذْهَبي ... أناسٌ أكدُّوا وما أفلحوا
رأوا غايةً دونَها مخرجٌ ... على حافَتَي بئْرِهِ يَطْفَح
فعادوا وقد جُشّموا خُطَّةً ... عنافقُهُمْ تحتَها تَدْلَحُ

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

جاءتْك مَنْ تَعَبِ الـ ... تكلّف والتعسُّفِ مُستريحَهْ
مَدْحٌ إذا أنشدتُهُ ... استخففتَ في الإنشادِ رُوْحَه
حُلْوٌ وبعضُ الشِّعْرِ في الـ ... إنشادِ تعلوهُ مُلُوحه

وقوله: [من الخفيف]

ولها شِعْرَةٌ ولا زَبَدُ البحـ ... ـر بياضاً وعُصْعُصٌ كالمِدادِ
وحِرٌ أشمطُ العِذَارينِ ألحَى ... فيه سَمْتُ النُّسَّاكِ والعُبَّاد
/٢٧٠/ عرِّفيني أم الدواهي متى كا ... نتْ سيوفُ الخصى بلا أغمادِ

ومنه قوله: [من البسيط]

يا باني المَجْدِ لمَّا انهدَّ مُعْظَمُهُ ... وراعيَ الجُودِ لمّا أُهمِلَ الجُودُ
إنْ يحسدوكَ على فضلٍ خُصِصْتَ به ... فكلُّ منفردٍ بالفضل محسود
فَتَحْتَ ثغرَ المعالي وهو مُمتنِعٌ ... صعبٌ وبابَ الأيادي وهو مسدود

مكارمٌ لكَ قبلَ اليوم شيّدَها أجدادُكَ الغُرُّ أو آباؤُكَ الصِّيد
فتىً ينوبُ عن البِيْضِ الرقاقِ إذا حَلَّتْ حُبَاها إلى المَوتِ الصناديد
رأيٌ له مُحْصَدٌ زَرْعُ النفوسِ بِهِ في الحربِ لا بسيوفِ الهندِ محصود

منها في ذكر الخمر:

مِنْ بنتِ كَرْمٍ إذا استجليتَها خَجِلَتْ فبانَ في وجهِ بنتِ الكَرْمِ تَوْرِيدُ
مُرْ لي بها وبصوتٍ منْ مهفهفةٍ لها قَوَامٌ كغصنِ البانِ مَقْدُودُ
رودِ الشبابِ فإنَّ الشيخَ يُعجبُهُ مِنَ الغَوَاني الفتاةُ الطَّفْلَةُ الرودُ
بنتُ العناقيدِ في فِيها وقد سدلتْ جَعْداً على رأسِها منه عناقيد

وقوله: [من المنسرح]

فَرْعاءُ مِنْ رأسِها وأسفلِها تسحبُ شَعْراً حِبَالُهُ مَسَدُ
تجنّبت سُرْمَها الفِياشُ فما يدقّ في كُوّةِ آستِها وَتِدُ
ومُنعظٍ فوق سطح بيضتِهِ باللَيلِ أيْرٌ كأنَّهُ جُرَدُ
إذا تمطَّى على الحشى انقلبتْ بشَغْلِها في الحناجرِ المِعَدُ
تحْبَلُ مَنْ أدخلَتْهُ منهُ بِهِ سِرّاً وفي وقتِ سلِّهِ تَلِدُ
/٢٧١/ حصنُه جوفُ بيته عَسَسٌ يُصفَعُ فيهِ الحُرَّاسُ مَنْ وَجَدوا
فباتَ تحتَ اللحافِ يجلدُها مِنْ فَزَعِ الصَّفْعِ وهو يَرْتَعِدُ

وقوله[1]: [من السريع]

وقالَ والوردةُ في كفِّهِ مَعْ قَدَحٍ أذكى مِنَ النَّدِّ
اشربْ هنيئاً لكَ يا عاشقي ريقيَ مِنْ كفِّي على خَدِّي

ومنه قوله: [من المنسرح]

دعْ عنكَ ذِكْرِ القتالِ كيف جرى ومنهلُ القتلِ فيهِ مُورُودُ
والناسُ صَرْعَى على رؤوسِهِمُ سُرَادِقٌ للسيوفِ ممدود

ومنه قوله: [من الخفيف]

إنَّ هذا الزمانَ كانَ بصيراً صَيْرَفيّاً مُهَذّباً للنقودِ
ثم شاخَ الدهرُ الذي يحبو بينَ عادٍ وتُبَّعٍ وثمودِ
واستمرَّ العَمَى بعينيهِ حتى أبدلَ الفِضَّةَ النقا بالحديد

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٣/٦٨. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٧٠، معاهد التنصيص ٣/ ١٩٩.

فـلـهـذا سـادَ الـقُـرُودُ وصِـرنـا نـحـنُ أذنـابَ بـعـضِ تـلـكَ الـقـرود

وقوله يعزي أخاه عن بنت ماتت له: [من الطويل]

وما الميتُ فافهمْ عنْ أخيكَ إذا مضى سوى غائبٍ عنْ أهلِهِ نازحِ المَدَى
فإن هو لم يُلمِمْ بنا اليومَ قادماً قدمنا عليهِ نحنُ في دارِهِ غدا

ومنه قوله: [من البسيط]

زبَّاءُ زَرْعُ استِها يُسقَى بداليةٍ وبَظْرُها واقفٌ في الزرعِ ناطورُ
كأن مبعرَها في حَلْقِ فَيْشَلَتي طَوْقٌ على عُنُقٍ كالدَّنِّ مزرورُ
لها حِرٌ أشمطٌ قد شابَ مفرقُهُ عليهِ بَظْرٌ طويلٌ فيه تدوير
/ ٢٧٢/ كأنه شاغرٌ قد جاءَ من حَلَبٍ شيخٌ على رأسِهِ المحلوقِ طرطور
واستٌ لمبعرِها عُمْقٌ بلا سَعَةٍ كأنها جَبَلٌ في لحفه بيرُ
تشمُّ ريحَ استِها فيشُ الزُّناةِ كما تشمُّ رائحةَ اللحمِ السنانير
على استِها رقباءُ يزعقونَ بها كما يصيحُ على الزرعِ النواطير
كأنها وهمُ منْ حولِها عَسَلٌ تحميهِ منْ خارجِ الكُورِ الزنابيرُ

منها:

إذا انثنتْ وتَغَنَّتْ خلتَ قامتَها عصناً عليه قبيلَ الصبحِ شحرورُ
والمدحُ كالقِدْرِ لا تَمْرِي وإنْ أُكلَتْ إلا إذا طُرِحَتْ فيها الأبازير

منها:

كأنهُ زَنْدُ مقطوعٍ على سَرَقٍ في زندِهِ الأيمنِ المقطوعِ ساجورُ
تباركَ اللهُ فالدنيا كما زعموا من استنامَ إليها فهو مغرور
تحلو مذاقاً ولكنْ فوقَ تمرتِها لمنْ يقولُ بأكلِ التمرِ زنبور

ومنه قوله: [من الطويل]

فتًى فوقَ رأسِ المجدِ يسحبُ ذيلَهُ ويومَ الوغى يلقاهُ وهو مشمِّرُ
إذا رامَ يوماً غِرَّةً منْ عدوِّهِ تأملَ قبلَ الوِرْدِ منْ أينَ يصدرْ
بقلبٍ له عينانِ: عينٌ عنِ الهوى تغضّ وعينٌ في العواقبِ تنظر

وقوله: [من البسيط]

ظبيَ الكناسِ الذي في طَرْفِهِ حَوَرُ أما لوِرْدِ النوى بعدَ النوى صَدَرُ
قلبي بكفكَ فانظرْ في تصفُّحِهِ هل نالَ حظَّكَ منْ سَوْدائِهِ بشرُ
اللهُ جارُ بني حمدانَ ما طلعتْ شمسٌ وما دارَ في أرجائِها قمر

قومٌ يغضون من نَوْءِ السِّماكِ إذا ... جادوا ويُزرونَ بالشِّعرى إذا افتخروا
/ ٢٧٣/ بدور تِمٍّ منيراتٌ إذا جلسوا ... وأُسْدُ غابٍ هصوراتٌ إذا نَفَرُوا
لم يَبْقَ فيهم لمغترٍّ بهم طَمَعٌ ... إلا عواطفُ حِلْمٍ كلما قَدَرُوا
مِنْ كلِّ أغلبَ ما في جأشِهِ خَوَرٌ ... تحتَ العَجَاج ولاً في باعِهِ قِصَرُ
إنَّ الأميرَ الذي أضحتْ شمائلُهُ ... في الناسِ فاعلةً ما يفعلُ المطر
أنحَى على طُخْيَةِ الأحداثِ فانكشفتْ ... كالليلِ جَلَّى دُجَى ظلمائِهِ السَّحَرُ
بهمةٍ يشملُ الدنيا تيقُّظُها ... فليس يُعْجِزُها بَدْوٌ ولا حَضَر
يا بنَ الذين تقصَّوا في العُلا أمداً ... ما فوقَ غايتِهِ للنجم مُفْتَخَر
رعيتَ سِرْبَ حِماهُ وهو مُخْتَرَمٌ ... واغتلتَ كيدَ عِداهُ وهو مُعتكِر
مُضَرِّماً نارَ هذا وهي خامدةٌ ... ومُطفِئاً نارَ هذي وهي تستعر
مُلقٍ على فلواتِ الأرضِ كلكلَهُ ... في ظلِّ أغلبَ ما في رأيهِ غَرَر
تُنيرُ تحتَ عَجَاجِ النقعِ غُرَّتُهُ ... كما يُنيرُ وراءَ الهالةِ القمر

وقوله في وصف شعره(١): [من مخلع البسيط]

نسيمُهُ مُنْتِنُ المعاني ... كأنني قلتُهُ بجحري
شِعْرٌ يفيضُ الكنيفُ فيهِ ... منْ جانبَي خاطري وفكري
لو جَدَّ شِعْرِي رأيتَ فيه ... كواكبَ الليلِ وهيَ تسري

وقوله: [من المنسرح]

يوم رأينا الراياتِ قد وردتْ ... بالنصرِ بِيْضاً وأصدرتْ حُمْرَا
والخيلُ مثلُ السفينِ يسبحُ في ... الدماءِ شُهْباً وتنكفي شُقْرا

وقوله(٢): [من مجزوء الرجز]

مِنَ الجِنانِ ريقُها ... وسُرمُها منْ سَقَرِ
/ ٢٧٤/ لها حِرٌ كأنَّهُ ... وجهُ غُلامٍ خَزَري
وشِعرةٌ أطرافُها ... شِبْهُ رؤوسِ الإبر
وهذه قصيدةٌ ... قد سالَ فيها قذري
تبيعُ في سُوقِ الخِرا ... شَوَارِباً وتشتري

وقوله: [من مخلع البسيط]

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في يتيمة الدهر٣/ ٣٢. انظر: معجم الأدباء ٩/ ٢٠٩.
(٢) بعض أبياتها في قصيدة قوامها ١١ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٧٢ ـ ٧٣.

مَـعْ قَـيْـنَـةٍ لا تُـريـدُ غـيـري ... فـهـي تـجـنـي بـغـيـر جـذرِ
أيـري مَـعْ أنَّـهُ طـويـلٌ ... أقـصـرُ مـنْ بَـظْـرِهـا بـشـبـر

وقوله[١]: [من مجزوء الكامل]

قـد كـنـتَ قـبـلَ الـيـوم تـطـ ... ـلُبـنـي وتـسـتـدعـي حـضـوري
وأرى الـجَـفَـا بـعـدَ الـوَفَـا ... مـثـلَ الـفُـسَـا بـعـدَ الـبَـخُـورِ

ومنه قوله يصف فرسه: [من مخلع البسيط]

يَـئِـنُّ طـولَ الـنـهـارِ تـحـتـي ... أنـيـنَ شـيـخٍ بـه زحـيـرُ
مـا فـيـهِ روحٌ سـوى ضـراطٍ ... تَـجْـفُـلُ مـنْ صـوتِـهِ الـحـمـيـر

وقوله[٢]: [من الكامل]

يا صاحبيَّ استيقظا منْ رَقْدَةٍ ... تزري على عقلِ اللبيبِ الأكيسِ
هذي المجرةُ والنجومُ كأنَّها ... نهرٌ تدفَّقَ في حديقةِ نرجس
وأرى الصَّبا قد غلّستْ بنسيمِها ... فعلامَ شُرْبُ الراحِ غيرَ مغلَّس
قُوما اسقياني قهوةً روميةً ... مِنْ عهدِ قيصرَ دَنُّها لم يُمْسَس
صِرفاً تُضيفُ إذا تسلَّطَ حكمُها ... مَوْتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفُس

ومنه قوله: [من السريع]

بـاتـتْ كـأن الـفـيـشَ فـي رحـمِـهـا ... جـمـاجـمٌ فـي قـعـرِ نـاووس
كـأنَّ أيـري فـوقَ عـظـمِ اسـتِـهـا ... لَـتٌّ عـلـى جـانـب قَـرْبُـوسِ

/ ٢٧٥/ وقوله: [من المنسرح]

مـنْ كـلِّ مَـنْ طـنـطـكـاهُ زوجـتُـهُ ... تـنـجـر حـتـى تـصـبـح بـالـقـوسِ
قـد خـرَّق الـنـيـكُ سُـرمَـهـا فـغـدتْ ... مـثـلَ قـمـيـصٍ بـلا تـخـاريـسِ

وقوله: [من البسيط]

وقـائـلٍ كـمْ تـنـيـكُ قـلـتُ لـه: ... لـيـس بـنـيـكِ الـحـرام مـنْ بـاسِ
خُـصـايَ قَـوْسـي وشِـعْـرَتـي وَتَـري ... والـسـهـمُ أيـري والـسُّـرْمُ برجـاسـي

ومنه قوله: [من الوافر]

أبـا يـعـلَـى وأنـتَ فـتـىً تُـحـبّ الـ ... ـمَـديـحَ فـدونَـكَ الـمـدحَ الـرخـيـصـا
بِـرَاحٍ كـالـعـقـيـقِ صـفـاءَ لـونٍ ... فـلـو جَـمَـدَتْ خَـرَطـنـاهـا فُـصُـوصـا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٥ ـ ٣٧.
(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣/ ٦٥. انظر: وفيات الأيمان ٢/ ١٦٩، شذرات الذهب ٣/ ١٣٦.

وقوله: [من مخلع البسيط]

فديتُ مَنْ في استِها لَعُوقٌ يُشفى به المُدْنَفُ المريضُ
لها حِرٌ مُدْنَفٌ عليلٌ مُلَكْلَكٌ ما به نهوض
مِنَ اختلافِ السِّفادِ صارتْ تضرطُ منهُ ولا تحيضُ
فهو وفي ذاك خيْرُهُ لي تذرقُ مائي ولا تبيض
عندي لعُمْرَان تحتَ سُرْمِي قافيةٌ ما لها مَغِيْض
كتمتُها عامِداً ولكنْ أظنُّها سوفَ تستفيض

ومنه قوله: [من المنسرح]

فيا أبا الأزهرِ الذي ارتعدتْ مِنْ خوفِ إشخاصِهِ مَضَاريطي
وحقِّ مَفْسَاهُ كلُّ مدخلَةٍ تُحشرُ يومَ المَعَادِ مَعْ لُوْطِي
لها شِباكٌ مِنْ شَعْرِ شِعْرَتِها فيها أُيُورٌ مثلُ الشبابيطِ
تُنَاكُ في سُرْمِها وفي حِرِها فعامُ عَفْصٍ وعامُ بلُّوط

وقوله: [من السريع]

طبيبُكُمْ إنْ لم يَصُنْ نفسَهُ خَرِيتُ في لحيةِ بقراطِ
/٢٧٦/ إلى متى يبعثُ عُثْنُونَهُ بعارمِ الفَقْحَة ضَرَّاط
لو عَصَفَتْ في الريحِ ريحُ ٱستِهِ تقطَّعَ الغَزْلُ بدمياط

ومنه قوله: [من الخفيف]

هل لِمَا فاتَ عهدُهُ مِنْ رُجُوع أم لعَينَيّ حِيْلَةٌ في الهُجُوعِ
بأبي مَنْ أزورُها كلَّ يومي نِ حِذَاراً مِنْ كَثْرَةِ التشييع
إنَّ لي في جِماعِها ألفَ واشٍ [لي وأهوى] في نيكها بالجميع
غادةٌ وجهُها بديعٌ فموتي في هواها إنْ مُتُّ غيرُ بديع
ذاتُ خَصْر كالدِّعْصِ رِيّاً وشبعاً وبردفٍ طعامُهُ مِنْ ضريع
وبسُرْمٍ كمثلِ حاشيةِ البُرْ دِ صفيقٍ صنيعِ
قد لبسناهُ بالأيور خليعاً ولبسناهُ وهو غيرُ خليع
فوجدناهُ غيرَ رَثِّ الحواشي مثلَ قَبِّ الغِلالةِ المَرْقُوع

ومنه قوله: [من الخفيف]

جُودُهُ كالطبيبِ فينا يُدَاوي سُوْءَ أحوالِنا بحسنِ الصنيعِ
فهو كالمُوميا إذا انكسرَ العظـ ـمُ ومثلُ الدّرْياقِ للملسوع

وقوله: [من مجزوء الكامل]

استٌ يصكُّ ضراطُها ... تحتَ اللحافِ مسامعي
استٌ إذا قلَّبتُها ... بالليلِ فوقَ مَضاجعي
وقعدتُ أجرفُ في الفِرا ... شِ خَلُوقَها بأصابعي
غلّفتُ لحيةَ عاذلي ... منها بأصفرَ فاقعِ

وقوله: [من السريع]

وفَقْحَةٍ في الفرشِ نهَّاقةٍ ... واسعةِ الحَلْقِ لها بَعْبَعَهْ
/٢٧٧/ يخافُ أنْ يجتازَ أيري بها ... إلا إذا كانَ خصُاه مَعَهْ

ومنه قوله: [من المنسرح]

للهِ دُّر الأستاذِ مِنْ مَلِكٍ ... في دَوْسِ خَدِّي بنعلِهِ شَرَفِي
فتًى إذا مُتُّ قبلَهُ فَعَلَى ... خَدْمَتِهِ لا على البَقَا أسفي
يُنْصِفُ في حكمِهِ رعيتَهُ ... ومالُهُ منهُ غيرُ مُنتصِفِ
ويبتغي بالمديحِ نائلَهُ ... كالرَّطبِ الغَضِّ بِيْعَ بالحَشَفِ

ومنه قوله: [من المجتث]

يا حاملَ الذَّقْنِ تسبي ... حُسناً وتفتنُ طَرْفَا
واصلْ بذقنكِ سُرْمي ... ما مثلُ ذا الذقنِ يُجْفَى

وقوله: [من السريع]

فديتُ سِتّاً ليَ معشوقةً ... يقصرُ عنْ وجْدِي بها وصَفْي
تنامُ في البئرِ على ظهرِها ... وبَظْرُها يحتكُّ بالسقف

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

وجدتُها هِرَةً عجوزاً ... معدومةَ الضِّيْقِ والنَّشَافَهْ
ذاتَ حِرٍ للسُّعاةِ فيهِ ... مَعْ بُعْدِ غاياتهمْ مسافه
ألحى على عارضيهِ شَيْبٌ ... في غايةِ الحُسْنِ والكثافه
لو كانَ مع ذَقْنِهِ خطيباً ... وليتُهُ جامعَ الرصافه

وقوله: [من المتقارب]

أيا مَلِكاً لم يزلْ قلبُهُ ... على مَنْ يلوذُ بهِ ينعطِفْ
يريدونَ صَرْفيَ عنْ حُسْبَتِي ... فكيفَ وأحمقُ لا ينصرف

ومنه قوله: [من الوافر]

فـديـتُ أبـا عـلـيٍّ مِـنْ هـلالٍ أَغُـضُّ إذا نـظـرتُ إلـيـهِ طَـرْفِـي
/ ٢٧٨/ أقولُ وقد سمعتُ الشمسَ يوماً تُـمـاري فـيـهِ: يـا خـرقـاءَ كُـفِّـي
أأنـت تـنُـازعـيـنَ أبـا عـلـيٍّ مـحـاسـنَ قـطُّ لـم تُـدْرَكْ بـوَصْـفِ
فـغـطَّـتْ وجـهَـهـا بـالـغَـيْـمِ مِـنِّـي مُـحـاجِـزةً ولـم تـنـطـقْ بـحـرفِ

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

أذكـرنـي الـبـرقُ إذ تـألـقْ عـهـدَ ٱسْـتِ مَـنْ يـذكـرا لـمـوفَّـقْ
مُـشْـرِقَـةٌ رِدْفُـهـا مُـنِـيـفٌ كـأنَّـهُ فـي الـعُـلُـوِّ جَـوْسَـق
تـخـرا عـلـى سـاقِـهـا مِـنِ ٱسْـتٍ كـأنَّـهُ بـربـخٌ مُـعَـلَّـق
فـلـيـس يَـرْقَـى أيـري إلـيـهـا فـي الـلـيـل إلا إذا تـسـلَّـق
عُـصْـعُـصُـهـا أسـودٌ وأيـري أبـيـضُ مَـعْ طَـولِـهِ مُـعَـرَّق
كـأنَّ شَـعْـرَ ٱسْـتِـهـا وأيـري غُـرَابُ بَـيْـنٍ يـزق لـقـلـق

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

فـقـلْ لـمـولايَ وهـوَ بـحـرٌ بـالـعَـيـنِ والـوِرْقِ قـدْ تَـدَفَّـقْ
الـمَـلِـكُ الـكـسـرويُّ هـذا الـ مـتَـوَّجُ الـسـيـدُ الـمُـطَـوَّق
مـولايَ أَحْـسِـنْ أَنْـعِـمْ تَـطَـوَّلْ امْـنُـنْ تَـعَـطَّـفْ ارْحَـمْ تَـصَـدَّق

ومنه قوله: [من البسيط]

فـارقتُ مَنْ لـم أُخَلِّفْ بعدَ فُرقَتِها حَبْلَ الهوى عندَها رَثّاً ولا خَلَقَا
ومَـنْ شَـكَـوْتُ وقـدْ ودَّعُـتـهـا كَـمَـدِي فقالَ دمعي على خَدِّي لها: صَدَقا
نـامي هـنـيـئاً لـعـيـنـيـكِ الـرُّقـادُ فـمـا أمـسـيـتُ أعـرفُ إلا الـهـمَّ والأَرَقـا
وإنْ أردتِ حـيـاتـي فـامـسـكـي رَمَـقِـي إنْ كـانَ بَـعْـدَكِ شـيءٌ يُـمِـسـكُ الـرَّمَـقـا

/ ٢٧٩/ ومنه قوله: [من السريع]

لـو واصـلـتْـنـي نـكـتُـهـا فـي ٱسـتِـهـا بـلـحـيـتـي مِـنْ شِـدَّةِ الـعِـشْـقِ
أُدخـلُ رأسـي وأرى سُـرْمَـهـا قـد دارَ مـثـلَ الـطَّـوْقِ فـي حَـلْـقِـي
وكـلـمـا سـالَ طـحـيـنُ ٱسـتِـهـا دهـنـتُ فـي الـلـيـلِ بـهِ فَـرْقِـي

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

وعـجـائـزٍ مـثـل الـحَـصَـى يـتـدحـرجـونَ ولا الـبـنـادقْ
أحـراهـم بِـيـضُ الـشـوا ئـبِ والـلـحَـى سُـودُ الـعَـنَـافِـقْ
فـكـأنَّ شَـعْـرَ ٱسـتـاهِـ ـهِـنَّ الـبُـلْـقِ أعـشـاشُ الـعَـقَـاعَـقْ

فـــي راسِ ســـنــدانِ ٱســتِــهــا ... مـثـلُ الـخـسـوفِ مِـنَ الـمَـطَـارِق
مُـفْـتَـنَّـة تـجـري طـبـيـ ... ـعـتُـهـا عـلـى كـلِّ الـطَّـرَائـق

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

لـمَّـا ركـبْـتُ عـلـى ٱسـتِـهـا ... وحـدي أحـجُّ بـلا رفـيـقِ
فـي شـقٍّ مـحـمـلِ عُـصْـعُـصٍ ... لـحـمٌ عـلـيـهِ غِـشَـا دَبِـيْـقِـي
قـلـتُ: انـزلـي فـي ذات عِـرْ ... قَ مـنـزلـي ذاتُ الـشـقـوق
لـكـنـنـي أشـرفـتُ مِـنْ حِـرِهـا ... عـلـى وادٍ عـمـيـق
ورأيـتُ يَـسْـرةَ جُـحْـرِهـا ... بـالـعَـرْضِ فـي ذاكَ الـمَـضِـيـق
شـوكَ أمِّ غَـيْـلانٍ فـكـدْ ... تُ أعـودُ مِـنْ نـصـفِ الـطـريـق
وهـنـاكَ جُـرْحٌ تـحـتَ مَـجْـ ... ـمَـعِ شـاريـانـاتِ الـعُـرُوق
تُـمـسـي خُـصـايَ بـمـيـلِـهِ ... يـحـشـوهُ بـالـسَّـمِـنِ الـعـتـيـق

ومنه قوله: [من الرمل]

يـا بـنـي حـمـدانَ مـا جـاراكُـمُ ... سـابـقٌ فـي الـمَـجْـدِ إلا سُـبِـقَـا
/٢٨٠/ كـلُّ مَـنْ جـادَ وأعـطـى وحَـبَـا ... كـانَ بـالـعَـطْـفِ عـلـيـكـمْ نَـسَـقَـا

ومنه قوله: [من السريع]

فـديـتُ مَـنْ بـابُ ٱسـتِـهـا نَـقْـشُـهُ ... سـوسـنـةٌ فـي رأسِ عـوَّاقَـهْ
قـد خـلـطـتْ طـاقـاتِ شَـعْـرِ ٱسـتِـهـا ... فـلـيـسَ لـلـنـتـفِ بـهـا طـاقَـهْ
لـمّـا اجـتـمـعـنـا وٱسـتِـهـا لـم تـزلْ ... خَـدَّاعَـةً لـلـزُّبِّ مَـلاَّقَـه
بـاتـتْ بَـرَشِّ الأيـرِ مـاءَ الـخُـصَـى ... فـي وجـهِ مَـفْـسَـاهـا بـزرَّاقَـه

ومنه قوله: [من الطويل]

أرى الـشَّـيْـبَ عـنـدَ الـغـانـيـاتِ مـقـامُـهُ ... مـقـامُ الـخِـرَا بـيـنَ الـلِّـحَـى والـعَـنَـافِـقِ
وكـيـفَ يـرومُ الـشـيـخُ كـسَّ صَـبِـيَّـةٍ ... تـحـنُّ إلـى زُبِّ الـصَّـبـي الـمُـرَاهِـقِ
إذا ضـرطـتْ فـي نـهـرِ عيسى أجـابَـهـا ... صدى سُرْمِها في الحالِ مِنْ دَرْبِ سابقِ
إذا طَـرَقَـتْـنِـي بـاسـتِـهـا وهـي عـاتِـقٌ ... حَـمَـلْـتُ بـأيـري بَـظْـرَهـا فـوقَ عـاتـقـي

ومنه قوله: [من الخفيف]

كيف لي بالخَلاصِ مِنْ شَوْكِ شَعْرِ ٱسْـ ... ـتِ فَـتَـاةٍ بَـدَّدْتُ فـيـهِ دقـيـقـي
وهـي خـودٌ كـمـا عـلـمـتُ بُـسْـرم ... مـا رُئِـي مـثـلُـهُ عـلـى مـخـلـوق
إنَّ سـلـمـى لا يـعـمـلُ الـخـيـطُ والإِفَـ ... ـرَةُ فـي دَرْزِ سُـرْمِـهـا الـمَـفْـتُـوق

إنَّ سلمى تمشي وتسحبُ أطرا ... فَ حواشي بُرْدِ ٱستِها في الطريق
إنَّ سلمى مذْ نمتُ عنها بأيري ... باتَ طَسْتُ ٱستِها بلا إبريق
استُ سلمى ما دَبْدَبَتْ قطُّ إلا ... ضَرَبَ الأيرُ خَلْفَها بالبُوق

وقوله: [من الخفيف]

انتهزْ فرصةَ الصَّبُوح بإحضا ... رِ الغواني والسلسبيلِ الرحيقِ
/ ٢٨١/ قهوة لا تحلُّ إلا لشيخ ... لكَ مثلِ مُعَطِّلٍ زنديق
لا تُصَفِّي الرهبانُ رطلينِ منها ... ليَ إلا بلحيةِ الجاثليق

ومنه قوله: [من المتقارب]

عَدُوُّكَ مُسْتَحْلَقُ العارضيـ ... نِ في الكتفِ مستنتفُ العَنْفَقَهْ
حبست على ذَقْنِهِ فَقْحَتِي ... ونعلُكَ في صفعِهِ مُطلَقهْ
وزَوْجَتُهُ تشتكي في الفراشِ ... شِدَّةَ حُمَّى ٱستِها المُطبقهْ
وبالزُّبِّ يؤكلُ مُخُّ ٱستِها ... كما يُؤكلُ الزُّبْدُ بالملعقهْ

وقوله: [من السريع]

وأصداغُها السُّودُ في خدِّها ... كما تُنقَشُ الفضةُ المُحْرَقَهْ
بَوَّابُكَ الصانِعُ عهدي بهِ ... وعِرْسُهُ مثقوبةُ البَوْتَقَهْ
في سُرمِها طَسْتٌ لنفثِ الخُصَى ... مُدَوَّرٌ في قَدَرِ المِبْزَقَهْ

وقوله: [من الخفيف]

مكِّنيني مِنْ بَوْسِ يُسْرَاكِ ألفاً ... واعرفي فضلَها على يُمناكِ
إن يُسرى يديكِ أقربُ عَهْداً ... وقتَ غَسْلِ الخِرَا بمُستنجاكِ
اطرحي نفسَكِ اطرحي واخربي السقـ ... فَ برجليكِ وافتحي لي فاكِ
وخذي مِنْ أصولِ قِثَّا المخاصي ... مع بزُوْرِ الفُقَّاع والنكناكِ
تجدي للشفاءِ مثلَ دبيبِ الـ ... نَّملِ طولَ النهارِ في مفساكِ

ومنه قوله[1]: [من السريع]

أنتَ بخيرٍ يا أبا جعفرٍ ... ما دُمْتَ صُلْبَ الأيرِ نيَّاكا
فَنِكْ ولو أمَّكَ واصفعْ ولو ... أباكَ إنْ لامكَ في ذاكا

/ ٢٨٢/ ومنه قوله: [من الوافر]

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٧٨. انظر: معاهد التنصيص ٣/ ١٩٠ ـ ١٩١.

ألا يا سيديْ قد كنتُ هالِكْ بلغتُ منَ الحسابِ إلى قَذالِكْ
وكنتُ إلى الجحيمِ فسرتُ عَدْواً فلمْ يفرحْ بقُربي منه مالِكْ
وردّوني إلى رضوانَ لهفي على ما فاتني مما هُنالِكْ
فقالَ وقد رأى شَيْبي: أرقني تَجَنَّبْنِي فما أنا مِنْ رجالِكْ
فلا في جنتي سُرْمٌ لعِلْقٍ يحنُّ به اللواطُ إلى قَذالكْ
فعُدْ في غيرِ حفظِ اللهِ عنِّي إلى ما كنتَ فيه من ضَلالِكْ

وقوله: [من مجزوء الرجز]

قالتْ وقد فلقْتُها عنَ أسودِ الشَّعْرِ حَلِكْ:
دعِ الجدالَ والمِرَا وشِلْ برجليَ ونِكْ
فقلتُ إعجاباً بها: أحسنتِ لي مُتِّعْتُ بِكْ
أحسنتِ يا أوسعَ منْ فُتوحِ مَولانا المَلِكْ

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

العيدُ قد جاءَنا فَقَدِّمْ مِنْ قبلِ يضحي النهارُ أكلكْ
ومُرْ بفرخ الفَتِيْلِ حتَّى يُغسلَ منْ زيتِهِ ويُدْلَكْ
وطَفِّحوهُ خمراً وقلْ لي خُذْ بيمينِ السرورِ رَطْلَكْ
فإنَّ هذا الصوابَ عندي وليس مثْلي يغشُّ مِثْلَكْ

ومنه قوله: [من السريع]

لا سيما جاريةٌ بأستِها يقعدُ مثلُ الجَمَلِ البارِكِ
هذا وإنْ نامتْ على وجهِها بالطُّولِ في جُنْحِ الدُّجى الحالكِ
/ ٢٨٣/ حسبتَها تحتَ الخُصَى شِقَّةٍ ممدوةً بينَ يدي حائِكِ

ومنه قوله: [من المنسرح]

جاءتْ بسُرْمٍ بعينِ عُصْعُصِها دَرْزٌ سخيفِ التركيبِ محلولِ
اصف في فردِ عَينِهِ حَوَلُ والغُنْجُ يعتادُ أعينَ الحُوْلِ
عينُ لها في جفونِها مَرَضٌ يخرجُ مثل [الغَرَا] على المِيلِ
وأستِ ولا التلُّ من تسنُّمِها رأي النواطيرِ في الغرازيلِ
وقفتُ في سطحِها فأشرفَ بي مِنْ نهرِ عيسى على فمِ النيلِ
مِنْ ذاكَ أني مضيتُ أمسِ بها في السوقِ تمشي كمِشْيَةِ الغُوْلِ
فعارضتْني في ذاكَ دايتُها قالتْ ولكنْ بغيرِ تحصيلِ
ظننتَ ما لا يكونُ يا بنَ أخي فقلتُ: قومي يا عمَّتي بُولِي

ومنه قوله: [من الوافر]

كَفَاهُمْ منكَ بالأهوازِ يومٌ ... تُفضَّلُ مِنْ مهابتِهِ العظامُ
وما لأموا وكيف يقالُ فيهمْ ... وقد لاقوكَ: إنهم لئامُ
أذقتَهمُ مِراسَ الحربِ يوماً ... وفيما بعدُ.... الكلامُ
إلى أنْ أسلموها واطمأنُّوا ... فقدْ قَرَّتْ مضاجعُهُمْ وناموا
ألا يا أيها المَلِكُ المُرَجَّى ... ومَنْ يُرجَى لدولتِهِ الدوام
سموتَ إلى العراقِ بمُقْرباتٍ ... تمحّصَ منْ تذكُّرِها الشآم
فلم يسطعْ عمودُ الفجرِ حتى ... خلتْ منْ أهلِها تلكَ الخيام

ومنه قوله: [من الوافر]

/ ٢٨٤/ خليليَّ ٱزْفُفَا بنتَ الكُرُومِ ... إلى كفؤ لها نَدْبٍ كريمِ
ولا سيما إذا هَبَّتْ جَنُوبٌ ... تُؤلِّفُ بينَ أشتاتِ الغيومِ
ودَمَّعَتِ السماءُ بما يُنَدِّي ... الثرى ويبلُّ أذيالَ النسيمِ
[كما يبكي الوصيُّ بغيرِ دَمْعٍ ... إذا استولى على مالِ اليتيم]
نعيمٌ فيه ألقاكم لسُجْفي ... وثَمَّ لَتُسْأَلُنَّ عنِ النعيمِ
ولكنني أَمُتُّ إلى إلهي ... إذا بَرِىءَ الحميمُ منَ الحميمِ
نَبِيِّي أحمدٌ واللهُ ربِّي ... وخيرُ أئمتي عبدُ الكريم
إمامُ هُدًى له بيتُ مَشِيدٌ ... بمكةَ بينَ زمزمَ والحَطِيم

ومنه قوله: [من السريع]

طِرْفٌ إذا أُسرِجَ مِنْ حِرْصِهِ ... يكادُ يعدو قبلَ أنْ يُحزَما
قالَ له البرقُ وقالتْ له ... الريحُ جميعاً وهما ما هما:
أأنتَ تجري معنا قال: إن ... بسطت أضحكتُكُما منكُما
هذا ارتدادُ الطَّرْفِ قدْ فُتُّهُ ... إلى المَدَى سَبْقاً فمنْ أنتما

ومنه قوله:

عملتَ في داركَ فَوَّارَةً ... غَرَّقْتَ في الأرضِ بها الأنجما
فاضَ إلى نحوِ السَّما ماؤُها ... فأصبحتْ أرضُكَ تسقي السَّمَا

وقوله: [من المنسرح]

وألفُ شيخٍ إذا مررتُ بهم ... يستقبلوني بألفِ عثنونِ
لهم لحًى ليَ من شيبِها قَرَعٌ ... تَمْغَصُ بطني حتى تُخَرِّيني

وقوله: [من الخفيف]

لـيـس إلا مـاءُ الـظـهـورِ أراهُ بـالـدوالي يـنـصـبُّ جوف الـبـطـونِ
بـأيـورٍ كـأنَّـهـا مـنْ حـديـدٍ فـي فِـقَـاحٍ كـأنَّـهـا مِـنْ عـجـيـنِ

/ ٢٨٥/ وقوله: [من الخفيف]

افـتـحـي فـاكِ فـي الـخَـلا وابـلـعـيـنـي وعـلـى شـاربَـيْ أبـيـكِ اسـلـحـيـنـي
انصبـي [لـي] منْ أصلِ بَظْرِكِ جِذْعاً مُـشْـرِفـاً فـي الـعُـلُـوِّ مـنْ شـلـبـيـنِ
ثـمَّ شِـيـلـي أيـري عـلـيـهِ بـشـفْـريـ ـكِ جـمـيـعـاً إلـى الـسَّـمـا فـاصـلـبـيـنـي
أنـا راضٍ بـبـوسـةٍ مـنـكِ فـي الـشـهـ ـرِ وفَـرْدٍ فـي الاسـتِ فـي كـلِّ حـيـنِ

منها:

ولـهـا أستٌ بـالـلـيـلِ يـحـمـل سُـكَّـان الـمـخـاصـي فـي فُـلـكِـهـا الـمـشـحـونِ
سِـفْـلُـهـا فـي الـشِّـرَا وفـي الـبـيـعِ يـغـلـى كـلَّ يـومٍ ولـيـلـةٍ بـالـزبـونِ
كـلَّ يـوم دَخْـلُ اسـتِـهـا بـيـن سـبـعـيـن..... إلـى تـسـعـيـنِ
ارتـفـاعـاً مُـحَـصَّـلاً بـحـسـابٍ كـلَّ يـوم قـد صـارَ كـالـقـانـون
بـحـسـابٍ يُـعـلَّـمُ الـبَـظْـرُ مـنـه بـيـنَ شـفْـريـهِ نـسـبـةَ الـسـبـعـيـنِ

ومنه قوله[1]: [من مخلع البسيط]

يـا سـادتـي مـا اسـتـرَقَّ ديـنـي شـيءٌ كـمـثـلِ الـحِـرِ الـسَّـمِـيـنِ
كـمـا أراهُ يـزولُ عـقـلـي عـنِّـي ويـعـتـادُنـي جُـنُـونـي
وأشـتـهـي أنْ أغـوصَ فـيـهِ مـنْ مـشـطِ رِجْـلِـي إلـى جـبـيـنـي
وكـلـمـا شِـلْـتُ مـنـه رأسـي رُزِقْـتُ قـومـاً يـغـوِّصُـونـي
أغـيـبُ شـهـراً فـلا تـرانـي الـ ـعـيـونُ والـنـاسُ يـطـلـبـونـي
حـتـى إذا كـانَ بـعـدَ شـهـرٍ دلَّ عـلـى مـوضـعـي أنـيـنـي

وقوله من أبيات: [من المنسرح]

كـم وقـعـةٍ لـي مَـعْ مَـنْ تـحـصِّـلُـهُ بـيـن شـبـابٍ وبـيـنَ مُـرْدَانِ
تـفـتـحُ بـابَ أستِـهـا الـمَـشُـومِ كـمـا أفـتـحُ فـي الـسـوقِ بـابَ دكـانـي
/ ٢٨٦/ أقـربُـهُ أمـسِ إذ قـعـدُتَ لـهـا بـعـقـلِ صـاحٍ وزُبِّ سـكـرانِ
فـأدخـلَـتْ واحـداً صـبـرتُ لـه حـتـى أتـانـي فـي عَـقْـبِـهِ ثـانـي

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٧٢.

فلو حضرتم عندي لهالَكُمُ ... صيالُ فحلٍ كالليثِ غيرانِ
ما راعني أنني وجدتُهما ... وحدي وتحتَ اللحافِ اثنان
وحقِّ رأسي لقد صفعتُهما ... حتى استغاثتْ أصول آذاني
لا حاطها الله من مُناقِرةٍ ... في جلدها ألفُ ألفِ شيطان
وحقِّ هذي اللحى الطوالِ لقدْ ... ضرطني خوفُها وخَرَّاني

ومنه قوله(١): [من الخفيف]

حَمَلَ اللهُ كلَّ فَحْلٍ فَسَا اليو ... م على أمِّ صاحبِ الديوانِ
فهو عندي والكلبُ لا بلْ ... خِرا الكلب إذا كانَ يابساً سِيَّان
أيَّ شيءٍ أخشى وشِعْرِي مِجَنِّي ... والقوافي نَبْلِي وسيفي لساني؟!

ومنه قوله:

قلتُ وافى شعبانُ واللهُ يدري ... كيف عَزْمي يكونُ في رمضانِ
فيهِ ما لو كشفتُهُ لك يا ... هذا رُمينا في الدارِ بالحِيطانِ
ويْحَكُمْ يا شيوخُ أو يا كهولُ الـ ... فسقِ أو يا معاشرَ الفِتيان
اشربوها وكلُّ إثمٍ عليكمْ ... إنْ شربتمْ بالرَّطْلِ في ميزاني
أنا إبليسُ فاشربوها وغَنُّوا ... أنت مثلُ الشيطانِ للإنسان

ومنه قوله:

ليَ طبعٌ كأنما حَلَّ في الشِّعْرِ ... بِقَرْضِ البنفسجِ الريحاني
/٢٨٧/ اضربوا بيْ وجهَ العدوِّ فإني ... مثلُ موسى الحَجَّامِ في الأذقانِ
وانظروا لي الشواربَ البيضَ والسو ... دَ على آسْتِي تجولُ في المَيْدَانِ

ومنه قوله: [من الوافر]

عجوزٌ منْ وصائفِ قصرِ كسرى ... بسُرم مثلِ جاعرةِ الأتانَهْ
لها في سُرْمِها بعرٌ صِغارٌ ... على مقدارِ حَبِّ السيسبانَه
بهِ ترمي لِحَى متعشِّقيها ... كما يرمي الفتى بالزربطانَه
أحرّ المدخلاتِ مَمَرّ سُرْمٍ ... سلكناهُ وأحسنُهُنَّ عانَه
خليليّ اتركاني مِنْ حديثٍ ... رواهُ لنا فلانٌ عنْ فُلانَه
وهاتا فاسقياني الخمرَ صِرْفاً ... وزُوْرَا حانةً مِنْ بعدِ حانَه

ومنه قوله: [من الوافر]

(١) انظر: معجم الأدباء ٩/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

ألا هُبّي بنعلِكِ فاصفَعِينا ... ومِنْ قبلِ الغَدَاةِ بها اصبَحِينا
فإنَّ غداً وإنَّ اليومَ رَهْنٌ ... وبعدَ غدٍ بما لا تعلمينا
أدير بها علينا كلَّ يوم ... بمقبضِها شَمالاً أو يَمينا
مُخَصَّرَةً إذا ذُكرتْ عَمِشْنا ... على بُعْدٍ وإنْ حَضَرَتْ عَمِينا
تجوز بذي الخشونةِ في قفاهُ ... إذا ما ذاقَها حتى يَلِينا

منها:

لِحًى مثلُ القباطي حينَ هُزَّتْ ... وقد رقَّتْ طبائعُنا خَرِينا
حبلتُ من الأذى فحملتُ في ٱستي ... النتوجَ إلى عنافِقِهم جَنِينا
وكنتُ إذا حبلتُ ولدتُ إمّاً ... رَقِيقاً في العنافِقِ أو ثَخِينا

وقوله: [من السريع]

إنَّ بني الحجاجِ فاستبقِهِمْ ... أيورُهُمْ كالسَّمَكِ البُنِّي
/٢٨٨/ وليس مَعْ ذا منهمُ واحدٌ ... أشفى لديدانِ المِعَى منِّي
يا صاحبَ الذَّقْنِ الذي شَانُهُ ... بالجعْسِ من شاني ومن فني
سُرمِي أنا الشيعيَّ يا شيخَنا ... يضرطُ في عُثْنُونِكَ السُّنِّي

ومنه قوله: [من المنسرح]

لما فَسَتْ فَسْوةً رأيتُ لها ... تغيُّراً في وجوهِ غلماني
تَضَوَّعَ الجَعْسُ مِنْ روائِحِها ... بينَ سُطُوحِي وبينَ حيطاني
جاريةٌ بين معنيين لِمَنْ ... يلوطُ منا بها وللزاني
ففي استِ معشوقتي وفي حِرِها ... صِنوانِ نيكٌ وغيرُ صِنوان
بٱستٍ كأني مِنْ فوقِها أرِقٌ ... قد نامَ بالطُّولِ فوقَ دكَّان
وبولُها منْ حِمَى مثانتِها ... كأنهُ الماءُ في حَزِيران
يا سائلي اليومَ كيفَ عَزْمِيَ أنْ ... أُسقَى وأَسقِي بالرطلِ نَدْماني
لو كنتُ كسرى لما شربتُ غداً ... ما بينَ بُصْرَى وقصرِ سلمانِ
إلا برطلٍ إذا شربتُ به ... خريتُ عقلي في جوفِ إيواني
لو رامَ فرعونُ أنْ يساويَني ... ضَرَّطْتُهُ في سبالِ هامان

ومنه قوله[1]: [من الخفيف]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في يتمة الدهر ٣/ ٦٥ ـ ٦٦.

يا خليليَّ قد عطشتُ وفي الخمـ رةِ ريٌّ للحائمِ العطشانِ
فاسقياني بين الدِّنانِ إلى أنْ تَرياني كبعضِ تلك الدِّنان
في ليالٍ لوانَّها دفعتني وَسْطَ ظهري وقعتُ في رمضان
كلُّ شيءٍ قدَّمتُهُ لمعَادي راسُ مالٍ يُفضي إلى خُسْرَان
/ ٢٨٩/ غير حبِّي أهلَ الحَوَاميم والحشـ ر وطه وسورة الرَّحمانِ
فبهمْ قد أمنتُ خَوْفَ مَعَادي وبهذا الوزيرِ صَرْفُ زماني

وقوله: [من مجزوء الخفيف]

كلُّ تيسٍ مِنَ التيو سِ الكبارِ المُقْرَنَنَهْ
رقعةُ آستِ أختِ خالِهِ باسمِ أيري معنونَه
كَهْلَةٌ لحيةُ آستِها بفُسَاها مُدَخَّنَه
كُسُّها قُبْلَةُ القَفَا شِلِ والبَظْرُ مِئْذَنَه

وقوله[1]: [من الهزج]

قضيبٌ جُمِعَتْ فيهِ لمَنْ يهواهُ ألوانُ
فَخَدٌّ فيهِ تُفَّاحٌ وصَدْرٌ فيهِ رُمَّان
وشعرٌ هو للعاشـ قِ في المجلسِ رَيْحان
فمَنْ أبصرَ شخصاً قطُّ يمشي وهوَ بُستان
غزالٌ ناعسُ الطَّرْفِ وليس بقالُ نعسان

ومنه قوله: [من البسيط]

تبولُ مِنْ شقِّ مهزولٍ بهِ عَجَفٌ وقد تَفَقَّا عليهِ بَظْرُها سِمَنا
يُرغِي ويُزبِدُ شُفْرَاهُ إذا اختلفا كأنهُ شِدْقُ مفلوجٍ حَسَا لَبَنا

وقوله: [الوافر]

أناسٌ أصبحوا منَّا وأمسوا بمنزلةِ السوادِ مِنَ العيونِ
ترابُهُمُ وحقِّ أبي تُرَابٍ أعزُّ عليَّ مِنْ عيني اليَمِيْنِ

منها:

وبابٌ لي عليهِ كلَّ يومٍ حُرُوبٌ بينَ أصحابِ الدُّيونِ
يُغيظوني فأشتمُهُمْ وأُرْبِي عليهم في المقالِ فيلعنوني

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٧٣.

وأدعوهمْ إلى القاضي عَسَاهم إذا وقعَ الجُحُودُ يُحَلِّفُوني
/ ٢٩٠/ وأضيعُ ما يكونُ الدَّينُ عندي إذا عَزَمَ الغَرِيمُ على يَمِيني

وقوله من أبيات: [من المنسرح]

وكلما رُمْتُ أنْ أقابلَهُ على تماديهِ في تعدِّيهِ
جاءتْ على غفلةٍ محاسنُهُ تسألُني الصفحَ عنْ مَسَاويه

وقوله: [من مخلع البسيط]

يا ربِّ يا عالمَ الخَفَايا قد شَفَّ قلبي هَوَى الصَّبَايا
يُعجبني أنْ أبوسَ حتى تخرجَ روحي على الثنايا
وأشتهي أنْ أدبَّ حتى أندسَّ مَعْهُمْ جَوفَ الزوايا
شهوة شيخ زَيْفٍ إليهِ في السُّخْفِ يسترحلُ المطايا
قد بَيَّضَتْ رأسَهُ الليالي وسوَّدَتْ وجهَهُ الخَطَايا

منها:

يا مَلِكاً جُودُهُ المُرَجَّى يبثُّ يومَ الندى العَطَايا
الصومُ يحتاجُ فيه مثلي إلى السَّكابيج والقَلاَيا
والخبزُ رُغْفَانُهُ صَحاحٌ تلمعُ بِيْضاً مثلَ المَرَايا
فأشبِعُوني لحماً وخبزاً وجرّعوني سُمَّ المنايا

ومنهم:

[١٧٠]

القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي الهروي(١)

هو في الصناعتين كما تماثل الوشيان، وكما تقابل في الحسن شيئان، وشي البرود ووشي الخدود، والنيران في الفلك تلاقيا وأعطيا حركة واحدة فتراقيا. نثر فطوت المجرة ملاءتها ضناً بما أفادها، وظناً حقق لها أنه زانها بما زادها، وترك كل غادة لا

(١) منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي الشافعي أبو أحمد: قاضي هراة. كان أديباً شاعراً، له رقائق. تفقه ببغداد، ومدح القادر بالله العباسي. قال السبكي: لا يعتري شعره عجمة مع كونه من أهلها. وجمع أبو الفضل الميداني (أحمد بن محمد) مختارات مما وجد عنده من كلام الهروي صاحب الترجمة، في كتاب سماه «منية الراضي برسائل القاضي ـ خ» في عشرة أبواب. وقال الباخرزي في ترجمته ما موجزه: أفضل من بخراسان على الإطلاق، يبلغ «ديوان شعره» أربعين ألف بيت، أوتي حظاً وافراً من حياته وبلغ أرذل العمر من وفاته (سنة ٤٤٠/ ١٠٤٨م)، وكان =

تحب من العقود إلا ما انحلّ ليلتقط، وكل طرف يجود بدمعه طمعاً أنه يشابه منه ما فرط، وكل زهر يفتح عيونه وجه النهار ثم يغضي حياء كلما انبسط، ونظم فاهتزت أنابيب الرماح تيهاً واستقامت السهام لما كان اطراده له شبيهاً.

وقد أتينا من شعره بخيلان وَجَنَات، وخيال يرد عليك من عصره ما فات.

من ذلك قوله(١): [من البسيط]

خِشْفٌ منَ التركِ مثل البدرِ طلعَتُهُ ... يحوزُ ضدينِ منْ ليلٍ وإصباحِ

كأن عينيه والتفتيرُ غُنْجُهما ... آثارُ ظُفْرٍ بدا في صَحْنِ تُفّاحِ

ومنه قوله(٢): [من المنسرح]

أفدي الذي كلما تأمَلَهُ ... طَرْفي يكادُ الضميرُ يلتهبُ

ينتهبُ اللحظُ وردَ وجنتِهِ ... ولحظُهُ للقلوبِ يُنتَهب

وقوله(٣): [من الكامل]

ومهفهفٍ لما تمايلَ خِلْتُهُ ... غصناً يجدُّ به النسيمُ ويلعبُ

أومأ إليَّ بكأسِهِ فشربتُها ... وحسبتني من وجنتيهِ أشرب

ودنا إلي بطاقةٍ مِنْ نرجسٍ ... فرأيتُ بدراً في يديهِ كوكب

ومنه قوله(٤): [من الكامل]

أنسيتَ إذ نبهت مَنْ نبهتهُ ... والفجرُ مِنْ خَلَلِ الدجى يتنفسُ

يسعى إليكَ معَ المُدام بوردةٍ ... صفراءَ يحكيها لمنْ يتفرَّس

كعبٌ مِنَ الميناءِ رُكِّبَ فوقَهُ ... جامٌ منَ الذهبِ السبيكِ مسدَّس

وقوله(٥): [من الكامل]

أدرِ المُدَامةَ يا غلامُ فإنها ... في مجلسٍ بيدِ الربيع مُنَجَّدِ

والوَرْدُ أصفرُهُ يلوحُ كأنهُ ... أقداحُ تِبْرٍ كُعِّبَتْ بزَبَرْجَد

= مغرى بالشراب، له خمريات وغزليات فائقة.

ترجمته في: إرشاد الأريب ٧/ ١٨٩ ـ ١٩١ ودار الكتب ٣/ ٣٩٧و Brock. s. 1:154 ويتيمة الدهر ٤/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠ وتتمة اليتيمة ٢٣٢ ـ ٢٤٠ وطبقات السبكي ٤/ ٢٦ وفيه نقص في آخر الترجمة، بعد الكلمة «الأبهري» يقارب صفحة، يكمل من الطبقات الوسطى ـ خ. ودمية القصر للباخرزي ١٢٤ ووقع فيه «المروي» تصحيف «الهروي». الأعلام ٧/ ٣٠٣. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٤٥..

(١) البيتان في تتمة الدهر ٤/ ٣٤٩.

(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٣٧.

(٣) القطعة في تتمة اليتيمة ٢٣٧.

(٤) القطعة في تتمة اليتيمة ٢٣٨.

(٥) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٣٨.

/٢٩٢/ ومنه قوله(١): [من الكامل]

طَلَعَ البنفسجُ زائراً أهلاً بهِ مِنْ وافدٍ سَرَّ القُلُوبَ وزائرِ
فكأنما النقَّاشُ قَطَّعَ لي بهِ مِنْ أزرقِ الديباجِ صورةَ طائر

وقوله(٢): [من السريع]

وشادنٍ تفعلُ ألحاظُهُ بالقلبِ ما لا يفعلُ السِّحرُ قَطْ
لم أنسَهُ يكسرُ أعطافَهُ والوردُ مِنْ وجْنَتِهِ يلتقَطْ
معتدلاً ضرباً وصوتاً معاً كما التقى للعينِ خَدٌّ وخَط

ومنه قوله(٣): [مجزوء الكامل]

فكأنني بكَ ناظرٌ في إثرِ صَيْدٍ أفْلَتا
لا تحسبنَّ جمالَ وجـ ـهكَ دائماً لكَ مثبتا
فالحَظُّ يفعلُ ما علمـ ـتَ وما علمتَ فقدْ أتى

وقوله(٤): [من مجزوء الرمل]

ولنا راحٌ كمثلِ النار في الكأسِ تأججْ
ومُغَنٍّ ساحرِ الألـ ـحاظِ ساجي الطَّرْفِ أدعجْ
فإذا شاءَ تَغنَّى وإذا شاءَ تَغَنَّج

وقوله(٥): [من المتقارب]

شَمَائلُ مشرقةٌ عَذْبَةٌ تَعَادَلُ رقَّتُها والصفاءُ
فهنَّ العِتابُ وهنَّ الدموعُ وهنَّ المُدامُ وهنَّ الهواءُ

ومنهم:

[١٧١]

أبو بكر، علي بن الحسن البلخي القهستاني(٦)

له في الأرض سياحة، كأنه يبغي لها مساحة، أو كأنه الهلال يقيس الدنيا بشبره،

---

(١) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٣٨.
(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تتمة اليتيمة ٢٣٨ ـ ٢٣٩.
(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تتمة اليتيمة ٢٣٩.
(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في تتمة اليتيمة ٢٣٩.
(٥) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٤٠.
(٦) العميد أبو بكر القهستاني، شاعر وناثر مشهور من أهل قهستان وهي اسم للجبال الواقعة بين هراة =

أو كأنه يمتحن نفسه في تجريب صبره، وكذا الدر يهجر البحور ليجاور النحور، والغمام يجد السير ليجد الأنام على وجهه الخير، والطير يضرب بجناحه الخفاق يطلب في الدائرة الاسترزاق، وهذا الفاضل أدمن رحلة شرقاً وغرباً، ووالى تنقله يفارق صحباً ويرافق كأنه قذاة لا يلتقيها جفن إلا كَرْها، ولا تخرج من عين إلا وكأنها لفقده بالدموع مَرْها، وله كل بديعة تسحر الفطن، وتسخر بمن لاقت فما يستقر بها دار ولا وطن. من ذلك قوله[1]: [من البسيط]

أَقمتَ لي قيمةً مذ صرتَ تلحظُني شمسُ الكُفَاةِ بعينَي مُحْسِنِ النظرِ
كذا اليواقيتُ فيما قد سمعتَ به مِنْ لطفِ تأثيرِ عينِ الشمسِ في الحَجَرِ

ومنه قوله[2]: [من السريع]

يا ما لهذا القلبِ لا يَرْعَوي وقد دَرَى أنْ قد هَوَى مَنْ هَوِي
هَوًى ببُسْتٍ وببلْخٍ هَوًى ثانٍ فما هذا الهَوَى الغَزْنَوي
ثلاثةٌ والحقُّ في واحدٍ والقولُ بالاثنينِ للمانَوي
وإنَّ تثليثَ النصارى لمَنْ يدينُ بالإسلامِ لا يستوي

وقوله في عجة اتخذت بين يديه[3]: [من البسيط]

جاء الغُلامُ بمِقْلاةٍ فأفرَشَها جَمْراً وجَمْرُ الطّوى في الجَوفِ يلتهبُ
وجاءَ بالبَيْضِ مثلَ النَّدِّ يغلقه فيها وللدهنِ صوتٌ بينها لَجِبُ
فأخْرِجَتْ مثلَ قُرصِ الشمسِ مشرقةً كأنها فضةٌ قد مَسَّها ذهبُ

/ ٢٩٣/ ومنهم:

[١٧٢]

مِهْيَار بن مرزويه الديلمي[4]

شعره يذوب لطفاً، ويذود عيناً تعير سواه طَرْفاً. ذهب مذاهب العشاق، ونهب

= ونيسابور، اتصل لمحمد ابن السلطان محمود سبكتكين حين تولى خوزستان أيام سلطان أبيه، له رسائل في الفلسفة وعلوم الأوائل، قدم بغداد سنة ٤٢٠هـ ومدح القادر بالله، واتصل بالسلاجقة ملوك خراسان والجيل وخوارزم سنة ٤٣١هـ.

ترجمته في: دمية القصر ٢/ ٢١١، تتمة اليتيمة ٤/ ٢، معجم الأدباء ١٣/ ٢١.

(١) البيتان في تتمة يتيمة الدهر ٢٦٤. (٢) القطعة في تتمة يتيمة الدهر ٢٦٥.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في تتمة يتيمة الدهر ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٤) في هامش الأصل: «توفي سنة سبع وعشرون وأربعمئة».

=

مذهب معانيهم الرشاق، وولع بمنهوك الأعاريض ومتروك الأقاريض، وأخذ من الأوزان أخفها، وركب من البحور أشفها، وحلى شعره من الزحاف بما لذّ قليله وحسن وإن كان معيباً كالحَوَر في الطَّرْف، أو ما هذا قبيله. ومذهبه في التشيّع ما له عنه مذهب، ولا منه مهرب ولا مرهب، ويقال: إنه أسلم على يد الشريف الرضي، ثم كان بالرفض غير المرضي. قال له ابن برهان: يا مهيار قد / ٢٩٤/ انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، فقال: وكيف ذاك ؟ فقال: كنت مجوسياً فصرت تسبُّ أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: ومهيار معدود من الكتاب إلا أنني لم أذكره فيهم؛ لأنني لم أقف له إلا على الشعر العالي على الشِّعْرَى مرقى بيوته، الباقي بقاء النجم دوام ثبوته، وقد قال فيه الباخرزي: هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعب، وكاتب تتجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت تتحكم عليه (لو) و(لا) و(ليت) فهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من الذنوب.

= مهيار بن مَرْزَوَيْة، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الديلمي: شاعر كبير؛ في معانيه ابتكار. وفي أسلوبه قوة. قال الحر العاملي: جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم. وقال الزبيدي: شاعر زمانه. فارسي الأصل، من أهل بغداد. كان منزله فيها بدرب رباح، من الكرخ. وبها وفاته سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. ينعته مترجموه بالكاتب، ولعله كان من كُتَّاب الديوان. ويرى هوار (huart) أنه «ولد في الديلم، في جنوب جيلان، على بحر قزوين» وأنه «استخدم في بغداد للترجمة عن الفارسية». وكان مجوسياً، وأسلم (سنة ٣٩٤هـ) على يد الشريف الرضي (فيما يقال) وهو شيخه، وعليه تخرج في الشعر والأدب، ويقول القمي: «كان من غلمانه». وتشيع، وغلا في تشيعه، وسب بعض الصحابة في شعره، حتى قال أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار انتقلت من زاوية في النار إلى أخرى فيها، كنت مجوسياً، وأسلمت فصرت تسب الصحابة! له «ديوان شعر ـ ط» أربعة أجزاء، كان يُقرأ عليه أيام الجمعات في جامع المنصور ببغداد. وللسيد علي الفلال كتاب «مهيار الديلمي وشعره ـ ط». وللدكتور عصام عبد علي «مهيار الديلمي حياته وشعره» ط بغداد ١٩٧٦

ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧٦ والمنتظم ٨/ ٩٤ والوفيات ٢/ ١٤٩ وابن الأثير ٩/ ١٥٧ والتاج ٣/ ٥٥١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤ وhuart 87 وفي سفينة البحار للقمي ٢/ ٥٦٣ قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الشريف الرضي، وليس للرضي رديء أصلاً، و:brok. 1: 81(82). s. 1:132 وفي مقدمة ديوانه، طبعة دار الكتب: كنية مهيار في وفيات الأعيان «أبو الحسين» وفي المنتظم «أبو الحسن» ومثله في دمية القصر ٧٦ وبهذه الرواية وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه. د. سزكين تاريخ التراث العربي ٤/ ٤٣٥ ـ ترجمة د. حجازي. مشاهير الشعراء والأدباء ٢٣٥. أعلام الحضارة العربي الإسلامية ٢/ ٤٩١. الأعلام ٧/ ٣١٧. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٦٣.

وقد اختار ابن الصيرفي ديوانه، وأثنى عليه في ذلك ثناء أذكر عنوانه. قال يعني نفسه في اختياره واقتصاره على الجيد من مختاره، وأداه سعيه إلى الآن إلى أن يعتمد على شاعر يتخير من إحسانه، ويتفسح من ميدان ديوانه، ورأى أن أغزر الشعراء فتوناً، وأكثرهم غرراً وعيوناً مهيار بن مرزويه الديلمي وله ما يستدعي ضروب الافتتان والطرب، ويزيد به على أكثر من هو عريق في العرب، على أنه قد حكى أن أصل الديلم من بني ضبة، وأن هؤلاء الضبيين هم الذين افتضوا عذرة السكنى في بلادهم، ثم قال بعد تاريخ ذكره: فأما مهيار فإن كثيراً من الشعراء يعترفون بقصورهم عنه فيما يقرضونه، وجماعة من العلماء يبالغون فيما يصفونه به ويقرظونه إلا أن صحيح شعره لا يوجد قلة وتعذراً، والنسخ المرضية منه عزيزة حتى إنها لا تكاد ترى. ثم قال إنه وقف على جزء من ديوانه عليه بخط أبي الحسن الصقلي.

قال علي بن عبد الرحمن: /٢٩٥/ ما نعرف مقدار ما وهب لأبي الحسن مهيار من صناعة النظم إلا من تبحر في شعره ووقف على ما فيه من التصرف وحسن الاختراعات، وصحة التشبيه، ولطف التخلص، وبعد المرامي مع حلاوة لفظ، وجزالة معنى ورصف وتطرف يخلطه بأساليب عشاق العرب وينافر به عجرفية العجم.

قلت: وقد وفاه ابن الصيرفي حقه بغير حيف، ونقده الصيارفة فرآه خالصاً من الزيف، إلا أنه استجود من دنانيره ما هو المَشُوف المُعْلَم، واختار من ذهبه المفقود المُسَلَّم، وأجرى عليه المعاملة إلا أنها لا تجوز على من لا يفهم، وقدر بها القيم إلا أن كل دينار منها تحسب البدر منه بدرهم، هذا في قيمة التثمين قيمة ما حدَّه الصيرفي بيعه للثمين.

ومن المختار له قوله[1]: [من السريع]

لا والـذي لـو سـاءَ لـم أعـتـذرْ ... فـي حُـبِّـهِ مِـنْ حـيـثُ لـم أُذْنِـبِ
مـا حَـدَرَتْ ريـحُ الـصَّـبـا بـعـدَهْ ... لـثـامَـهـا عـنْ نَـفَـسٍ طَـيِّـبِ
ولا حَـلاَ الـبـذلُ ولا الـمـنـعُ لـي ... مـذ هـو لـم يـرضَ ولـم يـغـضـبِ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

تـبـسَّـمَ عـنْ بـيـضٍ صَـوَادعَ فـي الـدُّجَى ... رقـاقٍ ثـنـايـاهـا عـذابٍ غُـرُوبُـهـا
إذا غـادتِ الـمـسـواكَ كـانَ تـحـيـةً ... كـأنَّ الـذي مَـسَّ الـمـساويـكَ طِـيـبُـهـا

---

(١) من قصيدة قوامها ١٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٧٥ ـ ٨٣.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٥ ـ ٥١.

وقوله[(١)]: [من السريع]

يــا راكــبَ الأخــطــارِ تَــهْــوِي بــهِ ... انــزلْ كُــفــيْــتَ الــســيــرَ يــا راكــبُ
مــالــكَ والــراحــةُ قــد أمــكــنــتْ ... تَــشْــقَــى بــمــا أنــتَ لــه طــالــبُ

وقوله[(٢)]: [من الطويل]

يــلــومُ عــلــى نــجــدٍ ضــنــيــنٌ بــدمــعِهِ ... إذا فــارقَ الأحــبــابَ جَــفَّــتْ غُــرُوبُــهُ
وهــل طــائــلٌ فــي أنْ يُــكَــثِّــرَ عَــذْلَــهُ ... إذا قــلَّ فــي إصغاءِ سمعي نــصيبُهُ

[وقوله][(٣)]: [من البسيط]

/٢٩٦/ لكَ الغَرَامُ وللواشي بكَ العَتَبُ ... وكــلُّ عَــذْلٍ إذا جَــدَّ الــهَــوَى لَــعِــبُ
أمــا كــفــاهُ انــصــرافُ الــعــيــنِ مُــعْــرِضَــةً ... عنه وسمعٌ بوَقْرِ الشوقِ مُحْتَجِبُ
ومــا أســفــتُ لــشــيءٍ فــاتــنــي أســفــي ... منْ أنْ أعيشَ وجيرانُ الغَضَا غُيُبُ
لا يــبــعــدُ اللهُ قــلــبــاً ضَــلَّ عــنــدَكُــمُ ... لــم يُــغــنــنــي فــيــه نِــشْــدَانٌ ولا طَــلَــبُ
ســلــبــتُــمُــوهُ ولــمْ تُــفْــتُــوا بــرجــعــتِــهِ ... وربَّــمــا رُدَّ بــعَــد الــغــارةِ الــسَّــلَــبُ
فــأيــنَ ذِمَّــتُــكُــمْ قــبــلَ الــفــراقِ لــه ... أنْ لا يُــضــامَ ولا تــمــشــي بــهِ الــرِّيَــبُ
أســيــرةٌ لــكــمُ فــي الــغَــدْرِ حــادثــةٌ ... تــخــصُّ أمْ رجعتْ عنْ دينِها العَرَبُ

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

وخــلــفَ سُــتُــورِ الــحَــيِّ مَــنْ كــانَ بــيــنَــهُ ... على طولِ ما سترتُ حُبِّيَ فاضحي
وهــبــتَ لــه عــيــنــي وقــلــبــي وإنــمــا ... لــفُــرْقــتِــهِ هــانــتْ عــلــيَّ جَــوَارحــي

وقوله[(٥)]: [من الوافر]

ومــا أَتَــبــعْــتُ ظَــعْــنَ الــحَــيِّ طَــرْفِــي ... لأغــنــمَ نــظــرةً فــتــكــونَ زادي
ولــكــنِّــي بــعــثــتُ بــلــحــظِ عــيــنــي ... وراءَ الــرَّكْــبِ يــســألُ عــنْ فــؤادي

وقوله[(٦)]: [من الوافر]

نَــغَــضْــنَ الــحُــبَّ أســمــالاً وعــنــدي ... لــهــنَّ عــلــى الــقِــلَــى حُــبٌّ جــديــدُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٦ ـ ١٤٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٢ ـ ١٣٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٢٨ ـ ١٣٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤.
(٥) من قصيدة قوامها٨٢ بيتاً في ديوامه ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٩.
(٦) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢.

وَرُحْنَ وقد سَفَكْنَ دماً حراماً ... تصيحُ به الأناملُ والخدودُ

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

وأخٍ رفعتُ له بحيٍّ على السُّرَى ... والنجمُ يسبحُ في غديرٍ راكدِ
فَوَعَى وهَبَّ يحلُّ خيطَ جُفُونِهِ ... بالكُرْهِ مِنْ كفِّ النعاسِ العاقدِ
حتى رجمتُ الليلَ منه بكوكبٍ ... فَتَقَ الدجى وأضاءَ وجهَ مقاصدي

وقوله[٢]: [من الخفيف]

/٢٩٧/ يا عقيديْ على الغرام بليلٍ ... قمْ وَفِيّاً وغيرُكَ المأمورُ
وأعرني إنْ كانَ مما يُعارُ الـ ... قلبُ لو كنتَ ممَّنْ يُعِيْرُ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

الليلُ بعدَ اليأسِ أطمعَ ناظري ... في عَطْفَةِ السالي ووصلِ الهاجرِ
غَلِطَ الكَرَى بزيارةٍ لم أرضَها ... مخلوسةً جاءتْ بكُرْهِ الزائرِ
هاجَ الرُّقادُ بها غَراماً كامناً ... فذممتُهُ وحَمِدْتُ ليلَ الساهرِ
هل عندَ ليلايَ الطِّوالِ ببابلٍ ... رَدٌّ لأيامي القصارِ بحاجرِ
قَدَرَتْ على قَتْلِ النفوسِ ضعيفةً ... يا لَلرجالِ مِنَ الضعيفِ القادرِ

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

رنا اللحظةَ الأولى فقلتُ مجرِّبٌ ... وكرَّرَها أُخرى فأحسستُ بالشَّرِّ
فهل ظنَّ ما قد حَرَّمَ اللهُ منْ دمي ... مُباحاً له أم نامَ قومي عن الوترِ
لقد كنتُ لا أُوتَى مِنَ الصبرِ قبلَها ... فهل تعلمانِ اليومَ أينَ مضى صبري
فأعدى إليَّ الحُبَّ صحبةُ أهلِهِ ... ولم يدرِ قلبي أنَّ داءَ الهوى يسري

ومنه قوله[٥]: [من الخفيف]

المغاني أخفى بقلبي مِنَ العَذْ ... لِ وإنْ هِجْنَ لوعةً وزفيرا
يا مُعيري أجفانَهُ أنا أغنى ... بجفوني الغِزَارِ أنْ أستعيرا
ليَ فيكمْ قلبٌ أُغِيْرَ عليهِ ... يومَ سَلْعٍ ولا أسَمِّي المُغِيرا

---

(١) من قصيدة قوامها ١١٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٦.
(٢) من قصيدة قوامها ١١٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٦ ـ ٦٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧١ ـ ٧٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٥ ـ ٧٨.
(٥) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ٢ / ١١١ ـ ١١٦.

وقتيلٍ لكمْ ولا يشتكيكُمْ ... هل رأيتمْ قبلي قتيلاً شكورا

وقوله[١]: [من الخفيف]

آهٍ والشوقُ ما تأوَّهْتُ منهُ ... لليالِ بالسفحِ لو عُدْنَ أخرى

/٢٩٨/ صِرْنَ دُهماً من الدآدي وقد كُنَّ ... بتلكَ الوجوهِ دِرْعاً وقُمْرَا

أيُّ عينٍ أصابتِ الدارَ أقذى ... الله بعدي أجفانَها وأَضَرَّا

وبقايا مواقدٍ يصفُ الجو ... د أباديدَ في يدِ الريحِ يُذْرَى

قَلِّبُوا ذلكَ الرمادَ تُصِيبوا ... فيهِ قلبي إنْ لم تُصِيبوا الجمرا

ومنه قوله[٢]: [من المتقارب]

علي لعيني اختيارُ الحبيبِ ... وإنْ خانني فإليَّ الخيارُ

أحبُّ الجَفَاءَ على عِزَّةٍ ... ولا أحملُ الوصلَ فالوصلُ عارُ

ومنه قوله[٣]: [من المتقارب]

وأنشدُ خرقاءَ بالعاشقينَ ... تمدُّ إلى الفَتْكِ كَفّاً صَنَاعا

إذا استبطأتْ منْ دُجَى ليلةٍ ... صباحاً أماطت يداها القِنَاعا

وقوله[٤]: [من المتقارب]

حملنَ نَشَاوَى بكأسِ الغَرَام ... وكلُّ غَدَاً لأخيهِ رضيعا

أَحَبُّوا فُرَادَى ولكنهمْ ... على صيحةِ البينِ ماتوا جميعا

وقوله[٥]: [من الرجز]

عدمتُ صبري فجزعتُ بعدَكمْ ... ثمَّ ذُهِلْتُ فعَدِمْتُ الجَزَعا

سلبتموني كَبِداً صحيحةً ... أمسِ فَرُدُّوها عليَّ قِطَعَا

وقوله[٦]: [من المنسرح]

أكرهتُ عيني على الكَرَى طلبَ الـ ... طيفِ ونومي لولاهُ مُمتنِعُ

حتى تمنيتُ لو سَهِرْتُ معَ الـ ... ركبِ ووَدَّ السَّارونَ لو هَجَعُوا

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٠٦ ـ ٤١١.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٦.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديواه ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٧١ ـ ١٧٥.

وقوله[١] : [من الكامل]

إن شاءَ بعدَهُمُ الحَيَا فلينسكبْ ... أو شاءَ طَلّ غمامةٍ فلْتُقلِعِ
فمقيلُ جسمي في ذيولِ ربوعِهِمْ ... كافٍ وشُرْبي مِنْ فواضلِ أدمعي

/ ٢٩٩/ وقوله[٢] : [من مجزوء الرجز]

قالوا غداً وعدُ النَّوَى ... يا بَرْدَها لوْ لمْ يَفِوا
هل أنتَ يا قلبي مَعِي ... أم مَعَهُمْ مُنصرِفُ
يا زمني على الغَضَا ... ما أنتَ إلا الأسفُ
لهفي عليكَ يا ضيا ... لو رَدَّكَ التلهفُ

وقوله[٣] : [من الكامل]

لم ترمني الأيامُ فيكَ بعائِرٍ ... هِيَ أسهمٌ وجوارحي أهدافُ
أأذمُّ فاحشَ صُنْعِها في غَدْرِهِ ... عندي لها أمثالُها آلاف

ومنه قوله[٤] : [من الخفيف]

سَنَحَتْ والعيونُ مُطلقَةٌ تر ... عى وغابتْ وكلُّها في وَثَاقِ
لم تزلْ تخدعُ العيونَ إلى أنْ ... عَلَّقَتْ دمعةً على كلِّ ماقِ

وقوله[٥] : [من الكامل]

إنَّ التي عَلَّقْتَ قلبَكَ وُدَّها ... راحتْ بقلبٍ عنكَ غيرِ عَلُوقِ
عقدتْ ضمانَ وفائِها مِنْ خَصْرِها ... فَوَهَى كلا القَدَّيْنِ غيرَ وثيقِ

ومنه قوله[٦] : [من الرجز]

كم بالغَضَا يا زفرتي على الغَضَا ... مِنْ شافعٍ رُدَّ وعهدٍ سُرِقا
ونظرةٍ للهِ فيها حكمةٌ ... يومَ تُخاصِمُ القلوبُ الحَدَقا

وقوله[٧] : [من السريع]

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٩.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٨١.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.
(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩.
(٦) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٦.
(٧) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً من ديوانه ٣/ ٥٢ ـ ٥٤.

مَـنْ حَـكَّـمَ الألـحـاظَ فـي قـلـبِـهِ دَلَّ عـلـى مـقـتـلِـهِ الـنَّـابِـلا
سـلْ نـافـثَ الـسِّـحْـرِ بـنـجـدٍ مَـتَـى حُـوِّلَ نَـجْـدٌ بـعـدَنـا بـابـلا

ومنه قوله[1]: [من المتقارب]

تـعَـجـلْـتُ يـومَ الـلِّـوى نـظـرةً ولـم أتـلـفَّـتْ إلـى الآجـلِ
فـيـا ربِّ قَـلِّـدْ دمـي مُـقْـلَـتـي بـمـا نـظـرتْ واعـفُ عـنْ قـاتـلـي

/ ٣٠٠/ ومنه قوله[2]: [من الكامل]

قُـمْ غـيـرَ مُـعـتـذِرٍ ولا مُـتـثـاقِـلِ فاقصصْ معي أثرَ الخليطِ الراحلِ
إنْ كـانَ فـاتَـكَ يـومَ رامـةَ نُـصْـرَتـي فَـتَـغَـنَّـمِ الأخـرى بُـبْـرقَـةِ عـاقِـلِ

وقوله[3]: [من الطويل]

أيـا صـاحـبَـيْ نـجـوايَ يـومَ سـويـقـةٍ أنـاةً وإنْ لـم تُـسْـعِـدَا فـتَـجَـمَّـلا
سَلاَ ظبيةَ الوادي وما الظَّبي مثلُها وإنْ كـانَ مـصـقـولَ الـتـرائـبِ أكـحـلا
أأنـتَ أمـرتَ الـبـدرَ أنْ يـصـدعَ الـدجـى وعـلَّـمـتَ غـصـنَ الـبـانِ أن يـتـمـيَّـلا
وأذكـرُ عَـذْبـاً مـنْ رُضـابـكَ سـلـسـلاً فـمـا أشـربُ الـصـهـبـاءَ إلا تـعَـلُّـلا

ومنه قوله[4]: [من الرجز]

ظـنَّ غَـدَاةَ الـبـيـنِ أن قـدْ سَـلِـمـا لـمَّـا رأى سـهـمـاً ومـا أجـرى دمـا
فـعـادَ يـسـتـقـري حَـشَـاهُ فـإذا فـؤادُهُ مـنْ بـيـنِـهـا قـد عُـدِمـا
لـم يـدرِ مـنْ أيـنَ أُصـيـبَ قـلـبُـهُ وإنـمـا الـرامـي دَرَى كـيـف رَمَـى
يـا قـاتـلَ اللهُ الـعـيـونَ خُـلِـقَـتْ جَـوَارحـاً فـكـيـفَ صـارتْ أسـهـمـا

ومنه قوله[5]: [من]

تَـــثَّـــرَ فـــيـــكِ الـــلَّـــومُ وأيـــن ســـمـــعـــي وهُـــمُ
وأتـــعـــب الـــمُـــكَـــلَّـــفـــيـــنَ نـــاصـــحٌ مُـــنَـــهَّـــمُ

ومنه قوله[6]: [من الرمل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ٣/ ٦٣ ـ ٦٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٧.
(٣) من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٩٤ ـ ٢٠٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٦.
(٦) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣/ ٣٢٧ ـ ٣٣١.

حَمِّلُوا ريحَ الصَّبا نشرَكُمُ قبلَ أنْ تحملَ شِيْحاً وخُزَامى
وابعثوا أشباحَكُمْ لي في الكَرَى إنْ أذنتمْ لجُفُوني أنْ تناما

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

هَبِي ذَنْبَ قلبي إنهُ يومَ بينِكُمْ شَكَاكِ لوجدٍ أو لروعةِ بَيْنِ
فما بالُ عيني عُوقبتْ وهيَ التي سَعَتْ بينكمْ حتى عشقتُ وبيني

/ ٣٠١/ وقوله[2]: [من الكامل]

دعْ بينَ جلدي والعظام مكانا يسعُ الغَرَامَ ويحملُ الأحزانا
واستبقِ طَرْفي ربما غَلِطَ الكَرَى بطُرُوقِهِ فسلكتُهُ وَسْنَانا

وقوله[3]: [من الكامل]

عيني جَنَتْ يا ظالمينَ فما لكمْ جورَ القَضَاءِ تُعاقِبونَ جَنَاني
ما هذه يا قلبُ أولَ نظرةٍ أُخذَ البريءُ بها بذنبِ الجاني

ومنه قوله[4]: [من مجزوء الرجز]

ويومَ ذي البانِ تَبَا يَعْنَا فحُزْتُ الغَبَنَا
كانَ الغرامُ المشتري وكانَ قلبي الثَّمَنَا

وقوله[5]: [من الرمل]

ليتَ جسمي مَعَ قلبي عندَكمْ إنهُ فارقني يومَ افترقنا
أتمنَّاكُمْ على اليأسِ ومَنْ تركوهُ ومُنَى النفسِ تَمَنَّى

وقوله[6]: [من الوافر]

أرى صُوَراً وشاراتٍ حساناً مصائدَ للطماعةِ والأماني
فأستذري بظلٍّ لم يسعني وأستروي غَمَاماً ما سَقَاني

ومنه قوله[7]: [من الطويل]

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٤/ ٥٩ ـ ٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤/ ٥٤ ـ ٥٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٤/ ٩٧ ـ ١٠١.
(٤) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٦٨ ـ ١٧٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٥٤ ـ ١٥٨.
(٧) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٥٨ ـ ١٦٥.

وفي الركبِ لي إنْ أنجدَ الركبُ حاجةٌ أجلُّ آسمِها أن تُقتضَى وأَصونُ
يماطلُني عنها المَلِيُّ وقد دَرَى على عُذْرِهِ أنَّ العهودَ ديونُ
وعوَّذني عَرَّافُ نجدٍ بذكرِها فأعلمَني أنَّ الغَرَامَ جُنُونُ
يُعَوِّذُ داءً ظاهراً أنْ يَطِبَّهُ فكيفَ له بالداءِ وهو دفينُ

ومنه قوله(١): [من البسيط]

عَرِّضْ بغيري ودعني من ظنونِهمُ إن قيلَ: مَنْ يكُ يُخفي الحُبَّ في الظِّنَنِ
وجنِّبِ العَتْبَ إما جئتَ زائرَنا فأنتَ في العينِ أحلى منكَ في الأُذُنِ

وقوله(٢): [من الطويل]

أحبُّ لظمياءَ العدا من قبيلِها وأهوى ترابَ الأرضِ ما كنتُ أهواها
/٣٠٢/ يراها بعينِ الشوقِ قلبي على النوى فيحظَى ولكنْ مَنْ لعيني برؤياها
وليلٍ بذاتِ الأثلِ قَصَّرَ طُوْلَهُ سُرَى طيفِها آهاً لذكرتِهِ آها
تخطَّتْ إليَّ الهولَ مشياً على الهوى وأهوالِهِ لا أصغرَ اللهُ ممشاها

ومنه قوله(٣): [من الرمل]

قال واشيها وقد راودتُها رشفةً تُبْرِدُ قلبي مِنْ لَمَاها
لا تَسُمْهَا فمَها إنَّ الذي حَرمَ الخمرةَ قد حَرَّمَ فاها

وقوله(٤): [من الوافر]

أجيرانَ الحِمَى مَنْ لابنِ ليلٍ أتى مسترشداً بكُمُ فَتَاها
ولمّا كنتُمُ يومَ الثنايا منيةَ نفسِهِ كنتمْ مُناها

وقوله(٥) في الطيف: [من الطويل]

قضى دينَ سُعْدَى طيفُها المتأوِّبُ ونَوَّلَ إلا ما أَبَى المُتَحَوِّبُ
فَمَثَّلَهَا لا عطفُها متشمّسٌ ولا مَسُّها تحتَ الكَرَى مُتَعَصِّبُ
تُحيِّي نشاوَى منْ سُرَى الليلَ ألصقوا جُنُوباً بجنبِ الأرض ما تتقلبُ
ألا ربما أعطتْكَ صادقةُ المُنَى محادثةَ الأحلامِ مِنْ حيثُ تكذبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤/ ٢٧ ـ ٢٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه٤/ ١٨٣ ـ ١٨٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٣.
(٤) من قصيدة قوامها ١٠٦ بيتاً في ديوانه ٤ / ١٧٦ ـ ١٨٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه١/ ٥١ ـ ٥٤.

وقوله[١]: [من الطويل]

خيالٌ على الزوراءِ صَدَّقْتُ فرحةً ... به خُدَعاتِ الليلِ والصبحُ أصدقُ
عجبتُ له أدنى البعيدَ وسَمَّحَ الـ ... ـبخيلَ وأهدى النومَ وهو مُؤَرِّقُ
ونبَّهَ مِنْ أيامِ جَمْعِ لُبَانَةً ... يكادُ لها جمعُ الضلوعِ يُفرَّقُ

وقوله[٢]: [من مجزوء الكامل]

زارتْ وتحتَ خُدُودِنا ... ركبُ المَطِيِّ وأسؤُقُهْ
فتعطَّرتْ بذيولِها ... كُثُبُ الغُويرِ وأبْرَقُهْ
/٣٠٣/ واسترجعتْ باقي كَرًى ... بِتْنَا اختطافاً نسرقُهْ

وقوله[٣]: [من الرجز]

لقدْ سَرَى بينَ الغِرَارِ والكَرَى ... طيفٌ لها رَدَّ الظلامَ فَلَقَا
فقمتُ ليس غيرُ طَرْفي ويدي ... أنفضُ رَحْلِي وأقصُّ الطُّرُقا
ثمَّ وَهِمْتُ أنَّ بدراً زارني ... فبِتُّ لا أسألُ إلا الأُفُقَا

وقوله[٤]: [من مجزوء الرجز]

ضَنَّتْ عليكَ يقظَى ... وسمحتْ بالحُلْمْ
سَمَاحةً ليس على ... باذِلِها مِنْ غُرْمِ

ومنه قوله[٥]: [من المنسرح]

وزائرٍ قُرِّبَتْ زيارتُهُ ... مِنْ آنسٍ بالظلام مُحْتَشِمِ
يَعْرِفُ رَحْلِي بينَ الركابِ برجـ ... ـانِ التشكِّي وأنَّةِ النَّعَمَ
ثمَّ دَنَا جاذباً عطافي والـ ... ـخوفُ يلوِّيْ منهُ فقالَ: قُمِ
قمْ ليْ فلولاكَ لم أُجِبْ خَطَراً ... قُلْتُ: ولولا سُرَاكَ لمْ أَنَمِ
أكرومةٌ للدجى وهبتُ ذُنُو ... بَ الصبحِ فيها لشافعِ الظُّلَمِ

وقوله في المديح[٦]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٥.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣١١ ـ ٣١٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٦.
(٤) من قصيدة قوامها ١٢٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٦.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوانه ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٧.
(٦) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً ١/ ٣٥ ـ ٣٩.

وسـيـدُ قـومِـهِ مَـنْ سَـوَّدُوهُ بـلا عَـصَـبِـيَّـة وبِـلا تَـحَـابـي
وإنْ كـانَ الـفَـتَـى لأبـيـهِ فَـرْعـاً فـإنَّ الـغَـيْـثَ فَـخْـرٌ لـلـسـحـابِ

وقوله[1]: [من الطويل]

وفـيـتَ لآبـاءِ تَـكَـفَّـلْـتَ عـنـهـمُ ببأسِكَ ما سَنُوا فخاراً وستَّروا
وجـئـتَ بـمـعـنًـى زائـدٍ وكـأنـهـمْ وما قَصَّرُوا عنْ غايةِ المَجْدِ قَصَّرُوا

وقوله[2]: [من البسيط]

قد أفقرتْكَ العَطَايا والثناءُ غِنًى وأَنْصَبَتْكَ العُلا والراحةُ التَّعَبُ
عِزِّيْ بنفسي ولكنْ زادني شَرَفاً أنِّي إليكمْ إذا باهلتُ أنتسبُ

/ ٣٠٤/ ومنه قوله[3]: [من الطويل]

مـحـيـطٌ بـأقـطـارِ الإصـابـةِ رأيُـهُ بَدِيهاً ورأيُ الناسِ مُخْتَمِرٌ غِبُّ
تَـصَـوَّرَ مِـنْ حُـسْـنٍ وحَـزْمٍ ونـائـلٍ ففي الدستِ منه البدرُ والبحرُ والهُضْبُ

منها:

وأستعتبُ الأيامَ وهيَ مُصِرَّةٌ بهيبتِهمْ حتى تَفِيءَ فتُعْتِبُ
فلو قلتُ إني في مديحِ سواهمُ صدقتُ لقالَ الشعرُ في السرِّ: تكذبُ
فما كلُّ ما استوضحتَ فيه هدايةٌ وليس ضلالاً كلُّ ما تتنكَّبُ

وقوله[4]: [من الكامل المرفل]

لا تُـوسِـعَـنِّـي مِـنْ نَـوَا لَـكَ فـوقَ مـا يـسعُ امـتـداحـي
دعـنـي أطـيـرُ بـشـكـرِهِ مـا دامَ يـحـمـلُـنـي جَـنَـاحـي

ومنه قوله[5]: [من الكامل]

مِـنْ حـولِـهِ غُـرَرٌ لـهـمْ وضَّـاحَـةٌ تَـبْـيَـضُّ منهـنَّ الـلـيـالـي الـسُّـوْدُ
وإذا أنـاخَ بـهِ الـوفـودُ رأيـتَـهـمْ كَـرَمـاً قـيـامـاً والـوفـودُ قُـعُـودُ
ومَضَى يريدُ النجمُ حتى حازَهُ شَرَفاً فقالَ النجمُ: أين تريد؟
أفنى الثراءَ على الثناءِ لعلمِهِ أنَّ الـفَـنَـاءَ مَـعَ الـثـنـاءِ خُـلُـودُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٢/ ٩٩ ـ ١٠٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٢٨ ـ ١٣٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ١/ ١٤٦ ـ ١٥١.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١/ ١٨٨ ـ ١٩٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٢٦ ـ ٣٣٠.

وقوله[١]: [من الوافر]

فَتًى عُقِدَتْ تمائمُهُ فَطِيماً … على أُكْرُومةٍ ووفاءِ عهدِ
ورَتَّبَهُ على خُلُقِ المعالي … غرائزُ مِنْ أبٍ عالٍ وجَدٍّ
فما مَجَّتْ لهُ أذنٌ سُؤالاً … ولا سَمَحَتْ له شَفَةٌ بِرَدِّ

وقوله[٢]: [من الرجز]

/٣٠٥/ قد أفسدوا الدنيا على أبنائِها … فما ترى مِثْلَهُمُ فيمنْ تَلِدْ
وَفَى بمجدِ قَومِهِ محمدٌ … فَبَرَّهُمْ وربَّما عَقَّ الوَلَدْ
ودبَّرَ الدنيا برأيٍ واحدٍ … يأنفُ أَنْ يُشرِكَهُ فيه أَحَدْ
إذا استشارَ لم يزدْ بَصِيْرَةً … ولا يلومُ رأيَهُ إذا استَبَدْ

وقوله[٣]: [من الرجز]

اعترفتْ لكَ العدا إقرارَنا … بالحقِّ إذ لمْ يُغنِها إقرارُها
ولو رأتْ وجهَ الجَحُودِ جَحَدَتْ … وإنما ضرورةً إمرارُها

وقوله[٤]: [من السريع]

سَلْ بعليٍّ خصمَهُ إننا … نقنعُ فيهِ بشهودِ الخِصامْ
يُخبِرْكَ مَنْ يحسدُهُ أنهُ … ـ ضرورةً ـ واحدُ هذا الأنامْ

وقوله يصف فرساً[٥]: [من الرجز]

وضاربٍ إلى الوجيهِ عِرْقُهُ … بأربعٍ يشقَى بها الأوابدُ
خاضَ الظلامَ واهتدى بغُرَّةٍ … كوكبُها لمُقْلتيهِ قائدُ
ينصاعُ كالمِرِّيْخِ في اتِّقادِهِ … وأنتَ فوقَ ظهرِهِ عُطَارِدُ

وقوله[٦]: [من المتقارب]

كريمٌ يَعُدُّكَ أَغنيتَهُ … إذا [أنتَ] جئتَ لإفقارهِ
كأنَّكَ أولُ أحبابِهِ … إذا كنتَ آخرَ زُوَّارهِ

---

(١) من قصيدة قوامها٦٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨١.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٧ ـ ٩٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه٣/ ٣١٨ ـ ٣٢٢.
(٥) من قصيدة قوامها ١١٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٨.
(٦) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١١٧ ـ ١٢١.

وقوله[١]: [من الكامل]

أنفقتُ كلَّ مودَّةٍ أحرزتُها ... سَرَقاً ورُحْتُ بودِّهِ مُتَرَبِّصا
وَخَبُرْتُ قوماً قبلَهُ وخَبُرْتُهُ ... فَعَرَفْتُ مَوْلَى السيفِ منْ عبدِ العَصَا

/٣٠٦/ ومنه قوله[٢]: [من المتقارب]

ولما برزتَ تَرَاءى الهِلالُ ... مضى آيساً منهُ مَنْ يطمعُ
لأنهمُ أنكروا أن يَرَوا ... هلالاً على قمرٍ يطلعُ

وقوله[٣]: [من الكامل]

والبدرُ منْ أنوارِ وجهِكَ خاشعُ ... يشكو وشكوى مثلِهِ استعطافُ
لكَ دونَهُ شرفُ النهارِ وحظُّهُ ... منْ ليلِهِ الإظلامُ والإسدافُ
وإذا استتمَّ فليلُهُ منْ شهرِهِ ... نصفٌ وشهرُكَ كلُّهُ أنصافُ

وقوله[٤]: [من مجزوء الرجز]

لا يلبثُ الوفرُ الجميـ ... ـعُ أنْ يُشِتَّ شَمْلَهْ
ولا تكونُ يَدُهُ ... لمالهُ مُجَلَّهْ
فكانَ كلُّ درهمٍ ... مِنْ كَفِّهِ لقُبْلَه

وقوله[٥]: [من الطويل]

لعاذِلِهِ حقٌّ على مَنْ يزورُهُ ... لكثرةِ ما يُغريهِ باللَّوْمِ عاذِلُهْ
كأنَّ النَّدَى دَيْنٌ لهُ كلَّما انقضتْ ... فرائضُهُ عنهُ تلتهُ نوافلُهْ

وقوله[٦]: [من الكامل]

وافى الحجا ويخالُ أنَّ برأسِهِ ... في الحربِ عارضُ جِنَّةٍ أو أخبلِ
ما قَنَّعَتْ أُفُقاً عَجَاجَةُ غارةٍ ... إلا تخرَّقَ عنه ثوبُ القَسْطَلِ

وقوله[٧]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٧٩ ـ ١٨١.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٨١.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٧ ـ ١٥١.
(٥) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٣ ـ ٨٧.
(٦) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٩.
(٧) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦٤.

أَدارَكَ الأفقُ العالي أم اعتصمتْ بها السماءُ يقيناً أنها حَرَمُ
أم الكواكبَ منْ شَوقٍ إليكَ هَوَتْ ترجو نداكَ فمجموعٌ ومُنفَصِمُ
أم أنتَ يوسفُ موعوداً وقد سَجَدَتْ لكَ النجومُ وهذا كلُّهُ حُلُمُ

وقوله[1]: [من البسيط]

رَسْمٌ مِنَ المُلْكِ كانَ البُخْلُ عَطَّلَهُ أَنْشَرْتَ فيه بني كسرى وما رَسَمُوا
نُعْمَى على العُجْمِ خَصَّتْهُمْ كرامتُها لا بل تَسَاهَمَ فيها العُرْبُ والعَجَمُ
قومٌ يرونَ القِرَى بالنارِ يُكْسِبُهُمْ فخراً وقومٌ يرونَ النارَ ربَّهُمُ

وقوله[2]: [من الكامل]

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ السَّبيلِ قبابَهُمْ يتقارَعُون بها على الضِّيفانِ
ويكادُ مُوقدُهُمْ يجودُ بنفسِهِ حُبَّ القِرَى حَطَباً على النيرانِ

ومنه قوله[3]: [من البسيط]

وعَمَّ جُودكَ حتى المُزْنُ يُنشِدُهُ (هذي المكارمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ)
ظَفِرْتُ منهُ بكنزٍ ما نَصَبْتُ لهُ سَعْياً ولا كَدَّني مُعْطِيهِ بالمِنَنِ
وما ذممتُ زماني في معاتَبَةٍ وحُجَّتي بكَ إلا وهوَ يخصمُني

ومنه قوله[4]: [من مجزوء الرجز]

ذو غُرَّةٍ أعْدَى بها الـ ـبدرَ السَّنَاءَ والسَّنَى
أفقرَهُ سَمَاحُهُ وذلكَ الفَقْرُ الغِنَى

وقوله[5]: [من الرجز]

وفي فؤادي لهواكَ رُتْبَةٌ لا يصلُ العِشْقُ إلى مكانِها
يستأذنُ الناسُ عليها فمتى ما حُجِبُوا فادخلْ بلا استئذانِها

ومنه قوله[6]: [من الطويل]

كريمٌ إذا صمَّ الزمانُ فَجُودُهُ سميعٌ لأصواتِ العُفَاةِ أذينُ

---

(١) ن: م.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤/ ٥٠ ـ ٥٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٣٤ ـ ١٣٧.
(٤) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٦٥ ـ ١٦٨.
(٦) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٥٨ ـ ١٦٥.

وحَلَّقَ يبغي مَوطِناً بعَلائِهِ ... فأصبحَ فوقاً والكواكبُ دُونُ

منها:

وأرجوكَ لي حَيّاً وأرجو لوارثي ... نَدَاكَ وجسمي في الترابِ دفينُ

إذا صانَكَ المقدارُ عنْ كلِّ حادثٍ ... فوجهيَ عنْ ذُلِّ السؤالِ مصونُ

ومنه قوله(١): [من السريع]

/٣٠٨/ يا باسطاً مِنْ يدِهِ مُزْنَةً ... يبسمُ منها البلدُ القاطبُ

ما زالَ تنكيلُكَ بالمُجرِمِ الـ ... مُصِرِّ حتى خافَكَ التائبُ

وقوله(٢): [من الطويل]

فِدَاؤُكَ مَنْ يشقى بسعدِكَ جَدُّهُ ... ويُحييكَ طيبُ الذِّكْرِ وهو دفينُ

يُساميكَ لا كسرى أبوهُ ولا لهُ الـ ... مَدَائنُ دارٌ والجبالُ حُصُونُ

ولا صَرَّ أعوادُ السريرِ بهِ ولا ... تَغَضَّنَ تحتَ التاجِ منهُ جَبِينُ

وقوله(٣): [من الطويل]

وللحُبِّ منِّي ما أَمِنْتُ خِيانَةً ... محلةُ قلبٍ قلَّما يتقلبُ

وما كلّما فارقتُ أسربُ أدمعي ... ولا كلّما غَنَّى الحَمَائمُ أطربُ

وقوله(٤): [من الوافر]

وما ألقَى بغيرِ الصَّبْرِ قِرْناً ... لعلِّي أجتني ثمراتِ صبري

وما يخشى الصديقُ شَبَا لساني ... على عِرْضٍ ولا لَسَعَاتِ فِكْرِي

ومنه قوله(٥): [من الكامل]

ولقد أضمُّ إليَّ فَضْلَ قَنَاعَتي ... وأبيتُ مُشتمِلاً بها مُتَسَرْبِلا

وأري العدوَّ على الخَصَاصةِ شارةً ... تَصِفُ الغِنَى فتخالُني مُتَمَوِّلا

وإذا امرؤٌ أفنى الليالي حَسْرَةً ... وأمانياً أفنيتُهُنَّ تَوَكُّلا

وقوله(٦): [من الوافر]

وهبتُكَ للحريصِ عليكَ لمَّا ... بلوتُكَ في القَسَاوَةِ والتجنِّي

---

(١) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٤٨ ـ ١٥٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٤/ ٣٥ ـ ٤١.
(٣) من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً في ديوانه ١/ ١٤١ ـ ١٤٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه٢/ ٦٧ ـ ٧١.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٧ ـ ١٤١.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤/ ١٤٨ ـ ١٥٤.

ولـمَّـا كـانَ بـعـضُ الـنـومِ عـاراً ... ملكتُ على الكَرَى أهدابَ جَفْنِي

وقوله[١]: [من الطويل]

فَمُدَّتْ إليها بالرَّدَى يَدُ كاسرٍ ... وكانَ يقيها المجدُ مِنْ يدِ ثاقبِ
بكتْ أدمعاً بِيْضاً ودَمَّتْ جِبَاهَها ... فتحسبُها تبكي دماً بالحواجبِ

/ ٣٠٩/ منها:

إذا كانَ سهمُ الموتِ لا بدَّ واقعاً ... فيا ليتَني المَرْمِيُّ مِنْ قبلِ صاحبي
متى دَنَّسَ الحزنَ السلوُ غسلتُهُ ... فعادَ جديداً بالدموعِ السواكبِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

برُغْمِيَ أنْ يسري غزي مِنَ الأسى ... إليكَ ولم تُفْلَلْ بنصريْ كتائبُهْ
إذا سَلِمَ البَدْرُ التمامُ فهيِّنٌ ... على الليلِ أنْ تهوِي صغاراً كواكبُهْ

وقوله[٣]: [من الكامل]

ووراءَ ثأرِكَ غِلْمَةٌ لسيوفِهِمْ ... في الروعِ مِنْ مُهَجِ العِدَا ما اختاروا
يتهافتونَ على المنونِ كأنهمْ ... - حرصاً - فَرَاشٌ والمنيةُ نارُ

وقوله[٤]: [من الكامل]

وإذا عَدَدْتَ سِنِيَّ لم أكُ صاعداً ... عَدَدَ الأنابيبِ التي في صَعْدَتِي
وأُلامُ فيكَ وفيكَ شِبْتُ على الصِّبَا ... يا جورَ لائمتي عليكَ ولِمَّتِي

وقوله[٥]: [من الكامل المرفل]

وتقولُ للعذالِ مرضيةً ... شَيَّبتُهُ مِنْ حيثُ لا يدري
قَبَّلْتُ سكراناً عَوَارِضَهُ ... عَمْداً فأعدى شعرُهُ ثغري

وقوله[٦]: [من الطويل]

تعيبُ عليَّ الشَّيْبَ خنساءُ أنْ رأتْ ... تطلعَ ضوءِ الفجرِ تحتَ هزيعِ
وما شبتُ لكنْ ضاعَ مما بكيتكم ... سوادُ عِذَاري في بياضِ دموعي

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٥ ـ ٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في دوانه ١/ ٧٢ ـ ٧٥.
(٣) من قصيدة قوامها ١٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٤١٨ ـ ٤٢٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٥٣ ـ ١٥٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٠.

وقوله[١]: [من الكامل]

بَـعُـدَتْ بـآثـارِ الأنـيـسِ عـهـودُهـا فَـوُحُـوشُـهـا فـي نَـجْـوَةٍ أن تُـقْـنَـصَـا
وكـأنَّ جـاثـمـةَ الـنَّـعَـامِ بـعُـقْـرِهـا أشـيـاخ حَـيٍّ جـالـسـيـنَ الـقُـرْفُـصَـا

وقوله[٢]: [من الكامل]

لـمـنِ الـطـلـولُ كـأنـهـنَّ رُقُـومُ تُـضْـحِـي لـعـيـنـكَ تـارةً وتـغـيـمُ
مـا كـنـتُ أعـرفُ أنـهـنَّ نـشـيـدتـي حـتـى تـحـدَّثَ بـيـنَـهُـنَّ نـسـيـمُ

/ ٣١٠/ ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

يـا سـيـفَ نـصـري والـمُـهَـنَّـدُ تـابـعٌ وربـيـعَ أرضـي والـسـحـابُ مـصـافُ
أخـلاقُـكَ الـغُـرُّ الـنـمـيـرةُ مـا لـهـا حَـمَـلَـتْ قَـذَى الـواشـيـنَ وهـيَ سُـلافُ
والإفْـكُ فـي مـرآةِ رأيـكِ مـا لَـهُ يـخـفـى وأنـتَ الـجـوهـرُ الـشـفَّـافُ

وقوله[٤]: [من الكامل]

عـيـشٌ كـلا عـيـشٍ ونـفـسٌ مـا لـهـا مَـنْ هـذه الـدنـيـا سـوى حـسـراتِـهـا
ويـزيـدُهـا جـلَـداً وفَـرْطَ تَـجَـمُّـلٍ بـيـنَ الـعِـدَا الإشـفـاقُ مِـنْ إشـمـاتِـهـا
إنْ كـانَ عـنـدَكَ يـا زمـانُ بـقـيـةٌ مـمـا يُـضَـامُ بـهِ الـكـرامُ فـهـاتِـهـا

وقوله[٥]: [من الكامل]

ما إنْ ضَنِيْتَ معَ الظنونِ بصاحبٍ إلا سَـمَـحْـتَ بـهِ مـعَ الـتـحـقـيـقِ
لا يُـضْـحِـكُ الأيـامَ كِـذْبُ مـطـامـعي إلا إذا طـالـبـتُـهـا بـصـديـقِ

[وقوله][٦]: [من الكامل]

مـا مـوتُ حَـظِّـيَ أنَّ مـثـلـيَ مـمـكـنٌ لـكـنْ كـثـرتُ عـلـى الـزمـانِ فـمـلَّـنـي
مـمـا أبـثُّـكَ أنـنـا فـي أرضِـنـا لا نـعـرفُ الإحـسـانَ غـيـرَ مُـؤَبَّـنِ

وقوله يصف شعره[٧]: [من المنسرح]

يُـظـهـرُ مـنـهـا الـسـرورَ حـاسـدُهـا ضـرورةَ الـحـقِّ وهـو مـكـتـئـبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه٢/ ١٤٥ ـ ١٤٨.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٨ بيتاً في ديوانه٤/ ٨ ـ ١٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه٢/ ٢٧٦ ـ ٢٨١.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٦١ ـ ١٦٦.
(٥) من قصيدة قوامه ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩.
(٦) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ٤/ ٣٠ ـ ٣٤.
(٧) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦ ـ ٣٠.

يُطرِبُهُ البيتُ وهوَ يُحزِنُهُ ... ومِنْ أنينِ الحَمامةِ الطَّرَبُ

وقوله[١]: [من الوافر]

تبادرُ تلقطُ الأسماعُ منها ... عنِ الأفواهِ ما نَشَرَ النشيدُ

تسيرُ بوصفِكُمْ وتُقِيمُ فيكمْ ... خَوَالدُ فهيَ قاطنةٌ شَرُودُ

وقوله[٢]: [من الكامل]

/٣١١/ في كلِّ يومٍ بنتُ فكرٍ حُرَّةٌ ... تُغنِي ببهجتِها عنِ التنميقِ

لم يُجْدِ ليْ تَعَبِيْ بها فكأنني ... مما يخيبُ ولدتُها لعقوقي

وقوله[٣]: [من مخلع البسيط]

يا من رأى باللِّوَى بَريقاً ... تَقْدَحُ نيرانَهُ الجَنُوبُ

كأنَّ ما لاحَ منهُ وَهْناً ... على شبابِ الدُّجَى مَشِيْبُ

وقوله[٤]: [من الرجز]

آنس برقاً بالغُوَيْرِ لامعاً ... مُعتلِياً طَوْراً وطَوْراً خاضعا

يخرقُ جيبَ الليلِ عنْ شمسِ الضُّحَى ... ثمَّ يغورُ فيعودُ راقعا

[وقوله][٥]: [من المتقارب]

أيا صاحبيْ أينَ وجهُ الصباحِ ... وأينَ غَدٌ صِفْ لعيني غَدَا

أَسَدُّوا مسارحَ ليلِ العِرَا ... قِ أمْ صَبَغُوا فجرَهُ أسودا

وقوله[٦]: [من البسيط]

يا ليلةً ما رأتْها أعينُ الغِيَرِ ... لم ينجُ لي قبلَها صفوٌ مِنَ الكَدَرِ

يئستُ منْ صُبْحِها حتى التفتُّ إلى ... وجهِ العشاءِ أعزيهِ عنِ السَّحَرِ

كم يومِ سُخْطٍ صَفَا ليْ منهُ ليلُ رِضاً ... حتى وهبتُ ذنوبَ الشمسِ للقمرِ

وقوله في وصف الليلة بالطول[٧]: [من مجزوء الرجز]

---

(١) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٨٤ ـ ٨٨.
(٤) من قصيدة قوامها ١١٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١٥ ـ ٢٢٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٧.
(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١/ ٣٨١.
(٧) من قصيدة قوامها ١٠٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٠ ـ ١٦.

أرقــبُ مــنْ نُـجُـومِـهـا زوالَ أمــرٍ مُـسْـتـقـر
رواكــدٌ كــأنَّــمــا أفــلاكُــهُــنَّ لــم تَــدُرْ
وكــلَّــمــا قــلــتُ انــطــوى شـطـرٌ مِـنَ الـلـيـلِ انـتـشـرْ
أســألُــهــا أيــنَ الــكَــرَى ؟ أيـنَ الـصـبـاحُ الـمُـنـتـظَـرْ ؟
وكــلُّ شــيءٍ عــنــدهــا إلا الــرقــادَ والــســحــرْ
[ومــاتــتِ الــشــمــسُ نَــعَــمْ فــكــيــفَ خُــلِّــدَ الــقــمــر]

/ ٣١٢/ ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وكم حَمَلَتْنَا نبتغي المجدَ عندَكمْ أو الـرِّفْـدَ فَـتْـلاَءُ الـذِّراعِ أَمُـوْنُ
كأنا قتلنا الصبحَ مِنْ طُوْلِ خوضِنا حَشَا ليلِها والصبحُ فيه جنينُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

إذا يبستْ أقلامُهُ أو تصامتْ فصارمُهُ رَطْبُ اللسانِ خطيبُ
يُرَى كلَّ يوم لابساً دَمَ فارسٍ لهُ جَسَدٌ فوقَ الترابِ صليبُ
ولم أرَ مثلَ السَّيفِ عُرْيانَ كاسياً ولا أمردَ الخدَّينِ وهو خضيبُ

وقوله[٣]: [من الطويل]

لمنْ طالعاتٌ في السرابِ أفولُ يقوِّمُها الحادونَ وهي تميلُ
هَوَاها وراءٌ والسُّرَى مِنْ أمامِها فهنَّ صحيحاتُ النواظرِ حُوْلُ
نجائبُ إنْ ضَلَّ الحَمَامُ طريقَهُ إلى أنفُسِ العُشَّاقِ فهو دليلُ

وقوله في السمك[٤]: [من الطويل]

تعيشُ بخَفْضٍ ما تمنَّتْ ونعمةٍ بحيثُ سِوَاها لو ثوَى فارقَ العُمْرَا
مُسَرْبَلَةٌ لم يدفعِ النَّبْلَ درعُها وعُريانةٌ لم تشكُ حَرّاً ولا قُرَّا

وقوله في الخمر[٥]: [من المتقارب]

عَقَرنَ البدورَ لهم في المُهُو ر حتى جَلَوها علينا عُقارا
يطوفُ بها عاطلُ المِعصَمَيـ ـنِ يلبسُها الجامَ منها سِوارا

---

(١) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٤/ ٣٥ ـ ٤١.
(٢) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ١/ ٦٠ ـ ٦٤.
(٣) من قطعة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٨٨ ـ ١٩٣.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ١٢٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤.

وقوله[١]: [من الوافر]

خطبناها فقامَ القَسُّ عنها ... يخاطبنا فخِلْنا القَسَّ قُسَّا

وسامَ بمهرِها ثمناً يُغالي ... بهِ في ظَنِّهِ فَنَرَاهُ بَخْسَا

ومنه قوله[٢]:

زمن ليت المنى تَرْجِعُهُ ... لو بليتٍ رُدَّ عيشٌ فَرَطَا!

كل يوم أتمنَّى وطراً ... لم أكن أمس به مغتبطا

/ ٣١٤/ ومنهم:

[١٧٣]

أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري[٣]

رفض الدنيا وما سلم، وفرض غاياتها فعمل بما علم، وتداوى باليأس من مطامعها وألم، وداری الناس بترك حظه لهم ومع هذا ظلم. نفض يديه من الدنيا وساكنها، وخفض لديه قدر محاسنها، وانقطع في بيت كان له بالمعرة لا يخرج منه إلا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٢٨ ـ ١٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٦١ ـ ١٦٦.

(٣) أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود.. التنوخي المعري، الشاعر الفيلسوف والعالم اللغوي، والعبقري المتضلع.

ولد في المعرة ـ معرة النعمان ـ في ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م وأبوه من أهل الأدب، وجده من القضاة، وكان في آبائه وأعمامه ومن تقدم من أهله وتأخر عنه، فضلاء وعلماء وأدباء وشعراء..

وجدر المعري في السنة الثالثة من عمره فذهب الجدري بيسرى عينيه وغشى يمناهما بياض فكف، ولقنه أبوه النحو واللغة في حداثته، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وأدرك العشرين فأكب على سائر علوم اللغة وآدابها، وكان قوي الذاكرة، سريع الحفظ، ورويت عن سرعة حفظه، وحدة ذكائه حكايات غريبة جداً!!.

ورحل عام ٣٩٢هـ واجتاز باللاذقية وغيرها من بلاد الشام، ومر بدير هناك فأقام بين أهله، ودرس العهدين «القديم والحديث»! ثم غادر الشام إلى بغداد مستقر العلماء والفلاسفة يومئذ ٣٩٨هـ وأقام سنة وشهوراً واجتمع بالشريف المرتضى فاحتفى به ثم جفاه! وفي إقامته ببغداد اطلع على فسلفة الهنود والفرس واتصل بجماعة من الفلاسفة، ثم رجع إلى بلده المعرة وقد نُعيت إليه أمه ـ وكان أبوه قد توفي قبلها ـ ولزم منزله وسمى نفسه (رهين المحبسين): العمى والمنزل. وأخذ في تدوين آرائه وأفكاره ومحفوظه، عازفاً عن ملذات الحياة، زاهداً في دنياه، منقطعاً عن أكل الحيوان!! ولم يتزوج، معتقداً أنها جناية الآباء على الأبناء حتى مات سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م.

كانت قضية تحريمه على نفسه أكل اللحم مدعاة جدل عنيف، وقد لقيه رجل فقال له: «لم لا =

....

= تأكل اللحم؟» قال: «ارحم الحيوان» قال: «فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان، فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، وإن كانت الطباع المحدثة لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً» فسكت!!.

ورسائله مع داعي الدعاة أبي نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران في ذلك معروفة.. ولأبي العلاء قصائد غرر في العطف على الحيوان والرأفة به وقد اختلف الناس كثيراً في عقيدته وذهبوا مذاهب شتى، لا مجال لذكرها غير أنه ـ دون شك ـ في طليعة الزهاد العازفين المحلقين في سماء المعرفة والإدراك. وأنه من عظماء الفلاسفة المفكرين وعباقرة العلماء، وقد تطرق إلى أغراض الشعر كافة ما عدا الخمر والهجاء والمجون، وتعرض لطبائع البشر وأخلاقهم، ولم تفته دقائق الحياة، وتصرف في أنواع الاجتماع والأنظمة والقوانين والأديان.

وامتاز باطلاعه الواسع على اللغة حتى يندر وجود مثله في إحاطته وغزارة علمه..

ومؤلفاته المتنوعة من أعظم الأدلة والشواهد على عقليته الجبارة.

وقد تُرجم كثير من شعره إلى غير العربية نشر قسم منه في السفر الأول من «آثار أبي العلاء» ص٤٨٣ ـ ٥٧٨.. وأما كتبه فكثيرة منها: «رسائل أبي العلاء المعري» وهي كثيرة: الرسالة الحضية. والزعفرانية. والسندية. ورسالة العروض. والملائكة. والاغريض. والمنيح. وغيرها.. من رسائل وأجوبة. وقد طبع بعضها في بيروت ـ المطبعة الأدبية مع شرحها لشاهين أفندي عطية اللبناني سنة ١٨٩٤ ص ٢٣٦.

وطبعت منتخبات من رسائله وأشعاره في باريس سنة ١٩٠٤ ولها ترجمة باللغة الفرنسية. وطبعت «رسائل الملائكة» وهي تتضمن مسائل تصريفية مع الشرح لأحمد فؤاد بمصر ص ٢٩ وطبعت بآخر رسالة الغفران بمصر، وطبعت بدمشق ـ مطبعة الترقي ١٩٤٤.

«رسالة الغفران» كتبها إلى علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جواباً على رسالته. ورسالة الغفران من أجل الرسائل في تصويرها وتعبيرها ووصفها ولغتها وأدبها، طبعت بمطبعة هندية بمصر سنة١٣٢٥هـ ص ٢١٣ وطبعت فيها غير مرة وفيها جملة من رسائله، طبعت بتحقيق بنت الشاطىء عائشة عبد الرحمن غير مرة مع بعض رسائله في القاهرة دار المعارف.

«سقط الزند» وهو ديوان يشتمل على شعره في صباه، ويقال إنه كان يكره أن يسمعه قائلاً: مدحت نفسي فيه فلا أشتهي أن أسمعه ولهذا الديوان شروح، منها شرحه المسمى (ضوء السقط) طبع في ثلاثة أجزاء في بيروت سنة١٨٨٤، ومطبعة هندية بمصر ١٣١٩ وعرف الند في شرح سقط الزند للشيخ عبد القادر الجناز الحلبي في جزءين، مصر مطبعة المعارف العلمية ١٣٤٢/ ١٩٢٤ وطبع بعنوان: شرح التنوير على سقط الزند في القاهر مط مصطفى محمد ١٣٥٨هـ وطبع من قبل لجنة إحياء آثار أبي العلاء في القاهرة ـ مط دار الكتب ١٩٤٥ كما طبع سقط الزند في بيروت دار صادر. وغير ذلك.

«شرح ديوان المتنبي» قال ابن خلكان: سماه (معجز أحمد). منه نسخة في مكتبة منش وأخرى في المتحف البريطاني وفي بطر سبورج.

«عبث الوليد»: يتصل بشعر البحتري، أملاء أبي العلاء المعري، طبع بدمشق ـ مط الترقي ١٣٥٥م.

=

....

«الفصول والغايات»: الكتاب الذي زعم شانئوه أنه عارض به القرآن وفي هذا الكتاب عظات ونصائح، وهو كتاب كبير، نشره وفسر غريبه محمد حسن زناتي، القاهرة ـ مط حجازي ١٣٥٦/ ١٩٣٨.
«اللامع العزيزي» في شرح شعر المتنبي، ولعله نفس الشرح السابق منه نسخة بخزانة لاله لي بالقسطنطينية.
«لزوم ما لا يلزم»: ويعرف باللزوميات في جزءين كبيرين، مرتب على حروف المعجم ومشروح، يذكر كل حرف بوجوهه الأربعة: الضمة والفتحة والكسرة والسكون مع الالتزام بالروي، طبع في بمبيء، وبالقاهرة مطبعة المحروسة. والجمالية. وطبعت منتخبات. من اللزوميات لنسيم وعبد الله المغيرة باسم (الالزام من لزوم مالا يلزم) بمصر مط الجمهور ١٣٢٣هـ. ومنتخبات باسم (ديوان أبي العلاء) بالإسكندرية. وترجم إلى اللغة التركية وطبع بالآستانة. ونقل قسم منه إلى الفرنسية والألمانية والانكليزية. وطبع أخيراً باسم «لزوم ما لا يلزم ـ اللزوميات» في بيروت مط دار صادر ودار بيروت في مجلدين، الأول ٦٥١ ص والثاني ٦٧٣ص سنة ١٣٨١/ ١٩٦١.
«ملقى السبيل»: رسالة زهدية نثراً ونظماً نشرتها مجلة المقتبس بدمشق١٩١٢ وطبعت في كتاب (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي، القاهرة مط دار الكتب العربية١٣٣١/ ١٩١٣.
«الصاهل والشاحج»: منه قطعة ضمن مجموعة مخطوطة كتبت حوالي سنة ١١١٠هـ في مكتبة السيد صادق كمونة في النجف وعثر أخيراً في المغرب على نسخة من هذا الكتاب، والمأمول أن ينشر بالمطبعة الملكية هناك.
«اختيارات الأشعار في الأبواب» منه نسخة في خزانة أياصوفيا (تذكرة النوادر ص ١٣٠).
«شرح حماسة أبي تمام» روه عنه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي! منه نسخة في المكتبة المصرية، تأريخ كتابتها سنة٦٥٤هـ.
«رسالة الهناء»: القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٤٤ـ ص ٢٩٦.
ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، منها ليوسف البديعي «أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري ـ ط» ولكمال الدين ابن العديم «الإنصاف والتحري، في دفع الظلم والتجري، عن أبي العلاء المعري ـ ط» ولعبد العزيز الميمني «أبو العلاء وما إليه ـ ط» ولزكي المحاسني «أبو العلاء المعري ناقد المجتمع ـ ط»و لسامي الكيالي «أبو العلاء المعري ـ ط»ولطه حسين «ذكرى أبي العلاء ـ ط»و «مع أبي العلاء في سجنه ـ ط»ولأحمد تيمور «أبو العلاء المعري، نسبه وأخباره وشعره ـ ط» رسالة، ولعباس محمود العقاد «رجعة أبي العلاء المعري ـ ط»ولوزارة المعارف المصرية «آثار أبي العلاء المعري ـ ط» وللمجمع العلمي العربي بدمشق، كتاب «المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ـ ط».
ترجمته في: معجم الأدباء ١/ ١٨١ وابن الوردي ١/ ٣٥٧ وفهرست ابن خليفة ٣٤٣ وإعلام النبلاء ٤/ ٧٧و١٨٠و٣٧٨ ولسان الميزان ١/ ٢٠٣ وفيه: «تصانيف المعري في اللغة والأدب أكثر من مائتي مجلد». وتتمة اليتيمة ٩ ومجلة المقتطف ٢٨/ ٨٩٧ ثم ٢٩/ ١٥٧ ونيكلسن Nicholson في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٣. تذكرة النوادر ١٣٠، الأعلام ١/ ١٥٧.

إلى مسجده، ولا ينهج طريقاً إلا إلى تهجده. وأخذ نفسه بالقناعة حتى صارت جنة تقيه المطامع، ومنة تقويه على مغالبة الأمل الطامع، وترك أكل لحوم الحيوان وعموم ما يجري مجراها من الأعسال والألبان ومال في هذا إلى رأي الحكماء وقال بمذهب البراهمة في تجنب إراقة الدماء. وكان قد طلع عليه وهو في الرابعة من عمره جُدَريّ وذهب ببصره، وأفقده نور نظره. فلما كبر سمى نفسه [رهين المحبسين] يعني بهما الدنيا والعمى. وكان أبو العلاء من بيت أطلع جماعة من الفضلاء، وأقطع بنيه العلاء بأبي العلاء. وكان مطلعاً على العلوم لا يخلو في علم من الأخذ بطرف، متبحراً في اللغة، متسع النطاق في العربية، جامع الشعوب للطرق الأدبية. ندرة في العلم، وشذرة في بني آدم. ما ولدت مثله الليالي ولا أوجدت شبيهه المعالي. وله من الكتب المصنفة والدواوين المدونة ما اشتهر ذكره وظهر من ذلك البحر دره. وهو عدد لا تعقد جمله، ولا يحصى ما أحرزه عمله. عقمت القرائح بأمثالها، وعدمت الجوارح أن تضم على مثالها من كلم غريبة المعاني أنفس من العقود، وحكم قريبة الوصول تشق القلوب قبل الجلود. وله من بدائع النظم والنثر قمراها، ومن روائع العلم والعمل سمراها، ومن يانع ما تجني المسامع والأبصار ثمراها. هذا على انقطاع حتى /٣١٥/ عن نفسه، وامتناع حتى عن أنسه، ونفار حتى من ظله، وحذار حتى مما يجالسه من فضله مع ما مني به من فقد حاسة بصره، ورمى به من عدم حامَّة معشره، وخلوه ممن يماثله في بلده، ويراسله فيما يأخذ في جده، واطراحه للمذاكرة، وانتزاحه عن المحاضرة، واشتغاله أكثر الأوقات بالفكر في معاده، والذكر لما يحتاج أن يستصحبه من زاده. والتأهب للسفر والتوثب مستوفزاً؛ ليكون في أول النفر إلا أنه كان مع هذا مذهبه أن لا يفارق إلا ونفسه كاملة بالمعارف، عاملة على أن لا يفوتها شيء من العوارف؛ لترقى روحه إلى عالمها وتتلقى بروح القبول في معالمها، ولا تخرج إلا وهي بالعلوم مرتسمة وللقلوب مبتسمة، فهذا الذي كان يثير عزمه الساكن وعلمه إلى أشرف الأماكن. وكان

= دمية القصر، الأنساب ١/ ٤٨٤، المنتظم ٨/ ١٨٤ ـ ١٨٨، معجم الأدباء ١/ ١٦٢ ـ ٢١٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣ـ ٣٩ رقم ١٦، إنباه الرواة ١/ ٤٦ ـ ٨٣، وفيات الأعيان ١/ ٣٣أو ١/ ٩٤، المختصر في تأريخ البشر ـ تأريخ أبي الفدا حوادث ٤٤٩، نكت الهميان ١٠٦ ـ ١١٠، مرآة الجنان حوادث ٤٤٩، البداية والنهاية (كذلك)، النجوم الزاهرة ٥/ ٦١، بغية الوعاة ١٣٦، معاهد التنصيص ٦٦ ـ ٧٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٠، وانظر: أنيس الجليس للعباس بن علي المكي ٢٧٨ ـ ٢٨٤، أعلام النبلاء ٤/ ٧٧ ـ ١٨٠، روضات الجنات ٧٣، تأسيس الشيعة ١٠٤. أعلام العرب ١/ ٢٣٢. معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٤٣ ـ ١٤٦.

ممن أوتي ذكاء تتوقد زجاجته، وغَنَاء تبلغ به فوق الكفاية حاجته. والناس فيه بين مكفِّر ومعتقد له بالولاية، وما بين بين هذه الغاية.

واحتج الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم رحمه الله له في المآخذ التي أخذت عليه، ونفذت بها سهام المؤاخذة إليه، وألف في هذا تأليفاً سماه الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، قال فيه: إنني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان، مودعة فنوناً من الفوائد الحسان، محتوية على أنواع الأدب، مشتملة من علوم العرب على الخالص واللباب. لا يجد الطامح فيها سقطة ولا يدرك الكاشح فيها غلطة. ولما كانت مختصة /٣١٦/ بهذه الأوصاف، متميزة على غيرها عند أهل الإنصاف قصدوه جماعة لم يعوا عنه وعيه، وحسدوه إذ لما ينالوا سعيه، فتتبعوا كتبه على وجه الانتقاد، ووجدوها خالية من الزيغ والفساد. فحين علموا سلامتها من العيب والشين، سلكوا فيها مسلك الكذب والمَين، ورموه بالإلحاد والتعطيل، والعدول عن سواء السبيل، فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملحدة، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده، فجعلوا محاسنه عيوباً، وحسناته ذنوباً، وعقله حمقاً، وزهده فسقا، ورشقوه بأليم السهام، وأخرجوه عن الدين والإسلام، وحرَّفوا كلمه عن مواضعه، وأوقعوه في غير مواقعه. ولو نظر الطاعن كلامه بعين الرضا، وأغمد سيف الحسد من عليه انتضى، لأوسع له صدراً وشرح، واستحسن ما ذمّ ومدح، لكن جرى الزمان على عاداته في مطالبة أهل الفضل بِتِرَاتِهِ، وقصدهم بإساءاته، فسلط عليه أبناءه، وجعلهم أعداءه، فقصدوه بالطعن والإساءة. واللبيب مقصود، والأديب عن بلوغ الغرض مصدود، وكل ذي نعمة محسود. ومن سلك في الفصاحة مسلكه، وأدرك من أنواع العلوم ما أدركه، وقصد في كتبه الغريب، وأودعها كل معنى غريب كان للطاعن سبيل إلى عكس معانيها، وقلبها وتحريفها عن وجوهها المقصودة وسلبها. ألا ترى إلى كتاب الله العزيز المحتوي على المنع والتجويز الذي لا يقبل التبديل في شيء من صحفه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كيف أحال جماعة من أرباب الأقاويل تأويله إلى غير وجه التأويل، فصرفوا تأويله إلى ما أرادوا، فما أحسنوا في ذلك ولا أجادوا. فما ظنك بكلام رجل من البشر ليس بمعصوم إن زلّ أو عثر، /٣١٧/ وقد تعمق في فصيح الكلام وأتى من اللغات بما لا يتيسر لغيره ولا يرام، وأودعها في كلامه أحسن إيداع، وأبرزها في النظم البديع والأسجاع، وإذا قصده بعض الحساد فحمل كلامه على غير ما أراد. وقد وضع

أبو العلاء كتاباً وسمه بزجر النابح أبطل فيه طعن المزري عليه والقادح، وبين فيه عذره الصحيح، وإيمانه الصريح، ووجه كلامه الفصيح، ثم أتبع ذلك بكتاب وسمه بنجر الزجر بين فيه مواضع طعنوا بها عليه بيان الفجر، فلم يمنعهم زجره، ولا اتضح لهم عذره بل تحقق عندهم كفره، وأصروا على ذلك، وداموا وعنفوا من انتصر له ولاموا، وقعدوا في أمره وقاموا، فلم يرعوا له حرمة، ولا أكرموا علمه، ولا راقبوا فيه إلا ولا ذمة، حتى حكوا كفره بالأسانيد، وشددوا في ذلك غاية التشديد، وكفره من جاء بعدهم بالتقليد، فابتدرت دونه مناضلاً، وانتصبت عنه مجادلاً، وانتدبت لمحاسنه ناقلاً. وذكرت في هذا الكتاب مولده ونسبه، وتحصيله للعلم وطلبه، ودينه الصحيح ومذهبه، وورعه الشديد وزهده، واجتهاده القوي وجده، وطعن القادح عليه، ودفع الظلم عنه وصده. انتهى كلام الصاحب كمال الدين ابن العديم في صدر تأليفه، ثم أخذ يقص أخباره، ويستقصي آثاره، وأنا ذاكر ما حكاه نكتاً أختصرها، وأقتصر مما أورده على لطائف ألخصها بعبارة تحصرها.

أما بلده، فمعرة النعمان بها ولد، والصحيح أنها تنسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وكان والياً على حمص وقنسرين في ولاية معاوية، وابنه يزيد. ومات للنعمان بها ولد، وجدد عمارتها فنسبت إليه. وكانت تسمى ذات القصور.

وأما نسبه، فمن تنوخ، وأما بيته، فسادة لهم /٣١٨/ في الفضل رسوخ غير منسوخ، منهم قضاة الأمة والفضلاء الأئمة، والعلماء أصحاب العلوم الجمّة، والأدباء المنطقون بالحكمة، والشعراء الذين اغتصبوا البحر دره، والفلك نجمه، والخطباء أهل الورع، والأثبات الذين أحبوا السنة، وأماتوا البدع ممن لا يتسع التأليف لإحصائهم، وحصر أسمائهم، وإنما نحن بصدد ذكر أبي العلاء على التخصيص، والإشادة من مجده بما يكاد أن يلحق بشواهد التنصيص.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعة من الشيوخ، وتوسع في اللغة والنحو، ورحل إلى بغداد في طلب العلم، وروى الحديث وخرج من حديثه سبعة أجزاء رويت عنه. وفي بعض رسائله يقول: وأحلف ما سافرت أستكثر من النشب، ولا أتكثر بلقاء الرجال، ولكن آثرت الإقامة بدار العلم، فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزمن بإقامتي فيه. وأخذ عنه خلقٌ لا يعلمهم إلا الله كلهم قضاة، وأئمة، وخطباء، وأهل تبحر وديانات، واستفادوا منه، ولم يذكره أحد منهم بطعن، ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن. وكان له أربعة من الكتاب المجودين في جرايته وجاريه يكتبون عنه ما يكتبه إلى الناس، وما يمليه من النظم والنثر، والتصانيف، والإجازات، والسماع لمن يسمع منه

ويستجيزه، وغير هؤلاء من الكتاب الذين يغيبون ويحضرون منهم جماعة من بني هاشم، وله رسالة تعرف برسالة الضبعين كتبها إلى معز الدولة ثمال بن صالح يشكو إليه رجلين كانا يؤلبان عليه، وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم قال فيها: وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني أبي هاشم أحرار نسكة، أيديهم /٣١٩/ بحبل الورع متمسكة، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أمليه، وإن أحضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه.

واتفق يوم وصوله إلى بغداد موت الشريف الطاهر يعني أبا أحمد الحسين بن موسى والد الشريفين: الرضي والمرتضى، فدخل أبو العلاء إلى عزائه والناس مجتمعون، والمجلس غاص بأهله، فتخطى رقاب الناس، فقال له بعضهم ولم يعرفه: إلى أين يا كلب؟ فقال: الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسماً، ثم جلس في أخريات المجلس إلى أن قام الشعراء، وأنشدوا، فقام أبو العلاء، وأنشد قصيدته التي أولها[1]: [من الكامل]

أودى فليتَ الحادثاتِ كفافِ مالُ المسيفِ وعنبرُ المستافِ

يرثي بها الشريف المذكور. فلما سمعه ولداه الرضي والمرتضى قاما إليه، ورفعا مجلسه، وقالا له: لعلك أبو العلاء المعري؟ قال: نعم، فأكرماه واحترماه.

ثم إن أبا العلاء بعد ذلك طلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد، فأدخل إليها، وجعل لا يقرأ عليه كتاب إلا حفظ جميع ما يقرأ عليه.

وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة.

وقيل له: بم بلغت هذه الرتبة في العلم؟ فقال: ما سمعت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فأنسيته.

وحكى عنه تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه. قال: وكنت قد أتممت عنده سنتين ولم أر أحداً من بلدي، فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة، فرأيته وعرفته، وتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: ما أصابك؟ فحكيت له أني رأيت جاراً بعد أن لم ألق أحداً من بلدي منذ سنتين فقال لي: قم وكلمه، فقلت: حتى أتمم السبق. فقال: قم، أنا أنتظرك، فقمت وكلمته بالأذربيجية شيئاً كثيراً، إلى أن سألت عما أردت، فلما فرغت، /٣٢٠/ وقعدت بين يديه، قال لي: أي لسان هذا؟ قلت لسان أهل أذربيجان، فقال: ما عرفت

(١) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في سقط الزند ١٥٠ ـ ١٥٥.

اللسان ولا فهمته، غير أني حفظت ما قلتما، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا. فجعل جاري يتعجب غاية التعجب، ويقول: كيف حفظ شيئاً لم يفهمه!

وقال هبة الله بن موسى: كنت أسمع من أخبار أبي العلاء، وما أوتيه من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه. فلما وصلت المعرة قاصداً الديار المصرية، لم أقدم شيئاً على لقائه، فحضرت إليه ومعي أخي، وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر، فلم أسمح بمفارقته والاشتغال بها، فتحدث معي أخي حديثاً باللسان الفارسي، فأرشدته إلى ما يعمله فيها، ثم غدوت إلى مذاكرة أبي العلاء، فتجاذبنا الحديث، إلى أن ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ، وسألته أن يريني من ذلك ما أحكيه عنه، فقال: خذ كتاباً من هذه الخزانة القريبة منك، فاذكر أوله، فإني أورده عليك حفظاً، فقلت كتابك ليس بغريب إن حفظته. قال: قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية، إن شئت أعدته عليك، قلت: أعده. فأعاده وما أخل والله منه بحرف، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية.

وكان لأبي العلاء جار أعجمي بمعرة النعمان، فغاب في بعض حوائجه، فحضر رجل غريب أعجمي مجتاز، قد قدم من بلاد العجم، فطلبه، ولم يمكنه المقام، وهو لا يعرف اللسان العربي. فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه. فجعل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه، إلى أن فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول، ومضى الرجل، وقدم جار أبي العلاء العجمي الغائب، وحضر عند أبي العلاء، فذكر له حال الرجل وطلبه له، وجعل يعيد عليه ما قال بالفارسية، والرجل يستغيث ويلطم على رأسه، إلى أن فرغ أبو العلاء. وسئل عن حاله، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وإخوته وجماعة / ٣٢١/ من أهله. أو كما قال.

ومن ذكائه وحفظه، أن جاراً له سماناً كان بينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة، فجاءه ذلك الرجل، ودفع إليه السمان رقاعاً كتبها إليه يستدعي فيها حوائج له. وكان أبو العلاء في غرفة مشرفة عليهما، فسمع أبو العلاء محاسبة السمان له، وأعاد الرجل الرقاع إلى السمان. ومضى على ذلك أيام، فسمع أبو العلاء ذلك السمان وهو يتأوه ويتململ، فسأله عن حاله، فقال: كنت حاسبت فلاناً برقاع كانت له عندي، وقد عدمتها، ولا يحضرني حسابه. فقال: لا عليك، تعال إلي، فأنا أحفظ حسابكما. وجعل يملي عليه معاملته جميعها وهو يكتبها، إلى أن فرغ وقام. فلم يمض إلا أيام يسيرة، فوجد السمان الرقاع وقد جذبتها الفأر إلى زاوية في الحانوت، فقابل بها ما أملاه أبو العلاء، فلم يُخطِ في حرف واحد.

ولما دخل إلى بغداد أرادوا امتحانه، فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان، وجعلوا يوردون ذلك عليه مياومة وهو يسمع، إلى أن فرغوا. فابتدأ أبو العلاء، وسرد عليهم كل ما أوردوه عليه.

وسمع أهل حلب بذكائه وهو صغير، فسافر جماعة من أكابرهم إلى معرة النعمان لمشاهدته، وسألوا عنه، فقيل لهم: هو يلعب مع الصبيان، فجاؤوا إليه وسلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقيل له: هؤلاء جماعة من أكابر حلب أتوا لينظروك ويمتحنوك، فقال لهم: هل لكم في المقافاة بالشعر ؟ فقالوا: نعم، فجعل كل واحد منهم ينشد [بيتاً] وهو ينشد على قافيته، حتى فرغ حفظهم بأجمعهم وقهرهم، فقال لهم: أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتاً، عند الحاجة إليه على القافية التي يريد ؟ فقالوا: فافعل أنت ذلك. فجعل كلما أنشده واحد منهم بيتاً أجابه من نظمه على قافيته، حتى قطعهم كلهم، فعجبوا منه وانصرفوا.

/ ٣٢٢/ ومرّ في طريقه إلى بغداد وهو راكب على جمل بشجرة، فقيل له: طأطئ رأسك، ففعل. وأقام ببغداد ما شاء الله، فلما عاد اجتاز بذلك الموضع وقد قطعت تلك الشجرة، فطأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: ههنا شجرة، فقيل له: ما ههنا شيء. فقال: بلى. فحفروا ذلك الموضع، فوجدوا أصلها.

وقيل لبعض أمراء حلب: إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجمهرة، وعنده منها نسخة ليس في الدنيا مثلها، وأشاروا عليه بطلبها منه، قصداً لأذاه. فسير أمير حلب رسولاً إلى أبي العلاء يطلبها منه، فأجابه بالسمع والطاعة، وقال تقيم عندنا أياماً حتى تقضي شغلك. ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة، فقرئت عليه حتى فرغوا من قراءتها، ثم دفعها إلى الرسول [وقال له]: ما قصدت بتعويقك إلا أن أعيدها على خاطري؛ خوفاً من أن يكون قد ندَّ منها شيء عن خاطري. فعاد الرسول وأخبر أميره بذلك، فقال: من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب، وأمر برده إليه.

وكان له محل عال عند الملوك، يقبلون عليه، ويقبلون شفاعته، ويعظمون قدره. وله كَرم، لو ملك الدنيا لبذلها. وفيه مناقب، نقول ولا نحاشي: إنه كان أكثرها أفضلها.

ومن أشعاره التي سير في الأرض مثلها قوله في النسيب والغزل[1]: [من البسيط]

حَسَّنْتِ نظْمَ كلامٍ توصفينَ بهِ ومنزلاً بكِ معموراً مِنَ الخَفَرِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ ـ ٢١.

والحُسْنُ يظهرُ في شيئين رونقُهُ: بيتٍ من الشعرِ أو بيتٍ منَ الشَّعَر

وقوله[(١)]: [من الكامل]

كم قبلةٍ لكَ في الضمائرِ لم أخفْ فيها الحسابَ لأنها لم تُكتَبِ
ورسولِ أحلامٍ إليكَ بعثتُهُ فأتى على يأسٍ بنُجْحِ المَطْلَبِ

/ ٣٢٣/ وقولُه[(٢)]: [من البسيط]

نكَّستِ قُرْطَيْكِ تعذيباً وما سحرا أخِلْتِ قُرْطيكِ هاروتاً وماروتا
لو قلتُ ما قالهُ فرعونُ مُفتَرِيا لخفتُ أن تَنصبي في الأرضِ طاغوتا
فلستُ أولَ إنسانٍ أضلَّ به إبليسُ مَنْ تَخِذَ الإنسانَ لاهوتا

منها:

يا عارضاً راحَ تحدوهُ بوارقُهُ للكرخِ سُلِّمْتَ مِنْ غَيْثٍ ونُجِّيتا
لنا ببغدادَ مَنْ نهوى تحيتَهُ فإنْ تحمَّلْتَها عنَّا فُحِّيتا
بَتَّ الزمانُ حِبَالي مِنْ حبالكمُ أعزِزْ عليَّ بكونِ الوصلِ مَبْتُوتا

وقوله[(٣)]: [من البسيط]

منك الصدودُ ومنِّي بالصدودِ رضاً مَنْ ذا عليَّ بهذا في هواك قَضَى
بي منك ما لو غَدَا بالشمسِ ما طلعتْ مِنَ الكآبةِ أو بالبرقِ ما وَمَضا
إذا الفتى ذمَّ دهراً في شبيبتِهِ فما يقوُل إذا عصرُ الشبابِ مضى
وقد تَعَوَّضْتُ عنْ كلٍّ بمُشبِهِهِ فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا عِوَضا

وقوله[(٤)]: [من الكامل]

زارتْ عليها للظلامِ رُوَاقُ ومِنَ النجوم قلائدٌ ونِطَاقُ
والطوقُ مِنْ لُبْسِ الحَمَامِ عهدتُهُ وظِباءُ وَجْرَةَ ما لها أطواقُ

وقوله في المديح والفخر[(٥)]: [من البسيط]

جمالَ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهُمْ بعدَ المماتِ جمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ
وافقتهمْ في اختلافٍ مِنْ زمانِكُمُ والبدرُ في الوَهْنِ مثلُ البدرِ في السَّحَرِ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ١٧٨ ـ ١٨١.
(٣) من قصيدة قوامها١٢ بيتاً في سقط الزند ٧٠.
(٤) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في سقط الزند ٨٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ ـ ٢١.

المُوقِدونَ بنجدٍ نارَ باديةٍ   لا يحضرونَ وفقدُ العِزِّ في الحَضَرِ
إذا هَمَى القَطْرُ شَبَّتْها عبيدُهُمُ   تحتَ الغمائمِ للسارينَ بالقُطُرِ

/ ٣٢٤/ وقوله[١]: [من الكامل]

يتهلَّلونَ طلاقةً وكلومُهُمْ   ينهلُّ منهنَّ النجيعُ الأحمرُ
لا يعرفونَ سوى التقدُّم آسياً   فجراحُهُمْ بالسمهريةِ تُسْبَرُ
من كلِّ مَنْ لولا تَسَعُّرُ بأسِهِ   لاخْضَرَّ في يُمنَى يديهِ الأسمرُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

بأي لسانٍ ذامَني متجاهلٌ   عليَّ وخفقُ الريحِ فيَّ ثناءُ
تكلَّم بالقولِ المُضَلِّلِ حاسدٌ   وكلُّ كلامِ الحاسدينَ هُرَاءُ
أتمشي القوافي تحتَ غيرِ لوائِنا   ونحنُ على قُوَّالِها أمراءُ
ولا سارَ في عرضِ السَّماوةِ بارقٌ   وليس له مِنْ قومِنا خُفَرَاءُ

وقوله[٣]: [من الطويل]:

فإنْ يكُ أضحى القولُ جَمًّا طُيُورُهُ   فما تستوي عِقبانُه بحَمَامِهِ
وإنْ يكُ وادينا منَ الشعرِ نبتُهُ   فغيرُ خَفِيٍّ أثْلُهُ مِنْ ثُمامِهِ

منها:

إذا افتخرَ المسكُ الذكيُّ فإنما   يقولُ افتخاراً إنه مِنْ رُغامِهِ
غمامانِ مُبْيَضَّانِ منذُ بَرَاهما   لنا اللهُ لم نحفلْ ببيضِ غَمَامِهِ

وقوله[٤]: [من الوافر]

لقد شَرّفْتَني ورفعتَ قَدْري   بهِ وأَنلتَني الحَظَّ الرَّبيحا
أجلْ ولوَ انَّ عِلْمَ الغيبِ عندي   لقلتُ أفَدْتَني أَجلاً فَسِيحا

وقوله في ذكر النوق يتخلص إلى المدح[٥]: [من الوافر]

سألنَ فقلتُ مقصدُنا سعيدٌ   وكانَ اسمُ الأميرِ لهنَّ فالا

/ ٣٢٥/ وقوله[٦]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في سقط الزند ١٣٤ ـ ١٣٥.
(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في سقط الزند ٢٥٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ ـ ٥٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ ـ ٣٣.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في سقط الزند ٩ ـ ١٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ ـ ٣٧.

ولـو قيـلَ: اسألـوا شرفاً لقلنا: يـعـيـشُ لـنـا الأمـيـرُ ولا نُـزَادُ

وقوله[١]: [من الطويل]

إلـيـكَ تـنَـاهـى كـلُّ فـخـرٍ وسُـؤْدَدٍ فـأَبْـلِ الـلـيـالـي والأنـامَ وجَـدِّدِ
لـجَـدِّكَ كـانَ الـمـجـدُ ثـمَّ حَـوَيـتَـهُ ولابـنِـكَ يُـبـنـى مـنـهُ أشرفُ مـقـعـدِ
ثـلاثـةُ أيـامٍ هـي الـدهـرُ كـلـهُ وما هـنَّ غـيـرَ اليومِ والأمسِ والـغَـدِ
ومـا الـبـدرُ إلا نَـيِّـرٌ غـيـرَ أنَّـهُ يـغـيـبُ ويـأتـي بـالـضـيـاءِ الـمُـجَـدَّدِ
فلا تـحـسـبِ الأقـمـارَ خَـلْـقـاً كـثـيـرةً فـجـمـلـتـهـا مِـنْ نَـيِّـرٍ مُـتَـرَدِّدِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

هـو الـشَّـهْـدُ مَـجَّـتْـهُ الـخُـطُـوبُ مَـرَارَةً وقـد نَـفَـرَتْ أفـواهُـهـا لالـتـهـامِـهِ
تَـهـابُ الأعـادي بـأسَـهُ وهـو سـاكـنٌ كما هِيْبَ مَسُّ الجَمْرِ قبلَ اضطرامِهِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

تُـعـدُّ ذنـوبـي عـنـدَ قـوم كـثـيـرةً ولا ذنـبَ لـي إلا الـعُـلا والـفَـوَاضِـلُ
كـأنـي إذا طُـلْـتُ الـزمـانَ وأهـلَـهُ رجـعـتُ وعـنـدي لـلأنـام فَـوَاضِـلُ
وقد سارَ ذِكْري في البلادِ فَمَنْ لهمْ بـإخـفـاءِ شـمـسٍ ضـوؤهـا مـتـكـامـلُ
يُـهـمُّ الـلـيـالـي بـعـضُ مـا أنـا فـاعـلٌ ويـثـقـلُ رَضْـوَى دونَ مـا أنـا حـامـلُ
وإنـي وإن كـنـتُ الأخـيـرَ زمـانُـهُ لآتٍ بـمـا لـم تـسـتـطـعْـهُ الأوائـلُ
وأغـدو ولـو أنَّ الـصـبـاحَ صـوارمٌ وأسـري ولـو أنَّ الـظـلامَ جَـحَـافِـلُ
وإنـي جـوادٌ لـم يُـحَـلَّ لـجـامُـهُ وأيُّ يـمـانٍ أغـفـلـتْـهُ الـصَّـيَـاقِـلُ
وإنْ كـان فـي لُـبْـسِ الـفـتـى شَـرَفٌ لـهُ فـمـا الـسـيـفُ إلا غِـمْـدُهُ والـحَـمَـائـلُ
ولي منطقٌ لم يرضَ لي كُنْهَ منزلي عـلـى أنـنـي بـيـنَ الـسِّـمـاكـيـنِ نـازلُ
/٣٢٦/ لدى موطنٍ يشتاقُهُ كلَّ سيدٍ ويـقـصـرُ عـنْ إدراكِـهِ الـمُـتـنـاوِلُ
ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً تـجـاهـلـتُ حـتـى ظُـنَّ أنـيَ جـاهـلُ
فَـوَاعَـجَـبـاً كـم يـدَّعـي الـفـضـلَ نـاقـصٌ وواأسـفـاً كـمْ يُـظـهـرْ الـنـقـصَ فـاضـلُ
وكـيـفَ تـنـامَ الـطـيـرُ فـي وُكُـنَـاتِـهـا وقـد نُـصـبـتْ لـلـفـرقـديـنِ الـحَـبَـائـلُ
يـنـافـسُ يـومـي فـيَّ أمـسـي تـشـرُّفـاً وتـحـسـدُ أسـحـاري عـلـيَّ الأصـائـلُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٤١ ـ ٤٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ ـ ٥٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في سقط الزند ٥٦ ـ ٥٩.

فلو بانَ عَضْدي ما تأسَّفَ منكبي ... ولو ماتَ زندي ما بكتْهُ الأناملُ
إذا وَصَفَ الطائيَّ بالبُخْلِ مَادِرٌ ... وعَيَّرَ قُسّاً بالفَهَاهَةِ باقِلُ
وقالَ السُّهَا: يا شمسُ أنتِ خفيةٌ ... وقالَ الدجى: يا صبحُ لونُكَ حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سَفَاهَةً ... وفاخرتِ الشُّهْبَ الحَصَى والجَنَادلُ
فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياةَ كريهةٌ ... ويا نفسُ جُدِّي إنَّ دهرَكِ هازلُ

وقوله[١]: [من الوافر]

ليَ الشرفُ الذي يطأُ الثُّرَيَّا ... مَعَ الفضلِ الذي بَهَرَ العِبادا
وكم عينٍ تُؤَمِّلُ أنْ تراني ... وتفقدُ عندَ رؤيتي السَّوَادا

وقوله[٢]: [من الطويل]

إذا ما أَخَفْتَ المرءَ جُنَّ مخافةً ... فأيقنَ أنَّ الأرضَ كُفَّةُ حابلِ
يرى نفسَهُ في ظلِّ سيفِكَ واقفاً ... وبينكما بُعْدُ المَدَى المتطاولِ
يظنُّ سنيراً مِنْ تفاوتِ لحظه ... ولبنانَ سارا في القَنَا والقَنَابِلِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

تخيَّرتُ جُهْدِي لو وجدتُ خِيارا ... وطِرْتُ بعزمي لو أَصَبْتُ مَطَارا
جهلتُ فلما لم أرَ الجهلَ مُغنِياً ... حكمتُ فأوسعتُ الزمانَ وَقَارا
/ ٣٢٧/ إلى كمْ تَشَكَّاني إليَّ ركائبي ... وتُوسِعُ عتبي خُفيةً وجِهارا
أسيرُ بها تحتَ المنايا وفوقَها ... فيسقطُ بي شخصُ الحِمَامِ عِثارا

وقوله[٤]: [من الوافر]

إذا سارتْكَ شهبُ الليلِ قالتْ: ... أعانَ اللهُ أبعدَنا مُرَادا
وإن جارتْكَ هُوجُ الريحِ كانتْ ... أكلَّ ركائباً وأقلَّ زادا

وقوله[٥]: [من الوافر]

أيدفعُ معجزاتِ الرسلِ قومٌ ... وفيكَ وفي بديهتِكَ اعتبارُ
كأنَّ بيوتَهُ الشهبُ السواري ... وكلُّ قصيدةٍ فَلَكٌ مُدارُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في سقط الزند ٨٦ ـ ٨٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٢٧ ـ ١٢٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في سقط الزند ٦٧ ـ ٦٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في سقط الزند ٨٦ ـ ٢٩.
(٥) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في سقط الزند ٩٠ ـ ٩١.

وقوله يرثي أباه[1]: [من الطويل]

نقمتُ الرضا حتى على ضاحكِ المُزْنِ فلا جادني إلا عُبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ
وليتَ فمي إنْ شاءَ سِنِّي تبسُّمِي فمُ الطعنةِ النجلاءِ تُدْمي بلا سِنِّ

منها:

فيا ليتَ شِعْرِي هلْ يخفُّ وقارُهُ إذا صارَ أُحْدٌ في القيامةِ كالعِهْنِ
حجاً زادَهُ مِنْ جرأةٍ وسماحةٍ وبعضُ الحِجا داعٍ إلى البُخْلِ والجُبْن
على أمِّ دفرٍ غضبةُ اللهِ إنها لأجدرُ أنثى أنْ تخونَ وأنْ تخني
كعابٌ دُجاها فرعُها ونهارُها مُحَيّاً لها قامتْ له الشمسُ بالحُسْن
كأنَّ بنيها يُولَدونَ ومالها حليلٌ فتخشى العارَ إنْ سمحتْ بابْن

منها:

وخوفُ الرَّدَى آوى إلى الكهفِ أهلَهُ وكلَّفَ نُوحاً وابنَهُ عَمَلَ السُّفْنِ
وما استعذبتْهُ روحُ موسى وآدمٍ وقد وُعِدَا مِنْ بعدِهِ جَنَّتَي عَدْنِ

منها:

أمرُّ بِرَبْعٍ كنتُ فيهِ كأنما أمرُّ مِنَ الإكرامِ بالحِجْرِ والرُّكْنِ
وإجلالُ مغناكَ اجتهادُ مُقَصِّرٍ إذا السيفُ أودى فالعَفَاءُ على الجَفْن

/٣٢٨/ منها:

فليتكَ في جَفْني مُوارىً نزاهةً بتلكَ السجايا عن حشايَ وعنْ ضَبْني
ولو حفروا في دُرَّةٍ ما رضيتُها لجسمكَ إبقاءً عليهِ مِنَ الدَّفْن

وقوله يرثي والدته[2]: [من الوافر]

فيا ركبَ المنونِ أما رسولٌ يبلِّغُ روحَها أَرَجَ السَّلام
ذكياً يصحبُ الكافورُ منه بمثلِ المسكِ مفضوضَ الخِتَام
سألتُ متى اللقاءُ فقيلَ: حتى يقومَ الهامدونَ من الرِّجَام

وقوله[3]: [من الطويل]

ولا مثلُ فقدانِ الشريفِ محمدٍ رزيةُ خَطْبٍ أو جنايةُ ذي جُرْم
فيا دافنيهِ في الثَّرَى إنَّ لَحْدَهُ مَقَرُّ الثُّرَيّا فادفنوها على عِلْم

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في سقط الزند ١٠٣ ـ ١٠٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ ـ ١٧٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في سقط الزند ١٠٧ ـ ١١٠.

ويا حاملي أعوادِهِ إنَّ فوقَها ... سماويَّ سِرٍّ فاتَّقوا كوكبَ الرَّجْم
وما نعشُهُ إلا كنعشٍ وجدتُهُ ... أبا لبناتٍ لا يَخَفْنَ مِنَ اليُتْم

منها :

إذا قيلَ: نُسْكٌ فالخليلُ ابنُ آزرٍ ... وإنْ قيلَ: فَهْمٌ فالخليلُ أبو الفَهْم
أقامتْ بيوت الشعر تحكمُ بعدَهُ ... بناءَ المَراثي وهيَ صُوْرٌ إلى الهَدْمِ
نعيناهُ حتى للغزالةِ والسُّهَا ... فكلٌّ تمنَّى لو فداهُ منَ الحَتْم
وما كُلْفَةُ البدرِ المُنيرِ قديمةً ... ولكنَّها في وجهِهِ أثرُ اللَّدْم

منها :

ولا تَنْسَنِي في الحشرِ والحوضُ حولَهُ ... عَصَائبُ شَتَّى بينَ غُرٍّ إلى بُهْمِ
لعلكَ في يومِ القيامةِ ذاكري ... فتسألَ ربي أن يخفِّفَ منْ إثمي

وقوله[1]: [منَ الخفيف]

غيرُ مُجْدٍ في مِلَّتي واعتقادي ... نوحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادي
/٣٢٩/ وشبيهٌ صوتُ النَّعِيِّ إذا قيـ ... ـسَ بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادي
صاحِ هذي قبوُرنا تملأ الرحْـ ... ـبَ فأينَ القبورُ مِنْ عهدِ عاد
خففِ الوطءَ ما أظنُّ ... أديمَ الأرض إلا من هذه الأجساد
وقبيحٌ بنا وإنْ قَدُمَ العهـ ... ـدُ هوانُ الآباءِ والأجداد
رُبَّ لَحْدٍ قد صارَ لَحْداً مِرَاراً ... ضاحكٍ مِنْ تزاحمِ الأضداد
ودفينٍ على بقايا دفينٍ ... في طويلِ الأزمانِ والآبادِ
فاسألِ الفرقدينِ عَمَّنْ أَحَسَّا ... مِنْ قبيلٍ وآنسا مِنْ بلاد
كم أقاما على زوالِ نهارٍ ... وأنارا لِمُدْلِجٍ في سواد
تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجَبُ إلا مِنْ راغبٍ في ازديادِ
إنَّ حُزْناً في ساعةِ الموتِ أضعا ... فُ سرورٍ في ساعةِ الميلاد
خُلقَ الناسُ للبقاءِ فَضَلَّتْ ... أمةٌ يحسبونَهمْ للنَّفَاد
إنما يُنقلونَ منْ دارِ أعما ... لٍ إلى دارِ شِقْوَةٍ أو رشاد
ضَجْعَةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الـ ... ـجسمُ فيها والعيشُ مثلُ السُّهاد

منها :

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١١١ ـ ١١٥.

قصدَ الدهرُ مِنْ أبي حمزةَ الأوابِ مولَى حجاً وخدنَ اقتصادِ
وفقيهاً أفكارُهُ شِذْنَ للنعـ ـمانِ ما لم يشدْهُ شِعْرُ زياد
والعراقيُّ بعدَهُ للحجازيِّ قليلُ الخلافِ سهلُ القياد
وخطيباً لو قامَ بينَ وحوشٍ عَلَّمَ الضارياتِ بِرَّ النِّقاد
راوياً للحديثِ لم يُحوجِ المعـ ـروفَ مِنْ صدقِهِ إلى الإسناد
ذا بنانٍ لا تلمسُ الذهبَ الأحـ ـمرَ زُهْداً في العَسْجَدِ المُستفاد
/٣٣٠/ ودِّعا أيها الحَفِيَّانِ ذاكَ الشخصَ إنَّ الوَداعَ أيسرُ زاد
واغسلاهُ بالدمعِ إنْ كانَ طُهْراً وادفناهُ بينَ الحَشَا والفؤاد
واحْبُوَاهُ الأكفانَ مِنْ وَرَقِ المصـ ـحفِ كِبْراً عنْ أنفسِ الأبراد

منها:

كيف أصبحتَ في محلِّكَ بعدي يا جديراً منِّي بحُسْنِ افتقادِ
قدْ أقرَّ الطبيبُ عنكَ بعَجْزٍ وتقضَّى تردُّدُ العُوّاد

منها:

زحلٌ أشرفُ الكواكبِ داراً مِنْ لقاءِ الرَّدَى على ميعاد
ولنارِ المِرِّيْخِ مِنْ حدثانِ الدَّهر مُطفٍ وإن عَلَتْ في اتِّقاد
والثريا رهينةٌ بافتراقِ الشملِ حتى تُعَدَّ في الأفراد

منها:

والذي حارتِ البريةُ فيهِ حَيَوَانٌ مُستحدَثٌ مِنْ جَمَادِ
واللَّبيبُ اللبيبُ مَنْ ليسَ يغتَرَّ بكَونٍ مصيرُهُ للفساد

وقوله(١): [من الكامل]

أودى فليتَ الحادثاتِ كفافِ مالُ المسيفِ وعنبرُ المستافِ
الطاهرُ الآباءِ والأبناءِ والْـ آرابِ والأثوابِ والآلاّف

منها:

طارَ النواعبُ يومَ فادَ نواعياً فندبنَهُ لمُوافِقٍ ومُنافي
ونَعِيْبُها كنحِيبها وحِدَادُها أبداً سوادُ قوادم وخَوَافي
لا خابَ سعيُكَ مِنْ خفافٍ أسحمٍ كسحيمِ الأسديِّ أو كخفافِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً ١٥٠ ـ ١٥٥.

مِنْ شاعرٍ للبَينِ قالَ قصيدةً ... يرثي الشريفَ على رَوِيِّ القاف
بنيتْ على الإيطاءِ سالمةً مِنَ الـ ... إقواءِ والإكفاءِ والإصراف

منها:

فارقتَ دهرَكَ ساخطاً أفعالَهُ ... وهو الجديرُ بقلَّةِ الإنصافِ
/ ٣٣١/ ولَقِيْتَ ربَّكَ فاستردَّ لك الهُدَى ... ما نالتِ الأيامُ بالإتلاف
أنتمْ ذوو النسبِ القصيرِ فَطَوْلُكُمْ ... بادٍ على الكُبَرَاءِ والأشراف
والراحُ إنْ قيلَ: ابنةُ العنبِ اكتفتْ ... بأبٍ عنِ الأسماءِ والأوصاف
ما زاغَ بيتُكُمُ الرفيعُ وإنما ... بالوَجْدِ أدركه خَفِيُّ زحاف
والشمسُ دائمةُ البقاءِ وإنْ تُنَلْ ... بالشَّكْوِ فهي سريعةُ الإخطاف

وقوله في الحكم والأمثال[1]: [من البسيط]

لو اختصرْتُمْ مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ ... والعذبُ يُهجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

منها:

والنجمُ تَستصغرُ الأبصارُ رؤيتَهُ ... والذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنجمِ في الصِّغَرِ

وقوله[2]: [من الوافر]

وكالنارِ الحياةُ فمِنْ رَمَادٍ ... أواخرُها وأولُها دُخَانُ

وقوله[3]: [من الطويل]

وهلْ يذخرُ الضرغامُ قُوتاً ليومِهِ ... إذا ادَّخَرَ النملُ الطعامَ لعامِهِ
وهلْ يدَّعي الليلُ الدجوجيُّ أنَّهُ ... تُضيءُ ضياءَ الشمسِ شهبُ ظلامِهِ

وقوله[4]: [من الكامل]

والسَّمهريَّةُ ليس يشرُفُ قدرُها ... حتى يسافرَ لَدْنُها عنْ غابِهِ

وقوله[5]: [من الطويل]

إذا أنتَ أُعطيتَ السعادةَ لم تُبَلْ ... ولو نظرتْ شزراً إليكَ القبائلُ
تقتكَ على أكتافِ أبطالِها القَنَا ... وهابتْكَ في أغمادِهِنَّ المَنَاصِلُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط ١٦ ـ ٢١.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ ـ ٢٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ ـ ٥٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في سقط الزند ٧٩ ـ ٨٠.
(٥) من قطعة قوامها ٤١ أبيات في سقط الزند ٥٦ ـ ٥٩.

وإنْ سَدَّدَ الأعداءُ نحوَكَ أسهماً نكصنَ على أفواقِهِنَّ المَعَابل
تَحَامى الرَّزايا كلَّ خُفٍّ ومَنْسِم وتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذرى والكَوَاهِل
وترجعُ أعقابُ الرماحِ سليمةً وقدْ حُطمتْ في الدارعينَ العوامل
/٣٣٢/ وإنْ كنتَ تَهوى العيشَ فابغِ توسُّطاً فعندَ التناهي يَقْصُرُ المُتطاوِل
تُوَقَّى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ ويُدركُها النقصانُ وهي كوامل

وقوله[١]: [من الطويل]

ولا بدَّ للإنسانِ منْ سُكْرِ ساعةٍ تهونُ عليهِ غيرُها السَّكرات
ألا إنما الأيامُ أبناءُ واحدٍ وهذي الليالي كُلُّها أخوات

وقوله[٢]: [من السريع]

والشيءُ لا يكثرُ مُدَّاحُهُ إلا إذا قيسَ إلى ضِدِّهِ
لولا غَضَا نجدٍ وقُلاَّمُهُ لم يُثْنَ بالطيبِ على رَنْدِهِ
يشتاقُ أيّارَ نفوسُ الورى وإنما الشوقُ إلى وَرْدِهِ
أضحى الذي أُجِّلَ في سِنِّهِ مثلَ الذي عوجِلَ في مهدِهِ
ولا يُبالي الموتَ في قَبْرِهِ بذمِّهِ شُيِّعَ أو حَمْدِهِ
والواحدُ المُفْرَدُ في حَتْفِهِ كالحاشدِ المُكْثِرِ في حَشْدِهِ
وحالةُ الباكي لآبائِهِ كحالةِ الباكي على وُلده
تجربةُ الدنيا وأفعالُها حثَّتْ أخا الزّهْدِ على زُهْدِهِ

وقوله[٣]: [من الوافر]

وظُنَّ بسائرِ الإخوانِ شَرّاً ولا تأمنْ على سِرٍّ فؤادا
فلو خَبَرْتَهُمُ الجَوْزاء خُبْرِي لَمَا طلعتْ مخافةَ أنْ تُكادا

منها:

فأيّ الناسِ أجعلُهُ صديقاً وأيّ الأرضِ أسلكُهُ ارتيادا
ولو أنَّ النجومَ لدي مالٌ نَفَتْ كَفَّايَ أكثرَها انتقادا
كأني في لسانِ الدهرِ لفظٌ تضمَّنَ منهُ أغراضاً بعادا
يُكرّرُني ليفهمَني رجالٌ كما كَرَّرْتَ معنًى مُستَعادا

---

(١) من قصيدة قوامها ٥ أبيات في سقط الزند ١٢٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في سقط الزند ١١٦ ـ ١١٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في سقط الزند ٦٠ ـ ٦٤.

/ ٣٣٣/ وقوله[١] : [من الطويل]

ومـا الـدهـرُ إلا دولـةٌ ثـمَّ صَـوْلَـةٌ   ومـا الـعـيـشُ إلا صِـحَّـةٌ وسَـقـامُ
ولـو دامـتِ الـدولاتُ كـانـوا كـغـيـرِهِـمْ   رعـايـا ولـكـنْ مـا لـهـنَّ دَوَام

وقوله[٢] : [من الطويل]

ولـسـنـا وإنْ كـانَ الـبـقـاءُ مُـحَـبّـبـاً   بـأولِ مـنْ أَخْـنَـى عـلـيـهِ حِـمَـامُ
وحـبُّ الـفـتـى طُـول الـحـيـاةِ يُـذِلُّـهُ   وإنْ كـانَ فـيـهِ نـخـوةٌ وعُـرامُ
وكـلٌّ يُـريـدُ الـعـيـشَ والـعـيـشُ حَـتْـفُـهُ   ويـسـتـعـذبُ الـلـذاتِ وهـي سِـمـام

وقوله[٣] : [من البسيط]

لا تنسَ لي نَفَحَاتي وانسَ لي زَلَلِي   ولا يـغـرّكَ خَـلْـقِـي واتَّـبِـعْ خُـلُـقِـي
فـربـمـا ضَـرَّ خِـلٌّ نـافـعٌ أبـداً   كـالـريـقِ يـحـدثُ مـنـه عـارضُ الـشَّـرَقِ
فـإنْ تـوافـقَ فـي مـعـنًـى بـنـو زَمَـنٍ   فـإنَّ جُـلَّ الـمـعـانـي غـيـرُ مُـتَّـفِـق
قـد يـبـعـدُ الـشـيءُ مـنْ شـيءٍ يُـشـابُـهُـه   إن الـسـمـاءَ نـظـيـرُ الـمـاءِ فـي الـزَّرَق

وقوله[٤] : [من الكامل]

ومـنَ الـعـجـائـبِ أنْ يُـسـيِّـرَ آمـلٌ   مَـدْحـاً ولـمْ يـعـلـمْ بـهـا الـمـأمـولُ
والعِيْسُ أقتلُ ما يكونُ لها الظَّمَا   والـمـاءُ فـوقَ ظـهـورِهـا مـحـمـول

وقوله في الوصف والتشبيه والاستعارة[٥] : [من الوافر]

أعـنْ وَخْـدِ الـقِـلاصِ كـشـفـتَ حـالا   ومِـنْ عـنـدَ الـظـلام طـلـبـتَ مـالا
ودُرّاً خِـلْـتَ أنـجـمَـهُ عـلـيـهِ   فَـهَـلاَّ خـلـتـهـنَّ بـه ذُبـالا
وقـلـتَ: الـشـمـسُ بـالـبـيـداءِ تِـبْـرٌ   ومـثـلُـكَ مَـنْ تـخـيَّـلَ ثـمَّ خـالا

ومنها في ذكر الخيل:

نَـشَـأْنَ مـعَ الـنَّـعـامِ بـكـلِّ دَوٍّ   فـقـدْ ألِـفَـتْ نـتـائـجَـهـا الـرِّئـالا
ولـمَّـا لـمْ يُـسـابـقْـهـنَّ شـيءٌ   مِـنَ الـحـيـوانِ سـابـقـنَ الـظِّـلالا

/ ٣٣٤/ وفي ذكر الخيل أيضاً:

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً فس سقط الزند ٦٥ ـ ٦٦.
(٢) نفس القصيدة.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في سقط الزند ٧٣ ـ ٧٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في سقط الزند ٩٨ ـ ٩٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في سقط الزند ٩ ـ ١٥.

وَنَمَّ بطيفِها الساري جَوَادٌ فَجَنَّبَنا الزيارةَ والوِصالا
وأيقظَ بالصهيلِ الرَّكْبَ حتى ظننتُ صهيلَهُ قِيلاً وقالا
ولولا غَيْرَةٌ مِنْ أعوَجِيٍّ لباتَ يرى الغزالةَ والغزالا
يُحِسُّ إذا الخيالُ سَرَى إليها فيمنعُ مَنْ تعهَّدنا الخَيَالا
وقد يلفى زبرجدَهُ عقيقاً إذا شهدَ الأميرُ به القتالا
وكلُّ ذؤابةٍ في رأسِ خَوْدٍ تمنَّى أن تكونَ له شِكالا

ومنها في ذكر السيف:

يذيبُ الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغِمْدُ يُمسكُهُ لسالا
ودَبَّتْ فوقَهُ حُمْرُ المنايا ولكنْ بعدَ ما مُسِخَتْ نمالا

وقوله[1]: [من الكامل]

صاغَ النهارُ حجولَهُ فكأنما قَطَعَتْ له الظلماءُ ثوبَ الأدهمِ
قلقَ السِّماكُ لركضِهِ ولربَّما نفضَ الغُبارَ على جبينِ المرزمِ
وبنتْ حوافرُها قَتَاماً ساطعاً لولا انقيادُ عِدَاكَ لم يتهدَّمِ
باضَ النسورُ بهِ وخَيَّمَ مُصْعِداً حتى ترعرعَ فيهِ فَرْخُ القَشْعَمِ

وقوله[2]: [من الوافر]

فكاد الفجرُ تشربُهُ المَطَايا وتملأُ منه أسقيةَ شنانُ
وقدْ دَقَّتْ هواديهنَّ حتى كأنَّ رقابَهُنَّ الخيزرانُ
إذا شربتْ رأيتَ الماءَ فيها أزيرقَ ليس يسترُهُ الجرانُ

/ ٣٣٥/ وقوله في الخيل أيضاً[3]: [من البسيط]

كأنَّ أُذنيهِ أعطتْ قلبَهُ خَبَراً مِنَ السماءِ بما يلقى مِنَ الغِيَرِ
يُحسُّ وطءَ الرزايا وهي نازلةٌ فينهبُ الجَرْيَ نفس الحادث المكرِ
يُغنى عنِ الوِرْدِ إنْ سلُّوا صوارمَهُمْ أمامَهُ لاشتباهِ البِيْضِ بالغُدُرِ

وقوله من أخرى في السيف[4]: [من البسيط]

وكلُّ أبيضَ هنديٍّ بهِ شطبٌ مثلُ التكسُّرِ في جارٍ بمنحدرِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في سقط الزند ٣٨ ـ ٤٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ ـ ٢٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ ـ ٢١.
(٤) نفس القصيدة.

تـغـايـرتْ فـيـه أرواحٌ تـمـوتُ بـهِ مِنَ الـضَّـراغِـم والـفُـرْسـانِ والـجُـزُرِ
روضُ الـمـنـايـا عـلـى أنَّ الـدمـاءَ بـهِ وإنْ تـخـالـفـنَ أبـدالٌ مِـنَ الـزَّهَـر
ما كنتُ أحسبُ جَفْناً قبلَ مسكنِهِ في الجَفْنِ يُطوى على نارٍ ولا نَهَر
ولا ظننتُ صغارَ النملِ يُمكنُها مشيٌ على اللُّجِّ أو سعيٌ على السُّعُر

وقوله[١]: [من الكامل]

وهجيرةٍ كالهَجْرِ مَوجُ سَرَابِها كالبحرِ ليس لمائِهِ مِنْ طُحْلُبِ
أوفى بها الحرباءُ عُودَي منبرٍ للظُّهر إلا أنهُ لم يخطبِ
وكأنَّهُ رامَ الكلامَ ومسَّهُ عِيٌّ فأسْعَدَهُ لسانُ الجُنْدُبِ

وقوله[٢]: [من الوافر]

ألاحَ وقدْ رأى برقاً مُلِيحا سَرَى فأتى الحِمَى نِضْواً طَلِيحا

وقوله[٣]: [من الوافر]

إذا الحرباءُ أظهرَ دِينَ كسرى فَصَلٍّ والنهارُ أخو صِيامِ
وأذَّنتِ الجَنَادبُ في ضُحاها أذاناً غيرَ مُنْتَظِرِ الإمامِ

وقوله[٤]: [من الوافر]

وليلٍ خافَ قولَ الناسِ لمَّا تَوَلَّى سارَ منهزماً فعادا
/٣٣٦/ دجا فتلهَّبَ المِرِّيخ فيهِ وألبسَ جمرةَ الشمسِ الرَّمادا

وقوله[٥]: [من الطويل]

حروفٌ ترى جاءتْ لمعنًى أردتُهُ برتْنيَ أسماءٌ لهنَّ وأفعالُ
يحاذرنَ مِنْ لدغِ الأزمَّةِ لا اهتدى مُخبِّرُها إن الأزمَّةَ أصلالُ

وقوله[٦]: [من الوافر]

إذا ما اهتاجَ أحمرُ مستطيراً حسبتُ الليلَ زَنْجِيّاً جريحا

وقوله[٧]: [من الوافر]

(١) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ ـ ٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ ـ ١٧٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٨٦ ـ ٨٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ١٤٦ ـ ١٤٩.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ ـ ٣٣.
(٧) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ ـ ٣٧.

وإصباح فَلَيْنا الليلَ عنهُ كما يُفْلَى عنِ النارِ الرَّمادُ
أَبَلَّ بهِ الدجى منْ كلِّ سُقْم وكوكبُهُ مريضٌ لا يُعاد
ومن غلل تحيدُ الريحُ عنهُ مخافةَ أن يمزِّقَها القَتَاد
لوَ انَّ بياضَ عينِ المرءِ صبحٌ هنالكَ ما أضاءَ بهِ السَّوَادُ

وقوله[1]: [من الطويل]

تبيتُ النجومُ الزهرُ في حُجُراتِهِ شوارعَ مثلَ اللؤلؤ المُتَبَدِّدِ
فأطمعنَ في أشباحِهِنَّ سَوَاقطاً على الماءِ حتى كدَنُ يلقطنَ باليد
بخرق يُطيلُ الجنحُ فيه سجودَهُ وللأرضِ زِيُّ الراهبِ المتعبِّدِ
ولو نشدتْ نعشاً هناكَ بناتُهُ لماتتْ ولم تسمعْ له صوتَ مُنْشِدِ
وتكتمُ فيه العاصفاتُ نفوسَها فلو عصفتْ بالنبتِ لمْ يتأوَّدِ

وقوله[2]: [من البسيط]

تناعسَ البرقُ أيْ لا أستطيعُ سُرًى فنامَ صَحْبي وأمسى يقطعُ البِيْدا
كأنَّهُ غارَ مِنَّا أنْ نصاحبَهُ وخافَ أن نتقاضاكَ المواعيدا

/ ٣٣٧/ وقوله: [3] [من البسيط]

هذا قريضٌ عن الأملاك مُحتجبٌ فلا تُذِلْهُ بإكثارٍ على السُّوَقِ
كأنَّهُ الروضُ يُبْدِي منظراً عَجَباً وإنْ غدا وهو مبذولٌ على الطُّرُقِ
لفظٌ كأنَّ معاني السُّكْرِ تسكنُهُ فمنْ تحفَّظَ بيتاً منهُ لم يفِقِ

وقوله[4]: [من الطويل]

كأن الدُّجى نُوقٌ عَرِقْنَ منَ الوَنَى وأنجمُها فيها قلائدُ منْ وَدَعِ

وقوله[5]: [من الكامل]

لا تستبينُ به النجومُ تنائياً ويلوحُ فيه البدرُ مثلَ الدرهمِ

وقوله[6]: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٤١ ـ ٤٤.
(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في سقط الزند ١٣١ ـ ١٣٢.
(٣) من قصيدة قوامها٣٣ بيتاً في سقط الزند٧٣ ـ ٧٥.
(٤) في قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في سقط الزند١٥٨ ـ ١٦٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في سقط الزند٣٨ ـ ٤٠.
(٦) من قصيدة قوامها٤١ بيتاً في سقط الزند ٥٦ ـ ٥٩.

كأنَّ الثُّريَّا والصباح يرُوعُها ... أخو سقطةٍ أو ظالعٌ مُتحامِلُ

وقوله[١]: [من الطويل]

بريحِ أعيرتْ حافراً من زبرجدٍ ... لها التِّبْرُ جسمٌ واللُّجَينُ خَلاخِلُ

إذا اشتاقتِ الخيلُ المناهلَ أعرضتْ ... عنِ الماءِ فاشتاقتْ إليها المناهل

ومنها في الليل:

كأنَّ دجاهُ الهجرَ والصبحَ موعدُ ... بوصلٍ وضوءَ الصبحِ حُبٌّ مُمَاطِلُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

فتىً تقصرُ الأبصارُ عن قَسَمَاتِهِ ... ولا سِتْرِ إلا هيبةٌ وجَلالُ

فجاشَ عليها البحرُ وهو كتائبٌ ... وخَرَّتْ إليها الشُّهْبُ وهي نصَالُ

بأيديهمُ السمرُ العوالي كأنما ... يُشَبُّ على أطرافِهِنَّ ذُبَال

وقوله[٣] في وصف النهار: [من الطويل]

نهارٌ كأنَّ البدرَ قاسى هجيرَهُ ... فعادَ بلونٍ شاحبٍ منْ سِهامِهِ

بلادٌ يضلُّ النجمُ فيها سبيلَهُ ... وتثني دُجاها طيفَها عن لمامِهِ

وقوله في مرثية:[٤] [من الطويل]

وما كُلْفَةُ البدرِ المنيرِ قديمةً ... ولكنَّها في وجهِهِ أثرَ اللَّطْمِ

/٣٣٨/ وقوله يصف الخمرة:[٥] [من الوافر]

تطلَّعَ مِنْ جدارِ الكأسِ كيما ... يُحيِّي أوجهَ الشَّرْبِ الكرامِ

وقوله:[٦] [من الوافر]

كأن الليل حارَبَها ففيه ... هلالٌ مثلُ ما انعطفَ اللسانُ

ومنْ أمّ النجومِ عليهِ دِرْعٌ ... يحاذُر أن يمزِّقَها الطِّعانُ

وقد بسطتْ إلى الغربِ الثريا ... يَداً غَلِقَت بأنمُلِها الرّهانُ

كأن يمينَها سرقتْكَ شيئاً ... ومقطوعٌ عنِ السَّرَقِ البَنَانُ

---

(١) نفس القصيدة.

(٢) من قصيدة قوامها٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٢٤ ـ ١٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند٥٠ ـ ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في سقط الزند١٠٧ ـ ١١٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ ـ ١٧٠.

(٦) من قصيدة قوامها٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ ـ ٢٦.

وقوله[١]: [من الطويل]

بيوم كأنَّ الشمسَ فيهِ خريدةٌ عليها من النقعِ الأحَمِّ لثامُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادَها بذَوْبِ النُّضَارِ الكاتبُ ابنُ هلالِ

وقوله [٣]: [من الطويل]

خفافٌ يباهي كلَّ هَجْلٍ هبطنَهُ بهنَّ على العِلاتِ رُبْدَ نَعَامِهِ
إذا أرزمتْ فيه المَهارَى ولم يجبْ حُوارٌ أجابتْ عنه أصداءُ هامِهِ
ولو وطئتْ في سيرِها جَفْنَ نائمٍ بأخفافِها لم ينتبهْ في منامِهِ

وقوله[٤]: [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنَّهُ الصبحُ في الحُسْـ ـنِ وإنْ كانَ أسودَ الطَّيلسانِ
قد ركضنا فيه إلى اللهوِ حتى وقفَ النجمُ وقفةَ الحَيرانِ
وكأني ما قلتُ والبدرُ طفلٌ وشبابُ الظلام في العنفوانِ
ليلتي هذه عروسٌ من الزَّنْـ ـجِ عليها قلائدٌ منْ جُمانِ
هَرَبَ النومُ عنْ جفونيَ فيها هَرَبَ الأمنِ عنْ فؤادِ الجَبَانِ
وكأنَّ الهلالَ يهوى الثُّريَّا فهما للوَداعِ مُعتنِقان
وسهيلٌ كوجنةِ الحبِّ في اللو نِ وقلبِ المُحبِّ في الخَفَقَان
يُسرِعُ اللمحَ في احمرارٍ كما تُسـ ـرعُ في اللَّمحِ مُقلةُ الغضبان
/ ٣٣٩/ ثم شاب الدجى فخافَ منَ الهجـ ـرِ فغطى المشيبَ بالزَّعفران

وقوله يصف الدرع[٥]: [من الخفيف]

نثرةٌ منْ ضمانِها للقَنَا الخَـ ـطِّيِّ عندَ اللقاءِ نثرُ الكُعُوب
مثلَ وَشْي الوليدِ لانتْ وإنْ كا نتْ منَ الصُّنْعِ مثلَ وَشْي حبيب
تلكَ ماذيَّةٌ وما لذُبابِ السـ ـيفِ والصيفِ عندنا منْ نصيبِ

وقوله[٦]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها٣٢ بيتاً في سقط الزند٦٥ ـ ٦٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٥١بيتاً في سقط الزند ١٤٢ ـ ١٤٥.
(٣) من قصيدة قوامها٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ ـ ٥٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في سقط الزند ٤٥ ـ ٤٩.
(٥) من قصيدة قوامها٢٧ بيتاً في سقط الزند٢٢٥ ـ ٢٢٧.
(٦) من قصيدة قوامها٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٩٩ ـ ٢٠١.

أضـــاةٌ لا يـــزالُ الـــزعـــفُ مـــنـــهـــا كـفـيـلاً بـالإضـاءةِ فـي الـدَّيـاجـي
مـمـوهـةٌ كـأنَّ بـهـا ارتـعـاشـاً لـفـرطِ الـسـنِّ أو داءَ اخـتـلاج
وهـل تـعـشـو الـنـبـالُ إلـى ضـيـاءٍ ثـنـى الـسـمـراء مـطـفـأة الـسِّـرَاج

وقوله[1] : [من الكامل]

سالتْ على العاري وهالتْ وانطوتْ لِيناً فكالتْها القَنَاةُ بصاعِها
آليةٌ ليستْ تغرُّ سوى القَنَا والمرهفاتِ بمكرِها وخداعِها
وكأنما رعب السيولِ تسرَّعَتْ فمضتْ وقَرَّ الصَّفُو منْ دفَّاعِها

وقوله[2] : [من السريع]

فمن لبسطام في قيس بها ذخيرة أو عامر بن الطفيلْ
فارسها يسبحُ في لُجَّةٍ منْ دجلةَ الزرقاءِ أو منْ دُجَيْل

وقوله[3] : [من الوافر]

كأثواب الأراقمِ مزَّقتْها فخاطتْها بأعينِها الجَرَادُ

وقوله[4] : [من الرجز]

جردتِ الحياتُ فيها لُبْسَها وطَرَحَتْ للريحِ كلَّ مُعْوِزِ
إن نفختْ فيه الصِّبا رايتَهُ مثلَ عمودِ الفضةِ المُخَرَّزِ

وقوله في الشمعة[5] : [من الطويل]

/٣٤٠/ وصفراءَ لون التِّبْرِ مثلي جليدة على نُوَبِ الأيام والعيشةِ الضَّنْكِ
تُريكَ ابتساماً دائماً وتجلداً وصبراً على ما نالَها وهي في الهُلْك
ولو نطقتْ يوماً لقالتْ: أظنكمْ تخالونَ أني من حِذَار الردى أبكي
فلا تحسبوا دمعي لوجْدٍ وجدتُهُ فقد تدمعُ العينانِ من كثرةِ الضحك

وحكي من ذكاء أبي العلاء أنه لما سافر إلى بغداد دفع بعض أهله إلى خادمه الذي كان سافر معه لخدمته ماء من بئر بالمعرة يقال لها بئر القراميد، وقال له: إذا أراد العود من بغداد فاسقه من هذا الماء. فلما خرج من بغداد متوجهاً إلى معرة النعمان،

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في سقط الزند ٢٣٩ ـ ٢٤١.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في سقط الزند٢٣١ ـ ٢٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ ـ ٣٧.
(٤) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند.
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في سقط الزند ١٩١.

سقاه ذلك الماء، فقال أبو العلاء: ما أشبه هذا الماء بماء بئر القراميد.

وحكى القاضي الرشيد بن الزبير المصري[١]، في كتاب «جنان الجنان»[٢] قال: حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن سندي القنسري، قال: حدثني أبي قال: بينما أنا عند أبي العلاء المعري في الوقت الذي يملي فيه شعره المعروف بلزوم ما لا يلزم، فأملى في ليلة واحدة ألفي بيت، كان يسكت زماناً، ثم يملي قريباً من خمس مائة بيت، ثم يعود إلى الفكرة والعمل، إلى أن كمل العدة المذكورة.

---

(١) أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد المصري المعروف بابن الزبير، أبو الحسن، القاضي الرشيد الغساني الأسواني: رياضي، فلكي، طبيب، موسيقي، مؤرخ، فقيه، منطقي، شاعر.
مولده بأسوان (في صعيد مصر) وكان أسود اللون، غليظ الشفة قصيراً، مبسوط الأنف كخلقة الزنوج. قدم القاهرة بعد مقتل الظافر الفاطمي وجلوس الفائز، فتقدم عند أمراء مصر ووزرائها وأنفذه الحافظ إلى اليمن داعياً له سنة ٥٣٩هـ، فلما بلغها قلد قضاءها وأحكامها ولقب قاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن.
وسمت نفسه إلى الخلافة فسعى إليها وأجابه قوم فسلموا عليه بها، وضربت باسمه نقود فوجه إليه الملك الصالح ابن رزيك من قبض عليه، وجيء به مكبلاً إلى قوص. ثم ورد الأمر بإطلاقه فعاش آمناً وألف كتبه، حتى ولي العاضد الخلافة وحاول شيركوه اقتحام مصر، فمال الرشيد إلى «شيركوه» وكاتبه، فاتصل ذلك بشاور (وزير العاضد) فطلبه، فاختفى بالاسكندرية. واتفق التجاء السلطان صلاح الدين إلى الاسكندرية ومحاصرته فيها فخرج الرشيد راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه في الاسكندرية إلى أن خرج منها، وشاور يشتد في طلبه حتى ظفر به فأمر بإشهاره على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه، فطيف به على هذه الحال وصلب شنقاً على الأثر في محرم سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م. ودفن في الاسكندرية ثم نقل إلى القرافة.
من كتبه «جنان الجنان ورياض الأذهان»، و«تذكرة أهل الألباب في استيفاء العمل بالإسطرلاب» و«أمنية الألمعي ومنية المدعي ـ ط» مقامة، و«المقامات» نحو خمسين ورقة على نسق مقامات الحريري، و«ديوان شعره» نحو مئة ورقة.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٥١ وخريدة القصر، قسم شعراء مصر ١/ ٢٠٠ وفيه مقتله سنة ٥٦٢هـ، وكتاب الروضتين ١/ ١٤٧ وفيه: قتل سنة ٥٧٢هـ، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧ في وفيات سنة ٥٦١، حسن المحاضرة ١/ ٢٣٢، الأعلام ١/ ١٧٣. معجم الأدباء ٤/ ٥١ـ٦٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٩٢ـ ٩٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣ـ ٣٧٤. بغية الوعاة ١٤٦ـ ١٤٧ وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٩، الطالع السعيد ٤٧ـ ٥٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٦٧ـ ٣٦٩، كشف الظنون ١٦٩، ٦٠٦، ٧٩٠، ١٠٥٠، ١٤١٠، إيضاح المكنون ١/ ٢٧٣، أعيان الشيعة ٩/ ٨٤، ٩٧، روضات الجنات ٧٦ـ ٧٧، معجم المؤلفين ٣١٥٦١، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٣/ ٥١، أعلام العرب ١/ ٢٨٤، معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٥٨ـ ١٥٩.

(٢) اسمه الكامل «جنان الجنان ورياض الأذهان» في شعراء مصر، أربعة مجلدات ذيل به على يتيمة الدهر. انظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٦.

ونقل أن رجلاً من طلبة العلم باليمن وقع إليه كتاب في اللغة سقط أوله، وأعجبه جمعه وترتيبه، فاتفق أنه حجّ فحمله معه، وكان إذا اجتمع بأديب أراه ذلك الكتاب وسأله عنه: هل يعرفه أو يعرف مصنفه ؟ فلم يجد أحداً يخبره بذلك. فأراه في بعض الأحيان لبعض الأدباء، وكان ممن يعلم حال أبي العلاء وتبحره في العلم، فدله عليه. فخرج ذلك الرجل إلى الشام، ووصل إلى معرة النعمان، فاجتمع بأبي العلاء، وعرفه ما حمله على الرحلة إليه، وأحضر ذلك الكتاب /٣٤١/ وهو مقطوع الأول، فقال له أبو العلاء: اقرأ منه شيئاً، فقرأ عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا وكذا، ومصنفه فلان ابن فلان. ثم ابتدأ أبو العلاء فقرأ له أول الكتاب، إلى أن انتهى إلى ما هو عند ذلك الرجل. فنقل ما نقص منه عن أبي العلاء، وأكمل النسخة.

وقيل: إن الكتاب المذكور هو ديوان الأدب للفارابي. والله أعلم.

وقال محمد بن أبي بكر الحاتمي: ارتحلت أريد المعرة لألقي أبا العلاء، فلقيت في طريقي شاباً حسناً وسيماً وهو أعور، ومعه شخص وضيء الوجه، حسن الصورة، يعتبه عتاباً لطيفاً، فلما انتهى إلى آخر عتابه، قال له الشاب الأعور منشداً: [من الكامل المرفل]

إن كنتُ خنتُكَ في الهَوَى فحُشِرتُ أقبحَ منْ فضيحهْ

قال الحاتمي: فرمت أن أزيد على هذا البيت فلم أستطع، لكثرة طربي به، إلى أن انتهيت إلى المعرة، ودخلت على أبي العلاء، فكان أول حديثي معه أن تذاكرنا في أبيات من الشعر، ذُكر منها بيت جهل قائله، وهو[1] [من الرمل]

إنما تسرحُ آسادُ الشَّرَى حيثُ لا تُنصَبُ أشراكُ الحَدَقْ

فقال: لقد أضاء بصيرة وإن عمي بصرا. فقلنا له: أتعرف لمن الشعر ؟ فقال: لا. فبحثنا عنه، فوجدناه لبشار بن برد. ثم خلوت معه، فسألني: من أنت ؟ فانتسبت إليه، فقال: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشدته، ثم حكيت له حكاية الشاب، وأُنسيت أن أقول له: إنه أعور، وأنشدته قوله:

إن كنتُ خنتكَ في الهوى فحُشرتُ أقبحَ منْ فضيحهْ

فأسرع أن قال لي: أفلا زدت عليه:

وجحدتُ نعمةَ خالقي وفقدتُ مقلتيَ الصحيحهْ

---

(١) انظر: ديوان بشار ١١٧/٤.

/ ٣٤٢/ فقلت: والله ما كان إلا أعور، فمن أين لك هذا ؟ قال: شِمتُ إحدى عينيه من بيته.

وعُرض على أبي العلاء كفٌّ من اللوبيا، فأخذ منها واحدةً ولمسها بيده، ثم قال: ما أدري ما هي إلا أني أشبهه بالكلية. فتعجبوا من فطنته وإصابة حدسه.

وقال أبو العلاء في وقت لجماعة حضروا عنده: عدوا علي الألوان، فقالوا: أبيض، وأخضر، وأصفر، وأسود، وأحمر. فقال: هذا هو مِلكها. يعني الأحمر. وكان أبو العلاء يقول: أذكر من الألوان الحمرة، وذلك أنني لما جُدرت ألبست ثوباً أحمر. وهذا من فرط ذكائه لأنه كان عمره أربع سنين.

ودخل عليه أبو محمد الخفاجي الحلبي، وسلم عليه ولم يكن يعرفه، فرد عليه السلام. وقال: هذا رجل طُوال. ثم سأله عن صناعته فقال: أقرأ القرآن. فقال: اقرأ عليّ شيئاً منه. فقرأ عليه عشراً. فقال له: أنت أبو محمد الخفاجي الحلبي ؟ فقال: نعم. فسئل عن ذلك فقال: أما طوله، فعرفته بالسلام، وأما كونه أبا محمد، فعرفته بصحة قراءته وأدائه بنغمة أهل حلب، فإنني سمعت بحديثه.

ومما حكي عن أبي العلاء، أنه كان يعجبه قصيدة التهامي التي يرثي بها ولده، وأولها[1]: [من الكامل]

حُكمُ المنيةِ في البريةِ جاري ما هذه الدنيا بدارِ قَرَارِ

وكان لا يرد عليه أحد إلا ويستنشده إياها لإعجابه بها. فقدم التهامي معرة النعمان ودخل على أبي العلاء، فاستنشده إياها، فأنشدها، فقال له: أنت التهامي ؟ فقال: نعم. فقال: كيف عرفتني ؟ فقال: لأني سمعتها منك ومن غيرك، فأدركت من حالك أنك تنشدها من قلب قريح، فعلمت أنك قائلها.

ومن رسائل أبي العلاء:

رسالة كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف[2]، لما استدناه إلى حضرة عزيز الدولة فاتك / ٣٤٣/ صاحب حلب، وهي[3]:

---

(١) ديوان أبي الحسن التهامي ١٥٥ ـ ١٦٠.

(٢) صدقة بن يوسف، الوزير فخر الملك المسلماني، أسلم بالشام وخدم بعض الدولة، ودخل مصر وخدم الجرجرائي، فلما مات وزر للمستنصر، ثم قتل سنة ٤٤٠هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٠٣، الكامل ٩/ ٥٥٢، حسن المحاضرة ٢/ ١٢٩، الدرة المضية ٣٥٧، اتعاظ الحنفا ٢/ صفحات متفرقة.

(٣) رسائل أبي العلاء المعري ٢/ ٣٣١ـ٣٤٥.

«لو أهديت إلى حضرة سيدي الربيع يزهى بأحسن زهره، والبحر يتباهى بالنفيس من جوهره، لكان عندي أني قد قصرت واختصرت، فكيف بي ولا أقدر على أن أهدي زهرة، ولا أنتزع صدفة، فدع الجوهرة. والرائد لا يكذب أهله، فأما العبد إذا كذب سيده، فبعد ولا سعد. والذاهل من لم يذكر أمسه، والجاهل من لم يعرف نفسه. ولنفسي أقول:

أعيت رياضة الهرم، واعتصار الماء من الجمر المضطرم، [إن كذبت، فعن الخير أعذبت]. ما اعتزلت، حتى جددت وهزلت، فوجدتني لا أصلح لجد ولا هزل، فعندنا رضيت بالأزل.

ما حمامةٌ ذات طوق، يضرب بها المثل في الشوق، كانت في وكر مصون، بين الشجر والغصون، تألف من أبناء جنسها [رُبْدا، فيتراسلان تغريدا، مسكنها نعمان الأراك، تأمن به غوائل الأشراك، وتمر في بكرتها بالبيت الحرام، لا تفرق لمكان صائد ولا رام، فغرها القدر، فخرجت من الأرض المحرمة، فأصبحت وهي جدّ مغرمة، صادها وليد في الحل، ما حفظ لها من إلّ، فأودعها سجناً للطير، وصنعها من كل مير، فإذا رأت من خصاص القفص بواكر الحمام، ظلت تمارس جرع الحِمام، تسأل بطرفها أخاها ما فعل بعدها فرخاها؟ فيقول: أصبحا ضائعين، قد سترهما الورق عن كل عين. [من الطويل].

فُريخانِ ينصاعانِ في الفجرِ كلما أحسا دويَّ الريحِ أو صوتَ ناعبِ

بأشواق إلى المعيشة النضرة، مني إلى تلك الحضرة، ولكن صنع الزمان ما هو صانع، واعترض دون الخير موانع. حال الغصص دون القصص، والجريض دون القريض، المورد نمير أزرق، ولكن المدنف بالشراب يشرق. [من الكامل].

لـمّـا رأى لُـبَـدَ الـنـسـورِ تـطـايـرتْ رفـعَ الـقـوادَم كـالـفـقـيـرِ الأعْـزَلِ

/ ٣٤٤/ انهض لُبَد، هيهات! صدّك الأبد.

ولما كان اليوم الذي ورد كتابه المشتمل من حسن الظن بوليه على ما لا يستوجبه، عكفت عليه الغربان مبشرات، مثلثات بالنعيب ومعشرات. لو أنس إلي ابن دأية لم أخله إن رغب في الحلي من حجلٍ في الرجل، أو تقليد يقع في الجيد، ولضمخت جناحه مسكاً وعنبراً، ولكسوته وشياً وحبراً، على أنه يختال من لون الشبيبة، في أجمل سبيبة. يا غراب، لغيرك بعدها التراب! إن قضى الله نبذت لك من الطعام إتاوةً في كل يوم لا في كل عام.

كأن كتابه الشريف قسيمه من الطيب، تضوع بالأناب القطيب، وكأنما طرقتني منه روضة نجدية، سقتها الأنوار الأسدية، فعمد ثراها، وأرجت ريَّاها، وأبدى بهارها

للأبصار، كدنانير ضربت قصار، وازدانت من الشقيق، بمشبه العقيق، ولعب فيها الماء، فهي أرض وكأنها سماء لها من النجوم نجوم، ومن طل السحر دمع مسجوم. وقد سألت من ورد إليه أن يؤنسني بتركه لدي، كي أستمتع في ناجر بمشاكل خيبة الحاجر، ولأكون جليس الروضة إن لم يرها منظراً مبهجاً، ساف منها عرفاً متأرجاً. وإن العامة عهدتني في صدر العمر أستصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم، والناطق بذلك هو الظالم. ورأتني مضطراً إلى القناعة فقالت زاهد، وأنا في طلب الدنيا جاهد. وزاد تقول القوم علي حتى خشيت أن أكون أحد الجهال الذين ورد فيهم الحديث المأثور: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

فغدوت حلس ربع، كالميت بعد ثلاث أو سبع. وحدثت علة كنى عنها /٣٤٥/ في المستمع، وعاقت عن الحضور في الجمع. وفي الكتاب الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾(١). وإنما ذكرت ذلك لينتهي إلى حضرة [السيد] عزيز الدولة، [أعز الله نصره]، أني تخلفت عن خدمته لمرض، منع من أداء المفترض، وأن الذكر ليطير للرجل وغيره الخطير. كمن من شجرة شاكة ظلها ليس برحب، وثمرها غير عذب، اسمها السمرة، وكنيتها أم غيلان، تذكر في آفاق البلاد، وغيرها من أشجار الثمار إن ذكر نُكر. والإرماء لا توجبه للشيء الأسماء. رب أسود كريه الرائحة يسمى كافوراً وعنبرا، وقبيح الصورة [من البشر] يدعى هلالاً وقمرا. وكيف يتأدى العلم إلي وأنا رجل ضرير! وكفى من شرٍّ سماعه، ونشأت في بلد لا عالم فيه، وإنما تشبث النامية بالجوازع السامية. ولم أكن صاحب ثروة فكيف الحداء بغير بعير، والإنباض مع فقد التوتير. فإن بلغ سيدي الشيخ أن ساري الليل قبض على سهيل، وأن الأرض أنبتت وشياً وحريرا، والسحاب أمطر مداماً وعبيرا، فهو أعلم برده على المبطلين. حسب الأرض أن تعنو بخلة وحمض. وعادة السحاب المرتفع في السماء أن يأتي بري الظلماء. والدلجة، بلغت إلى البلجة. لهفي على فوات هذه المنزلة! ومن للورقاء بكوكب الخرقاء، والراقد عند الغرقد أن يضحي مجاور الفرقد! من لا يصلح لمجالسة النظراء، فكيف ينتدب للقاء السادات الكبراء! [من الوافر].

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَو نَادَيتَ حَيّاً ... ولَكِنْ لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادي

هل آمل من الله ثوابا، وإنما [أنا] كقتلى بدر أسمع ولا أملك جوابا. ولمثل هذه

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

الرتبة سهر من أهل العلم الساهرون. أعرض النوافل وغاب العائم، وأومض البارق فأين الشائم. إن الحي لخلوف، ﴿ كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾[1] /٣٤٦/ وعزيز الدولة ليس كغيره من الملوك والسادات لأنه يوصف بفارس من جهات: فهو فارس الأقران، من فرس الأسد، فارس على الجواد العتد، فارس من فراسة الألمعي، سالم من الخطل والعيّ. والإنسان يستحي من نظيره، فكيف من سيد العصر وأميره! يا فضحة فتاة قيل إنها بيضاء، كأنها من النعمة ما تضمنته الإضاء حليمة رزان، تزين المجلس ولا تزان، حوراء غيداء، فلما كان الهداء، وجدت على خلاف ذلك، فإذا بياضها سواد رائع، والنعمة جفاء في الجسد ذائع، والحَوَر زَرَقٌ مُباين، والغَيَدُ وقَصٌ شائن، وإذا هي سفيهة رواد، لا يشغف بودها الفؤاد. والمثل السائر: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

ولست أرضى لحضرة [مولاي] الشيخ بتحية نصيب؛ لأنه رضى بعشر تحيات في الصباح، وعشرٍ عند الرواح ووليه يحمل إلى حضرته الجليلة تحية شاكر طروب، تصل شروق الشمس بالغروب، وتكر من طلوع الشفق، إلى حين تمزق ثياب الغسق، كلما اجتازت بالصعيد الأعفر، جعلته كالهندي الأذفر، إن شاء الله تعالى».

وأثبتنا هذه الرسالة بجملتها لاتّساقها واتفاقها. وهي كبنيان لو أخذت منه لبنة لانقض، وسلك لو انحل منه طاق لتداعى في النقض، وكعِقْد لو انفرطت دُرَّة منه لارفضَّ، وكصف لو نقل منه واحد، لتخلى عن البعض.

ومن رسالة له سماها «رسالة المنيح»[2]:

---

(١) سورة النساء: الآية ٧٣.

(٢) كتبها إلى أبي القاسم، الحسين بن علي المغربي انظر: رسائل أبي العلاء المعري ١/ ٣.
وهو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير، من الدهاة، العلماء، الأدباء. ٤يقال إنه من أبناء الأكاسرة. ولد بمصر سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م. وقتل الحاكم الفاطمي أباه، فهرب إلى الشام سنة ٤٠٠هـ، وحرّض حسان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم، فلم يفلح، فرحل إلى بغداد، فاتهمه القادر (العباسي) لقدومه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتصل بقرواش ابن المقلد وكتب له، ثم عاد عنه، وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزه مشرف الدولة البويهي ببغداد، عشرة أشهر وأياماً. واضطرب أمره، فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بابعاده، ففعل. فسار أبو القاسم إلى ابن مروان (بديار بكر) وأقام بميافارقين إلى أن توفي سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م. وحُمل إلى الكوفة بوصية منه فدفن فيها. له كتب منها «السياسة ـ ط» رسالة، و«اختيار شعر أبي تمام» و«اختيار شعر البحتري» و«اختيار شعر المتنبي والطعن عليه» و«مختصر إصلاح المنطق» في اللغة، و«أدب الخواص ـ خ» الجزء الأول منه، اشتمل على أخبار امرىء القيس، و«المأثور في مُلَح الخدور» و«الإيناس» و«ديوان شعر ونثر» وهو الذي وجه إليه أبو العلاء المعري «رسالة المنيح». =

«إن كان للأدب نسيم يتضوع، وللذكاء نار تشرق وتلمع، فقد فعمنا على بعد الدار أرج أدبه، ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهبه، وخول الأسماع شنوفاً غير ذاهبة، وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربة. وذلك أنّا معشر أهل هذه البلدة وصف لنا شرف عظيم، وأُلقي إلينا كتاب كريم، /٣٤٧/ قراءته نسك، وختامه بل سائره مسك، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[١]. أُجلَّ عن التقبيل فظلاله المقبلة، ونزه أن يبذل فنسخه المبتذلة، وأنه عندنا لكتاب عزيز. ولولا الإلاحة على ما ضمن من الملاحة، والخشية على دجى مداده من التوزع، ونهار معانيه من التشتت والتقطع، لعكفت عليه الأفواه باللثم، والمَوَارن بالانتشاء والشم، حتى تصير سطوره لمًى في الشفاه، وخِيلاناً على مواضع السجود من الجباه.

منها:

موشحاً بكل شذرة أعذب من سلاف العنقود، وأحسن من الدينار المفقود، فجاء كلوائح البروق، أو يُوْح عند الشروق.

ولو أن شوقه إلى حضرته تمثل فمثل، وتجسم حتى يتوسم، لملأ ذات الطول والعرض، وشغل ما بين السماء والأرض، ولم يكتف حتى يكلف الخطوة، أن تسع صهوة، والراحة أن تكون مثل الساحة. وبلغ وليه السلام الذي لو مر بسَلمة وارية لأغدقت، أو سَلَمة عارية لأورقت، فحمل فؤادي من الطرق على رُوْقِ اليعفور، بل فوق جناح العصفور، فكأنما رفعني الفلك، أو ناجاني الملك.

منها:

وكدت لولا اشتمال المخاوف على هذه المحلة، واشتعال الضمائر فيها بقبس الغُلَّة، أحسب سلامه السلام الذي ذكره البارئ جل اسمه في قوله: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[٢]. أفبلدتنا جنان، أو وضح لأهلها الغفران، أم نشروا بعد ما قبروا، أم جزوا الغرفة بما صبروا، فهم يُلَقَّونَ فيها تحية وسلاما. وإن نالوا بمنه أوصاف الأتقياء الأبرار، فقد أنزلت بهم خلة من خلال الأشقياء الكفار، وذلك أنهم بأسد البلاغة

= **ترجمته في**: وفيات الأعيان ١/ ١٥٥ والرجال ٥١ ولسان الميزان ٢/ ٣٠١، وشذرات ٣/ ٢١٠ وإرشاد الأريب. وخطط المقريزي. وفحول البلاغة ١٨٩. وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٢١ وإعتاب الكتاب ٢٠٦ وفيه أن أول هروبه، كان من مصر إلى مكة. الأعلام ٢/ ٢٤٥، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٠٩ـ ١١٠.

(١) سورة المطففين: الآية ٢٦. (٢) سورة الحجر: الآية ٤٦.

افترسوا، وبأسبابها عقدت ألسنتهم عن الجواب فخرسوا، فكأنما قيل لهم: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[1]. وإنما غرقوا في لج التبانة فصمتوا، وسمعوا صواعق الإبانة فخفتوا، فقلم كاتبهم /٣٤٨/ عُود الناكت، وجواب بليغهم حيرة الساكت. على أنهم قد راموا تصريف الخطاب فصرفوا، وعرفوا مكان فضله فاعترفوا، وتراءوه من مبارك العروج، فلمحوه في مآرك البروج، واستنهضتهم الهمم إلى مداناته فعجزوا، ووعدوا هواجسهم التبلد فأنجزوا، ولن توجد آثار النوق في أوكار الأنوق، فهم يتأملون وميضه الآلق، ويحمدون الإله الخالق، على ما منحه سيدهم من الاقتدار، بدقيق الأفكار، على إعادة اليمّ كالغدير المسمى بالغدر، وإلحاق السها بالقمر ليلة البدر، ولم يزل الماشي العازم، أسرع من راكب الرازم، فكيف بمن امتطى به عزمه كتد الريح، وحكم له سعده بالسعي النجيح، وخصه بارئه بطبع راض، صاعب الأغراض، حتى ذللها، وأنس بوحوش اللغات فأهلها، فصار حزن كلام العرب إذا نطق به سهلاً، وركيكه إن أيده بصنعته قوياً جزلاً. فمثله مثل جارسة الحكلاء، تسمح بالمسائب الملاء، تطعم الغرب، وتجود بالضرب، وتجني مر الأنوار، فيعود شهداً عند الاشتيار، وكالهواء في مذهب لا أعتقده، وقول من سواي يسدده، يجتذب أجزاء البخار، فيسقى من تحته عذب الأمطار. ومن لنا بأن اللفظ المشوف، يمثل عليه التمثيل من على الحروف، فعساها تبل بفقرة زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة. على أنه من العناء سؤال البرم، ورياضة الهرم. وهيهات! بعدت محال الغفر الطالع، عن مزال العفر الظالع، وأعجز البارق يد السارق، وجلت الشموس عن سكنى الرموس، وهو - رزق لامه، ما رزق كلامه - أولى الناس، بإضاءة النبراس.

وقد كان فيما مضى قوم جعلوا الرسائل كالوسائل وتزينوا بالسجع، تزين المحول /٣٤٩/ بالرجع، ما رقوا في درجته، ولا وضعوا قدماً على محجته. لكنهم تعاينوا، فما تباينوا، وتناضلوا، فلم يتفاضلوا. ولو طمعوا في الوصول، إلى مثل هذه الفصول، لاختاروا الرَّتَب على الرُّتب، ورضوا اعتساف السبيل، وارتعاء الوبيل، ليدركوا بطلبهم ما أدرك عن غير جدّ، واغترفه من بديهه العد. وكلهم لو شاهده لرضي بأن يدعى السكِّيت في حلبةٍ سيدنا فيها سابق الرهان، وتمنى أن يكون زجاً في قناة هو منها موضع السنان، ولما وردت مع عبده موسى تلك الغرائب المونسة، والقلائد المنفسة، أبطلت كيد السحار، وعصفت بهشيم الأشعار، فوجد في وطنه أشباح أوزانٍ تتخيل، وانقاء

(١) سورة المرسلات: الآية٣٥-٣٦.

أذهان تتهيل، فألقى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون.

شاهدناه فيما سمعناه المعنى الحصير، في الوزن القصير، كصورة كسرى في كأس المشروب، وتمثال قيصر في الإبريز المضروب، لم يُزْرِ به ضيق الدار، وقصر الجدار، إن تغزل فحنين العود، أو تجزل فهدير الرعود، وإن كان استصغر من ذلك ما استكثرناه، واستنزر من أدبه الذي استغمرناه.

منها:

وإن كان في وانية آدابنا بقية إرقال، ولآنية أفهامنا خفية صقال، فسوف تنتفع، وهو ذريعة الانتفاع، وتضيء بما أهدى إليها من الشعاع، إضاءة الصفر بما قابل من النيرات الزهر، وقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها، في أضاة المعزاء مع ضعتها، ويورق العود، ببركة السعود، وتفيض الردهة، عن نوء الجبهة. ولو تفوه بمقال جامد، وهم باختيال هامد، لنشرت المعرة صحف الافتخار، وسحبت ذيل العظمة والاستكبار. عجباً أن فكره يلحظها لحظ الشاهد الساهد، / ٣٥٠/ وإنما هو في الرحيل عنها كجسم ذي روح، نقل من الغرقئ إلى اللوح، وهي بعده كقسيمة الوسيمة، ذهب عطرها، وبقي نشرها. وإنما شرفت على سواها، وطالت عن البلاد دون ما والاها، لإقامته في تلك الأيام، وإنامته عن أهلها نواظر آرام، فعرفت عند ذلك به، ونالت خيرها من حسبه.

وإنما فضلُ الطور بالكليم، والمقام بإبراهيم. ولقد سمونا بمجاورته، قبل محاورته، سمو اليثربي بجوار النبي. ولعل المعرة علمت أنه عقد لا يصلح لمقلدها، وسوار يرتفع لجلالته عن يدها، وتاج لا يطيق حمله مفرقها، وجونة يشرق بذرورها مشرقها، ومغانيه الأولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة، والصدفة بغير جوهرة.

ولم يخف علينا أن القمر، لم يخلق للسمر. وليس للمستعير أن يحسب العارية هبة، ولا يظن ردها إلى المعير مثلبة، لكن شرف للصعلوك، العارية من الملوك. وقد أفادت هذه البقعة الصيت البعيد، وانقادت لها أزمة الجدّ السعيد.

فظعن وأَرَجُه مقيم، وارتحل وللثناء تخييم ولولا جفاء التربة والأحجار، عن التخلق بأخلاق الجار، لأصبحت ساحتها للتأدب مختارة، والفصاحة من عند أهلها ممتارة.

ولكن أبى الجلمود قبول الطبع المحمود. وما هم ابن داية بصيد الجداية! فكيف يلتقط الفار بالمنقار، ويستر القرواح بالجناح، أم كيف يمد الطراف من النسع، ويقد النجاد من الشسع! هذا ما لا يكون، ولا تسبق إليه الظنون.

والظلم البين، والخطب الذي ليس بهين تكليف القطب النابت، مداناة القطب

الثابت، وإلزام نسر الحافر، مرام النسر الطائر.

وإذا قيل فلان أديب، وفلان أريب. فإن اتفاق الأسماء لا يمنع الفراق عند الرماء الذباب سمي طرف القرضاب، وليس كل مثوب /٣٥١/ مبشرا، ولا كل متثائب مؤشراً أعرض شأوٌ لا يتعلق بنصبه، وعنّ أمد لا يتعب في طلبه.

نام والله اللاغب، وأدلج الراغب، والعُجمة أسهل من البكمة، والحُبْسة أقل ضرراً من الخُرسة.

ومن يجعل الربوة روية، والسبت عروبة! وضائع أداء الفروض قبل دخول الأوقات، والإحرام بعد مجاوزة الميقات، وارتياح اللاقطة [بساقطة] النقد كارتياح الماشطة بواسطة العقد.

منها:

فقليل العلم منهم يستطرف، ولا يكاد يعرف، كالشنوف على الأنوف.

وإنما يشدو بالترنم شاديهم، ويغدو في أولي الدعوى غاديهم، بين أناس يقظة أحدهم أقصر من لحظته، وسنته أطول من رقدته، وحلية الدواة لديه أحلى الأوقات، وحسن اليراعة، أحسن البراعة.

وربما جعل الخمار على وجه الحمار. ليس الضريع بالمرعى المريع.

إن أغفيت فالوسن يُري الحلم الحسن.

هل أدبي في أدبه إلا كالقطرة في المطرة، والنحلة عند النخلة.

فليته اطلع من وليه على كنين الاعتقاد، وجنين السواد، فيعلم أن الروع، وجوانح الضلوع مفعمة له بالإعظام، مترعة بمحبته إتراع الجام، لا لأنه جعل حصاتي كثير، وخلط عثيري بالعبير.

أصف وكلٌّ وصفي صحيح، وأحلف وحلفي تسبيح.

وليس النصر بقلم العصر.

وما جحد أحد ضحاه، ولا وحى مخلوق مثل وحاه، ولكن للمهج بالفارط لهج.

وقد أنكر من أعظم العزى، واللات، ما جاء به محمد ﷺ من الآيات.

وقد تقبل صلاة الأمي، ويسمع دعاء الأعجمي.

وأنا على إسهابي كخابط الظلماء، وباسط اليد الجذماء. ولو جئت من الرزق بكر، ما كافأت على الفريدة من الدر. وليس سرب القطا وإن كثر، بمقاوم للبازي ولو لطف وصغر.

/ ٣٥٢/ وأين الماء، من السماء، وموقع السيل، من مطلع سهيل!
وتالله أساجل بثمدي بحره، ولن يهلك امرؤ عرف قدره. والسلام».
ومنهم:

[١٧٤]

أبو الهيثم، عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان(١)

هو لأبي العلاء أخوه، ولو عد معه ألف مثله لم يؤاخوه، على أنه لم يكن عارياً من فضل يسحب مطرفه، ويصحف مشرفه. وهو وإن كان لا يطير مع أخيه إذا علّى ولا يسبق معه إلا جلّى، فإنه لا يقصر عن غاية من الفضلاء لا ينحط صفيحها ولا يشتط إذا أبعد مرماه فصيحها. وليس له هذا ببدع وهو شقيق ذلك الزند القادح، ورفيق ذلك النهد القارح، ومن أحسن ما وقع عليه نظر اللامح، وهز غصنه البارح قوله: [من الكامل]

مـتـلـهِّبُ الأحـشـاءِ تـحـسَبُ لـيـلَـهُ   أبـداً دُخـانـاً والـنـجـومَ شـرارُ

وقوله يخاطب بعض الشعراء(٢): [من الكامل]

زدنـي مـنَ الـشـعـرِ الـذي اسـتـنـبـطـتَـهُ   مِـنْ فـكـرةِ الـمُـتـصـرفِ الـمـسـتـجـنـسِ
فـدنـيـةُ الأشـعـارِ تـصـقـلُ خـاطـري   مـثـلَ الـحُـسـام جـلـوتَـه بـالـمِـدَوسِ

وقوله في ربوع ديار، مر برجل يولع منها بقلع أحجار(٣): [من الطويل]

أمـتـلـفـهـا شَـلَّـتْ يـمـيـنُـكَ خَـلِّـهـا   لِـمُـعـتـبـرٍ أو زائـرٍ أو مُـسـائـلِ
مـنـازلُ قـومٍ حـدَّثـتْـنـا حـديـثَـهـمْ   فـلـمْ أرَ أحـلـى مـن حـديـثِ الـمـنـازلِ

/ ٣٥٣/ ومنهم:

[١٧٥]

أبو الحسن، علي بن الدُّوَيْدَة المعري(٤)

ملء الفم فخامة، ووقر الصدر ضخامة، لا تنقضّ بيوته، ولا يُنْقَضُ ثبوته، ولا

---

(١) أبو الهيثم، عبد الواحد بن عبد الله، أخو أبي أبي العلاء المعري التنوخي، ولد سنة ٣٧٠هـ وقيل ٣٧١هـ، كان أديباً رقيق الشعر، وله شعر مدوّن جمعه أخوه أبو العلاء لابنه زيد.
توفي سنة٤٤٢هـ، عن عمر ناهز ٧٠ سنة، ولم يخلف إلا زيداً، وزيد لم يخلف إلا منافراً أو شاكراً أو جابراً
ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام ٢/ ٦، معجم الأدباء - طبعة الغرب الإسلامي ١/ ٢٩٧، تاريخ معرّة النعمان ٣/ ٤٧ ـ ٥٤.

(٢) البيتان في تاريخ معرة النعمان ٣/ ٤٧.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تاريخ معرة النعمان٣/ ٤٨.

(٤) أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن الدويدة المعري، من شعراء المعرة المشهورين وردت =

يرفض لنظمه عِقْد بمعنًى يفوته، غير أني لم أسمع شعره إلا طائحا، ولا رأيت بدره إلا قدر ما بدا هلاله في أول الشهر لائحا، ولا جالست نهره إلا وقد جرى مده العجل سائحا، ولا شممت زهره إلا في غرة الفجر وقد هب فائحا. وهو ممن ركب ثبج الأدب لا يبالي بغمراته، ولا يغالي من جوهره إلا فيما يلتهب ياقوت جمراته.

ومما نورده مما سقط إلينا من شعره سقوط الندى، ووقع علينا وقوع الماء الزلال على شُعَل الصَّدى قوله: [من الكامل]

جَنَبوا الجيادَ إلى المَطِيِّ فغادروا ... بالبيْدِ سَطْراً مِنْ حروفِ المُعجَمِ
فتَرى بها عَيْناً بوطأةِ حافرٍ ... وتَرَى بها هاءً بوَطْأةِ منسمِ

ومنه قوله يرثي [عم أبيه أبي مسلم وادعاً] من قصيدة[1]: [من المتقارب]

فتًى تجتليهِ لحاظُ الرَّجاءِ ... كما يُجتَلى القمرُ الطالعُ

/ ٣٥٤/ ومنهم:

[١٧٦]

السابق، أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري[2]

جلَّى فسمي سابقاً، فكان اسمه لمسماه مطابقا، وحلَّ في لفظه المسك عابقا وحلَّى صنعته بما لا تنشره ملاءة الربيع، ولا تشبه منطقة البروج فيما لها من التوشية والتوشيع. كأن النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه، أو عهد إليه من الزهر الغض بما أدرجه في تنميقه. ولولا أن يد الزمان غالت نفائسه غيرة عليها من البذلة، وضنة بها أن تجيء معترضةً في كل جملة، لأودعنا كتابنا هذا منها كنوزاً مغنية ورموزاً لحاذق النظر

= مقتطفات ومقاطع متفرقة من شعره في مصادر ترجمته.

ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام ٢/ ٥٢ ـ ٥٣، تاريخ معرّة النعمان ٣/ ٧٨ ـ ٧٩، دمية القصر ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣، معجم الأدباء ـ ط الغرب ١/ ٢٩٧، المرقصات المطربات ٢٢١.

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ٥٢.

(٢) هو أبو اليمن، محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرّة، كان شاعراً مجيداً مليح القول، حسن المعاني، رشيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي والخطيب أبا زكريا التبريزي، وأنشدهم من شعره، ودخل الري وأصبهان ولقي ابن الهبارية الشاعر، وعمل حين رجع من العراق رسالة لقبها «تحفة الندمان» أتى فيها بكل معنى غريب، وكل شعر مختار لأديب، توفي بعد الخمسمائة.

ترجمته في: وفيات الأعيان/ ترجمة ابن جهير «محمد بن محمد»، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٩ خريدة القصر- قسم الشام٢/ ١٢٥ ـ ١٢٧.

معنية، وما عَزَّ فكرامتُه في قلة دورانه على الألسنة، وما طاب في الذوق فحسب اللبيب منه كلمة محسنة، والذي وقع إلينا من بقية ما ترك، وهدية ما علق من تقييد الخط في شرك قوله(١): [من المتقارب]

كأنَّ الشقائقَ والأقحوانَ خدودٌ تُقَبِّلُهُنَّ الثغورُ
فهاتيكَ أخجلهنَّ الحَيَا وهاتيكَ أضحكهنَّ السرور

ومنه قوله يهجو(٢): [من السريع]

إليَّ أرسلتَ مَقَالَ الخَنَا ستحرقُ النارُ فَمَ النافِخِ
أقدمتَ يا أوقحَ مِنْ أيِّلٍ على ابتلاعِ الأرْقَمِ السَّالِخِ
يا حَلْقَةَ الخاتمِ يا إبرةَ الـ ـخَيَّاطِ يا مَحبرةَ الناسِخِ

ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة(٣): [من الوافر]

وظَبْيٍ قابلَ المِرآةَ زَهْواً فأحرقَ بالصَّبابَةِ كلَّ نَفْسِ
وليس مِنَ العَجائبِ أنْ تَأَتَّى حريقٌ بينَ مرآةٍ وشمسِ

ومنه قوله يهجو ابن البُوَين الشاعر(٤): [من السريع]

/٣٥٥/ شعرُ البُوينيِّ لهُ رَوْعَةٌ ليس لها في النقدِ محصولُ
مثلُ جبالِ الشمسِ ممدودةٌ ما فاتَها عَرْضٌ ولا طُوْلُ

ومنه قوله في رثاء عم أبيه أبي مسلم وادع من قصيدة(٥): [من الطويل]

أبا مسلمٍ لا زلتَ منا على ذُكْرِ ولا درستْ آياتُ علياكَ في الدَّهْرِ
وكنا نعدُّ الصبرَ للخطبِ يَعْتَرِي إلى أنْ أُصِبْنا عندَ يومِكَ بالصَّبْرِ

ومنهم:

---

(١) البيتان في المرقصات والمطربات ٢٢٢، وتاريخ معرة النعمان ٣/ ١٥٢.
(٢) القطعة في الخريدة ـ قسم الشام٢/ ١٢٦.
(٣) البيتان في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٠ وتاريخ معرة النعمان ٣/ ١٤٦ ـ ١٤٧.
(٤) البيتان في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ١٢٦.
وابن البوين هو أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن البوين المعري، شاعر اجتاز بدمشق وتوجه إلى مصر ومدح بها الأفضل بن أمير الجيوش وزير صاحب مصر. توفي سنة ٥٠٥هـ بمصر **ترجمته في**: خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/ ١٢١ ـ ١٢٤ مع هوامشها.
(٥) البيتان في الخريدة ـ قسم الشام٢/ ١٢٦.

[١٧٧]

الوامق المعري

شعره صديق الأرواح، رقيق كما راقت الراح. للقلوب به زهو، وللعقول منه سكر ما معه لغو. يطمع سهلُهُ كالأدماء الكانسة، ويؤيس ممتنعه كالدراري ولكنها غير الخانسة. اخترع وولد، وتزين في الأدب بما تزيد، لو تمثل معناه أراك الرشأ الأغيد، وانبرى لك في هيأة الخد المورد، وظفرت له ببيتين علا مبناهما على من ناواهما، وعمرا بالشمس والقمر وما والاهما، وهما(١): [من البسيط]

انظرْ إلى منظرٍ يسبيكَ منظرُهُ ... بحُسنِهِ في البَرَايا يُضربُ المثلُ
نارٌ تلوحُ منَ النارنجِ في شَجَرٍ ... لا النارُ تخبو ولا الأغصانُ تشتعلُ

ومنهم:

[١٧٨]

الأمير أبو الفتح، [الحسن بن عبد الله بن أحمد] بن أبي حَصِينَة(٢)

جمع أبو العلاء المعري ديوانه، ورفع في السماء كيوانه، وتكلم على غريبه فتقدم

(١) البيتان في المرقصات المطربات ٢٢٢.

(٢) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح، ابن أبي حصينة السُّلمي: شاعر، من الأمراء، ولد في معرة النعمان (بسورية) سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م، ونشأ فيها وانقطع إلى دولة بني مرداس (في حلب) فامتدح عطية بن صالح المرداسي، فملكه ضيعة، فأثرى، وأوفده ابن مرداس إلى الخليفة المستنصر العلوي بمصر، رسولاً (سنة ٤٣٧هـ) فمدح المستنصر بقصيدة وأعقبها بثانية (سنة ٤٥٠هـ)، فمنحه المستنصر لقب «الإمارة» وكتب له سجلٌّ بذلك، فأصبح يحضر في زمرة الأمراء، ويخاطب بالإمارة وتوفي في سروج سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م. له «ديوان شعر ـ ط» طبع بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق، مصدراً بمقدمة من إملاء أبي العلاء المعري، وقد قرىء عليه؛ وترجمة لناظمه من إنشاء محمد أسعد طلس.

مصادر ترجمته:

ابن الوردي ١/ ٣٥٦ وفوات الوفيات ١/ ١٢٢ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٥٢٦ وهو فيها «الحسن بن أحمد» وإرشاد الأريب ٤/ ٦٤ وسماه «الحسين بن عبد الله». قال الزركلي: جعلت ضبطه كسفينة، بفتح الحاء وكسر الصاد، كما رأيته في نسخة قديمة مشكولة من الجزء الأول من ديوانه، في الأسكوريال، الرقم ٢٧٥ وكما رأيته مضبوطاً، بالشكل، في مخطوطة «المنازل والديار» لأسامة بن منقذ الكناني، ص٣٧٦، ٣٧٨ وفي النسخة ما يدل على أنها بخط اسامة. الأعلام ٢/ ١٩٧، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٥١-٥٢.

حراً على عريبه. وقال أبو العلاء: سألني أن أسمع شعره فقرىء علي ما أنشأه من أنواع القريض، فوجدت لفظه غير مريض، ومعانيه صحاحاً مخترعة، وأغراضه بعيدة مبتدعة. وهو وإن كان متأخراً في الزمان وكأنه من فرط في عهد النعمان. ومن سمع كلامه علم أنه لم يعر شهادة، ولا حرم في إبداع الكلم سيادة. انتهى قوله فيه.

/ ٣٥٦/ ولقد وقفت على هذا الديوان، فوجدته قد أكره ثقل التجنيس عفوه، وكدر رنق التكليف صفوه إلا ما ندر له من الأبيات الآهلة المغاني بأهلة المعاني، البارعة جمالاً يفتن وكمالاً يؤذن بأن قيمة كل امرىءٍ ما يحسن، فإنها لم تخل من مثل شرود، وأمل لمن يرود، أتتْ عليها نزعة بداوة، وجرعة زلال لم تغير بأداوة. ما خضخضتْ قليب سجله الأرشية، ولا مضمضتْ فم منهله الأسقية، كأنما قال له أعرابي في طمريه زرود، وقال عليه أوان ورود فهب ينم بالنسيم الحاجري ريحه، ويتبلبل ببلل الطلِّ في طرة السحر شِيْحه.

ومن شعره الفتان مليحه قوله[1]: [من البسيط]

يا ساكنينَ بحيثُ الخبتُ منْ هَجَرِ ... أطلتمُ الهجرَ مذْ صِرْتُمْ إلى هَجَرِ
عودوا غِضَاباً ولا تنأى ديارُكُمُ ... فقِلَّةُ الماءِ تُرْضِي الكُدْرَ بالكَدَرِ

ومنها قوله:

وذُبَّلٍ منْ رماحِ الخَطِّ حاملةٍ ... منَ الأَسِنَّةِ نيراناً بلا شَرَرِ
إذا هَوَوا في مُتُونِ الدارعينَ بها ... حسبتَهمْ غَمَسُوا الأسطالَ في الغُدُرِ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

بأيةِ حالٍ حُكِّموا فيكَ فاشتطُّوا ... وما ذاكَ إلا حينَ عَمَّمَكَ الوَخْطُ
منَ الآنساتِ اللابساتِ ملابساً ... منَ الصَّونِ لم يُدنسْ لها بالخَنَا مِرْطُ
شرطتُ عليهنَّ الوفاءَ فمذْ بَدَا ... بياضُ عِذاري للعَذَارى قُضِي الشرطُ
كأنَّ الفتى يَرْقَى مِنَ العمرِ سُلَّماً ... إلى أن يجوزَ الأربعينَ وينحطُّ

ومنها:

فدعْ ذا ولكنْ رُبَّ ليلٍ عَسَفتُه ... بركبٍ كأنَّ العِيْسَ مِنْ تحتِهم مقطُ
على كلِّ مَوَّارِ الوَضِينِ كأنَّهُ ... مَريرةُ قدٍّ لا يبينُ له وَسْطُ
/ ٣٥٧/ وقد لاحَ للركبِ الصباحُ كأنهُ ... بدا من جلابيبِ الرُّبى لِمَمُ شُمْطُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٦ ـ ١٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١٠ ـ ١٣.

ونجمُ الثُّرَيَّا في السماءِ كأنها صنوبرةٌ من صائغِ الدُّرِّ أو قُرْطُ

وقوله(١): [من مجزوء الرجز]

سَقَى مَحَلاًّ قد دَثَرْ
أوْطَفُ وسَمِيُّ البُكَرْ
ما دقَّ من دُوْسِ الإبَرْ
قَدْحَكَ بالمَرْخِ العُشَرْ
غِبَّ ربيعٍ وصَفَرْ
يَنْفُضُ أهدابَ الوَبَرْ
فهنَّ أمثالُ الزبرْ
يُرَى على وجهِ العقرْ
مِنْ وَبْلِهِ إذا انحدرْ
إما غَديراً أو نَهَرْ
أو الثِّماد في النُّقَرْ
أمثال أحداقِ البَقَرْ
كأنما ذاك المطَرْ
يدُّ المُعِزِّ المُشتهرْ
ومَهْمَهٍ جَمِّ الخَطَرْ
ظَلِيمُهُ تحتَ الخَمَرْ
يَخُضْنَ دُرماً كالأُكَرْ
حتى إذا جاءَ ابتكَرْ
إلى هَبِيْدٍ في عُجَرْ
مُفَوَّقاتٍ كالحبرْ
ومُقفِرٍ حُزْتُ الغُرَرْ
فيه بحدبٍ كالمِرَرْ
قد ذُبْنَ مِنْ طُولِ السَّفَرْ
إلى فتًى سادَ البَشَرْ

(١) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣ ـ ١٨.

يُعطي [اللُّهَى] بلا ضَجَرْ
كأنما عادَى البِدَرْ
مَنَاقِباً ملءَ السِّيَرْ
فلو سكَتنا لم نُضَرْ
والصبحُ يُغنيهِ النَّظَرْ
عن شاهدٍ إذا انفجرْ

ومنه قوله(١): [من الوافر]

وممائرة الأزِحَّةِ مبرياتٍ كأنَّ على غَوَارِبِها صِلالا
شَرِبْنَ الخِمْسَ بعد الخِمْسِ حتى ظَمِئْنَ فكدنَ يشربنَ الظِّلالا

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

ماضي الجَنَانِ إذا تقلَّدَ مِخْذَماً ألقى النجادَ على نظيرِ المِخْذم
جَلْدٌ على نُوَبِ الزمانِ كأنما ريحٌ تهبُّ على هِضَابِ يَلَمْلَمِ

ومنها:

جَنَبُوا الجِيَادَ إلى المَطِيِّ فَسَطَّرُوا في البِيْدِ سطراً من حرُوف المُعْجَمِ
فَتَرَى بها عَيناً بوطأةِ حافِرٍ وتَرَى بها هاءً بوطأة مَنْسِمِ

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

/٣٥٨/ وإنْ كنتُ لم أدركْ جَزَاكَ فإنني أبيتُ بما أوليتَني ولِيَ الجُهْدُ
ولَمْ أرَ مثلَ الحَمْدِ ثوباً للابسٍ وأدونُ ثوبٍ أنتَ لابسُهُ الحَمْدُ

وقوله(٤): [من الكامل]

وأَضَعْتُ مَدْحي قبلَهُ في غيرِهِ إنَّ المدائحَ في سواهِ تضيعُ
يُثني عليه بدونِ ما في طبعِهِ كالمسكِ أيسرُهُ الذي يتضَوَّعُ

ومنه قوله(٥): [من الكامل]

ولقد سَرَى بَرْقُ العراقِ فهاجَ لي بالشام وجْداً منْ سَنَى لَمَعَانِهِ
يبدو لعينِكِ في الظلام كأنهُ صِلُّ الكَثِيْبِ مُنَضْنِضاً بلسانِهِ
فكأنهُ والليلُ معتكرُ الدُّجَى نارُ المُعِزِّ على متونِ رِعانه

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه١/ ١٨ ـ ٢٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه١/ ٢٢ ـ ٢٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه١/ ٣٠ ـ ٣٤.
(٤) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤ ـ ٣٧.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٧ ـ ٤٢.

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

لِـلْـوَرْدِ حُـمْـرَةُ خَـدِّهِ والـغـصـنِ هـزْ ... زَةُ قَـدِّهِ والـظَّـبـي مَـدَّةُ جِـيـدِهِ
أهـوى الـدجـى مـنْ أجـلِ أنَّ هِـلالَـهُ ... كـسِـوارِهِ ونـجـومَـهُ كـعـقـودِهِ

وقوله[٢]: [من البسيط]

لا تـحـسَـبي شَـيْـبَ رأسـي أنَّـهُ هَـرَمٌ ... فـإنـمـا ابـيـضَّ لـمَّـا ابـيضَّـتِ الـهِـمَمُ
ولـلـشـبـيـبـةِ بُـنـيـانٌ تـكـمِّـلُـهُ ... لـكَ الـثـلاثـونَ عـامـاً ثـمَّ يـنـهـدمُ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

مـا ضـرَّ مـنْ حَـدَتِ الـنَّـوَى أحـمـالَـهـا ... لـو أنـهـا أهـدتْ إلـيـكَ خـيـالَـهـا
يـا صـاحـبَـيَّ قِـفَـا عـلـيَّ بـقَـدْرِ مـا ... أَسقـي بَـواكِـفِ عَـبْـرَتي أطـلالَـهـا
ولـقـد سَـرَتْ بـكِ والـركـابُ لـواغـبٌ ... مِـرْقـالَـةٌ شَـكَـتِ الـفَـلا إرْقـالَـهـا
لـعـبتْ بـنـمـرقِـهـا الـشَّـمـالُ ومَـزَّقَـتْ ... في الـبـيـدِ أنـيـابُ الـعِـضـاهِ جِـلالَـهـا

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

/٣٥٩/ وقد أغتدي والليلُ قد مُجَّ بُرْدُهُ ... ونـجـمُ الـثُّـرَيَّـا في الـمـغـاربِ وسـنـانُ
بـجـائـلـةِ الأنـسـاع مـالـتْ مِـنَ الـسُّـرَى ... كـمـا مالَ منْ رَشْفِ الزجاجةِ نشوانُ
تـدوسُ الـحَـصَـى أخـفـافَـهـا وهـو لـؤلـؤٌ ... وتـرفـعُـهـا مـن فـوقِـهِ وهـوَ مـرجـانُ
تُـنَـاهِـبُـنـي مَـرْتـاً كـأنَّ نـعـامَـهُ ... قُـسُـوسٌ أكـبَّـتْ في مُـسُـوحٍ ورُهـبـانُ

ومنه قوله[٥]: [من البسيط]

مَـنَّـتْ عـلـيـهِ بـكَ الـبـيـداءُ واتَّـخَـذَتْ ... فِـعْـلاً جـمـيـلاً إلـيـهِ الـعِـرْمِـسُ الأُجُـدُ
أَسْـرَتْ فـغـمَّـضَ طـولُ الـلـيـلِ أعـيـنَـهـا ... كـأنـمـا كَـفَّ مـنْ أبـصـارِهـا الـرَّمَـدُ
مـجـهـولـةُ الـبِـيْـدِ لـم يُـمْـدَدْ بـهـا طَـنَـبُ ... مِـنَ الـغـريـبِ ولـم يُـضـرَبْ لـهـا وَتِـدُ
كـأنـمـا الآلَ فـيـهـا حـيـنَ تـنـظـرُهُ ... يَـمٌّ ونُـوَّارهـا مـنْ فـوقِـهِ زَبَـدُ

ومنه قوله[٦]: [من البسيط]

لو شئتِ أقصرتِ منْ لومي ومنْ عَذَلي ... فـالـدهـرُ قَـسَّـمَ يـومـيـهِ عـلـيَّ ولـي
لا تحسَبيني أغضُّ الطَّرْفَ منْ جَزَعٍ ... فـالحزنُ للخَودِ ليس الحزنُ للرجلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه١/ ٤٢ ـ ٤٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه١/ ٤٥ ـ ٤٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه١/ ٥٥ ـ ٥٨.
(٤) من قصيدة قوامها٣٧ بيتاً في ديوانه١/ ٧٨ ـ ٨١.
(٥) من قصيدة قوامها٢٧ بيتاًفي ديوانه١/ ١٣٠ ـ ١٣٢.
(٦) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

إنـا لـقـومٌ إذا اشـتـد الـزمـانُ بـنـا كُـنَّـا أشـدَّ أنـابـيـبـاً مـنَ الأَسَـلِ
يُبكى علينا ولا نبكي على أحدٍ ونـحـنُ أغـلـظُ أكـبـاداً مـن الإبـلِ

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

بـصـحَّـة الـعـزمِ يـعـلـو كـلُّ مـعـتـزم وما جَلاَ غمراتِ الهَمِّ كالـهِـمَـمِ
والـعـزُّ يُـوجَـدُ فـي شـيـئـيـنِ مـوطـنُـهُ أمـا شَـبَـاةُ حُـسـامٍ أو شَـبَـا قَـلَـمِ

ومنه قوله[2]: [من الوافر]

إذا شـهـدَ الـطـعـانَ بـهِ ثـنـاهُ وقـدْ أدمـى ضَـلـيـفَـيـهِ الـعِـنـانُ
/ ٣٦٠/ بحيثُ تَرَى الرماحَ مُحطَّماتٍ كـأنَّ حـطـامَـهُـنَّ الأرجـوانُ
إذا طَـعَـنَ الـمُـدَجَّـجُ فـي قَـرَاهُ قـرا مـا فـي ضـمـائـرِهِ الـسـنـانُ
كـأن الـرُّمـح حـيـنَ يُـسـلُّ مـنـهُ وجـارٌ سُـلَّ مـنـهُ الأفـعـوانُ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

لـقـد أَيـدَتْ كـفٌّ لـهـا مـنـكَ سـاعـدٌ وطـالَ بـنـاءٌ شـادَهُ مـنـكَ شـائـدُ
أرى الناسَ في الدنيا كثيراً عديدُهُمْ وأكـثـر مـنـهـم نُـصْـبَ عـيـنـيَّ واحـدُ

ومنه قوله[4]: [من الكامل]

لـمَّـا طَـلَـعْـتَ عـلـى سـمـنـدٍ سـابـح فـي لـون حَـلْـي لـجـامِـهِ والـمَـرْكَـبِ
سـودٌ قـوائـمُـهُ ولـكـنْ جـسـمَـهُ لولا السَّبائبُ كالقضيبِ المُذْهَبِ
نـهـدتْ مَـرَاكِـلُـهُ وأشـرقَ مـتـنُـهُ وعَـلَـتْ مـنـاكـبُـهُ عُـلُـوَّ الـمَـرْقَـبِ
وكـأنـمـا خـاضَ الـدجـى فـتـسـربـلـتْ مـنـهُ شـوامِـتُـهُ بـمـثـلِ الـغـيـهـبِ
سـلـسُ الـقـيـادِ كـأنَّ فَـضْـلَ عـنـانِـهِ مـمـا يـلـيـنُ مـركّـبٌ فـي كـوكـبِ

ومنه قوله في قصيدة[5]: [من الطويل]

لـقـدْ خـامـرتْـنـي مـنْ هـواكِ صـبـابـةٌ تـعـودُ بـهـا مـثـلَ الـجـراحِ الـجـوارحُ

ومنه قوله من قصيدة أولها[6]: [من البسيط]

خير الأحاديثِ ما يبقى على الحِقَبِ وخيرُ مالِكَ ما دَارَى عن الـحَـسَـبِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١/ ١١٠ ـ ١١٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٥١بيتاً في ديوانه ١/ ١١٥ ـ ١١٩.
(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه١/ ١٣٥ ـ ١٣٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٤١ ـ ١٤٤.
(٥) من قصيدة قوامها٢٤ بيتاً في ديوانه ١/ ١٥٢ ـ ١٥٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه١/ ١٥٥ ـ ١٥٩.

منها:

عِرْضُ الفتى حينَ يغدو أبيضاً يَقَقاً ... خيرٌ منَ الفِضَّةِ البيضاءِ والذَّهَبِ

منها في المديح:

روحي فِدًى لأبي العلوانِ مِنْ مَلِكٍ ... سَمْحِ اليدينِ بتاجِ المُلْكِ مُعْتَصِبِ

/٣٦١/ قد بَيَّضَتْ نارُهُ الظلماءَ أو تركتْ ... لونَ الدجى لونَ رأسِ الأشمطِ الجَرِبِ

وفي القبابِ اللواتي أبرزت مَلِكَ ... يمينُه رحمةٌ صُبَّتْ على حَلَبِ

تلقى الملوكَ كثيراً إنْ عددتَهُمُ ... وفي الذوابلِ فخرٌ ليس في القَصَبِ

ما سارَ نحو العِدَا في جَحْفَلٍ لَجِبٍ ... إلا وقامَ مقامَ الجَحْفَلِ اللَّجِبِ

في ظهرِ عاريةِ الظهرينِ قد دربتْ ... بالطعنِ منْ تحتِ طَبٍّ بالوغى دَرِبِ

تعودُ مُبيِّضَةَ المتنينِ منْ زَبَدٍ ... مُحمرَّةَ الفَمِ والرّسغينِ واللَّبَبِ

كقهوةٍ صُفِّقَتْ في الكأسِ فاكتسبتْ ... بالمَزجِ لونينِ لونَ الراحِ والحَبَبِ

ومنه قوله في قصيدة[1]: [من البسيط]

كنتمْ ثلاثةَ آلافٍ وردَّكُمُ ... ثلاثةٌ وأبى أنْ ينفعَ العَدَدُ

وما القليلُ قليلاً حينَ تخبُرُهُ ... ولا الكثيرُ كثيراً حينَ تنتقدُ

ومنه قوله[2]: [من الوافر]

سحائبُ كلما رفعتْ شراعاً ... تَفَرَّغَ درهُ أرْخَتْ شراعا

تمدُّ لريِّها الجوزاءُ كفّاً ... وتبسطُ نحوَها الأُسْدُ الذراعا

ويلمعُ برقُها والليلُ داجٍ ... كما عايَنْتَ في اليمِّ الشعاعا

ومنها:

رماهُمْ بالسَّلاهِبِ مُقرباتٍ ... يزلزلنَ الأباطحَ والتِّلاعا

وحَجَّبْنَ السَّنى بالنَّقْعِ حتى ... كأنَّ الشمسَ لابسةٌ قِناعا

ومنها:

إذا فَعَلَ الكريمُ بلا قياسٍ ... فعالاً كانَ ما فعلَ ابتداعا

مكارمُ ما اقتدى فيها بخَلْقٍ ... ولكنْ رُكِّبتْ فيهِ طباعا

/٣٦٢/ علوتَ إلى السماءِ بكلِّ فضلٍ ... فكادَ الجَوُّ يُخفيكَ ارتفاعا

وآخيتَ الندى والجُودَ حتى ... حَسِبْنا أنَّ بينَكُما رَضاعا

ومنه قوله[3]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها٥٧ بيتاً في ديوانه١/ ١٥٩ ـ ١٦٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه١/ ١٦٥ ـ ١٦٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٩٤ ـ ١٩٧.

أمَّا فؤادي فقدْ أضحى أسيرَكُمُ   يا ويحَهُ من فؤادٍ ما لهُ فادي
كيف الخلاصُ وقد أضرمتِ في كبدي   زنديـنِ ضِدَّيـنِ منْ خافٍ ومنْ بادي

ومنه قوله(١): [من الكامل]

لو كانَ ينفعُ في الزمانِ عِتابُ   لعتبتُهُ في الرَّبْعِ وهوَ يَبابُ
عُجْنا عليه العِيْسَ نسألُ رسمَهُ   لوْ أنَّ منْ سألَ الطَّلولَ يُجابُ
دمنٌ لأحبابٍ نُحِبُّ ديارَهُمْ   منْ أجلِهِمْ فكأنَّها أحبابُ

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

يا ليلُ ما طُلْتَ عمَّا كنتُ أعرفُهُ   وإنما طالَ بي فيكَ الذي أجدُ

ومنه قوله(٣): [من الوافر]

بكلِّ غريرةٍ تهتزُّ لِيْناً   كما يهتزُّ مشمولُ اليَراعِ
ألاحظُها بطَرْفٍ غيرِ سامٍ   وأتبعُها فؤاداً غيرَ واعي

ومنه قوله مديحاً(٤): [من الطويل]

ملكتَ على الأعداءِ شرقاً ومغرباً   فليسَ لهم شرقٌ يجنُّ ولا غربُ
سلوا عن ورودِ الماءِ في كلِّ مصبحٍ   فقدْ يئسوا منه كما يئسَ الضَّبُّ

ومنه قوله من قصيدة يصف البرق(٥): [من الكامل]

يحمرُّ أعلاهُ وينصعُ متنُهُ   فسناهُ يلمعُ مُذْهَباً ومُفَضَّضا
/٣٦٣/ روحي الفداءُ لحائلٍ عنْ عهدِهِ   عَرَّضْتُ بالشكوى إليهِ فأعرَضا
ولساخطٍ يُرضيهِ قتلي في الهوى   فأموتُ بينَ السُّخْطِ منهُ والرِّضا

ومنه قوله من قصيدة يمدح(٦): [من الوافر]

إذا خفَقَتْ لهُ أعلامُ جيشٍ   فقدْ خفَقَتْ قلوبُ الخافِقَينِ

ومنه قوله(٧): [من الطويل]

ولمَّا وقفنا للوَداعِ ودمعُها   ودمعي يبثَّانِ الصَّبابَةِ والوَجْدَا

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٨ بيتاً في ديوانه١/ ١٩٧ ـ ٢٠١.
(٢) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١١ ـ ٢١٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١٤ ـ ٢١٦.
(٦) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨.
(٧) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩.

بكتْ لؤلؤاً رَطْباً ففاضتْ مَدامعي عقيقاً فصارَ الكلُّ في نحرِها عِقْدا

وقوله[1] : [من الكامل]

بيضٌ يكُنَّ إذا انتقبنَ أهلَّةً وإذا سَفَرْنَ النُّقْبَ كُنَّ شُمُوسا
أنهبنَنا لمَّا بَرَزْنَ مَحَاسِناً وصَدَدْنَ عنَّا فانتهبنَ نُفُوسا

وقوله[2] : [من المتقارب]

إذا [ما] جذبنا بُرَى اليعملا ت بينَ المَخارمِ ظَلَّتْ تبارى
وأَمَّمْنَ بحراً إلى ما شَرَعْنَ إلى مائِهِ العذبِ عِفْنَ البحارا
أقولُ لصحبيَ نحوَ الغميرِ وقدْ ضلَّ حادي المَطَايا وحارا
تيامنتُمُ عنْ بلادِ المُعِزِّ فَعُوجوا يساراً تُلاقُوا يَسارا

ومنه قوله[3] : [من الكامل]

قدْ أدمنوا لُبْسَ الدروعِ كأنَّما صارتْ لهمْ عِوَضَ الجُلُودِ جُلُودا
يتهجَّمونَ على الحِمامِ كأنما يجدونَ في عَدَمِ الحياةِ وجُودا
أَيمانُهُمْ مثلُ البحورِ وإنما جعلوا له مَدَّ الأكفِّ مُدُودا

وقوله[4] : [من الكامل]

ولرُبَّ مَرْتٍ قد رميتُ فِجَاجَها تحتَ الدجى بجنيةٍ مِرنانِ
تنزو براكِبِها إذا مَتَعَ الضُّحَى مَرَحاً كما ينزو فؤادُ جبانِ
/٣٦٤/ وتسيلُ ذِفْرَاها وَقَلْتُ حِجَاجِها عَرَقاً كلونِ عصارةِ الرُّمَّانِ
وكأن موضعَ ما يخطُّ زِمامُها فوقَ الترابِ مَرَاغَةُ الثعبانِ

ومنها قوله:

منْ معشرٍ بيضِ الوجوهِ كأنَّهمْ وسطَ النَّديِّ مَصَابِحُ الرُّهبانِ
سادوا العُلا بسنانِ كلِّ مثقَّفٍ قاني الشَّبَا وغِرارِ كلِّ يماني
وثنوا أنابيبَ الرماحِ كأنما يَقْطُرْنَ منْ عَلَقٍ سُلافَ دِنانِ
وكأنَّ معوجَّ الأسنةِ بعدما طَعَنُوا بهنَّ مخالبُ الغِربانِ
وكأنما قطعُ الرماحِ تدوسُها أيدي الجِيادِ سبائكُ العِقيانِ
قومٌ إذا لَبِسُوا التَّريكَ لحادثٍ غَطَّوا بهنَّ مواقعَ التيجانِ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٥.

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

ما كلُّ منْ طَلَبَ النجاحَ مُنَجَّحاً ... في قولِهِ وفعالِهِ ومَرامِهِ
إنَّ الذي يرمي السهامَ نوافذاً ... يرمي وليسَ يُصيبُ كلُّ سهامِهِ

[وقوله][2]: [من السريع]

لا يختشي فَوْتَ العُلا ضاربٌ ... بنفسِهِ في الهَوْلِ ضَرْبَ القِداحْ
إنْ أدركَ الأمرَ الذي رامَهُ ... فازَ وإنْ ذاقَ الحِمامَ استراحْ

ومنه قوله:

يكادُ أن يختمَ منْ وَطْئِهِ ... أهلَّةٍ فوقَ ظهورِ البطاحْ
كالغادةِ الحسناءِ أرسانُهُ ... يلعبُ في هاديهِ لُعْبَ الوشاحْ
لهُ سَبِيبٌ مُسْبَلٌ خلفَهُ ... كأنهُ قَرْعُ القَناةِ الرَّداحْ
إذا مشى سَدَّ بهِ فَرْجَهُ ... مثلَ عثاكيلِ نخيلِ القَرَاحْ
/٣٦٥/ ويسمعُ الصوتَ بمنصوبةٍ ... كأنها قادِمَةٌ في جَناحْ

ومنه قوله:

ونُصْبَ عينيَّ فتىً ماجدٌ ... سلاحُهُ النصرُ ونِعْمَ السلاحْ
ما للغَوادي نفعُ إحسانِهِ ... وإنما وصفُ الغوادي اصطلاحْ
تكادُ أنْ تُشرَبَ أخلاقُهُ ... مِنْ طيبِها شُرْبَ الزُّلالِ القَرَاحْ
وليلةٍ كَلَّفْتُ صَحْبي بها ... خَبْطَ الدجى باليَعْمَلاتِ الطِّلاحْ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

قلْ للغَمامِ إذا استَهَلَّ مَطِيرُهُ ... وانهلَّ أولُهُ وسحَّ أخيرُهُ
أحسبتَ أنكَ حينَ صبْتَ عديلُهُ ... وظننتَ أنكَ يا غمامُ نظيرُهُ
أبداً لنا رِيْفانِ أمَّا خيرُهُ ... لا زال مُنْتَجَعاً وأمَّا خِيْرُهُ

ومنه قوله[4]: [من الوافر]

وليلٍ بتُّ أخبطُ جانبيهِ ... بدامِيةِ الحزامةِ والبطانِ
تَحَيَّفَ شخصَها التأويبُ حتى ... لكادتْ أن تدقَّ عنِ العِيانِ
وسالَ حِجاجُها عَرَقاً بَهِيماً ... كلونِ الوَكْفِ مِنْ خَلَلِ الدُّخانِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٥٧ ـ ٢٦١.
(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

أقولُ لفتيةٍ لغبوا وليلي … وليلُهُم مُكِبٌّ للجِرَانِ
وقد مالتْ رقابُهُمُ ولانوا … على الأكوار لينَ الخَيْزرانِ
أبو العلوانِ مقصدُكُمْ فهزُّوا … إليه عَرَائِكَ الإبلِ الهِجانِ

ومنه قوله يصف مقتل ذئب(١): [من الطويل]

وأطْلَسَ مدلاجٍ إلى الرزقِ ساغبٍ … يُرَاحُ إلى ضَنْكِ المعيشةِ أو يُغْدَى
/٣٦٦/ غَدَا مُعرِضاً للجيشِ يقصد جُبْنَهُ … وما كانَ أَمّاً للرجالِ ولا قَصْدَا
فلما رأى خيلَ المنايا معدّةً … إليه تَمَطَّى كالشراكينِ وامتدا
سَمَا نحوَهُ طَرْفُ امرئٍ لو سَمَا به … إلى جبلٍ لانهدَّ منْ خَوْفِهِ هَدَّا
فأوجَرَهُ سمراءَ لو مَدَّ باعَهُ … بها طاعناً للسدِّ أنفذتِ السدَّا
فَخَرَّ مُكِبّاً للجِرانِ ونفسُهُ … تسرُّ لمُرْدِيهِ الضغينةَ والحِقْدَا
فقلتُ له: يا ذئبُ لا تخشَ سُبَّةً … فمُرديكَ أردى قبلَكَ الأسدَ الوَرْدَا
وما هي إلا ميتةٌ قَلَّ عارُها … إذا أَرغَمَ السيدانَ مَنْ أرغَمَ الأُسْدَا

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

لو كنتَ في عصرِ قومٍ سارَ ذكرُهُمُ … في الجاهليةِ لم تُكْتَبْ لهم سِيَرُ
إن العصورَ وأهلِيها الذينَ مَضَوا … مذ مَرَّ ذكرُكَ بالأسماعِ ما ذُكِروا
انظرْ لتنظرَ شيئاً جَلَّ خالقُهُ … يَحَارُ فيهِ وفي أمثالِهِ النظرُ
طوقاً على المَلِكِ الميمونِ طائرُهُ … كأنَّهُ هالةٌ في وسْطِها قَمَرُ
وحلَّةً من أديمِ الشمسِ مشرقةً … لا يستطيعُ ثَبَاتاً فوقَها البَصَرُ
توقَّدَ التِّبْرُ حتى لو دَنَوتَ بهِ … مِنْ عرفَجٍ لرأيتَ النارَ تستعرُ
قد كفَّها عنْ كثيرٍ منْ توقُّدِها … خِرَقٌ تَرَى الماءَ من كفَّيهِ ينعصرُ
وصارماً ذكراً قد نابَ حامِلُهُ … عنِ الخليفةِ هذا الصارمُ الذَّكَرُ
كأنما حملتْ منهُ حمائلُهُ … عقيقةً أو جرى في غِمْدِهِ نَهَرُ
ورايةً باتَ معقوداً بذروَتِها … مِنْ فَوقِهِ العزُّ والتأييدُ والظَّفَرُ
تهتزُّ منْ فَرَحٍ والعزُّ شامِلُها … كأنما عندَها منْ سَعْدِها خَبَرُ
/٣٦٧/ خَفَّاقَةٌ كقلوبِ الشانئينَ لها … إذا تمكَّنَ منها الخوفُ والحَذَرُ
هوتْ نحورُ العِدا والنُّجْبُ حاملةً … تلكَ القبابَ عليها الوَشْيُ والحِبَرُ
خُوْصٌ تَهَادَى بأنماطٍ مُصَوَّرَةٍ … تكادُ تنطقُ في حافاتِها الصُّوَرُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٩.

ومنه قوله(١): [من الرجز]

وجَنَّةٍ زَهَتْ بها الغُرُوسُ
أغصانُها مُونِقَةٍ تميسُ
كأنها حينَ تميسُ العِيْسُ
رَنَّحَها التهجيرُ والتغليسُ
إلى فتىً بعضُ عِدَاهُ الكِيْسُ

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

خليليَّ ما لي أصطفي بينَ أضْلُعي ... أخاً ليسَ يخلو أنْ تغولَ غوائلُهْ
أعفُّ ولا أجزيهِ جهلاً بجهلِهِ ... ولا آكلُ اللحمَ الذي هوَ آكلُهْ
سيزدادُ غَيْظاً كلما مَدَّ باعَهُ ... فقصَّرَ عنْ إدراكِ ما هوَ نائلُهْ
فيا منطقي أطلقْ عنانَكَ إنما ... يُعِدُّ الحُسَامَ العَضْبَ للضربِ حاملُهْ
يَغُلُّ بنعماهُ الرقابَ كأنما ... صنائعُهُ أغلالُهُ وسلاسلُهْ
وقد طاولتْهُ النيِّرَاتُ فَطَالَها ... فأيُّ امرىءٍ بعدَ النجومِ يطاولُهْ
جَلاَ كُرْبَةَ الإسلامِ والشِّرْكُ حالفٌ ... بمَجْرٍ يسدُّ الخافقينِ جحافلُهْ
لُهَامٍ يسدُّ الجوَّ بالنَّقْعِ زَحْفُهُ ... وتقلعُ أوتادَ الجبالِ زلازلُهْ

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

فإنْ كنتَ لا تشكو غَنَاءً فقدْ شَكَا ... حسامٌ وعَسّالٌ وسهمٌ ويَعْبُوبُ
وهامٌ على البيداءِ مُلْقًى كأنَّهُ ... صِحافُ قِرًى منها سَوِيٌّ ومَكْبُوبُ

/ ٣٦٨/ ومنه قوله(٤): [من الكامل]

لا شيءَ أعشقُ منْ حُسَامِكَ للطُّلَى ... إلا يداكَ لنائلٍ وسخاءِ
أنتَ السخيُّ فَلِمْ بخلتَ على الوَرَى ... أنْ يُشبِهُوكَ ولستَ في البُخلاءِ

ومنه قوله يصف سيفاً جفنه من كيمخت أبيض(٥): [من الكامل]

وتقلَّدَ العَضْبَ الشبيهَ بِغِمْدِهِ ... فكأنما هو مُصْلَتٌ لمْ يُغْمَدِ
مِنْ فوقِهِ سَفَنٌ يشفُّ كأنهُ ... حَبَبٌ يَطِفُّ على خليجٍ مُزْبِدِ
كثرتْ بحدَّيهِ الفُلُولُ كأنهُ ... مما تكسَّرَ في الطُّلَى فَمُ أدْرَدِ

---

(١) من قصيدة قوامها٢٣ بيتاً في ديوانه١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٥.
(٣) من قصيدة قوامها٧٣ بيتاً في ديوانه١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥.
(٥) من قصيدة قوامها٦٣ بيتاً في ديوانه١/ ٢٩٥ ـ ٣٠٠.

ومنها يصف الفرس:

مِنْ كُلِّ ملفوفِ النداءِ مُقَلَّصٍ … كالسِّيْدِ سِيْدِ الرَّدْهَةِ المُتَمَرِّدِ
متمرِّقٍ يمشي بجلْيةِ سَرْجِهِ … مَشْيَ المُقَيَّدِ وهو غيرُ مُقَيَّدِ

ومنها في الراية البيضاء:

ووراءَ ظهركَ رايةٌ مرفوعةٌ … تَهْدِي الخَميسَ منَ الضلالِ فتهتدي
كالغادةِ الحسناءِ ذاتِ ذوائبٍ … تهفو وذاتِ تعطُّفٍ وتأوُّدِ
في لونِ عِرْضِكَ كلما خَفَقَتْ بها … ريحُ الصَّبا خفقتْ قلوبُ الحُسَّدِ

ومنه قوله[1]: [من الخفيف]

أمرضَتْني مريضةُ اللحظِ سَكْرَى … مَرَضاً ما إخالُهُ الدَّهرَ يَبْرَا
ولقد هاجَ ليْ رَسيساً إلى الغَوْ … رِ خيالٌ منْ ساكنِ الغَوْرِ أَسْرَى
صاحِ ما ليْ وللهَوَى كلَّما حا … ولتُ عنهُ صَبْراً تجرعتُ صَبْرَا
ذُبْتُ وجداً فلو قضيتُ لما احتجـ … ـتُ سوى مَوطِيءِ البعوضةِ قبرا

/ ٣٦٩/ وقوله[2]: [من الطويل]

إذا سرتَ أخفيتَ النهارَ بقَسْطَلٍ … يلفُّكَ في جُنْحٍ منَ اللَّيلِ مُعْتِمِ
كأنكَ فيهِ والقَنَا يزحمُ القَنَا … هلالُ سماءٍ طالعٌ بينَ أنجمِ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

أهوًى وحَرُّ جَوًى بكُمْ وفِرَاقُ … أيُّ الثلاثِ الفادحاتِ يُطاقُ
كلُّ الدماءِ لأهلِها مضمونةٌ … إلا دمٌ يومَ الفراقِ يُراقُ

ومنها قوله يصف الرمح والسيف:

ولقدْ سَرَيْتُ ومُؤنسي مُتَمَايلٌ … مَيْلَ النزيفِ مُرَوَّعٌ مِقْلاقُ
في لونِهِ كَلَفٌ وفي أعضائِهِ … قَضَفٌ وفي أوصالِهِ استيشاقُ
عاري العظام دُوَيْنَ مَفْرِقِ رأسِهِ … مثلَ النطاقِ ذؤابةٌ ونطاقُ
هذا وماءٌ جامدٌ مما اقتنى … لزمانِهِ المُتجبِّرُ العملاقُ
طالَ الزمانُ عليهِ حتى إنهُ … لم يَبْقَ إلا ماؤُهُ الرَّقْرَاقُ

ومنه قوله في البرق[4]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٠٦ ـ ٣١١.
(٣) من قصيدة قوامها٥٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١٦ ـ ٣٢١.
(٤) من قصيدة قوامها٦١ بيتاً في ديوانه١/ ٣٢٧ـ ٣٣٣.

أهاجَ لكَ التبريحَ إيماضُ بارقٍ على الجوِّ منهُ ساطعٌ يتوهجُ
بدا مَوْهِناً والليلُ أسودُ أسفعٌ فَضَوَّاهُ حتى الليلُ أنبطُ أخْرَجُ
فألمحتُهُ صَحْبِي وقد مَدَّ ضَوْءَهُ كما امتدَّ منْ تِبْرٍ شريطٌ مُدَرَّجُ
أرِقْتُ لهُ لمَّا بدا الليلُ طالعاً عليهِ منَ الظلماء ثوبٌ مُفَرَّجُ

ومنها قوله يصف الحنظل:

تَرَى ثَمَرَ الحُظْبَانِ فيها كأنَّهُ على صفحة البيداءِ هامٌ مُدَحْرَجُ
تعاديهِ خِيطَانُ النَّعامِ كأنها إلى ميرةٍ بُزْلٍ تُشَدُّ وتُحْدَجُ

/٣٧٠/ ومنها قوله يصف سلخ الأفعى:

وتُلقي بها قمصُ الأفاعي كأنها حَبَابُ الحُمَيَّا أَزْبَدَتْ حينَ تُمْزَجُ
يُخَلِّفُها الصِّلُّ الذي مَلَّ لُبْسَها كما خَلَّفَ الدرعَ الكَمِيُّ المُدَجَّجُ

ومنها قوله يصف السرى ورؤية الهلال:

أقولُ لصَحْبِي والركابُ شَوَاحِبُ كأنَّ رذاياها المَزَادُ المُشَنَّجُ
وقدْ لاحَ للساريْ هلالٌ كأنَّهُ منَ الفِضَّةِ البيضاءِ مِيلٌ مُعَوَّجُ

ومنه قوله: [من المتقارب]

وَخَلَّى الرماحَ أنابيبُها لَدَى كُلِّ أنبوبةٍ جَدْوَلُ
كأنَّ السيوفَ وقدْ خُضِّبَتْ سَنَى البَرْقِ أولَ ما تُشعلُ
صوارمُ عوَّدَها أنْ تُهانَ فليستْ تُداسُ ولا تُصقَلُ

ومنها:

رجالٌ تَرفُّ مناياهُمُ عليهِمْ كما رَفْرَفَ الأجْدَلُ
كأني بهمْ قُوتُ وحْشِ الفَلا فهنِّيتِ رزقَكِ يا جَيْأَلُ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

وقد كنتُ ذا ذُخْرٍ منَ المالِ صالحٍ وما تركتْ لي كثرةُ النسلِ منْ ذُخْرِ
جنيتُ على نفسي بنفسي جنايةً فأثقلتُ ظهري بالذي خفَّ منْ ظهري

ومنه قوله: [من الطويل]

جَزَى اللهُ خيراً ليلةً خاضتِ الدُّجَى إليكَ وسافتْها الغُرَيِّرةُ الهُذْلُ
وضعتُ يميني في يمينِكَ للغِنَى فأولُ بُؤْسٍ زالَ عنِّي بها البُخْلُ

وقوله: [من الوافر]

إذا كانتْ منايانا طِبَاعاً فما نحتاجُ ما طَبَعَ القُيُونُ

(١) عن فوات الوفيات ١/ ١٥١ / ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

/ ٣٧١/ فلو سَلِمَ الطَّعينُ وعاشَ دهراً ... لماتَ بغيرِ طعنتِهِ الطَّعِينُ

ومنه قوله: [من البسيط]

حُمْرُ الأسنّةِ في أطرافِها سَرَعٌ ... إلى الكُماةِ وفي أعقابِها مَهَلُ
كأنها وهيَ في الماذيِّ مسرعةٌ ... غُدْرٌ يُغيَّبُ في أمواجِها الشُّعَلُ

ومنه قوله: [من الطويل]

تَرَكْنَا سيوفَ الهندِ خُشْناً مُتُونُها ... على اللَّمْسِ مما كُسِّرَتْ في الجماجمِ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ القومُ قومٌ تغايروا ... على العزِّ حتى أيقظوا كلَّ نائمِ
وخيلٍ تَمَاشَى في الحديدِ كأنما ... كَسَوْنا هَوَادِيها سُلُوخَ الأراقمِ
ركبنا بها الأهوالَ حتى تكشَّفَتْ ... عَمَايَةُ ذاكَ العارضِ المُتَرَاكِمِ
فأمستْ رجالٌ منْ عَدِيٍّ بشاهقٍ ... بَعَثْتَ عليها فيه رَغْدَ المطاعِمِ
بأرجُلِهِمْ دُهْمٌ جَنَاها ركوبُهُم ... لدُهْمٍ جَرَتْ منْ تحتِهِمْ في العواصمِ

ومنه قوله: [من البسيط]

طافَ الخيالُ بنا والصبحُ مُحتجِبٌ ... كأنهُ صارمٌ في الليلِ مَغْمُودُ
والشُّهْبُ في جَوِّها مَثْنَى وواحدةٌ ... كأنها الدرُّ مبثوثٌ ومنضودُ
والليلُ كالأمَةِ السوداءِ في يدِها ... مُعَلَّقٌ من ثُرَيَّا الجَوِّ عنقودُ
والنَّسْرُ كالنَّسْرِ مبسوطٌ قوادمُهُ ... ينجو وصاحبُهُ بالغربِ مصيودُ

ومنها:

نادمتُ صَحْبي بها والراحُ بينَهم ... تضيءُ منها جلابيبُ الدجى السُّودُ
تفرَّقَتْ فهي في صدرِ الفَتَى طَرَبٌ ... جَمٌّ وفي وجْنَةِ النَّدمانِ توريدُ
أعني مديحَ أبي العلوانِ شارِبها ... أنْ يُقْرَعَ الدَّفُّ أو يستحضرَ العُودُ
/ ٣٧٢/ غَنيَّ الحَمَامُ وغنيتُ النديمَ بهِ ... فلي وللطيرِ تغريدٌ وتغريدُ

ومنها في السيف:

وفي يمينيهِ ماضي الحَدِّ ذو شُطَبٍ ... كأنَّ ضربتَهُ الفَوْهاءُ أخدودُ
ما رقَّ قطُّ ولكنْ رَقَّ مَضْرِبُهُ ... مما تداولَهُ صَوْنٌ وتجريدُ

ومنها:

وفوقَهُ ثَوْبُ ماءٍ كانَ أحكمَهُ ... لنفسِهِ منْ قديمِ الدهرِ داودُ
مُضاعَفُ السَّرْدِ قد سُدَّتْ خَصَائِصُهُ ... فللمنايا طريقٌ عنهُ مسدودُ

ومنه قوله: [من الطويل]

مَوَاضٍ قَوَاضٍ شِبْنَ ممّا تَصَعَّبَتْ ... وهانتْ عليهنَّ الخُطُوبُ اللَّوازِبُ

تكسَّرُ في الهاماتِ حتى تظنَّها من الضَّرْبِ لم يُخْلَلْ لَهُنَّ مَضارِبُ
وحِطَّتُهُ تشكو اللقاءَ وتشتكي أنابيبَها قبلَ اللقاءِ المناكبُ
تَعاوَدْنَ قبلَ الرَّوْعِ عُوْجاً كأنَّما تَعَلَّقُ في أطرافِهِنَّ العقاربُ

ومنها قوله:

وفي ولديكَ السالمينِ بقيةٌ تَسُرُّ فلا ينصبكَ للهمِّ ناصبُ
وما النسلُ بالغالي عليكَ التماسُهُ إذا كانَ لا تغلو عليكَ الكَواعِبُ

ومنه قوله:

وعَضْبٌ لهُ من رَوْنَقِ الماءِ رَوْنَقٌ وجسمٌ ومنْ حَدِّ الرَّدَى حَدُّ مضربِ
كأنَّ غَماماً أمطِرَتْ فوقَ غِمْدِهِ صِغاراً مِنَ الدُّرِّ الذي لمْ يُثَقَّبِ

ومنه قوله: [من الوافر]

أدائمةَ الكَرَى لو كانَ عَذْلاً هَواكِ لما نَفَى عَنِّي المَنَاما
/٣٧٣/ ولو أنصفْتِني لوصلتُ يوماً وكنتِ مَثَابَةً وهجرْتِ عاما

[ومنه قوله][1]: [من الوافر]

تُعاتِبُني أمامةُ في التَّصَابي وكيفَ بهِ وقدْ فاتَ العتابُ
نَضَا منِّي الصِّبَا ونَضَوتُ منهُ كما ينضو مِنَ الكَفِّ الخضابُ

ومنه قوله يرثي: [من الكامل]

وُلِدَ النَّدَى معهُ وعاشا بُرْهَةً لا فرقَ بينَهما وقد ماتا معا
قُطِعَتْ يَدٌ مُدَّتْ إليهِ فإنَّها قَطَعَتْ عنِ اليأسِ الربيعَ المُمْرِعا

وقوله: [من الوافر]

وردتُ بهمْ ونَسْرُ الجوِّ يحكي أثافيَّ القِدْرِ في الأُفُقِ العَلِيِّ
وقد حكتِ الثُّرَيَّا شِنْفَ خَودٍ وباقي البدرِ خَلخالُ الهديِّ

منها يصف الرماح:

لهنَّ إذا اشتجرنَ غداةَ حَرْبٍ قِراعٌ مثلُ وَسْواسِ الحُلِيِّ

ومنه قوله: [من البسيط]

تَنْدَى يداهُ ويندى صدرُ ذابِلِهِ مِنَ الفَوارِسِ والأرماحُ تشتجرُ
ردَّ الأسنةَ والأوضاحَ واحدةً حتى تشابهتِ الخرصانُ والغُرَرُ

وقوله: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في تاريخ ابن الوردي ١/٣٤١، ومعجم الأدباء للحموي ١٠/١١١.

تَحِنُّ إلى البقيعِ وحُبُّ هندٍ ... يُكلِّفُكَ الحنينَ إلى البقيعِ
وترجو أنْ يزورَكَ طَيفُ هندٍ ... ولستَ لما رجوتَ بمستطيعِ
ولو سَمَحَتْ بمَسْرَى الطيفِ هندٌ ... لما سَمَحَتْ جفونُكَ بالهُجُوعِ

منها في وصف ذئب:

تَرَنَّمَ ذيبُهُ الطاوي ثلاثاً ... تَرَنُّمَ شاربِ الكأْسِ الخليعِ

وقوله: [من الكامل]

مِنْ كلِّ جائلةِ الوِشاحِ غَريرةٍ ... ترمي إلى المُهَجاتِ سَهْماً صائبا
ضَنَّتْ بوصلِكَ واستنابتْ طيفَها ... خوفَ الوُشاةِ فلا عَدِمْتَ النائبا

/ ٣٧٤/ ومنه قوله: [من الكامل]

أسفي على عصرِ اللِّوى إن لم يَعُدْ ... وعلى التئامِ الشَّمْلِ أنْ لم يرجِعِ
بانتْ أمامةُ وانثنيتُ وفي يدي ... أرمامُ باقي حبلِها المُتَقطِّعِ
بخلتْ عليَّ بوصلِها وتمنَّعتْ ... سَقْياً لذاكَ الباخلِ المُتَمَنِّعِ

ومنه قوله: [من الكامل]

ولقدْ سَرَيْتُ يَشُقُّ بي غَلَسَ الدُّجَى ... وَحْفُ السبائبِ كالرداءِ المُسبَلِ
وكأنما الأوضاحُ فوقَ إهابِهِ ... صبحٌ تقطَّعَ فوقَ ليلٍ أليلِ
هذا ومن نَسْلِ الجَديلِ وشَدْقَمٍ ... وافي الخزامةِ والنسا والمركلِ
كاسي المناكبِ لا يزالُ حميمُهُ ... ينصبُّ منْ مثلِ الإزارِ المَخْمَلِ

ومنه قوله: [من البسيط]

وليلةٍ بِتُّ أفنيها مُشاهَدَةً ... والنَّسْرُ لم يَسْرِ والضِّرغامُ لم يَثِبِ
وقد أطلَّ هلالٌ في أوائلِها ... كأنهُ نصفُ خَلْخالٍ منَ الذهبِ

ومنه قوله: [من البسيط]

هلْ في الأخلاءِ منْ خِلٍّ أخي ثِقَةٍ ... أصفيهِ وَدِّي مَدَى عُمْري ويُصْفِيني
وما أُصيبُ ولكني أصيبُ أخاً ... يُفَوِّقُ السهمَ مَسْمُوماً ويرميني

وقوله: [من البسيط]

أبشرْ فإنَّكَ منْ عاداتِكَ الظَّفَرُ ... ما أومضَ البَرْقُ إلا أسبلَ المطرُ
تَلقى الليالي بسعدٍ لا احتباسَ لهُ ... ويصنعُ اللهُ ما لا يحسبُ البَشَرُ

وقوله: [من مخلع البسيط]

تذهبُ أرحامُكُمْ ضياعاً ... لا كانتِ المُدْنُ والضِّياعُ
مِنْ قبلِ أن تشمتَ الأعادي ... وقبلِ أنْ يُكشَفَ القِنَاعُ

/ ٣٧٥/ ومنه قوله: [من الخفيف]

يُنشِدُك الدهرُ مديحي فما تحتاجُ أنْ تسمعَ إنشادي
أمضي وذِكْري غابرُ فيكُمُ فيومُ دفني يومُ ميلادي

وقوله: [من الوافر]

إذا داسَ الترابَ بأخمصيهِ تحوّل عنبراً ذاكَ الترابُ
فتىً يَخْضَرُّ قائمُ كلِّ عَضْبٍ يجرِّده ويَخْمَرُّ الذبابُ

ومنه قوله: [من الكامل]

وإلى ابنِ فخرِ المُلْكِ سِرْنَ نجائباً مثلَ السفائنِ في بُحُورِ سَرَابِ
يُثني عليه فتنثني أعناقُها فكأنّما خُلقتْ بغيرِ رقابِ

ومنه قوله: [من المنسرح]

كأنَّما تحتَ ثوبِه أسدٌ عَبْلُ الشَّوى في ذراعِه فَدَعُ
إذا مَشَى تاهَ في تبختُرِهِ كأنّما في مَشَائِهِ ظَلَعُ
أزلُّ طاوي الحَشَا على زَمَعٍ منبسطٌ تارةً ومجتمعُ
تغدو وحوش الفَلا مُصَرّعةً أشلاؤها في بيوتِهِ قِطَعُ
أطلَّ منْ مَرْقَبٍ وعَنَّ له سربٌ وفيهِ المُسِنُّ والجَذَعُ
فمدّ نحوَ الصّوارِ مشعلةً كأنّها بعدَ مَوْهِنٍ شَمَعُ
وانضمّ حتى كأنَّه كرةٌ وامتدَّ حتى كأنَّهُ رُبَعُ
مدَّ إليها أسنَّةً ذُرباً لا يقعُ النَّقْعُ موضعاً تقعُ
مُنبسِطاتِ المتونِ تحسبُها مُدًى ثَنَى منْ رؤوسِها الصَّنَعُ
فأقْعَصَتْ لا تَرُمُّ عالمةً إنَّ المنايا دَوَارِكُ سَرَعُ
كأنَّما انحطَّ فوقَها جَبَلٌ أو مُقْرَمٌ في تليلِهِ تَلَعُ
/ ٣٧٦/ ذلكَ أو أرقمٌ بمغصِيةٍ منضنضٌ في إهابِه لَمَعُ
عفَّ عنِ الزادِ أنْ يعيشَ بهِ فهو بسَفِّ الترابِ مقتنعُ
تهتزّ متناهُ وهوَ منبعثٌ كأنَّ فَرْطَ اهتزازِهِ زَمَعُ
قد حكَّ ضيقُ الوِجارِ هامتَه حتى حسبناه أنّه قَرَعُ

منها:

طالوا فنالوا السماءَ من كَثَبٍ واجتنبوا الكبرياءَ فاتَّضعوا
حتّى لَظَنَّ الغنيّ أنّهمُ قد نزلوا والرجالَ قد طَلَعُوا
أكرمُ ما في القَنَا أواخرُها عندَهُمُ لا الأوائلُ الشرعُ

ومنه قوله: [من الطويل]

إذا قلتُ أسلو جدّدتْ لي صبابةً حَمَائمُ وُرْقٌ في ذرى الأيكِ هُتَّفُ

تجاوَبْنَ في الأفنانِ حتى كأنَّما تجاوبَ فيهنّ اليراعُ المُجَوَّفُ

/ ٣٧٧/ ومنهم:

[١٧٩]

الأمير أبو الفتيان، مصطفى الدولة، محمد بن حيّوس(١)

من بيت خيّم على منازل النجوم فخاره، وحوَّم على مناهلِ الغيوم مطاره كان يدعى بالأمير؛ لأنَّ أباه كان أميراً، وكان بما يقيت القلوب مميراً، لا تَرِدُ المسامع منه إلا نميراً، ولا تجدّ المجامعُ به إلا للكواكب سميراً، ويده في هذه الصناعة لا يُماثَل صَنَاعُها، ولا يقاس بشيء إلاّ وطال عليه في القياس ذراعُها. وديوانه كبير الحجم، منير الجوانب كأنَّما طلع في آفاقه النجم، وقد اعتمد فيه الجناس فأكثر منه حتى كدَّر صَفْوَه الزلال، وعسر عفوه حتى كاد يبطل به عمل سحره الحلال. ومدح الملوك، والأمراء، والوزراء، وحصَّل النعمة والثراء، وكان جملة فخر وقُلّة ثبات لا يدهده له صخر.

حكى ابن خلكان(٢) أنَّ أباه كان من أمراء العرب، وأنّه من شعراء الشام ولد بدمشق، وتوفي في حلب، وكان هو وأبوه في تلك الأيام من أهل اللقب، وله مفاخر باقية على الحِقَب، وكان يتردّد إلى البادية أحياناً، ويتّخذ له ممّا حول الريّان أوطانا، فأتت على أشعاره فصاحة البدو، ولطف الحضر، وجاءت فيها مواضع كأنَّما خرجت من ألسنة العرب، ومرّت بنعمان الأراكِ يحدو بها الطرب، وأخذت من أفواه سكان الأجيرع فجاءت بضَرْب من الضَّرَب، ومالت أدواحا، ولا مَستِ النفوس فَجَرت فيها أرواحا،

---

(١) وهو الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن حيوس من قبائل نجد التي نزحت إلى العراق والشام، وكان حيوس هذا من أهل دمشق، ولد أبو الفتيان سنة ٣٩٤هـ تلقى العلم على جماعة من أهله، ثم على علماء وأدباء دمشق، ثم جاء إلى دمشق أنو شتكين الدزبري قائد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فلقيه ابن حيوس، فلما استتب الأمر لهذا القائد في الشام واستولى على دمشق، كان ابن حيوس شاعره وبعد موت أنوشتكين، انقطع ابن حيوس للوزير اليازوري، وبعد زوال حكم الفاطميين تنقل بين طرابلس وحلب ونال حظوة عند حكامها وبخاصة في حلب وقد أجزلوا له العطاء حتى تُوفِّي في حلب سنة٤٧٣هـ، تأثر ابن حيوس بمدرسة البحتري وأبي تمام من الاهتمام بالديباجة، والبديع، والجناس، وإذا كان شاعرنا من شعراء الشام فإنه في مقدمة شعرائها عربي اللفظ وقوي التراكيب، طويل القصيد، على علم متين بفروع اللغة، قال الشعر في جميع أغراضه واهتم بالمديح، ثم بالوصف والرثاء والغزل والحنين إلى الوطن. له «ديوان شعر» عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك طبع بدمشق ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٠، الوافي ٣/١١٨، معاهد التنصيص ٢/٢٧٨. الأعلام ٦/ ١٤٧، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨.

وكان لا يعيا /٣٧٨/ عليه معنى استغلق فهمه، ولا مبنى استوثق بيته المشيد أن لا يتمّ نظمه، ولا بعيد من الأغراض ألا يخطيه سهمه، ولا بديع مثل سحر الجفون المراض يحسن على معاصم العذارى نقشه، وعلى وجنات ذوي العذار رقمه وله كلّ قصيدةٍ لا يُشان في عبارة ولا يشاب أوقاتها مثل صائدة القلوب وقد قيل: ليس ذا وقت الزيارة.

ومن مُنْتَخَب أشعاره السيّارة، وقصائده التي سكنت أوكار القلوب ذوات أغاريدها للطيّارة قوله(١): [من الطويل]

ومحجوبةٍ عزَّت وعزَّ نظيرُها ... وإن أشبهتْ في الحُسْنِ والعفّةِ الدُّمى
أُعنِّفُ فيها صبوةً قطّ ما ارعوتْ ... وأسألُ عنها مَعْلَماً ما تكلّما
وأذيال دوحٍ نيربيٍّ تخالُهُ ... سماءَ دجًى أبدتْ منَ النّور أنجُما
إذا قابلتْ شمسُ الأصائل ما علاَ ... تَدَنَّرَ أو بدرَ الظلامِ تَدَرْهَما

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

لي بامتداحِكَ عنْ ذِكْرِ الهوَى شُغُلُ ... وبارتياحِكَ عنْ عَصْرِ الصِّبا بَدَل
وكيفَ يعدوكَ بالتأميلِ مَنْ بلغتْ ... به عطاياكَ ما لَمْ يبلغِ الأملُ

منها:

أمّا عُفَاتُكَ لا أكْدَوا فمالَهمُ ... إذا المطامعُ طاحتْ عنكَ مُرْتَحَلُ
فالعيسُ تدرسُ أيدي الخيلِ ما وطِسَت ... والمُقْرباتُ تعفّي وطأَها القُبَلُ

ومنها:

وكل أسمرَ ما في عَودِهِ طَمَعٌ ... بعدَ اللقاءِ ولا في عُوْدِهِ خَطَلُ
وكلّ أبيضَ مضروبٍ بشفرتِهِ ... رأسُ المدججِ مضروبٌ به المَثَلُ
وكلّ سلهبةٍ أنتَ الكفيلُ لها ... ألا يصابَ لَها في غارةٍ كَفَلُ
/٣٧٩/ دهماء كالليلِ أو شَقْرَاءَ صافيةٍ ... تُريكَ في الليلِ ثوباً حاكَهُ الأُصُلُ

ومنه قوله(٣): [من الكامل]

نَظَرُ الخليفة للملوكِ كساهُمُ ... تاجاً بهِ تسمو وطوراً تخضعُ
ناقضتَهم فوهبتَ ما ضنّوا بهِ ... وحفظتَ غيرَ مُنَازعٍ ما ضيّعوا

وقوله(٤): [من الكامل]

وتنوفةٍ عُقِمَتْ فما تلدُ الكَرَى ... لكنّها للنائباتِ وَلودُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٩٨ ـ ٦٠٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٠٨ ـ ٥١٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١٧ ـ ٣٢٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١٥٨ ـ ١٦٤.

فيها يطيشُ السهمُ وهو مسدّدٌ ويضلّ رأيُ المرءِ وهو سديدُ
أفنيتها بقلائصٍ عاداتُها أنْ تنقضَ الفلواتِ وهي تزيدُ

ومنها قوله يصف قصيدة:

لو أنَّ فحليْ طَيِّيءٍ حضرا لها أمضى حبيبٌ حكمَها ولبيدُ
مبذولةٌ في القوم وهيَ مصونةٌ معقولةٌ في الحيّ وهي شرودُ
وتكرّرت فينا فَمِمَّا كُرِّرتْ قد صارَ يحفظُها الدّجى والبيدُ

ومنه قوله[1]: [من الوافر]

ومِنْ بعدِ الألوفِ منحتَ كُوماً غنيٌّ مَنْ تُقِلّ ومَنْ تمونُ
محرّمةُ الغواربِ ما علَتها الرِّحالُ ولا تبطَّنها وَضِينُ

وقوله[2]: [الطويل]

ذَرِ الهمَّ للمُرْتادِ مالا ينالُه ومَنْ لم تُنَكِّبْهُ الخطوبُ النواكبُ
وذلّلْ عصيَّ النوم بالسطوةِ التي أرَحتَ بها نَوْمَ الورى وهو عازبُ
مهلّلةٍ نصريّةٍ صالحيةٍ حمتْها العوالي والرِّهافُ القواضبُ
/ ٣٨٠/ وكنتَ شَجاً للآخذيها تعدّياً ولولا الشَّجَا ما غصَّ بالماءِ شاربُ
أَلَسْتَ من القوم الألى كفلتْ لهم بإذلالِ مَنْ عادوا عِتاقٌ سلاهبُ
إذا قدحتْ في الليلِ لم يَدْجُ غاسقٌ وإنْ صَبَحتْ في الصبحِ لم يَنْجُ هاربُ
إذا عُدِّدَتْ أفعالُكُمْ عندَ مَفْخَرٍ غَنِيتُمْ بها عنْ أنْ تُعدَّ المناسِبُ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

صبرنا على حكمِ الزمانِ الذي سَطَا على أنّهُ لولاكَ لم يكنِ الصّبرُ
غَزَانا بُبؤْسٍ لا يماثلُها الأسى تقارنُ نُعْمَى لا يقومُ لها الشكرُ
فأوجبتِ الأولى الملامَ فلم نَلُمْ وأنّى له لومٌ وليس له عذرُ

ومنه قوله[4]: [من البسيط]

نبكي وتُسْعِدُنا كُوْمُ المَطِيّ فهلْ نحنُ المَشُوقُونَ فيها أم مطايانا
ولا ومَنْ فَطَر الأشياءَ ما وَجَدَتْ كوجْدِنا العِيْسُ بل رقّتْ لشكوانا

ومنه قوله[5]: [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٩ ـ ٦٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦ ـ ٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٣ ـ ٦٥٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٤٢ ـ ٤٥٠.

مَنْ عافَ ماءَ العيشِ وهو مُكَدَّرٌ ... عند الكرائهِ لم يَرِدْه زُلالا
تضحى سيوفُكَ للبلادِ مفاتحاً ... فإذا فتحتَ جعلتَها أقفالا
إن شئتَ تعرفُ أنَّ رأيَك ثاقبٌ ... لا ما رأوا فانظرْ إلى ما آلا

وقوله[1]: [من الطويل]

وكانت دموعُ العينِ بيضاً كغيرِها ... فلمّا تلوّنتم علينا تَلَّونَّا
لذاكَ إذا يمّمتُ بالركبِ منزلاً ... أجابتْ دموعي قبلَ أن أسألَ المَغْنَى

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

ما في المعالي مَطْمَعٌ لسواكا ... أيُنالُ ما استولتْ عليه يَدَاكا
/ ٣٨١/ مَنْ رام أن يرقى مَحَلّك فليُحزْ ... بأساً كبأسِكَ أو ندًى كَنَدَاكا
لا تُنْضِ عزمَك طالباً أثَرَ العِدا ... فلو اكتفيتَ ببعضِه لكفاكا
فمتى نظرتَ الشِّركَ أدنى نظرةٍ ... كانت لأسرى المسلمين فكاكا

ومنه قوله في المنطقة[3]: [من الكامل]

ومضيئةٍ كَسَتِ النديَّ بضوئِها ... والحاضرينَ به حَريقاً مُشْعَلا
ما إنْ رأينا هالةً منْ قبلِها ... أضحتْ تضمّنُ عارضاً مُتَهَلّلا
وأظنُّها تاجاً ولكنْ لم تجدْ ... لعُلُوِّ قَدْرِك فوقَ خَصْرِكَ منزلا

منها في الفرس:

وسوابقٍ حُزْنَ الجَمَال فلو مَشَى ... شبداز كسرى بينَها لتخيلا
مِنْ كلِّ محبوكِ القُوَى لو لم يكنْ ... بعضَ الجبالِ لهدَّه ما حُمِّلا

في العلم:

ومحلِّقٍ في الجَوّ تَحسبُ أنَّه ... ظامٍ وقد ظنَّ المجرَّةَ مَنْهَلا
أَوْفَى على قوسِ الغمامِ مُعمّماً ... منه بناحيةٍ لأخرى مُسْدِلا

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

وإنّ ألذَّ القُربِ ما قبلَه نَوًى ... وأحلى وصالٍ ما تقدّمه صَدُّ
ولستُ مُوَفًّى بعضَ ما تستحقّه ... إذا لم يَنُبْ عن كلِّ رِجلٍ مشت خدُّ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٣٣ ـ ٦٣٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٩.
(٣) من قصيدة قوامها ١٠١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٣٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٧١ ـ ١٧٨.

ومنه قوله[(١)]: [من الكامل]

مَنْ كلِّ أشقرَ لم يكنْ من قبلِ أن تغشى به وَخْزُ الأسنّةِ أشقرا

يتلوهُ أدهمُ كان وَرْداً بُرْهَةً ممّا يسربلَهُ النّجيعَ الأحمرا

داجٍ ويُشرقُ منْ ضياءِ حُجُولِهِ فيخالُهُ رائيهِ ليلاً مُقمِرا

/ ٣٨٢/ ومنه قوله[(٢)]: [من الخفيف]

صَرَفَتْ هذه المخايلُ بالإحْسانِ قولَ المُدّاحِ والوُصّافِ

فبقاءُ المديحِ ما لم يكنْ فيكَ بقاءُ الحَبَابِ فوقَ السُّلافِ

وقوله[(٣)]: [من الطويل]

تصدَّتْ إلى أن قلتُ ما البخلُ دينَها وصدّتْ إلى أن كدتُ أن أُنْكرَ الصَّدا

وبانتْ فبانَ الطيفُ يقضي بحكمِها يُواصِلني سَهْواً ويهجُرني عَمْدَا

ومنه قوله[(٤)]: [من الكامل]

ومحمِّلُ الأيامِ ما لم تَحتملْ يفني الحياةَ مخيَّباً مَكْدُودا

أنّى يحلّ محلَّةَ الجوزاءِ مَنْ لا يستطيعُ منَ الصَّعيدِ صُعُودا

وقوله:

نالوا بقُربِكَ عزَّةً ونباهَةً وحَمَوا بسيفِكِ طارفاً وتليدا

ولطالما خَصَّتْ نُحُوسُ كواكبٍ قوماً وكنَّ لآخرينَ سُعُودا

ومنه قوله[(٥)]: [من المتقارب]

وتُغضِي عن الذَّنبِ لا رهبةً كما احمرَّتِ البيضُ لا من خَفَرْ

وتهتزّ للمدحِ عند السماعِ كما اهتزّ في الرَّوعِ عَضْبٌ ذَكَرْ

وقوله[(٦)]: [من الكامل]

هذي مناقبكُمْ فهلْ منْ طامعٍ وصفاتُ مجدكُم فهلْ منْ مَطْمَعِ

إنّي دعوتُ ندى الكرامِ ولم يُجبْ فلأشكرنَّ ندى أجابَ وما دُعي

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٤٤ ـ ١٥٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٦٥ ـ ١٧١.

(٥) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٣٤ ـ ٢٤١.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١٢ ـ ٣١٧.

ومنه قوله:

فحويتُ ما لم يَجْرِ في خَلَدِ المُنَى ... مَن سيبِهِ وحصدتُ ما لم أزرعِ
مِننٌ وَصَلْنَ على التَّداني والنَّوى ... فَجَمَعْنَ شملَ رجائيَ المتوزِّعِ
إن أقتربْ فنوالُ كَفِّكَ مَوْطني ... أو أغتربْ فإلى جميلِكَ مَرْجِعي
/٣٨٣/ ومن العجائبِ والعجائبُ جمَّةٌ ... شكرٌ بطيءٌ عن ندًى متسرِّعِ

ومنه قوله(١): [من الكامل]

وإذا امتطوها في نزالِ خلتَهم ... آسادَ غابٍ في ظهورِ رئالِ
ما أوردوها قطّ إلاّ أصدرتْ ... جَرْحَى الصدورِ سليمةَ الأكفالِ
أُسْدٌ إذا صالوا صقورٌ إن علَوا ... ولربّما كمنوا كمونَ صِلالِ

وقوله(٢): [من الطويل]

إذا ما ادَّعينا سلوةً عن هواكُمُ ... جرى الدّمعُ منهلاً فكذّب دعوانا
هَبُوا الوصلَ بالعُذّالِ صارَ قطيعةً ... وبُعداً فماذا صيَّرَ الذكرَ نسيانا
يناحُبّ مَنْ نرعاه وهو يَرُوعُنا ... ونذكُرُه حتى المماتِ وينسانا

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

ومؤَّهتُمُ يومَ الفراقِ بأدمعٍ ... تخبِّرُ عن صدقِ الودادِ فتكذبُ
وكم غرَّ ظمآناً سرابٌ بقفرةٍ ... وخيّر برقٌ بالحَيَا هو خُلَّبُ

منها:

وقد رُمْتُ أن ألقى الصّدودَ بمثله ... مقابلةً لكنّني أتهيّبُ
سأصبُر صَبْرَ الضَّبِّ والماءُ ذو قَذًى ... وأمشي على السّعدانِ والذلّ مركبُ

منها:

ولستُ كمن أنْحى عليه زمانُهُ ... فظلّ على أحداثِه يتعتّبُ
تَلَذُّ له الشكوى وإنْ لم يفدْ بها ... صلاحاً كما يلتذُّ بالحكِّ أجربُ

منها:

فجاورتُ مَلْكاً تستهلّ يمينه ... ندًى حينَ يرضى أو ردًى حينَ يغضبُ
تدورُ كؤوسُ الحمدِ حيناً فينتشي ... وطوراً تصلُّ المُرْهَفاتُ فيطْرَبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠٨.
(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٦٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤ ـ ٤٢.

إذا ما احتبى غِبَّ الوغى خلتَ أجدلاً ... لـه أبـداً فـوقَ الـمَـجَـرّة مَـرْقَـبُ
وإن أعـمـلَ الأفـكـارَ عـنـد مُـلِـمّـةٍ ... تُـلـمّ أرتْـهُ مـا يـسـرّ الـمـغـيّـبُ

/ ٣٨٤/ ومنه قوله(١): [من الكامل]

حـسـنـاتُ فـعـلِـكَ جـمّـةٌ فـبـأيّـهـا ... أصـبـحـتَ مـنـفـرداً عـنِ الأضـراب
بـمضائِكَ المُجْتاحِ أم بقضائِكَ الـ ... ـمـنـتـاشِ أم بـعـطـائِـكَ الـمُـنْـتـابِ

منها:

شَـفَـعَ الـشّـجـاعـةَ بـالـخـضـوع لـربّـه ... ما أحسنَ المحرابَ في المحرابِ
وغـدا يـحـاسـبُ نـفـسَـهُ لـمـعـادِهِ ... وهـبـاتُـه تـتـرى بـغـيـرِ حـسـابِ

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

خـلائـقُ أعـيـا فـي الـخـلائـقِ نِـدُّهـا ... تـروقُـكَ مَـرْأًى أو تـشـوقُـكَ مَـسْـمَـعـا
تـزيـدُ عـلـى مـاءِ الـغَـوَادي طـهـارةً ... ويُنسيكَ ريّاها الرَّحيقَ المُشَعْشَعا

وقوله(٣): [من الكامل]

رشـا تـشـابَـهَ طَـرْفُـه ووِدادُه ... ومـحـبُّـه كـلٌّ أراهُ سـقـيـمـا
يـحـكـي تـعـرّضُـه لـنـا ونـفـارُه ... والجيدُ والطّرْفُ الكحيلُ الرِّيما
ويـشـاكـلُ الـشـمـسَ الـمـنـيـرةَ وجـهُـهُ ... نُـوراً وبُـعـدَ تـنـاولٍ وأديـمـا
ويـقـايـسُ الـمـسـكَ الـذكـيَّ بـعَـرْفِـهِ ... فيكونُ أطيبَ في الأنوافِ شميما

ومنه قوله(٤): [من الكامل]

وأُسُـودُ هـيـجـاءٍ إذا قَـصَـدَتْ وغًـى ... حَـمَـلَـتْ عـلـى أكـتـافِـهـا الآجـامـا
مـا ضـرَّهـم لـمّـا تـنـاسـبَ فِـعـلُـهُـم ... فـي الـرَّوعِ أنْ يـتـبـاعـدوا أرحـامـا

وقوله(٥): [من الخفيف]

صحّةُ الشوقِ أحدثت علَّةَ الصَّبْـ ... ـرِ وبُـعـدُ الـمَـزَارِ أدنـى الـسُّـهَـادا
كـم عَـذُولٍ عـلـيـكـمُ رَام إصـلا ... حـي فـكـانَ الـمـلامُ لـي إفـسـادا
كـلّـمـا زاد عـذلُـه زاد وجـدي ... فـكـلانـا فـي شـأنِـه قـد تـمـادى

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٩٦ ـ ١٠٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٦٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً ٢/ ٦٠٦ ـ ٦١٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٨٦ ـ ٥٩٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٧ ـ ١٤٤.

ومنه قوله(١) :[من الطويل]

/ ٣٨٥/ يُصيبُ الفتى ما لم يكن في حسابه ويحذرُ من شيء وليس بواقعِ
وغيرُ قريبٍ من فؤاد ومَسْمَعٍ زئيرُ الأسودِ من نقيقِ الضفادعِ

وقوله(٢) : [من الكامل]

ومُمَنْطَقٍ يُغني النَّديمَ بوجهِهِ عنْ كأسِهِ المَلأى وعنْ إبريقِهِ
فِعْلُ المُدَام ولونُها ومذاقُها في مُقلتيهِ ووجنتيهِ وريقِهِ

ومنه قوله(٣) :[من الطويل]

ولمَّا وقفْنا والرسائلُ بيننا دموعٌ نَهَاها الوُجْدُ أن تتوقَّفا
ذكرنا الليالي بالعقيقِ وظلّها الـ أنيقَ فقطّعنا القلوبَ تأسّفا

وقوله(٤) :

وإذا ما أردتَ تعرفُ لَخْماً فَشِمِ القومَ في ندًى أو نِزَالِ
تَلْقَ خُضْرَ الأكنافِ سودَ مَثَارِ النقـ ـعِ بيضَ الأحسابِ حُمْرَ النِّصالِ

ومنه قوله(٥) :[من الطويل]

وما هي إلاّ غِرَّةٌ سنَّها النّدى على سمعه في غارةٍ سَنَّها الشِّعْرُ
ونشوان منْ خمرِ المكارمِ لَم يُفِقْ فُواقا ولولاهنَّ لم تَدْرِ ما السُّكْرُ

وقوله(٦) : [من الوافر]

وما أعطى الصّبابةَ ما استحقَّتْ عليه ولا قضَى حقَّ المنازلْ
مُلاحِظُها بعينٍ غيرِ عَبْرى وزائرُها بجسمٍ غيرِ ناحِلْ

ومنه قوله(٧) :[من الطويل]

أسكّانَ نعمانَ الأراكِ تيقّنوا بأنّكُمُ في رَبْعِ قلبيَ سكّانُ
ودوموا على حُسْنِ الودادِ فطالَمَا بُلينا بأقوام إذا حُفِظوا خانوا
سَلُوا الليلَ عني مذ تناءت ديارُكمْ هلِ اكتحلتْ بالنومِ لي فيهِ أجفانُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٢٦ ـ ٣٣٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٠٩ ـ ٤١٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٦٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٥ ـ ٢٨٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٨.
(٧) من قطعة قولها٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٦٤٥.

وهـل جـرَّدتْ أسـيـافَ بـرقٍ ديـارُكـم فـكـانـتْ لـهـا إلا جـفـونـيَ أجـفـانُ

/ ٣٨٦/ ومنه قوله[1]: [من الطويل]

كذا في طِلابِ المجدِ فَلْيَسْعَ مَنْ سعى بَلَغْتَ المدى فليُعطَ فخرُكَ ما ادعى
فَلَسْتَ ترى طَرْفاً إلى المجدِ طامحاً سلا الناسُ عَمَّا لم تَدَعْ فيه مَطْمَعا
تبيتُ العِتاقُ القُبُّ تحتَ سروجِها لتُرسِلَها في غُرّةِ الصّبحِ نُزَّعا
وتمنعُ ما تحوي لتعطيَه ندىً وغيرُك ما ينفكّ يُعطى لِيَمْنَعا

ومنهم:

[١٨٠]

عبد العزيز بن عمر بن نُبَاتَة السَّعْدي[2]

شاعر على ألفاظه عروبة، وعلى حفاظه ما لا يقوم به أَسلةُ أنبوية. جيّد السّبْك كأنَّما خلص به ذهبا، وقّاد الذهن كأنَّما حرش به لهبا. جال البلاد وجابها، وجاز على الملوك وما هابها، وتوقَّلَ غاربَ كلّ سُرى كأنَّه كوكبٌ أو هلال، وغالب كلَّ كرى كأنَّه عاشقٌ أو خيال. طوّف جانباً من الأرض لا يزوي عنه منها إلاّ ما قلَّ، وما ترك بعضَه لبعض منه عليه دلّ، وكان مقدَّماً حيث جلَّى، متقدّماً في الغوصِ ما دقّ به معنًي إلا جَلَّ، ومدح الملوك والوزراء، والرؤساء مدائح موسومة، ومَنَح الدُّرر وأخذ البِدَر، أخذها منثورة، وأعطاها منظومة. وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد، ومنه في جوائزه ما لا يصيبه سهمُ كلّ صائد، وكان له منه قَبول يبرق أساريرَه، وتشرق في صحائف الأيام أساطيره، واحتفال به كاد يلحق السعدي بالكندي، لا بل يجعله أسعد،

---

(١) من قصيدة قوامها٦٩ بيتاً في ديوانه١/ ٣٤٥ ـ ٣٥٠.

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي، أبو نصر: من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ولد سنة٣٢٧هـ/ ٩٣٧م. طاف البلاد، ومدح الملوك، واتصل بابن العميد (في الريّ) ومدحه. قال أبو حيان: «شاعرالوقت، حسن الحذو علة مثال سكان البادية، لطيف الائتمام بهم، خفيّ المغّاص في واديهم، هذا مع شعبة من الجنون وطائف من الوسواس!» وقال ابن خلكان: معظم شعره جيد. توفي ببغداد(سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م. له «ديوان شعر» طبع بتحقيق د. عبد الأمير مهدي الطائي، بغداد ١٩٧٧م .

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان١/ ٢٩٥ ومفتاح السعادة١/ ١٩٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦ وهو فيه من بني «تيم بن مرة» تحريف«تميم بن مر» و .Brock. s. 1: 152 والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٦ وسماه: «عبد العزيز بن محمد» كما في يتيمة الدهر ٢/ ١٤٣ ـ ١٥٧. الأعلام ٤/ ٢٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٨٤.

ويرفعه عليه إلى ما هو أصْعَد، ويقرّبُه قرباً يسرّ أبا الطيب أن يدانيَه ولو كان منه أبعد. وله مع ابن العميد أمور يضيق هذا الموطن بإثباتها، ولا يطيق إبراز مخبآتها، ولا يُفيق سكراً من راحها الممزوج بسكَّر نباتها.

فأمّا أبياته الخارجة مخرج الأمثال، وكلماته /٣٨٧/ التي كأنَّما تنصبّ في القلوب أو تنثال فما لا يطاولها باعُ ملتمس، ولا يحاولها شعاعُ مقتبس، كلُّ معنى لا يلتبس، وكلُّ بيتٍ وأخوه يقول له: أنا أخوكَ فلا تبتئس.

من ذلك قوله(١): [من الطويل]

وولّوا عليها يقدمونَ رماحنا ... وتقدمُها أعناقُهم والمناكبُ

خَلَقْنا بأطرافِ القَنَال لظهورِهمُ ... عيوناً لها وقعُ السيوفِ حواجبُ

بيومِ العظالي والسيوفُ صواعقٌ ... تخرّ عليهم والقسيُّ حواصبُ

لَقُواَ نبلَها مُرْدَ العوارضِ وانثنوا ... لأوجِهِهم منها لحًى وشوارب

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

يا أهلَ بابلَ عزمي قبلَهُ فِكَري ... في النائباتِ وسيفي بعدَهُ عَذَلي

كم عندكمْ نِعَمٌ عندي مصائبُها ... لكمْ وصالُ الغواني والصبابةُ لي

وقوله(٣): [من الطويل]

فَخُطَّةَ ضَيمٍ قد أَبَيْتُ وليلةً ... سَرَيْتُ وكانَ المجدُ ما أنا صانعُ

هتكتُ دجاهَا والنجومُ كأنّها ... عيونٌ لها ثوبُ السماءِ براقعُ

ومنه قوله(٤): [من الكامل]

قد جاءنا الطِّرْفُ الذي أهديتَه ... هاديهِ يعقدُ أرضَهُ بسمائِهِ

وكأنَّما لَطَمَ الصَّباحُ جبينَهُ ... فاقتصّ منه وخاضَ في أحشائِهِ

وقوله(٥): [الوافر]

وأدهَم يستمدّ الليلُ منهُ ... وتطلعُ بينَ عينيهِ الثُّرَيّا

سَرَى خلفَ الصباحِ يطيرُ مشياً ... ويطوي خلفَه الأفلاكَ طَيَّا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه١/ ١٨٢ ـ ١٨٧.

(٢) من قصيدة قوامها٤٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٨.

(٣) من قصيدة قوامها٥٦ بيتاً في ديوانه١/ ٢١٢ ـ ٢١٨.

(٤) من قصيدة قوامها١٠ أبيات في ديوانه١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥.

(٥) من القطعة في ديوانه٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠.

فلمّا خافَ وَشْكَ الفَوْتِ منهُ ... تشبّثَ بالقوائمِ والمُحَيّا

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

/٣٨٨/ يخيّلُ لي أنَّ النجومَ أسنَّةٌ ... يُنَهْنِهُ عنها البرقُ سَلَّةَ صارمِ

وأَنَّ الكَرَى سهمٌ إلى كلّ مقلةٍ ... ترقرقَ فيها والرّدى طيفُ حالمِ

كأنَّ الدّجى مالتْ عليه كتيبةٌ ... فنبّه من أهوالِه كلَّ نائمِ

ومنه قوله[٢]: [من الكامل]

أَخفَيتُ آيةَ حبِّكمْ فتوهّمتْ ... روحي بأنَّ جوانحي أحبابي

وكذا توهّمتِ الجوارحُ أنّكم ... روحي وكلٌّ ليس يعلمُ ما بي

فالوَجْدُ لا تجدُ الجوانحُ حَرَّهُ ... والسُّقمُ لا تدري به أثوابي

ومنه قوله[٣]: [من الوافر]

ومَنْ طلبَ النجومَ أطالَ صبراً ... على بُعدِ المسافةِ والمَنَالِ

وَتُثْمِرُ حاجةُ الإنسانِ نُجحاً ... إذا ما كانَ فيها ذا احتيالِ

وقوله من قصيدة[٤]: [من الكامل]

ما كدتُ أعرفُ عيبَ مَنْ أحببتُه ... حتى سلوتُ فَصِرْتُ لا أشتاقُ

وإذا أفاقَ الوجدُ واندّمل الهوى ... رأتِ القلوبُ ولم تَرَ الأحداقُ

وأعيشُ بالبللِ الذي لوْ أنّه ... دمعٌ لما رويتْ به الآماقُ

ويزيدني عُدْمُ الدراهم عفّة ... وعلى الدراهم تُضرب الأعناقُ

ومنه قوله في السيف[٥]: [من الطويل]

وأبيضَ بالأبصار يلعبُ لونُهُ ... فعالَ شعاعِ الشمسِ في الأعينِ الرُّمْدِ

كذي شَوَسٍ تُنْبيكَ رَوْعَةُ لحظِه ... على ما حواهُ في الضميرِ من الحِقْدِ

ومنه قوله في الغزل[٦]: [من الرمل]

/٣٨٩/ طلعتْ من جانبِ الخِدْرِ لنا ... في بُدُورٍ كشَّفتهنّ الكِلَلْ

فكتمتُ الحبَّ حتى شفّني ... وإذا ما كُتِمَ الداءُ قَتَلْ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٧ ـ ٢٩٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٩٣ ـ ٣٠١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٣٦ ـ ٥٤٢.
(٤) من قصيدة ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٨ ـ ٨٣.
(٦) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٤ ـ ٨٧.

وقوله[(١)]: [من الرمل]

وسِنانٍ مثلِ مصباحِ الدّجى زانَ أعطافَ قضيبٍ معتدلْ
ثُغرةُ القرن بهِ فاعلةٌ مثلَ ما يفعلُ بالخَدِّ الخَجَلْ
لا يخافُ الضَّيمَ مَنْ يحملهُ عُقِلَ العزُّ بأطرافِ الأَسَلْ

ومنه قوله[(٢)]: [من المتقارب]

ومولًى يكاتُمني ضِغْنَه ولا تكتمُ العينُ ما قد كَتَمْ
له لحظةٌ غيرُ مأمونةٍ كما يلحظُ الحاسدونَ النَّعَمْ

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

مَلَكْنَ على المفاوزِ كلَّ تيهٍ خفيِّ السَّمْتِ منخرقِ الفجاجِ
كأطرافِ الرماحِ مسدَّداتٍ إلى ثغرِ الهواجرِ والدَّياجي
رَفَعْنَ ذَلاذِلَ الظلماءِ حتى بدا منهنّ وردٌ ذو انبلاجِ
إذا مرّتْ ركائبُها بقاعٍ خلعنَ عليه أرديةَ العَجَاجِ

ومنه قوله في الحيّة[(٤)]: [من الطويل]

وصِلٍ صفاً بالسنّ دون سُمَيْرةٍ له في عقولِ الناظرين وجارُ
يخادعُ ألبابَ الرجالِ كأنّه إذا ما تطوّى للأكفّ سِوارُ

وقوله[(٥)]: [من مجزوء الكامل]

سقياً لأيامٍ مَضَيْـ ـنَ كأنّها أحلامُ نائمْ
متناسقاتٍ بالسّرو رِ كما يَعُدْ العِقْدَ ناظِمْ

وقوله[(٦)]: [من الكامل]

طُوْبَى لهم لو كنتَ جارَهُمُ مِنْ أينَ يَعْرِفُ جارَكَ الخَطْبُ
تهوي النجومُ لأنهنَّ عُلاً ومرامُهنَّ لأنَّه صَعْبُ

/ ٣٩٠/ ومنه قوله في الغزل[(٧)]: [من المتقارب]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٤ ـ ٨٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١١٤ ـ ١١٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٩ .
(٤) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٩.
(٥) كم قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٩.
(٧) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٤٦ ـ ١٥١.

غَـبَـطْـتُ الـذي لامـنـي فـيـكـمُ ولـم أدرِ أنّـي حَـسَـدْتُ الـحَـسُـودا
فـلـيـتَ الـعـيـونَ وَجَـدْنَ الـدمـوعَ ولـيـتَ الـدمـوعَ وجـدنَ الـخُـدُودا

وقوله في المدح(١): [من المنسرح]

أنـتَ عـلـيـهـمْ وإنْ أَخَـفْـتَـهـمُ أشـفـقُ مـنْ والـدٍ عـلـى ولـدِ
كـنـتَ عـلـيـهـمْ بـالـغَـيـبِ مُـؤتَـمـنـاً والـروحُ مـأمـونـةٌ عـلـى الـجـسـدِ
لا تـأمَـنَـنْ نـبـوةَ الـعَـدوِّ وإنْ نـاصَـحَ يـومـاً فـغـشُّـه لِـغَـدِ
شـيـمـةُ غَـدرٍ وإنْ أخـلّ بـهـا كـامـنـةٌ فـي طـبـيـعـةِ الأسـدِ

ومنه قوله في المدح(٢): [من الخفيف]

مَـنْ بـه فـخـرُهُ ومَـنْ جَـلَّ أن تُـنْـسَـ ـبَ أفـعـالُـهُ إلـى مـنـسـوبِ
بَـهَـرَ الـنّـاسَ هـيـبـةً وجـمـالاً فـهـو فـي الـعـينِ مثلُهُ في القلوبِ
هـمَّـةٌ تَـقْـصُـرُ الـكـواكـبُ عـنـهـا وذكـاءٌ يُـغـنـي عـنِ الـتـجـريـبِ

وقوله في مثله(٣): [من الوافر]

فـتـىً مـا هِـيـبَ هـيـبـتَـه مَـلِـيـكٌ ولا انـتـقـادتْ رعـيّـتُـه لـراعِ
سَـمَـا لـلـمـجـدِ يـطـلـبُ مـنـتـهـاهُ فـأدركَ فـوقَ مـا تـسـعُ الـمـسـاعـي

وقوله:

ولا يـرعـى الأمـانـةَ يـوسـفـيٌّ مـودَّتُـهُ عـلـى حَـبْـلِ الـذِّراعِ
إذا مُـحـيـتْ ضـغـائـنُـهُ بـغَـدْرٍ نَـبَـتْـنَ نـبـاتَ أنـيـابِ الأفـاعـي

وقوله في الحضّ على المصالحة لأخ(٤): [من البسيط]

بـلِّـغْ بَـلَـغْـتَ سـلامـاً أو مـعـاتـبـةً أخـاً بـفـارسَ نـرمـيـه ويـرمـيـنـا
/ ٣٩١/ ما بالُنا بالنّدى نُدْنِي أباعِدَنا ولا نـقـرِّبُ بـالـقُـربـى أدانـيـنـا
ولـو تـرافَـدتِ الأيـدي لـمـا وَجَـدَتْ فينا العِدَاةُ مساغاً حينَ تبغينا
هَـلُـمَّ نـنسى الـذي قلنا وقيلَ لنا ولا نـؤاخـذُ بـالـزّلاتِ جـانـيـنـا
نـكـفُّ صُـمَّ الـعـوالي عن مَقَاتِلِنا ونجعل الحَدَّ منها في أعادينا

ومنه قوله(٥): [من الخفيف]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٥٧ ـ ١٦٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٨١ ـ ١٨٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٢.
(٥) من قصيدة قوامها٦٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٦٢.

نَصَرَ اللهُ كلّ مَنْ صَعُبَ الضيـ ـمُ عليهِ فصادفَ الموتَ سَهْلا
ووُرودُ الحِمامِ حينَ يُعَافُ الـ ـذلّ حلوٌ والعيشُ في العزِّ أحلى

ومنه قوله في الجمل[1]: [مجزوء الرجز]

أهوجُ بَرّاقُ النَّظَرْ
بذَّ المَطَايا وَحَسَرْ
لو أنَّه داسَ النُّغَرْ
مِنْ خفّةٍ لما شَعَر

وقوله[2]: [من الخفيف]

قيلَ: إنَّ الهوى فراغُ جهولٍ وكفى بالهوى لذي اللُّبِّ شغلا
ما استحقّ الفراقَ نجدٌ فيُشتا قَ ولا استأهلَ الحِمَى أن يُملا

وقوله في المدح[3]: [من المتقارب]

ترى القومَ حين يفاجيهمُ كريمٌ له شرفُ المجلسِ
قياماً لهيبتِهِ خُشَّعاً ومَنْ وطِئَ النارَ لم يجلسِ
كأنَّ عيونَهمُ حيرةً لرؤيتِهِ أعينُ النَّرجسِ
تديرُ عليهم كؤوسَ المَنُونِ مدارَ المُدَامةِ في الأكؤسِ
وأنتَ بجِدِّهمُ لاعبٌ كما يلعبُ الموتُ بالأنفسِ

وقوله[4]: [من الكامل]

يا غائباً وعتابُهُ إفراقُ ما هكذا يتحاسبُ العُشّاقُ
يا مَنْ يعلّلُ نفسَهُ بلقائِنا يفنى الحَنِينُ ويذهلُ المشتاقُ
/٣٩٢/ ما كدتُ أعرفُ عيبَ مَنْ أحببتُه حتى سلوتُ فصرتُ لا أشتاقُ
وإذا أفاقَ الوجدُ واندملَ الهوى رأتِ القلوبُ ولم تَرَ الأحداقُ

وقوله في الحكمة:

حاولْ جسيماتِ الأمورِ ولا تَقُلْ إنَّ المحامدَ والعُلا أرزاقُ
وارغبْ بنفسِكَ أنْ تكونَ مُقصِّراً عنْ غايةٍ فيها الطلابُ سباقُ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٣٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٩٦ ـ ٢٠٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٦٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٨.

لا تُشفقَنّ فإنَّ يومَكَ إنْ أتى ... ميقاتُه لم ينفعِ الإشفاقُ
وإذا عَجَزْتَ عن العدوِّ فدارِه ... وامزحْ له إنّ المُزاحَ وفاقُ
يعتاضُ مِن قدري بِمَن هو دونَه ... والدّرُّ ليس يشينُهُ الإنفاقُ
وأعيشُ بالبَلَلِ الذي لو أنَّهُ ... دمعٌ لما رُوِيَتْ بهِ الآماقُ
ويزيدُني عُدمُ الدراهمِ عِفَّة ... وعلى الدراهمِ تُضربُ الأعناقُ

وقوله في المدح[1]: [من الكامل]

بلغوا من الدنيا نهايتَها ... وجَرَى بهمْ في صَرْفِها المَثَلُ
وإذا الرجالُ بغيرِهِمْ عُرفوا ... لم يُعرفوا إلا بما فعلوا
تبقى لهم أخبارُ مَنْ غلبوا ... فكأنَّهمْ أُحْيُوا وقد قُتلوا
مِنْ كلِّ منشقِّ الكعوبِ له ... نَصلٌ على الأرواحِ تتصلُ
منقضَّةُ الأطرافِ تحسبُها ... طيراً على اللبَّاتِ تنتضِلُ

وقوله في مصلوب[2]: [من الطويل]

على الجذعِ مُوفٍ لا يزالُ كأنَّه ... سليبٌ دعا قوماً إليه فأقبلوا
فقامَ يماريهمْ وقد مَدَّ باعَهُ ... يقولُ لهم: عَرضِي أمِ الطّولُ أطولُ

/ ٣٩٣/ وقوله[3]: [من الطويل]

سهاميَ من حظّي سهامٌ أعدُّها ... عطائفَ نَبعٍ لحمُهنَّ يُنالُ
يَرِدْنَ وأطرافُ الرماحِ حَوَائمٌ ... وهنَّ قِصارٌ والرِّماحُ طوالُ

وقوله[4]: [من المنسرح]

وصارمٍ في الضراب نَفْخَتُهُ ... يتبعها المَنْكِبان والعُنُقُ
ومِنْ نِطاقِ الجَوزاءِ مطردٌ ... كأنّها في كُعُوبِهِ نَسَقُ

وقوله في الساقه[5]: [من الرجز]

قد برِأتْ أحلامُها من النَّزَقْ
وانتقلتْ أخفافُهنَّ بالعَلَقْ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٦.
(٢) البيتان في ديوانه٢/ ٢٩٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٨.
(٥) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٦٢.

عـالـجـنَ خَـبـثـاً طَـبَـقـاً بـعـد طَـبَـقْ
ظِـلاًّ يُـمـاشـيـهـا وظِـلاًّ قـد أَبِـقْ

وقوله:

أَخْـزَرُ مـا فـي جَـفْـنِ عـيـنـيـهِ طَـرَقْ ... لـو أنَّـهُ يُـخْـرَقُ طَـرفٌ لـخُـرِقْ

وقوله في الفرس[1]: [من السريع]

كـأنَّ هـاديـه إذا عُـجـتَـهُ ... يـرغـبُ بـالـبـعـضِ عـن الـبـعـضِ
وكـلّـمـا زدتَ إلـى جِـيْـدِه ... عـنـانَـه زادكَ فـي الـرَّكْـضِ
كـأنَّـه الـبـرقُ إذا رُعْـتَـه ... أو هَـرَبُ الـسَّـهْـمِ مِـنَ الـنَّـبـضِ
تـذعـرُ مـنـه نـاشـطـاتُ الـمَـلا ... بـكـوكـبٍ فـي الـجـوِّ مـنـقـضِّ
إذا سَـمَـا فـي صَـيَـدٍ رأسُـهُ ... أكـرمـتَ فَـوْدَيْـهِ عَـنِ الـغَـضِّ
لا عـيـبَ فـيـهِ غـيـرُ تـيـسـيـرِهِ ... وأنَّـه يـمـشـي عـلـى الأرضِ
لـيـس بـمـحـدودٍ إذا قِـسْـتَـه ... يُـعـلـم مـنـه الـكـلُّ بـالـبـعـضِ
وهـو إذا حـلَّ بـديـمـومـةٍ ... لـم تـعـرفِ الـطّـولَ مـن الـعـرضِ

وقوله في الحكمة[2]: [من الطويل]

أقـلاًّ فـإنَّ الـعـيـشَ مـالٌ وصـحَّـةٌ ... إذا عـدَّهـا لـم يَـحْـمَـدِ الـعـيـشَ حـامـدُ
/٣٩٤/ ولا تأمنا لبسَ السقام سلمتما ... عـلـى جَـسَـدٍ فـالـسقـمُ لـلـموتِ رائـدُ
ومَـنْ لـم يـمـتْ بـالـسـيـفِ مـات بـغـيـرِه ... تـخـالـفَـتِ الأسـبـابُ والـدّاءُ واحـدُ

وقوله في رثاء بنت[3]: [من الخفيف]

ولـعـمـري لَـلْـبـنـتُ أَصْـنـتُ لـلـقـلـ ... ـبِ وأدنـى إلـى نـوَالِ الـبـخـيـلِ
لا كَـمَـنْ مـات فـي الـبـنـات ولا مـثْـ ... ـلـكَ لـلـحـادثِ الـمُـلِـمَّ الـجـلـيـلِ
لا عـقـوقُ الـبـنـيـنَ يُـعْـهَـدُ مـنـهـنَّ ... ولا جَـفْـوَةُ الأبِ الـمـمـلـولِ
ولـهـنَّ الـحـظّ الـجـزيـلُ مـنَ الـحُـرْ ... قَـةِ والـحـزنِ والـحـنـيـنِ الـطـويـلِ
والـزيـاراتُ لـلـقـبـورِ عـلـى الـيـأْ ... سِ وبُـعْـدُ الـرجـاءِ والـتـأمـيـلِ
ولـهـذا يُـقـال فـي الـمَـثَـلِ الـسـا ... ئـرِ: لا وَجْـدَ فـوقَ وَجْـدِ الـثـكـولِ

وقوله في عتاب أخٍ نصحه في الحفلة فنسبه إلى تقريعه[4]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٦٤ ـ ٥٦٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٥.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

هلاَّ خَلَوْتَ بسمعي يومَ تنصحُني ... إنَّ النصيحةَ وسْطَ القومِ تقريع
صنيعةٌ خفت أن تخفى فَبُحْتَ بها ... لقد أضعتَ وبعضُ الحفظَ تضييعُ
يا زفرةً قُدحتْ نارُ الهُمُوم بها ... إنَّ الهمومَ لها في الصدرِ ينبوعُ
قطعتَ حبلَ إخاءٍ كان متَّصلاً ... وكلّ مَنْ قطعَ الإخوانَ مقطوعُ

وقوله في الحكمة[1]: [من الطويل]

وإن أخي مَنْ لا يَمَلّ خليقَتي ... ومَنْ لا يراني قائماً وهو جالسُ
يجانسُني في كلّ حالٍ وإنّما ... لكلّ امرىءٍ مِنْ صَحْبِهِ مَنْ يُجانسُ
وكنتُ مثالَ الكفِّ منه ففاتَني ... وقد يحبسُ الشيءَ القريبَ الحوابسُ

وقوله في النياق[2]: [من الطويل]

/ ٣٩٥/ وطارت بهم حُدبَ الظهورِ كأنَّها ... سفائنُ في لُجّ الفلاةِ تَمُورُ
إذا سألوها الوَخْدَ عانَد سيرُها ... خوائفَ من جذبِ الأعِنَّةِ زُوْرُ
تضلّ فتهديها بحدٍّ نسورها ... قوادحَ مرْوٍ ليلُهّن بصيرُ
كأنَّ مخاضاتِ الفراتِ صحائفٌ ... وهزَّ به حتى عَبَرْنَ سطورُ

وقوله في الذكرى[3]: [من الكامل]

علّلْ جفونَك بالرُّقادِ فإنَّه ... ما كان ذاكَ العيشُ غيرَ منامِ
وإخالُهُ حُلُماً لكثرةِ ما أرى ... أيامه في طارقِ الأحلامِ

وقوله[4]: [من الخفيف]

أيّ عذرٍ للدَّهر أو أيّ معنى ... في محلّ يُمحى وآخرَ يُبْنى
وإذا مرَّتِ الجنائز أعرضـ ... ـنا كأنّا بمرِّها ليس نُعْنَى

وقوله: [من الطويل]

رأيتُ أبا نَصرٍ يثمِّرُ مالَه ... ولا تحفظ الأيام ما هو حافظُ
وإن امرءاً تنعى الجنائزُ نفسَه ... لفي عِظَةٍ لو أيقظتْهُ المواعظُ

ومنه قوله في المدح[5]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٤٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٣.

ومَنْ مثلُهُ فيكم إذا الخيلُ طُوردتْ وقد وردتْ وِرْدَ الحَمام ضوائعا
وما زالَ مذْ مَلَّ الرهانُ عنانَهُ يقطّعُ أنفاسَ السّوابقِ وادعا

في الهجاء(١): [من السريع]

قلتُ لحلوٍ راقني قولُه: ما أحوجَ القولَ إلى فاعلِ
أعيا على الغامزِ تقويمُه ومَنْ يداوي مرضَ الجاهلِ

وقوله في الجيش(٢): [من السريع]

يلتهمُ البرَّ برجراجةٍ كأنّها البحرُ بلا ساحلِ
مرنّقُ الطيرِ على ضَرْبِها يكادُ يدنو مِنْ يدِ النائلِ
/٣٩٦/ كأنَّما النَّسْرُ بها رايةٌ بينَ سنانِ الرُّمْحِ والعامِلِ

وقوله في السيف والرمح والقوس(٣): [من الكامل]

وقواطع مأثورةٍ آياتُها في الدراعينَ خفيّةِ الآثارِ
مِنْ كلِّ مطّردِ الكعوبِ سنانُه كالبرقِ ينبضُ أو لسانِ النارِ
يحبو الكميُّ إذا اجتداهُ مرشّه مجنونةَ الإقبالِ والإدبارِ
نعارةٌ تطغى إذا هي رُوغِمَتْ بالفتكِ رجع فواقِها الهدَّارِ

وقوله في السُّرى إلى روضة:

حاولتَ قَصْدَكَ في قَصِيَّاتِ المُنَى بسُرًى إلى اللَّذاتِ غيرِ سرارِ
في ليلةٍ سَرَقَ المحاقُ هلالَها فكأنَّه في الأفقِ نصفُ سِوارِ
واستودعَ الوسميّ كلَّ وقيعةٍ من فضل صيِّبةٍ وكلّ قرارِ
حتى إذا بهر الأباطحَ والرُّبى نظرتْ إليكَ بأعينِ النُوّارِ

وقوله في المدح:

وبنو خفاجةً من عقابكَ عالجوا يوماً طويلَ الشرِّ بالأنبارِ
ولقد وَعَظْتَ بهم مسامعَ غيرِهم وبلغتَ أقصى العذرِ في الإعذارِ
ولَعَمْرُ جَدّهم لقد أنذرتَهم لو أنَّهم أصغوا إلى الإنذارِ

وقوله في الحكمة(٤): [من المتقارب]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٦٦ ـ ٤٧١.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاًفي ديوانه ٢/ ٤٦٦ ـ ٤٧١.
(٣) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٧٨ ـ ٤٨٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٩٣ ـ ٥٠٠.

تـربَّـصْ بـيـومِـكَ مـا فـي غـدٍ ... فـإنَّ الـعـواقـبَ قـد تَـعـقـبُ
رضـيـتُ بـمـيـسـورِ مـا نـلـتُـه ... فـلا أسـتـزيـدُ ولا أطـلـبُ

وقوله في الخيل[1]: [من الطويل]

/ ٣٩٧/ إذا سار أعْدَتْه على البيد والعِدى ... شـوادنُ مـن آل الـوجـيـه وقُـرَّحُ
حـوافـرُهـا مِـنْ راعِـفٍ ومـثـلِّـم ... يُـرضّ بـهـا الـصـخـرُ الأصـمُّ ويـفـلـحُ
وقـد بَـرَحَـتْ والـسـنّ سـنّ سُـمـيـرةٍ ... بـه أثـرٌ مـن وطـئِـهـا لـيـس يـبـرحُ
ومـا اسـتـصـحـبَ الـفـتـيـانُ مـثـلَ مـثـقَّـفٍ ... يـمـاجُ بـه مـاءُ الـقـلـوبِ ويُـمْـتَـحُ
ولا مِـثْـلَ مُـرْتـاعِ الـمـهـزِّ كـأنَّـه ... عـقـيـقـةُ بَـرْقٍ يـسـتـطـيـرُ ويُـلْـمـحُ

وقوله في الفرس[2]: [من الكامل]

وطِـمـرَّةٍ مـأطـورةٍ بـلـجـامِـهـا ... قـوداءَ سـالـمـةِ الـنـسـاةِ الأشـعـرِ
يـومـاً يـطـاردُ فـي الـريـاض ضـلالـهـا ... أشـراً فـيـومـاً فـي ظـلالِ الـعِـثْـيَـرِ

وقوله[3]: [من الخفيف]

وقـسـيٍّ مـعـطَّـفـاتٍ مـنَ الـنـبْـ ... ـعِ تـطـيـعُ الأكُـفَّ بـعـد نـزاعِ
كـضـلـوعِ الأوعـالِ تـحـفـرُ نـبـلاً ... غـيـر مـأمـونـةٍ عـلـى الأضـلاعِ
وتـنـمّـي إلـى الـعُـلا غـيـر وانٍ ... رُبَّ وانٍ فـي حـاجـةٍ وهـو سـاعِـي
أريـحـيٌّ يـخـالُـهُ الـقـومُ مـرعـيْـ ... ـيَـاً إذا كـانَ فـيـهـم وهـو راعـي

وقوله[4]: [من مجزوء الكامل]

ضـاحٍ يـكـونُ مـقـيـلُـهُ ... فـي ظِـلِّ ألـويـةِ الـعـسـاكـرْ
صُـلْـبٌ فـإنْ لايَـنْـتَـهُ ... ألـفـيـتَـه هـشَّ الـمـكـاسِـرْ
مِـنْ مـعـشـرٍ لا يـتـركـو ... نَ لـوارثٍ إلا الـمـآثـرْ

وقوله: [من الخفيف]

أنـتَ شـمـسـي عـلـى الـنـهـار ظـهـيـراً ... وعـلـى الـلـيـلِ أنـتَ بـدري ونـجـمـي
عـرفَ الـنـاسُ رغـبـتـي عـنْ سـواكـم ... فـإذا مـا مـدحـتُـكـمْ لا أسـمِّـي

وقوله: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥١٠ ـ ٥١٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥١٧ ـ ٥٢٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٣١.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٨.

وربَّ مـاءٍ يـقـلّ الـنـازلـون بـه عـذبِ الـمـواردِ لا فـيـضٌ ولا وشَـلُ
وَرَدْتُـهُ والـدّجى حيرانُ قـد صَـدَرَتْ عنه النجومُ وفي أعناقِها مَيَلُ

/٣٩٨/ ومنه قوله في البرق(١): [من الطويل]

ألا مَنْ لبرقٍ في جوانح ليلةٍ كأنَّ الدجى من حمله يتأوّدُ
إذا قلتُ يبدو الصبحُ لي مِنْ خلالِهِ مَحَا ضوءَهُ جُنحٌ من الليلِ أسودُ
يشبّ حريقاً في السماءِ وميضُهُ كنارِ قِرًى في دارَةِ الحيّ توقدُ
أقامَ رهيناً بالصّباحِ كأنّه على الليل أسيافٌ تُسلّ وتغمدُ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

نَصَرَ العواذلُ والدّموعُ خَوَاذلي الآنَ سالَمَتِ السِّهامُ مقاتلي
بَخِلَتْ دموعُ العين لي وسمحتمُ أنتمْ دموعُ العينِ وهي عواذلي

وقوله(٣): [من الكامل]

ما بالُ سيفِ الدّولةِ المَلِكِ اغتدى وهو الوسيلةُ أنْ يردَّ وسائلي
فكأنّني وقلتُ: الكواكبُ مثلُهُ أو قلتُ: إنّ الرزقَ ليس بجاهِلِ

وقوله: [من الكامل]

وكَأنَّ لي في كلِّ جارحةٍ كبدٌ مقليةٌ على الجَمْرِ
ومدامعٌ بيضٌ بأعينِنا تنحلّ مِنْ أكبادِنا الحُمْرِ

وقوله: [من الهزج]

وأيرٍ طُوْلُهُ باعٌ ولكنْ عَرْضُهُ شبرُ
إذا أفرغَ ما فيهِ تَدَلّى وهو يَنْجَرُّ

في الهجاء: [من المجتث]

يحبّ فَيْشَلَ أيرٍ مفرطحِ الرأسِ أعجرْ
إذا رآهُ كبيراً صلّى عليهِ وكبَّرْ
وردَّه بعدَ عَصْرٍ مثلَ الحريرِ المجندر
إن نِكْتَهُ فتقدّمْ عليهِ ثمّ تأخّرْ
واسللهُ كيما تَرَاهُ مثلَ الحُسَامِ المُشَهّرْ
واردُدْهُ ردّاً عنيفاً كأنّه رأسُ خنجرْ
فإنَّه مِنْ غَبَاهُ يهوى الحديث المُكَرّرْ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٤.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٨٥.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ٥٤٦.

ومنهم:

[١٨١]

الوزير أبو نصر، أحمد بن يوسف المَنَازي السليكي[(١)]

/ ٣٩٩/ مجيدٌ على الإقلال، ومفيد يرمي الدّرر بالاستقلال، لا تحوي مثله دارة الهلال، ولا تروي بغزارة مدد السُّحُب ذوات الاستهلال، ولا يُعرف له ديوان يجمع شعره فيه، ولا صوانٌ يتدفَّق نهره بين حواشيه، إلا أنَّ ما يوجد به ينازع الأهيفَ الألمى ما بين شفتيه، ويغالبُ الظَّبيَّ الأغنّ على ما في مقلتيه، كأنَّما شَقَّ عنه الزَّهرُ من الكمام لبَّتيه، أو آواه الروضُ في الخمائل بين لابَتَيْه.

ولقد تطلَّب القاضي الفاضل رحمه الله ديوان المنازي فعزَّ حتى كأنَّه لم يكن موجوداً، ولا كان إلا آلى أن لا يفارقَه فجاوز معه ملحوداً، على أنَّه الباقي بما تَتَفَرَّقه الألسنة وجوداً المشرق كالشمس على صفحات الأيامِ فلا تستطيع له جحودا. وأجاب مَنْ طلب الفاضلُ منه هذا الديوان بجواب قال فيه:

وأقفر من شعر المنازي المنازلُ

فأعجب الفاضل بجوابه، وقال: إن فاتنا نجح طلابِه فما فاتنا حسن خطابه.

وكان بين المنازي والمعري اجتماع طرب له وضرب له بسهم رقص الحباب له على جنباتِ النهر، وكان ذا إلْفٍ للحدائق تفيأ ظلالَها، وتهيّأ طبعه السلسال لرشفِ زلالها ومصابحة خلقه البهيّ لوسيمها، ومقامة خلقه السريّ لنسيمها، ومراوحة ما تديره كؤوس الورد من سُلافِ رحيقها، ومراودة أبكار الرياض على فضّ ختام الأرج وافتضاض عذرة شقيقها.

---

(١) أحمد بن يوسف المنازي، الكاتب، نسبة إلى منازجرد، بلد بين خلاط وبلاد الروم يعدّ من أرمينية.

أبو نصر: شاعر وجيه، استوزره أحمد بن مروان الكردي (صاحب ميافارقين) واجتمع بأبي العلاء المعري وله معه قصة لطيفة ذكرها ابن خلكان. نسبته إلى مناجرد (من بلاد أرمينية) وتوفي بميافارقين (من ديار بكر) سنة٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م وهو صاحب الأبيات التي أولها:

«وقانا لفحة الرمضاء واد، سقاه مضاعف الغيث العميم»

وهي منسوبة لحمدة بنت زياد.

مصادر ترجمته: معجم البلدان٧/ ١٦٤ ووفيات الأعيان١/ ٤٤/ الخريدة ـ قسم الشام٢/ ٣٤٨، ٤٥٥ شذرات الذهب٣/ ٥٥٩، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٣ـ ٥٨٤ رقم ٣٨٩، الأعلام ١/ ٢٧٣. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٤٧.

وزر للمروانيين ملوك ديار بكر وزارةً ناطت نجاديَّ سيفها بلواء، ووادي سيبها بكشف لأواء، وترسّل إلى خلفاء مصر، فنزل بذلك القبيل، ومسح جناحَ الفراتِ بالنيل، ورجع إلى مرسله أحسن مرجع، وأخصب به ثرى رائده بأكرم مستنجع. وكان في الدولة المروانية حيث لا مَثَلَ له في أولاها، ولا نَصْلَ أمضى من قلمه في المناضلة عن علاها /٤٠٠/ حتى كانت به في بُعد اللَّمْس كأنَّها دولة بني مروان الأولى من بني عبد شمس، فقام في دولة المروانيين مقام عبد الحميد عند مروان، أو رجاء بن حيوة عند عبد الملك في ذلك الأوان إلا أنَّه تأخَّر عن ذلك العصر، وجاء بما يجيء به من مذهباتِ الألوان، وكان لا يعبأ بذي همم، ولا يعيا بجدال رمحٍ يتشاوس موهماً أنَّه في أذنه صمم، ولا بحجّةِ سيفٍ شامخ المضارب في عرنينه شمم، وله إدلال بشعره، وإذلال بنظمه الدرّ على غلوّ سعره.

ومن بدائع نظمه الذيْ لا تُسَاقِطُ مثله النجوى ولا تريق شبيهَه على خدودِ الحبائبِ دمعةُ الشكوى، قوله يخاطب أبا العلاء، وقد فاوضه في شيء فأعجبه كلامه: [من البسيط]

لِلهِ لؤلؤُ ألفاظٍ تساقطُها ... لو كنَّ للغيدِ لاستأنَسْنَ بالعَطَلِ
ومِنْ عيونِ معانٍ لو كَحَلْنَ بها ... نُجْلَ العيونِ لأغناها عن الكَحَلِ
سِحْرٌ من اللّفظِ لو دارتْ سلافتُهُ ... على الزمانِ تمشّى مِشْيَةَ الثَّمِلِ

ومنه قوله في ولدٍ له توفي ولم يكن له غيره: [من الطويل]

أطاقَتْ يدُ الموتِ انتزاعَكَ من يدي ... ولم يُطِقِ الموتُ انتزاعَكَ مِنْ صدري
لئن كنتَ مبثوثَ المحاسنِ في الحَشَا ... فإنّكَ ممحوُّ المحاسنِ في القبرِ
رَجَوتُكَ طفلاً فوق ما يرتجي الفتى ... كذاكَ هلالُ الشهرِ أرجى من البدرِ
فلا وَصْلَ إلا بينَ عينيَّ والبكا ... ولا هجرَ إلا بين قلبيَ والصَّبرِ

ومنه قوله في الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي: [من الكامل]

اصفحْ لطَرْفِ الصبِّ عن نظراتِهِ ... إن كنتَ آخذَه بما لم يأتِهِ
سقياً لوجهكَ فهو أولُ روضةٍ ... زهرت أقاحيه أمام بناته
/٤٠١/ لمّا خططتُ مثاله في ناظري ... مدَّ الحجابُ عليه من نظراتِه
حالتْ حُماتُك دون وِرْدِ غديرِهِ ... وشميمُ زهرتِهِ ورشفِ قرتِه
الماءُ يلمعُ في أريضِ جنابِهِ ... والنارُ تسفعُ من ضلوعِ رعاتِه
وإذا ادّعى بدرُ التمام بهاءَه ... وأنار للساري فلا زَعَماتِه

منها:

ولئن جَزَتْ نِعَمَ الحسين محامدٌ ... فلتجزينَّ الغيثَ عن هَطَلاتِهِ
أقنى وأغنى فانقلبتُ ولي به ... شغلانِ بينَ صفاتِهِ وصِلاتِهِ
حاولتُ عَدَّ خِلالِه فوجدْتُها ... يشقى الرواةُ بها شقاءَ عداته
أبصرتُ سُبْلَ المجدِ من لحظاتِه ... وأفدتُ حُسْنَ القولِ من لفظاته
فأرى الفصاحة والسماحة والغِنى ... ومكارمَ الأخلاقِ بعضَ هباتِه
ورث المعاليَ عن عليٍّ وابتنى ... رُتباً مشيّدةً إلى رتباته
وكذاك لابن القَيْلِ إرثُ علائِه ... فرضٌ ولابن القين إرثُ عَلاتِه

وقوله: [من البسيط]

لو قيل لي وهجيرُ الصّيف متّقدٌ ... وفي فؤادي جَوًى بالحرِّ يضطرمُ
أهُمْ أحبُّ إليكَ الآن تشهدُهم ... أم شربةٌ من زلالِ الماء؟ قلتُ: هُمُ

وقوله: [من الطويل]

هي الشمسُ حالتْ دونَها حُجْبُ خدرِها ... ولو برزتْ كان الضياءُ لها حُجْبا
إذا جهرتْ ألحاظُها قَصْدَ غافلٍ ... أغارَ على قلبٍ أو استهلكتْ لُبَّا
ألَمْ يأنِ في حُكْمِ الهوى أن ترقّ لي ... من المدمعِ الريّانِ والكبدِ اللَّهْبَى
ومن زفرةٍ حرّى إذا ما تقطّعت ... شُعَاعاً تدمِّي الجفنَ أو تحرقُ الهُدْبا
/ ٤٠٢/ شَجَتْنِيَ ذاتُ الطوقِ عجماءَ لم تَبِنْ ... وشِيمَةُ عُجْمِ الطَّير أَنْ تشجوَ العربا
دنا إلْفُها واخضلّ أطرافُ عيشِها ... فهاجتْ إلى البلوى وقد هَدَلَتْ عُجْبَا
هفا بك مَتْنُ الغصنِ لو أنَّ قدرةً ... سلبتُك حليَ الطوقِ والغصنَ الرَّطبا
ولكنّ إخواناً أعدُّ فراقَهم ... خَسَاراً ولو سافرتُ أقتنصُ الشُّهبا
وخلَّفْتُ قلبي بالعراقِ رهينةً ... لقصدِ بلادٍ ما اكتسبتُ بها قلبا
وإنّي ليُحيِيني على بُعد دارِه ... نسيمٌ نُعاماهُ ولو حملتْ تُرْبا
ومِنْ شيمتي أن أستمدَّ له الصَّبا ... وأستتبعَ النّعمى وأستمطرَ السُّحْبا
وأعمُرَ من ذكراهُ كلَّ مفازةٍ ... وألهي بعلياهُ الركائبَ والرَّكْبا
وأذكرَهُ بالضيفِ إن جاء طارقاً ... وبالطيفِ إن أسرى وبالسيفِ إن هَبّا
وبالبدرِ إن أوفى وبالليثِ إن سطا ... وبالغيثِ إن أروى وبالبحرِ إن عَبّا
وأشتاقُ أياماً تقضّتْ كأنّما ... أُسِرَتْ عن الأيام أو أدركتْ غصبا
يَحنُّ حنينَ البعدِ والشملُ جامعٌ ... ويزدادُ حبّاً كلّما لم يَزُرْ غِبّا
إخاءٌ تعالى أن يكونَ أخوّةً ... وقربى ودادٍ لا تُقاسُ إلى قربى

وقوله يصف دار حربٍ جلا ساكنها: [من الوافر]

جلا حتّى الذبابَ الخُضْرَ عنها ... ذبابٌ من حسامِكَ ذو اخضرارِ
ونَفَّر ضارياتِ الأُسْدِ منها ... ثعالبُ من أسنَّتِك الضواري

وقوله: [من الطويل]

لَحَا اللهُ مَنْ يستنصِرُ ابنَ عدوِّه ... سَفَاهاً ولا يستنصرُ ابنَ أبيه
كَفِيلٍ من الشطرنج يحمي ويحتمي ... بقاطبة الشطرنجِ غيرَ أخيه

/٤٠٣/ وقوله[1]: [من الوافر]

وقانا لَفْحَةَ الرّمضاءِ وادٍ ... وقاهُ مُضاعَفُ النَّبتِ العَميمِ
نزلنا دَوْحَهُ فَحَنَا علينا ... حُنُوَّ الوالدات على الفَطِيمِ
وأَرشَفَنا على ظمأٍ زلالاً ... ألذَّ منَ المُدَامةِ للنَّديمِ
يصدُّ الشمسَ أنّى واجَهَتْنا ... فيحجُبُها ويأذنُ للنسيمِ
يَرُوعُ حَصَاه حاليةَ العَذَارى ... فتلمسُ جانبَ العِقْدِ النّظيمِ

وقوله: [من الوافر]:

غَزَالٌ قدُّه قدٌّ رطيبُ ... يليق به المدائحُ والنّسيبُ
جهدتُ فما أصبتُ رضاهُ يوماً ... وقالوا كلّ مجتهدٍ مُصِيبُ

ومنه قوله: [من الوافر]

ومبتسم بثغر كالأقاحي ... وقد لبسَ الدّجى فوقَ الصّباحِ
له وجهٌ يدلُّ به وعينٌ ... يُمَرّضُها فيُسكِرُ كلُّ صاحِي
تَثنِّي عِطْفَهُ خَطَراتُ دَلٍّ ... إذا لم تُثْنِه نَشواتُ راحِ
يميلُ معَ الوُشاةِ وأيُّ غصنٍ ... رطيبٍ لا يميلُ معَ الرياحِ

وقوله: [من الوافر]

لقدْ هَتَفَ الحمامُ لنا بشَدْوٍ ... إذا أصغى له ركبٌ تَلاَحى
شَجَا قلبَ الخَليّ فقال: غَنٍّ ... وبرَّح بالشجيِّ فقال: نَاحَا

ومنهم:

[١٨٢]
الماهر الحلبي[2]

لفظُه حالٍ كما جال الوشاح، عالٍ كما طَفَتْ على نهرٍ زهرات أقاح، رقيقٌ كما

(١) القطعة في خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/٣٤٨.
(٢) هو: أحمد بن عبيد الله بن فضالة، وكنيته أبو الفتح الموازيني الحلبي المعروف بالماهر شاعر =

رقَّت الراح، خفيفٌ كما خَفَّتِ الجسومُ بالأرواح، خَلوبٌ كما خامر الهوى لبَّ صبٍ فباح، مُطْربٌ كما اهتزَّ خفّاق الجناح فناح. على كل بيتٍ له عَلَمٌ تأوي /٤٠٤/ إليه كواكبه، ونورٌ أضاء حتى نظّم اللؤلؤ من فكره ثاقبه.

وقد أورد له الباخرزي في الدمية بيتين حسنين، زيّنهما منهما بعقدين مستحسَنَين، وإن كانا في رثاءٍ من قلبٍ حزين فإنَّهما أعربا عن أدب غزير، وعقل رزين. قال الباخرزي في وصفهما والإشادة بصحّة رصفهما: هذا أرقّ ما يكون من المراثي، يكاد يفجّر عيون الأحجار، فتسيل بمدودِ النهار، بل بأمواج البحار، وهما[1]: [من الوافر]

بـرُغْـمِـي أنْ أعـنِّـفَ فـيـكَ دهـراً ... قـلـيـلٌ هـمُّـهُ بـمـعـنِّـفـيـهِ
وأنْ أرعـى الـنـجـومَ ولـسـتَ فـيـهـا ... وأنْ أطـأ الـتُّـرابَ وأنـتَ فـيـهِ

/٤٠٥/ وقوله[2]: [من الطويل]

تـرى مـنـهـمُ يـومَ الـوغـى كـلَّ نـاشـرٍ ... مـنَ الـنـقـع فـوقَ الـدارعـيـنَ مَـطَـارِدا
يـنـالـونَ مَـنْ أمـسـى بـعـيـداً مـنـالُـهُ ... كـأنَّـهُـمُ أُعـطـوا الـرمـاحَ سـواعـدا

وقوله يشبّب بغلامٍ أثّرتْ فيه الحمّى، وأحسن في التخلّص إلى المدح[3]: [من المديد]

وأَسـيـلِ الـخَـدِّ شـاجِـبُـهُ ... كُـحِـلَـتْ عـيـنـاهُ بـالـفِـتَـنِ
تَـرَكـتْ حُـمّـاه وجـنـتَـهُ ... فـي اصـفـرارِ الـلـونِ تُـشـبِـهـنـي
وأرى خَـدَّيـهِ وَرْدُهـمـا ... مـا جـنـى ذنـبـاً فـكـيـفَ جُـنـي
نُـهِـبـا حـتـى كـأنَّـهـمـا ... مـا حَـوَتْ كَـفَّـا أبـي الـحَـسَـنِ

منها:

ذو جُـفُـونٍ تَـشْـتَـري أبـداً ... غَـبَـرَاتِ الـنّـقْـعِ بـالـوَسَـنِ
ويـدٍ تـنـدى نـدًى وردًى ... تَـجْـمَـعُ الـضـدَّيـنِ فـي قَـرَنِ

وقوله[4]: [من السريع]

= مفلق، سكن دمشق، روي عنه من شعره أبو عبيد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب، توفي بحلب وقيل بدمشق سنة ٤٥٢هـ.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ٧/١٧٣، ودمية القصر ١/١٥٨، وفوات الوفيات ١/١٠٧، والعبر للذهبي ٣/٢٢٧، وشذرات الذهب ٣/٢٨٩ تتمة اليتيمة ١٩ ـ ٢٠، والنجوم الزاهرة٥/٦٧.

(١) البيتان في دمية القصر١/١٥٩.
(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ١٨.
(٣) القطعة في تتمة اليتيمة ١٩ـ٢٠.
(٤) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٠.

يُجدِي وقد يثبتُ في نفسِهِ فضيلةُ المُجْدَى على المُجْدِي
لو كانَ مَنْ أحببتُهُ بعضَ ما في يدِهِ زارَ بلا وَعْدِ

/٤٠٦/ ومنهم:

[١٨٣]

أبو عبد الله بن السراج الصوري

مَنْ سمع شعرَه المرقوم، ورأى درَّه المنظوم، عرف كيف يستخدم النجوم، وكيف يستخرج السرَّ المكتوم. وكيف تنوب الخواطر عن السحب المواطر إلاَ أنَّ هذه تفتح زهراً باللَّمسِ يذوي، وهذه تُنَقَّح كلماً يُروى كلّما تُروي ألفاظه منتقاة، ومعناه يقطع على السحر رقاه. وقد وصف الفهد وصفاً أخذه من العيون، وأقام به الليل والنهار على حدٍّ موزون، لو أنَّه للنّمر للانَ خلقُه الشرس، وأنس طبعه المفترس، وارتاض ما فيه من نَزَق، ورضي فلم يكن به على الحيوان ذلك الحَنَق.

وهذه قطعة من شره المنقوشِ ديناره، المنقود نضاره، المعقود بالشّعرى العبور سيّارة، من ذلك قوله الأبيات الموعود بها في وصف الفهود: وهي: [من البسيط]

وأهْرَتِ الشِّدقِ في فيهِ وفي يدِهِ ما في القواضبِ والعسَّالةِ الذُّبُلِ
والشمسُ مذ لقّبوها بالغزالةِ لم تطلعْ على وجهِه إلا على وَجَلِ
ونقَّطتْه حِباءً لا يسالمُها على المنونِ نعاج الرَّملِ بالمقلِ

/٤٠٧/ ومنهم:

[١٨٤]

أبو عبد الله، أحمد الخيّاط الدمشقي(١)

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. قدَّر الشعر ثمّ فصَّلَه، وحرّز مقاديره ثمّ وصله،

---

(١) هو: أبو عبد الله بن محمد بن علي التغلبي، كان أبوه خياطاً فعرف بابن الخياط الشاعرالدمشقي. ولد عام٤٥٠هـ في دمشق، كانت داره قريبة من ابن حيوس الشاعر، فلازمه، وتأثر به، وتأدب عليه ثم مرت أزمة شديدة في دمشق، فهجرها أهلها، ومنهم ابن الخياط، فقد ذهب إلى حماة، ومكث بها بضع سنوات، ثم انتقل إلى حلب، ثم عرض عليه ابن حيوس أن يذهب إلى طرابلس، فذهب إليها، ومدح صاحبها جلال الدين بن عمار وأخاه فخر الملك وسواهما، وراح يتكسب بالشعر، ولكن الدنيا لم تقبل عليه، ثم زار صور، ومدح واليها منير الدولة، ثم عاد إلى طرابلس ثم دمشق، وقضى وقتاً وصحب حاكمها، وذهب معه إلى الري، ومدحه هنالك، ورجع إلى =

ومسح الألفاظَ على المعاني، فجاءت سواء، وجادت رواء، وجالتْ على المعاطف تامَّةً حُللها، ضامَّةً لآيات حُسْنٍ يتلوها مفصّلُها، قد فاقت تحصيلاً، وراقت جملةً وتفصيلاً، ثم برزتْ تلك الخُرَّدُ العِيْن تُجلى في تلك الملابس، وتزهى على الأقمار والظباء الأوانس.

كان ولوعاً بتصحيح المعنى يبيت طول ليلته يلوطه، ويفتق له ذهنه كأنَّه يخيطه، من كلِّ معنى لو تصوّر لما عَدَتْ نفسه سجاياها، ولا عَدَّتْ ولائدَ النجومِ إلا سباياها.

قصائدُ تُركت والحُسْن في قَرَن، وملكتِ الحبَّ كلَّه بلا ثمن، تبتسم لسقيط الردّ ثمَّ تربيها، وتخافُ العينُ وهي تصيب بالعين وتصيبها، إذا وُصِفَتْ كان واصفُها وإن جهد كأنَّه يعيبُها، وإذا غابت وشبّهها بالبدر كان كأنَّه يستغيبها. عُرْبٌ كرائم ما خُلِطْنَ بهجان، أبكارٌ لم يطمثنَّ إنسٌ ولا جان. تخال خلال بيوتها دمى، وتظنّ خلال ريقتها سلافة راحٍ لا لمى، وكان جزال القولِ كأنَّه صليل سيوف، أو صرير أقلام في مخوف. فاضَ أَيّتَها على المدارج، وآضَ إلى /٤٠٨/ الآكام يصعد بلا معارج، قد نوَّر كلامه أضواء من المسارج، وتطوّر فكأنَّه اطّرد من مأرج يانع المسارج، ضائع الأرَج وهو ليس ببارح، وكان من تغلب في أسرةٍ لا يجد لكَلَبها شفاء إلا أن يجدَّ في الدماء ولوغاً، ولا تُعدّ لمنقلبها إذ تَعِد إلا نزوغا، ما تحلَّتْ جيادها إلا بتحجيل الصباح رسوغا، ولا حلَّتْ راية للأعداء إلاّ لتعقدَ عوضها لواءً بالدماء مصبوغا.

منذ نظم حَسَدتِ الشّعرى شعرَه، ووَدَّ الغزال لو أنَّ روقيه أحدهما له قلم والآخر لأبيه الخياط إبرة. ومن أبنائه أبناء سنى الدولة، وهم قضاة أخذت بأيديهم الأقلام من السهام سدادها، والسجلات من النهار ما اتخذت منه ومن الظلام مدادَها. حُكام عرفوا الحقّ فسلكوا طرقه، وشرفوا السجل بعلائمهم بالقضاء وملكوا رقّه. وكان ابن الخياط في وقته ممّن له القدر العليّ، والصدر الرحيب لفضله الجلّي، وهو دمشقي الدار، شقي الحظ باللئام لا بِغَلَبَةِ الأقدار. هُجي بما نبّه على جلالته، ونوّه بقدر أصالته، وشُبِّه على

=

دمشق، وتوفي بها في سنة ٥١٧ هـ.

كان شاعراً مكثراً مجيداً، فصيحاً، جزل الألفاظ، واضح المعاني، يقلد أبا تمام، كما كان يقلد ابن حيوس، وفنون شعره بالمدح، والوصف، والشكوى، والغزل، والرثاء، وتصوير الحياة الاجتماعية في عصره من مجالس اللهو، وحياة القصور بما فيها من سرور وأحزان.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر٢/ ٦٧، ووفيات الأعيان١/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٤/ ٥٤، وأخبار الحكماء لابن القفطي ص ٢٤٣.

له «ديوان شعر» عني بتحقيقه خليل مردم بك ط بدمشق١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

حسوده، فأكَّد له المدح بما يشبه الذمّ، وأراد به النَّقص في حقِّه، وأراد اللهُ خِلافَه فتمّ، وتحيّل في إخفاءِ مسكه المتضوّع وريحه قد نمَّ.

ومن شعره الذي هو الدرّ تتزيّن به إلا أنَّه العنبر الذي يُشمّ قوله(١): [من الوافر]

إذا عـايـنـتَ مـن عُـودٍ دُخـانـاً فـأوشِـكْ أن تُـعـايـنَ مـنـه نـارا
ومـا هِـمَـمُ الـفـتـى إلا غـصـونٌ يـكـونُ لـهـا مـطـالـبُـه ثـمـارا

منها:

لـقـد لـبـسـتْ بـكَ الـدنـيـا جَـمَـالاً فـلـو كـانـتْ يـداً كـنـتَ الـسِّـوارا
يـضـيء جـبـيـنُـك الـوضّـاحُ فـيـهـا إذا مـا الـركْـبُ فـي الـظَّـلـمـاءِ حَـارا

/٤٠٩/ وقوله من أخرى(٢): [من الطويل]

يقيني يقيني حادثاتِ النوائبِ وحزميَ حزميْ في ظهورِ النجائبِ
سيُنجدني جيشٌ مِنَ العزمِ طالما غلبتُ به الخطبَ الذي هو غالبي

وقوله(٣): [من الطويل]

ومـا زالَ شُـؤمُ الـجَـدّ مـنْ كـلِّ طـالـبٍ كـفـيـلاً ببُعـدِ الـمَـطْـلَـبِ الـمُـتَـداني
وقـد يُـحـرمُ الـجَـلْـدُ الـحـريـصُ مَـرَامَـهُ ويُـعـطـى مُـنَـاهُ الـعـاجـزُ الـمُـتَـوَانـي

وقوله(٤): [من الوافر]

فـلا تُـغْـرِ الـحـوادثَ بـي فـحـسـبـي جـفـاؤكـمُ مِـنَ الـنُّـوَبِ الـشِّـدادِ
إذا مـا الـنـارُ كـانَ لـهـا اضـطـرامٌ فـمـا الـداعـي إلـى قَـدْحِ الـزِّنـادِ

وقوله(٥): [من البسيط]

لـئـنْ عَـدَاني زمـانٌ عـنْ لـقـائـكـمُ لـمـا عـدانـيَ عـن تَـذْكـار مـا سَـلَـفـا
وإنْ تـعـوَّضَ قـومٌ مِـنْ أحـبَّـتـهـمْ فـمـا تـعـوّضـتُ إلاّ الـوَجْـدَ والأَسَـفـا
ما أحدثَ الدّهرُ عندي بعدَ فُرْقتِكُمْ إلا وُدَاداً كـمـاءِ الـمـزنِ إنْ رُشِـفـا
كـالـوَرْدِ نـشـراً ولـكـنْ مـن سـجـيّـتِـهِ أنْ لـيـسَ يـبـرحُ غـصـنـاً كـلّـمـا قُـطِـفـا

وقوله(٦): [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢ ـ ٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ١٢ ـ ١٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١٩ ـ ٢٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢٣ ـ ٢٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٣٨ ـ ٤١.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٤ ـ ٤٨.

وكنتُ إذا ما اشتقتُ عوّلتُ في البُكا ... علـى لُـجّةٍ إنسانُ عيني غريقُها
فلم يبقَ منْ ذي الدّمعِ إلا نشيجُهُ ... ومنْ كَبِدِ المُشتاقِ إلا خفوقُها
فيا ليتني أُبقى ليَ الوَجْدُ عَبْرَةً ... فأقضي بها حقَّ النَّوى وأُريقُها

منها:

وخَرْقٍ كأنَّ اليمَّ مَوْجُ سَرَابِه ... ترامتْ بِنَا أجوازُه وخُرُوقُها
كأنَّا على سُفْنٍ مِنَ العِيسِ فوقَهُ ... مَجَاديفُها أيدي المَطِيّ وسُوقُها

وقوله[1]: [من البسيط]

ألحَّ دهرٌ لَجُوجٌ في معاتبتي ... وكلّما رُضْتُه في مطلبٍ صَعُبَا
/ ٤١٠/ كخائضِ الوَحْلِ إذْ طال العناءُ به ... فكلّما قَلْقَلَتْهُ نهضةٌ رَسَبا

منها:

يا رُبَّ أجردَ ورسيّ سرابلُهُ ... تكادُ تقبسُ منه في الدجى لَهَبَا
إذا نَضَا الفجرُ عنه صِبْغَ حلَّتِه ... أجرى الصباحُ على أعطافِه ذَهَبَا

وقوله[2]: [من المتقارب]

صباحٌ صبيحٌ بأمثالِهِ ... تقرّ العيونُ وتشفى الصدورُ
شربنا بهِ العِزَّ صرفاً فمالَ ... بنا طَرَباً واتّقتْنا الخُمُورُ
وما لذّةُ السُّكرِ إلا بحيثُ ... تغنّي المُنَى ويدورُ السرورُ

وقوله في تهنئةٍ بمولود[3]: [من الكامل]

لمْ تلحظِ الأبصارُ يومَ ظهورِهِ ... إلاّ كؤوساً للسرورِ تُدارُ
فغدوتَ تشرعُ في حلالٍ مُسكرٍ ... ما كلُّ ما طَرَدَ الهمومَ عقارُ

وقوله يرثي[4]: [من المتقارب]

بكيتُكَ للبينِ قبلَ الحِمَامِ ... وأينَ مِنَ الثُّكْلِ حَرُّ الغرامِ
وما كانَ ذاكَ الفراقُ المُشِتُّ ... إلا دخاناً لهذا الضّرامِ
فأنشدُ مثواكَ عندَ الهُبُوبِ ... وأرقبُ طيفَكَ عندَ المَنامِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٦٤ ـ ٧٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ٧٧ ـ ٧٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٨٨ ـ ٩٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٩٤ ـ ٩٨.

منها:

وبــكَّــتْــكَ كُــلُّ عَــرُوضــيــةٍ ... تــرنّ لــهــا كــلُّ مــيــم ولام
إذا ضُــنَّ عــنــكَ بِــنَــوْر الــريــاضِ ... حَــبَــتْــكَ غــرائــبَ نَــوْرِ الــكَــلامِ

وقوله[1]: [من الخفيف]

يـا نـسـيـمَ الـصَّـبـا الـولـوعِ بـوجـدي ... حـبّـذا أنـتَ لـو مـررتَ بـنـجـدِ
أجْرِ ذكرى نـعـمـتْ وأنْعِتْ غـرامـي ... بـالـحِـمَـى ولـتـكـنْ يـداً لـكَ عـنـدي
/٤١١/ ولــقــد رابــنــي شــذاك ... فبـالـلّـهِ متـى عـهـدُه بـأطـلالِ هـنـدِ
إنَّ خيـرَ الـمـعـروفِ مـا جـاءَ لا سيـ ... ـنُ سـؤالٍ فـيـهِ ولا واوُ وَعْـدِ
عـاقَـدتْـنـي بـه الـلـيـالـي فـمـا تـخْـ ... ـفـرُ عـهـدي ولا تـغـيّـرُ عَـقْـدي

وقوله[2]: [من الوافر]

وشِعْـرٌ لـو يـكـون الـشِّـعْـرُ غـيـثـاً ... لـبـاتَ ونـوؤه الـشِّـعْـرى الـعَـبُـورُ
مـعـانٍ تـحـتَ ألـفـاظٍ حِـسـانٍ ... كـمـا اجـتـمـعَ الـقـلائـدُ والـنـحـورُ

وقوله[3]: [من الوافر]

سـأبـكـي والـقـوافـي مُـسْـعـداتـي ... بـنـدبٍ مـن ثـنـائِـكَ أو مـنـاحِ
إذا مـا خـانـنـي دمـعٌ بـلـيـدٌ ... بـكـيـتُ بـأدمـعِ الـشِّـعْـرِ الـفِـصـاحِ

وقوله يعاتب[4]: [من الطويل]

لـئـنْ كـانَ عُـزِّيْ قـبـلَـهـا عـنْ مَـوَدَّةٍ ... صـديـقٌ لـقـدْ حَـقَّ الـغَـدَاةَ عَـزَائـي
وفـي أيّ مـأمـولٍ يـصـحُّ لآمـلٍ ... رجـاءٌ إذا مـا اعـتـلَّ فـيـكَ رجـائـي
أُعيـذُكَ بـالـنـفـسِ الـكـريـمـةِ أن تُـرَى ... مُـخِـلّاً بـفَـرضِ الـجُـودِ فـي الـكُـرَمـاءِ
وبـالـخُـلُـق الـسّـهـلِ الـذي لـو سَـقَـيْـتَـه ... غـلـيـلَ الـثَّـرَى لـم يَـرْضَ بـعـدُ بـمـاءِ

وقوله[5]: [من المتقارب]

فـيـا لَـيـتـنـي لـمْ أكـنْ قـبـلـهـا ... شَـغَـفـتُ بـحُـبِّـكَ يـومـاً فـؤادي
فـإنَّ الـقـطـيـعـةَ أشـهـى إلـيّ ... إذا أنـا لـم أنـتـفـعْ بـالـودادِ
ولـولا شَـمَـاتَـةُ مَـنْ لامـنـي ... عـلـى بـثِّ شُـكْـرِكَ فـي كـلّ نـادي

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١٠٤ ـ ١٠٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١١٢ ـ ١١٤.
(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١١٧ ـ ١١٨.
(٤) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ١٢٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٢١ ـ ١٢٢.

وقــولُــهــم ودَّ غــيــرَ الــودودِ فَـجُـوزِيْ عـلـى قُـربـهِ بـالـبِـعـادِ
لـمَـا كـنـتُ بـعـدَ نَـيـلِ الـصـفـاءِ لأرْغـبَ فـي الـنـائـلِ الـمـسـتـفـادِ

/ ٤١٢/ ومنه قوله: [من الطويل]

ومـا هـي إلا حـرمـةٌ لـو رعـيـتَـهـا رعـيتَ فتىً عنْ شكرِها لا يقصِّرُ
كـريـمـاً متى عـاطيتَه كـأسَ عشرةٍ تـعـلَّـمْـتَ منْ أخلاقِه كيفَ يشكرُ

وقوله[1]: [من الكامل]

يـا مُـحـرقـاً بـالـنـارِ جـسـمَ مـحـبِّـه نـارُ الـجَـوَى أحْـرَى بـأن تُـؤذيـهِ
ولـحَـرِّهـا بَـرْدٌ عـلـى كـبـدي إذا أيـقـنـتُ أنَّ تـحـرّقـي يُـرضـيـهِ
عَـذِّبْ بـهـا جـسـدي فـذَاكَ مـعـذَّبـاً واحـذرْ عـلـى قـلـبـي فـإنـكَ فـيـهِ

وقوله[2]: [من السريع]

أذلّـنـي حُـبُّـكُـمْ فـي الـهـوى فـمـا حَـمَـتْـنـي ذلّـةٌ مـنـكُـمُ
ومـذهـبٌ مـا زالَ مُـسْـتَـقْـبَـحـاً فـي الـحـربِ أن يُـقـتـلَ مُـسـتـسـلِـمُ

وقوله في مخلص مليح[3]: [من الطويل]

وخـيـلٍ تـمـطّـتْ بـي ولـيـلٍ كـأنَّـه تـرادُفُ وَفْـد الـهَـمِّ أو زاخـرُ الـيـمِّ
شـقـقـتُ دُجـاه والـنـجـومُ كـأنَّـهـا قلائدُ نظمي أو مساعي أبي النَّجُمِ

وقوله[4]: [من الطويل]

عـلـيـكـمْ سـلامٌ لـم أَقُـل مـا يُـريـبُـكُـمْ ولـكـنّـه عـتـبٌ تـجـيـشُ بـهِ الـنَّـفْـسُ
حَبَسْتُ القوافي قبلَ إغضابِ ربِّها وما للقوافي بعد إغْضَابِها حَبْسُ
إذا الـعَـرَبُ الـعَـرْبـاءُ لـم تَـرْعَ ذمَّـةً فـغـيـرُ مـلـومٍ بـعـدَهـا الـرومُ والـفـرسُ

وقوله[5]: [من الطويل]

خُـذَا مـنْ صَـبـا نـجـدٍ أمـانـاً لـقـلـبـه فـقـدْ كـادَ ريّـاهـا يـطـيـرُ بـلـبِّـهِ
وأيّـكـمـا ذاكَ الـنـسـيـمَ فـإنّـهُ إذا هـبَّ كـان الـوَجْـدُ أيـسـرَ خَـطْـبـه
خـلـيـلـيَّ لـو أحـبـبـتُـمـا لَـعَـلِـمْـتُـمـا محلَّ الهوى من مُغْرَم القلب صَبِّهِ
/ ٤١٣/ تذكّرَ والذكرى تشوقُ وذو الهوى يـتـوق ومَـنْ يَـعْـلَـقُ بـهِ الـحُـبُّ يُـصْـبِـهِ

---

(١) القطعة في ديوانه ١٢٧.
(٢) قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٤٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ١٤٤ ـ ١٥١.
(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٥) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ١٧٠ ـ ١٧٧.

غـرامٌ عـلـى يـأسِ الـهـوى ورجـائـهِ وشـوقٌ عـلـى بُـعـدِ الـمَـزَارِ وقُـربِـهِ
وفي الركْب مطويُّ الضلوعِ على جوًى متـى يَـدْعُـهُ داعـي الـسَّـقـام يُـلـبِّـهِ
إذا خـطـرتْ مـنْ جـانـبِ الـرّمـلِ نـفـحـةٌ تـضـمّـن مـنـهـا داءَه دون صـحـبـهِ
ومـحـتـجـبٍ بـيـن الأسـنّـة والـظُّـبَـى وفي القلبِ منْ إعراضِهِ مثلُ حَجْبِه
أغـارُ إذا آنـسـتُ فـي الـحـيّ أنَّـةً حـذاراً عـلـيـهِ أنْ تـكـونَ لـحُـبِّـه
ويومُ الرِّضا والصَّب يحملُ سُخْطَهُ بقلبٍ ضعيفٍ عنْ تحمُّلِ عَتْبه
جَـلالِـيَ بَـرّاق الـثـنـايـا شـتـيـتَـهـا وحَـلأنـي عـن بـاردِ الـوِرْدِ عَـذْبِـه
فـيـالـسـقـامـي مـنْ هَـوَى مُـتـجـنّـبٍ بـكـى عـاذلاهُ رحـمـةً لـمُـحِـبِّـه
ومـنْ سـاعـةٍ لـلـبـيـنِ غـيـرِ حـمـيـدةٍ سمحتُ بطلِّ الدمعِ فيها وسَكْبِهِ

وقوله[1]: [من المتقارب]

ويـــومٍ أخـــذنـــا بـــهِ فُـــرْصَـــةً مـنَ الـعـيـشِ والـعـيـشُ مُـسْـتَـفْـرصُ
ركـضـنـا مـعَ الـلَّـهـوِ فـيـه الـصِّـبـا وأفـــراسُـــهُ مَـــرَحَـــاً تَـــقْـــمُـــصُ
إلـى جـنَّـةٍ لا مَـدَى عَـرْضِـهـا يـضـيـقُ ولا ظـلّـهـا يـقـلـصُ
وشَـرْبٍ تـعـاطـوا كـؤوسَ الـمُـدَام فـمـا كـدّروهـا ولا نـغّـصـوا
سَـدَدْنـا بـهـا طُـرُقـاتِ الـهُـمُـوم فـعـادتْ عـلـى عـقـبِـهـا تـنـكـصُ
فـلـو هَـمَّ هَـمٌّ بـنـا لـم نـجـدْ طـريـقـاً إلـيـنـا بـهـا يـخـلـصُ
لـدى بـكـرةٍ حُـرِّكَـتْ راؤُهـا فـلـيـسـتْ تـقـلّ ولا تـنـقـصُ
تـغـنّـى لـنـا طَـرَبـاً مـاؤهـا وقـامـتْ أنـابـيـبُـهـا تـرقُـص
/٤١٤/ يـريـكَ الـجـواهـرَ تـقـبـيـبُـهـا وهـــنَّ طـــوافٍ بـــهـــا غُـــوَّصُ
ومـسـتـضـحـك ذهـبـيّ الـشـفـاهِ بـمـا جـزّعـوا مـنـه أو فـصّـصـوا
مـنـيـفٌ يـجـرُّ بـذوْبِ الـلُّـجَـيـنِ عـلـى ذَهَـبٍ سبـكُـه الـمُـخْـلَـصُ
تـرى الـطّـيـرَ والـوحـشَ مـن جـانـبـيـ ـه يـشـكـو الـبـطـيـنَ بـهـا الأخـمـصُ
دوانٍ روانٍ فـــلا هـــذهِ تُـــراع ولا هـــذهِ تُـــقْـــنَـــصُ
وفـوّارةٍ مـا يـفـي وصـفَـهـا جـريـرٌ ولا رامَـهُ الأحـوصُ
كـأنَّ لـهـا مـطـلـبـاً فـي الـسـمـاءِ فـهـي عـلـى نَـيْـلِـه تـحـرصُ
إذ مـا وفـى قـدُّهـا بـالـسـمـوّ أخـلَـفـهـا عُـنُـقٌ يـوقَـصُ
وتَـوَّجَـهـا الـشَّـربُ نـارنـجـةً فَـخِـلْـتُ الـمـذبَّـةَ تـسـتـخـوصُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢٠٧ ـ ٢١١.

مــشــجّــرةً الــمــاء تــحــلــيَّــهُ ... كَــجُــمَّــةٍ شَــمْــطَــاءَ لا تُــعــقــصُ
وروح أغـــانـــيٍّ قُـــمـــريِّـــه ... تــهــزّ الــلَّــبــيــبَ تــســترقــصُ
وروض جَــلاَ الــنَّــورُ خــشــخــاشَــهُ ... تــحــارُ لَــهُ الــعــيــنُ أو تــشــخــصُ
فــمِــنْ أَبــيــضٍ يَــقَــقٍ لــونُــهُ ... يــروقــكَ كــافــورُهُ الأخــلــصُ
ومــنْ أحــمــرٍ شــابَــهُ زُرْقَــةً ... حــكــى الــوجــنــاتِ إذا تُــقــرصُ

وقوله[١]: [من المتقارب]

وبــاتــتْ ثــنــايــاهُ عــانِــيَّــةَ الــ ... مَــراشــفِ داريّــة الــمــنــتــشــقْ
وبــتّ أخــالــجُ شــكّــي بــه ... أَزَوْرٌ طــرا أم خــيــالٌ طَــرَقْ
أفــكّــرُ فــي الــهــجــرِ كــيــف انــقــضَــى ... وأعــجــبُ لــلــوصــلِ كــيــف اتّــفــقْ
فــلــلــحــبِّ مــا عــزَّ مــنّــي وهــانَ ... ولــلــحُــســنِ مــا جــلَّ مــنــه ودَقَّ

/٤١٥/ وقوله[٢]: [من الطويل]

أغــالــبُ بــالــشــكّ الــيــقــيــنَ صَــبَــابَــةً ... وأدفــعُ فــي صــدرِ الــحــقــيــقــةِ بــالــوَهْــمِ
فــلــمّــا أبــى إلا الــبــكــاءَ لــيَ الأَسَــى ... بكيتُ فما أبقيتُ للرسمِ مِنْ رَسْمِ

وقوله[٣]: [من الخفيف]

ومِــنَ الــعَــجْــزِ أنَّ شــكــري نَــسِــيءٌ ... كــلَّ وقــتٍ وأنَّ بــرَّكَ نَــقْــدُ
كــرمٌ لا أبــيــتُ إلا ولــي مــنــ ... ـه عــلــى مــا اقــتــرحــتُ زادٌ مُــعَــدُّ

وقوله[٤]: [من الكامل]

لــو كــنــتَ شــاهــدَ عــبــرتــي يــوم الــنَّــقــا ... لــمــنــعــتَ قــلــبَــكَ بــعــدَهــا أن يَــعْــشَــقَــا
ولــكــنــتَ أوّلَ نــازعٍ مــنْ خــطَّــتــي ... يــدَهُ ولــو كــنــتَ الــمُــحِــبَّ الــمُــشــفِــقــا
وَعَــذَرْتَ فــي أنْ لا أُطــيــقَ تــجــلّــداً ... وعــجــبــتَ مــنْ أنْ لا أذوبَ تــحــرّقــا
كِــلْــنــي إلــى عُــنْــفِ الــصُّــدودِ فــربّــمــا ... كــان الــصُّــدُودُ مِــنَ الــنــوى لــي أرفَــقــا
قــد ســال حــتــى قــد أســالَ ســوادَهُ ... طَــرْفــي فــخــالــطَ دمــعَــه الــمــتــرقــرقــا
واســتَــبْــقِ لــلأطــلالِ فَــضْــلَــةَ أدمــعٍ ... أفــنــيــتــهــنّ قــطــيــعــةً وتــفــرُّقــا
أو فــاســتــمــحْ لــي مــن خَــلــيٍّ ســلــوةً ... إن كــانَ ذو الإثــراءِ يُــســعــفُ مُــمْــلِــقــا

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ ـ ٢٣٠.
(٢) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢٥٣ ـ ٢٥٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢٥٤ ـ ٢٦١.

إنَّ الظباءَ غداةَ رامةَ لم تدعْ إلاّ حَشاً قلقاً وقلباً شيّقا
سَنَحَتْ وما منحتْ وكمْ منْ عارضٍ قد مرَّ مجتازاً عليكَ وما سَقَى
ولَكَمْ نهيتَ الليثَ أغلبَ باسلاً عن أن يرود الظبيَ أتلعَ أَرْشَقا
فإذا القضاءُ على المضاءِ مركَّبٌ وإذا الشقاءُ موكَّلٌ بأخي الشقا
ولقد سريتُ إذا السماءُ تخالُها بُرداً براكدةِ النجوم مُشَبْرَقا
والليلُ مثلُ السّيلِ لولا لُجَّةٌ تغشى الرُّبى ما عمَّ فيه وأعمقا

وقوله من أخرى[١]: [من الطويل]

/٤١٦/ وما أنسَ لا أنسى الحِمَى وأهلَّةً تُضِلّ ومِنْ حقّ الأهلَّةِ أن تَهدي
وما إنْ خالُ الجهلَ فيه منَ النّهى وحبٌّ أعدُّ الغيَّ فيه من الرُّشْدِ
غَنَينَ وما نوّلْنَ شيئاً سوى الجَوَى وبنَّ وما زوّدنَ شيئاً سوى الوجدِ
عواطفُ يُغني عطفَها كلَّ رائضٍ ضعائفُ يُوهي ضعفُها قوّة الجَلْدِ

وقوله يشّبه الهلالَ وفوقه كوكبان[٢]: [من الكامل]

لاح الهلالُ كما تعوّج مُرْهَفاً والكوكبانِ فأعجبا بل أطرفا
متتابعينِ تتابُعَ الكعبينِ في رُمْح أقيم الصدرُ منه وثُقِّفا
فكأنَّه وقدِ استقاها فوقهُ كَفٌّ تُخالفُ أكرتين تلقّفا

وقوله[٣]: [من الكامل]

لاح الهلالُ فما يكادُ يُرى سَقَماً كصبٍّ شفَّه الخَبْلُ
كالفترِ أم كالحجلِ قد فُتحتْ منه الكِعابُ لتدخلَ الرِّجلُ
والزهرةُ الزهراءُ تقدمُه في الجوِّ وهو وراءها يتلو
كالقوسِ فُوِّقَ سهمُها فبدا مُتألقاً في رأسِه النَّصْلُ

وقوله يصف النّرد[٤]: [من الرجز]

والنَّردُ كالناوردِ في مجالها أو كالمجوسِ ضَمَّها ما شوشُها
كأنها دساكرٌ للشربِ أو عساكرٌ جائشةٌ جيوشُها
وللفصوصِ جولةٌ وصولةٌ تحيّرُ الألبابَ أو تطيشُها
قاتلَها اللهُ فلا بنوجُها يرفعُ لي رأساً ولا يشوشُها

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٧٣ ـ ٢٧٨.
(٢) القطعة في ديوانه ٢٨٢.
(٣) القطعة في ديوانه ٢٨٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

أرسلها بيضاً إذا أرسلتُها كأنّها قد مُحيتْ نقوشُها
/٤١٧/ كأنَّ نُكراً أنْ أبيتَ ليلةً مقمورُها غيريَ أو مقموشُها
كأنني أقرأ منها أسطراً مِنَ الزبورِ دُرِسَتْ رقوشُها
تُطيعُ قوماً عمَّهم نَصُوحُها وخصّني منْ بينهم غَشُوشُها
يجيبُهم متى دعوا أخرسُها وإن يقولوا يستمعْ أطروشُها
مُذبذبينَ دأبُهم غيظٌ فما تَسْلَمُ منهمْ عيشةٌ أعيشُها
كأنَّ روحي بينهمْ أيكيّةٌ راحَتْ وكفُّ أجْدَلٍ تنوشُها

وقوله(١): [من الكامل]

لم يَبْقَ عنديَ ما يباع بحبَّةٍ وكفاكَ شاهدُ منظري عن مَخْبَري
إلا بقيّةُ ماءِ وجهٍ صُنْتُها عنْ أنْ تُباعَ وأينَ أينَ المشتري

وقوله(٢): [من المتقارب]

مرضتُ فَهَلْ منْ شِفاءٍ يُصابُ وهيهاتَ والداءُ طَرْفٌ وَجِيْدُ
ويا حبَّذا مرضي لو يكونُ مُمَرِّضي اليومَ فيمنْ يعودُ
أيا غُرْمَ ما أتلفتْ مقلتاهُ وقد يحملُ الثأر مَنْ لا يَقِيْدُ

ومنهم:

[١٨٥]

أبو الحسن، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخَرْزي(٣)

مؤلف [دمية القصر] كتاباً طرّزه بأدبه، وطرّفه بذهبه. وذكر له في أثنائه دُرَر كلمٍ تنطق بثنائه.

---

(١) البيتان في ديوانه ٢٨٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ ـ ٣٣١.
(٣) علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخَرْزي، أبو الحسن: أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق، وقتل في مجلس أنس بباخرز سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م. كان من كتاب الرسائل. وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر» طبع بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو بالقاهرة [دت] وهو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي وله «ديوان شعر» مخطوط في مجلد كبير في المستنصرية ببغداد برقم ١٣٠٤هـ.
كتب عن حياته وجمع شعره د. محمد التونجي بعنوان «الباخرزي حياته وشعره وديوانه» نشر الجامعة الليبية.

=

وكان في أوّل حاله فقيهاً صحب الجويني والد إمام الحرمين صحبةً أثمرت أفانينها، وعمرت بالفوائد أحايينها، ثمّ شغل بالأدب، ورَقّم طرزه، ونظم درّه لا خرزه. ما نُسب بالباخرزي إلا إلى باخَرْز، ولا حسب له إلا الجوهر، وما هو من ذلك الطّرز. وباخرز ناحية من نواحي نيسابور أخرجت جماعة من الفضلاء، وما خرَّجت جماعة إلا بالغلاء. وصادف الهوى قبولاً من قابليته انطبع في مرآته، /٤١٨/ وانقطع كلُّ سابق عن مجاراته، واحتاج كلَّ مَنْ يؤثر عنه من هذا الشأن إلى مداراته لحسن يحسن في إظهاره، وقبيح يُحمل في مواراته، توقّعاً لما يقوله في الدمية، أو توقّياً وإتّقاءً منه إذ يَسِمُ هذا انحطاطاً وهذا ترقّياً، فكم خلَّص واحداً من عاب، وأحلَّ آخر علياء الشِّعاب، وكسى آخر فخراً لا يبلى جديدهُ ولا يقصر مديده، وترك آخر نجابه عرضه منجى الذباب، وخيف ضرره خيفة الوزغ لا الحباب.

وكان ذا ذهن حَدٍّ لا يصدأ صقيله، ولا يهدأ في المباحث صليله، ولا يعرف شَرار النار إلا أن يكون هو أو سليله، ولا طريق إلى الاختراع إلا في شعره وما هو سبيله، ولا رحيق المراشف إلا ما أداره لمى غزاله أو سلسبيله ببدائعَ ما الروض غاداه السّحاب، وهداه السخاب، ومرَّ به النسيم مثل الجلباب معتل الهبوب في طَفَل الشباب، قد أخذت الأرض زينتها وجُبِلَتْ بكافور القطر الذائب في عنبر الأرض طينتها حتى تسلسل ماؤها وهو مطلق، وأُطلق فيها النظر وهو موثق، وجاوبت قيانُ وُرِقها الصّوادح، وتطايرت شرارات جلَّنارها في كفّ كلّ قادح، وبرزت شقائقها مجامر، وَبَدَتْ مخاضات أقاحها معابر، وتوَرّد وردها بالخجل حياءً من مقل النرجس، وطال لسانُ سوسانها عتاباً على المنثور حيث أُجلِس، وتنمّر البنفسجُ في ورقه وازرقّ من حنقِه، وبان على البان في قُضُبه، وعلى باقي الزَّهر ما فرَّ به إلى رؤوس كُثُبِهِ، إلى غير هذا من محاسن جُمِعت، وميامن أودِعَتْ بأبدع من تلك البدائع، ولا بأبرع من ذلك الفضل الرائع.

وسنورد من بديعه ما يشفُّ كتمانه على لسان مُذيعه. منه قوله: [من الطويل]

وذي زَجَلٍ والى سهامَ رهامِه ... وولّى فألقى قوسَه في انهزامِهِ

/٤١٩/ ألم تَرَ خدَّ الوردِ مُدْمًى لوقعِها ... وأَنْصُلَها مخضوبةٌ في كمامه

=

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١/ ٣٦٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٣ـ ٣٦٤ رقم ١٧٤. ومفتاح السعادة ١/ ٢١٣ ومرجليوث Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٦٢ ونشرة ٣/ ٣٦ وفي مجلة معهد المخطوطات ٣/ ٣٧ ذكر نسخة من «الأمثال السائرة من شعر المتنبي» في خزانة فخر الدين النصيري بطهران، «بخط علي بن حسن الباخرزي، سنة ٤٣٤هـ». الأعلام ٤/ ٢٧٣. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١٩ـ ٤٢٠.

وقوله: [من مخلَّع البسيط]

ومـطـربٍ صـوتُـه وفـوه قـد جَـمَـعَـا الـطـيّـبـاتِ طُـرّا
لـو لـمْ يـكـنْ صـوتُـه بـديـعـاً مـا مـلأ اللهُ فـاهُ درّا

وقوله وقد أصابه مع محبوبه جَرَب: [من الطويل]

لـنـا جَـرَبٌ بـيـن الـبـنـانِ نـحـكُّـهُ رضينا بـه والـكـاشـحـونَ غِـضَـابُ
وكـنَّـا كـمـثـل الـخـمـرِ والـمـاءِ صُحْـبَـةً عَـلاَهـا بـطـولِ الامـتـزاجِ حَـبَـابُ

وقوله[1]: [من الطويل]

وإنّـي لأشـكـو لَـسْـعَ أصـداغِـك الـتـي عـقـاربُـهـا فـي وجـنـتـيـك تـحـومُ
وأبـكـي لـدُرِّ الـشـغـرِ مـنـكَ ولـي أبٌ فـكـيـفَ نُـديـمُ الـضـحـكَ وهـو يـتـيـمُ

وقوله في شدّة البرد[2]: [من الكامل]

لـبِسَ الـشـتـاءُ مـنَ الـجـلـيـدِ جُـلُـودا فـالـبـسْ فـقـدْ بـردَ الـزمـانُ بُـرُودا
كـم مـؤمـنٍ قَـرَصَـتْـه أظـفـارُ الـشِّـتـا فـغـدا لـسـكّـانِ الـجـحـيـم حَـسُـودا
وتـرى طـيـورَ الـمـاءِ فـي وُكُـنَـاتِـهـا تـخـتـارُ حـرَّ الـنـارِ والـسُّـفُّـودا
فـالـرِّيـقُ فـي الأشـداقِ أصـبـحَ جـامـداً والـدّمـعُ فـي الآمـاقِ صـار بَـرُوْدا
وإذا رمـيـتَ بِـفَـضْـل كـأسِـكَ فـي الـهـوا عـادتْ عـلـيـكَ مـن الـعـقـيـقِ عُـقُـودا
يـا صـاحـبَ الـعُـوديـن لا تُـهـمِـلْـهـمـا حَـرِّقْ لـنـا عـوداً وحَـرِّكْ عـودا

وقوله من أبيات[3]: [من البسيط]

يـا فـالـقَ الـصـبـحِ مـن لألاءِ غُـرّتِـه وجـاعـلَ الـلـيـلِ مِـنْ أصـداغِـه سَـكَـنـا
بـصـورةِ الـوثـنِ اسـتـعْـبَـدتَـنـي وبـهـا فَـتَـنْـتَـنـي وقـديـمـاً هِـجْـتَ لـي شَـجَـنَـا
لا غـروَ أنْ أحـرقـتْ نـارُ الـهَـوَى كـبـدي فـالـنـارُ حَـقٌّ عـلـى مَـنْ يـعـبـدُ الـوَثَـنَـا

/ ٤٢٠/ ومنه قوله[4]: [من الطويل]

زكـاةُ رؤوسِ الـنـاسِ فـي عـيـدِ فِـطْـرِهـمُ بـقـولِ رسـولِ اللهِ صـاعٌ مـن الـبُـرِّ
ورأسُـكِ أغـلـى قـيـمـةً فـتـصـدّقـي بِـفـيـكِ عـلـيـنـا فـهـو صـاعٌ مـن الـدُّرِّ

ومنه قوله في معذَّر يكتب خطَّاً مليحاً[5]: [من الكامل]

قـالـوا الـتـحـى ومَـحَـا الإلـهُ جـمـالَـه وكـسـاهُ ثـوبَ مـذلَّـةٍ ومُـحَـاقِ

---

(١) البيتان في ديوانه ١٧٦.
(٢) منها ٥ أبيات في ديوانه ١٠٠ ـ ١٠١.
(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٧٩ ـ ١٨٠.
(٤) البيتان في ديوانه ١١٢.
(٥) البيتان في ديوانه ١٤١.

كتبَ الزمانُ على محاسنِ خدِّه: هـذا جزاءُ مُعَذِّبِ العُشّاقِ

ومنه قوله[١]: [من مخلع البسيط]

عجبتُ من دمعتي وعيني مِنْ قبلِ بينٍ وبعدِ بَينِ

قد كانَ عينيَ بغيرِ دمعٍ فصارَ دمعي بغيرِ عينِ

وقوله[٢]: [من البسيط]

وشاغلٍ بالنَّوى قلبي ليجرحَهُ أمسَى جريحاً بنزعِ الروحِ مشغولا

مشى برجليه عمداً نحوَ مصرعِه ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

إنِّي لأعجبُ من عقاربِ صُدْغِه سلمتْ وملعبُها خلال حريقِهِ

وتظلّ ترقصُ فوق وَرْدَةِ خدِّه طَرَباً إذا شُربتْ مُدامةُ ريقِهِ

وقوله[٤]: [من الوافر]

رَنَا ظبياً، ذَكَا وَرْداً تثنَّى قضيباً، ماجَ دِعْصاً لاحَ بدرا

يُسائِلُ: كيف حالكَ بعد عهدي فديتُكَ ما السؤالُ وأنتَ أدرى

ومنه قوله[٥]: [من الوافر]

/٤٢١/ عزاؤكَ أن حُبِسْتَ وليس عَيْباً فتلكَ الراحُ تُحبسُ في الدِّنانِ

وهذا الوَرْدُ قد يزدادُ طِيباً إذا حَبَسَتْه أطرافُ البنانِ

وصبركَ إن ضُربتَ فليس عاراً كذلك يُضربُ السيفُ اليماني

ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

يروقكَ بِشْراً وهو جذلانُ مثلما تخافُ شباهُ وهو غضبانُ مُحْنَقُ

كذا السيفُ في أطرافِه الموتُ كامنٌ وفي متنِهِ ضوءٌ يروقُ ورونقُ

[ومنه قوله][٧]: [من الكامل]

قالتْ وقد ساءلتُ عنها كلّ مَنْ لاقيتُه مِن حاضرٍ أو بادي:

---

(١) البيتان في ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) البيتان في خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/ ٩٦.

(٣) البيتان في خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/ ٩٦.

(٤) البيتان في خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/ ٩٦.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في خريدة القصر ـ قسم الشام ٢/ ٩٦.

(٦) البيتان في ديوانه ١٤١ ـ ١٤٢.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٩٠ ـ ٩٤.

أنا في فؤادِكَ فارم طرفَكَ نحوَه ترني فقلتُ لها: وأين فؤادي؟

ومنه قوله: [من المتقارب]

أطلتُ الحنينَ وزدتُ الأنينَ وأصبحتُ من سوءِ حالي بحالِ
كذاكَ القسيُّ تُطيلُ الأنينَ إذا كلَّفوها فراقَ النبالِ

وقوله في مليحة مات أبوها فأفرط بها الجزعُ عليه: [من الطويل]

ودرّةُ حُسْنٍ أنْفَدَتْ حُسْنَ صبرِها وفاةُ أبيها فهي تبكي وتجزعُ
فقلتُ: اَصبري فاليُتمُ زادكِ قيمةً أليس يتيمُ الدرّ أبهى وأبدعُ

وقوله في ذمِّ الشراب: [من البسيط]

لا تَسْقِنيه فإنِّي أيّها الساقي أخافُ يومَ التفافِ الساقِ بالساقِ
هذا الشرابُ تهيجُ الشرَّ نشوتُه فميّز الشرّ عنه واسقني الباقي

وقوله في عيادة[1]: [من الخفيف]

لا يَرُوْعَنَّهُ الذبولُ فَقِدْماً قد حَمِدْنا مِنَ القناةِ الذُّبُولا
ونسيمُ الرياضِ لا يكتسي الصِّحَّةَ إلا بأنْ يهبَّ عليلا

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

لا تُنكِري يا عزَّ إن ذلّ الفتى ذو الأصلِ واستغنى لئيمُ المَحْتِدِ
إنَّ البزاةَ رؤوسهنَّ عواطلٌ والتاجُ معقودٌ برأسِ الهدهدِ

وله نثرٌ يروع حالية العذارى، وتغور منه الدّراري غيارى، ويريك السامعين من الطرب سكارى، وما هم بسكارى ولكنَّها نشوةُ استحسان، ونشأة رَوْحٍ وريحان.

منه قوله في خطبة الدمية، وقد حمد الله وأثنى عليه، وانتهى إلى ذكر النبي ﷺ فقال حيث ساق الصلاةَ والتسليمَ إليه[3]:

صلاةً تكبو بالإضافة في حلباتَ نسيمها دُخَنُ الكِباء، وتسرّ باستعارة نفحات شميمها سرر الظباء، وما نفجت السُّحبُ بذنابها، ولألأت الفُورُ بأذنابها.

وأقول: إنّي لم أزل قلق التشوُّق إلى التفكُّه بثمارِ الأدب الغضِّ، صادِقَ الرغْبةِ في أخذِ الحَظِّ من راحِهِ بالعَبِّ ومن تُفَاحِ بالعضِّ، وارتفع عن مثاقفة المعلمين أمري، وكبر عن تقلّد طوقهم عمري، ثاقبَ العزيمةِ كما يَلسُنُ في الظلام شُواظُ النارِ، نافذَ الصَّريمةِ،

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٩. (٢) البيتان في ديوانه ١٠١.
(٣) نقل المؤلف بعض مقتطفات اختارها من مقدمة الباخرزي لكتابه دمية القصر، انظر دمية القصر ١/ ٣ ـ ٢٢.

كما طَنَّ في العِظام ذُبابُ البَتّارِ، مُغرماً بمطالعةِ الكُتبِ، أُلزِمُها العينَ شطراً فشطراً، وأكادُ أقشِرُها بمحَكِّ النَّظَرِ سطراً فسطراً، وبلغَني أنَّ بعضاً من جُناةِ ثَمرتي ورُماة مَدَرَتي، يَزْعمُ أنّ عَليّاً قد أَنجبَ به إزمانُ والدَيْهِ، وليس كذا ولا ردّاً عليه، ولكنْ رُبّما أخلفَ وميضُ المُزْنِ الراعِدِ، وكذبَ صَلِفُ تحتَ الغَيم الراعِدِ، وما عِندي مِن هذِهِ الصِّناعةِ إلا تكثير سَوادِها، وإن كُنتُ فُسْكلَ آمادِها، ولما أَضرَّ بي طولُ الجَمام، / ٤٢٣/ وقَرِمتُ إلى علكِ شَكيمةِ اللّجام، خلعتُ عِذاري على الاسْتِنانِ، ورقَصتُ مَرَحاً في سيرِ العِنان، وعَهدُ الصِّبا مُخيِّمٌ ما انتقلَ، والوجهُ بالنبتِ موشّمٌ هَمَّ وما بَقلَ، والخَطّانِ المتورِّدان من يَمينِه ويَسارِه لم يَتَصافَحا، والضّدّانِ المتناقِضانِ من ليلِهِ ونَهارِه لم يَتَصالحا.

ومنه:

وسرتُ والمُشيّعون يَذْرونَ على الهواء فُتاتَ الأكبادِ، والمودِّعونَ يزرّونَ لعناقِ التوديع أعضادَهُم على الأجيادِ.

ومنه:

فلم يحفل بحمارَّة قيظ حَوُّها محموم، ورشحها يَحموم، يتوسَّدُ وَحشُها ظِلَ الأَرطاةِ، وتَسجرُ رمضاؤها وَطيسَ الأفحوصِ على القَطاةِ، واعْتَنقَ على التهاب الضّرام أَمرَها، والتقطَ التقاطَ النعامِ جمرَها، وكفى بالعِلم مَفْخراً، يقدعُ به أُنوفَ المفاخرينَ، وبالثَّناءِ الجَميلِ مدَّخراً، وهو لسانُ الصدقِ في الآخَرين.

ومنه:

وقد وليتُ وجْهي شطرَ الفُضلاءِ والوجاهِ، وبسطتُ حِجْري لالتقاطِ دُرَرِ الشِّفاهِ، وتركتُ اليَراعَ، التي هي أنبوب من رُمحِ البَراعةِ، يَطول انضمامُها إلى أناملي سادسَةً لخامِسها. والمِدادَ الذي هو مُستسقى أَرشيةِ الأقلامِ مَنْهلاً مُنْهلاً لخوامِسها. لا جرمَ أحمدتُ سُرايَ عندَ الصَّباحِ، ونادى بي داعي الخَيرِ: حَيَّ على الفلاحِ، وهَيَّأَ اللهُ لي من أمري رُشْداً، وثَمّر لي من طُولِ مُعاناةِ المخْضِ زُبداً، وتحَقَّقَ لي كلُّ ظنٍ بما تَجمَّعَ لي من كلّ فَنٍّ، فكأنَّ الأرضَ ذُلِّلَتْ لي على امْتناعِ جوانِبها، فمشَيتُ في مناكِبِها، وزُويتْ لِيَ الفضلاءُ من مشارِقِها ومغارِبِها، وكأني في تخليدِ آثارِهم وتجديد الدارِسِ من آثارِهم، قِبْلِيٌّ من اللواقِحِ السَّواحِبِ، ذُيولَها على الأَرضِ الخاشعَةِ إحياءً لمواتِها أو رِبْعيٌّ من السوافِحِ النوافِخِ في صُورِ رَعدِها على الرَّوضَةِ الهائجَةِ إنشاراً لنباتِها. فللهِ سلَّمٌ فيه ارتقيتُ، وأعيانٌ بهمُ التقيتُ، ونُجومٌ بأيِّهُمُ اقتديتُ اهتديتُ، وإنْ لم يَتَيَسَّرِ الوصولُ إليها والفراغُ / ٤٢٤/ منها، إلا وقد وَخَط القَتيرُ، وطَلع النذيرُ، وانضمَّ الخيطُ الأبيضُ من الفجرِ إلى الخيطِ الأسودِ من الشَّعرِ، فَخَلّى الفوْدَ مُشتعِلاً والفؤادَ مُشتغلاً، وأضافَ

الذَّودَ إلى الذودِ فصارتْ إبلاً.

ومنه في تقريظه لبعضِ مَنْ لقيه:

عهدته بها وبنانه ضرّةُ المزن في السخاء، ولسانه خليفة السيف في المضاء.

فهؤلاء ساداتٌ من عظامِ الصُّدرو، وصارتْ صدروُهُمْ عظاماً، وكبارٌ من هاماتِ الرؤوسِ، أطارتْ رؤوسُهم هاماً: [من الطويل]

رُبًى حولَها أمثالُها إن أتيتَها قَرَيْنَكَ أشجاناً وهُنَّ سكونُ

وقد بعثرتُ من دفائِنِهم ما تَعْظُم أَخطارُه عندَ أولي المُروءةِ، وملكتُ من خَزائِنِهم ما إنْ مفاتحهُ لتَنوءُ بالعُصبةِ أولي القُوَّة ثم نقفُ منهم على أطلالِ الماضينَ نَترسَّمُها، ولا نكادُ نعيِّنُها إلا أَوارِيَّ لأياً ما أُبيِّنُها، فنُباكي حَمامَ الأَيكِ شَجواً، ونَصوغُ على وِزانِ أسجاعِها شَدواً.

ومنه:

وما أُشبِّهُ ذلك الفاضِلَ إلا بخصبٍ ورثناهُ في رحالِنا من أَمدادِ سيولٍ غاضتْ فعشنا في مَعروفها بعد غَيضِها، أو بعنبرٍ دَسَرهُ إلى سواحل أمصارِنا أَمواجُ بحورٍ فاضت فتلّهفنا على فواتِ فيضِها، فأصبح كلّ منهم ممتلىء الصّرة على فراغ الجنان مثنيَّ الحَقيبةِ على سُكوت اللسان، فهي الرتبةُ العاليةُ قُرِّبت درجتُها للمُرتَقينَ، والجنةُ العاجلةُ أُزْلفتْ طَيِّباتُها للمُتقينَ.

ومنه:

وهذا حينَ أسوقُ صدر الكتابِ إلى العجُزِ، كما يُساقُ الماء إلى الأرضِ الجُرُز. وكنت على ألا أوارِدَ الثَّعالبيَّ في يَتيمَتِهِ، ولا أُزاحِمَه في كَريمتِه، إلا ما تَجذِبُني شُجونُ الأَحاديثِ إليه، فأفرغُ كلامي عَليهِ. ممّنْ رأيته فكان لقاؤه لعينيَ كحلاً، أو سمعتُ به فكانتْ أخبارُهُ / ٤٢٥/ لِسَمْعي نُحلاً، ولولا تكرارُ الكُؤوسِ، لما استقرَّت الأطرابُ في النفوسِ، ولا استَقلَّتْ صُبابَ الخُمارِ عنِ الرؤوسِ. والحياةُ على حُسنِ مَساقِها وطيبِ مَذاقِها ما جاوزتِ النَّفسَ إلا ودّت مَعادَهُ، وحُبّها لِكُلٍّ منَ الحيواناتِ عادة. حتى أنَّها تُملُّ إذا كُرِّرتْ عليْها، ولا تُكْرَهُ إذا رُدَّتْ إليها، فإنَّ في الزَّوايا مِنهم بَقايا، قد أُرخيَ لَهُم إلى عَصرنا هذا طُولُ البقاءِ، وبَقي مِمّا أَسْأَرَتْهُ شِفاهُ الفَناء صُبابةٌ في قَعرِ الإناءِ، وأنا إذا كسرت على ذكرِ شُعراءِ العَصرِ جريدةً فريدةً، ثم انْتَهيتُ إلى مَكانِهم مِنها، فأسقَطْتُ شُذورَهُم مِنَ النِّظام، وطَفرتُ إلى مَن وَراءَهم طفرةَ النظام، لمن آمنْ أنْ يُقالَ: هذا رجلٌ ضَيقُ العَطن، قصيرُ الشَّطَنِ، قليلُ الثَّباتِ، نَزِقُ الوَثَباتِ، يتَخَطّى رقابَ الأحياءِ إلى رُفاتِ الأمواتِ والوجهُ يملكُهُ الحَياءُ، وما يَستوي الأمواتُ والأحياءُ.

ومنه:

وألا استعير مِن تلكَ الحَقائقِ حُليّاً، ولا أن أرْعى مِن تِلكَ الرِّياضِ خَليّاً، وأقْتصِرَ مِن ذلكَ الأديمِ عَلى مَقدودٍ مِنَ السَّيرِ، وأَسْلُوَ بِغَثيٍّ عَن سمينِ الغيرِ، فالضِّرغامُ على اقْتِضاض مَضجعِهِ مِنَ الرُّغام لا يَفْترشُ غَيرَ إهابِهِ عندَ المَام، وسيُنقل إليك من فرائدِ أشْعارِهم من جَوَّدَ نَقْلَها أو لَمْ يُجوِّدْ، ويَأتيكَ بِنوادرِ أخبارَهم من زودْتَه أو لم تُزوّدْ. وما كُلُّ مَنْ نَشرَ أجنحتَهُ بلَغَ الإحاطةَ، ولا كلُّ مَن نَثر كِنانَتَهُ قَرْطَسَ الحَماطَةَ.

وقال بعد الفراغ من الخطبة:

لمّا كان كتابي هذا بين رعايا الكتب أميراً، أمْطَيْتُه من عروش الإمارة سريراً، وجعلتُ رأسه بِسماءِ الفخر مظلّلاً، وبتاج العزّ مكلّلاً.

ثم أخذ يذكر الخليفة القائم بأمر الله، وساق شعراً له في مدحه.

منه قوله[1]: [من البسيط]

أليسَ مِنْ عَجَبٍ أنّي ضُحَى ارتحلوا … أوقدتُ من ماءِ دمعي في الحَشَا لهبا

وأن أجفانَ عيني أمطرتْ وَرِقاً … وأنّ ساحةَ خدّي أنبتتْ ذَهَبا

/٤٢٦/ أأَنْ توقَّدَ بَرقٌ منْ جوانِبهم … توقَّدَ الشوقُ في جَنبيَّ والتهبا؟

كأنَّ ما انعقَّ عنهُ من مُعَصْفرةٍ … قميصُ يوسفَ غَشَّوه دماً كذبا

منها:

ومهمهٍ يَتَراءى آلُهُ لُججاً … يَستغرقُ الوَخْدَ والتَّقْريبَ والخَببا

تُصاحبُ الريحُ فيهِ الغَيمَ لم يَنِيا … أنْ يشركا في كلا حَظَّيهما عَقبا

فالريحُ تَرضَعُ درَّ الغيم إن عطِشتْ … والغيمُ يركبُ ظهرَ الريح إنْ لَغِبا

أنكحتُه ذات خِلخالٍ مُقرَّطةً … والرَّكبُ كانوا شُهوداً والصّدى خُطَبا

ومنهم:

[١٨٦]

الوزير شرف الدين، أبو الحسن، علي بن الحسن بن عليّ البيهقي[2]

وزيرٌ لا تُقتحم لجُجه، ولا تُخصم حُججه، بلسان طلق، وسنان ذلق، وبيانٍ

(١) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٧٢ ـ ٧٥.

(٢) أبو الحسن، علي بن الحسن البيهقي. ولد سنة ٤٩٩هـ في بلدة بيهق بخراسان وفيها ذهب إلى الكُتاب، ثم رحل مع والده إلى شِشْتِمذ وفيها قرأ علوم اللغة، والأدب، والمنطق والحديث، =

ترجم ما في صدور الخلق، وإحسان لو تطلّبت مثله لم تَلْق. تقلّبت به الأحوال تقلّب الأيام والليال، وتصرَّفت به الدهور تصرُّفَ السنين والشهور، ولم يكْسُه طول المدّة إلا جِدَّة، ولم يكسبه تصريف الزمان إلا تشريف المكان، وما زال في قطر المشرق أُفُقُه المُشْرق الطالع، ومفرقه الذي يحتقر له التيجان ولو رُصِّعَت بالنجوم الطوال.

شرفت به بلاد العجم شرفاً ما له براح، وعرفت له مهابة لو أذمَّ بها الليل لما هجم عليه الصباح، وكان صدر خراسان، وملء صدر كلّ إنسان، بدراً لا يدركه السِّرار، وعوداً لا ينهكه السَّفار. طودُ نُهًى، وجُود لُهًى، وكان في دولة آل سلجوق لمعاقد الوزارة مرشّحاً، ولقلائد السفارة موشحاً، ودفعه تصريف الدهر في صدره دفعة أقعدته على عجزه، وردَّته ردَّةً عاد بها إلى أوّل مركزه لولا كرم رجلٍ انتاشه، وأضفى كذَنَب الطاووس رياشه، وصحبه حتى قدمت الجنائز تهزّ نعوشها، وتصرمَتْ بقايا ليالٍ كان يعيشها.

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة[1]، /٤٢٧/ وآثره بالصفات الحميدة.

ومن أشعاره التي تدبّ كالخمر في المفاصل، وتهبّ كنار المضاء في بريق المناصل. قوله: [من السريع]

كأنَّما بغدادُ في جانبيْ ... بنيتِها حِبُّ له عاشقُ
والحسنُ ما بينهما فاقدٌ ... والنهرُ من غَيْرَتِهِ خافقُ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

تُشيُر بأطرافٍ لِطَافٍ كأنَّها ... أنابيبُ مسكٍ أو أساريعُ مَنْدلِ
وتُومي بلحظٍ فاترِ الطَّرفِ فاتنٍ ... بمرودِ سحرٍ بابليّ مكحّلِ
ينمّ على ما بيننا من تجاذُبٍ ... نسيمُ الصَّبا جاءتْ بريّا القرنفلِ

= وألف كتباً كثيرة. انظر: (معجم الأدباء) فقد تكلم بنفسه عن حياته وما صادفه من متاعب وأثنى عليه، وأورد له ما يزيد على ٧٠ كتاباً في مختلف العلوم والفنون، أصيب بالفالج سنة ٥٣٦ هـ، ثم توفي سنة ٥٦٥هـ.

ترجمته في: معجم الآدباء ١٣/ ٢١٩ـ٢٤٠، الوافي بالوفيات خ ١٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٥ـ ٥٨٧ رقم ٣٦٧ وفيه اسمه: «علي بن أبي القاسم زيد بن أميرك الأنصاري الأوسي الخزيمي البيهقي»، كشف الظنون ١/ ٢٨٩، بغية الوعاة ٣٢٧، إيضاح المكنون ١/ ٣، ١٨٠، هدية العارفين ١/ ٦٩٩ ـ ٧٠٠، خريدة القصر ـ قسم هراة ٢/ ٩٨ ـ ٩٩، الذريعة ٤/ ١١٩، ٧/ ١١٣، أعيان الشيعة ٤١/ ٢٥٧ ـ ٢٦٩.

(١) الخريدة ـ قسم هراة ٢/ ٩٨ ـ ٩٩.
(٢) القطعة في الخريدة ٢/ ٩٩.

وقوله[١]: [من السريع]

يا خالقَ العرشِ حملتَ الورى ... لمّا طغى الماءُ على جاريه
وعبدُكَ الآن طَغَى ماؤُهُ ... في الصُّلبِ فاحملْه على جاريه

ومنهم:

[١٨٧]

سعد بن علي الحَظيري الكتبي[٢]

محظور على غيرة البلاغة، محذور البيان فلا يؤمّل بلاغه، قرأ واطّلع وامتلأ واضطلع حتى ألّف وجمع، وصنّف ما أضاءتْ له هذه اللُّمَع، وله من سرّ الصناعة ما يحقُّ له به أن لا يبوح، لا بل هو المسك أقلّ رتبة أن يفوح، والبدر لو جهد الغمام في إخفائه لا بدَّ أن يلوح، والسجع المطرب فلا غرو للحمام لقصوره عنه أن ينوح.

وله تأليفات أبدعها، وأودعها فوائدَ نوّعها، وفرائدَ في عقود الآداب رصَّعها، منها زينة الدهر، نحى بها منحى اليتيمة، ومنها لمح المُلَح، ويشتمل على بديع أجاد تقسيمه لمن أراد تعليمه.

وممّا نذكره من جَنْيه الملتقَط، وشهيّه الذي لا يلام مَنْ ترك المدام، واقتصر عليه فقط.

/ ٤٢٨/ قوله، وقد أثبت شيئاً من شعره في خاتمة زينة الدهر: [من السريع]

---

(١) البيتان في الخريدة ٢/ ٩٩.

(٢) سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري، الورّاق المعروف بدَلاَّل الكُتُب، أبو المعالي: أديب، شاعر، من أهل بغداد. نسبته إلى «حظيرة» من قراها. كان وراقاً يبيع الكتب. صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر المتوفى ٥٣٣هـ وجال في بلاد الشام، وغيرها، وحج وعاد إلى بغداد، وجمع مجاميع أدبية دلت على سعة اطلاعه. توفي سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، له تصانيف، منها «زينة الدهر وعصرة أهل العصر» جعله ذيلاً لدمية القصر للباخرزي، و«لمح الملح ـ خ» نسخة منه في الأسكوريال (٤٦٥) وأشار الميمني ـ في مذاكراته ـ إلى نسخة أخرى في طوبقبو (الرقم ٢٣٤٤) في ١٥٩ ورقة كتبت سنة ٧٤٢ و«الإعجاز في الأحاجي والألغاز ـ خ» منه مجلد واحد، و«ديوان شعر».

مصادر ترجمته:

آداب اللغة ٣/ ٢٣ والفهرس التمهيدي ٢٧١ وخزانة البغدادي ٣/ ١١٨. الأعلام ٣/ ٨٦. خريدة القصر ـ قسم شعراء بغداد ٤/ ١/ ٢٨ ـ ١٠٦ معجم الأدباء ٤/ ٢٣٢، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، وفيات الأعيان ١/ ٢٠٣ أو ٢/ ١٠٩، مفتاح السعادة ١/ ٢١٤. أعلام العرب ١/ ٢٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣١٥.

هــذا كــتــابٌ قــد غــدا روضــةً ونــزهــةً لــلــقــلــبِ والــعَــيــنِ
جــعــلــتُ مــنْ شِــعْــري لــه عَــوْذَةً خــوفــاً وإشــفــاقــاً مــن الــعَــيــنِ

ومنه قوله: [من البسيط]

شابت ذوائبُ صبري يا معذِّبتي في ليلتي وعذارُ الليلِ لم يَشِبِ
ودونَ صبحيَ سترٌ من زمرُّدةٍ مستّرٌ بمساميرٍ من الذَّهبِ

وقوله: [من الطويل]

شكوتُ إلى مَنْ شفّ قلبي ببُعده توقّدَ نارٍ ليس يُطفا سعيرُها
فقال: بِعادي عنكَ أقربُ راحةً فلولا ارتفاعُ الشمسِ أحرقَ نورُها

وقوله: [من مخلع البسيط]

قد حجبتْ شَمْسَ وجنتيه سحابُ شعرٍ من العِذارِ
فاعتضْتُ من حرِّها ببَرْدٍ وقرَّ في حبِّه قراري

وقوله: [من السريع]

مدَّ على ماءِ الشباب الذي بخدِّهِ جِسْراً منَ الشَّعْرِ
صار طريقاً لي إلى هجرِهِ وكنتُ فيه مُوْثَقَ الأسْرِ

وقوله: [من الخفيف]

أحْدَقَتْ ظلمةُ العِذار بخدّيـ ـهِ فهاجَتْ في حبِّهِ زفراتي
قلتُ: ماءُ الحياة في فمِهِ الآ نَ فدعني أخوضُ في الظُّلُماتِ

وقوله: [من مجزوء الكامل]

إن لم يَنَمْ لك وهو أمْـ ردُ، نام وهو مُعذّرُ
والنومُ يعسرُ في النها رِ وفي الدّجى يتيسّرُ

وقلتُ في معناه: [من الكامل]

قد كانَ أمردَ فالتحى وبَدَتْ على كافورِ وجنتِهِ سحائبُ عنبرِ
/٤٢٩/ وتسهّلتْ للعاشقينَ حِبالُه منْ بعدِ طولِ تمنّعٍ وتعسُّرِ
فكأنَّه نَوْمٌ تيسّر في الدجى لمّا تعذّر في الصباحِ المُسْفِرِ

وقوله: [من الخفيف]

كنت فيما مضى أحبّ فُلاناً وثناني عنهُ سوادُ العِذَار
نارُ وجدي توقَّدتْ فوقَ خدّيـ ـهِ وهذا رمادُ تلك النارِ

وقوله[1]: [من مخلع البسيط]

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٠.

وذاتِ طَرْفٍ قد طَرفتُهُ تسبقُ في الوهمِ كلَّ نعتِ
كأنَّه في البياضِ علمي قد اختبا في سوادِ بَخْتِي

وقوله[١] : [من الكامل]

قالوا: به عَرَجٌ فقلتُ: ضللتمُ حاشاهُ أن تسطو العيونُ عليهِ
ما ذاكَ مِنْ عَرَجٍ به لكنّما قدماهُ لم تنهضْ برادفتيهِ

وقوله: [من السريع]

كأنّني الحَمَّامُ مِنْ زَفْرَتي وأدمعي الهاميةِ الجاريهْ
الماءُ يجري من أنابيبِهِ والنارُ في أحشائِهِ واريهْ

وقوله: [من السريع]

(نصرٌ) علينا زادَ في تِيهِهِ وهَجْوُنا ينقصُ مِنْ مجدِهِ
والظُّفْرُ إنْ أسرفَ في طُوْلِهِ يُرَدّ بالقصِّ إلى حَدِّهِ

وقوله[٢] : [من المنسرح]

وأشقرِ الشعرِ منْ لطافتِهِ يجرحُ لحظُ العيونِ خدَّيهِ
فإنْ بدا مَنْ يشكّ فيهِ فلي شاهدُ عدلٍ منْ لونِ صُدْغَيهِ

وقوله[٣] : [من المنسرح]

وأشقرِ الشّعرِ بِتُّ منْ كَلَفي بهِ على النارِ منْ محبَّتِه
كأنَّ صُدغيهِ في احمرارِهما قد صُبغا منْ مُدَامِ وَجْنَتِهِ

/ ٤٣٠/ ومنه قوله[٤] : [من البسيط]

ما أشْقَرّ شَعْرُ حبيبي إنَّ وجنَتَه سقتْهُ منْ خمرِها يوماً وقد خجلا
وإنَّما لفحتْ خدّيهِ منْ كبدي نارٌ ودبّتْ إلى صُدغيهِ فاشتعلا

وقوله: [من المنسرح]

تحتَ فمِ الحِبِّ شامةٌ كملتْ حُسْناً وحازَ الجَمالَ مبسِمُهُ
كأنَّها قد غدَتْ تراصدُ أن يغفلَ عنهُ الواشي فتلثِمُهُ

ومنه قوله[٥] : [من الخفيف]

قلْ لمَنْ عابَ شامةً لحبيبي دونَ فيهِ: دعِ المَلامَةَ فيهِ

---

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٦.
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٦.
(٣) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٦.
(٤) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٦.
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٥.

إنَّمـا الـشـامـةُ الـتـي قـلـتَ عـيـبٌ فَـصٌّ فـيـروزج لـخـاتـم فـيـهِ

وقوله: [من مخلع البسيط]

أقــولُ والـــلـــيـــلُ فـــي امـــتـــدادٍ وأدمـــعُ الـــغـــيـــثِ فـــي انـــفـــســـاحِ
أظـــنّ لـــيـــلـــي بـــغـــيـــرِ شَـــكٍّ قـــد بـــاتَ يـــبـــكـــي عـــلـــى الـــصّـــبـــاحِ

ومنه قوله: [من الكامل]

وخَـريـدةٍ قـبّـلـتُـهـا وجـبـيـنُـهـا فَلَقُ الصباح وشعرُها جُنحُ الدُّجى
وقـرصـتُ خـدَّيـهـا لأَجْـنِـيَ وَرْدَهـا فـكـأنّـمـا أنْبَتُّ فـيـهِ بـنـفـسـجـا

وقوله: [من السريع]

قـد وضـعَ الـكـفّ عـلـى كـشـحِـهِ وسـمـعُـهُ مُـصـغٍ إلـى الـمُـنـشِـدِ
خـافَ مـنَ الـرِّدفِ عـلـى خَـصْـرِه فـقـدْ غَـدَا يُـمـسِـكُـهُ بـالـيـدِ

ومنه قوله: [من الكامل]

قـد كـان يـجـمـعُ صُـحْـبَـةً وقـرابـةً فـتـفـرّقـوا عـنـهُ لـكـثـرةِ مـالِـهِ
مـثـلَ لـهـلالِ تـرَى الـكـواكـبَ حـولَـهُ فـإذا اسـتـتّـم تـنـاقـصـوا لـكَـمَـالِـهِ

وقوله[1]: [من الكامل]

لـم يـحـبـسِ الـمَـوْلـى الـكـريـمُ نـوالَـهُ بُـخْـلاً عـلـيَّ ولـم يـكـنْ بـالـسَّـاخـطِ
/٤٣١/ أنشدتُ في علياهُ شِعْراً بارداً والـبـردُ يـقـبـضْ كـل كـفٍّ بـاسـطِ

وقوله[2]: [من الطويل]

بدا الشيبُ في فَوْدِيْ فأقصَرَ باطلي وأيقنتُ قطعاً بالمصيرِ إلى قَبْري
أتطمعُ في تسويد صُحْفي يدُ الهوى وقد بيّضتْ كفّ النُّهى حُسْبةَ العمرِ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

ومستحسنٍ أصبحتُ أهذي بذكرِه وأمسيتُ في شغلٍ من الوجدِ شاغلِ
وعـارضـنـي مـن سـحـرِ عـيـنـيـهِ جِـنَّـةٌ وقَـيّـدنـي مـن حـبِّـه بـسـلاسـلِ

وقوله: [من المتقارب]

لـئـن قـيـل: أبـدع تـشـبـيـهُـه ولـم يـكـسِ مـعـنـاه لـفـظاً سـلـيـمـا
فـمـن عـنـبِ الـكـرْمِ تُـجـنـى الـسُّـلافُ وإنْ لـم يـكـنْ غـصـنُـهُ مـسـتـقـيـمـا

---

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٦.
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٣.
(٣) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٠.

ومنه قوله لغز في القلم: [من الوافر]

ومـمـشـوقِ الـقَـوَام إذا تـثـنّـى رأيـتَ الـحُـسـنَ فـي ذاكَ الـتـثـنّـي
تـراهُ يَـطَـا بـطـونَ الـبِـيْـضِ طَـوْراً وطَـوْراً فـوقَ أظْـهُـرِهِـنَّ يـمـنـي
يـواصـلُ فـي الـشـبـابِ فـحـيـنَ يـبـدو مـشـيـبُ الـرأسِ يـعـروهُ الـتـجـنّـي

ومنه قوله: [من البسيط]

لما حنى الشيبُ ظهري صِحْتُ واحَزَنا دنـا أوانُ فـراقِ الـروحِ لـلـجـسـدِ
أما ترى القوسَ أُحْنى ظهرُها فَدَنَا ترحُّلُ السهمِ عنها وهي في الكبدِ

ومنه قوله لغز في الناعورة: [من المتقارب]

وصـامـتـةٍ تـتـغـنّـى لـنـا وأدمُـعُـهـا بـيـنَ سَـفْـحٍ وَسَـفْـكِ
تـراهـا كـذا أبـداً ودهـراً تـدورُ عـلـى غـيـر شـيءٍ وتـبـكـي

وقوله: [من الهزج]

إذا الـمَـعْـنـى عـدا الـشـعـرَ فـتـعـلـيـقـي لـهُ جَـهْـلُ
/ ٤٣٢/ ولـولا الـدُّر فـي الـبحـرِ لـمـا كـانَ لـهُ فـضـلُ

ومنهم:

[١٨٨]

القاضي، ناصح الدين، أبو بكر، أحمد بن محمد الأرَّجاني[1]

قرأ الفقهَ حتى ثبت ورسخ، والأدبَ حتى نَبَت غصنُه وما فسخ، وكتب حتى ظنّ

---

(١) أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين، الأرجاني: شاعر، في شعره رقة وحكمة. ولد سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م، وولي القضاء بتُستر وعسكر مُكرم وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان. جمع ابنه بعض شعره في «ديوان ـ ط» توفي بتستر سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م. نقل ابن خلكان عن الخريدة أن الأرجاني عربي المحتد، سلفه القديم من الأنصار.
كما حقق د. محمد قاسم مصطفى ديوانه ط بغداد ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.
ترجمته في: خريدة القصر (قسم العراق) ١ / ١٤١، ١٨٧، ١٨٨، ٢/ ١٩٠، ـ (قسم فضلاء أهل فارس) ٣/ ١٤٤ ـ ٣٦٢، تاريخ الاسلام (السنوات ٥٤١ـ٥٥٠هـ) ص ١٧٦ـ ١٨٢رقم ١٩٣، المنتظم ١٠/١٣٩ـ ١٤٠رقم ٢١٠ (١٨/ ٧٢ـ ٧٤ رقم ٤١٥٩)، الأنساب ١/ ٧٤، معجم البلدان ١/ ١٤٤، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧، بدائع البدائة لابن ظافر ٣٧٨رقم ٤٧٢، التذكرة الفخرية ١٦، ١٦٨، ١٨٣، ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٩، الإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦، دول الإسلام ٢/ ٦٠، العبر ٤/ ١٢١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧ـ ٧٨، عيون التاريخ ١٢/ ٤٢٢ـ ٤٣٠، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦ـ ٢٢٧، مرآة الجنان ٣/ ٢٨١ـ ٢٨٢، =

خَطُّ العِذار البديع أنَّه ممّا نسخ. وحصل جوائز الثناء من بعض ما به رَضَخ، وصاد المعاني وما امتدَّ له من النجوم شِبَاكٌ ولا نُصِب له من الهلالِ فخّ. إمامٌ في الغوصِ لا يُبلغ مبلغه، وغمامٌ لا شيء يفرغه، ومورد فَضْلٍ لكِّ وارد يسوغه، ومقصدُ أمل أقلّ رتبة أنّه يبلغه. تفقّه أوّلَ زمانه ثمّ تأدَّب، وتنبّه به خصبُ التحصيل وما كان أجدب، وولي قضاء تستر، وعسكر مكرم، ووجد الكرامةَ من كلّ مكرم، وهو ممّن أثنى عليه ابن سعيد ثناءً صريحاً، بل جعل له غناء لا يدع إلا مَنْ هو مِن فواضل غناه مستميحاً، [....[1]] له حُللَ هذا التقريظ الأريض، وحلي ذهب هذا الوميض، إذ كان لا يُلَزّ بقرينٍ في القريض، ولا يستفزّ بقريب ولا بعيد معه يفيض، من كلّ قصيدة تسكن الأوجَ والنجومُ الحضيض، ومعنى أَسْحَرُ من الجفن الصحيح المريض، وأبعد في التصور من اجتماع النقيض والنقيض، بخاطرٍ إناؤه بالذكاء يفيض، وقلبٍ قراره للأذن مغيض، وذهنٍ تطاير شراراً، وفنّ تناثر كواكب لا تعدم الهلال سراراً، وعني بجمع ديوان شعره العماد الأصفهاني الكاتب، وعلا به أشرفَ المراتب، ولأهل بلاد العجم فيه رغبة الضنين، وطربة الحنين، على أنَّه ليست من تراب العجمِ طينتُه، ولا إلى أتراب فارس سكينتُه، وإنَّما سكن بلاد فارسَ سَلَفُه فغلبَ على نسبه العربيّ نسبته العجميّة حتى غطّى على نهاره سُدَفُه.

قال العماد الكاتب في حقّه في الخريدة[2]: «.... وهو وإن /٤٣٣/ كان في العجم مولده فمن العرب مَحْتِدُه، سَلَفُه الكريمُ من الأنصار، لم يسمح بنظيره في سالف الأعصار، أوسيُّ الأسِّ خزرجيُّه قسّيُّ النّطق إياديّه، فارسيّ القلم، وفارس ميدانه، وسلمان برهانه، من أبناء فارس نالوا العلم المتعلّق بالثريّا، جمع بين العذوبة والطيب في الريّ والريّا». انتهى كلام العماد.

ومختاره الذي لا يثلم له غِرار، ولا يهدم له منار قوله[3]: [من الكامل]

عـلـقَ الـقـضـيـبُ مع الـكَـثِـيـبِ بـقـدّهُ ... مـتـجـاذبـيـنِ لـحُـسْـنِـهِ وبـهـائِـهِ
حـتـى إذا خـافـا الـنـزاعَ تـراضـيـا ... لـلـفـصـلِ بـيـنـهـمـا بـعَـقْـد قـبـائِـهِ

= طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥١ـ ٥٢، طبقات الشافعية للإسنوي١/ ١١٠ـ ١١٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٥، تاريخ الخلفاء ٤٤٢، شذرات الذهب ٤/ ١٣٧، تاريخ الأدب العربي ٥/ ٣٣ـ ٣٤، هدية العارفين ١/ ٨٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٠ ـ ٢١١ رقم ١٣٤، عيون التواريخ ١٢/ ٤٢٢ ـ ٤٣٠، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٣ ـ ٣٧٨، معاهد التنصيص ٣/ ٤١ والمنتظم ١/ ١٣٩ وفيات الأعيان ١/ ٤٧. الأعلام ١/ ٢١٥، معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ وغيرها.

(١) عبارة لم أستطع قراءتها. (٢) خريدة القصر ـ قسم فارس ٣/ ١٤٨.

(٣) في قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٣ ـ ٨.

ذو غُـرَّةٍ كـالـنّـجـم يـلـمـعُ نُـورُهُ   فـي ظـلـمـةٍ أخـفـتـه مـن رقـبـائِـهِ
أتـرعـتُ فـي حـجـري غـديـراً لـلـبُـكـا   فَـعَـسـى يـلـوحُ خـيـالُـهـا فـي مـائِـهِ
بـيـضـاءُ لـمـا آيـسَـتْ مـن وصـلِـهـا   وَبَـدَتْ بُـدوَّ الـبـدرِ وسـطَ سَـمـائِـه

ومنه قوله[1]: [من الخفيف]

وَعَـدَتْ بـاسـتـراقـةٍ لـلـقـاءِ   وبـإهـداءِ زَوْرَةٍ فـي خَـفـاءِ
ثـمّ غـارتْ مِـنْ أنْ يـمُـاشِـيَـهَـا الـ   ـظِّـلُّ فـزارتْ فـي لـيـلـةٍ ظـلـمـاءِ
ثـمّ خـافَـتْ لـمَّـا رأت أنـجـمَ الـلَّـيـ   ـلِ شـبـيـهـاتِ أعـيـنِ الـرُّقَـبَـاءِ
فـاسـتـنـابـتْ طَـيْـفـاً يُـلـمُّ ومَـنْ يـمـ   ـلـكُ عـيـنـاً تـهـمُّ بـالإغـفـاءِ
هـكـذا نـيـلُـهـا إذا نـوَّلـتْـنـا   وعـنـاءٌ تـسـمُّـحُ الـبـخـلاءِ
لَـسْـتُ أنـسـى يـومَ الـرحـيـلِ وقـد غَـرْ   رَدَ حـادي الـرِّكـابِ لـلإفـضـاءِ
فـتـبـاكـتْ ودمـعُـهـا كـسـقـيـطِ   الـطَّـلِّ فـي الـجُـلَّـنـارَةِ الـحـمـراءِ
وَأَرَتْ أنَّـهـا مِـنَ الـوَجْـدِ مـثـلـي   ولـهـا لـلـفـراق مـثـلُ بـكـائـي
/٤٣٤/ فترى الدَّمعتين في حمرة اللَّو   نِ سـواءً ومـا هـمـا بـسَـواءِ

وقوله[2]: [من الكامل]

يـا دمـيـةً مـنْ دون رَفْـعِ سُـجُـوفِـهـا   خـوضُ الـفَـتَـى بـالـخـيـلِ بـحـرَ دمـاءِ
دمـعـي وبُـخْـلُـك يـسـلـكـانِ طـريـقـةً   تُـغـنـي عـن الـواشـيـن والـرُّقـبـاءِ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

يـا مـاءُ هـا أنـا مـن فِـنـائِـكَ راحـلٌ   فـلـقـدْ أَطـلـتُ ولـم يَـنَـلْـكَ رِشَـائـي
بَـخِـلَ الـغـمـامُ عـلـيـكَ بـخـلَـكَ ظـالـمـاً   وجَـفَـا ذراكَ كـمـا أَطَـلْـتَ جـفـائـي
وإذا تَـفَـرْوزِ الـمـيـاهُ بـخـضـرةٍ   فـبـقـيـتَ غـيـرَ مُـدَبّـجِ الأرجـاءِ
وإذا الـربـيـعُ كـسـا الـبـلادَ بُـرُودَهُ   فـتـجـاوزتْـكَ فـسـائـحُ الأنـواءِ

وقوله[4]: [من الطويل]

وإنّـي لأسـتـشـفـي بـسُـقْـمِ جُـفُـونِـهـا   وهـلْ عـنـدَ سُـقْـمٍ مَـطْـلَـبٌ لـشِـفـاءِ
ولـمّـا تـلاقـيـنـا ولـلـعـيـنِ عـادةٌ   تُـثـيـرُ وشـاةً عـنـدَ كـلِّ لـقـاءِ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٤ ـ ٢٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٠ ـ ٤١.
(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٤١ ـ ٤٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٥ ـ ٥٦.

بدتْ أدمعي في خدِّها مِنْ صِقَالةِ ... فغاروا وظنّوا أنْ بكت لبكائي
وممّا شَجَاني والزمانُ مقوّضٌ ... حمائمُ غنّتْ في فروعِ أشاءِ
وما خلتُ ألحانَ الأعاجمِ قبلَها ... تشوقُ وتَشْجُو عِلْيَةَ الفصحاءِ
وما ذكّرتني ما نسيتُ مِنَ الهوى ... بحالٍ ولكنْ طربةٌ بغناءِ

وقوله منها في المديح:

أغرّ يطيفُ العينَ منْ نُورِ وجهِهِ ... بشمسِ سماحٍ لا بشمسِ سماءِ
سَلِ العِيْسَ عنه هلَ وَرَدْنَ فِناءَه ... فأصدرنَ عنه الوفدَ غيرَ رواءِ
/ ٤٣٥/ وهل ينظمُ الأقرانَ في سِلكِ رمحِهِ ... بطعنٍ كتفصيلِ الجُمانِ وِلاءِ
فللّهِ ما ضمّتْ حمائلُ سيفِهِ ... لداعي الندى منْ هزّةٍ ومَضَاءِ

وقوله[1]: [من الرمل]

بكروا والصّبحُ في طيِّ الدُّجى ... وجْهَ حسناءَ حَيِيٍّ في خِباءِ
وحداةُ العِيْسِ ينفونَ الكَرَى ... ويُطيرون المطايا بالحُدَاءِ
كلّ وجناءَ إذا ما طربوا ... عطّتِ البيْدُ بهم عطَّ المُلاءِ
وإذا ما ادَّرعتْ هاجرةً ... جعلَ الظَّلَّ لها مثلَ الحذاء

ومنه قوله في وصف تركي، والترك لا تنطق بالفاء؛ لأنَّها لا رهن لها قولاً بالوفاء، وأبدع في البيت الثاني، وأودع فيه ما زاد على سياق المعاني وهو[2]: [من الخفيف]

كيفَ يسخو لنا بفعلِ وفاءِ ... ذو لسانٍ خالٍ منِ اسِمِ الوَفاءِ
كيفَ يصحو منْ سكرةِ التِّيهِ بدرٌ ... ما خلا فُوهُ قطّ منْ صهباءِ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

وقالتْ ليَ الحسناءُ غالطتَ ناظري ... وبعضُ بكاءِ العاشقينَ خِلابُ
وما ارتابَ بي الأحبابُ إلا بأنَّهم ... إذا نظروا كانوا الذينَ أرابوا

وقوله[4]: [من الطويل]

فإنْ تسلبوا القلبَ الذي في جوانحي ... فإنّي إليكم بعدَهُ لطروبُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٠٧ ـ ١١٦.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ١/ ١١٦ ـ ١٢٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٩ ـ ١٤٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٦٣ ـ ١٧٢.

فنحنُ أُناسٌ للحنينِ كأنّما خُلقنا جُسُوماً كلُّهنَّ قلوبُ

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

حلفتْ بانضاءِ السِّفارِ ذوائبُ عليهنّ أنجابٌ وهنّ نجائبُ
لأدرعنَّ الليلَ اسحبُ ذيلَهُ إلى أن يُرى فرعٌ من الصبحِ شائبُ
بصَحْبٍ لهم بيضُ السيوفِ أضالعٌ وعيسٍ عليهنّ الرجالُ غواربُ

/٤٣٦/ ومنه قوله، وهو وإن كان مطروقاً، فإنَّه لمكان الزيادة فيه مومُوقا[٢]: [من الطويل]

وقد ماج للأبصار بحرُ صبيحةٍ به الشّهبُ درٌّ بين طافٍ وراسبِ
وأهوى الثريّا للأُفُولِ بدُفّةٍ كما قُرِّبتْ كأسٌ إلى فمِ شاربِ

ومنه قوله:

رِدوا يا بني الآمالِ حَمَّةَ جوده فما البحرُ من غَرْفِ الأكفِّ بناضبِ
إلى بيتِ جودٍ ما يزال حجيجُهُ يوافونَ ملءَ الطُّرْقِ من كلِّ جانبِ
إذا مدَّتِ الأعناقُ أجمالَ سائرٍ إليه تَلَقَّتّهنَّ أجمالُ آيبِ
فَلَمْ نَدْرِ ماذا منه نقضي تعجّباً سؤالَ المطايا أم جوابَ الحقائبِ
تسحّ مياهُ الجُودِ في بطنِ كفِّهِ لكلِّ أناسٍ فهي شتّى المشاربِ
ويَحْسَبُ ما تبدو به من خطوطِه أَساريرَ كفٍّ وهي طُرْقُ المواهبِ

وقوله[٣]: [من الكامل]

ما جُبْتُ آفاقَ البلادِ مُطَوِّفاً إلا وأنتم في الورى مُتَطَلَّبي
سعيي إليكم في الحقيقةِ والذي تجدون عنكم فهو سعيُ الدّهر بي
أنحوكُمُ ويردُّ وجهي القهقرى دهري فيسري مثلَ سيرِ الكوكبِ
فالقَصْدُ نحو المشرقِ الأقصى له والسّيرُ رأيَ العينِ نحوَ المغربِ

ومنه قوله[٤]: [من الكامل]

في حكمِ طَرْفي حينَ كان مُريبا أن لا أعدَّ على الوشاةِ ذُنُوبا
الدّمعُ منه فكمْ أعاتبُ واشياً والمنعُ منكَ فلِمْ ألومُ رقيبا

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١/ ١٧٢ ـ ١٧٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٩٦ بيتاً في ديوانه ١/ ١٨٢ ـ ١٩٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٥.

/٤٣٧/ يا برقُ لم يقدحْ زِنادُكَ مَوْهِناً ... إلا لتوقعَ في حشاءُ لهيبا
عندي من العبراتِ ما تَسقي به ... للعامرية أجرُعاً وكثيبا
وبمهجتي سكنٌ أجدَّ معَ النوى ... عَتْباً وساقَ معَ الركابِ قلوبا
فغدا بقلبي في الظعائنِ مركباً ... وبكلّ قلبٍ غيرِهِ مجنوبا

منها:

يا ماجداً ما لاحَ بارقُ بِشْرِهِ ... إلا بوابلِ جُودِه مصحوبا
آوى الوفاءُ إلى كريم جَنَابِهِ ... إذْ كانَ في هذا الزمانِ غريبا

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

للهِ يومَ الجَزْعِ مَوْقِفُنا ... لمّا تعرّضَ للمَهَا سِرْبُ
متطلّعاتٍ للعيونِ ضحًى ... وأكفّها لوجوهِها نُقُبُ
يرمقنَ منْ شَبَكِ البنانِ فما ... يزكو حليمُ القوم أو يصبو
مِن كلِّ فاتنةٍ لمعصمِها ... تُبدي فيشجى القَلْبُ والقُلْبُ
كالسّهم راميهِ يقرّبُهُ ... ولأجلِ بُعدٍ ذلكَ القُرْبُ
مدّتْ إليّ يداً تُوَدِّعُني ... فدنا إليها المُغْرَمُ الصَّبُّ

وقوله[2]: [من الطويل]

أحنُّ إلى طيفِ الأحبّة سارياً ... ودونَ سُراهُ نبوةُ الجَفْنِ والجَنْبِ
فما للنوى لا يعتري غيرَ مغرم ... كأنَّ النوى صَبٌّ من الناس بالصَّبِ
فللّه رَبْعٌ منْ أُميمةَ عاطلٌ ... توشّحُهُ الأنداءُ باللؤلؤ الرَّطْبِ
جعلتُ به قيدَ الركائبِ وقفةً ... إذا شاءَ رَبْعُ الحَيِّ طالتْ على صَحْبي
رميتُ مُحَيّا دارهمْ عنْ صَبَابةٍ ... بسافحةِ الإنسانِ سافحةِ الغَرْبِ
/٤٣٨/ أروّي بها خدّي وفي القلبِ غُلّتي ... وقد يتخطّى الغيثُ أمكنةَ الجَدْبِ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

سَلِ النّجمَ عنّي في رفيعِ سمائِه ... أشاهَدَ مثلي منْ جليسٍ مبائتِ
أُساهرُهُ حتى تكلّ لحاظُه ... وينسلّ في الصّبحِ انسلالَ المفالتِ

[وقوله][4]: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١٨ ـ ٢٢٦.
(٢) من قصيدة قوامه ٣٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٢٧ ـ ٢٣١.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٣٦ ـ ٢٤٥.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٨.

يا ناسيَ الميعادِ من سُكر الصِّبا ... بعذابِ هجرِكَ كم ترى أن تَعْنَتَا
يومُ المتيّم منكَ حولٌ كاملٌ ... يتعاقبُ الفصلانِ فيه إذا أتى
ما بينَ نارِ حَشاً وماءِ مدامعٍ ... إن حَنَّ صافَ وإنْ بكى وجداً شَتَا

وقوله(١): [من الكامل]

واهاً لعصرِ العامريةِ في الحِمَى ... والعهدِ لولا أنَّهُ منكوثُ
بيضاءُ فاتنةٌ لصخرةِ قلبِها ... في ماءِ عيني لو تلينُ أَمِيْثُ
مقسومةٌ شمساً وليلاً إذ بَدَتْ ... للناظرينَ فواضِحٌ وأثيثُ
فالشمسُ في حيثُ النقابُ تَحُطّهُ ... والليلُ في حيثُ الخمارُ تَلُوْثُ
ودَّ الهلالُ لوَ آنَّهُ طوقٌ لها ... والنجمُ لو أمسى بها التَّرْعيثُ
والشمسُ أقنعَ قلبَها منْ شبَهِها ... أنْ قدْ تعلّقَ باسمِها تأنيثُ

وقوله(٢): [من الطويل]

ويومَ الكثيبِ الفَرْدِ لمّا استفزنّا ... وداعٌ وكنّا منْ وشاةٍ بمدرجِ
وقفنا فَدَلَّسنا على رُقبائنا ... فظنّوا خليّاً كلَّ ذي لوعةٍ شَجِي
حططتُ لثاماً عن مجودٍ مُوَرَّسٍ ... وألقتْ نقاباً عن أسيلٍ مضرَّجِ
فما زلتُ أذري دَمْعَ عيني صَبَابةً ... وتُبدِي دلالاً عنْ شتيتٍ مُفَلَّجِ
/٤٣٩/ وقال رقيبانا: دعوا لومَ ناظرٍ ... وناظرةٍ لم تَنْوِ سوءاً فتحرجِ
رَعَتْ هي روضَ الزّعفرانِ وبادرتْ ... وحدّقَ ذا في الشمسِ عندَ التوهّجِ
فبالطَّبعِ مجلوبٌ بكاهُ وضحكُها ... بلا مُحْزِنٍ ممّا ظننّا ومُبْهِجِ

منها في المديح:

كسرتُم جَنَاحَيْ جيشِ كسرى وقلبَه ... بِضَرْبٍ كما أَلهَبْتَ نيرانَ عَرْفَجِ
غداةَ دلفتمْ بالرماحِ شوائلاً ... ترى النقعَ فيها مثلَ ثوبٍ مُفَرَّجِ

وقوله(٣): [من السريع]

أكلّما اشتقتُ الحِمى شفّني ... لاح إذا برقٌ على الغورِ لاحْ
يزيد إغرائي إذا لامني ... وربَّما أفسدَ باغي الصَّلاحْ
ماذا عسى الواشونَ أنْ يصنعوا ... إذا تراسلنا بأيدي الرّياحْ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧١ ـ ٢٨٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٧.

وربَّ ليلٍ قد تدرَّعتُه رهينَ شوقٍ نحوكم وارتياحْ
حتى بَدَتْ تُطلِقُ طيرَ الدّجى مِنْ شَبَكِ الأنجمِ كفُّ الصّباحْ
لا غرو أن فاضت دماً مقلتي وقد غَدَت مِلءَ فؤادي جراحْ

وقوله[1]: [من الطويل]

سعى للعُلا والأفقُ حَوْلَ ركابِه بأعزلَ يسعى من نجوم ورامحِ
كأنَّ الثريا استأمنت لجنودِها فقد بسطت للعهد كفَّ مُصالِحِ

وقوله[2]: [من الكامل]

شاقَ الحَمَامُ إليك لمّا ناحا صبّاً تذكّر إلفَه فارتاحا
ليتَ الحَمَامَ أتّم بي إحسانَهُ فأعارني أيضاً إليكَ جَنَاحا
/٤٤٠/ يا نازحاً لم ينقطعْ ذكري له لوْ أنَّ ذَاكَ يقرّبُ النُّزاحا
وعلى الجيادِ معارضينَ فوارسٌ فوقَ الكواثبِ عارضينَ رماحا
لو قاتلوا بدلَ الظِّبَا بلحاظِها كانوا إذاً أمضى الأنامِ سلاحا
ومرنَّحِ الأعطافِ تحسبُ صُدْغَه ليلاً وتحسبُ خدَّه مصباحا
بتنا نديميْ عِفَّةٍ في خلوةٍ متساقيينِ ولا زجاجة راحا
خاطبتُ كلَّ معاشرٍ بلغاتِهم زمناً مخاطبَةَ الصَّدى مَنْ صاحا

وقوله في الشمعة[3]: [من الكامل]

أُفردتُ من إلفٍ شهيٍّ وصلُه حلوِ الجَنَا عذبِ المذاقِ صريحِ
قد سُلَّ من جسمي وكان شقيقَه فرجعتُ عنه بقلبيَ المقروحِ
وأنا لهُ هو قد فقدتُ بعينِهِ أفليس بخلُ مدامعي بقبيحِ
بالنارِ فرَّقَتِ الحوادثُ بيننا وبها نذرتُ أعودُ أقتلُ روحي

وقوله[4]: [من الطويل]

ومُسْتَرِقٍ منْ وصلِ أغيدَ فاتنٍ محاسنَهُ روضي وعيناي رائدي
تغطيتُ منه تحتَ قَطْرِ مدامعي تغطّيَ سلكٍ تحتَ نَظْمِ الفرائدِ
تمتَّعتما يا ناظريَّ بنظرةٍ وأرودتما قلبي أمرَّ المَوَارِدِ

(١) ومن قصيدة قوامها ٩٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٩٩ ـ ٣١٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١١ ـ ٣٢١.
(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٢٣ ـ ٣٣٢.

أعـيـنـيَّ كـفَّـا عـن فـؤادي فـإنَّـه ... من البغي سَعْيُ اثنين في قتلِ واحدِ

ومنها قوله:

مـواقـفُ خُـطَّـتْ لـلـهـدى نـبـوّيـةٌ ... لأبـيـضَ مـنْ بـيـتِ الـنـبـوةِ مـاجـدِ

إذا خرجتْ منها المراسمُ صَوَّرَتْ ... ثرى الأرضِ آثارُ الوجوهِ السواجدِ

/ ٤٤١/ ومنه قوله(١): [من الطويل]

أحنُّ إلى ليلى على قُرب دارِها ... حنينَ الذي يشكو لألَّافِهِ بُعدا

ولي سلكُ جسمٍ ملؤُهُ درُّ أدمعٍ ... فلولا العِدا أمسيتُ في جيدها عِقْدا

وآخرُ عهدي يومَ جرعاءِ مالكٍ ... بمنعرجِ الوادي وأظعانُهم تُحدى

ولما دَنَتْ والسِّتْر مُرخًى ودونَها ... غيارى غَدَتْ تغلي صدورهُم حِقْدا

تقدّمتُ أبغي أن أبيعَ بنظرةٍ ... إلى سِجْفِها روحي لقد رَخُصَت جدّا

أسفتُ على ماضي عهودِ أحبّتي ... وهل يملكُ المحزونُ للفائتِ الرَّدا

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

ناشدتكم ألاَّ قصرتُمُ ساعةً ... فَضْلَ الأزمَّةِ عند بُرقَةِ مُنْشِدِ

أنا مُسعِدٌ فيكم فهلْ منَ مُغرَمٍ ... أو مُغْرَمٍ فيكم فهلْ منْ مُسْعِدِ

ربعٌ وقفتُ أرى وجوه أحبَّتي ... فيه بعَينَيْ ذكريَ المتجدّدِ

منْ كلِّ ظاعنةٍ أقامَ خيالُها ... وَقَضَتْ تروحُ لها الركابُ وتغتدي

لمّا سبقتُ إلى الحِمى وتلاحقوا ... صَحْبي وهلْ لأسيرِ حُبٍّ مُفْتَدي

بمعاجِ نضوٍ في محلٍّ دائرٍ ... ومجالِ طرْفٍ في رسوم هُمَّدِ

عَطِرٌ ثراه على تطاولِ عهدهِ ... بمجرِّ أذيالِ الحسانِ الخُرَّدِ

ومسهَّرٍ قالَ النجومُ لطرفِهِ: ... هي عُقبةٌ بيني وبينكَ فارصدِ

كم قد سهرتَ وكم رقدتَ لياليًا ... فالآنَ قد أغنيتَ فاسهرْ وارقدِ

وقوله(٣): [من الطويل]

نظرتُ وأقمارُ الخُدُودِ طوالعٌ ... فقد أتلعتْ بيضُ السوالفِ غيدُها

فلم أرَ كالألحاظِ لولا نُبوّها ... ولم أرَ كالأجيادِ لولا صدودُها

/ ٤٤٢/ ومهما حدا الحادي بسُعدى ففي ... الكرى معيدٌ على رُغْمِ الفراقِ يُعيدها

(١) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٣٢ ـ ٣٤٠.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤٠ ـ ٣٥٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢٨.

مـمـنَّـعـةٌ حـاطـتْ عـلـيـهـا رمـاحُـهـا ... ولـو قـدرتْ خـيـطـتْ عـلـيـهـا جـلـودُهـا
وقـد زاد أشـواقـي إلـيـكـم حـمـائـمٌ ... ومـا كـنـتُ أدري أنَّ شـيـئـاً يـزيـدُهـا
مـطـوّقـةٌ مـن زُرْقَـةِ الـفـجـرِ قُـمْـصُـهـا ... ومن حُلْكَةِ الليلِ البهيم عُقُودُها
ولـو قـد أعـادتْ حـيـنَ شـاقـتْ إلـيـكـمُ ... جَناحاً به يُطوى على النأي بيدُها
تـقـلّـدتُ مـنـهـا مِـنَّـةً يـقـيـدنـي لـهـا ... مدى الدّهرِ في طوقينِ جيدي وجيدُها

ومنه قوله[1]: [من الخفيف]

أنْشَدَتْنا وُرقُ الحمائم عند الصُّبحِ ... مـن شِـعْـرِهـا الـقـديـم قـصـيـدا
قـوَّمـتْ وزنَـهـا وإن لـم تَـعـلّـمْ ... مـن عَـرُوضٍ طَـويـلَـهـا والـمـديـدا
وتـغـنّـتْ بـكـلِّ مـنـظـومـةٍ عـجـ ... ـمـاءَ تـجـلـو معنًى وتـحـلـو نـشـيـدا
مـا ابـتـداهـا لـكـنْ إذا درس الـشَّـوْ ... قُ فـؤادي كـانَ الـحَـمَـامُ مُـعـيـدا
وكـأنَّ الـحـبـيـبَ يـومَ وداعـي ... ودمـوعـي لـلـبَـيـنِ تـحـكـي الـفـريـدا
عـلَّـقَ الـعـقـدَ فـوق خـدّي وأوصـى ... أن يُـخـلـى كـذاكَ حـتـى يـعـودا

ومنه قوله[2]: [من الخفيف]

رُبَّ مُـسـتـجـهـلِ الـعَـوَاذلِ فـيـهِ ... بِـتّ مـنـهُ بـمُـقـلـةٍ لـيـس تُـهـدى
قـمـرٌ بـتُّ سـاهـراً فـيـه حـتـى ... كـدتُ أفـنـي فـيـه الـكـواكـبَ عَـدّا
لـو عـدا مـنـه [] غـلـيـلـي ... لأَبَـتْ وجـنـتـايَ أن تـتـنـدّى
جـاء يـومَ الـوَداع يـنـشـدُ فـيـه ... مـا تـرى العِيْسُ في الأَزِمَّةِ تُحدى
وبـدا لـلـنَّـوى بـه مـثـلُ مـا بـي ... كـم هـوًى كـان لازمـاً فـتـعـدَّى
/٤٤٣/ وتـقـاضـيـتُـه وداعـاً ولـثـمـاً ... لـيـكـونـا لـنـا سـلامـاً وبـردا
فـتـأبّـى واعـتـادَهُ خَـجَـلٌ ألـ ... ـهـبَ مـنّـي ومـنـهُ قـلـبـاً وخَـدَّا
ثـمّ ولّـى كـالـغـصـنِ فـي مَـرَحٍ يـفـ ... ـتـلُ مـنّـي ومـنـه جِـيْـداً وقَـدّا
بـعـدمـا أنـفـذَ الـحَـشَـا بـجـفـونٍ ... سَـحَـرَ الـقـلـبَ طـرفُـهـا حـيـنَ ردّا

ومنه قوله[3]: [من البسيط]

يا مَنْ غدا فَرْطُ حُبّي وهوَ يحملُه ... على البصيرةِ منّي أو على البَصَرِ
إن تَغْشَ طَرْفي وقلبي نازلاً بهما ... فالطَّرْفُ والقلبُ كلٌّ منزلُ القمرِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٠٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥١٣ ـ ٥٢٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٦٤.

إن يطرقِ الطيفُ عيني وهي باكيةٌ ... فالبدرُ في الغيم يسري وهو ذو مَطَرِ
كأنَّ جَفْنِيَ إكراماً لزائرِهِ ... أمسى على قدميه ناثرَ الدُّررِ
تحيّةً من عَرارِ الرّملِ واصلةً ... والرّكبُ يطلعُ من أعلامِ ذي نَفَرِ
وليس بالرّيحِ إلاّ أنّها نسمتْ ... على مساحبِ ذيلٍ بالحِمَى عَطِرِ
لله خيلُ بُكا تجري صوالجُها ... أهدابُ عيني وقطرُ الدَّمعِ كالأُكَرِ
والجوُّ كالروّضةِ الخضراءِ مُعرضةً ... لناظري والنجومُ الزُّهر كالزَّهَرِ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

أذاكرةٌ يومَ الوداعِ نَوَارُ ... وقد لمعتْ منها يدٌ وسِوارُ
عشيّةَ ظَنُّوا أن يجودوا فعلّلوا ... وخافوا العِدَا أَنْ ينطقوا فأشاروا
فليت الدِّيارَ النازحاتِ قلوبُنا ... لنسلوَ من ليتَ القلوبَ ديارُ
وليلةَ أهدينَ الخيالَ لناظري ... وبالنَّوم لولا الطّيفُ عنه نفَارُ
تقنّصتُه والأفقُ يجتابُ حُلَّةً ... من الوَشْي يُسْدَى نسجُهُ ويُنارُ
/ ٤٤٤/ فلا تحسبِ الجوزاءَ طَرْفَكَ إنّها ... هَديٌّ لها شُهْبُ الظلامِ نثارُ
وإنَّ الثّريا باتَ فضيّ كأسِها ... بأيدي ندامى الريحِ وهو يُدار
فليس الدّجى إلا لنارِ تنفّسي ... دخانٌ تراقى والنجومُ شرارُ

وقوله[2]: [من الطويل]

خيالُكِ من قبلِ الكرى طارقي ذِكرا ... ففيمَ التزامي للكرى منّةً أخرى
غدا شخصُكم في العين منّيَ قائماً ... فمن نَمَّةِ الواشي بكم أخذَ الحِذْرا
فواللهِ ما ضمّي الجفونَ لرقدةٍ ... ولكن لألقى منكم دونكمُ سترا
وفتّانةٍ صاغت سلاسلَ صُدْغِها ... قيوداً على أعدادِ عشّاقِها الأسرى
تبسّمُ عن درٍّ تكلّمُ مثلَه ... فلم أرَ أحلى منه نظماً ولا نثرا

وقوله[3]: [من الكامل]

لا طالبَ اللهُ الأحبّةَ إنّهم ... ناموا عن الصَّبِّ الكئيبِ واسهروا
هجروا وقد وصّوا بهجريَ طيفَهم ... يا طيفُ حتى أنتَ ممّنْ يهجرُ
دون الخيالِ ودونَ مَنْ يشتاقُهُ ... ليلٌ يطولُ على جفونٍ تقصرُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٨٠ ـ ٥٩١.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٩٢ ـ ٦٠٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٥٤ ـ ٦٦٦.

ومـخـيّـمـونَ مـع الـقـطـيـعـةِ إن دنـو هـجـروا وإن راحـوا إلـيـنـا هـجّـروا
أرَأيـتَ يـومَ الـبـيـنِ مـا صـنـعـوا بـنـا والـحـيّ مـنـهـم مُـنـجِـدٌ ومُـغَـوِّرُ
سـفـروا فـلـمّـا عـارض الـقـومُ اتّـقـوا بـمـعـاصـم فـكـأنّـهـم لـم يـسـفـروا
أعـقـيـلـةَ الـحـيّ الـمـطـنّـبِ بـيـتُـهـا حـيـث الـقَـنَـا مـنْ دونِـهِ تـتـكـسّـرُ
أخفى إذا عـايَـنْـتُ وجهكِ مـنْ ضَنًى فـأدُقُّ عـن دَرَكِ الـعـيـونِ وأصـغُـرُ
وأرى بـنـورِكِ كـلّـمـا أدنـيـتِـنـي وكـذا السُّـهـا ببنـاتِ نـعشٍ تُـبصر
/ ٤٤٥/ خطرتْ إليّ فزادَ من طربي لها أنْ لـم يـكـنْ بـالـبـال مـمّـا يـخـطـرُ
وكـأنَّـمـا تـركـتْ بـخـدّي عـقـدَهـا لـيـكـونَ تـذكـرةً بـهـا يـتـذكّـرُ

ومنه قوله(١): [من الطويل]

ولـم أنْسَـهـا يـومَ الـرَّحـيـلِ وقـد لَـوَتْ بتسليمةِ التوديع حاشيةَ السِّتْرِ
وقـلـبـي مـعَ الـرَّكْـبِ الـيـمـانـيّ رائـحٌ لقًى بين أيدي العِيسِ في البلدِ القَفْرِ
أقـولُ وإلْـفـي لـلـوَداع مُـعـانِـقـي ولي دمعةٌ غَيَّضْتُها فهي في نَحْري
أدرْ لـي كـؤوسَ الـلَّـثـم صِـرْفـاً لـعـلّـهُ تسيرُ المَطايا عندَ سُكْرِي ولا أدري

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

خـودٌ إذا سَـفَـرتْ لـلـعَـيـنِ أو نـطـقـتْ فالطّرفُ لي قاطفٌ والسّمعُ مُشتَارُ
تُـريـكَ حَـلْـيـاً عـلـى نَـحْـرٍ إذا الـتـمـعـا لاحـا كـأنّـهـمـا جَـمْـرٌ وجُـمّـارُ
لا أشـربُ الـدَّمـعَ إلاَّ أنْ يُـغـنّـيَـنـي وُرْقٌ سـواحـرُ مـهـمـا رقّ أسـحـارُ
مـنْ كـلِّ أخْـطَـبَ مـسـكـيّ الـعِـلاط لـهُ فـي مِـنْـبَـرِ الأيـكِ تـسـجـاعُ وتـهـدارُ
خـطـيـبُ خَـطْـبٍ وقـد أفـنـى الـسـوادَ بِـلًى فـمِـنْ بـقـيّـتـه فـي الـجِـيـدِ أزرارُ

ومنه قوله(٣): [من الخفيف]

أحـضـرَ الـلـيـلُ مـنـهُ عِـقـداً وثَـغْـرا حـيـنَ ولّـى لـيُـعـقـبَ الـوصـلَ هـجـرا
وأردتُ اخـتـلاسَ قـبـلـةِ تـوديـ ـع فـكـلٌّ فـي نـاظـري كـان دُرّا
فـتـحـيّـرتُ أحـسـبُ الـثَّـغـرَ عِـقْـداً مِنْ سليمى وأحسبُ العِقْدَ ثغرا
فـلـثـمـتُ الـجـمـيـعَ قَـطْـعـاً لـشـكـي وكـذا يـفـعـلُ الـذي يـتـحـرّى

ومنه قوله(٤): [من المنسرح]

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٦٦ ـ ٦٧٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٦٧٣ ـ ٦٨٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٤٥ ـ ٧٥٦.
(٤) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٢/ ٧٩٧ ـ ٧٩٩.

/٤٤٦/ عُدْتُ بقلبٍ في الوجدِ منتكسٍ ... وناظرٍ في الدموعِ منغمسِ
وكان ليلي كأنَّه نَفَسٌ ... فصار ليلي كأنَّه نَفَسي

وقوله(١): [من الطويل]

بما عنَّ منْ شكوى زمانٍ تعرّضا ... تناسيتُ لذّاتِ الزمانِ الذي مضى
فلا تُذكراني عهدَ نجدٍ وأهلِهِ ... إذا الريحُ هبّتْ أو إذا البرقُ أوْمَضا
فما في ضميري اليومَ منْ طارقِ الأسى ... مكانٌ لتذكارِ السرورِ الذي انقضى
ولو خلصتْ لي من فؤاديَ شُعْبَةٌ ... منَ الهَمِّ لم أذكرْ سوى ساكنِ الفَضَا

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

سرى ولثامُ الصّبحِ قد كادَ ينحطُّ ... خيالٌ يُشَذِّي القاعِ والحيّ قد شطّوا
وزارَ وقد ندّى النسيمُ حُليَّهُ ... فباتَ يُباري الثَّغرَ في بَرْدِه القُرْطُ
وما عطّرتْ نجداً صَبَاها وإنّما ... سرى وهو مجرورٌ على إثرها المِرْطُ
هو البدرُ وافى والثريا كأنَّها ... على الأفق مُلْقًى منه من عَجَلٍ قرطُ

ومنه قوله(٣): [من البسيط]

لم يعتمدْ في العُلا من أمرِها طَرَفاً ... ولم يقعْ رأيُهُ في نقدِها غَلَطا
لو لم يكنْ وَسَطُ الأشياءِ أشرَفَها ... ما اختارتِ الشمسُ في أفلاكها الوَسَطا

وقوله في الأقلام(٤): [من الطويل]

ولا عَجَبٌ أن تملكَ العينَ إن جَرَتْ ... وماستْ على القرطاسِ أعطافُ رُقطِها
فما اللَّحْظُ من عينِ الفتاةِ كجَرْيِا ... وما الخالُ في خدِّ المليحِ كنقْطِها

وقوله(٥): [من الكامل]

وَدَعِ التناهيَ في طِلابك للعُلا ... واقنَعْ فلمْ أرَ مثلَ عزِّ القانعِ
فَبِسَابِعِ الأفلاكِ لم يحلُلْ سوى ... زُحلٍ ومَجْرَى الشمسِ وَسْطَ الرابعِ

/٤٤٧/ وقوله(٦): [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٣٩ ـ ٨٤٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٥١ ـ ٨٥٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٦٥ ـ ٨٧٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٨٠ ـ ٨٨٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٨٥ ـ ٨٩٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٩٣ ـ ٩٠٣.

مـا أسـأروا فـي كـأسِ دمعـيَ فَضْـلـةً ... عـنـهـم فـأَجْعَـلَـهـا نـصـيـبَ الأَرْبُـعِ
هــو ذلــك الــدرّ الــذي ألــقـيــتـمُ ... فـي مـسـمـعـي ألـقـيتُـهُ مـنْ مدمـعـي

وقوله(١): [من الطويل]

غَـدَاةَ كـأنَّ الــهــام حــبٌّ تــدوسُــهُ ... وقـد حُـصِـدَتْ بـالـمـشْـرَفـيِّ زُرُوعُـهـا
كـأَنَّ مـحـاريـبَ الـقَـنَـا ثُـغَـرُ الـعِـدا ... فـمـا أصـبـحـتْ إلا وفـيـهـم ركـوعُـهـا

وقوله(٢): [من الكامل]

أَبْـدَوا وأخـفَـوا عـاجـلاً فـكـأنـنـي ... طـيـفٌ سَـرَى فـي أخـريـاتِ هُـجُـوعِ
وأرى فـؤادي فــي الــزمــانِ كــأنَّــه ... بـيـتُ الـعَـرُوضِ يـرامُ لـلـتـقـطـيـعِ

وقوله(٣): [من البسيط]

حيث انتهيتَ من الهجرانِ بي فَقِفِ ... ومِنْ وراءِ دمي سُمْرَ القَنا فَخَفِ
يـا عـابـثـاً بِـعِـداتِ الـوصـل يُـخـلِـفُـهـا ... حـتـى إذا كـانَ مـيـعـادُ الـفـراقَ يَـفِـي
اعـدلْ كـفـاتـنِ قـدٍّ مـنـكَ مُـعـتَـدِلٍ ... واعطفْ كسائلِ صُدْغٍ منكَ مُنعطِفِ
ويـا عَـذُولـي ومَـن يُـصـغـي إلـى عَـذَلٍ ... إذا رنـا أحـورُ الـعـيـنَـيـنِ ذو هَـيَـفِ
تـلـومُ قـلـبـيَ أنْ أصـمـاهُ نـاظـرُهُ ... فـيـم اعـتـراضُـكَ بـين الـسَّـهْـم والـهَـدَفِ
سَـلُـوا عـقـائـلَ هـذا الـحَـيّ أيُّ دمٍ ... لـلأعـيـنِ الـنُّـجْـلِ عـنـدَ الأعـيـنِ الـذُّرُفِ
يـسـتـوصـفـونَ لـسـانـي عـنْ مـحـبـتـهـم ... وأنـت أصـدقُ يـا دمـعـي لـهـم فَـصِـفِ
لـم أنـسَ يـومَ رحـيـلِ الـحـيّ مـوقـفَـنـا ... والـعِـيْـسُ تـطـلـعُ أولاهـا عـلـى شَـرَفِ
والعينُ من لفتةِ الغَيْرَانِ ما حَظِيَتْ ... والـدّمـعُ مـنْ رقـبـة الـواشـيـنَ لَـمْ يَـكِـفِ
وفـي الـحُـدُوجِ الـغَـوَادي كـلّ آنـسـةٍ ... إنْ ينكشفْ سِجْفُها للشمسِ تنكسفِ

وقوله(٤): [من الخفيف]

أيّــهــا الــنــائــمــونَ عــنْ سَــهَــرِ ... الـصَّــبِّ إذا هــوَّم الـخـلـيُّ وأغـفـى
/٤٤٨/ ما عَرَفْتُ الرُّقادَ بالعينِ طعماً ... فـصـفـوهُ أعـرفْـهُ بـالأذنِ وَصْـفـا
سَـلَـبـتـنـيـه ظـبـيـةٌ تـركـتْـنـي ... مـقـلـتـاهـا مـا عِـشْـتُ لـلـوجـدِ حِـلـفـا
غــادةٌ وَرْدُ خــدّهــا وَسْــطَ شَــوْكٍ ... مـنْ قـنـا قـومِـهـا إذا شـئـتَ قَـطْـفـا

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ٩٠٣ ـ ٩٠٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٣/ ٩١٤ ـ ٩٢١.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوان ٣/ ٩٤٠ ـ ٩٤٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ٩٥٥ ـ ٩٦٣.

منها في المديح:

فَـفِـداهُ مـِنَ الـورى كـلّ نِـكْـسٍ ... يـدّعـي نـسـبـةَ الـعُـلا وهـو يُـنـفَـى
وضَـعَ الـنّـقْـصُ مـنـهُ فـازدادَ كِـبْـراً ... ويـزيـدُ الـتـصـغيرُ في الاسمِ حَرْفا

وقوله منها:

آخـرٌ يـفـضُـلُ الأوائـلَ مـعـنًـى ... مـثـلـمـا يـفـضـلُ الـرَّويُّ الـردفا
فـهـو أوفَـى الأنـامِ عِـرْفـانَ ذي فَـضْـ ... ـلٍ وأوفـاهُـمُ لـذي الـفَـضْـلِ عُـرفا

وقوله[1]: [من الكامل]

عَـجِـبَ الـخَـلائـقُ مـنْ فـؤادِ فـتًـى ... أرسْـى بـحـيـثُ الأسـهـمُ الـمُـرُقُ
يـلـتـذّ مـا أصـمـاهُ قـاتـلُـهُ ... وبـهِ إذا لـمْ يـرمِـهِ الـقـلـقُ
أَشْـجِـعْ بـقـلـبـيَ حـيـنَ تـرشـقُـهُ ... لـو أنَّ صُـدْغَـكَ فـوقَـهُ حَـلَـقُ

وقوله[2]: [من الطويل]

أقـولُ وقـدْ نـاحـتْ مُـطَـوَّقَـةٌ وَرْقَـا ... على فَنَنٍ والصّبحُ قد نوَّرَ الشَّرقَا
بـكـتْ وهـيَ لـمْ تـبعدْ بأُلاّفِها النوى ... كـإلـفـي ولـم تـفـقـدْ قـرائـنَـهـا الـوُرْقا
كـذا كـنـتُ أبـكـي ضَـلّـةً في وصـالِـهـمْ ... إلى أن نـأوا عـني فـصارَ الـبُـكا حـقّا
فـلا [] قـالَ الـفـراقُ مَـجـانَـةٌ ... فـتلقى على فَقْدِ الأحبّةِ ما ألقى
خُذي اليوم في انسٍ بإلفِكِ وانطقي ... بشُكْرِ زمانٍ ضمَّ شملَكُما نُطْقا
وخَلِّي البُكا ما دام إلفُكِ حاضراً ... يـكـنْ بـيـنَ لـقـيـاهُ وغـيـبـتِـهِ فَـرْقَـا
/٤٤٩/ وفي الدّهرِ ما يُبكي فلا تتعجّبي ... ولا تحسبي شيئاً على حالِه يبقى

وقوله[3]: [من المنسرح]

كـنّـا جـمـيـعـاً والـدّارُ تـجـمـعُـنـا ... مـثـلَ حُـرُوفِ الـجَـمْـعِ مُـلـتَـصِـقَـهْ
والـيـومَ جـاءَ الـوَدَاعُ يـجـعـلُـنـا ... مـثـلَ حـروفِ الـوداعِ مـفـتـرقـه

ومنه قوله[4]: [من الكامل]

لا تَـقْـربُ الـعـوراءُ مـنْ قـولـي ولا ... يَـنْـحَـلُّ في الـفحشاءِ عَقْدُ نطاقي
والـنـاسُ مـخـتـلـفـونَ فـي آدابِـهـمْ ... وكـذا اخـتـلافُ مـآربِ الـعُـشّـاقِ

وقوله[5]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣/ ٩٨٦ ـ ٩٩٤.
(٢) القطعة في ديوانه ٣/ ١٠٠٥ ـ ١٠٠٦.
(٣) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٠٦.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان ٣/ ١٠١٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوان ٣/ ١٠١٣ ـ ١٠٢٢.

رأى الـفـلـكُ الـدَّوارُ أنّـكَ فُـتَّـهُ ... وخافَ عليهِ أنْ يصيبَ سُطَاكا
فرصَّعَ في تُرْسٍ هلالاً وأنجماً ... وأغمدَ شمساً في دُجًى ورشاكا
ولا شكّ أنَّ البدرَ في الأفقِ درهمٌ ... مِنَ النثرِ باقٍ في طريق علاكا

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

زَمّوا وقد سَفَكُوا دمعي ركائبَهم ... فكدتُ أُغرِقُ ما زَمّوا بما سَفَكُوا
وراعني يومَ تشييعي هوادجَهم ... والعِيْسُ من عَجَلٍ في السَّير ترتبكُ
ستران سترٌ عنِ الأقمارِ مُنفرِجٌ ... يُبدي، وآخرُ للعشّاقِ مُنهتِكُ

منها:

قد أشعلَ الشيبُ رأسي للبِلى عَجِلا ... والشمعُ عند اشتعالِ الرأسِ ينسبكُ
فإن يكنْ راعَها منْ لونِهِ يَقَقٌ ... فطالما راقَها منْ قبلِهِ حَلَكُ
عرفتُ دهريْ وأهليهِ يُبادِرُني ... منْ قبلِ أنْ نجدتني فيهمُ الحُنُكُ
فلا حَسَائِكُ في صدري على أحدٍ ... منهم ولا لهم في مضجعي حَسَكُ
ولا أُغرُّ بِبِشرٍ في وجوهِهِم ... وربّما غرَّ حَبٌّ تحتَهُ شَبَكُ

وقوله[2]: [من الكامل]

ذهب الذين صحبتُهمْ فوجدتُهم ... سُحْبَ المؤمّلِ أنجمَ المتأمِّلِ
/٤٥٠/ وبُليتُ بَعدَهُمُ بكلِّ مُذَمَّمٍ ... لا مُجمِلٍ طبعاً ولا مُتجمِّلِ

منها:

أسفٌ على ماضي الزّمان وحيرةٌ ... في الحالِ منه وخشية المستقبلِ
ما إنْ وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ ... إلا بكيتُ على الزّمانِ الأولِ

منها:

وهززتُ أعطافَ الصّباحِ إليهمُ ... في مَتْنِ ليلٍ بالنهارِ مُخَلْخَلِ
جذلانَ ينتصبُ انتصابَ المجدلِ الـ ... ـعالي وينقضّ انقضاضَ الأجدلِ
ويهزّ جيداً كالقناةِ ينوطُهُ ... بحديدِ أذنٍ كالسِّنانِ مؤلَّلِ
وتخالُ غرّتَهُ سطوعَ ذُبالة ... طلعتْ بها ليلاً ذؤابةَ يَذْبُلِ

ومنه قوله[3]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٢٢ ـ ١٠٣٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٥٨ ـ ١٠٦٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوان ٣/ ١٠٦٤ ـ ١٠٧٣.

وأَغْـيـدُ رقَّ مـاءُ الـوجْـهِ مـنـهُ فـلـو أرخـى لـثـامـاً عـنـه سـالا
تـبـيـنُ سـوادَهـا الأبـصـارُ فـيـهِ فحيثُ لحظتَ منهُ حَسِبْتَ خالا
بـطَرْفٍ لـيس يـشـعرُ ما الـتشكّي ويـنـشـدُ سُقْمَ عـاشـقِـهِ انـتـحـالا

منها:

وأشـتـمـلُ الـظّـلامَ وفـي شـمـالـي زمـامُ شِـمِـلَّـةٍ تـحـكـي الـشـمـالا
مـن الـلاّتـي إذا طـربـتْ لـحـدوٍ خشيتُ مِنَ النّسُوعِ لها انسلالا
ولـو سَلَخَتْ لـنـا فـي الشَّرْقِ شَهْراً سَبَقْنَ بـنـا إلـى الـغَـرْبِ الـهِـلالا

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

دعـنـي وأطـمـاري أجـرّ ذيـولَـهـا وأُنَـزّهُ الـديـبـاجـتـيـنِ عَـنِ الـبِـلَـى
أنـا صـائنٌ عِرْضي وإنْ صَـفِرَتْ يدي كـمْ مِـنْ أغـرَّ ولا يـكـونُ مُـحَـجّـلا
إنَّـا عـلـى عـظِّ الـزمـانِ لـمـعـشـرٌ مـنْ دونِ مـاءٍ وجـوهِـنـا مـاءُ الـطُّـلـى
منْ كلِّ مُسْتَبِقِ اليدينِ إلى الظُّبى طَـرَبـاً إلـى يـوم الـوغـى مـسـتـعـجـلا
/٤٥١/ ويخالُ مُحْمَرَّ الصفائحِ وجْنَةً ويَـعـدَ سـمـراءَ الـوَشِـيـجِ مُـقَـبَّـلا

ومنها في وصف الخيل:

فـكـأنّـمـا يـكـبـو إذا اسـتـدبـرتَـهُ وكـأنّـمـا يُـقـعِـي إذا مـا اسـتُـقـبـلا
ويـهـزّ جـيـداً كـالـقـنـاةِ مُـرنّـحـاً ويـديـرُ سـمـعـاً كـالـسِّـنـانِ مـؤلّـلا
فـإذا دَنَـا فـجـعَ الـغـزالَ بـأمّـهِ وإذا رنـا خَـطَـفَ الـظّـلـيـمَ الـمُـجْـفَـلا
فـيـفـوتُ مـطـرحَ طَـرفِـهِ مـتـرفّـقـاً ويـجـيءُ سـابـقَ ظـلِّـهِ مـتـمـهّـلا
وتـخـالُ مـنـه صـاعـداً أو هـابـطـاً سَـجْـلاً هـوى مـلآن أو سَـهْـمـاً عـلا
وأغـرّ فـي ثـنـي الـعـنـان مـحـجّـلٌ فـتـخـالُ يـومَ وغـاهُ فـيـهِ مُـثِّـلا
أمّـا كـمـيـتٌ فـي قـنـوءِ أديـمِـهِ يـحـكـي سـمـيّـته الـرحـيـقَ الـسَّـلـسـلا
عـكَـفَـتْ بـهِ مـنْ ضـوءِ صُـبْـحٍ فُـرْجـةٌ وأُعـيـرَ مـنْ لـيـلٍ قِـنـاعـاً مُـسْـبَـلا
فـتـراهُ بـحـراً والـجـبـيـنَ ذُبـالـةٌ ويـديـهِ ريـحـاً والـحـوافـرَ جـنـدلا
أو أشـقـرٌ فـي غُـرّةٍ فـكـأنّـه شَـفَـقُ الـمـغـاربِ بـالـهـلالِ تـكـلّـلا
وكـأنّـهُ قـد دُرِّعَ الـنـارَ الـتـي قـدحـتْ سـنـابـكُـهُ الـنَّـواهـبُ لـلـفـلا
يـرتـدّ حـدّ الـسـيـفِ مـنـه مُـوَرّداً عكساً وطرفُ الشمس منهُ مكحَّلا

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٨٨ ـ ١٠٩٦.

أو أشْهَبٌ يحكي الشهابَ إذا سَرَى يجتابُ تحتَ النّقعِ ليلاً ألْيلا
ربدٌ إذ ما النقعُ زلزلَ أرضَهُ أهوى يفوتُ النّاظرَ المتأمِّلا
أو أدهمٌ قَرنُ الحجولِ بُغرّةٍ لَطَمَتْ لهُ وجهاً كريمَ المُجتَلَى
فظننتُ جَوْناً ذا بوارقَ مُرْعِداً وحسبتُ ليلاً ذا كواكبَ مُقْبِلا
سَلَبَ الأكارعَ صِبغُهُ كمظاهرٍ بُرديْنِ شمَّرَ ذا وهذا ذَيّلا
/ ٤٥٢/ لبس السوادَ على البياضِ فراقَنا أنْ قلّصَ الأعلى وأرخى الأسفلا
كَدُجُنَّةٍ صقلتْ دراري خمسةٍ ومَخدّة كشفتْ محاسنَ نُصَّلا
أو أصفرٍ كالتِّبْرِ يأبى عزّةً أن لا يحاكي لونه أن ينعَلا
ترنو خُطا فرسِ المسابقِ خلفَه فتخالُهُ بحجولِهِ متشكِّلا
أو أبلقٍ يسبي العيونَ إذا بدا منْ تحتِ فارسِه الكميّ مجوِّلا
مثلَ الجهام تشقّقتْ أحضانُه بَرْقاً وراح له شمالكَ شَمألا
وكأنَّ خيطَيْ ليلِهِ ونهارِهِ قد قُطِّعا مِزَقاً عليهِ ووُصِّلا

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

ونحنُ نجوبُ البيدَ فوقَ ركائبٍ تَرَاها معَ الرَّكْبِ العجالِ تجولُ
فلو وقفوا في ظلّ رمحٍ ونوّخوا لضمّهمُ والعِيْسُ فيه مقيلُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

ويعلو الغمامُ الأرضَ منْ أجلِ أنَّه يسوقُ إليها وهي لن تبرحَ الوَبْلا
إذا ما قَضَتْ نفسي من العزّ حاجةً فلستُ أُبالي الدّهرَ أمْلَى لها أم لا

وقوله[٣]: [من الكامل]

في ليلةٍ أسرَ الظلامُ نجومَها فَثَوَت تلوحُ على الدّجى إكليلا
وتناهبتْ خيلُ الوزيرِ صباحَها فَقَسَمْنَهُ غُرَراً لها وحُجُولا

منها:

وسَطَا فما ينفكّ طَرْفُ عداتِهِ بظِباهُ أو بخيالِها مكحولا
لم يشعروا حتى طرقتَ كأنّما حوّلت في الحدقِ الخيالَ خُيُولا

وقوله[٤]: [من المجتث]

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١١١٧ ـ ١١٢٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوان ٣/ ١١٣٥ ـ ١١٤٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوان ٣/ ١١٥٥ ـ ١١٦٢.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان ٣/ ١١٦٣.

هـــذا الـــوزيـــرُ الأجـــلُّ ... مـــا فـــي مَـــطَـــاويـــهِ غِـــلُّ
الـــشـــرّ فـــيـــهِ قـــلـــيـــلٌ ... والـــخـــيـــرُ فـــيـــه أقـــلُّ

/٤٥٣/ وقوله(١): [من الكامل]

سألَ الحِمَى عنهُ وأصغى للصَّدَى ... كيما يَجيبُ فقالَ مثلَ مَقَالِه
نـاداهُ: أيـنَ تـرى مَـحَـطّ رِحَـالِـهِ ... فأجَابَ: أيـن تـرى محطّ رِحَالـه

[وقوله](٢): [من الطويل]

تمزّقتِ الظلماءُ عن نورِ غادةٍ ... أضاءَ من الآفاقِ ما كانَ مُظْلِما
إذا وجهُها والبدرُ لاحا بليلةٍ ... فما أحدٌ يدري مَنِ البدرُ منهما

وقوله، والثاني يُقرأ مقلوباً(٣): [من الوافر]

وفي الفتيانِ كلُّ ربيطِ جأشٍ ... يرى حَربَ الزمانِ ولا يخيمُ
مـــودّتُـــهُ تـــدومُ لـــكـــلّ هَـــوْلٍ ... وهـــلْ كـــلٌّ مـــودّتُـــهُ تـــدومُ

وقوله(٤): [من الطويل]

رثى لي وقد ساويتُهُ في نُحُولِهِ ... خيالِيَ لمَّا لم يكن ليَ راحمُ
فَدَلَّس بيْ حتى طَرَقْتُ مكانَه ... وأوهمتُ إلْفي أنَّه بيَ حالمُ
فبتنا ولا يدري لنا الناسُ ليلةً ... أنا ساهرٌ في عينِه وهو نائمُ

وقوله(٥): [من المنسرح]

ما يلتقي اثنانِ مُنصِفان معاً ... إذا اختبرتَ الأَنامَ كلَّهُمُ
تُنْصَفُ ما دامَ يظلمونَكَ أو ... تظلمُ إنْ كانَ ينصفونَ هُمُ
أعداءُ عُذّالِهم إذا عَشِقُوا ... وعُذّلُ العاشقينَ إنْ سَلِمُوا

وقوله(٦): [من المتقارب]

تَظَلَّمَ مِنْ طَرْفِ ظبيٍ رخيمِ ... سقيمٌ غدا شاكياً مِنْ سَقِيمِ
فلم يَسْعَ بيَنكما للعتابِ ... رسولٌ يُشاكلُ غيرَ النسيمِ

---

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوان ٣/ ١٢١١ ـ ١٢١٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٢١٨ ـ ١٢٢٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٢٣١ ـ ١٢٣٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوان ٣/ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوان ٣/ ١٢٨٥ ـ ١٢٩٣.
(٦) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣١٢ ـ ١٣٢١.

وقوله[1] : [من الرمل]

قـاتـلَ اللهُ أراكـاً بـالـحِـمَـى ... أبداً يُمْلِي على القلبِ الغَرَاما
يـصفُ الـثَّـغـرَ لـنـا يـابسُـهُ ... ويحاكي رطبُه منها القَوَاما
يا أراكَ الجَزْعِ هَبْ لي ريقَها ... ولأطرافِكَ فاستسقِ الغَمَاما
/٤٥٤/ أَرِدُ الماءَ وتمتاحُ اللَّمَى ... ساءَ هذا يا ابنةَ القومِ اقتساما

منها :

غالطتْني إذا كَسَتْ جسمي الضَّنَى ... كسوةً أعْرَتْ مِنَ اللحم العِظاما
ثمّ قالتْ: أنتَ عندي في الهَوَى ... مثلُ عيني، صدقت لكن سَقاما

وقوله[2] : [من الكامل]

وردُ الخدودِ ودونه شَوْكُ القَنَا ... فمَنِ المحدِّثُ نفسَهُ أن يُجتنى
لا تمددِ الأيدي إليهِ فطالما ... شبّوا الحروبَ لأَنْ مَدَدْنا الأعينا
وردٌ تخيّر منْ مخافةِ نَهْبِهِ ... باللحظِ مِنْ وَرَقِ البراقعِ مكمنا

منها :

إنْ كانَ قتلي قصدَهم فليرفعوا ... كللَ الظّعائنِ وليخلُّوا بيننا
ماذا كفونا منْ لقاءِ فواتنٍ ... لولا مراقبةُ العيونِ ارينَنا

منها :

إنّي لأذكرُ في الليالي ليلةً ... والإلفُ فيها زارني متوسِّنا

منها :

بَعَثَ الخيالَ وجاءني في إثرِهِ ... أرايتَ ضيفاً قطّ يتبعُ ضيفنا

منها :

في ليلةٍ حسدتْ مصابيحُ الدّجى ... كلمِي وقد كانت لها هي أزينا
قلمي بها حتى الصباحِ وشمعتي ... بتنا ثلاثتُنا ومدحُكَ شُغْلَنا
حتّى هَزَمْنا للظلامِ جنودَهُ ... لمّا تشاهَرنا عليهِ الألسنا
أفناهُما قَطْعي وأفنيتُ الدّجى ... سَهَراً فأصبحنا وأسعدُهم أنا

وقوله[3] : [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٢٢ ـ ١٣٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٤٢ ـ ١٣٥٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٥٤ ـ ١٣٦٤.

تقولُ للبدرِ في الظلماء طلعتُهُ: بأيِّ وجهٍ إذا أقبلتُ تلقاني
وجهُ السماءِ مرآةٌ لي أطالعُها والبدرُ وهناً خيالي فيه لاقاني
لم أنْسَهُ يومَ أبكاني وأضحكَهُ وقوفُنا حيثُ أرعاهُ ويرعاني
/٤٥٥/ كلٌّ رأى نفسَهُ في عينِ صاحبِه فالحسنُ أضحكَهُ والحُزنُ أبكاني
قد قوَّسَ القدَّ توديعاً وقرّبني سهماً فأبعدني منْ حيثُ أدناني
وكنتُ والعشقَ مثلَ الشمعِ مُعتلقاً بالنارِ ألفيتُهُ جهلاً فأفناني

وقوله[1]: [من الطويل]

فلمّا غَدَا عِبْأً على جَفْنِ ناظري لقاءُ الورى مِنْ صاحبٍ وخدينِ
أَلِفْتُ الفلا مستوطناً ظهر ناقةٍ تلفُّ سهولاً دائماً بحُزُونِ
وما سرتُ إلا في الهواجرِ وحدَها كراهةَ ظِلّي أن يكونَ قريني

وقوله[2]: [من الوافر]

وأين من الملامِ لِقَى همومٍ يبيتُ ونضوُهُ مُلْقى الجِرانِ
يشيمُ البرقَ وهو ضجيعُ عَضْبٍ وفي الجفنين منه يمانيان

منها:

فماجَ إلى الوَدَاعِ كثيبَ رملٍ ومالَ إلى العِناقِ قضيبَ بانِ
وحاولَ منه تذكرةً مَشُوقٌ فأعطى خدَّه عِقْدَيْ جُمانِ

منها:

ألا للهِ ما صنعتْ بعقلي عقائلُ ذلك الحيّ اليماني
نواعمُ ينْتَقِبنَ على شقيقٍ يرفّ ويبتسمنَ بأقحوانِ
دَنَونَ عشيّةَ التوديعِ مِنّي ولي عينانِ بالدّمِ تجريان
فلم يَمْسَحْنَ إكراماً جفوني ولكنْ رُمْنَ تخضيبَ البنانِ

وقوله[3]: [من المتقارب]

ولا عيبَ فيه سوى أنَّه إذا الناسُ مدّوا إليه العيونا
يظنّ خيالاتِ أهدابها عِذاراً على خدِّه النّاظرونا

/٤٥٦/ منها:

---

(١) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٦٤ ـ ١٣٧٢.
(٢) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ١٣٧٣ ـ ١٣٨٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٨٥ ـ ١٣٩٥.

وقـبـل ثـنـايـاه والـثّـغـرَ مـنـهُ لم نَـرَ مَـنْ خَـطَّ في الـمـيـم سـينـا
لـقـلـبـي بـلابـلُ تـأوي الـقـدودَ حـكـتْـهـا بـلابـلُ تـأوي الـغَـصـونـا

وقوله(١): [من البسيط]

أُجري دموعي وحتى اليوم ما رقأتْ سِـرٌّ بـهِ الإلـفُ لـمّـا سـارَ حـدّثـنـي
كـأنّـمـا خـرقْـت كَـفُّ الـوداعِ إلـى عـيـنـي طـريـقـاً لـذاكَ الـدرُّ مـن أُذنـي
هـمْ في فـؤادي ويـبـقـى لـلـفـتـى رَمَـقٌ ما دامـتِ الروحُ في جزءٍ من البدنِ

وقوله(٢): [من الطويل]

أقـولُ ونـحـرُ الـغـربِ حـال عـشـيّـةً كـأنَّ عـلـى لـبّـاتِـهِ طَـوْقُ عِـقْـيـانِ
أحـرفُ مـراةٍ مـنْ خـلالِ عـشـائِـهـا بَـدَا أم هـلالٌ لاحَ لـلـنـاظـرِ الـرانـي
أمِ الـفـلـكُ الـدوّارُ أمـسـى مـوسّـمـاً بـآخرِ حرفٍ من حروفِ اسم عثمانِ

وقوله(٣): [من البسيط]

لـو شـاءَ طـيـفـكَ بَـعـدَ اللهِ أحـيـانـي إلـمـامـةٌ منه بي في بعضِ أحيانـي
بـل لـو أردتَ وجـنـحُ الـلـيـلِ معتكرٌ والـحـيّ مِـنْ راقـدٍ عـنّـا ويـقـظـانِ
غـيّـمـتَ يـا قـمـرَ الآفـاق مـن نَـفَـسـي فسِـرْتَ نـحـوي ولـم تُـبـصْـركَ عـيـنـانِ
لا بـل إذا شـئـتَ فـأذنْ لـي أزرْكَ وفـي ضمانِ سُقْمِي عنِ الأبصارِ كتماني
أبقى الهوى لكَ منّي في الورى شبحاً لو وازنَ الطيفَ لم يُخْصَصْ برُجحانِ

وقوله(٤): [من الكامل]

اقـرنْ بـرأيـكَ رأيَ غـيـرِكِ واسـتـشـرْ فـالـحـقّ لا يـخـفـى عـلـى رأيـيـنِ
فـالـمـرءُ مـرآةٌ تُـريـهِ وجـهَـه ويَـرَى قـفـاهُ بـجَـمْـعِ مـرآتـيـنِ

وقوله(٥): [من الكامل]

أُضـحـي أخـا سَـفَـرٍ فـمـا ألـقـاكُـمُ وأبـيـتُ ذا سَـهَـرٍ فـمـا يـلـقـانـي
/٤٥٧/ ما زلتُ أحكي في النحولِ مثالَه حتى تـنـاهـى الـسُّـقْـمُ بي فـحـكـانـي

وقوله(٦): [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٩٥ ـ ١٤٠٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤١٧ ـ ١٤٢٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٤١ ـ ١٤٥٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٦١ ـ ١٤٦٧.
(٥) من قصيدة قوامها ٩٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٦٨ ـ ١٤٧٨.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٧١ ـ ١٤٨٥.

وكأنَّ كلَّ شقيقةٍ مكحولةٍ شَرِقَتْ محاجرُها بأحمرَ قاني
عينٌ لإنسانٍ وقد مُلئتْ دماً منهُ فما يبدو سوى الإنسانِ

وقوله[١]: [من البسيط]

لم تشتبكْ بعدُ أَطنابُ الخِيام لنا ولا المنازلُ ضمّتْهمْ وإيّانا
لكنّهمْ عاجلونا بالنَّوى وقَضَوا وخلّفوا الطَّرِبَ المُشتاقَ حَيْرَانا
يُمناهُ بعدُ مِنَ التسليم ما فرغتْ مُذْ مدَّ يسراه للتوديع عجلانا
لم يملأ العينَ من أحبابِهِ نَظَراً إذْ غادر الدمعُ منه الجَفْنَ ملآنا

وقوله[٢]: [من البسيط]

حيثُ الغبارُ يسدّ الجوّ ساطعُهُ والخَيْلُ تحملُ للأقرانِ أقرانا
والطعنُ يحفرُ في لبّاتِها قُلُباً تظلّ فيها رماحُ القومِ أشطانا

وقوله[٣]: [من الوافر]

نظرتُ إلى الحُمُولِ غداةَ سارتْ بطَرفٍ غيرِ شافٍ وهوَ [ساخنْ]
وبِيضُ الهندِ من وجدي هَوَازٍ بإحدى البِيْضِ منْ عليا هَوَازنْ

وقوله[٤]: [من البسيط]

هذا الزمانُ على ما فيهِ مِنْ كَدَرٍ حكى انقلابَ لياليهِ بأهليهِ
غديرُ ماءٍ تراهُ في أسافلِهِ خيالُ قوم قيام في أعاليهِ
فالرِّجْلُ تُبْصَرُ مرفوعاً أخامِصُها والرأسُ يوجَدُ منكوصاً أعاليه

وقوله[٥]: [من السريع]

والإلْفُ قد عانقني للنَّوى فالتفَ خَدَّايَ وخدّاهُ
كأنَّهُ رامٍ إلى غايةٍ تناولَ السَّهمَ بيمناهُ
/٤٥٨/ حتى إذا أدناهُ منْ صدرِهِ أبْعَدَهُ ساعةَ أدناهُ

ومنه قوله في الشمعة من قصيدته المشهورة، وخريدته التي هي بالألباب ممهورة، وأوّلها[٦]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٧١ ـ ١٤٨٥.
(٢) القصيدة نفسها.
(٣) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٨٦ ـ ١٤٩٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٠٨ ـ ١٥١٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥١٥ ـ ١٥٢٤.
(٦) من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٢٤ ـ ١٥٣٦.

نَمَّتْ بأسرارِ ليلٍ كانَ يُخفيها وأطلعتْ قلبَها للناسِ مِنْ فِيها
قلبٌ لها لم يَرُعْنا وهو مكتمِنٌ ألا ترَى فيهِ ناراً مِنْ تَرَاقيها
سفيهةٌ لم يزلْ طولُ اللسانِ لها في الحيّ يجني عليها ضربَ هاديها
غريقةٌ في دموعٍ وهي تُحرِقُها أنفاسُها بدوامٍ منْ تلظّيها
تنفّستْ نَفَس المهجورةِ ادّكَرَتْ عهدَ الخَليطِ فباتَ الوَجْدُ يُبكيها
يخشى عليها الرَّدى مهما ألمّ بها نسيمُ ريحٍ إذا وافى يُحييها
بَدَتْ كنجمٍ هوى في إثرِ عِفْريةٍ في الأرضِ فاشتعلتْ منهُ نواصيها
نجمٌ رأى الأرضَ أولى أن يُبَوَّأها من السماءِ فأضحى طَوْعَ أهليها
كأنَّها غُرّةٌ قد سالَ شادخُها في وجهِ دهماءَ يُزْهَى [من] تجلّيها
أو ضَرَّةٌ خُلِقتْ للشمسِ حاسداً فكلّما حُجِبتْ قامتْ تُحاكيها
ما طنّبتْ قَطّ في أرضٍ مُخَيَّمَةٍ إلاّ وأقمرَ للأبصارِ داجيها

منها:

فالوجنةُ الوردُ إلا في تناوُلِها والقامةُ الغصنُ إلا في تثنّيها
قد أثمرتْ وردةً حمراءَ طالعةً تجني على الكفّ إنْ أهويتَ تجنيها
وردٌ تشاكُ به الأيدي إذا قُطِفتْ وما على غصنِها شوكٌ يوقّيها
صفرٌ غلائلُها حُمرٌ عمائمُها سودُ ذوائبُها بِيْضٌ لياليها
وصيفةٌ لستَ فيها قاضياً وطراً إنْ أنتَ لم تَكْسُها تاجاً يُحَلّيها / ٤٥٩/
صفراءُ هنديةٌ في اللونِ إن نعتتْ والقدِّ واللينِ إنْ أتممتَ تشبيها
فالهندُ تقتُل بالنيرانِ أنفسَها وعندَها أنّها إذ ذاكَ تُحييها
قُدَّتْ على قَدِّ ثوبٍ قد تبطّنها ولم يقدِّرْ عليها الثوبَ كاسيها
أبدتْ إليّ ابتساماً في خلالِ بُكًى وعَبْرَتي أنا محضُ الحُزْنِ يَمْرِيها

ومنها في التخلّص:

فقلتُ في جنحِ ليلٍ وهي واقفةٌ ونحن في حضرةٍ جلّتْ أياديها:
لو أنّها علمتْ في قربِ مَنْ نُصبتْ مِنَ الورى لَثَنَتْ أعطافَها تِيها

وقوله[1]: [من مخلع البسيط]

شبتُ أنا والتحى حبيبي حتى برُغْمي سلوتُ عنهُ

---

(١) البيتان في ديوانه ٣/ ٣٠٦.

فـابـيـضّ ذاكَ الـسَّـوادُ مـنِّـي واسـودَّ ذاكَ الـبـيـاضُ مـنـهُ

وقوله[١]: [من السريع]

قـابـلـنـي حـتـى بَـدَتْ أدمـعـي في صحـنِ خـدٍّ منهُ مثـلِ الـمِـراةْ
يُـوهـمُ صَـحْـبـي أنّـهُ مُـسـعِـدي بـأدمـعٍ لـم تُـذْرِهـا مُـقـلـتـاهْ
ولـم تـقـعْ فـي خـدّهِ قـطـرةٌ إلا خـيـالاتُ دمـوعِ الـبُـكـاهْ

وقوله[٢]: [من الوافر]

سـهـامُ نـواظـرٍ تُـصْـمِي الـرّمـايـا وهـنّ مِـنَ الـحـواجـبِ فـي حَـنَـايـا
ومِـنْ عَـجَـبٍ سـهـامٌ لـم تُـفـارقْ حـنـايـاهـا وقـد جَـرَحَـتْ حَـشَـايـا

منها:

يُـريـكَ بـوجـنـتـيـهِ الـوَرْدَ غـضّـاً ونَـورَ الأُقـحـوانِ مِـنَ الـثـنـايـا
تـأمّـلْ مـنـهُ تـحـتَ الـصُّـدْغِ خـالاً لـتـعـلـمَ كـم خـبـايـا فـي الـزوايـا
تـغـنّـمْ صُـحْـبـتـي يـا صـاحِ إنّـي (نـزعـتُ عَـنِ الـصِّـبـا إلا بـقـايـا[٣])
وخـالـفْ مَـنْ تـنـسَّـكَ مِـنْ رجـالٍ (لـقـوكَ بـأكـبُـدِ الإبـلِ الأبـايـا[٤])
ولا تـسـلـكْ سـوى طُـرقـي فـإنّـي (أنـا ابـنُ جَـلاَ وطَـلاّعِ الـثـنـايـا[٥])
وقـمْ نـأخـذْ مِـنَ الـلـذّاتِ حـظـاً (فـإنّـا سـوف تـدركُـنـا الـمـنـايـا[٦])
وسـاعـدْ زمـرةً ركـضـوا إلـيـهـا (فـآبـوا بـالـنَّـهـابِ والـسّـبـايـا[٧])
واهـدِ إلـى الـوزيـرِ الـمـدحَ يـجـعـلْ (لـكَ الـمِـرْبـاعَ مـنـهـا والـصّـفـايـا[٨])

---

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣/ ٣٠٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٥٤ ـ ١٥٦٢.
(٣) ما بين القوسين تضمين صدر بيت أبي فراس الحمداني، وتمامه:
(يحفدها على السُيب العقار) «ديوانه ١٢٤».
(٤) ما بين القوسين تضمين صدر بيت المتنبي، وتمامه:
(فسقتهم وحدّ السيف حادي) «ديوانه ١٤١».
(٥) ما بين القوسين تضمين صدر بيت سحيم بن وثيل الرياحي، وتمامه:
(حتى أصنع العمامة تعرفوني) «الأصمعيات ١٧، معاهد التنصيص ٤/ ١٦٩».
(٦) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عمرو بن كلثوم، وتمامه:
(مقدرة لنا ومقدرينا) «شرح القصائد التسع المشهورات ٢/ ٦١٧».
(٧) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عمرو بن كلثوم، وتمامه:
(وإبنا بالملوك مصفدينا) «شرح القصائد ٢/ ٦٦٢».
(٨) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عبد الله بن عتمة، وتمامه:
(وحكمك والنشيطة والفضول) «الأصمعيات ٣٧».

وقُــلْ لـلـراحـلـيــنَ إلــى ذراهُ: (ألستمْ خيرَ مَنْ ركبَ المَطَايا[1])

وقوله[2]: [من البسيط]

أخـذت عـنـدي مـعـرّجـاً وتـعـرضُـه على الورى مستقيماً حيثما اجتليا

كـالشمعِ يقبلُ نقشَ الفَصّ منعكساً مـكـتـوبُـهُ لـيُـريـهِ الـنـاسَ مـسـتـويـا

ومنهم:

[١٨٩]

الأديب أبو إسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبي ثمّ الأشهبي المعروف بالغزّي[3]

فُتح عليه وباب الدواعي والبواعث مغلق، وجلبات المساعي والمطالب تخلق، وابتُلي مع كساد البضاعة، وفساد ثدي كان يتمصّص من الجوائز رضاعه بأنَّه كان لا يزال عليه في سرحه يُطرق، وأنّ شعره الكاسد لا يُشترى ومع هذا يخان فيه ويُسرق.

ولد بغزّة، وتأدَّب بها، ثم تنقّل في البلاد سارياً سُرى الكواكب، سائراً سير الشمس إلا أنَّه إلى المشارق لا إلى المغارب. دخل العراق، ورحل إلى خراسان،

---

(١) ما بين القوسين تضمين صدر بيت جرير، وتمامه:
(وأندى العالمين بطون راح) «ديوانه ١/ ٨٩».

(٢) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٧٢ ـ ١٥٨٠.

(٣) إبراهيم بن عثمان (أو ابن يحيى بن عثمان) بن محمد الكلبي الأشهبي الغزي، أبو إسحاق: شاعر مجيد، من أهل غزة بفلسطين. ولد بها سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، ورحل رحلة طويلة إلى العراق وخراسان. ومدح رحلة آل بويه وغيرهم. توفي بخراسان سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م، ودفن ببلخ. له «ديوان شعر ـ خ» في دار الكتب المصرية (١٢٢ أدب) يقع في خمسة آلاف بيت. وكان قد باع في خراسان وكرمان نحو عشرة من مسودات شعره، قبيل وفاته. وهو صاحب الأبيات المشهورة التي مطلعها.

«قـالـوا هـجـرت الـشـعـر قلت ضرورة بـاب الـبـواعـث والـدواعـي مـغـلـق»

له «ديوان شعر» نسخة مخطوطة منه مخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم ١٧٢٤ نسخها الشيخ محمد السماوي عن نسخة قديمة. وعليها جرت مقابلتنا.

مصادر ترجمته:

ابن الوردي ٢/ ٣٦ ومرآة الزمان ٨/ ١٣٣ ونزهة الأباء ٤٦٢ وفيه أنه تجاوز التسعين. والفهرس التمهيدي ٣٠٤ والمنتظم ١٠/ ١٥ وفيات الأعيان ١/ ١٤ وسماه «إبراهيم بن يحيى بن عثمان» ونقل عن ابن النجار أنه «إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد». وآداب اللغة ٣/ ٢٨ والإعلام ـ خ، لابن قاضي شهبة. والمخطوطات المصورة ١/ ٤٦٣ خريدة القصر، شعراء الشام/ ١/ ٣ ـ ٧٥. الإعلام ١/ ٥٠ معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٠ ـ ٤١.

وعرّج على كرمان.

يوماً بحُزْوَى ويوماً بالعُذَيبِ ويو ماً بالعَقِيقِ ويوماً بالخُلَيصاءِ
وتارةً ينتحي نجداً وآونةً شِعْبَ الغُويرِ وأخرى قَصْرَ تَيماءِ

وعرَّض سؤاله للنجح والحرمان، ومدح أكابر تلك البلاد في ذلك الزمان، / ٤٦١/ وطفح مغاصه المثري بفرائد الجمان، وغلا سعره في تلك الأقطار علوّاً بُذلتْ فيه النفائس، وعلا علوّاً قصَّر عنه مَنْ يقايس.

وقد ذكره العماد الكاتب فقال[1]: «أتى بكلّ معنى مخترع، ونظم مبتدع، وحكمة محكمةُ النَّسج، وفقرة واضحة النَّهج، وكلام أحلى من منطق الحسناء، وأعلى من منطقة الجوزاء».

ثمّ قال في كلام آخر[2]: «الغَزِّيّ حسن المغزى، وما يعزّ من المعاني الغُرّ إلا إليه يُعزى، يُعنى بالمعنى، ويُحكم منه المبنى، ويودعها اللفظ إيداع الدرّ الصَّدَف، والبدر السّدف، فمن أفراد أبياته التي عَلَتْ بها راياته، وبهرتْ آياته، ولم تُملل منها غاياته، قوله» ثمَّ أخذ يسرد ما انتقاه له سرداً، ويأتي بكلّ بيت فاق، وفاقه أخوه فكان مثل السيف فردا.

وإليكها جواهر شفَّتْ، وأغصاناً وريقة رفَّت، وعيوناً أشبهتِ الزَّهر فما أغفت. من ذلك

قوله[3]: [من الطويل]

فقلنا: أدرها وهي في الكأس جمرةٌ تلظّى ومنْ فَرْط اللطافة ماءُ
أَمِطْ عنكَ ذكر اللّهو فالعيشُ بُلغةٌ وكلُّ بقاءٍ لا يدومُ فناءُ
أرى الهمَّةَ العلياءَ تخفضُ موضعي وكلّ دواءٍ لا يُريحُكَ داءُ
وقد تُتعبُ الفكرَ المُنَى وهي عذبةٌ ويؤذي الدخانُ العينَ وهو كباءُ
ومَنْ قالَ إنَّ الشّهبَ أكبرُها السُّها برُغْم الثريّا كذَّبته ذُكاءُ
له نائلٌ كالطّيفِ يطرقُ فجأةً فيؤمنُ في لُقيانِهِ الرّقباءُ

ومنه قوله[4]: [من الكامل]

---

(١) الخريدة ـ قسم الشام ١/ ٣.
(٢) ن. م ١/٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ـ خ ٢ ـ ٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ـ خ ٥ ـ ٧.

ومن الدليلِ على الصّباحِ وفَضْلِهْ ... ما يُلبسُ الآفاقَ من أضوائِه
وترقّعُ الأوباشِ فوقيَ جائزٌ ... أوَليس دُرُّ البحرِ تحت جُفائِه

/ ٤٦٢/ ومنه قوله في مليح يسبح[1]: [من السريع]

وسابحٍ في لجةٍ شقَّها ... شَقَّ شهابٍ جيبَ ظَلْمَاءِ
سالَ منَ اللُّطْفِ فلم أستطعْ ... تميزَهُ مِنْ جُملةِ الماءِ

وقوله[2]: [من الطويل]

وليلٍ رَجَونا أن يدِبَّ عِذارُه ... فما اختطّ حتى صارَ بالفجرِ شائبا

منها في ذكر العيس[3]:

يرقِّصهنّ الآلُ إمّا طوافياً ... تراهُنَّ في آذِيِّهِ أو رواسبا
سوابحُ كالنينانِ تحسبُ أنّني ... مسحتُ المطايا أو مسحتُ السباسبا
تنسَّمْنَ من كرمانَ عَرْفاً عَرَفْنَه ... فهنّ يلاعبنَ النشاطَ لَواغبا
كأنّا بضوءِ البِشْرِ فوقَ جبينِهِ ... ترى دونَهُ من حاجبِ الشمسِ حاجبا

ومنه قوله[4]: [المنسرح]

أنتَ جُمَادَى إذا سُئلتَ ندًى ... ويوم تُدعى إلى الوغى رَجَبُ
مالَكَ عِرضٌ تخافُ وَصْمَتَه ... أيّ طلاقٍ يخافُه عَزَبُ

ومنه قوله: [من المنسرح]

مشتبكاتُ الأسنَّةِ انتظمتْ ... دِرْعاً متى شمَّها الحسامُ نَبَا
قومٌ يصيرُ القَنَا إذا حملوا ... طَوْراً وشيجاً وتارةً يَلَبا

منها:

على غديرٍ بروضةٍ نظمتْ ... نوّارَها حول بدرِها شُهُبا
يدقّ فيه الغَمَامُ أسهمَهُ ... فيكتسي مِنْ نصالِها حَبَبا
ضروبُ وشيٍ كأنّما خلع الـ ... أيْمُ عليهنَّ بُرْدَهُ طَرَبا

منها:

رئاسةٌ معنويةٌ وَهَبتْ ... لكلِّ ثغرٍ منَ العُلا شَنَبا

---

(١) البيتان في ديوانه ٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٧ ـ ٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ١٢ ـ ١٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٦ ـ ١٧.

/٤٦٣/ وبيتُ مجدٍ عمادُه كرمٌ مُدَّ له مَدُّ بحرِهِ طُنُبا

وقوله(١): [من الخفيف]

كلّ ما كانَ نورُهُ بدُنُوٍّ الشمسِ كانتْ ببُعْدِهِ ظلماؤُهْ

وقوله(٢): [من الكامل]

سُهُبُ الدّجى ترعاهُ أو شُهُبُ القَنَا فالنجم لا ينفكّ منْ رُقبائِهِ
ولقد عجبتُ لعاذلٍ متحرِّقٍ حتى كأنَّ جوايَ في أحشائِه

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

ولي أدبٌ زانَ الزمانَ اصطحابُه وقُرْبُ التلاقي غيرُ قُربِ التناسبِ
وفي صحبةِ الضدِّ الشريفِ تزيّنٌ وما الليلُ من جنسِ النجومِ الثواقبِ

منها:

وإنَّ ركوبَ الفرقدين ترجُّلٌ وَنَيْلُ كنوز الأرضِ تقصيرُ كاسبِ
ولستُ بمذّاقِ الودادِ فيُتّقى دبيبُ نِمَالي قبلَ لَسْبِ عقاربي

ومنه قوله(٤): [من المنسرح]

ضَعْفُ جبانٍ في أيدِ مملّكةٍ غِمْدُ حَدِيدٍ ومُنْصَلٌ خَشَبُ
وَخِلْتُ كَشْفَ القناعِ ينفعُني والكشفُ في غيرِ وقتِهِ حُجُبُ

وقوله(٥): [من المنسرح]

والدّهرُ طَلْقُ اليدين يُدركُ مِنْ سَاعاتِه ما يُرامُ من حِقَبِهْ
ينظمُ غادي الحَيَا ورائحَه قلادةً للغديرِ منْ حَبَبِه
ويُطلعُ النَّجمُ مثلَهُ مائةً لكنَّها ما تدورُ في قُطُبِهْ

ومنه قوله(٦): [من الطويل]

يقولون: لا تتعب فرزقُك قسمةٌ وبالتّعبِ اشتدّت حبالُ المطالبِ
وفي العجزِ من وجهِ الترفهِ نعمةٌ ولكنَّها معدودةٌ في المصائبِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤ ـ ٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٥ ـ ٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٩ ـ ١٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ١٢ ـ ١٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١٧ ـ ١٩.
(٦) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٩ ـ ١٢.

وقوله[1]: [من المنسرح]

تألَّقَ الشيبُ فاعتذرتُ له وقلت: نورٌ بدا على قُضُبِهْ
/٤٦٤/ كأنَّ ثغرَ الحبيبِ رَكَّبَ في مفارقي ما أضاءَ منْ شَنَبِه

منها:

قالوا: دع العلمَ صار مُطَّرَحًا يقومُ بيتُ العُلا بلا طُنُبِهْ
فقلت: إنَّ القصورَ في هِمَمِ الـ ـخَلْقِ وليسَ القصورُ في سَببِه
ما احتجبَ الأفقُ إنّما احتجَبتْ أبصارُنا بالنهارِ عنْ شُهبه
من هيبةِ الشِّعْرِ أنَّ قائلَه يُصغى إلى ما افتراهُ منْ كذبِه

منها في ذكر البيداء:

كأنَّما الآلُ في جَوانِبِها يرقصُ تحتَ الرِّكابِ منْ طَرَبِهْ
أظميتُ بالوَخْدِ قلبَ فَدْفَدِها وسافِرُ الجَوّ مثلُ منتقِبِهْ
لكَ الكلامُ الذي علا وغَدَا يدقّ عنْ فَهْم خاطبي خُطبِه
كجوهرِ الكيمياءِ ليس ترى مَنْ نالَهُ والأنامُ في طَلَبه
يقرّ ما خلَّفَ الكرام فتًى تبقى سجايا أبيهِ في عَقِبِه

ومنه قوله[2]: [من البسيط]

نسيتُ إلا غزالاً باتَ يُرشفُني من ثغرِهِ بَرَداً زادَ الحَشَا لَهَبا
بمجلسٍ لا رقيب فيهِ يمنعُني منْ بُغيتي غيرُ خوفي أن يقالَ: صَبَا

منها:

ظُبَى المُحارَفِ أقلامٌ مكسَّرةٌ رؤوسهنَّ وأقلامُ السعيدِ ظُبَى
والسيفُ وهو جَمَادٌ ما انتضتْهُ يدٌ إلا وأصبحَ فيها أفصحَ الخُطَبَا

ومنه قوله[3]: [من الوافر]

كأنَّ كَرَاكَ كانَ سَحِيقَ مِلْحٍ فلمَّا استُلّ بالعَبَراتِ ذابا
رجوتُ القُربَ من عنقِ النواجي فكانتْ للنوى ظُفُراً ونابا
/٤٦٥/ رمتْني في بلادٍ علّلتني بسحبٍ كانَ أكثرُها ضَبَابا
بلادُ خلابةٍ يلقاكَ فيها حبيبُكَ يوم تأتيهِ حُبابا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١٧ ـ ١٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ١٩ ـ ٢١.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٣١ ـ ٣٣.

فيا ليتَ الذي أعطى وُعُوداً حَثَا في وجهِ مادحِه الترابا
مركّبُ جوهرِ الأفهام فينا سقى عسلاً وصَبَّ عليه صابا
ولو خُيِّرْتُ لم يكنِ اختياري سوى أن يسبقَ الشيبُ الشبابا
كأنَّ شعاعَ همّتِه سمواً دُعا المظلومِ يخترقُ الحجابا
وكم للغيثِ منْ أثرٍ كفاني سؤالي كيفَ صابَ وأينَ صابا
بكَ اعتذرتْ مسيئاتُ الليالي ومَنْ تكُ عُذْرَهُ أمِنَ العتابا

منها:

فأكملُ ما يكون البدرُ نُوراً إذا كان النجومُ له صحابا

ومنه قوله(١): [من الطويل]

مُشَعْشَعةٌ في كأسها فمن الذي رأى فوق نارٍ ثوبَ نُورٍ يناسبُهْ
ومن حُسْنِ عهدِ الليل يزور نجمُه فتَبْيَضُّ منْ خَوْفِ الفِرَاقِ ذوائبُهْ

منها:

غسلتُ يديْ جمعاً من الشِّعرِ والمُنى وما الشِّعْرُ بالفنّ المقدّم صاحبُه
ونزَّهتُ نفسي عن أكاذيبِ مسمعي وأقبحُ في عيني من الكذب كاذبه

منها:

وإن لم يكن لي عندكم قَدْرُ شاعرٍ هبوني لكم راوي الحديثِ وكاتبُهْ

ومنه قوله(٢): [من المتقارب]

تواضعْ لمنْ فُقْتَه ما سعى له الجدّ والجَدُّ لا ينتقِبْ
ولا تعجبنَّ فإنَّ الجديدَ بأضعفَ من جسمِهِ ينجذبْ

منها:

ونَكْبَاءَ تنفضُ كُمَّ السحابِ فيسبقُها ذيلُهُ المُنسحِبْ
/٤٦٦/ حَمَى نفسَه الحسنُ أضعافَ ما حمى نفسَه الجَمْرُ لمّا التهبْ

منها:

وصافٍ يشنّ عليه الصّبا دِلاصاً مساميرُها من حَبَبْ
وما السيفُ إلا لمَنْ سلَّهُ ولم يزلِ المُلْكُ فيمنْ غلَبْ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٣ ـ ٢٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٢٥ ـ ٢٩، وقد جاءت على هيئة قصيدتين منفردتين.

منها:

ويجمعُ في صَبْرِه حَزْمَه ... وما اجتمعَ الليثُ إلا وَثَبْ
مدحتُ الوَرَى قبلَهُ كاذباً ... وما صَدَقَ الفجرُ حتى كذبْ
ولولا الأناملُ لم تنتظمْ ... برأسِ اليراعِ جُمانُ الكتبْ

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

وأناملٌ آثارُهنَّ كأنَّها ... في الجرم آثارُ الحَبيِّ الصَّيبِ
فانجحْ بهمتَك التي منظومها ... طوقُ الهلالِ وقُرْطُ أذنِ الكوكبِ
ظَفرٌ أَلَذَّ مِنَ المُدامِ سُقِيتُها ... مقطوبةً منْ كفٍّ غيرِ مقطِّبِ
كفُّ المقلِّ تكونُ أرضاً في الجَدا ... وسماءُ تلكَ الأرضِ كفّ المُتْرِبِ
فحبائلُ الأشعارِ ليسَ بواقعٍ ... فيهنَّ إلا كلُّ بازٍ أشهبِ

ومنه قوله[2]: [من الوافر]

وليس لِوَصْلِ مَنْ يُدْعَى فيأتي ... عذوبةُ وصلِ مَنْ يُدعى فيأبى
ألم تَرَ أنَّه للمجدِ شمسٌ ... ويرضى أن تُلقِّبَه شِهابا

ومنه قوله[3]: [من البسيط]

قابلتَ بالشَّنَبِ الأجفانَ مُبتسِماً ... فطاحَ عنْ ناظريكَ السِّحرُ منكوتا
جسماً مِنَ الماءِ مشروباً لأعيننا ... يضمّ قلباً من الأحجارِ منحوتا
وَنَشْرُ ذكراكَ أذكى الطّيب رائحةً ... ونورُ وجهكَ ردَّ البدرَ مبهُوتا
/ ٤٦٧/ فَضَحْتَ بالغَيَدِ الغزلانَ ملتفتاً ... ولم يكن عنْ صيالِ الأُسْدِ ملفوتا
عذرتُ طيفَكَ في هجري وقلتُ له ... لو استطعتَ إلينا في الكَرَى جِيْتا
وفتيةٍ من كماةِ التركِ ما تركتْ ... للرّعدِ كبّاتُهم صَوْتاً ولا صِيتا
قومٌ إذا قُوبلوا كانوا ملائكةً ... حُسْناً وإن قُوتلوا كانوا عَفَاريتا
مدَّتْ إلى النَّهبِ أيديهم وأعينُهم ... وزادَهمْ قَلَقُ الأخلاقِ تثبيتا
بدارِ قارونَ لو مرّوا على عَجَلٍ ... لَباتَ من فاقةٍ لا يملكُ القُوتا
حبل المنى مثلُ حبل الشمس متّصلاً ... يُرى وإن كان عند اللَّمس مبتوتا
العلمُ يُؤتى ولا يأتي وليس لمَنْ ... يغتابُني منهما إلا بأنْ يُؤتى

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢٩ ـ ٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٣١ ـ ٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٣ ـ ٣٤.

إذ رأيتَ كسادَ القولِ في بلدٍ وأنت قسٌّ فكنْ في أهلِهِ حُوتا
بعزمةٍ لو غدا العَيّوقُ حاسدَها لبات في الفلكِ العلويّ مكبوتا

ومنه قوله(١): [من الكامل]

ما في مراجعة المسرَّةِ رخصةٌ من بعدِ تطليقِ السرورِ ثلاثا
ولئن سلمتَ ولم تزل أسبابُ مَنْ طلبَ السلامةَ بالخمولِ رثاثا
لنقرِّطَنّ بناتِ أعوجَ بالقَنَا يوماً تصيرُ به الذكورُ إناثا

منها:

بقريحةٍ كالنارِ أخلص حرُّها أصلَ النّضارِ وأحرقَ الأخباثا
وخلاصةُ السّحرِ الحلالِ وحسنُهُ ما كان في عُقَدِ النُّهى نفَّاثا
رفعتْ لُهَاكَ الفقرَ عنّا بالغنى رفعَ الطهورِ المطلقِ الأحداثا

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

ولن تقومَ لأهلِ الحُبِّ بينةٌ على بياضِ صباحٍ أو سوادِ دُجى
/٤٦٨/ ومَنْ يكن فوق أرضٍ [مردها] دررٌ يستطرفُ الجَزْعَ من مُهْدِيهِ والسّبَجا
كم عالمٍ لم يَلجْ بالقَرْعِ بابَ منًى وجاهلٍ قبلَ قرعِ البابِ قد وَلَجا
لولا التباعُدُ بينَ الحاجبين به بانَ افتراقُهما لم يعرفِ البَلَجا
زادَ الوزارةَ فخراً من نُهاهُ كما زاد البراقَ سمُوًّا مَنْ به عَرَجا
مؤمَّلٌ لا ترى في خدِّه صَعَراً مثقّفٌ لا ترى في عزمِه عِوَجا
بحرٌ يزيدُ سكوناً كلّما عَصَفَتْ ريحُ الخطوبِ فما تلقاهُ منزعجا
أَسعدْ بما حالَ منْ حَوْلٍ وزدْ شرفاً تُبلي بجدَّته الأيامَ والحُجَجا
وافى المحرّمُ والعلياءُ محرمةٌ إلا عليكَ فكنْ بالفضلِ مُبتهجا
لا زال عزمُكَ والتأييدُ في صفةٍ كالماءِ والخمرِ في كأسٍ إذا امتزجا
صِقالُ نقدِكَ أمضاني وهذّبني كم مادحٍ بركيكاتِ الصِّفات هَجَا
وما ذكرناكَ في ظلماءَ مُسْغِبَةٍ إلا تنفّسَ صبحُ الخطبِ وانبلجا

ومنه قوله(٣): [من الوافر]

أأيامي أُقَوّمُ أم ضُلُوعي تُناسبُني انحناءً واعوجاجا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٥ ـ ٣٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٣٦ ـ ٣٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٨ ـ ٤٠.

فـأمّ الـبـخـلِ تـيـتـمُ كـلَّ يـوم ... وأمّ الـجُـودِ تُـسـقـطـهُ خـداجـا
إذا عــزمــوا تــغــايــرتِ الـدّراري ... وإن جـادوا حـسبتَ الـبحرَ مـاجـا
سـأنـظـمُ بـالـعـرامـسِ كـلّ فَـجّ ... ومَـنْ نَـثَـرَ الـمُـنـى نَظَم الـفـجاجـا
ولـولا قـلّـةُ الإنـصـافِ مـنَّـا ... لـوفّـرنـا عـلـى الـنِّحلِ الـمُجَاجـا
إذا مـا الـمـزنـةُ الـوطـفـاءُ جـادتْ ... ولـم تَـرْوِ الـثـرى كـانـتْ عَـجَـاجـا

ومنه قوله(١): [من الطويل]

/٤٦٩/ ومن ليلةٍ دهماءَ فازتْ بغرَّةٍ ... من البدرِ لم تُرزق حجولاً من الصُّبْحِ
كـأنَّ صِـغـارَ الـشـهـبِ فـوقَ ظـلامِـهـا ... لآلـىءُ غـوّاصٍ نُـثـرنَ عـلـى مِـسْـحِ
كـأنَّ سـهـيـلاً رعـدةً وتـبـاعـداً ... غـريـقٌ جـبـانٌ يـدّعـي قـوّةَ الـسـبـحِ
ونُـصـحُ الـورى عـنـد الـمـحبّين باطلٌ ... يـردّونـه ردَّ الـشـهـادةِ بـالـجـرحِ
فلا تـنـتـظر عـلـمَ الـتـجارب واعـتـمد ... على الخاطر الوَقّادِ والخُلُق السَّمْحِ
تـعـودُ مـسـاعـي الـمـرءِ قـبـلَ مـشـيـبِهِ ... أحـقّ بـمـا يـجـنـيهِ منْ ثـمرِ النُّجْحِ
يـراعُـكَ بـحـرٌ حـيـنَ يـسـوّدُ رأسُـهُ ... ولـيـس بـجـارٍ حـيـنَ يـبيضّ بـالـمسحِ
خُـلِـقْـتـم كـرامـاً فـي زمـانٍ مُـرَبَّـدٍ ... وأحسنُ ما لاح الكواكبُ في الجنحِ
يـضـيـعُ الـنـدى ما فـارقَ الـشـعـرُ وصفَهُ ... ضـيـاعَ سـنـانٍ لـم تُـركّـبـهُ فـي رُمـحِ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

كِـلْ يـهـولُ مِـنَ الأمـورِ إلـى الـذي ... عَـلِـمَ الـسـريـرةَ وهـو بـالـمُـرصـادِ
كـم سَـرَّ آخـرُ عـارضٍ مـن بـعـدمـا ... سـاءتْـكَ مـنـهُ طـلـيـعـةٌ وهَـوَادي
فـي كـلِّ حـكـم حـكـمـةٌ مـدفـونـةٌ ... كـشـرارةٍ غـطـيـتَـهـا بـرَمَـادِ
مـا الـنـاسُ إلّا جـازعٌ أو طـامـعٌ ... خُـلـقـوا عـبـيـدَ الـسـيـفِ والإرفـادِ
تـبَّـتْ يـدُ الأيـام إنَّ صـروفَـهـا ... سـقـمُ الـكـرامِ وصـحّـةُ الأوغـادِ
فـمـن الـحـدائِـد وهـي أصـلٌ واحـدٌ ... سـيـفُ الـكـمـيّ ومـبـضـعُ الـفـصَّـادِ
مـا كـثـرةُ الـشـعـراءِ إلا عـلّـةٌ ... مـشـتـقّـةٌ مـن قـلَّـةِ الـنّـقـادِ
فَـلَـكُ الـبـلاغـةِ والـفـصـاحـةِ خـاطـري ... أهـدى لـمـجـدكَ كـلَّ نـجـم هـادي
فـانـظـر إلـيَّ بـعـيـنِ فـضـلِـكَ نـظـرةً ... تُـهـدي الـمـنـامَ فـقـد أطـلـتَ سـهـادي

/ ٤٧٠/ ومنه قوله(٣): [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٠ ـ ٤١.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٤٢ ـ ٤٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٤ ـ ٤٦.

نأى الرِّيمُ فاسوَدَّتْ حياتي تكدّراً ... ومنْ مثل ما قاسيتُهُ المسكُ أسودُ
فيا ليتَ أحبابي غرامي ليكثروا ... ويا ليت عذّالي سُلُويّ لينفَدُوا
بهمّتِهِ نالَ العُلا وبرزقِهِ ... ومن سوَّدتْهُ همَّةٌ فهو سيّدُ
يُفجّرُ ينبوعَ السَّلاسَةِ لفظُها ... ولكنْ معانيها لها السحرُ يسجدُ
تنمّ بأسرارِ السجايا وتمتري ... بلاغتُها ضرعَ النُّهى يومَ ينشدُ
ولو بانَ فَضْلُ المرءِ من غيرِ واصفٍ ... لبانَ فِرِنْدُ السيفِ والسيفُ مُغمَدُ

ومنه قوله(١): [من الكامل]

والغربُ مثل الغِمْدِ مُنتظِمُ الحُلَى ... والشرقُ مثلُ النَّصْلِ منتشرُ الصَّدَى
والصبحُ مَلْكٌ والنجومُ رعيّةٌ ... بصرتْ بغرَّتِه فخرَّتْ سُجّدا
فتردّدُ الأشياءِ ينقصُ حسنَها ... ويزيدُ حسنَ الجودِ أن يتردّدا
وافى زمانُكَ آخراً وتقدَّمتْ ... بكَ همّةٌ في كفِّها قصبُ المَدَى
فغدوتَ كالعنوانِ يكتبُ خاتماً ... وبذاكَ في حالِ القراءةِ يُبتدا
لا أقتضيك بما سماحُكَ فوقَهُ ... فأكونَ كالرّاجي من البحرِ النّدى
السيفُ لولا أنْ تحرِّكَهُ يدٌ ... أكلَ القرابُ بحدِّه فتجرّدا
والبدرُ لو لم ألْقَهُ مستعفاً ... منْ نُورِه للقيتُه مستسعدا

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

وليس يفي لحنُ الهزارِ إذا علا ... بصرصرةِ البازيِّ يومَ يصيدُ
فما للغصونِ المستقيماتِ أوجهٌ ... ولا للبدورِ المشرقاتِ قدودُ
/ ٤٧١/ فتًى خطُّه في ناظر الملكِ إثمدٌ ... ومَسْعَاهُ في جيدِ الزمانِ عقودُ
خِلالٌ يسيرُ المجدُ تحتَ ظِلالِها ... كأنَّ العُلا جيشٌ وهنَّ بنودُ
بقيتَ سعيدَ الجَدّ ما جدَّ غيهبٌ ... وأشرقَ مصباحٌ وأورقَ عُوْدُ

ومنه قوله(٣): [من الكامل]

في روضةٍ قَرَنَ النهارُ نجومَها ... بسنَى ذُكاءَ فزادهنَّ توقّدا
وانجرَّ فوقَ غديرِها ذيلُ الصَّبا ... سَحَراً فأصبحتِ الصفيحةُ مبردا
ومهنَّدٍ يضحي عقيقاً في الطُّلى ... ويبيتُ في ضمن القرابِ زبرجدا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٦ ـ ٤٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٤٧ ـ ٤٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٨ ـ ٤٩.

كُنْ تحت أذيالِ القناعةِ والرضا ... أو فوق أثباجِ الشجاعةِ والنَّدى
والفعلُ كان مُقَلِّلاً ومكثّراً ... ولذاكَ جاء مخفّفاً ومشدّدا
أمَّلْتُ موعدَهم فزدتُ مشقّةً ... لَمْعُ السَّرابِ يزيدُ واردَهُ صَدَى

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

مَذاهِبُ الناسِ شتّى والهوى طُرُقٌ ... كنَّا طرائقَ في أخلاقِنا قِدَدا
ومَن تقلَّد من مدحٍ بلا صلةٍ ... قلادةً أصبحتْ في جيدِهِ مَسَدَا
شهادةُ اللفظِ والمعنى تقدِّمني ... مَنْ يشرح اللفظ والمعنى إذا شهدا

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

وما ذكر الناسُ الصِّبا وتلهّفوا ... على فقدِهِ حتى تقادمَ عهدُه
بنفسي غزالٌ ما دعاه الورى أخاً ... لبدرِ الدّجى إلا توقّدَ حِقْدُه
ذروني ونشدانَ الرُّقادِ من السُّرَى ... لأجل سكونِ الطفلِ حُرِّكَ مهدُه

وقوله[3]: [من الكامل]

حالٌ يخونُ السمهريّ سنانُهُ ... فيها ويتّهمُ المهنّدَ حَدُّهُ
/ ٤٧٢/ مَنْ يقتدحْ زنداً بكفّ مالها ... زندٌ فكيف يَرِي بقدْحٍ زَنْدُهُ
مَنْ يستطيعُ جحودَ مجدِكَ بعدما ... صحَّ اعترافُ الدّينِ أنّكَ مَجْدُهُ

وقوله[4]: [من البسيط]

مَهَاكِ يا عُقَدَ الوعساءِ أعيُنُها ... ممَّن تعلّمنَ هذا النَّفْثَ في العُقَدِ
صدرٌ شرحتُ به صدراً وكنتُ لقًى ... كالظبيِ خافَ فلم يصدرْ ولم يَرِدِ

ومنه قوله[5]: [من الوافر]

وكم عرَّضتُ والتعريضُ يكفي ... وما التّصريحُ إلا للبليدِ

وقول[6]: [من الطويل]

وتضحي أساطيرُ الكتابِ بنظمه ... عُقُودًا بها القرطاسُ يحسدُه الجيدُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٤٩ ـ ٥١.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٥١ ـ ٥٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٥٢ ـ ٥٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ٥٥ ـ ٥٦.
(٥) البيت في ديوانه ٦٣.
(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ في ديوانه ٥٦ ـ ٥٨.

أميرِ المعالي كانَ موكبُ فضلِه لواءٌ عليهِ منْ ثَنَا الوفدِ معقودُ
ومَنْ صُحِّحتْ بالجُودِ أخبارُ فضلِهِ روتْها القوافي والمعاني أسانيدُ

ومنه قوله(١): [من الطويل]

وتختلفُ الأغراضُ بالناسِ في الهوى وكلٌّ إلى ما قادَهُ الطّبعُ قاصدُ
وكيفَ يُرَجّى للثمارِ مَزيّةٌ وبالبَقْلِ في الدنيا تُزانُ الموائدُ
ولا تَبْغِ برهاناً على مَكْرُماتِهِ طلابُك برهاناً على الصُّبْحِ باردُ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

لا تجنحنَّ إلى الهوى إنَّ الهوى طَمَعٌ تولَّدَ منْ قِياسٍ فاسدِ
كُنْ في زمانِكَ جاهلاً مُتجاهِلاً إن كنتَ تطمعُ في منالِ فوائدِ
والعود يعُربُ فرعُه عن أصلهِ ويجيءُ من ثمراتِهِ بشواهدِ
إن لم تَنَلْها هزَّةٌ فالبحرُ لا لا يهتزّ إن أتحفْتَه بفرائدِ

وقوله(٣): [من البسيط]

إليكِ عنّي ظباءَ العقدِ ما خُلقتْ ألحاظهنَّ لغيرِ النَّفْثِ في العُقَدِ
/ ٤٧٣/ لو لم يَدُمْ مطرُ الأجفانِ ما نبتتْ قَتادَةُ الشوقِ بينَ القلبِ والكبدِ
إنّي لأهضمُ نفسي بعد معرفتي أنَّ الجُمَانةَ لا تطفو مع الزَّبَدِ
دعْ ما تناسبَ في الأبصارِ ظاهرُهُ ولا تقلْ بقياسٍ غير مطّردِ
فهيأَةُ المتنافي لا اعتدالَ بها شتّانَ ما بينَ مُهتَزّ ومُرتعِدِ
حتى وصلتَ بروحٍ ما لها جسدٌ ولا حياةَ بغير الروحِ والجسدِ
رئاسةٌ فوق أسِّ العلم نابتةٌ ودولةٌ نِلتَها من واحدٍ صَمَدِ
مجداً بطارِفِهِ أحييتَ تالدَه مَنْ اكتفى بعُلا الآباءِ لم يَسُدِ
ما صحَّ لي خبرٌ عن منظرٍ حسنٍ في مخبرٍ حَسَنٍ لولاكَ عنْ أحدِ

ومنه قوله(٤): [من الكامل]

لا تعتبنّ على الزمانِ فإنَّه فلكٌ على قطبِ اللّجاجِ يدورُ
إنَّ الخلائقَ للحوادثِ مرتعٌ شهِدَ الصباحُ بذاكَ والدّيجورُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٣١ في ديوانه ٥٨ ـ ٦٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٦٠ ـ ٦١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٦١ ـ ٦٣.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ ـ ٦٦.

نقّحْ بفكرِكَ ما تخاطبُه به ... واسهرْ فناقدُ ما تقولُ بصيرُ

ومنه قوله(١) : [من الخفيف]

كيف أقتصّ والحوادثُ عُجْمٌ ... إنَّ جُرحَ العجماءِ كان جُبارا
كم لبسنا أضفى السَّوابغ ذيلاً ... وطَرَقنا أحمى القبائلِ جارا
وخَلَونا بالعامرّيةِ والخيـ ... ـلُ صِيامٌ والحيّ ما شبّ نارا
وانكفينا والفجرُ يعطسُ ... والرّيحُ تُعَفِّي بذيلِها الآثارا
لو حبا اللهُ خَلْقَه بالتّساوي ... لوجدنا في كلّ عُودٍ ثمارا
قلمٌ خِلتُهُ لكثرةِ ما يأ ... سو كلومَ الورى به مِشْبَارا
/ ٤٧٤/ لو كتبنا إليه عُونَ المعاني ... أصبحتْ في مديحِهِ أبكارا
مُنيتي أن تدومَ للفضلِ كهفاً ... خُلِقَ الناسُ في المُنَى أطوارا
وإذا كانَ دونَكَ اللهُ درعاً ... جعلَ الأيديَ الطِّوالَ قصارا

ومنه قوله(٢) : [من مجزوء الكامل]

المجدُ سهلٌ والطريـ ... ـقُ إليهِ بالإنفاقِ وَعْرُ
كَتَبَ الكواكبُ مَدْحَه ... فعلى المجرّةِ منه سطرُ

وقوله(٣) : [من المتقارب]

وَعُدْتُ وغيرَ دمي ما أرقتُ ... وغيرُ فؤاديَ لم يُنْحَرِ

ومنه قوله(٤) : [من الطويل]

وليس يُحَلَّى منه ذا العصرُ وحدَه ... هو الشمسُ كم حلّى به اللهُ من عَصْرِ
ومَنْ كانتِ الشِّعْرَى دوينَ مَحَلّهِ ... فيا ليتَ شِعْري أينْ يُدركُه شِعْري

ومنه قوله(٥) : [من البسيط]

ذا الدّرسُ سهلُ المعاني في جزالتِه ... يكادُ يحفظُهُ مَنْ لا يُكرِّرُهُ
فليس للشّرعِ جيدٌ لا تقلّده ... وليس للمجدِ جيبٌ لا تعطّره
كنتَ الطبيبَ لجسمِ الفضل دُمْتَ لهُ ... تُعيدُ صحَّته فيما تدبّره

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٦٦ ـ ٦٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٦٨ ـ ٦٩.
(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٨١.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٧٠ ـ ٧٢.
(٥) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٧٢.

لا أجحدُ الصّبحَ حقاً من تبلّجه ... ولا أكذّبُ عيني وهي تُبْصِرُهُ
شخصٌ نرى كلَّ فضلٍ فيه مجتمعاً ... تبارَكَ الخالقُ الباري مصوّره

ومنه قوله: [من البسيط]

ليتَ البياضَ الذي زال السّوادُ به ... أبقى لنا منه ما في القلبِ والبصرِ
هذي الوزارةُ لا ما كنتُ أعهدُه ... أين اعتكارُ الدّجى من بَلْجةِ السَّحَرِ

/ ٤٧٥/ وقوله[١]: [من الكامل]

زادتْ بروقُ الأقحوانِ تألّقاً ... وسَقَتْ رياضَ الوردِ سُحْبُ النَّرجسِ

وقوله[٢]: [من الطويل]

تقدَّمتَ دون الكلِّ والحزمِ والنُّهى ... وفُضِّلْتَ تفضيلَ السماءِ على الأرضِ

وقوله[٣]: [من البسيط]

لا تأمننَّ أمرءاً لانَتْ سجيّتُهُ ... فَرِقّةُ الخمرِ رقَّتْ مَنْ بها سَقَطَا
وأَنْفَسُ الدُرِّ ما جادَ اللسانُ بهِ ... في سِلْكِ منتظِم التاريخ مُنخرِطا
صَدْرٌ سما أن يُدانى في لُهى وَسُطاً ... فَخَجَّلَ البحرَ جوداً والهِزَبْرَ سُطا
إن هزَّه الجودُ كانَ الغيثُ مُنهمِراً ... أو هزَّه البأسُ كان السيفُ مُختَرَطا

وقوله[٤]: [من البسيط]

لي حَقُّ سالفِ مدحٍ أنتَ عالمهُ ... والمُحسِنونَ إذا ما أُوثروا شَغَفُوا

وقوله[٥]: [من الوافر]

كيوسفَ ما أرادَ سوى أخيهِ ... وإنْ ورَّى بفقدانِ الصُّواعِ
ويكتبُ في الترائبِ بالعَوَالي ... حروفاً دونَها خَطُّ اليراعِ
وما القلمُ القصيرُ القدّ إلا ... أخو الرمحِ الطويلِ من الرّضاعِ

ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

هجرتُ الكرى فوقَ الحَشِيّةِ غرَّةً ... على ظهرِ برقٍ قَلْبُ لاقيهِ يُخطفُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٨٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٨٣ ـ ٨٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٨٥ ـ ٨٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٨٦ ـ ٨٩.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ٨٩ ـ ٩٠.
(٦) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٩٠ ـ ٩١.

يبيتُ معي في خيمةٍ منْ دُجنَّةٍ لها طُنُبٌ فوقَ الثريّا ورَفْرَفُ
وما الخوطُ خُوطُ البانِ في روضةِ الرُّبى يُغطّى بأذيالِ السحابِ ويُكشفُ
فيُمسي بدُرِّ الطَّلّ وهوَ مُقلَّدٌ ويضحي بتبرِ الشمسِ وهوَ مشنَّفُ
بأَحسنَ من عِرضٍ يُفدَّى بنائلٍ وعُرفٍ بمسكِ الشارداتِ يُعرَّفُ
وما كنتُ أخشى أن يغبَّ تفقّدي ويُلهيهِ عنْ حالي نديمٌ وقَرْقَفُ
ولكنْ خلاعاتُ النفوسِ ولهوُها نقابٌ على وجهِ المناقبِ مُغْدَفُ
وحيثُ ترى الدّنيا الدّنيةَ جَهْمَةً شروداً فثمَّ السؤددُ المتآلفُ

/٤٧٦/ ومنه قوله(١): [من البسيط]

إذا تعانقَ منآدٌ ومعتدلٌ كانا كَلاَ ضَاعَ فيها اللامُ والألِفُ
أعجبْ بهم قطّ في الآراءِ ما اتفقوا على صوابٍ وفي التقصيرِ ما اختلفوا
لا عيبَ فيه سوى ظُلْمِ الزمانِ لهُ والدّهرُ معتذرٌ طَوْراً ومقترفُ
وإنّما رامَ بالإنقاصِ وقفتَه عن هزَّةِ الجُودِ والأفلاكُ لا تقفُ
وربّما حالَ دونَ الجُودِ ضيقُ يدٍ والغَيثُ أحوالُهُ في الجُودِ تختلفُ
فَمَهِّدَ العذرَ في نظمٍ بعثتَ به مَنْ عندهُ الدرّ لا يُهدى له الصَّدَفُ

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

إن قصَّرتْ خدمتي فالجُودُ أفضلُه تجاوزُ المرتجى عن هفوةِ الهافي
وما نقولُ سوى ما أنتَ تعلمُه: نحن الظماءُ وأنتَ المنهلُ الصافي

ومنه قوله(٣): [من البسيط]

كم في القريضِ على العلاَتِ من حِكَمٍ ما بينَ متفّقِ المعنى ومختلفِهْ
إذا تساوى لديكَ الناطقونَ بهِ فما عرفتَ صحيحَ القولِ من دَنَفِهْ
فلا تهزَّنَ إلا مَنْ شهدتَ له بجوهرٍ كان في الماضينَ من سَلَفِهْ
أينَ الذي مَلَكَ الدّنيا وضنَّ بها مضى وما حَمَلَ الدّنيا على كتِفِه
جهلُ الملوكِ بهذا الفنِّ أفسدَهمْ والبدرُ بدرٌ على ما لاحَ من كَلَفِهْ
بالشيبِ فارقني دهري ولا ثمرٌ في العُودِ بعد اشتعالِ النارِ في طَرَفِهْ
دامتْ مساعيكَ للعَليا فكلُّ عُلاً بلا مساعيكَ سهمٌ طاش عن هدفِه

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٩١ ـ ٩٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٩٣ ـ ٩٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٩٤ ـ ٩٥.

ومنه قوله(١): [من الطويل]

/ ٤٧٧/ وقد تحملُ الشمسُ الصّباحَ بضوئِها تفاوتتِ الأنوارُ والكلُّ رائقُ
بِخَوْضِ النجّيع أحمرَّ ذيلُ دِلاصِهِ كما نبتتْ حولَ الغديرِ الشقاشقُ
وكم في اجتماعِ الشّملِ للهِ منْ رضىً وإن أخفقتْ منه القلوبُ الخوافقُ
إذا جادتِ السُّحْبُ الصباحَ بطبعِها فأجدرُ مخصوصٍ بهنَّ الحدائقُ
وما نِلْتَ هذا كلَّه نَيْلَ فلتةٍ ولكن بنفسٍ هذَّبتْها الحقائقُ
خلائقُ لولا أنهنَّ كواكبٌ لما استمطرتْ أنواءَهُنَّ الخلائقُ
بقاؤُكَ للإسلامِ عزٌّ مؤبّدٌ فَدُمْ وابقَ للإسلامِ ما ذرَّ شارقُ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

نطقوا بأعينِهِمْ وأفصحُ ناطقٍ دَمْعٌ تفضُّ ختامَه الأشواقُ
ولقد صحبتُ الليلَ يسحبُ مِسْحَه والجوّ خَضْرٌ والنجومُ نطاقُ
حتى إذا ظهرتْ لسيفِ الفجرِ في هامِ الدّجُنةِ شجَّةٌ سمحاقُ
لا تَعْتبنَّ على الخطوبِ فربّما خَفِيَ الصوابُ وأخطأ الحذّاقُ

ومنه قوله(٣): [من الكامل]

رَبْعٌ وقفتُ به أمزّقُ سلوتي بصوارمِ العبراتِ كلَّ مُمَزَّقِ
والسُّحبُ منْ بَرَدٍ تسحّ كأنّها ترمي البَسيطةَ عن قسيّ البُنُدُقِ

[وقوله](٤): [من البسيط]

ما اسوّد عيشي وذهني والنّهى كَمُلا حتى تشعشعَ هذا الأبيضُ اليَقَقُ

منها:

موفَّقٌ لاقتناءِ الحمدِ منتصبٌ على محبّتِه الآراءُ تتفقُ
وكيف قربُكَ لم تصقلْ خلائقُهم فقد ينيرُ بضوءِ الكوكبِ الغَسَقُ

وقوله(٥): [من الطويل]

وأسيافُنا في السابغاتِ كأنّها جداولُ تجري بين نَورٍ تفتّقا

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٥ ـ ٩٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٩٧ ـ ٩٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٩٨ ـ ١٠٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٠٠ ـ ١٠٢.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٠٣ ـ ١٠٥.

/٤٧٨/ عرفتُ الغنى بالفقرِ والفقرَ بالغنى ومن صحبَ الأيامَ أثرى وأملقا

وقوله(١) : [من الطويل]

تقدَّمتَ فضلاً إن تأخَّرتَ مُدَّةً هوادي الحَيَا طَلٌّ وعُقْباه وابلُ
كشفتَ دجاها والبُرُوقُ صوارمٌ وَجُدْتَ ثراها والغَمَام قساطلُ
إليه مردّ الأمرِ والأمرُ مشكلٌ وفيه مجالُ الفكرِ والفكرُ ذاهلُ
كأنَّ المعاني في محاريبِ كُتْبِه قناديلُ ليلٍ والسّطورُ سلاسلُ
ومَنْ لم تساعدْه المُنَى فهو خائبٌ ومن لم يُفَرِّشْه الغِنى فهو راجلُ
بقيتَ بقاءَ الدهرِ يا كهفَ أهله وهذا دعاءٌ للبريّةِ شاملُ

ومنه قوله(٢) : [من الوافر]

وبورِكَ في خيامِ قبيلِ سلمى وفي تلك المضاربِ والحِجالِ

منها :

ومن تُملي مدائحَه المعاني فيكتبها المُعادي والموالي

منها :

عقودٌ في طُلَى الأيامِ تُجلى وطُرْزٌ فوقَ أكمامِ الليالي

منها :

وَدُمْتَ تُقَلّدُ التوفيقَ سيفاً ويُحيي جُودُكَ الرِّمَمَ البوالي

ومنه قوله(٣) : [من الطويل]

ولمّا شكونا ناظريها وأطرقَتْ وإطراقُ ذاكَ الطَّرْف إغمادُ مُنْصُلِ

منها :

تناسب مَنْ جابَ العَجَاجَةَ مُعلماً بهاديهِ مَنْ جاب الظلامَ بمشعلِ

منها :

وصفتُ بها الأشعارَ في غيرِ أهلِها فأخطأتُ في التأميلِ قبل التأمُّلِ

منها :

جزيل اللُّهى صفر اليدينِ ولم أكنْ سمعتُ ببحرٍ فاضَ من نَضْحِ جدولِ
وجاراكَ قومٌ في السماحِ ومَنْ يُرِدْ مسابقةَ الأفلاكِ بالفُلْكِ يَحْجِلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ١٠٥ ـ ١٠٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١٠٨ ـ ١١٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١١٠ ـ ١١٢.

أبوكَ مُعَلّي بيتَ كعبٍ ومنَ بنى لمُلْكِ عُقيلٍ بالنّدى كلَّ معقِلِ
/٤٧٩/ وأسلافُك الغُرّ الذين عهدتُهم أهلّةَ دستٍ أو كواكبَ جحفلِ
لشعري على فِكَري بمدحِكَ منّة وتقبيل ركن البيت حظ المقبّلِ

وقوله[1]: [من الكامل]

حتّام أنتظرُ الوصالَ ومَالَهُ سببٌ، وهل تلدُ التي لا تحبلُ
لِمُساجليكَ من المعالي لفظُها ولكَ المعاني والمعاني أفضلُ

ومنه قوله[2]: [من المتقارب]

وقالوا: الكمالُ به نِقْرسٌ فقلتُ: العفاءُ على عقلِهِ
تَشنَجُ كفّيهِ يومَ النّدى تَعَدَّى فَدَبَّ إلى رجلِهِ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

ما كلُّ مَنْ خَطَبَ العُلا فحلٌ ولا مَنْ طاول الجبلَ الأشمَّ يطولُهُ
فَتْواك أنعتُ أم فتوّتُكَ التي صارَ الرجاءُ بها يُبَلّ غليلُهُ
فالشرعُ مبنيٌّ على تشريعِكُمْ والدينُ تاج حبّكمْ إكليلُهُ

ومنه قوله[4]: [من الكامل]

فاستغفرِ اللهَ المركب في اسَلِ القُدُودِ لَهَا ذِمَ المُقَلِ
واسترْ عليكَ دِلاصَ تَسْليةٍ فاللحظُ يُبطلُ حيلةَ البطلِ

منها:

وكتابةٍ في جَنْبِ أسطُرِها خطّ ابنِ مُقْلَةَ بيّنُ الخَطَلِ
لا تحقرنّ طفيفَ الرزقِ واغْنَ بهِ ما الغَمْرُ مُجتمِعٌ إلا من الوَشَلِ
إنّي لأشكو خطوباً لا أعيّنُها ليسلمَ الناسُ من عُذْري ومن عَذَلي
كالشّمعِ يبكي فلا يُدْرَى أعبرتُه منْ صحبةِ النارِ أم مِنْ فُرقةِ العَسَلِ

منها:

وانْهَ المعيدَ دروساً أنتَ ذاكرُها عن التشبّه في الإعجازِ بالرُّسُلِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١١٢ ـ ١١٣.
(٢) البيتان في ديوانه ١٢٩.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١١٣ ـ ١١٥.
(٤) من قصيدة قوامها ١٢٤ بيتاً في ديوانه ١١٥ ـ ١٢٠. وقد أورد المؤلف هذه الأبيات من قصيدتين في الديوان.

/ ٤٨٠/ إن كانتِ الأرضُ عيناً فالبلادُ لها ... جَفْنٌ فمقلتُها بغدادُ لم تَزَلِ
كان الأئمّةُ كحلاً في محاجرِها ... فزانَها اللهُ منكَ اليومَ بالكَحَلِ
ولا خَلَوْتَ مِنَ الحُسَّادِ في شَرَفٍ ... لولا السّفوحُ جهلنا رُتْبَةَ القُلَلِ

ومنه قوله: [من البسيط]

حتّى أَتَتْنا وفي أعطافِها بَلَلٌ ... يهدي لكلِّ مريضٍ فيه إبلالُ
والنّفسُ بين تباريح الجَوَى نَفَسٌ ... والوصلُ تحتَ سيوفِ الهجرِ أوصالُ
حدَّثْتَ عن منحنى الوادي ونازلِهِ ... كرِّرْ حديثَكَ لا ضاقتْ بكَ الحالُ
لئن حَلَبْنَا صُرُوفَ الدّهرِ أشطرَها ... فكلّنا بصُرُوفِ الدّهرِ جُهّالُ
وإنَّما خدمتي بالشعرِ تذكرةٌ ... تبقى على أنَّ رسمَ الشمسِ إغفالُ

ومنه قوله[1]: [من الرمل]

مَوْتُ أفهامِ الوَرَى أَوْجَبَ أنْ ... لا يخطرُ المعنى لمخلوقٍ ببالِ

وقوله[2]: [من الوافر]

ولو عاتبتُ غيرَكَ كان عَتْبي ... وإنْ لَطُفَتْ عبارتُهُ نِصَالا
ولكنّي إذا أصْمَيتُ قلبي ... بسهمي ذُقْتُ مِنْ فعلي وبالا
وإن أطفأتُ مصباحي بنفخي ... وطالَ الليلُ كنتُ أشدَّ حالا

ومنه قوله[3]: [من الخفيف]

كاد يَخْفَى عليَّ قبلَ اشتعالِ الرأسِ ... أنَّ الخمودَ في الاشتعالِ

منها:

حَسَنُ الخطّ والعبارة واللَّفْظِ ... قريبُ الرضا بعيدُ المنالِ

منها:

قد أتيتَ العلياءَ من جانبيها ... يا كريمَ الأعمامِ والأخوالِ
هذه غايةُ الكمالِ المُرَجّى ... صرفَ اللهُ عنكَ عينَ الكمالِ

/ ٤٨١/ ومنه قوله[4]: [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٢ ـ ١٢٤.
(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٢٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١٢٤ ـ ١٢٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٨.

ولـن تـتـسـاوى سـادةٌ وعـبـيـدهـم ... عـلـى أنَّ أسـمـاءَ الـجـمـيـع مَـوَالـي
هو اللؤلؤ المكنونُ في صَدَفِ النهى ... ومـا كـلُّ حـالٍ مـنْ سـواهُ بـحـالِ
على القلمِ التعويلُ في السخطِ والرضا ... ومـا الـرُّمْـحُ إلا آلـةٌ لِـقِـتـالِ
ويـكـتـبُ ذاك الـخـطّ والـخـطُّ بـيّـنٌ ... فـأيُّـهـمـا أولـى بـوصـفِ كـمـالِ
كـمـاةٌ إذا هـزَّوا الـذوابـلَ خِـلـتَـهـم ... يـشـبّـون نـاراً فـي رؤوس جـبـالِ

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

خيرُ النَّدى ما تحلّى العاطلون به ... وأحسنُ النّصرِ ما يُهدى لمنهزمِ
مالي سوى الكرمِ المعهودِ من سببٍ ... هل عندكم سببٌ أقوى من الكرمِ

منها:

وروضة ما اجتنتْ كَفٌّ لها زَهَراً ... وإنَّما يجتنيها خاطرُ الفَهِمِ

ومنه قوله[2]: [من المتقارب]

ولـم أرَ كـالـسـيـفِ يـهـوى الـطُّـلـى ... ويـبـكـي إذا وَصَـلـتْـهُ دَمَـا
وإنْ لـبـسَ الـجـوُّ يـومَ الـوغـى ... ثـيـابَ الـعَـجَـاجِ غـدا مَـحـرمـا
سَـرَتْ فـي الـظـلام ولـو لـم تَـغْـنَ ... بـواقِـعـهـا الـلـيـل مـا أظـلـمـا

منها:

هـو الـبـدرُ طـلـقـاً وصَـوْبُ الـحَـيَـا ... مُـنـيـلاً ولـيـثُ الـشَّـرَى مُـقْـدِمـا
رأى اللهُ أيّـامَـهُ غُـرَّةً ... فـحـلَّـى بـهـا الـزمـنَ الأدهَـمـا
ألـسـتَ الـذي يـأنـفُ الـجُـودُ أن ... يـرى فـي رعـيّـتِـهِ مُـعْـدِمـا
وهـل ريّـحُ الـمـسـكِ مـنْ طـيـبِـهِ ... سـوى أنْ يـفـوحَ وأن تـفـعـمـا
وقـد عَـنْـوَنَ اللهُ بـالـمـكـرمـاتِ ... كـتـابَ سـعـاداتِـك الـمُـعْـجَـمـا

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

وشـمـائـلٌ أنـطـقـنَـنـي مـن بـعـدِمـا ... كـانَ الـسـكـوتُ عـلـيَّ ضـربـةَ لازمِ
/٤٨٢/ وإذا بَسَطْتَ إليّ كفَّكَ بالندى ... عـرَّفـتَـنـي مـنـهـا بـخـمـسِ غـمـائـمِ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ١٢٩ ـ ١٣١.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣١ ـ ١٣٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١٣٤ ـ ١٣٥.

يعابُ على كيوانَ ما لاقَ بالسُّها ... وكلّ عظيم الحزم مستعظم الحزمِ
كأنَّ نسيمَ الصّبحِ عادَ جفونَها ... فشاطرَها ما تدَّعيهِ من السُّقْمِ

[وقوله][(١)]: [من الطويل]

فَلَمْ يَبْقَ دينارٌ سوى الشمسِ لم تَنَلْ ... ولم يَبْقَ غيرُ البدرِ في الناسِ درهمُ
تحلى بأسماءِ الشهورِ فكفُّهُ ... جُمَادَى وما ضُمَّتْ عليهِ المُحَرَّمُ
دقيقُ المعاني جلَّ إنجازُ لفظِهِ ... عنِ الوصفِ حتى عنهُ سحبانُ مُفْحَمُ
ولكنّني ألفيتُ بالعَجْزِ رُخْصَةً ... وبالجرحِ حولَ البحرِ جاز التيممُ
وكم منْ محبٍّ فارقَ الحبَّ هيبةً ... وباتَ صَبَا أخبارِهِ يتنسّمُ
وما خلتُني ألفى وفي الناسِ عالمٌ ... ويُرزقُ بي أهلَ القَريضِ وأحرمُ

ومنه قوله[(٢)]: [من مجزوء الكامل]

هذا يُغلّطُ سيبويـ ... ـهِ وذاكَ يقدحُ في قُدامَهْ
جاؤوا أمامك والأميـ ... ـرُ يجيءُ حاجبُهُ أمامَهْ

منها:

نشرتْ على أفواهِها ... أحداقَها غزلانُ رامَهْ
كَرَمُ السّجيةِ خِلقةٌ ... لا تُسلبُ الطوقَ الحَمَامَهْ

ومنه قوله[(٣)]: [من الخفيف]

كلُّ شيء له مآلٌ ومَفضًى ... وإلى الانتباهِ أفضى المنامُ
وغصونٍ ثمارُهنَّ التثنّي ... وبروقٍ غمامُهنّ اللثامُ
بَلَغتْ بالثرى خُطاكَ الثرّيا ... واستوتْ خلفَ سعيك الأقدامُ
/٤٨٣/ نافذَ الأمرِ لو أجارَ من النّقْـ ... ـصِ بدورَ الدّجى لدام التمامُ

ومنه قوله:

ولهذا ثَنَتْ عليه الليالي ... ومَشَتْ في ركابِهِ الأيامُ
فُقْتَ أهلَ الزمانِ علماً وحَزْماً ... واستوتْ خلفَ سعيكَ الأقدامُ

وقوله[(٤)]: [من مخلع البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١٣٥ ـ ١٣٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١٣٨.
(٣) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ ـ ١٤١.
(٤) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٤١.

جـاءتـك تـسـري ومـا سـمـعـنـا بـالـروضِ يـسـري إلـى الـغَـمَـام
والـمـاءُ إنْ مـازجَ الـحُـمَـيَّـا أصـلـحَ مـنْ سَـوْرةِ الـمُـدامِ
فـراقُ نـاديـك سـوءُ حَـظٍّ لا سـيـمـا مـدّةُ الـصـيـامِ

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

حتى إذا طاحَ عنها المِرْطُ من دَهَشٍ وانحلَّ بالضمِّ سلكُ العِقْدِ في الظُّلَمِ
تبسّمتْ فأضاء الليلُ فالتقطتْ حبابَ منتشرٍ في نور منتظمِ
فاسْلَمْ لنظمِ المعالي وابقَ ما بقيتْ على ممرِّ الليالي حضرة السلمِ
واصفح فما سالفُ التقصير معتبرٌ بعد اعتذاري بما استأنفتُ من خذمي

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

وَجَدَعْتَ عرنينَ الضّلالِ بعزمةٍ قَرَّتْ بها عينُ الهُدَى فتبسّما
عِقْدٌ إذا كانَ اهتمامَكَ سلكُهُ وأحاطَ بالجَبَلِ الأشمِّ تهدّما

وقوله[3]: [من الكامل]

وصفاتُ مجدِكَ لا يُكلّفُ عندَها ألفاظُ مَنْ وصفَ الكرامَ معاني
كلٌّ يُضافُ إليه ما يُعنى به وكذاكَ مثلُ شقائقِ النعمانِ
معنى العُلا لكَ والدّعاوى للورى سؤر الهريرِ وليمةُ السِّرحانِ
والبرقُ أَلْمعُ منْ حسامٍ هَزَّه بطلٌ وأخفقُ منْ فؤادِ جبانِ

/ ٤٨٤/ منها:

وكذاكَ يزدحمُ الورى في بابِهِ شروى ازدحام الحَبِّ في الرّمانِ
لا ينزلُ الدينارُ ساحةَ كفِّهِ حتى يُنادى أنتَ رزقُ فلانِ
وكأنَّه في كيسِهِ عَرَضٌ فما يبقى زماناً فيهِ بعدَ زمانِ
لولا شهودُ الجُودِ أنكرَ سامعٌ ما قالَهُ حسّانُ في غسّان
أنا غَرْسُ همّتِكَ الشريفةِ فاسقني وأجرِ المناقبَ في جَنان جَناني

ومنه قوله[4]: [من الوافر]

وقد تدنو المقاصدُ والمباغي فتعترضُ الحوادثُ والمنونُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٤١ ـ ١٤٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ١٤٣ ـ ١٤٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٤٦ ـ ١٤٧.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١٤٧ ـ ١٥٠.

أتـرضَـى أن يـقـالَ: الـصـدرُ يـرضـى ... بـجـعـجـعـةٍ ولـيـس يُـرى طـحـيـنُ
فـمـا يـنـدى لـمـمـدوحٍ بـنـانٌ ... ولا يـنـدى لـمـهـجـوٍّ جـبـيـنُ
وظـنـي كـانَ ضـامـنَ مـا أرجّـى ... فـإن أخّـرتَـه أُخِـذَ الـضَّـمـيـنُ

ومنه قوله[١]: [من الخفيف]

أفـسدَ الـشـيـبُ فـيـكَ رأيَ الـغـوانـي ... والـصِّـبـا كـانَ مـنْ عـواري الـزمـانِ
فُـوِّقَـتْ لـلـسـرورِ فـيـه سِـهَـامٌ ... وقـعـتْ فـي مـقـاتـلِ الأحـزانِ
كـلّ يـومٍ تـرى يـدَ الـشِّـعـر تـجـنـي ... ثـمـراً مـنْ عُـلاكَ فـي أغـصـانِ

ومنه قوله[٢]: [من الكامل]

لـو لـم يـنُـمَّ بـمـا أراقَ بَـنَـانُـهُ ... لـم يُـدْرَ مـا فـعـلـتْ بـنـا أجـفـانُـهُ
أرأيـتَ كـيـفَ تـمـارضـتْ فـي صـحّـةٍ ... وكـفـاكَ مـنْ خَـبَـرِ الـمُـريـبِ عـيـانُه
لا غـروَ أن تـجـنـي عـلـيَّ فـضـائـلـي ... سـبـبُ احـتـراقِ الـمَـنْـدَلِـيِّ دُخَـانُـهُ
وعـبـارةٍ كـالـرّوضِ لـمّـا شـنّـفَـتْ ... سـحـراً بـلـؤلـؤ طَـلِّـهِ آذانُـه
/ ٤٨٥/ والبحرُ ما احتملتْ منَ المُزنِ ... الطّلَى حتّى تنظّمَ في الطّلى مَرْجانُهُ

ومنه قوله[٣]: [من البسيط]

ولستُ في المجدِ محتاجاً إلى حُجَجٍ ... ما كانَ للشمسِ غُرّ الشمسِ برهانا
لـم يَـبْـقَ غـيـرُكَ إنـسـانـاً نـلـوذُ بـهِ ... فـلا بـرحـتَ لـعـيـنِ الـدّهـر إنـسـانـا

وقوله[٤]: [من البسيط]

وفوق أشـواقِ آمـالـي خُـطَـى هِـمَـمِـي ... فالدّهرُ يسخطني منْ حيثُ يُرضِيني
وَجُـودُ كـفٍّ عـلـى الأيـام مـتّـصـلاً ... ولـلـسـحـائـبِ جـودٌ فـي الأحـايـيـنِ
والـبـحـرُ مـا فـازَ قـبـل الـغـوصِ واردُهُ ... بـلـؤلـؤٍ فـي قـرارٍ مـنـهُ مـكـنـونِ

ومنه قوله[٥]:

شـوقُ الـبـراقـع والـبـلاقـعِ دونَـهـا ... أنـا مِـنْـهُ بـيـن تـلـهّـفٍ وحـنـيـنِ
لا تَـشْـكُ فـالأيـامُ حُـبـلـى ربّـمـا ... جـاءتـكَ مـنْ أعـجـوبـةٍ بـجـنـيـنِ
مـا ضـاع يـونـسُ بـالـعَـرَاء مُـجَـرّداً ... فـي ظـلِّ نـابـتـةٍ مـن الـيـقـطـيـنِ

ومن نثره خطبة افتتح بها ألفَ بيت من شعره، قال فيها[٦]: أمّا بعد حمدِ الله

---

(١) القطعة في ديوانه ١٥٢.
(٢) لم ترد في ديوانه .
(٣) لم ترد في ديوانه .
(٤) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه ١٥٠ ـ ١٥٢.
(٥) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٥٠ ـ ١٥٢.
(٦) أورد بعض منها صاحب خريدة القصر ـ قسم الشام ١/ ٣ ـ ٥.

الواجب، والصلاة على نبيّه المخصوص بالمناقب، فإنَّ الشعر زبدة الأدب، وديوان العرب. كانوا في جاهليتهم يعظّمونه تعظيم الشرائع، ويعدّونه من أعلى الذرائع. وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المعهود في قطع لسان قائله بالجود، وإذا طالعتَ الأخبار، وصحَّ عندك ما فاض من إحسان النبيّ ﷺ إلى حسّان بن ثابت، وخلعه البردة على كعب بن زهير، واهتزازه للشعر الفصيح، وقوله ﷺ: إنَّ من الشعر لحكماً، علمتَ أنَّ أكثر الشعر سنّةٌ ألغاها الناس لعمى البصائر، وتركيب الشحّ في الطباع.

وقد كنتُ في عنفوان الصِّبا ألمّ به إلمامَ الصَّبا بخزامى / ٤٨٦/ الرُّبى، وأنظمه في غرض يستدعيه لأُذنٍ تعيه، فلما دفِعتُ إلى مضائق الغربة جعلتُه وسيلة تستحلبُ بها أخلاق الشيم، وتستخرج بها درر الأفعال من أصداف الهمم، حتى إذا خلا الزمان من راغبٍ في منقبة تُحمد، ومأثرةٍ تُخلَّد، وثبتَ في الانزواء على فريسة لم يزاحمني فيها أسد، ولا يرضى بها أحد، على أنَّ مَنْ سالمه الزمان، أجناه ثمر الإحسان، ومَنْ ساعدته الأيام، أعثرته على الكرام، وذلك أنَّ الوزير بهاء الدين التمس منّي جمعَ فِقَرٍ من شعري يروض نفسَه لحفظها، وتأمّل معانيها ولفظها، فعلمتُ أنَّ الكريم على العلياء يحتال.

وقد جمعتُ ممّا قلت فيه، وفي غيره ألفَ بيت ضاق نطاقُ الوقت عن تنقيحها، وإماطة سقيمها عن صحيحها، والاعتماد على كرم الناظر والمتأمل لها، ومن الله سبحانه وتعالى التسهيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، عليه توكلت وإليه أنيب.

ومنهم:

[١٩٠]

أفضل الدولة، أبو المظفّر، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي(١)

صدرٌ من صدور خراسان، وبدور آفاقه الحسان. بَحْرُ أدبٍ لا تُدرك قرارتُه، وبدرُ

(١) محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي العباس أحمد بن إسحاق الابيوردي المعاوي. نسبة إلى معاوية الأصغر، أبو المظفر الأموي. كان من أبيورد وجاء إلى بغداد وتولى فيها الإشراف على خزانة دار الكتب بالنظامية بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني المتوفى سنة ٤٩٨هـ وخاف أخيراً من سعيَ أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسي أحمد بن المقتدى المتوفى سنة ٥١٢هـ لاتهامه بهجو الخليفة ومدح صاحب مصر ففر إلى همذان، ثم سكن أصفهان حتى توفي فجأة أو مسموماً سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٤م. وأخذ الابيوردي عن جماعة، وذكروا أنه كان من أخبر الناس بعلم الأنساب، متصرفاً في فنون جمة من العلوم، وافر العقل، كامل الفضل، وكان =

نسبٍ لا تُطرق دارتُه، مع نسكٍ وافر، وتَرْكٍ لما يخبئه قلب الليل الكافر، وكرم أبوة لا يدنس من اللؤم عرضها، وعِظَم فتوة لا يدلس بضوء الصباح عرضها، وله نسب إلى أبي سفيان ومحاسن يَقرّ بها العيان، ويُقِرّ لها الأعيان، وتقرب البعيد فتغني عن التبيان وكتب إلى بعض الخلفاء رقعة قال فيها: قال فيها المعاوي فكشط الخليفة الميم فبقيت العاوي.

ونَسَبه العماد الكاتب[1] إلى معاوية بن محمد من ولد عنبسة بن أبي سفيان فتكون نسبته إلى معاوية هذا لا إلى معاوية أمير المؤمنين، وإنّما هو لأخيه من عنبر ذلك الطين. وقد كان حيث أراد من فضل يستقى / ٤٨٧/ لعس نؤيه العِهاد، ويُستشفى بنفس كرمه جدب السنة الجماد وهو ممّن قال فيه العماد الكاتب[2]: «شعره متين الحوك، محكم النسج، حسن الصَّوْغ، سليم النهج، منتقى اللفظ، منتخب المعنى، مهذّب المبنى، معسول الكلم، مقبول الحكم..... ولقد كان عزيز النفس أبيّها، غزير الفضيلة سنّيها، وقّاد القريحة لوذعيّها، نقّاد البصيرة ألمعيها، وإنّه ولي في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه، فسقوه السمّ وهو واقف عند سرير السلطان، فخانته رجلاه فسقط، وحُمل إلى منزله» فقال[3]: [من الطويل]

= فيه تيه وكبرياء، وعلوّ همّة، وكان يدعو «اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها..» !! وقد حصل من انتجاعِهِ بالشعر من ملوك خراسان ووزرائهم، ومن خلفاء العراق وأمرائهم، ما لم يحصل لغيره! ومع هذا فهو يشكو كثيراً في شعره. وممن مدحهم سيف الدولة صدقة في الحلة الذي أغدق عليه الصلات والهبات. له «ديوان شعر» ط ١٣١٧هـ. ثم طبع بتحقيق د. عمر الأسعد، بدمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. وله تصانيف كثيرة منها كتاب «ما اختلف وائتلف في أنساب العرب» و «تأريخ أبيورد ونسا» و«قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان» و«الطبقات في كل فن» و«تعلة المشتاق إلى ساكني العراق» و«كتاب المجتبي من المجتني في الرجال» و«نهزة الحافظ» و«كوكب المتأمل» يصف فيه الخيل، و«تعلة المقرور يصف فيه البرد والنيران» و«الدرة الثمينة» و«صهلة القارح» يرد فيه على المعري و«زاد الرفاق». دار الكتب المصرية وهو يشبه محاضرات الراغب الأصبهاني. ولممدوح حقي: «الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي».

مصادر ترجمته: المنتظم ٩/ ١٧٦، معجم الأدباء ٦/ ٣٤١ ـ ٣٥٨، خريدة القصر ـ قسم خراسان ٢/ ٢١٧ ـ ٣٧٤، معجم البلدان ١/ ٨٦، انباه الرواة ٣/ ٤٩، مرآة الزمان ٨/ ٤٨، وفيات الأعيان ٢/ ١٢ أو ٤/ ٧١، تأريخ أبي الفدا ٢/ ٢٣٨، الوافي بالوفيات ٢/ ٩١، مرآة الجنان ٣/ ١٥٦، طبقات الشافعية ٤/ ٦٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦، بغية الوعاة ١٦، شذرات الذهب ٤/ ١٨، روضات الجنات ٦٢٥. الفهرس التمهيدي ٢٨٠، brock. 1: 293، دار الكتب ٣/ ١٧٧، اعلام العرب ١/ ٢٥٣، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤.

(١) انظر: خريدة القصر ـ قسم خراسان ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) خريدة القصر ـ قسم خراسان ٢/ ٢١٨.

(٣) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ـ الزيادات ٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

وقفنا بحيثُ العدلُ مُدَّ رواقُهُ وخيّمَ في أرجائِهِ الجُودُ والباسُ
وفوقَ السريرِ ابنُ الملوكِ محمّدٌ تخرّ له منْ فرطِ هيبتِهِ الناسُ
فخامرني ما خانني قدمي له وإنْ ردَّ عني نفرةَ الجأشِ إيناسُ
وذاكَ مقامٌ لا نوفيهِ حقَّه إذا لم يَنُبْ فيه عنِ القَدَمِ الراسُ
لئن عثرتْ رجلي فليس لِمقْوَلي عِثارٌ وكم زلّتْ أفاضلُ أكياسُ

«وتوفي يوم الخميس العشرين من ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة بأصفهان»[1]، ثمّ قال: «وكان ـ رحمه الله ـ عفيف الذيل غير طفيف الكيل، صائمَ النهار قائمَ الليل، متبحّراً في الأدب، خبيراً بعلم النّسَب»[2]. انتهى كلام العماد.

ومن شعر الأبيوردي وطرره المشبّه بالعذار الريحاني على الخدّ الوردي قوله يصف قصائده ويصفّ مصائده[3]: [من الخفيف]

دلَّ فيها الذهن الجليّ بألفا ظِ رِقاقٍ على معانٍ دقاقِ
فقريضي يَرَاهُ مَنْ يَنْقدُ الأشـ ـعارَ سهل المرام صعبَ المَرَاقي
مؤيسٌ مطمعٌ قريبٌ بعيدٌ فهو أنسُ المقيمِ زادُ الرفاقِ

وقوله من قصيدة يمدح النبيّ ﷺ أولها[4]: [من البسيط]

/٤٨٨/ خاص الدجى ورواق الليل مسدولُ برقٌ كما اهتزَّ ماضي الحدّ مصقولُ
أشيمُهُ وضجيعي صارمٌ خَذِمٌ ومحملي برشاشِ الدمع مبلولُ
يخدي بأروعَ لا يغفى وناظرُه بإثْمِدِ الليل في البيداءِ مكحولُ

منها:

إذا قضى عقبَ الإسراء ليلتَهُ أناخهُ وهو بالإعياءِ معقولُ
وحال دون نسيبي بالدّمى مِدَحٌ تحبيرُها برضا الرحمان موصولُ
أُزيرها قرشيّاً في أزرّته نورٌ ومن راحتيه الخير مأمولُ
تحكي شمائله في طِيبها زَهَراً يفوحُ والروضُ مرهومٌ ومشمولُ
من دوحة بَسَقَتْ لا الفرعُ مُؤتشبٌ منها ولا عِرْقُها في الحيّ مدخولُ
يا سيّد الرُّسْلِ إن لم تُخْشَ بادرتي على أعاديك غالتني إذن غُولُ
والنّصر باليدِ منّي واللسانِ معاً ومَنْ لوى عنك جيداً فهو مخذولُ

---

(١) خريدة القصر ٢/ ٢١٩. (٢) ن. م.
(٣) من قصيدة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٩٨ ـ ١٠٣.

فَمُر وَقُل أتّبعْ ما أنتَ تنهجُه والأمرُ ممتثلٌ والقولُ مقبولُ
وساعدي وهو لا يُلوى به خَوَرٌ على القنا في اتّباع الحقّ مفتولُ

منها في ذكر الصحابة رضي الله عنهم:

فَمَن أحبّهمُ نالَ النجاةَ بهم ومَن أبى حُبّهم فالسيفُ مسلولُ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

وصار الهوى فينا على رأي واحدٍ إذا ما أمِنّا عَذْلَه عاد واشيا
تُردّ على أعقابهن دموعُنا وقد وجدتْ ـ لولا الوشاةُ ـ مَجَاريا

ومنه، وهو نوع من البديع يسمّى التفريع:

/٤٨٩/ وما مُغْزِلٌ فاءت إلى خُوط بانةٍ نأتْ بمجانيها عن الخِشْفِ عاطيا
برابيةٍ والروضُ يصحو وينتشي يظلّ عليها عاطلُ التربِ حاليا
فمالتْ إلى ظلّ الكناسِ وصادفتْ طَلاً تتهاداهُ الذئابُ عواديا
فولّتْ حذاراً تستغيثُ منَ الردى بأظلافِها والليلُ يُلقي المراسيا
فلمّا استنارَ الصبحُ ينفضُ ظلَّه كما نثرتْ أيدي العذارى لآليا
قَضَتْ نَفَسا يطغى إذا رَدّ غَرْبَه إلى صدرِهِ الحَرَّان رام التراقيا
بأبرحَ منّي لوعةً يومَ ودَّعتْ أميمةُ حُزوى واحتللنا المطاليا

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

فلا وَصْلَ حتى يذرع العيسُ مَهْمَهاً إذا الجِنّ غنّتنا به رقَصَ الآلُ
لئن لوَّحتنا الشمسُ والبُردُ منهجٌ فقد يبلغُ المجدَ الفتى وهو أسمالُ
ولم يَبْقَ منّي في مهاواتِنا السُّرى ومِنْ صاحبي إلا نجادٌ وسِرْبالُ

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

طَرَقَتْ ونحن بِسُرَّةِ البطحاءِ والليلُ ينشرُ وَفْرةَ الظّلماءِ
هلاّ اتّقيتَ الشهبَ حين تخاوصتْ فَرَنَتْ إليكَ بأعينِ الرقباءِ
خُضْتَ الظلامَ ومنْ جبينِكَ يُجتلى صبحٌ ينمّ عليكَ بالأضواءِ

منها:

وخُطَى الملوكِ الصِّيدِ تقصرُ دونَهُ وتطولُ فيه أَلْسُنُ الشعراءِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١٠٣ ـ ١١٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١١٦ ـ ١٢٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣١ ـ ١٣٩.

يتسرّعونَ إلى الوغى بصوارمٍ خَلَطَتْ بِنَشْرِ المسكِ ريحَ دماءِ
لا تهجر الأغماد إلا ريثما تعرى لتغمدَ في طُلى الأعداءِ
من كلّ مشبوح الأشاجع ساحبٍ في الرَّوعِ ذيلَ النثرةِ الحَصْداءِ
/٤٩٠/ ينسابُ في الأدراع عاملُ رمحِه كالأيم يسبحُ في غديرِ الماءِ
وتردّ منْ قلقتْ به أضغانُه حيَّ المخافةِ ميّتَ الأعضاءِ
وإصابةُ الخلفاءِ فيما دبّروا مقرونةٌ بكفايةِ الوزراءِ

ومنه قوله(1): [من الطويل]

فصرنا نُلاقي النائباتِ بأوجهٍ رِقاقِ الحواشي كادَ يقطرُ ماؤها
إذا ما أردنا أن نبوحَ بما جَنَتْ علينا الليالي لم يَدَعْنا حياؤها

وقوله(2): [من البسيط]

والفقرُ تُطفأ أنوارُ الكرامِ بهِ كما يقلّ وميضُ السيفِ بالصَّدإ

ومنه قوله(3): [من الطويل]

وما أمّ ساجي الطَّرْفِ مالَ به الكرى على عَذَباتِ الجَزْع تحسبهُ قُلْبا
فَلاَحَ لها مِنْ جانبِ الرَّمْل مَرْتَعٌ كأنَّ الربيعَ الطَّلْقَ أَلْبَسَه عَصْبا
فَمالَتْ إليهِ والحريصُ إذا عَدَتْ به طورَهُ الأطماعُ لم يحمَدِ العُقْبى
فلمّا قضتْ منه اللبّانةَ راجعتْ طَلاها فألْفَتْه قضى بعدَها نَحبا
بأوجدَ منّي يومَ عجَّتْ ركابُها لِبينٍ فلم تتركْ لذي صَبوةٍ لُبَّا

منها:

مُهَفْهَفةٌ لم تَرْضَ أترابُها لها ببدرِ الدجى شِبْهاً وشمسِ الضُّحى تِرْبا
تَنفَّس حتى يسلمَ العقدَ سِلكُهُ وأكظمُ وَجْداً كادَ ينتزعُ الخِلْبا
وتذري شآبيبَ الدموعِ كأنّما أذابتْ بعينيها النّوى لؤلؤاً رطبا

ومنه قوله(4): [من الطويل]

كأنَّ نسيمَ العنبرِ الوردِ إن سَرَتْ إلينا ووسواسَ الحُليّ رقيبُها
وكنت إذا الأيكيةُ الوُرقُ غرَّدتْ أخذتُ بأحناءِ الضلوعِ أُجيبُها

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٨٥ ـ ٥٨٨.
(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ١١٣ ـ ١١٤.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٢٦ ـ ٤٣١.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٥.

/ ٤٩١/ ومنه قوله[١]: [من البسيط]

وَفيَّ من شِيَمِ الضرغامِ جرأتُه ... إذا أرابتْكَ أخلاقٌ منَ الذيبِ
أواصلُ الخِشْفَ والغَيْرانُ مُرْتقبٌ ... لا خيرَ في الوصلِ عندي غيرَ مَرْقُوبِ

منها:

أعداؤهمْ ومطاياهمْ على وَجَلٍ ... فهمْ أعادي رؤوسٍ أو عراقيبِ

ومنه قوله[٢]: [من المديد]

وأراني صُبْحَ وجنتِهِ ... بظلامِ الصُّدْغِ ينتقبُ
وسعى بالكأسِ مُتْرَعةً ... كضرامِ النارِ يلتهبُ
فهي شمسٌ في يَديْ قمرٍ ... وكلا عقديهما الشُّهُبُ
ولها منْ نفسِها طَرَبٌ ... فلهذا يرقصُ الحَبَبُ

ومنه قوله[٣]: [من الطويل]

إذا ما عَقَدْنا رايةً مقتديّةً ... رجعنا بها خفّاقةً عَذَباتُها
تسيرُ حواليها الملوكُ بأوجهٍ ... تُباهي ظُبَى أسيافِهِمْ صفحاتُها
إذا ركزوها فالأنامُ عُفاتُهم ... وإن رفعوها فالنسورُ عُفَاتُها

ومنه قوله يصف الديك[٤]: [من الطويل]

متوّجُ أعلى قمةِ الراس ساحبٌ ... جناحيهِ في العَصْبِ اليمانيْ مُرَعّثُ
إذا ما دعا لبّاهُ خُمْشٌ كأنَّها ... تفتّشُ عنْ سِرّ الصباحِ وتبحثُ
لكَ اللهُ منْ سارٍ إذا كَتَمَ السُّرى ... فلا ضوؤُهُ يخفى ولا الليلُ يمكثُ
ينمّ علينا الحَلْيُ حتى إذا رمى ... به باتَ واشي العِطْرِ عنّا يُحَدّثُ
له لفتةُ الخِشفِ الأغنّ ونظرةٌ ... بأمثالِها في عُقْدَةِ السحرِ ينفثُ
وقدٌّ كَخُوْط البانِ غازَلَهُ الصَّبا ... يُذكَّرُ أحياناً وحيناً يؤنّث
/ ٤٩٢/ ومنْ بيّناتِ الشوقِ أنّي على النوى ... أموتُ لذكراه مراراً وأُبعثُ
بقايا جَوًى تحتَ الضلوعِ كأنَّها ... لظًى بشآبيبِ الدموعِ يُورَّثُ
وركبٍ يزجّون المطايا كأنّهم ... أثاروا بها رُبْدَ النعامِ وحثحثوا

---

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٩.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ١٢١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٨ ـ ٢٨٦.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٢٥ ـ ٢٣٢.

ومنه قوله[١]: [من الوافر]

وإنْ لبسَ العَجَاجةَ ضَلّ فيها ضلالَ المُشْطِ في الشَّعَرِ الأثيثِ

وقوله[٢]: [من البسيط]

وإنْ كُوَيْتَ فأنضجْ غيرَ مُتّئدٍ لا نَفْعَ للكيّ إلا بعدَ إنضاجِ

منها:

أَلَسْتَ أغزرَهمْ جودينِ شَوْبُهما دمٌ وأَولاهما فَوْدَينِ بالتاجِ

من فرعِ عدنانَ في أزكى أرومتِها كالبحرِ يدفعُ أمواجاً بأمواجِ

قومٌ حوى الشرفَ الوضّاحَ أولُهم والناسُ بين سُلالاتٍ وأمشاجِ

ومنه قوله[٣]: [من الطويل]

وقد صَغَتِ الجوزاءُ والفجرُ ساطعٌ كما لمعتْ ريّا إليّ بدُمْلُجِ

وشوقي حليمٌ غيرَ أنَّ صَبَابةً تسفّهُ حِلْمَ الوامقِ المُتحرّجِ

ومنه قوله[٤]: [من مجزوء الكامل]

وأغنّ إنْ عذرَ الورى في حبّهِ عَذَلَ الحِجَا

ورقيبُهُ في ناظري يَ قذًى وفي صدري شَجَا

أهوى إليّ بكأسِهِ كالجَمْرِ حينَ تأجّجا

والليلُ أسحمُ لم يَكَدْ سِرْبالُهُ أن ينهجا

فافترَّ عن قِصَرٍ أها بَ بفجرِهِ فتبلّجا

وكأنَّ طُرّةَ صُبْحِهِ لِيْثَتْ بناحيةِ الدّجى

/٤٩٣/ ومنه قوله[٥]: [من الوافر]

لأرتدينّ بالظلماءِ حتى تشقّ عزائمي ثغرَ الدياجي

وأروعَ تحتَ أخمَصِهِ الثريّا وفوقَ جبينِهِ خرزاتُ تاج

ومنه قوله[٦]: [من السريع]

وإنَ وشى الحَلْيُ بهِ راعَهُ بعدَ وفاءِ الخُرسِ غَدْرُ الفصاحْ

---

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.
(٢) من قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٩٢ ـ ٣٠٠.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٩١ ـ ٥٩٨.
(٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٩.
(٥) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ٩٥ ـ ٩٧.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٨.

وكـيـف يـسـتـكـتـمُ خـلـخـالَـهُ سـرّاً وقـدْ نَـمَّ عـلـيـهِ الـوشـاحْ
ومـا أضـاءَ الـبـرقُ مـنْ ثـغـرهِ إلا تـجـلّـى حَـبَـبٌ فـوقَ راحْ
كـأنّـه الـروضـةُ مـطـلـولـةً لـهـا اغـتـبـاقٌ بـالـنـدى واصـطـبـاحْ
فـالـطـرفُ ـ إن مـرّضـهُ ـ نـرجـسٌ والـخـدّ وردٌ والـثـغـورُ الأقـاحْ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

وإنّي لتسمو بي إلى المجدِ همّةٌ تودّ الثريا أن تكونَ وشاحَها
فإن نلتُها استخلصتُ حقّي وإن أخِبْ فخطوةُ ساعٍ لم تصادِفْ نجاحَها

ومنه قوله في الفهد[2]: [من الكامل]

وَمَـقـيـلِ عُـفْـرٍ زرتُـهُ ويـدُ الـردى بسطتْ أناملَها لكي تجتاحَها
ولديّ مرقومُ القميصِ قد احتمتْ منه بأجنحةِ الحِمَى فأباحها
وَفَـلَـلْـتُ عـنْ بَـقَـرِ الصَّـريـمـةِ غَـرْبَـه والرعبُ أقمأَ باللِّوى أشباحَها
فكأنّما خلعتْ عليه إذ نَجَتْ منه نواظرُ لا تكفّ طماحَها
وتحوّلَت نُقَطاً بضاحي جلدِهِ حتى وَقَتْ بعيونِها أرواحها

وقوله[3]: [من البسيط]

إنّي لأذكرُها بالظَّبْي مُلتفِتاً والشمسِ طالعةً والغصنِ ميّادا
وقد رضيتُ من المعروفِ تبذلُه أن ينجزَ الطيفُ في مسراهُ ميعادا

/ ٤٩٤/ ومنه قوله[4]: [من الوافر]

وقـد جُـعـلـتْ عـلـى خَـفَـرٍ تَـرَاءى فـتُـخـفـي مـنْ مـحـاسـنـهـا وتُـبـدي
وكـم بـاكٍ كـأنَّ الـجِـيـدَ مـنـه يـوشّـحُ مـنْ مـدامِـعِـهِ بـعِـقْـدِ
وإن يـكُ صـافـيـاً وشـلٌ تـمـشّـتْ بـجـانـبِـهِ الـصَّـبـا فـكـذاكَ ودّي

ومنه قوله[5]: [من الطويل]

سَرَتْ أمّ عمرٍو والنجومُ كأنّها على مستدارِ الحَلْي منْ نحرِها عِقْدُ

وقوله[6]: [من الكامل]

---

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٨٨ ـ ٨٩.
(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١/ ١٩١ ـ ٢٠٠.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٧٩ ـ ٤٨٦.

والسُّمرُ من حَذَر التحطّم في الوغى تبدي اهتزازَ مُنَضْنَضٍ مطرودِ
فكأنّهن أُعرنَ مَنْ أعدائِهِ يومَ اللقاءِ تَلَوّيَ المزؤودِ

ومنه قوله(١): [من الوافر]

كأنّهمُ ونارُ الحربِ يَقْظى تمشّى في عيونِهمُ الرقادُ
هُمُ بخلوا بطاعتِهمْ ولكنْ على الأسلاتِ بالأرواحِ جادوا

وقوله(٢): [من الكامل]

وبكلّ مرمى نظرةٍ منْ وامِقٍ تحكي مباسمُهنّ فيهِ عقودُ
خدٌّ وخالٌ يُعْشَقانِ كأنّما نُقِطَتْ بحبّاتِ القلوبِ خدودُ

ومنه قوله(٣): [من الكامل]

وعليلةِ اللحظاتِ يشكو قُرْطُها بُعْدَ المسافةِ مِنْ مَناطِ عُقُودِها
حَكَتِ الغزالةَ والغزالَ بِبعدِها وبصدّها وبوجهِها وبجِيدها
فمنالُ تلكَ إذا نأتْ كوصالِها ونفارُ ذاكَ إذا دَنَتْ كصدودِها
إذ شقّ أَرْدِيَةُ الشقيقِ بها الحَيَا فحكينها بقلوبِها وخُدُودِها

/ ٤٩٥/ ومنه قوله(٤): [من الطويل]

لأدَّرِعَنَّ النَّقْعَ والسيفُ يُنتضى لُجيناً ونؤويهِ إلى الغِمْدِ عسجدا
بِجُردٍ يجاذبنَ الأعنَّةَ أيدياً لبيقاتِ أطرافِ الأناملِ بالنَّدى
إذا هنَّ نبّهنّ الثرى من رُقادِهِ ذَرَرْن به في مقلةِ النجمِ إثْمِدا
وشعّثْنَ أعْرافَ الصباحِ بهبوةٍ يُطالعنَ منها ناظرَ الشمسِ أرمدا

ومنه قوله(٥): [من الطويل]

ويومٍ تراءى شمسُهُ منْ عجاجه تَطّلعُ أسرارُ الهوى من ضمائري
وتختفق الرايات فيه كأنّما هَفَتْ بحواشيها قوادمُ طائرِ

وقوله(٦): [من الطويل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٥١٦ ـ ٥٢٢.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ١٠ ـ ١١.
(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٣.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٧٤.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٦٨ ـ ٤٧٥.
(٦) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٤٥ ـ ٤٦.

ففي العُسْرِ أحيانًا وفي اليُسر تارةً ... يعيش الفتى والغصن يَعْرى ويكتسي

ومنه قوله(١): [من الطويل]

وأَبْدى الرّضا والعَتْبَ في أخرياتِه ... ومن بيّناتِ الحُبّ أن يُجمعا معا

إذا ما غسلتُ العارَ عَنّيَ لم أُبَلْ ... نداءَ زعيمِ الحيّ بَشّرَ أوْ نَعى

وقوله(٢): [من الطويل]

فإنَّ ازديادَ المالِ منْ غيرِ نائلٍ ... يشينُ الفتى كالسِّنّ لُزَّبِهِ الشَّغَا

بقيتُ ضجيعَ العزّ في حضنِ دولةٍ ... لبستُ بها طَوْقَ الأهِلّةِ مُفْرغَا

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

وأصبو ويلحاني على الحبّ عاذلي ... وأينَ فؤادٌ للسلوّ يصاغُ

ومَنْ شغلته بالهوى نظراتُها ... فليس له حتى الممات فَراغُ

وقوله(٤): [من الكامل]

يفترّ عن بَرَدٍ يكادُ يذيبُهُ ... قُبَلٌ تردّدُ في اللّمى المرشوفِ

وَجَرتْ أحاديثٌ تبيتُ قَلائدُ ... منْ أجلهنّ حواسداً لِشُنوفِ

ومنه قوله(٥): [من البسيط]

كالماءِ والنارِ موجودينِ في حَجَرٍ ... والبدرُ في سُدفٍ والدُرّ في صَدَفِ

/٤٩٦/ كالبحرِ لو أمّنَ التيارَ راكبُه ... والبدرِ لو لم يَشِنْه عارضُ الكَلَفِ

ولم يَذَرْ في الندى إسرافُه كرماً ... وإنّما شرفُ الأجوادِ في السَّرَفِ

وقوله: [من البسيط]

لئن جحدتُك نُعمى مَدَّ رَيِّقُها ... إلى النوائبِ منّي باعَ منتصفِ

فلا تلقّيت خلّي حين تزعجُهُ ... فظاظةُ الدهرِ بالمألوفِ من لَطَفي

وقوله(٦): [من الطويل]

بروضٍ تمشّى بينَ أزهارِهِ الصَّبا ... فتحسُبها مذعورةً حينَ ترجفُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٩.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٤.
(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٧٧ ـ ٧٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ في ديوانه ١/ ٦٥١ ـ ٦٥٥.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٦٦٤ ـ ٦٦٨.
(٦) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٤ ـ ٣٥.

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

هيفاءُ نشوى اللّحظِ يقصرُ طَرْفُها ... خَفَرٌ ويسكرُ تارةً ويفيقُ
فكأنَّهُ والبينُ يُخضلُ جفنَهُ ... بالدمعِ منْ حَدَقِ المَهَا مسروقُ

منها:

وهوايَ تلوَ هَوَاكَ في رَوْق الصَّبا ... حتى كأنَّ العاشقَ المعشوقُ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

ولا أرضَ إلا وهي من كلّ جانبِ ... إلى بابه للمُعْتفين طريقُ
وَبِشْرٌ يلوح الجودُ منه وهيبةٌ ... تروعُ لحاظَ المُجْتلِي وتروقُ

وقوله[3]: [من المتقارب]

ولمّا رأينا رداءَ الدّجى ... لَقًى بيدِ الفجرِ عنّا يُشقْ
جَرَتْ عبرةٌ رقرقتْها النوى ... على وجنةٍ هي منها أرقّ
ويَقصر ليليَ حتى يكادُ ... يَعلَقُ ذيلَ الصباحِ الشَّفَقْ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

صَفَتْ في الهوى منّي ومنك سرائرٌ ... جَمَعْنَ قلوباً في جسوم تَفَرَّقُ
ففيكَ سكوتي والضمائرُ تَنْتَجي ... وعنكَ إذا ما ساعدَ القولُ أنطقُ

وقوله[5]: [من الكامل]

ففؤاده كسوارِها حَرِجٌ ... ووسادُه كوشاحِها قَلِقُ
/٤٩٧/ عانقتُها والشهبُ ناعسةٌ ... والأفقُ بالظلماءِ مُنتطِقُ
فثلمتُها والليلُ منْ قِصَرٍ ... قد كانَ يلثمُ فجرَه الشفقُ
ثمَّ افترقنا حينَ فاجأنا ... صبحٌ تقاسَمَ ضوءَه الحدقُ
وبنحرها من أدمعي بَلَلٌ ... وبراحتي من نشرها عَبَقُ

ومنه قوله في وصف الفرس[6]: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٠٦ ـ ٢١٤.
(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٦١٦ ـ ٦٢٠.
(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ١٣.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٨٢ ـ ٨٣.
(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٩٢ ـ ٩٣.
(٦) القطعة في ديوانه ٢/ ٩٣.

ومُرْتَدٍ بالدّجى روّحتُ صهوتَه بَعْدَ اختلاسِ دَماءِ الريح بالعَنَقِ
فما مسحتُ بعُرفِ الصبح حافرَه ولا فَلَيْتُ عليه لِمَّةَ الغَسَقِ
وليس في الأرضِ مَنْ يطوي إليه ولا يجلو لَمَى الليل فيه مَبْسِمُ الفَلَقِ

ومنه قوله(١): [من الكامل]

صدَّتْ أميمةُ حينَ لاحَ بمَفْرِقي شيبٌ يبرِّحُ بالمُحِبّ الوامقِ
لا تُعرضي عنّي فأنتِ جنيتِه وهواكِ قَنَّعَ بالمشيبِ مفارقي
ولقد خلعتُ عليكِ ما استحسنتُه وهو الشبابُ وذاك جهدُ العاشقِ
فتركتِني أرعى النجومَ بناظرٍ يشكو الغرامَ إلى فؤادٍ خافقِ
فَسَمَحْتُ حتى بالحُشَاشَةِ في الهوى وبخلتِ حتى بالخَيَالِ الطارقِ

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

وذي هَيَفٍ للبرقِ منه ابتسامةٌ وراءَ غمامٍ عنْ مدامعِهِ أبكي
أظنّ مهاةَ الرملِ عَنْ لحظاتِهِ إذَا نظرتْ تحكي من السِّحرِ ما يحكي

ومنه قوله في صفة الدرع(٣): [من الوافر]

وكلّ مُفاضَةٍ تحكي غديراً يُعانِقُ وهو مرتعدٌ شَمَالا
/٤٩٨/ وقد أهدى الدّبى حَدَقاً صغاراً لها فتحوّلتْ حَلَقاً دِخالا
إذا وَسِعَ التُّقى كرمي فَأَهْونْ بِخَودٍ ضاقَ قُلْباها مجالا

ومنه قوله(٤): [من البسيط]

ما للجَبانِ ألانَ اللهُ جانبه ظَنَّ الشجاعةَ مرقاةً إلى الأَجَلِ
وكم حياةٍ جَنَتْها النّفسُ من تَلَفٍ وربَّ أمنٍ حواهُ القلبُ منْ وَجَلِ

منها:

حنَّتْ إليهم ظُبَى الأسيافِ ظامئةً حتى أَبَتْ صحبةَ الأجفانِ والخِللِ
إذا جرى ذكرهمْ باتتْ على طَرَبٍ متونُهنّ إلى الأعناقِ والقُللِ
ومرهفٌ أنحلَ الهيجاءُ مضربَهُ لا يألفُ الدهرَ إلا هامةَ البطلِ
وذابلٌ ينثني نشوانَ منْ عَلَقٍ كالأيمِ رفَّعَ عطفيهِ منَ البَلَلِ

---

(١) القطعة في ديوانه ٢/ ١١٢.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٢ ـ ٢٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٩ ـ ١٥١.
(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢١٥ ـ ٢٢٥.

وقوله[١]: [من الكامل]

والشمسُ راكدةٌ يذوب لعابُها والظلّ يكنسُ تارةً ويُماشي

ومنه قوله[٢]: [من الكامل]

فَبَدَا وقد نَشَرَ الصباحُ رداءَه كالأيمِ ماجَ به الغديرُ فنضنضا
إذ لم يُصرّحْ بابتسامِكِ جهرةً فلقد - وحُبّكِ يا لُبَيْنَى - عرّضا

وقوله فيه[٣]: [من الطويل]

كأنَّ خلالَ الغيمِ منْ لَمَعَانِهِ يَدَيْ قادحٍ يَرفضُّ من زَنْده سَقْطُ
تناعَسَ في وَطْفَاءَ إنْ حَلّتِ الصَّبا عَزَاليها بالوَدْقِ عَيَّ بها الرَّبْطُ

منها:

تبسّم عن أحوى اللثاتِ يزينُهُ جُمَانٌ يُباهيهِ على جيدِها السّمطُ

ومنه قوله[٤]: [من الكامل]

/٤٩٩/ والرّكْبُ من دَهَشِ النّوى في حَيْرَةٍ لا راقدونَ ولا هُمُ أَيقاظُ
وَبَدَتْ لنا هيفاءُ مُخْطَفةُ الحَشَا فتناهبتْ وَجَنَاتِها الألحاظُ
فكأنَّما ألفاظُها عبراتُها وكأنّما عَبَرَاتُها الألفاظُ

وقوله[٥]: [من الطويل]

عَلَوْتَ فَفُتَّ النّجمَ حتى تخاوصتْ إليكَ عيونُ الشُّهْبِ وهي جواحظُ

ومنه قوله[٦]: [من البسيط]

رَنَا وناظرُهُ بالسِّحْرِ مكتحلٌ أغنُّ تحتارُ منْ ألحاظِهِ المُقَلُ
فرحتُ أدنو بقلبٍ هاجَهُ شَجَنٌ وراحَ ينأى بخدٍّ زانَهُ خَجَلُ

منها:

يمشي كما لاعَبَتْ ريحُ الصَّبا غُصناً ظَلّتْ تجورُ بهِ طَوْراً وتعتدلُ
ذو وَجْنةٍ إن جَنَتْ عينُ الرقيبِ بها وَرْدَ الحياءِ كساها وَرْسَهُ الوَجَلُ

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١ / ٥٥٨ ـ ٥٦٢.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٦٥٩ ـ ٦٦١.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ١٨١ ـ ١٩١.
(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٩٤ ـ ٩٥.
(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤.
(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٢.

ومنه[1]: [من الطويل]

وحيٍّ من الأعداءِ تُبدي شفاهُهُمُ نواجذَ مقرونٍ بهنّ الأناملُ
فمنهمْ بمستنّ المنايا مُعَرِّسٌ تطيفُ به سُمرُ القَنَا والقنابلُ
وآخرُ تستدني خُطَاهُ قيودُه وهنَّ بساقَيْ كلّ عاصٍ خلاخلُ
أَزَرْتهمُ بيضاً كأنَّ مُتُونَها أجنَّ المنايا السود فيها الصياقلُ

منه قوله[2]: [من الكامل]

واهاً لعصرِكَ وهو يقطرُ نَضْرةً ويميسُ تحتَ ظِلالِهِ التأميلُ
فكأنَّهُ وردُ الخدودِ إذا اكتستْ خَجَلاً وكانَ يُذيبُها التقبيلُ
لولا تأخُّرُه وقد أوقرتَهُ كَرَماً لَنَمَّ بفضلِهِ التنزيلُ

ومنه قوله في وصف بغداد[3]: [من الطويل]

/٥٠٠/ هواءٌ كأيام الهَوَى لا يُغبُّهُ نسيمٌ كلَحْظِ الغانياتِ عليلُ
وعصرٌ رقيقُ الطُّرتينِ تدرَّجت على صفحتيهِ نَضْرةٌ وقَبولُ

ومنه قوله[4]: [من البسيط]

للهِ ما صنعتْ أيدي الركابِ بنا عَشِيّةَ استتَرَ الأقمارُ بالكِلَلِ
إذا ابتسمنَ سلبنَ البرقَ روعتَه وإن نَظرنَ فَجَعْنَ الظَّبْيَ بالكَحَلِ
من كلّ بيضاءَ مصقولٍ ترائبُها مقسومةِ العهدِ بين الغَدْرِ والمَلَلِ
تسلّ منْ مقلتيها صارماً أَخَذَتْ منْ خدِّهِ وجنتاها حمرةَ الخَجَلِ

ومنه قوله[5]: [من الطويل]

أتحسبُ تلكَ العامريةُ أنّني أَذِلُ ويأْبى المجدُ أن أتذّللا
وتزعمُ أنّي رُضْتُ قلبي لسلوةٍ إذاً لا أقالَ اللهُ عثرةَ مَنْ سَلا

ومنه قوله[6]: [من الطويل]

ولولاكِ يا ذاتَ الوشاحينِ لم تكنْ موشَّحةً من أدمعي بلآلي

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٧٢ ـ ٣٨٠.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٣٥ ـ ٥٤١.
(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٦٧ ـ ٥٧١.
(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٨٨ ـ ٥٩١.
(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥٥.
(٦) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٦٤٥ ـ ٦٥١.

وفـيـكِ صـدودٌ مـن دلالٍ أظـنّـه ... على ما حكى الواشي صدودَ ملالِ
فـلا تُـلزميني ذنبَ دهرٍ يسومُني ... عـلـى غِـلَـظِ الأيـام رقّـةَ حـالـي
وعـندَ بنيها حينَ يُخشى بناتُها ... قـلـوبُ نـسـاءٍ فـي جـسـومِ رجـالِ

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

مَـنْ أَغـفـل الـحـزمَ أدمـى كـفَّـه نَـدَمـا ... واستضحكَ النَّصرَ مَنْ أبكى السيوفَ دَما
فـالـرأيُ يُـدرِكُ مـا يـعـيـا الـحـسـامُ بـه ... إذا الـزمـانُ بِـذَيْـلِ الـفـتـنـةِ الـتـثـمـا

[ومنه قوله][2]: [من الطويل]

يـشـيّـعـهـمْ قـلـبُ الـمـشـوقِ وربّـمـا ... يُـقـادُ إلـى مـا سـاءَه بـزمـامِ
/٥٠١/ وقد بخلتْ سعدى فلا الطيفُ ... طـارقٌ ولـيـس بـمـردودٍ إلـيّ سـلامـي
من الهيفِ يستعدي على لحظها المَهَا ... وتـسـلُـب خُـوطَ الـبـانِ حُـسْـنَ قَـوَامِ
وكـم ظـمـأ تـحـتَ الـضـلـوعِ أُجـنّـه ... إلـى رَشَـفـاتٍ مـنْ وراءِ لـثـامِ
ومـا ذُقْـتُ فـاهـا غـيـرَ أنّـي مـكـرّرٌ ... أحـاديـثَ تَـرْويـهـا فـروعُ بَـشـامِ

ومنها:

وهـل أتـنـاسـى الـعـيـشَ غـضّـاً كـأنَّـمـا ... أُعـيـرَ اخـضـراراً مـنْ عِـذَارِ غُـلامَ
بـأرضٍ كـأنَّ الـروضَ فـي جَـنَـبـاتِـهـا ... تـجـرّ ذُيـولَ الـعَـصْـبِ فـوق أكـامِ
إذا صـافـحـتْ غُـدْرانَـه الـريـحُ خـلـتَـهـا ... تَـدرَّعُ أثـراً فـي غِـرارِ حـسـامِ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

سَـرَى طـيـفُـهـا والـلـيـلُ رقَّ ظـلامُـه ... وقـد حُـطّ عـن وجـهِ الـصـبـاح لـثـامُـهُ
وهـبّـتْ عـصـافـيـرُ الـلِّـوى فـتـكـلّـمـتْ ... وجـاوبَـهـا فـوقَ الأراكِ حَـمـامُـهُ

منها:

فـمـا راعـنـي إلا الـخـيـالُ وَعَـتْـبُـه ... وفـجـرٌ نَـضَـا بُـرْدَ الـظـلام ابـتـسـامُـهُ
كـأنَّ ظـلامَ الـلـيـلِ والـنـجـمُ جـائـحٌ ... إلى الغربِ غِمدٌ والصباحُ حسامُه

ومنه قوله[4]: [من البسيط]

إذا اسـتـنـامـتْ إلـى الـعـصـيـانِ مـارقـةٌ ... يأبى لها الحينُ أن تبقى إلى حينِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٠٦ ـ ٤١٢.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٢٦ ـ ٥٢٩.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٢٤ ـ ١٣١.

مشوا إليها بأسيافٍ كما انكدرتْ　　شُهبٌ ثواقبُ في إثرِ الشياطينِ

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وليلةِ نَعمانٍ وشى البرقُ بالهوى　　ألا بأبي برقٌ يَمانٍ ونَعمانُ
فللّهِ حُزوى حينَ أيقظَ روضَها　　رشاشُ الحَيَا والنجمُ في الأفق وسنانُ
إذا ما النسيم الطَّلْق غَازلَ روضَها　　أمالَ إليه عِطْفَهُ وهو نشوانُ
/٥٠٢/ ولو لم يكن صوبُ الغمام مدامةً　　يُعَلّ بها حُزْوَى لما سَكِرَ البانُ

ومنه قوله[٢]: [من الكامل]

ولقد طرقتُ الحيَّ يحملُ شكَّتي　　ظامي الفصوصِ أديمُهُ ريّانُ
ووقفتُهُ حيثُ اليمينُ جعلتُها　　طوقَ الفتاةِ وفي الشمال عنانُ
ولقد ذكرتُ العامريّة ذِكرةً　　لا يُستشفّ وراءَها النسيانُ
وهفا بنا وَلَعُ النسيم على الحِمَى　　فثنى معاطفَه عليَّ البانُ
ومشى بأَجْرَعِهِ فهبّ عَرَارُه　　منْ نومِهِ وتناجتِ الأغصانُ
بأكُفِّ أبطالٍ تكادُ دروعُهمْ　　عندَ اللقاءِ تُذيبُها الأضغانُ

منها:

ومهنّدٍ تندى مضاربُه دماً　　بِيَدٍ ينمُّ بجودِها الإحسانُ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

ورأيت مَنْ يمتارُ ضوءَ جبينِه　　بَصَري فقبلتُ الثرى بجبيني

ومنه قوله[٤]: [من البسيط]

وفضَّ غمدُ حسامي في العناقِ لها　　ضَمّي كما التفّ بالأغصانِ أغصانُ
والشهبُ تحكي عيونَ الرومِ خيط على　　أحداقِها الزُّرْقِ للسودانِ أجفانُ
يا أختَ معتقلِ الأرماحِ يتبعُهُ　　إلى وقائِعِهِ نَسْرٌ وسرحانُ
أَعْرَضتِ غضبى وأغريتِ الخيال بنا　　فَلَسْتُ ألقاهُ إلا وهو غضبانُ

ومنه قوله[٥]: [من المتقارب]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٤٦ ـ ٢٥٨.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٦.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوان ١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٨.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٠٨ ـ ٥١٢.
(٥) من قصيدة ٣٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٧٧ ـ ٥٨٠.

ولـمّـا تـنـاديـتـمُ بـالـرحـيــلِ لـم يـتـركِ الـدمـعُ سـرّاً مـصـونـا
أمِـنـتـمْ عـلـى الـسـرِّ مـنّـا الـقـلـوبَ فـهـلاّ اتّـهـمـتـمْ عـلـيـه الـعـيـونـا

/ ٥٠٣/ قال العماد الكاتب: أنشدني الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أنشدني الأبيوردي(١): [من الطويل]

تـنـكّـر لـي دهـري ولـم يَـدْرِ أنّـنـي أعِـزُّ وأحـداثُ الـزمـانِ تـهـونُ
فظلّ يُريـنـي الخَـطْبَ كيف اعتداؤُهُ وبـتُّ أريـهِ الـصّـبـرَ كـيـف يـكـونُ

وقوله(٢): [من البسيط]

فَـلَـسْـتُ أدري أمِـن دمـعٍ أرقـرقُـهُ أم مِـنْ مبـاسِـمِـهـا ما فـي تـراقِـيـهـا

وقوله(٣): [من الطويل]

فـبـرّح بـي شـوقٌ أرانـي بـثـغـرِهـا ودمـعـي وعِـقْـدَيْـهـا وشَـعْـري لآلـيـا

ومنه قوله في رثاء السلطان أحمد بن ملكشاه(٤): [من الكامل]

والبيضُ تقلقُ في الغمودِ كما التوتْ رُقْـشٌ تـبـلّ مـتـونَـهـا الأنـداءُ
والـسُّـمْـرُ راجـفـةٌ كـأنَّ كـعـوبَـهـا تـلـوي مـعـاقـدَهـا يـدٌ شـلاّءُ
والـشـمـسُ شـاحـبـةٌ يـمـورُ شـعـاعُـهـا مَـوْرَ الـغـديـرِ طَـغَـتْ بـهِ الـنـكـبـاءُ
والـنـيّـراتُ طـوالـعٌ رأدَ الـضُّـحـى نُقِضَتْ على صفحاتِها الظلماءُ

ومنه قوله من مرثية(٥): [من الكامل]

ولـنـا بُـمـعـتَـركِ الـمـنـايـا أنْـفُـسٌ وَقَـفَـتْ بـمـدرجـةِ الـقـضـاءِ الـجـاري
مـلأتْ قـبـورهُـمُ الـفـضـاءَ كـأنّـهـا بُـزْلُ الـجـمـالِ أَنَـخْـنَ بـالأكـوارِ
أَلْـقَـوا عِـصـيـهـمُ بـدارِ إقـامـةٍ أَنْـضـاءَ أيـامٍ مَـضَـيْـنَ قِـصـارِ
وكـأنّـهـم بـلـغـوا الـمدى فـتـواقـفـوا يـتـذاكـرونَ عـواقـبَ الأسـفـارِ
لـم يـذهـبـوا سَـلَـفـاً لـنَـغْـبـر بـعـدَهـم أيـنَ الـبـقـاءُ ونـحـنُ فـي الآثـارِ

منها:

والـنـاسُ يَـسْـتَـبِـقُـونَ فـي مُـضْـمـارِهـا والـمـوتُ آخـرُ ذلـكَ الـمـضـمـارِ

(١) من البيتان من ديوانه ٢/ ٥٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٩.
(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢/ ٥١ ـ ٥٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٤١٢ ـ ٤١٦.

وقوله من مرثية أخرى[1]: [من الكامل]

والعيشُ أوّلُه عَقيدُ مشقَّةٍ وأذى وآخرُهُ مَقيلُ حِمامِ
/٥٠٤/ والعمرُ لو جازَ المَدَى لتبرّمَ الـ أرواحُ منه بصحبةِ الأجسامِ
فمضى وقد أصحبتُه سيّارةً كالروضِ يضحكُ من بكاءِ غَمَامِ
غَرَّاء مِنْ كَلِمي إذا هي سُطِّرَتْ ظَهَرَتْ بها النَّخَوَاتُ في الأقلامِ

ومنهم:

[١٩١]

أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القَيْسَرَاني[2]

هو أول بيته، وممّول حيّه وميته؛ لأنَّه نبّه ذكر عقبه وشبّه بالنظراء أهلَ نسبه بما أُلهمه من ذكاءٍ أضاء له زناده المقتدح، وجاء وفق المقترح فنظم القصائدَ الغُرّ، ومدح بها وتكسّب بتجارتها، وتوصّل إلى المجالس بسفارتها، وأرخص سَوْمها في البيع فكانت على قلّة المتحصَّل أجدى في الريع، وتوسّع في المدائح وتنوّع في تحصيل المنائح، ومدح حتى رؤساء اليهود، وكبراء الرعاع طلباً للجود، هذا مع ما ادّعاهُ من

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً ١/ ٦٦٨ ـ ٦٧٢.

(٢) محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين ابن القيسراني: شاعر مجيد له «ديوان شعر ـ خ» صغير. أصله من حلب، ومولده بعكة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ووفاته في دمشق سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م. تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى «قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الافرنج على بلاد الساحل. ورفع ابن خلكان نسبة إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يرون أن خالداً انقطع نسله. وقد جمع وحقق شُعره د. عادل جابر صالح محمد بعنوان «شعر ابن القيسراني» ط الأردن ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، وللدكتور محمود إبراهيم كتاب صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ٢/ ١٦ وإرشاد الأريب ٧/ ١١٢ ـ ١٢١ خريدة القصر ـ قسم الشام ١/ ٩٦ ـ ١٦٠، والروضتين ١/ ٩١ وفيه أن ابن القيسراني وابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهما. وشبههما العماد الكاتب، في «الخريدة» بالفرزدق وجرير، وكان موتهما في سنة واحدة. والفهرس التمهيدي ٣٠١. النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢ وفيات الأعيان ٢/ ٢١ ـ ٢٣ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٤ مرآة الزمان ٨/ ٢١٣ دولة بني سلجوق ٢٢٣، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١ كشف الظنون ٧٦٨. مقدمة تحقيق كتاب علم الساعات لرضوان الساعاتي ٥٦. الأعلام ٧/ ١٢٥. معجم المؤلفين ١١/ ٧٨. أعلام الحضارة العربية الاسلامية ٤/ ٣٩٤. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٩٠ .

النَّسَب القرشي، والأب الذي ليس معه شيء بمخشي، حتى قال: إنَّه من ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه قولاً ردَّه النَّسابون، وصدّه أهل الصدق بما عرف به الكذّابون. وقد أتى في ذكر بعض ولده من الكتاب ما ذهب مذهب التّصريح معاريضه، وركبت ركوبَ الأبحر أعاريضه.

وهذا الأديب أصله من قيسارية الساحل، ومولده عكا، وأقام بها لا يزال يتشكّى حظَّه وَعْكا ثمّ اضطرب في بلاد الشام وشقّها طولاً وعرضاً، وشام بارقَها خَفْوًا وومضاً. ومدح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وحظي بجوائزه ثمّ تصرّف ابنه في مُلكه تصرّف مالكه حائزه حتى بعثه نور الدين إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوبٍ قدّس الله روحَه ظَناً أنَّه يضبط له حالَ مصر ويمتدّ له هناك قلمٌ قطَّه صلاح الدين وغلَّه بعدم التمكين فعاد بأقبح خزيةٍ وأبداها. وأُخيِب سفرة /٥٠٥/ ما أقلَّ جداها، ثمّ كان في هذا البيت من ذكر ممّن ذُمَّ أو شُكِر، وكان هذا أصل تلك الدَّوحة، وأصل وأبكار تلك الغدوة والرَّوحة، وكان في الهيأة ذا مشاركة لا تخطي في مساحِتها إذا قسَّم، ولا تضيقُ في صدرِه ساحتها إذا توسَّم، وكان في الأدب حيث يستمك السنام، ويستمع قولَ الأنام، وكانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي شحناء لا يسكن غليانها، وبغضاء لا تنقضي أحيانها، واستعدى ابن القيسراني الملك العادل نور الدين عليه فأباحه دمه، وحلَّى وشاحَه بسيفٍ يضرب به عنقه، ويطيح دمه، وجعل له هذا السّيف حُكماً ماضياً، وحَكَماً قاضيا، فتحيَّل ابن منير بحيلٍ دقَّقها، وَوُصَلٍ اهتبل بها غرّة ابن القيسراني ووطي عنقها حتى أخذ ذلك السيف وبخه بِخلّ ثمّ رده إلى قرابه فَصَدِيء في القراب، ولصق به لصوقاً لا يفارقُه إذا سلَّه للضراب، ثمّ كان ابن منير في تلك المدّة يتحيّد ابنَ القيسراني ويقول قولَ الأريب: إن خيراً لي يومَ لا أرى الكلبَ ولا الكلب يراني حتى علم بأنّ سمَّ كيدِه قد استحكم في جسم ذلك السيف، وأنّ جفن ذلك الغرار قد تمّلأ كرًى لا حلمَ فيه ولا طيف، ثمَّ تعرّض له في الطريق، وأتاه وهو بين حَفْدٍ له غير فَرقٍ من ذلك الفريق، فأومأ ابن القيسراني بيده إلى السيف ليختَرطَه فما انخرط، وخان عهده مقيماً عذره في عدم الوفاء بأمه ما شرط، فضحك من حضر، وخجل ابن القيسراني خجلاً صار به مَثَلاً للبشر، وبلغ هذا نور الدين فقال: لو كان ابن القيسراني محقّاً ما كفَّ عن هذا ودمه هدر.

وأمّا ما يختار له، فقوله[1]: [من الطويل]

كتائبُ تروي بالكتائبِ لفظُها ظُبَاها وسُمرُ الخَطّ فيها بنودُها

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في شعره ١٦١ ـ ١٦٢.

وقوله[١]: [من الطويل]

فمن حَذَري ورَّيتُ بالبانِ والنَّقا ... مخافةَ أن يسعى عليَّ رقيبُ
/٥٠٦/ فلا تمنعيها من قوامِكَ هزّةً ... فيحظى بها غصنٌ سواكِ رطيبُ

منها في ذكر النّياق:

وليلةَ بتنا والمَهاري حواسراً ... يُزرّ عليها للظلامِ جيوبُ
فِبِتْنَ يُبارينَ الكواكبَ في الدّجى ... لهنَّ طلوعٌ بالفلاَ وغروبُ
نَواصِلَ مِن صبغِ الظلامِ كما بَدَا ... لعينكَ مِنْ تحتِ الخضابِ مشيبُ
خوافقَ في صدرِ الفضاءِ كأنّها ... وقد وَجَبَتْ منّا القلوبُ قلوبُ

منها:

سوابحُ في بَحْريْ فضاءٍ وسُدفةٍ ... لهنّ اعتلاءٌ بالضحى ورسوبُ
وريقٌ وفي عُودِ الكرامِ قساوةٌ ... طليقٌ وفي وجهِ الزّمانِ قطوبُ
بليغٌ إذا جدَّ الخصامُ مَضى له ... لسانٌ بأطرافِ الكلامِ لَعوبُ
نسيبُ المعالي يُطربُ القومَ مدَحُهُ ... كأنَّ الثناءَ المَحْضَ فيه نسيبُ

ومنه قوله[٢]: [من السريع]

أشتاق أهلي بدمشقٍ وفي ... بغدادَ حظُّ القلبِ والعَيْنِ
ففي لقائي ذا فراقي لذا ... قل لي: متى أخلو من البَينِ

وقوله[٣]: [من الوافر]

وضاقتْ ساحةُ الأخلاقِ حتى ... نَبَا الخُلُقُ الكريمُ عنِ التغاضي
وعندك أنّني مَعْ ما ألاقي ... نسيتُك، لا عينيكَ المِرَاضِ

ومنه قوله[٤]: [من المتقارب]

وفي الركبِ صَبٌّ إذا اشتاقَكُمْ ... لوى جيدَه نحوكُمْ فالتوى
يجودُ بعينٍ لو أنَّ الرّكا ... بَ تغمّر في دَمِها لارتوى
أُحِبُّ الشآم وأهوى العراقَ ... فَخلفي هوًى وأمامي هوى

/٥٠٧/ وقوله[٥]: [من الوافر]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في شعره ٨١ ـ ٨٣.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٤١٦.
(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٢٧٨ عن المسالك.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٦٥.
(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٨٤.

يتيِّمُني بأرضِ الشام حُبٌّ ... ويعطفُني على بغدادَ حُبُّ
فكلٌّ هوًى يطالبُني بقلبٍ ... وهل ليَ غيرُ هذا القلبِ قلبُ
إذا كانَ التنائي في التلاقي ... فماذا يصنع الدّنِفُ المُحِبُّ

ومنه قوله(١): [من المتقارب]

وكيف يفوزُ بفضلِ الكما ... لِ مَنْ جعلَ الأكملَ الأنْقَصا
لَعَمْرُكَ ما أنصفَ المثمرا ... تِ مَنْ يجتنيها بِخَبْطِ العَصَا

وقوله(٢): [من المجزوء الكامل]

أَوَ ما ترى طَرَبَ الغديـ ... ـرِ إلى النسيمِ إذا تحرّكْ
بل لو رأيتَ الماء يَلْـ ... ـعَبُ في جوانبِهِ لسرَّكْ
فإذا الصَّبا هبّتْ عليـ ... ـهِ أتاكَ في ثوبٍ مفرَّكْ

ومنه قوله(٣): [من السريع]

آلى على الخمرةِ لا ذاقَها ... ما عاشَ إلا زمنَ الوَرْدِ
وقد مضى الوردُ فهلْ رخصةٌ ... في أن يكونَ الوردُ مِنْ خدِّ

وقوله(٤): [من الكامل المرفَّل]

لم أنسَ ليلةَ قال لي ... لمّا رأى جسدي يذوبُ
باللهِ قلْ لي: مَنْ أعلْـ ... ـلَكَ يا فتى؟ قلت: الطبيبُ

وقوله(٥): [من الطويل]

عفائفُ إلا عنْ مُعاقرةِ الهَوَى ... ضعائفُ إلا في مغالبةِ الصّبِ
إذا جاذبتْهنّ البوادي مزيّةً ... من الحسن شَبَّهْنَ البراقعَ بالنُّقْبِ
ولمّا دنا التوديعُ قلتُ لصاحبي: ... حنانيكَ سِرْ بي عنْ ملاحظةِ السِّربِ
إذا كانتِ الأحداقُ نوعاً من الظُّبَى ... فلا شكَّ أنَّ اللحظَ ضَربٌ من الضَّرْبِ
/٥٠٨/ وأهوى الذي أهوى له البدرُ ... ساجداً ألستَ ترى في وجهه أثَر التُّربِ
وأعجبُ ما في خَمْرِ عينيهِ أنّها ... تُضاعفُ سُكْرِي كلّما قَللتْ شُربي

---

(١) البيتان في شعره ٢٦٧ عن المسالك.
(٢) القطعة في شعره ٣٢٨ ـ ٣٢٩ عن المسالك.
(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ١٨٦.
(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ١١٥.
(٥) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في شعره ٩٨ ـ ١٠١.

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

نَبِتِ الجفونُ فما اغتمضْنَ وإنّما حَقّ السيوفِ إذا نَبَتْ أن تُغْمَدَا
وكأنّ طرفي حينَ أبكتْهُ دماً ألقى الشعاعَ بخدّها فتورّدا

وقوله[٢]: [من الطويل]

غَدَرْتمْ بنا غَدرَ الشباب الذي مضى فوا أسفا هل كانَ بينكما عهدُ
وإن قلتُمْ: إنّي سبقتُ إلى النّوى فما جئتُها حتى بدا منكمُ الصدُّ
فلا تغفلوا ناري فلي عنده [هوًى] متى كَتَمتْه العينُ نَمَّ به الخَدُّ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

أتقيّلُ الجَدْوَى وتلكَ غمامةٌ حاشاكمُ انقشعَتْ ونجمٌ قد خَوَى
ولَكمْ نويتُ لقاءَكمْ وتصدّني أيدي النوَى ولكلِّ عبدٍ ما نوى

وقوله[٤]: [من الطويل]

تجاهلَ صَحْبي أنْ بكيت صبابةً عليّ فقالوا: ما جرى؟ قلت: أدمعُ
وما عبَّر الصبُّ الكئيبُ عنِ النوى بمثل لسانٍ فُوْهُ جَفْنٌ ومدمعُ
إلى اللهِ من قلبٍ يواصلُ بثَّه عَشِيّةَ أسبابُ المُنَى تتقطّعُ
وقد رُدَّتِ الحاجاتُ خوفَ وشاتِها إلى مقلةٍ فيها لسانٌ ومَسْمَعُ

منها في ذكر الفرس:

وأسرى نعاسٍ يمّموا كعبةَ الندَّى فهمْ سُجّدٌ فوقَ المذاكي ورُكّعُ
على كلِّ نشوانِ العِنانِ كأنّما جرى في وريديهِ الرحيقُ المُشَعْشَعُ

وقوله[٥]: [من الكامل]

حسبي من البُرَحاءِ أنّي مُولَعٌ بِمُهَفْهَفٍ أمسى بقتليَ مُولعا
/٥٠٩/ يسبي القلوبَ بفاحمينِ تكنَّفا منْ طُرّتيهِ للغزالةِ مطلعا
وفم تخالُ غديرَه مترقرِقاً في نَورِهِ حوضاً وروضاً مُمْرِعا
فَعلَى العواذلِ فيه أن لا تنتهي عن عَذْلِها وعليَّ أن لا أسمعا

ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

يخوّفني بالبعدِ مَنْ لا أودّه ويأمرني بالعجز مَنْ لا أطيعُه

---

(١) البيتان في شعره ١٧٢ عن المسالك.
(٢) ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٣) البيتان في شعره ٦٦ عن المسالك.
(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٢٨١.
(٥) القطعة في شعره ٢٨٥ عن المسالك.
(٦) البيتان في شعره ٢٨٤ عن المسالك.

وهل يفرسُ الضرغامُ إلا انتجاعةً ولو دامَ في عِرِّيسِه دامَ جُوعُه

وقوله[١]: [من الطويل]

سقى اللهُ أيام التهافتِ في الصِّبا جنى كلّ جنّانِ الأصائلِ أَوْ طَفَا
ليالِيَ أَضْلَلْتُ الرَّقيبَ مواقفاً أغازلُ فيهنّ الغزالَ المُشَنَّفا
إذا بتّ أستجلي الحسانَ محاسناً تروَّحتُ أستجلي البنانَ المُطَرَّفا
أودّع لبّى ذاهلَ العقلِ مُغْرَماً وأودعُ قلبي فاترَ الطّرفِ أهيفا

ومنه قوله[٢]: [من الخفيف]

كلّما امتدَّ بيننا أمدُ البَيْـ ـنِ تدانى هواكمُ المَرْمُوقُ
طولُ عهدي بكمْ يُضاعفُ وَجْدي وكذا يفعلُ الشرابُ العتيقُ

وقوله[٣]: [من الطويل]

أَلَذّ بما أشكوهُ منْ ألِم الجَوى وأَفْرَقُ إنْ قلبي مِنَ الوجدِ أَفْرَقا
وأذهلُ حتى أحسبَ الصدَّ والنّوى بمُعتركِ الذكرى وصالاً ومُلتَقى

ومنه قوله[٤]: [من الوافر]

تملّكتُمْ فؤادي دونَ جسمي فما أنا بالأسيرِ ولا الطّليقِ
وذي عَذْلٍ معنًّى بالمعنّى يميلُ على الدعابةِ للعقوقِ
يحومُ منَ الغرامِ على خلافي وأينَ الروحُ منْ نفسِ الغريقِ

[وقوله][٥]: [من الكامل]

/٥١٠/ بِنْتُمْ فبانَ محلّ صبري عنكمُ والجسمُ بعدَ القلبِ أوّلُ لاحِقِ
وتقوّضتْ خيماتُكم عنْ ناظري فضربتموها في الفؤدِ الوامقِ
فلأهدينّ إلى جفونكمُ الكرى ولأسرينّ سُرى الخيالِ الطارقِ
ولأقضينَّ مناسكي من قربِكم فزيارةُ المعشوقِ حجُّ العاشقِ

ومنه قوله[٦]: [من البسيط]

---

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره ٢٩١ـ ٢٩٣.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في شعره ٣٠٣ ـ ٣٠٥.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في شعره ٣١٢ ـ ٣١٦.
(٤) القطعة في شعره ٣١٨ عن المسالك.
(٥) القطعة في شعره ٣١٧ عن المسالك.
(٦) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٣٢٧.

علـى اسم [مريم] فيه هيكلٌ صَلِفٌ سـمـاؤه ذاتُ أنـوارٍ مـن الـحُـبُـكِ
لـمّـا رأيـتُ بـهـا الأقـمـارَ طـالـعـةً عـجـبـتُ كـيـف أقـامـوا قـبَّـةَ الـفَـلَـكِ

وقوله[1]: [من الطويل]

تـنـوءُ بـهـا يـومَ الـخـصـام حُـلُـومُـهـا وتـغـدو بـهـا نـحـو الـصَّـريـخ خـيـولُـهـا
كـأنَّ أنـابـيـبَ الـقَـنـا بـأكـفِّـهـمْ قِـداحٌ بـأيـدي الـلاعـبـيـنَ تُـجـيـلـهـا

ومنه قوله[2]: [من البسيط]

أقـولُ لـلـصّـاحـبِ الـهـادي مـلامـتَـهُ ضـلالـةُ الـقـلـبِ فـي أكـنـافِ ذي ضـالِ
دعـنـي أفـضّ شـؤونـي فـي مـعـالـمِـهـا فـالـدمـعُ دمـعـيَ والأطـلالُ أطـلالـي
أمـا كـفـى أسَـفـاً أنّـي أصَـخْـتُ إلـى نَـهْـي الـنُّـهـى وكـفـيـتُ الـشّـيـبَ عـذّالـي
إذا الـتـفـتّ إلـى مـا فـات مـن عـمـري سـحـبـتُ فـوقَ رسـوم الـلّـهـو أذيـالـي
سـقـى الـحَـيَـا طَـرَفَـيْ عـيـشٍ نـعـمـتُ بـه فـلـم يـكـنْ غـيـرَ أسـحـارٍ وآصـالِ
أولـى لـهـا أن دَنَـتْ بـالـوصـلِ ثـانـيـةً فـإنْ ذكـرتُ الـنَّـوَى يـومـاً فـأولـى لـي

ومنه قوله مهنئاً بالنوروز[3]: [من الكامل]

مَـلَـكَ الـمـدى يـومٌ أغـرُّ مـحـجّـل يـأتـي الـسـوابـقَ وهـو مـنـهـا أوّلُ
يـخـتـالُ فـي عِـطـفـيـه جَـوّ ضـاحـكٌ ويـمـيـسُ فـي طَـرَفـيـه عـامٌ مـقـبـلُ
/٥١١/ دَوَلَ الـربـيـع لـه بـأكـمـلِ زيـنـةٍ فـأتـاكَ فـي خِـلَـعِ الـغـمـائـم يـرفُـلُ
مـن أقـحـوانٍ مـا جـرى دمـع الـحـيـا إلا تـبـسّـمَ مـنْ شـقـيـقٍ يَـخـجـلُ
وعـيـونِ نَـورٍ هـوَّمـتْ أجـفـانُـهـا فـسـرى يـنـبّـهُـهـا الـنـسـيـمُ الـمـرسـلُ
فـلـكـل ضـاحـكـةٍ إذا اسـتـجـلـيـتَـهـا ثـغـرٌ بـأفـواهِ الـعـيـونِ يُـقَـبَّـلُ

ومـنـه قـولـه[4]: [مـن الـبـسـيـط]

مـن كـلِّ ذي هَـيَـفٍ تـرنـو لـواحـظُـه عـلـيـكَ مـنْ لَـهْـذَمٍ فـي صـدرِ عـسـالِ
أبـلَّ كـلُّ نـسـيـم غـيـرَ نـاظـرِه وغـيـر جـسـمـيَ مـا هـمّـا بـإبـلالِ
كـم لـيـلـةٍ بـتّ مـنْ كـأسٍ وريـقـتِـه نـشـوانَ أمـزجُ سـلـسـالاً بـسـلـسـالِ
وبـاتَ لا تـحـتـمـي عـنّـي مـراشـفُـه كـأنّـمـا ثـغـرُهُ ثـغـرٌ بـلا والـي
ولـم يـدع لـي سـوى نـفـسٍ أجـودُ بـهـا والـجـودُ بـالـنـفـسِ غـيـر الـجـودِ بـالـمـالِ
هَـبْ أنَّ لـيـلَ شـبـابـي زالَ فـاحـمُـه عـنّـي فـمـا بـالُ أسـحـاري وآصـالـي

---

(١) البيتان في شعره ٣٤٣ عن المسالك.
(٢) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره.
(٣) القطعة في شعره ٣٤٢ عن المسالك.
(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ في شعره ٣٥٤ ـ ٣٥٧.

تجري النُّعمامى فما بالي إذا خطرتْ بالركبِ ما خطرتْ إلا على بالي

ومنه قوله(١): [من الطويل]

كأنَّ الذي آلى على بَسْطِ كفِّه سوى ما لها في البأسِ من قائم النَّصْلِ
يروحُ عقيدُ الراحِ لا يستفزّه إلى الكأسِ إلا أنّها ضرّة البخلِ
يملّكُ ألبابَ الملوكِ بروعةٍ تُحالِفُ مَنْ بعدي على حَرْبِ مَنْ قبلي
وليستْ كأخرى تُربُها يكفرُ الحَيَا كأنَّ وقوعَ الغيثِ منها على رملِ
أبا الحَسَنِ انقادتْ إلى بابِك المُنَى وحلّتْ به الآمال محلولةَ العقلِ
بقيتَ [لنشء] الدولة المُرتَجَى لها إلى أن ترى من نسلِهِ أبوي شِبْلِ
/٥١٢/ هلالٌ تجلّى في الكمالِ على الصِّبا ورُبَّ صِبًا يأوي إلى سؤددٍ كَهْلِ
وغرسٌ علمنا أصلَهُ منْ فُرُوعِهِ وما العلمُ إلا ردُّ فرعٍ إلى أصلِ

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

تباشرتِ الأقطارُ منْ فَرَحٍ به ففي كلّ ثغرٍ من ظُباهُ مباسمُ
وما تحملُ الخيلُ الأعادي جهالةً به بل رجاءٌ أنهنَّ غنائمَ

وقوله(٣): [من الرمل]

ما عليهمْ لو أباحوا في الهوى ما عليهمْ منْ صفاتِ المُستهامِ
من خُصُورٍ وشّحوها بالضَّنَى وعيونٍ كحَّلوها بالسّقامِ

ومنه قوله(٤): [من الطويل]

إذا أبرزتهنَّ العيونُ حواسراً نظرنَ إلينا من خلالِ المعاصمِ
حلولٌ بمستنّ العُفَاةِ عُفَاتُهُمْ غنيّونَ عنْ نارِ القِرى بالمباسمِ
وقد بانَ عنْ لبنانَ بَرْقٌ كأنّه بياضُ الأيادي أو سَنَى وجهِ حاتِمِ
تعودُ وفودُ الحمدِ عنه كأنّهم قد افترقوا عنْ جامعاتِ المواسمِ

ومنه قوله(٥): [من البسيط]

وخبّرونيَ عن قلبي ومالكِهِ فربّما أشكَلَ المعنى على الفَطِنِ

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في شعره ٣٦٤.
(٢) البيتان في شعره ٣٧٦ عن المسالك.
(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٣٨٤ ـ ٣٨.
(٤) القطعة في شعره ٣٨٩ عن المسالك.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في شعره ٤٠١ ـ ٤٠.

هـذا الـذي سـلـبَ الـعـشـاقَ نـومَـهـم ... أمـا تـرى عـيـنَـهُ مـلأى مـنَ الـوَسَـنِ

وقوله[١] : [من الخفيف]

ظنَّ صَبْغُ الشبابِ صبغَ الليالي ... فـاصـطـفـاهـا عـلـيَّ أكـبـرَ عـونِ
حـالَ حـيـنَ اسـتـحـالَ لـونُ شـبـابـي ... بـاعَـنـي فـي الـهـوى بـمـفـاضـلِ لَـوْنِ

وقوله[٢] : [من مجزوء الكامل]

يـنـأى ويـدنـو طـيـفُـه ... فـهـو الـمـواصـلُ والـمُـبَـايـنْ
مـا أغـفـلَ الأجـسـامَ مـنْ ... أخْـذِ الـقـلـوبِ بـهـا رهـائـنْ

/٥١٣/ ومنه قوله[٣] : [من البسيط]

واللهِ لـو أنـصـفَ الـعـشّـاق أنـفـسَـهـم ... أعطوكَ ما ادّخروا منها وما صانوا
ما أنـتَ حيـن تـغـنّـي فـي مجالسِهم ... إلا نـسـيـمُ الـصَّـبـا والـقـومُ أغـصـانُ

وقـولـه: [من الـبـسـيـط]

شطَّتْ بصحبي عن الشطّين فانبعثتْ ... تُـراهـنُ الـكـوكـبَ الـسـاري فـيـشـآه
أفنى بمائِلها الحادي فما علمتْ ... لمّا هوى النّجمُ عنها أين مهواه

ومنه قوله فيمن اسمه وهيب[٤] : [من الوافر]

أجـرنـي يـا وهـيـبُ وَهَـبْ حـيـاتـي ... لـخـالٍ فـوقَ وجـنـتِـكَ الـيـسـارِ
بـدا كـبـقـيـةِ الـنَّـدّ الـمُـعَـلّـى ... رمـاهـا قـابـسٌ فـي وسْـطِ نـارِ

وقوله[٥] : [من المتقارب]

أهـيـمُ إلـى الـعَـذْبِ مـن ريـقِـهِ ... إذا تـيّـمَ الـعـاشـقـيـنَ الـعُـذَيـبُ
شـهـدتُ عـلـيـهِ ومـا ذقـتُـهُ ... يـقـيـنـاً ولـكـنْ مِـنَ الـغَـيْـبِ غَـيْـبُ

ومنه قوله[٦] : [من السريع]

سـطـر عـذارٍ مـونـق خـطُّـه ... يُـقـرأ لـي مـنـه الـمـعـاذيـرُ
بـيـنـهـمـا روضـةُ وردٍ لـهـا ... مـنْ خـالِـهـا الأسـودِ نـاطـورُ

ومنه قوله ممّا يُكتب على سرج[٧] : [من المتقارب]

حـمـلـتُ الـكـرامَ فـأكـرمـنـي ... ورحـتُ وقـدْ حـمـلـتْـنـي الـجـيـادُ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٤١٥.
(٢) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في شعره ٤١٨ ـ ٤١.
(٣) البيتان في شعره ٤٠٠ عن المسالك.
(٤) البيتان في شعره ٢٤٤ عن المسالك.
(٥) البيتان في شعره ٨٧ عن المسالك.
(٦) البيتان في شعره ٢١٨ عن المسالك.
(٧) القطعة في شعره ١٨٩ عن المسالك.

فإن ترني للمعالي مهاداً ... فلِيْ منْ ظهورِ المَذاكي مهادُ
فَلِمْ لا أتيهُ على العالمينَ ... وفوقي جوادٌ وتحتي جوادُ

ومنه قوله(١): [من المتقارب]

ولمّا أردنا نتاجَ السرورِ ... خطبنا منَ الماءِ للخمرِ صِهْرا
فزُفَّتْ عروساً تريكَ الحَبَا ... بَ إن شئتَ عِقْداً وإن شئتَ ثغرا
/٥١٤/ إذا الماءُ أهدى له لونَه ... رأيتَ العقيقَ وقد حال درّا

ومنه قوله في رثاء(٢): [من الطويل]

وعيشُكَ ما سمّيتُ يومك باسمِهِ ... ولكنّني أرّختُهُ مولد العِدا
وحسبُكَ مِنْ زوّارِ قبرِكَ روضةٌ ... ترى أعينَ الباكينَ زَهْراً مُورّدا

ومنه قوله(٣): [من السريع]

دمعي لسانٌ فمُهُ ناظرٌ ... يعزو الوشاياتِ إلى سكبِهِ
فاعجبْ لطَرْفٍ دلّ قلباً على الـ ... ـحبِّ هو الواشي على حُبِّهِ
إذا الحبيبُ اشتطّ في هجرِهِ ... فاعدلْ منَ الحُسْنِ إلى تِرْبِهِ
وداوِ أَدواءَ الهوى بالهوى ... إفاقةُ المخمورِ في شربِهِ
يا عجباً من قائلٍ لم يجدْ ... معنًى فقاس الشمسَ يوماً به
تلكَ احتراقُ النجّم في قُرْبِها ... منهُ وهذا الفوزُ في قُربِه

ومنه قوله يصف داراً(٤): [من المتقارب]

تأنَّقَ في وضعِها ماهرٌ ... تفيتُ البصائرَ أنوارَها
بنى في حشا الصَّبّ حمّامَها ... وفي وجْنَةِ الحِبِّ طيّارَها

ومنه قوله(٥): [من الرمل]

داوِ أنفاسي بأنفاسِ الصَّبا ... فلتعليلِ الهوى اعتلَّ الهواءُ
وجفونٌ دمعُها الساعي بها ... فعليها مِنْ بُكاها رقباءُ
هل محلّ الحبّ إلا أعينٌ ... خائناتٌ أو قلوبٌ أمناءُ
يا نديميَّ وكأسي وجنةٌ ... ضرَّجتها باللّحاظِ الندماءُ
/٥١٥/ لا تظنّوا الوردَ ما يُسقي الحَيَا ... إنّما الوردُ الذي يُسقى الحياءُ

---

(١) القطعة في شعره ٢٢٢ عن المسالك.
(٢) البيتان في شعره ١٧٣ عن المسالك.
(٣) القطعة في شعره ١٠٧ عن المسالك.
(٤) البيتان في شعره ٢١٩ عن المسالك.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في شعره ٥١ ـ ٥.

منها في ذكر العافية:

أعـقـبَ الـبـرءُ سـروراً ضـاحـكـاً ... فـي جـفـونٍ كـادَ يُـدمـيـهـا الـبـكـاءُ
وأرتْ ألـحـاظُـهـا أعـراضَـهـا ... لا يـصـحّ الـلـحـظّ مـا اعـتـلَّ الـضـيـاءُ

ومنه قوله(١): [من الطويل]

وقـلَّـدْتَـنـي طَـوْقَ الـحَـمـامـةِ مـنَّـةً ... تـردّد فـيـهـا مـن ثـنـائِـكَ تـغـريـدُ
ثـنـاء يـثـنـي أعـظـم الـدهـر دِقَّـة ... وإيـرادُه فـي وجـنـةِ الـشـمـسِ تـوريـدُ

وقوله(٢): [من الكامل]

لامـوا عـلـى فـرطِ الـبـكـاءِ وَفَـقْـدِه ... فَـدُهـيـتُ مـنْ قـبـلِ الـوفـيِّ الـغـادرِ
وهَـبِ الـمـدامـعَ أُخـرسـتْ أفـمـا رأوا ... سـهـراً يـصـيـحُ عـلـى جـفـونِ الـسَّـاهـرِ

ومنه قوله(٣): [من الوافر]

وآراءٍ إذا شُـهـرتْ ظُـبـاهـا ... عـلـى لـيـل الـظـبـى فـتـقـتْ نـهـارَهْ
ومـجـدٍ نـدَّ عـن شـعـري وهـمَّـتْ ... بـه الـشـعـرى فـمـا شـقَّـت غُـبـارَهْ
ومـا لـلـشـمـس أن تُـخـفـي سَـنَـاهـا ... ولا لـلـصـبـحِ أن يـطـوي مـنـارَه

منها:

يـحـاولُ رزقَـه بـنـفـادِ رزقـي ... ورُبَّ جَـسَـارَةٍ عـادت خـسـاره
وإنَّ مـنَ الـعـجـائـبِ أنَّ نـاري ... مُـؤَجَّـجَـةٌ وتـلـذعُـنـي شَـرَارَه

ومنه قوله(٤): [من الطويل]

نشـدتُـكَ لا تـأمـنْ عـلـى مُـضْـمَـرِ الـحَـشَـا ... مـدامـعَ شـمـلُ الـسـترِ فـيـهـا مـبـدَّدُ
وكـلُّ حـديـثٍ يـمـكـنُ الـسـمـعُ ردَّه ... سوى مستفيضٍ عن جوى القلب يسندُ
بـكـيـنـا دمـاً والـقـاصـراتُ سـوافـرٌ ... فـلاحـتْ خـدودٌ كـلّـهـنّ مـورَّدُ
/٥١٦/ وقـد وقـف الـواشـون مـنْ كـلّ ... وجنةٍ على محضرٍ فيه المدامعُ تشهدُ
فَـجَـفْـنُ مـحـبّ فـيـه جـرحٌ مـضـرّجٌ ... كَـجَـفْـنِ حـبـيـبٍ فـيـه سـيـفٌ مـهـنَّـدُ

وقوله(٥): [من الخفيف]

فـارقـونـا وكـلُّ عـيـنٍ مِـنَ الـحُـرْ ... قَـةِ قـلـبٌ وكـلُّ جَـفْـنٍ وريـدُ

ومنه قوله(٦): [من البسيط]

---

(١) البيتان في شعره ١٦٨ عن المسالك.
(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في شعره ٢٣٥.
(٣) القطعة في شعره ٢٢١ عن المسالك.
(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في شعره ١٤١ ـ ١٤.
(٥) البيت في شعره ١٦٩ عن المسالك.
(٦) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في شعره ٢٠٣ ـ ٢٠.

قد أنكرَ الناسُ من دمعي ومنْ حُرَقي ... هوًى تهادنَ فيهِ الماءُ والنَّارُ
غصنٌ تَنَزَّهَ أنْ يُجنى له ثمرٌ ... مِنَ الوصالِ وهل للبانِ أثمارُ

ومنه قوله[١]: [من الكامل]

يجري الثناءُ له بسؤددِهِ ... وأخو العِنانِ أحقّ بالفَرَسِ
والشكرُ عندَ المُستحقّ له ... مثلُ الجَنَا في كفِّ مُغترِسِ

ومنه قوله[٢]: [من البسيط]

وما يريبُ الغواني من ذوي كَلَفٍ ... عفواً فعفواً طريقُ الطيفِ بالسَّهرِ
أما ترى سُنَّةَ الأقمارِ مشرقةً ... في لمّتي فبياضُ الليلِ للقمرِ
هَبْنِي تخلَّصتُ جسمي من معذّبِهِ ... فَمَنْ يُخلِّصُ قلبي منْ يَدَيْ نظري
ويا نسيمَ الخزامى هُبَّ عن كثَبٍ ... لعلَّ نشرَكَ مطويٌّ على خَبَرِ
واحذرْ لسانَ غرامي أن ينمّ بهِ ... فإنَّ سِرِّيَ منْ دمعي على خَطَرِ

منها في ذكر القصيدة:

إذا المقاصدُ عنَّتْ سامعاً أخذتْ ... على طريقٍ إلى الأفهام مختصرِ
خَوْدٌ يسرُّكَ منها أنَّها أبداً ... مقيمةٌ وهي في الدنيا على سَفَرِ

وقوله[٣]: [من الكامل]

أهوى الغصونَ وإنّما أضنى الصَّبا ... شوقُ النسمِ إلى القضيبِ المائدِ
/٥١٧/ يُمضي العزائمَ وهي غيرُ قواطعٍ ... ما السيفُ إلا قوةٌ في الساعدِ

وقوله[٤]: [من الكامل]

وخوافقٍ قد تُوِّجَتْ بأهلَّةٍ ... وعواملٍ قد نُصبتْ بكواكبِ
وإذا رأيتَ الليثَ يجمعُ نفسَه ... دونَ الفريسةِ فهو عينُ الواثبِ

ومنه قوله[٥]: [من البسيط]

لَئنْ عَلَوتَ ملوكَ العصرِ مرتبةً ... فمثلُ ما نلتَهُ تعلو بكَ الرّتبا
لو لم يكنْ شرفُ الأفعالِ معتبرٌ ... كان القَنَا مثلَ باقي جنسِه قَصَبا

---

(١) البيتان في شعره ٢٥٩ عن المسالك.
(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٢٣٢ ـ ٢٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في شعره ١٧٤ ـ ١٧.
(٤) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره ١٠٢ ـ ١٠.
(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في شعره ٨٨ ـ ٨.

ومنه قوله(١): [من الكامل]

إنّي لأغنى الناسِ عن عصبيَّةٍ ... ما الحقّ مفتقرٌ إلى متعصّبِ
ومخاتلٍ بالكيدِ يهتكُ شخصَهُ ... وضحُ النهار فيحتمي بالغَيْهَبِ
ما كانَ أبصرني بكفّ أذاتِه ... لو كنتُ أحسِنُ رُقيةً للعقربِ
يأتّم في ليلِ الوغى بسنانِه ... أرأيتَ شمساً تستنيرُ بكوكب

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

عجبتُ للصَّعدةِ السمراءِ مثمرةً ... برأسِهِ إنّ إثمارَ القَنَا عجبُ
سَمَا عليها سُمُوَّ المَا لتُرهِقهُ ... أنبوبةٌ في صعودٍ أصلُه صَبَبُ
إذا القناةُ ابتغتْ في رأسِهِ نَفَقاً ... بدا لثعلبِها في نحرِهِ سَرَبُ
لم يبقَ منهم سوى نبضٍ بلا رَمَقٍ ... كما التوى بعدَ رأسِ الحيّةِ الذَّنَبُ

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

فلا تسألنَّ الصبَّ أين فؤادُهُ ... فإنَّ فؤادَ المرءِ مَعْ مَنْ يحبُّهُ
غَداةَ هوى شطرينِ للسيفِ رأسُه ... وللرمحِ حتى توّج الرأْسَ قلبُه
/٥١٨/ عجبتُ لمنَّانٍ عليه بأنَّهُ ... مُحِبٌّ وهل في الناسِ إلا محبُّه

وقوله(٤): [من المتقارب]

وما كَلَفُ البدرِ ما قيلَ فيه ... ولكنْ رأى وجهَها فانتقبْ
وما خلَّفَ الريَّقُ مثلَ الرحيـ ... ـقِ لو لم يفُتْها اللّمى والشَّنَبْ

ومنه قوله(٥): [من الرمل]

ومتى ما قيلَ ردّي قلبَه ... قالتِ: القاتلُ أولى بالسَّلَبْ

وقوله(٦): [من مجزوء الكامل]

منَّيتِني بتعلَّةٍ ... حُبستْ فهاجتْ علَّتي
ووعَدتِني بطويلةٍ ... تأتي فكانت ليلتي

وقوله(٧): [من المديد]

بأبي مَنْ في عمامتِهِ ... قمرٌ في هالةِ القمرِ

---

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في شعره ٦٩ ـ ٧.
(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في شعره ٦٩ ـ ٧.
(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في شعره ٧٦ ـ ٨.
(٤) البيتان في شعره ١١٦ عن المسالك.
(٥) البيت في شعره ١١٧ عن المسالك.
(٦) البيتان في شعره ١٢٤ عن المسالك.
(٧) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٢٤٠.

ومنهم:

[١٩٢]

أبو الحسن، أحمد بن منير الطرابلسي[(١)]

لو نازع البحر غصبه مغاصه، ولو نازل الفلك لأزال اعتياصه. هذا يستلّ درَّه، وهذا يستلب زهره، وهذا يفاضل مَدَّه، وهذا يناضلُ سعده، وكلاهما دون ذهنه يقف، ومن صَوْبِ خاطره يكف. له قصائد موشّحة بالسُّحُب ذات بيوت تقصر عن مطاولتها الشُّهُب، ولا تسكنها إلا الكواعبُ الأتراب والخُرَّد العُرُب، إلا أنه كان رافضياً خبيث اللسان، مهيناً لأعراضِ الرجال، يسهل عليه الهوان. لا يسلم أحدٌ من هجائه، ولا تُظلم في الذّم مواقف هيجائه، وبينه وبين ابن القيسراني العداوة المذكورة آنفاً فلا تحتاج واصفا. وهجا الصحابة رضي الله عنهم، ونال ـ لا نول الله أمله ـ ما شاء منهم.

وكان أبوه ساقطاً وضيعاً يغنّى في الأسواق، ويتغنّى وما هزَّته الأشواق، ونشأ ابنه على هذا في الميل إلى التنقل والأسفار معهم في كلّ سفرة يقنع فيها من الغنيمة بالقَفْل، ثم أخذ الأدب عن مشايخ /٥١٩/ سوء رفّضوه بل أبعدوه عن مطاولة النظراء، ورفضوه. وذكره الحافظ ابن عساكر فقال: حدّث الخطيب السّديد أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النّوم بعد موته وأنا على قُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله، وقلت له: اصعد إلى عندي. فقال: ما أقدر من رائحتي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شرّاً من الخمر يا خطيب. فقلت: ما هو. قال: تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلت له: ما جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن، وصار مدَّ البصر، وكلّما قرأت قصيدة منها قد

---

(١) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، الأطرابلسي الرفّاه، أبو الحسن مهذب الدين: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام. ولد بها سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده. وكان هجّاء أمراً حبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمَّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إلى حلب وتوفي بها سنة٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، له «ديوان شعر» جمعه وحققه د.سعود محمود عبد الجابر، بعنوان «شعر ابن منير الطربلسي» ط الكويت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ثم جمع شعره د. عمر عبد السلام تدمري، مما وجده في كتب التاريخ والأدب بعنوان «ديوان ابن منير الطرابلسي» ط لبنان ١٩٨٦م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٤٩ والروضتين ١/ ٩١ خريدة القصر ـ قسم الشام ١/ ٧٦ ـ ٩٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٩ ونسمة السحر ١/ ١٧٢ ـ ١٨٠ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٣ـ ٢٢٤رقم ١٤٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢١٧ وهو فيه «الرفاء». الأعلام ١/ ٢٦٠، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٣٤.

صارت كلاَّباً تتعلّق في لساني، وأبصرتُه حافياً عليه ثياب رثة إلى غاية، وسمعتُ قارئاً يقرأ من فوقه: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾(١) الآية، ثم انتبهت مرعوباً.

وأمّا شعره فَعقُود مفصَّلة الجُمان، موصّلة النداء إلى أغلى الأثمان. ومنه قوله: [من الوافر]

علـى أكبـادِهـا كـلّ ابـنِ مَـوْتٍ ... غَـذَتْـهُ دَمَ القـراحِ رحًـى طَحُـونُ
تـخـالُ بـكـورَهُ إلـفـاً تـلـوى ... بـهـا فـي مَـهْـرقِ البـيـداءِ نُـونُ

منها:

وألـبسَـهـمْ ثـيـابَ المَـكْـرِ حَـيْـنٌ ... فـمـزَّقَـهـا بـهـنّ ظُـبـاكَ حيـنُ
إذا مـا الـفـعـلُ عُـلّ تـلاه حَـذْفٌ ... يـتـاح لـمـنـتـهـاهُ أو سُـكُـونُ

ومنه قوله: [من الخفيف]

تـحـت ظـلٍّ مـنَ المُـنَـى أرَجُ الـنَّـفْـ ... ـحةِ تُـضـفِـي عـلـيـكَ أمـنـاً أمـيـنـا
تـتـثـنَّـى مـنَ الـغـصـونُ قـدوداً ... وتـمـيـسُ الـقـدودُ فـيـه غـصـونـا
ولـحـونٌ لـلـطـيـرِ تـحـسَـبُ مـا ... ثُـقِّـفَ بـالـنحـوِ عـنـدَهـا مَـلْـحـونـا

/ ٥٢٠/ ومنه قوله: [من الكامل]

وكـأنَّـمـا نـسـجَ الـحَـيَـا مـنْ نَـوْرِهِ ... حُـلَـلاً تـفـتّـقُ تـارةً وتـخـاطُ
نـشـرتْ بـه تـنّـيـسُ نَـظْـمَ رُقـومِـهـا ... وحَـنَـتْ عـلـيـه طِـرازَهـا دمـيـاطُ

وقوله: [من الكامل]

مـا ضـرَّ مـنْ أمـسْـى الـفـؤادُ بـأسـرِه ... فـي أسـرِه لـو مَـنَّ بـالإطـلاقِ
سـاقٍ إذا اشـتـجـرَ الـكـؤوسُ تـراهُ فـي ... سَـلْـبِ الـنـفـوسِ مـشـمّـراً عـنْ سـاقِ
تـكـسـو سـوالِـفَـهُ الـسُّـلافـةُ رَوْنَـقـاً ... وتُـعـيـرُهُ شـفـتـاه طِـيـبَ مَـذاقِ

منها:

صـرعـى تَـضَـرّجُ بـالـدمـاءِ خـدودُهـم ... فـكـأنّـمـا ذُبـحـوا مـن الآمـاقِ
أَكَـلَـتْـهُـمُ الـفـلـواتُ حـتـى أقـبـلـوا ... يـزجـون أشـبـاحـاً عـلـى أرمـاقِ
وشَـجَـا الـفـراقُ مـطـيّـهـمْ فـعـيُـونُـهـا ... تـتـلـو حـديـثَ مَـصـارعِ الـعُـشّـاقِ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

---

(١) سورة الزمر: الآية ١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في شعره١٥٢ ـ ١٥٣.

وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيلَهُ ... في منزلٍ فالحزمُ أن يترحَّلا
كالبدرِ لمّا أن تضاءلَ جدَّ في ... طلبِ الكمالِ فحازَهُ متنقّلا
سَفَهاً لحلمكَ إن رضيتَ بمشربٍ ... رَنِقٍ ورزقُ اللهِ قد ملأَ المَلا
ساهمتَ عِيْسَكَ مُرَّ عيشِكَ قاعداً ... أفلا فَليتَ بهنّ ناحيةَ الفلا
فارقْ تَرُقْ كالسيفِ سُلَّ فبانَ في ... مَتْنَيْهِ ما أخفى القرابُ وأخملا
لا تحسبنّ ذهابَ نفسك ميتةً ... ما الموتُ إلا أنْ تعيشَ مُذلّلا
للقَفْرِ لا للفقرِ هَبْهَا إنّما ... مَغْناكَ ما أغناكَ أن تتوسّلا
لا ترضَ منْ دُنياكَ ما أرضاكَ منْ ... دَنَسٍ وكنْ طَيْفاً جَلاَ ثمَّ انجلى
إن يَحوِ شأوكَ فهو بخلُ سوابقٍ ... ما زالَ آخرُهمْ يفوتُ الأولا
/ ٥٢١/ نسبٌ كما انتسقتْ أنابيبُ القَنَا ... كسبَ العلاءَ صغيرَها لما علا

ومنه قوله: [من الرمل]

في زمانٍ صُقِلتْ أطرافُه ... وتساوى الليلُ فيه والنهارُ
شقّ جيبَ التُّرْبِ عنْ نارِ شقـ ... يقٍ طائرٍ منها على الماءِ شرارُ
وانبرتْ غبراؤُهُ عنْ زَهْرَةٍ ... أشرقتْ فيها كما دبّ العِذارُ
بأبي في وجهُ الربيعِ المُجْتَلَى ... وشموسُ الراحِ في الراحِ تُدارُ
سافراتٍ مسفراتٍ فَلَها ... مشرقٌ بينَ الندامى ومغارُ
لطفتْ فهي هواءٌ وَصَفَتْ ... فهي ماءٌ واستطارتْ فهي نارُ

ومنه قوله: [من البسيط]

أيامَ يقنصُ فيها كلّ مقتنصٍ ... أَلَفَّ تُثْقُلُه أردافُهُ هَيَفَا
زاوٍ بلامَينِ منْ صُدغيهِ بينَهما ... نونانِ قد فَرعا منْ خَصْرِه أَلِفَا

وقوله: [من الكامل]

يا حبّذا عصرُ الشباب فإنَّه ... ليلٌ أضاءَ وحينَ أصبحَ أظلما
بيضٌ منَ الشّعرات سَوَّدَ زُوْرُها ... وجهي فسادَ مودّعا ومسلِّما
يا أحسنَ اللونين ليتَكَ لم تكنْ ... يوماً إلى ما ساءَ عينيَ سُلَّما

منها:

ما كان يعرفني المفنِّدُ فيهمُ ... إلا كما عرف الدّيار توهّما
سفروا فهلْ وسموا الشفاة بإثـ ... مِدِ أجفانِ أم كحلوا النواظر باللّمى

ومنه قوله: [من الوافر]

أيا بدرَ السماءِ حُجبت عنَّا فَلِمْ ينقصْ ضياؤُكَ للتَّوَارِي
حُبستَ فكنتَ كالسيفِ استكنّتْ مضاربُ حدِّهِ وسَنَاه واري
/٥٢٢/ وهلْ صَدأٌ عَلاَكَ عليك عارٌ إذا ما كنتَ بتَّارَ الغِرارِ
رقا الصديقُ يوسفُ بعد سجنٍ سريرَ المُلْكِ منْ أيدي التجارِ
وأخفى الغارُ خيرَ الخلقِ خوفاً ومنهُ علا على الفَلَكِ المُدارِ
ولو لم يَخْفَ وجهُ الشمسِ ليلاً لفاتتْهُ الفضيلةُ في النّهارِ
ومَنْ ظلم الدِّنان السودَ يلقي على الكاساتِ أنوارَ العُقارِ
ولولا الفجرُ في السكَّانِ جار الـ كسوف على الحصى وعدا الدراري
هي الأيامُ تختصّ الأعالي وتختصّ الأسافلَ باخصرارِ
كذا الدولابُ سافلُه غنيٌّ وأعلاهُ المحلِّقُ ذو افتقارِ

ومنه قوله(١): [من المنسرح]

أحلى الهوى ما تحلّهُ التُّهمُ باحَ به العاشقونَ أو كَتَمُوا
أَغْرَى المُحبِّينَ بالمحبةِ فالـ عذلُ كلامٌ أسماؤهُ كَلِمُ
وليس يُفضي بكَ الملامُ إلى تغييرِ حُكْمٍ جَرَى به القلمُ
ومُعْرِض صرَّح الوشاةُ له فعلّموهُ قتلي وما علموا
سعوا بنا لا سَعَتْ بهم قدمٌ فلا لنا أصلحوا ولا لَهُمُ

وقال ابن منير الطرابلسي: [من البسيط]

مَنْ ركَب البدرَ في صدرِ الرديني وموَّهَ السِّحْرَ في حَدِّ اليماني
وأنزلَ النيِّرَ الأعلى إلى فَلَكٍ مدارهُ في القَباءِ الخسرواني

وقوله(٢): [من البسيط]

طرفٌ رنا أم قِرابٌ سُلَّ صارمُهُ وأغيدٌ ماسَ أم أعطافُ خَطِّيٍّ
وبرقُ غاديةٍ أم ضوءُ مبتسمٍ يفْترّ منْ خللِ الصُّدغِ الدجّوجي
/٥٢٣/ ويلاهُ مِنْ فارسيّ النحرِ مُفْتَرسٍ بفاترٍ أسديّ الفتكِ رِيْمِيّ
يكنّ ناظرُهُ ما في كنانتِهِ فليسَ ينفكُّ منْ إقصادٍ مَرْمِيّ
أذلّني بعدَ عِزٍّ والهوى أبداً يستعبدُ الليثَ للظبيّ الكناسيّ

ومنه قوله: [من الرمل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في شعره ٢١١ ـ ٢١٥.

بـيـنَ صُـدغـيـهِ إلـى طُـرَّتِـهِ … فَـلَـكُ دارَ عـلـى روضِ الـمُـلَـحْ
صَـفَّـقَـتْ مـقـلـتُـهُ لـي خَـمْـرَةً … نُـقـلُـهـا الـوجـنـةُ والـثـغـرُ الـقَـدَحْ
بـاتَ يـسـقـيـهـا وأسـقـيـهِ الـتـي … ريّـضـتْ أخـلاقَـه لـمّـا جَـمَـحْ
كـان كـالـشـمـسِ شـمـاسـاً فـمـشتْ … بـيـنَـنـا تـعـطـفُـهُ حـتـى سَـمَـحْ

وقوله في محموم: [من الكامل]

ومـهـفـهـفٍ عَـبَـثَـتْ بـروضِ جَـمَـالـهِ … حُـمّـى أذابـتْ فـي ثـراهُ خَـلُـوْقـا
أمـسـى يـهـزّ عـنـاقَـهـا مـن قـدِّه … ريـانَ مِـن مـاءِ الـشـبـابِ وَرِيـقـا
بـيـنـا تـراهُ مُـعَـصْـفَـراً لـفـراقِـهـا … عـكـرتْ فـبـدَّلـتِ الـبـهـارَ شـقـيـقـا
ثـمّ انـثـنـتْ لـوادعِـه فـكـأنّـمـا … سَـتَـرَ الـجـمـانُ بـوجـنـتـيـهِ عـقـيـقـا

وقوله في أبيات: [من الخفيف]

فـاعـتـراني مـثـلُ الـحَـيَـاءِ وجَـمَّـعْـتُ … ثـيـابـي فـحـيـنَ أيـقـنَ عـجـزي
صـاحَ يـا نـصـفَ سـيـبـويـهِ لـقـدْ أحـ … رزتَ عِـلـم الإعـراب فـي غـيـر حِـرْزِ
أنـا خـفـضٌ وأنـتَ رفـعٌ وهـا … أيـركُ نـصـبٌ فـلـمْ تـخـفـفَ هـمـزي
قـد صـحـبـتُ الـنـحـاة قـبـلَـكَ واسـتو … عـبـتُ مـا كـان مـنْ مُـعَـمـىً ولُـغْـزِ
وأراهـم قـد أدخـلـوا ألـفَ الـوصـلِ … عـلـى آسـتـي وأنـتَ كـالـمْـشَـمَـئَـزِّ
/ ٥٢٤/ قلتُ: هَذَاكَ للضرورةِ فاستضـ … حَـكَ تِـيـهـاً وقـالَ كـالـمـتـهـزّي:
فـاحـتـسـبْـهـا ضـرورةً واتـبـع الـقَـوْ … مَ فـقـد بـانَ فـيـك مـعـنـى الـتـنـزّي
ما مددتَ المقصورَ في بابِ عينِ الـ … فـعـلِ إلا وأنـتَ تـطـلـبُ طَـعْـزي
فـاجـزمِ الآنَ سـيـنَ جَـعْـسِـي وسـكِّـنْ … راءَ نـاري وافـتـحْ بـه دالَ دَرْزي
لا تـهـابـنَّ مـرقـعـي ودواتـي … وفـرائـي الـمُـسـجَّـفـاتِ وطَـرزي
أنـا بـيـتٌ نـافـى الـعَـرُوضَ فـلا … يُـشـبـهُ صـدري لـمـنْ تـأمّـل عـجـزي
لـي قـلـبٌ عَـفٌّ ودُبْـرٌ طـمـوحٌ الـ … عـيـن مُـغـرّى بـكـلِّ جـاسـي الـمـهـزّ
فـاخـنـقِ الـيـومَ حَـلْـقَ أيـركَ فـي … حـلـقـةِ دبـرٍ ضَـنْـكِ الـمـبـاءَةِ كـزِّ
فـتـأدبـتُ ثـمّ سـلّـمَ أيـري … عـنـدَ بـابِ اسـتـهِ ولـيّـنـتُ وخـزي
وإذا مـبـعـرٌ عـلـيـه مـنَ الـحـشـمـةِ … مـا لـم يـكـنْ لـقـصـرِ الـمُـعِـزِّ
جـوسـقٌ مـشـرفٌ وزلاقّـةٌ مـلـ … سـاءُ مـرصـوفـةٌ بـطـيـنٍ ومـزْ
ورواقٌ وبـادهـنـجٌ وسـابـا … طٌ وكَـرْمٌ مـعـرّشٌ فـوقَ نَـشْـزِ
فـتـرى تـقـلّـبَ الـخـصـا فـي عـنـاقيـ … د بـواسـيـرِهِ يـهـمّ بـقـفـزِ
بـاتَ بـيـضـي مـكـردنـاً مـنـه فـي تـنـور … نـارٍ يـشـويـه شَـيَّ الأوزِّ

ومنه قوله: [من الرمل]

لا تخالوا خالَهُ في خدّهِ قطرةً منْ صبغ جَفْنٍ نَطَفَتْ
تلكَ منْ نارِ فؤادي جذوةٌ فيه شبّتْ وانطَفتْ ثم طَفَتْ

ومنهم:

[١٩٣]

أبو الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي المعروف بحَيْص بَيْص[(١)]

فقيهٌ تبادى وطوّل طرطوره، وحوّل أموره / ٥٢٥/ وبرز في زيّ العرب في هيأة منكورة. وكان لا يمشي إلا متقلّداً بسيف، ولا يمسي إلا مترقّباً لضيف. حمل السيف إلا أنَّه ما أعمله، والرُّمح إلا أنَّه ما زاد على أنَّه اعتقله. وزعم أنَّه من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب، ويكتم من هوى البداوة أيّ أرب. تشبّه بأهل البادية في الحاضرة، وتشبّث بأهداب الأسلاف الغابرة، وكان متمذهباً للإمام الشافعي رضي الله عنه، وتفقّه بالريّ على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلّم في مسائل الخلاف، وتقدّم بشمائل آداب أرقّ من السلاف، وغلب عليه الأدب لتوفيره على مادّته، واستقامته في جادَّتِه، فإنَّه لم يبقَ إلا طالب لإفادته، وسالب إجادة كلّ محسن لإجادتِه، وله رسائل فصيحة بليغة إلا أنّها ما أُفرغت في قوالب حسن الصيغة؛ لأنه نحابها مَنْحى القدماء فجاءت قاسية محكمة الصيغة إلا أنّها كالجبالِ الراسية. وذكره السماني وأثنى عليه، وحدّث ببعض مسموعاته، وأخذ طَرفاً في الأدب من تنوعاته.

وكان الحيص بيص يُحمَّق، ويفتح فاه ويتشدّق، ويتقعّر في كلامه ويتعمّق، وكثر عَبَثُ الناس به لغرابة أسلوبه، وغلاظة تركيبه، وكان ذا إعجابٍ يخيط ناظريه، وكِبْرٍ يريه

---

(١) سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي: شاعر مشهور، من أهل بغداد. كان يلقب بأبي الفوارس. نشأ فقيهاً وغلب عليه الأدب والشعر. وكان يلبس زيّ أمراء البادية، ويتقلد سيفاً، ولا ينطق بغير العربية الفصحى وتوفي ببغداد سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م عن ٨٢ عاماً. له (ديوان شعر) حققه وضبط كلماته وكتب مقدمته مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، ط ببغداد ١٩٧٤م الجزء الأول منه، ببغداد، ورسائل أورد ابن أبي أصيبعة نتفاً منها.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢٠٢ وطبقات الأطباء ١/ ٢٨٣ وعرفه بالأمير أبي الفوارس. وابن الوردي ٢/ ٨٨ والمنتظم ١٠/ ٢٨٨ ولسان الميزان ٣/ ١٩ ووقعت فيه وفاته سنة ٧٥٤هـ، من خطأ الطبع. الأعلام/ ٨٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣١٦.

النجومَ تحت مواطىء قدميه؛ لتيهٍ يفرط به الإعظام، ويفرغ رأسَه فيما يداس عليه بالأقدام وممّا نطلعه من شعره كواكبُ لا تأفل، وخمائل في حجر السحائب تكفل قوله في صفة السحاب[1]: [من الكامل]

دانٍ يكادُ الوحشُ يكرعُ وَسْطَه ... وتمسّه كفّ الوليدِ المُرْضَعِ

وقوله[2]: [من السريع]

يزيدُ في عزِّ الفتى ذُلُّه ... حيناً وإن كانَ له آبيا

كسابقٍ قصَّرَ عن غايةٍ ... فكان بالسوطِ لها حاويا

/ ٥٢٦/ ومنه قوله[3]: [من البسيط]

الخرْق يُرهبُ لكنّ الأناةَ لها ... عند التأيُّدِ أضعافٌ منَ الرَّهَبِ

لا يأمن الدَّهرَ بأسَ الجَمْرِ لامسُه ... وقد يروحُ سليماً لامِسُ اللَّهَبِ

وقوله[4]: [من الكامل]

شكُّوا أشمسٌ أنتَ أم قمرُ ... ولفرطِ ذلكَ أشكلَ الأمرُ

فانجاب ليل الشّكِ حينَ قضى ... ليلُ العِذارِ بأنّكَ البدرُ

ومنه قوله[5]: [من الطويل]

هلِ المال إلا خادمٌ شهوةَ الفتى ... وهل شهوةٌ إلا لجلب المعاطبِ

فلا تطلبن منه سوى سدِّ خَلَّةٍ ... فإنْ زادَ شيئاً فليكنْ للمواهبِ

منها:

أُسُودٌ إذا شبّ الخميسُ ضرامَه ... أَسالوا نفوسَ الأُسْدِ فوقَ الثعالبِ

منها:

وبي ظمأٌ لم أَرْضَ ناقعَ حَرِّه ... سواكَ فهلْ في الكأسِ فَضْلٌ لشاربِ

وقوله[6]: [من الطويل]

إذا ما أتاهُ مجرمٌ وهو قادرٌ ... توهَّمتُهُ عن عفوِه غيرَ قادرِ

وقوله[7]: [من الكامل]

---

(١) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٢ ـ ٢٩٠.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٣٤٥.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٣٤٠.
(٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٣٤٠.
(٥) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٧٢ ـ ٧٤.
(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٨٢ ـ ٨٣.
(٧) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٩٥ ـ ٩٨.

شغلته عن وصفِ [الهوى] ذكر العُلا ... فنضا شعارَ الشاعرِ المتغزّلِ
قضَّى شبيبتَهُ بمجدِ مشيبِهِ ... فإذا المشيبُ بدا له لم يوجلِ

منها :

ووراءَ ليلِ الحظّ صُبْحُ سعادةٍ ... فارغب بنفسِك عن خليقة مهملِ

وقوله[1] : [من الطويل]

كررتُ عليه الحلم حتى تبدَّلتْ ... جرائمُهُ منْ خَجْلَةٍ بالمعاذرِ

وقوله[2] : [من الطويل]

فَبُردُ الصِّبا عندي قشيبٌ وهمّتي ... قناةٌ وأيامُ الزمانِ أماميا
خزائنُهمْ أيدي العُفَاةِ لأنَّهم ... رأوْها على مرِّ الزمانِ بواقيا

وقوله[3] : [من البسيط]

إن شاركوني في قولٍ فلا عَجَبٌ ... ما حالُ إبليسَ في التخليدِ كالخَضِرِ
/٥٢٧/ أنازعُ الملكَ الطاغي وسادَتَهُ ... ويُحجبونَ عنِ التسليمِ والنَّظَرِ
كأنّني باذلٌ ما جئتُ أطلبُهُ ... عندَ الملوكِ لفرطِ العِزِّ والخَطَرِ

منها :

من كلِّ مشتملٍ بالذُلِّ مُضطَهَدٍ ... يرقِّقُ العيشَ بينَ الذلّ والحَصَرِ
أضلَّه نورُ فضلي عنْ مقاصدِه ... وربّما ضلَّ ساري الليلِ بالقمرِ

منها :

لا تحسبوا شرسَ الأخلاقِ منقصةً ... فَمُزَّةُ الخَمرِ أشهاها إلى البشرِ
كفى حسوديَ جهلاً أنه رجلٌ ... معانِدٌ لقضاءِ اللهِ والقَدَرِ

منها :

لا شيء أَقْتَلُ من حِلْم يمازجُه ... تيهٌ يشاوسُ في ألحاظِ مُحتَقِرِ
يودّ منهُ سفيهُ الحيّ لو ضُربتْ ... لِيْتَاهُ في موضعِ الأهواءِ بالبُتُرِ

منها :

فكلُّ ليلٍ إلى صبحٍ نهايتُهُ ... وإنْ تباعدَ أولاُه عنِ السَّحَرِ

ومنه قوله[4] : [من السريع]

---

(١) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ١/ ١٠١ ـ ١٠٦.
(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١١٨ ـ ١٢٣.
(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٢ ـ ١٣٤.
(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

عَلَوْتُ عنْ تأثيرِ قولِ الخَنَا فلستُ أخشى سَفَهَ الشاتمِ
لو رُجِمَ النّجمُ بأيدي الورَى لم تُدمِهِ قطّ يدُ الرَّاجمِ

منها:

صِيدٌ ومِنْ رائقِ أخلاقِهمْ يشتبهُ المخدومُ بالخادمِ

وقوله[1]: [من الخفيف]

إنَّما الجُودُ كالحياةِ ولكنْ يعتريها السَّقامُ بالميعادِ

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

لا تحسبي مزحَ الرّجالِ ظرافةً إنَّ المُزَاحَ هو السِّبابُ الأصغرُ
قد يَحقرُ الملكُ المطاعُ ممازحاً ويهابُ سوقيَّ الرجالِ الأوقرُ

وقوله[3]: [من الطويل]

إذا ما استقادَ العادياتِ إلى الوغى تَلَوَّنَ بتصهالٍ لنا سورةَ الفَتْحِ

وقوله[4]: [من الطويل]

هجرتُ الهوى والعمرُ غضٌّ نباتُه فكيف وقد لاحَ المشيبُ بمَفْرِقي

/٥٢٨/ منها:

وقافيةٍ سيّارةٍ عطَّ وخدُها برود الملا ما بينَ غربٍ ومشرقِ

منها:

قشيبُ رداءِ العِرضِ لكنّ مالَه تمزّقهُ العافُونَ كلَّ مُمَزَّقِ

وقوله[5]: [من الخفيف]

يَفْضُلُ النّارَ في الحفيظةِ لكنْ عندَهُ في الودادِ لُطْفُ الماءِ

ومنه قوله[6]: [من الكامل]

وأطيعُ حزمي قبلَ طاعةِ عَزْمَتي والعزمُ منقصةٌ إذا لم يُحْزَمِ
وأعافُ إدراكَ الغنى بمذلّةٍ وغنى الذليلِ عديلُ فقرِ المُعْدِمِ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١/ ٢١٠.
(٢) البيتان في ديوانه ١ / ٢١٠.
(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١/ ٣٣٢.
(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٨.
(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١/ ٣٥٢.
(٦) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٥.

منها:

وعجبتُ منْ مُثْرٍ إذا سُئلَ النَّدى لم يُعطِهِ ولقادرٍ لم يَحْلُمِ

منها:

لبقُ الشمائلِ بالنعيم كأنَّما أعطافُهُ محفوفةٌ بالأنجُمِ

وقوله[1]: [من الطويل]

تنوّرتُ منه لمعةَ المجدِ يانعاً فها رَقَتْ حتى طَوَّحَتْ بالغياهبِ

وقوله[2]: [من الطويل]

إذا استنَّ في الجدوى وَجدَّ إلى اللِّقا تمنّى مقامَيْه الحَيَا والمناصلُ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

ومَنْ كقريشٍ في المعاركِ والنَّدَى يموتُ مُنَاويها ويحيا فقيرُها

أبرَّتْ معاليها على كلّ ماجدٍ فأولها حازَ العُلا وأخيرُها

منها:

قوافٍ تخطَّتْ عرضَ كلّ تنوفةٍ يشقّ على أيدي الركابِ مسيرُها

ومنْ عَجَبٍ تغشى البلادَ قلائدي وتُعْرِضُ عنْ زورائِكُمْ لا تزُورُها

منها:

وما الدّهرُ إلا حِليةٌ مُسْتَعارةٌ جديرٌ بكسبِ الحمدِ مَنْ يستعيرُها

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

اللهُ مجهودَ الفؤادِ من الأذى إذا هو لم يستخلصِ العزمَ شافيا

فما أحرزَ الآمالَ مثلُ مهاجرٍ إليها وفات النُّجْحَ مَنْ بات ثاويا

/ ٥٢٩/ عصيتُ إبائي إذا أطعتُ مطامعي ولو كنتُ شهماً ما عصيتُ إبائيا

منها:

صَمُوتٌ يضيقُ النُّطقُ عنهُ وباسمٌ إذا اختُبرتْ حالاتُه كان باكيا

ومنه قوله[5]: [من البسيط]

---

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ١٣٥.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢/ ١٤٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٣٨.

بينَ الإباءِ وبينَ الصّبرِ ملحمةٌ وقد غَدَتْ بينَ جَفْنِ العينِ والوَسَنِ

منها:

وقد يكونُ مقالُ المرءِ آونةً عِيّاً ويُحسبُ بعضُ الصمتِ من لَسَنِ

منها:

يحار طرفي وقلبي حين أنظرُهُ ما بين إحسانِهِ والمنظرِ الحَسَنِ

ومنه قوله(١): [من الرمل]

ولقدْ أكتمُ همّي حازماً وهو في القلبِ كأطرافِ الأَسَلْ

منها:

فإذا ما غَضبٌ ساورَني طَلَعَ الحُبّ عليه فاضْمَحَلْ

وقوله(٢): [من الرمل]

لم يدرِّجْهُ إلى منصِبِهِ كَسِواهُ عملٌ بعدَ عَمَلْ

إنَّما منشؤه حِجْرُ العُلا فَخَرَ الناسَ جنيناً وَفَضَلْ

وقوله(٣): [من الطويل]

ولا تألُ جُهْداً في اصطفائي فإنّني نَهوضٌ بآدابِ الملوكِ كفيلُ

فإن لم أكن قلتُ الذي فيكَ من عُلاً فإنّي بعونِ اللهِ سوفَ أقولُ

وقوله(٤): [من البسيط]

وما أُطيقُ لِمَا أولَيْتَ مَحْمَدَةً وكيف ينهضُ مَنْ محمولُهُ جبلُ

ومنه قوله يكتب على مقرعة(٥): [من الكامل المرفل]

لِمَ لا أتيهُ على الرِّماحِ إذا فخرتْ وتحسدُني الظُّبَى البُتْرُ

وإليّ سَوْقُ الرِّيحِ حاملَةً طوداً أشمّ وقابضي بَحْرُ

وقوله(٦): [من الطويل]

إلامَ يَراكَ المجدُ في زِيّ شاعرِ وقد نحلتْ شوقاً فروعُ المنابرِ

---

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٤٤.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٥٣.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٥٦.

(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٦٠.

(٥) البيتان في ديوانه ٢/ ٢٦٦.

(٦) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣١٦ ـ ٣٢٢.

/ ٥٣٠/ منها:

ولا خيرَ في فَضْلٍ تباعدَ عِزُّه ... ولو فاقَ أضواءَ النجوم الزواهرِ

وقوله[١]: [من الكامل]

حُثَّ الكريمَ على الندى وتَقَاضَه ... بالوعدِ وابعثْهُ على الإنجازِ
وَدعِ الوثوقَ بطبعِهِ فلطالما ... نَشَطَ الجوادُ بشوكةِ المهمازِ

ومنه قوله[٢]: [من الوافر]

تَبدَّلَ موقفُ العَزَماتِ حزماً ... وتختلفُ السجايا بالزمانِ
وكنتُ أجيلُها متمطِّراتٍ ... فها أنا لا أفرِّطُ في العنانِ

وقوله[٣]: [من الوافر]

وجوهٌ لا يحمِّرُها عتابُ ... جديرٌ أن تصفَّرَ بالصَّفارِ
فما دانَ اللئامُ لغيرِ بأسٍ ... ولا لانَ الحديدُ لغيرِ نارِ

ومنه قوله[٤]: [من السريع]

إن عزَّ لقياكَ وماءُ النَّدَى ... هامٍ فإنّي شاكرٌ عاذرُ
يسقي السحابُ الجدبَ سَحّاً ولا ... يجتمعُ الممطورُ والماطرُ

وقوله[٥]: [من السريع]

يلينُ في القولِ ويحنو على ... سامعِهِ وهوَ لَهُ يَعصمُ
كشوكةِ العقربِ في شَكلِها ... لها حنوٌّ وهي لا ترحمُ

وقوله[٦]: [من الكامل]

فالحظُّ قد غطّى مطالعَه ... بخلُ الملوكِ وعزَّةُ النَّفْسِ
ولقد شكوتُ الأمسَ قبلُ غدٍ ... وأتى غدٌ فشكرتُ للأمسِ

وقوله[٧]: [من الطويل]

إذا المرءُ لم يُرزق معَ الأَيْدِ هِمّةً ... فلا شرفٌ في الأيْدِ منه ولا فَخْرُ
ألم تَرَ أنَّ البازَ يسمو لصيدِهِ ... عزيزاً ويهوي نحوَ جيفتِهِ النَّسْرُ

ومنه قوله في قميص[٨]: [البسيط]

---

(١) البيتان في ديوانه ٣/ ٦٣.
(٢) البيتان في ديوانه ٣/ ٦٩.
(٣) البيتان في ديوانه ٣/ ٦٩.
(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣/ ٧٠.
(٥) البيتان في ديوانه ٣/ ٧٠.
(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١/ ٧١.
(٧) البيتان في ديوانه ٣/ ٧٢.
(٨) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٥.

/ ٥٣١/ إذا اشتملتُ على شمس وبدرٍ دجى يُهدى به الرّكبُ أنّى وجهةً سلكوا
فمنْ دعاني قميصاً باتَ يظلمني وإنّما أنا لو أنصفتُمُ فلكُ

وقوله[١]: [من الطويل]

عجزتُ ومالي حيلةٌ في هواكمُ سوى أنّني أزدادُ وجداً مع الصَّدِّ
ولو أنّني جاهدتُ نفسيَ فيكمُ سلوتُ ولكنْ لا جهادَ على العبدِ

ومنه قوله[٢]: [من البسيط]

زار الخيالُ بخيلاً مثلَ مُرسِلِهِ فما شفانيَ منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارني قط إلا كي يواقفَني على الرقادِ فينفيه ويرتحلُ

وأجيز[٣]: [من البسيط]

وما درى أنَّ نومي حيلةٌ نُصبت لوصْلِهِ حين أعيا اليقظةَ الحِيلُ

وقوله[٤]: [من مجزوء الكامل]

باغي الصَّلاحِ تقالُ عثرتُه وسواهُ لا يُعفى منَ الزللِ
قَتلَ الطبيبُ فلم يُقَدْ بدمٍ والثأرُ مطلوبٌ من البَطلِ

وقوله[٥]: [من البسيط]

العِزُّ والنَّشبُ المجموعُ بينهما تَبايُنٌ ولو أنَّ المرءَ سلطانُ
فجرِّدِ النَّفْسَ نَحْو العزِّ أجمعه لا يُرهبُ السيفُ إلا وهو عُريانُ

ومنهم:

[١٩٤]

الشريف أبو يعلى، محمد بن صالح الهاشمي، المعروف بابن الهبّارية[٦]

هو شريف وضيع، وسخيف إلا أنَّه غير صنيع، من بيت هاشميّ حطّ بسوء الصُّنع سمكَه الرفيع، وحلّ بهذر القول سمطه الجميع. تطبّع بطباع ابن الحجاج، وقاسمه

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ١٣.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ١٦.
(٣) البيت في ديوانه ٢/ ١٦.
(٤) البيتان في ديوانه ٣/ ٣١٥.
(٥) البيتان في ديوانه ٣/ ٣١٦.
(٦) محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهبارية: شاعر هجاء. ولد في بغداد سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م وأقام مدة بأصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك. =

شرب الأدب إلا أنَّ ذاك عذب فرات، وهذا ملح أجاج إلا بعض تندير في أبياتٍ جاءت قلائل كأنَّما قدّرها بتقدير، وسائر مالَهُ من النوادر فاتر لا بالسّخْن ولا بالبارد، ولا يُضحك بالناقص ولا [بالزائد]. راود عقائل ابن / ٥٣٢/ الحجاج فتمنّعت، وراوغ عقائم معانيه المسفرة فتبرقعت، فقصّر دون غايته، وجهد به شيطانه وما قدر على مثل غوايته، وحاكى ذلك الثغر ففاته الشَّنب، وتعلّق بذلك الثاوي فانقطع به السبب.

وكان من شعراء الوزير نظام الملك المبالغ في مديحه، ثمّ إنّه ما خلا من تقبيحه، وهجاه بشعر لم يعلق به وَضَرُ قبيحه، ولا ضرر نبيحه.

وله على نمط كتاب كليلة ودمنة ما قيدت به أمثاله الشوارد، وأشباهه الفرائد وأنظاره إلا أنَّها النجوم الماثلة في الظلام الراكد.

ومن كلماته العذاب، ومعلماته المطرّزة تطريز الشارب المخضر فوق شهد اللمى المذاب قوله[1]: [مجزوء الكامل]

إن كـــان قـــدّك مـــثـــل شـــبـــ ... ري إنَّ بـــظـــركِ مـــثـــلُ بـــاعـــي
أوَ هـــل يـــعـــيـــبُ الـــبـــد ... رَ طـولُ مـسـيـرِهِ تـحـتَ الـشـعـاعِ
مـــا حـــطّ فـــقـــريَ ســـؤددي عـــن ... قَـــدْرِ مـــجـــدي وارتـــفـــاعـــي
إيّـــاكَ تـــحـــقـــرنـــي فـــلـــيـــ ... سَ تُـكـالُ مـعـرفـتـي بـصـاعِ
فـــالـــجـــســـمُ بـــيـــتٌ والـــرجـــو ... عُ إلـــى الـــخـــلائـــقِ والـــطـــبـــاعِ

وقوله[2]: [من السريع]

= وله مع الوزير أخبار. وتوفي في كرمانشاه ٥٠٩هـ/ ١١١٥م. من كتبه «الصادح والباغم ـ ط» أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليله ودمنة، و«نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة ـ ط» و«فلك المعاني» و«ديوان شعر» أربعة أجزاء، قال الصفدي: غالبه سخف ومجون، و«نظم رسالة حي ابن يقظان ـ خ». كما جمع شعره وحققه د. محمد فائز سنكري طرابيشي. ط دمشق ١٩٩٧م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٥ والوافي بالوفيات ١/ ١٣٠ وفيه: هو محمد بن محمد أو ابن صالح أو ابن علي بن صالح. خريدة القصر، قسم العراق ٢/ ٧٠ ـ ١٤٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠ وفيه: «اسم أبيه علي، وقيل محمد». ولسان الميزان ٥/ ٣٦٧ وفيه: ولد في آذربيجان ونشأ ببغداد، ومات في كرمان. مرآة الزمان ٨/ ٥٨ وشذرات الذهب ٤/ ٢٤ وفي دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩١ «قضى شبابه في حانات قطربل، وهي من ضواحي بغداد، واضطرته الفاقة إلى مدح حكام عصره، وجعله كرم محتده وكلفه بالهجاء غير صالح لهذا التملق، فسرعان ما اشتبك مع سادته النبلاء...ولم ينج من هجائه الخليفة ولا نظام الملك الخ..». والمخطوطات المصورة ١/ ٢٣٨ الأعلام ٧/ ٢٣. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٢٨.

(١) أخل بها شعره.

(٢) من قطعة قوامها ٧ أبيات في خريدة القصر ـ قسم العراق ٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧ ،عدا البيت الثاني، وديوانه ١٧٣، انظر: عيون التواريخ ٣/ ١٦٠.

مـن كـلِّ تـيـسٍ خَـرِقٍ بـاردٍ ثـيـابُـهُ غِـمْـدٌ بـلا نَـصْـلِ
والـطّرفُ بـالـعـيـنِ يـجـوزُ الـمدى فـي الـسـيـر لا بـالـسـرج والـجُـلِّ
مـا صـغـتُ فـيـكَ الـمدحَ لـكـنـني مـنْ حُـسْـنِ أوصـافِـكَ أسـتـمـلـي
تُـمـلـى سـجـايـاكَ عـلـى خـاطـري فـهـا أنـا أكـتـبُ مـا تُـمـلـي

ومنه قوله: [من الطويل]

فـلـلـسُّـرمِ صِـيـغَ الأيـرُ لا شـكَّ أنّـه لـه وعـلـيـه والـمـثـالُ مـقـدَّرُ
أمَا الـسرمُ فـي الـتحـقيـقِ بابٌ مـقـوّرٌ كـمـا الأيـرُ فـي الـتـقـديـر سـاقٌ مـدوَّرُ
/٥٣٣/ فـهـذا لـهـذا لا مـحـالـةَ قـدُّه عـلـى قَـدْرِهِ أو إنْ شـكـكـتـمْ فـقـدّروا
فـأمّـا الـحِـرُ الـمـلـعـونُ فـهـو مـطـاوَلٌ يــريــدُ طــبــرزيــنــاً وفــيــه نــعــذَّرُ

ومنه قوله: [من السريع]

يـا حـبّـذا الـصـهـبـاءُ لـو لـم يـكـنْ تــمــنُّــعــنــي مــنْ ذلــكَ الأمــرِ
فــيــغــتــدي أيــري عــلــى بــيــضِــهِ كـالـفـرخِ لـم يـنـهـضْ مـنَ الـوَكْـرِ
كــأنّــه مــنْ حُــزنِــهِ ثــاكــلٌ مــنــكّــسُ الـرأسِ عــلــى الـصـدرِ

ومنه قوله: [من السريع]

بـاتـتْ فـمـا زلـتُ عـلـى ظـهـرِهـا تـمـصّ غـرمـولـي وتـسـتـقـصـي
رفـعـتُ رجـلـيـهـا إلـى أن غـدا خَـلْـخـالُـهـا أعـلـى مـنَ الـخـرصِ
وقـلـتُ: دوري فـأطـاعـتْ كـمـا أمـرتُـهـا طـرفـاً ولـم تَـعْـصِـي
مـا رابـنـي مـنـهـا سـوى شـعـرةٍ كـأنّـهـا الـعـوسـجُ فـي الـخُـصِّ

وقوله:

وكـــلّ بـــظـــراءَ حـــمـــراءَ فَـــرْقٍ كـــعـــرفِ ديـــكٍ أفـــرقٍ أشـــهـــبِ

ومنه قوله: [من الخفيف]

وطـبـاعُ الأشـكـالِ تـوجـب لِـلْـ أشـيـاءِ جـمـعـاً مـؤلـفـاً واقـتـرابـا
وعـيـوبُ الـرجـالِ تـجـمـعُـهـا قُـرْبَـى إلـى أن يـظـنّـهـا أنـسـابـا
فـلـذاكَ الـبـازي يـطـيـرُ مـعَ الـ بـازي ويـنـأى عـنِ الـغُـرابِ اجـتـنـابـا
وكـذا الـبـومُ يـصـحـبُ الـبـومَ طـبـعـاً والـغُـرَابُ الـخـبـيـثُ يـهـوى الـغـرابـا
والـتـيـوسُ الـكـبـارُ لا تـتـركُ الأخـ لاقَ حـتَّـى تُـعـايـنَ الـقـصّـابـا
قـديـمـاً سـكـتُّ عـن أذاه احـتـقـاراً وسـكـوتُ الأسـودِ يُـضـري الـكـلابـا

/ ٥٣٤/ منها يصف شعره:

وهـوَ عَـذْبٌ لـو ذاقَـهُ الـكَـمِـدُ الـ ـعـاشـقُ لـم يـرشـفِ الـثـنـايـا الـعِـذَابـا

رقَّ في قـوّةٍ فـلـولا مـعـانـيـهِ ... الـتـي تـبـهـرُ الـعـقـولَ لـذابـا
مُـطْـمِـعٌ مـؤيـسٌ قـريـبٌ بـعـيـدٌ ... لـو تـراءى شـخـصـاً لـكـانَ سَـرَابـا
وافـتـراقُ الأخـلاقِ لا تـجـمـع الـ ... ـضـدّيـن إنّـمـا تَـشَـاكـلا ألـقـابـا

ومنه قوله: [من مجزوء الرجز]

أفـصـحَ دمـعـي بـالـهـوى ... فـصـارَ سِـرّي عَـلَـنـا
فـلـسـتُ أدري خُـلِـقْـ ... ـتُ مـدامـعـاً وألْـسُـنـا

وقوله: [من الوافر]

لـئـنْ حَـذَفـتـنـي الأيـام فـيـهـن فـمـا ... بـيْ مـعْ خـمـولـي مـنْ خَـفَـاءِ
وإنّـي مَـعْ تـعـمّـدِهـمْ خُـمُـولـي ... ألـوحُ كـأنّـنـي حـرفُ الـنـداءِ

وقـولـه: [مـن مـجـزوء الـرجـز]

حـتـى كـأنَّ مـا نـظـمْـ ... ـتُ فـيـه كـانَ كـذبـا
نـخـلٌ أذانـي شـوكُـه ... ومـا جـنـيـتُ رُطَـبـا

ومنه قوله[1]: [من البسيط]

قـل لـلـوزيـرِ ولا تَـخْـدَعْـك هـيـبـتُـه ... إذا تَـتَـايَـه واسـتـعـلـى بـمـنـصـبـهِ
لـولا فـلانـةُ مـا اسـتـوزِرْتَ ثـانـيـةً ... فاشكرْ حِراً صرتَ مولانا الوزير بهِ

وقوله: [من الكامل]

وإذا نـسـيـبُـكَ غُـلَّ سـاعـدُه ... يـومـاً فـلـيـس بـنـافـعٍ نـسـبُـهْ
خـذْ مـنْ صـديـقِـكَ غـيـرَ مـتـعِـبـهِ ... إنّ الـجـوادَ يـؤودُهُ تـعـبُـهْ

وقوله: [من الكامل]

أَرْسَـلْـنَ مـنْ أقـرانـهـنّ أفـاعـيـاً ... وبـعـثـنَ مـنْ أصـداغـهـنّ عـقـاربـا
وَهَـزْزَن مـنْ أعـطـافـهـنَّ ذوابـلاً ... وَسَـلَـلـنَ من ألـحـاظـهـنّ قـواضـبـا
/٥٣٥/ وَنَصَبْن من ألفاظهنّ حبائلاً ... وَجَـعَـلْـن أَشـراكَ الـقـلـوبِ ذوائـبـا
جعلوا السهامَ الصائباتِ لواحظاً ... تُـصـمِـي الـرَّمـايـا والـقـسيَّ حـواجـبـا
مـن خـوصِ الـركـاب بـأمـردٍ ... مـن يـافـثٍ فـغـدوتُ أحـبـو راكـبـا

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

حـالـتْ عـلائـقُـهُ وغـا ... بـتْ أنـجـمـي مَـعَـهُ وغـارتْ

---

(١) البيتان في خريدة القصر ـ قسم العراق ٢/ ٨٧، وشعره ٧٥، انظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٢٤، تأهيل الغريب للحموي ٢/ ٣٤٩.

صاد المودّة ثم قا لَ ملالةً طِيْرِي فطارتْ

وقوله: [من السريع]

سبحانَ مَنْ حَوَّلَ أحوالَنا فأصبحتْ تعلو إلى تحتِ
صيرنا اللهُ قروداً ولم نكنْ من العادينَ في السبتِ

ومنه قوله[1]: [من الوافر]

يدلّ على فعالِكَ سوءُ حالي ويخبر عن نوالكَ إن كتمتُ
إذا استُخبِرتُ ماذا نلتَ منه وقد عمَّ الوفودَ ندًى سكتُّ
وها أنا ساكتٌ فإنِ اصطلحنا وإلا خانني صبري وقلتُ

ومنه قوله: [من السريع]

وأبرَزَتْه لعيونِ الورى مِنْ سُرمِها بالطّوقِ والتاجِ
ولم يزلْ ليلتَه قائماً كأنّه إصبعُ مُحتاجِ

وقوله[2]: [من المتقارب]

لقد ساهرتني عيونُ الدُّجى وقد نِمْنَ عنّي عيونُ المِلاحِ
إذا ما شكا الليلُ هجرَ الصباحِ شكوتُ إلى الليلِ هَجْرَ الصِّباحِ

وقوله: [من المتقارب]

وكان كتوماً لسرِّ الهوى ولكنْ جرى دمعُهُ فافتضحْ
يحبّ الفِقاحَ ويهوى المِلاحَ ويقدحُ زندَ الهوى بالقَدَحْ
/٥٣٦/ يُطيعُ الغرامَ ويعصي الملامَ ويأخذُ من وقتِه ما سَنَحْ

ومنه قوله وقد عُزل ابن جهير ووُلِّي أبو شجاع[3]: [من الكامل]

وكذا سِرارُ البدرِ أصلُ كمالِه وبسوءِ فعلِ النارِ يُذكى العودُ
إنَّ الخليفةَ في التبدّلِ منهمُ بأبي شجاعٍ والزمانُ جُدُودُ
كالعاشقِ المهجورِ يقنعُ أن يرى طيفَ الحبيبِ إذا ثناه صُدُودُ
والحائمُ الصّديانُ يخدعُ رأيَه آلُ الهجيرِ وللهجيرِ وقودُ
وكذلك الساري إذ ما لم يكنْ بدرٌ هداه الفرقدُ المعهودُ
جهدوا وفازَ سواهمُ بمكانِهم ومنَ الكلامِ جواهرٌ وعقودُ

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٥٨ ـ ٥٩، وشعره ٧٧ ـ ٧٨ انظر: شذرات الذهب ٤/ ٢٥.
(٢) في الغيث المسجم ط الأزهرية١/ ٢٠٨، وشعره ٨١.
(٣) البيت الأول من قطعة قوامها ٤ أبيات في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٧٤، وشعره ٨٤.

إن نـال دَسْتَـك بـعدَ بُـعْدِكَ هـيكـلٌ جـعـدُ الأنـامـلِ فـي الأمـورِ بـلـيـدُ
فـكـذا سـلـيـمـانُ الـنـبـيّ غـدا عـلـى كـرسـيّـهِ جـسـداً لـه مـريّـدُ
حـتـى إذا حـطّ الـيـقـيـنُ لـثـامَـهُ عـادتْ سيـوفُ الـعِلْـجِ وهـي قـيـودُ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

إلـى رجـلٍ لـو أنَّ بـعـضَ ذكـائِـهِ على كلِّ مولـودٍ تكلّم في المـهدِ
فـلـولا نـداهُ خـفـتُ نـارَ ذكـائِـه عـلـيـه ولـكـنّ الـنـدى مـانـعُ الـوَقْـدِ

وقوله: [من الوافر]

فـإن تَـكُ لَـيّـنـاً فـي غـيـرِ ضَـعْـفٍ فـإنَّ الـمـوتَ فـي لِـيْـنِ الـصّـعـادِ
وإن تَـكُ مُـضـمِـراً في الـحِلْـمِ بطشاً فـإنَّ الـنـارَ تـكـمـنُ فـي الـزنـادِ

ومنه قوله: [من الخفيف]

وبـوجـهٍ كـالـبـدرِ حُـسْـنـاً وبُـعْـداً حـارَ فـيـهِ مـاءُ الـصِّـبـا وتـردَّدْ
وبـصُـدغٍ مـبـلـبـلٍ مـثـلِ قـلـبـي فـوقَ خـدٍّ كـالـجُـلَّـنـارِ مـورَّدْ
/٥٣٧/ مشرقٍ كالصباحِ أبيضَ يبدو تحتَ قِطْعٍ منْ حِنْدِسِ الليلِ أسودْ
وبِـخَـصْـرٍ مـثـلـي نـحـيـفٍ ضـعـفٍ كـاد مـنْ لِـيـنِـه يُـحَـلّ ويُـعْـقـدْ

ومنه قوله[2]: [من السريع]

أخـضـرُ هـنـديٌّ لَـمّـى كـلُّـهُ والـصـارمُ الـهـنـديُّ ذو خـضـرهْ
مـهـفـهـفُ الأعـطـافِ مـمـشـوقُـهـا مـبـلـبـلُ الأصـداغِ والـطُّـرّهْ
بـفـقـحـةٍ كـالـتـلّ مـرتـجـةٍ وتـيـنـةٍ أحـلـى مـنَ الـتـمـرهْ

وقوله: [من مجزوء الكامل]

فـي لـيـلـةٍ فَـلَـكُ الـصّـبـا حِ عـلـى دُجـاهـا غـيـر دائـرْ
أعـيـتْ كـواكُـبـهـا فـشـبْـ ـهَـتُ الـثـوائـرَ بـالـسـوائـرْ
ثـمّ انـثـنـتْ والـصـبـحُ مُـحْـ ـمـرُّ الـمـآقـي والـنـواظِـرْ
فـكـأنَّـه غَـيْـرَانُ احْـ ـفَـظَـهُ وصـالـكِ يـا تـمـاضِـرْ

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

قـد قـلـتُ لـلـشـيـخِ الأجـلِّ أخـي الـسـمـاحِ أبـي الـمـظـفّـرْ

---

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٧٩ ـ وشعره ٨٤.
(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة قسم العراق ٢/ ٩٨، وشعره ٩٩ ـ ١٠٠.

ذكِّرْ معينَ الدينِ بي قال: المؤنّثُ لا يُذكَّرْ

وقوله[1]: [من السريع]

لو أنَّ نورَ الشمسِ في كفِّه من بخلِهِ لم تطلُعِ الشمسُ

وقوله: [من الكامل]

يبني وينقضُ ما يشيِّدُه فكأنَّه متبخِّرُ يفسو

ومه قوله[2]: [من مجزوء الرجز]

كأنَّ برقَ ثغرِهِ الـ واضحِ سيفٌ مخترطْ
كأنّ دُرَّ ثغرِهِ عِقْدُ لآلٍ في سَفَطْ
كأنَّه إذ نكتُه ثوبٌ من الوجد يُعَطْ

وقوله[3]: [من البسيط]

أستغفرُ اللهَ منْ ظنٍّ أثمتُ به أحسنتُه في امرئٍ في ذا الورى غلطا
/٥٣٨/ ندمتُ بل تُبْتُ من ظنٍّ يقاربُه كالدُّبرِ ضُمَّ حياءً بعد ما ضرطا

ومنه قوله: [من الوافر]

وما أدري إذا أوْلجْتُ فيها أفتِّقُهُ بذلكَ أم أخيطُ
فأيري إبرتي أرفو حشاهُ وشعرةُ عانتي فيها خيوطُ

وقوله[4]: [من الوافر]

وشدَّ الليلُ منْ دُرَرِ الثريا على لِيْتِ السُّها في الغرب شَنفا
كأنَّ الجوَّ صَرْحٌ أو غديرٌ صفاءً حين تنظرهُ ولُطفا
كأنَّ ذراعَه فيه ذراعٌ يمدّ إلى صفاءِ البدرِ كفَّا
ومصباحُ الضحى قد كاد يبدو ومصباح الدّجى قد كاد يُطفا
كأنَّ ذُكا عروسٌ في حجابٍ يشيلُ ستورَها سِجْفاً فسجفا
وقد أكلَ المحاقُ البدرَ حتى غدا في معصم الجوزاءِ وقْفا
وقد رقَّ المدامُ وراقَ حتى غدا منْ دمعةِ المهجورِ أصفى

---

(١) من قصيدة توامها ٣٣ بيتاً في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٨١ ـ ٨٤، وشعره ١٠٣ ـ ١٠٦. انظر: تاريخ آل سلجوق ٦٦ ـ ٦٧، زبدة النصرة ٦٤ ـ ٦٥.

(٢) القطعة عدا الثالث من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ١١١ ـ ١١٢، وشعره ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٣) البيتان في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٨٠، وشعره ١٢٤.

(٤) القطعة عدا الرابع والخامس في الخريدة ـ قسم العراق ٢ ـ ٧٥، وشعره ١٤٧ ـ ١٤٨.

ومنه قوله في تاج الملوك وقد خرج من محبسه[١]: [من الرجز]

فكانَ في بحرِ الخطوبِ عائماً | لا يختشي كالدرّ لا يخشى الغرقْ
كأنَّه الدينارُ في النارِ إذا | زادتْ لظًى زاد صفاءً وَبَرَقْ
والعُودُ بالإحراقِ يبدو عَرْفُه | والمسكُ أذكى عَبَقاً إذا انسحقْ
ما كان حَبْساً ذاكَ بل صيانةً | والصَّونُ للشيءِ النفيسِ مستحقْ
أمنكرٌ صَوْنُ الضلوعِ القلبَ أم | مستبدعٌ صونُ الجفونِ للحَدَقْ
لولا سِرارُ البدرِ ما تمّ فهلْ | يؤيسُ منْ تمامه إذا امتحقْ
وقد يصانُ السيفُ بالغِمدِ وقد | يغيبُ علويُّ النجومِ في الشَّفَقْ
/ ٥٣٩/ كالكوكبِ العلويّ لا يضرُّه | حوادثُ الجوِّ وإن قيلَ اخترقْ

وقوله[٢]: [من الكامل]

كم سفرةٍ نَفَعَتْ وأخرى مثلها | ضرّتْ ويكتسبُ الحريصُ ويُخفقُ
كالبدرِ يكتسبُ الكمالَ يسيرُه | وبه إذا حُرم السَّعادة يُمحقُ

وقوله[٣]: [من مجزوء الكامل]

وجهي يرقّ عن السؤا | لِ وحالتي منه أرقُّ
دقَّتْ معاني الفضلِ فيّ | وحِرفَتي منها أدقُّ

وقوله[٤]: [من السريع]

واصبرْ على وحشةِ غلمانِهِ | لا بدَّ للوردِ من الشَّوكْ

ومنه قوله[٥]: [من المنسرح]

مصارعُ العاشقين أكثرُ ما | تكونُ بين العِذَارِ والكَفَلِ

منها:

فإنَّه من عَطاردٍ أخذ الظَّرْفَ | وخلّى النسا على زُحَلِ
ما كان ظنّي قبلَ رؤيتِه | أنّي أرى النيّرين في رجلِ

---

(١) القطعة عدا الأخير من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١، وشعره ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٢) البيتان من قطعة قوامها ٤ أبيات في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ١٣١، وشعره ١٥٥ ـ ١٥٦. انظر شذرات الذهب ٤/ ٢٤، وفيات الأعيان ٤/ ٧٨.
(٣) البيتان في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ١٣٤، وشعره ١٦١. انظر وفيات الأعيان٤/ ٧٨.
(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في الخريدة ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦، وشعره ١٧٢.
(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في الخريدة ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦، وشعره ١٧٢.

لو لم يكن في اللواطِ منقبةٌ إلا أماني فيه منَ الحَبَلِ

ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

حلوُ الشمائلِ ساحرُ الـ ألفاظِ يصلحُ للعملْ
في خدِّه ماءُ الشبا بِ كأنَّه ماءُ المُقَلْ
فإذا نَظَرْتَ إليه أنـ بَتَ خدُّه وردَ الخَجَلْ

ومنه قوله، وهو معنًى كرَّره، وأعجب به فأكثره: [من الكامل].

ومقابرُ العشاقِ أكثرُ ما يُحْفَرْنَ بينَ الخَصْرِ والكَفَلِ

وقوله[1]: [من مجزوء الرجز]

دَعُوْهُ ما شاءَ فَعَلْ سيّان صَدَّ أو وَصَلْ
فكم رأيتُ في الهوى أسودَ مِنْ ذا وَنَصَلْ

ومنه قوله: [من الكامل]

ومقاطعُ الندمانِ فوقَ مَعَاطفِ الـ أغصانِ فوقَ معاقِدِ الكُثْبانِ
/٥٤٠/ وتراسلُ الأطيارِ فوقَ سلاسلِ الأزهارِ بينَ ترقْرُقِ الغُدْرَان
ويشوقني بَرْدُ الثغور وأشتهي وردَ الخدودِ ونرجسَ الأجفانِ

ومنه قوله[2]: [من الكامل]

بي مثلُ ما بكَ يا حَمَامَ البانِ أنا بالقدودِ وأنتَ بالأغصانِ
أعد الترنّمَ كيف شئتَ فإنّما فيما نجنّ منَ الهوى سيّانِ
لي ما رويتَ من النسيبِ وإنّما لكَ فيهِ حقّ الشدوِ والألحانِ

ومنه قوله: [من الكامل]

لا يزهدنَّكَ منظري في مَخْبَرِي فالبحرُ ملحُ مياهِهِ عِقيانُهُ
ليس القدودُ ولا البرودُ فضيلةً ما المرءُ إلا قلبُه ولسانُه

وقوله: [مخلع البسيط]

سيّدنُا لا ينيكُ حتى يُناكَ نيكاً له حَلاَوهْ
كالفأس لا يستمرّ قطعاً إلا وفي ثقبِها هِرَاوَهْ

ومنه قوله: [من الوافر]

---

(١) البيتان في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٩١، وشعره١٨٠. انظر: وفيات الأعيان٤/ ٧٩.

(٢) القطعة في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٧٦، وشعره ١٨٨.

وما تَرَكَتْ لي الستونَ أيراً ولكن فيَّ من شَبَقِي بقايا
ويُعجُبني على شيبي وفقهي فقاحُ التركِ تلمعُ كالمَرَايا

وقوله[١]: [من الكامل]

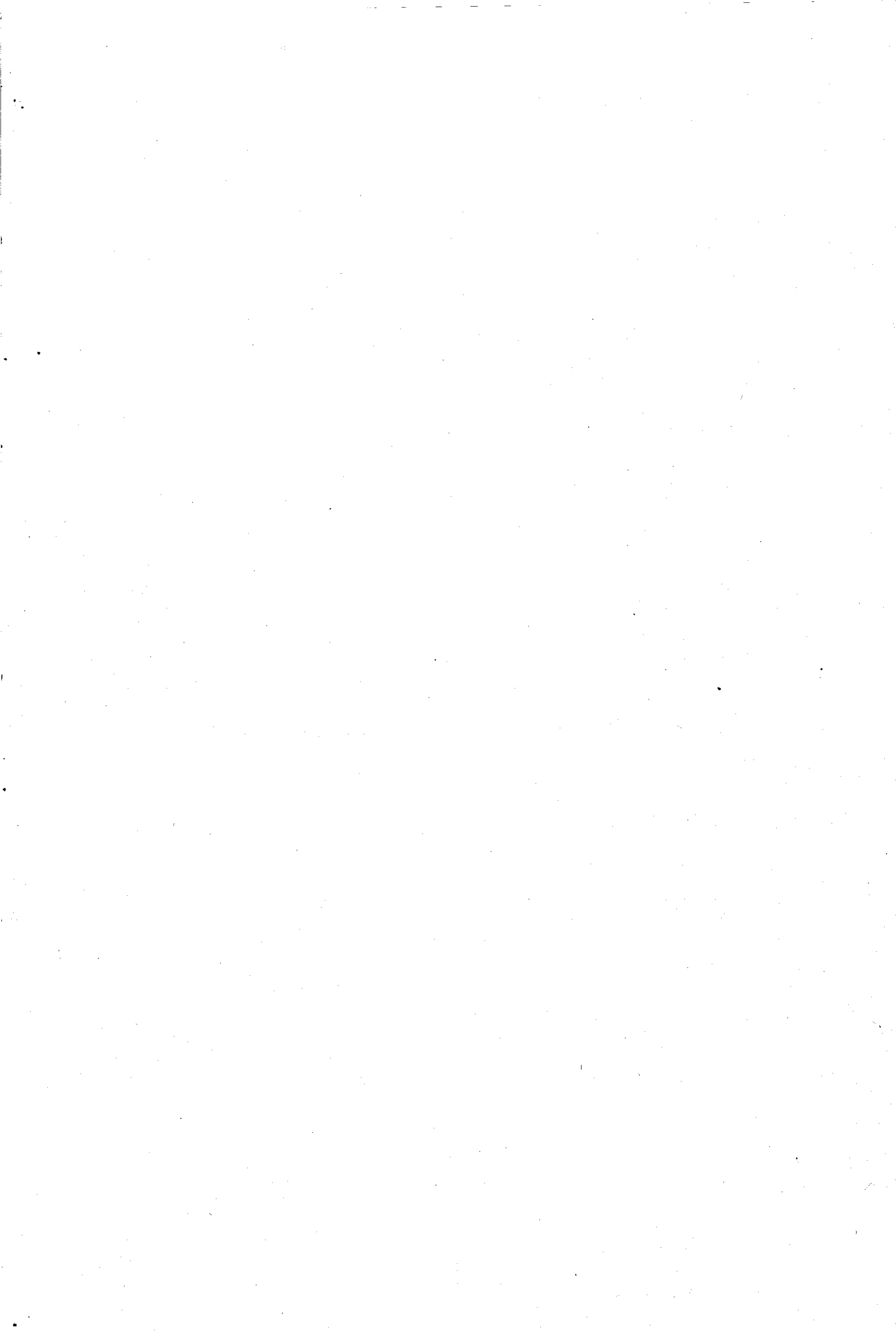
وإذا البيادقُ في الدّسوتِ تَفَرْزَنَتْ فالرأيُ أن تَتَبَيْذقَ الفِرزانُ

* * *

أنجز السفر الخامس عشر من كتاب
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،
ولله الحمد والمنّة
ويتلوه في السفر السادس عشر
ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي
/ ٥٤١/ والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

* * *

(١) من بيتين في الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٧٢ ـ ٧٣ و ٣ أبيات في شعره ١٨٥، انظر: مرآة الزمان ٨/ ٦٠، وفيات الأعيان ٤/ ٧٨ ـ ٧٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠، الوافي بالوفيات ١/ ١٣١، شذرات الذهب ٤/ ٢٥.



مصادر ومراجع التحقيق

مصادر ومراجع التحقيق

• أدباء مالقة (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار): لأبي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩هـ) تحقيق: د. صلاح جرار، ط دار البشير ـ الأردن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

• أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد وجماعته. ط دار الفكر ـ بيروت ـ دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

• الحان السواجع بين البادي والمراجع: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، ط دار البشائر ـ دمشق ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

• الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ط دار الجنان ـ بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

• أنموذج الزمان في شعراء القيروان: حسن بن رشيق القيرواني: جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

• بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: لأحمد بن يحيٰى بن أحمد الضبّي (ت ٥٩٩هـ) ط دار الكاتب العربي ـ بمصر ١٩٦٧.

• المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لابن عذارى المراكشي، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي. بروفنسال، ط دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٧م.

• تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي، أبي الوليد، عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي الحافظ (ت ٤٠٣هـ) ط الدار المصرية ١٩٦٦.

• تأهيل الغريب: لشمس الدين، محمد بن حسن بن علي النواجي (٧٨٥ـ ٨٥٩هـ) تحقيق: د. أحمد محمد عطا، ط مكتبة الآداب ـ مصر ٢٠٠٤م.

• كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: للشيخ أبي عبد الله، محمد بن الكتاني الطبيب، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة ـ بيروت.

• توشيع التوشيح: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: البير حبيب مطلق ط دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٦م.

• جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: للحميدي أبي عبد الله، محمد بن أبي نصر فتّوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ) ط الدار المصرية ١٩٦٦.

• ابن الحلاوي الموصلي، حياته وشعره، مع تحقيق ما وصل إلينا منه: د. محمد قاسم مصطفى، وعبد الوهاب محمد علي العدواني، مج التربية والعلم الموصلية، ع٢/ ١٩٨٠م، ص٧ـ ٦٠.

• خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب): للعماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى، ط الدار التونسية ١٩٧٣.

• خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): للعماد الأصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت الأثري، ط بغداد.

• خريدة القصر وجريدة العصر (قسم بلاد فارس): للعماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عدنان محمد آل طعمة، نشر مرآة التراث ـ طهران ـ إيران ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

• درج الغرر ودرج الدرر: لعمر بن علي بن محمد المطوعي، تحقيق: جليل العطية ـ ط بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

• درة الحجال في أسماء الرجال: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (٩٦٠ـ ١٠٢٥هـ) تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط تونس ـ القاهرة.

• الدليل الشافي على المنهل الصافي: ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق: فهيم محمد علوي شلتوت، ط دار الكتب المصرية ١٩٩٨م.

• دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن، علي بن الحسن الباخرزي (ت

٤٦٧هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط دار الفكر العربي بمصر [دت].

• ديوان الأرجاني: ناصح الدين أبي بكر، أحمد بن محمد بن الحسين (٤٦٠-٥٤٤هـ) تحقيق: د. محمد قاسم مصطفى، ط وزارة الإعلام ـ العراق ١٩٨٠.

• ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي: تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

• ديوان الأعمى التطيلي «أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (ت ٥٢٥هـ): تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٣م.

• ديوان امرىء القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

• ديوان ابن بقي الأندلسي: جمع وتحقيق ودراسة د. محمد مجيد السعيد، ط دار كوثا ـ دمشق ١٩٩٧.

• ديوان التلعفري: «شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشيباني (ت ٧٥هـ) تحقيق: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.

• ديوان أبي تمّام: شرح وتعليق: د. شاهين عطية، ط الطلاب وشركة الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

• ديوان تميم بن المعز الدين الله الفاطمي: تحقيق: محمد حسن الأعظمي، ط دار الثقافة بيروت ١٩٧١.

• ديوان ابن الجنّان الأنصاري الأندلسي: جمع وتحقيق: د. منجد مصطفى بهجت، ط الموصل ـ العراق ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

• ديوان حسام الدين الحاجري الإربلي: مط الشرقية ـ مصر ١٣٠٥هـ.

• ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني: تحقيق: محمد المرزوقي، والجيلاني بن الحاج يحيى، ط تونس ١٩٦٣م.

• ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع التنيسي (ت ٣٩٣هـ): تحقيق: هلال ناجي، ط دار الجيل ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم ط دار الشؤون الثقافة ـ بغداد ١٩٩٨م.

• ديوان ابن أبي حصينة: تحقيق: محمد أسعد أطلس، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

• ديوان أبي حيان الأندلسي: تحقيق: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

• ديوان حيص بيص: «شهاب الدين أبي الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي (٤٩٢ـ ٥٧٤هـ) تحقيق: مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، ط وزارة الإعلام ـ بغداد ١٩٧٤ـ ١٩٧٥م.

• ديوان ابن خاتمة الأنصاري: «أحمد بن علي بن خاتمة (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط الثقافة ـ دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

• ديوان الخالديين: جمع وتحقيق: د. سامي الدهان، ط مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

• ديوان ابن خفاجة: ط دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

• ديوان ابن الخياط: «أحمد بن محمد بن علي الكاتب الدمشقي» مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم ١١٣٠.

• ديوان ابن الخيّاط: «أبي عبد الله، أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي» (٤٥٠ـ ٥١٧هـ): تحقيق: خليل مردم بك، ط المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

• ديوان ابن رشيق القيرواني: جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن باغي، ط دار الثقافة ـ بيروت [دت].

• ديوان السري الرفّاء: تحقيق ودراسة: د. حبيب حسين الحسني، ط وزارة الإعلام ـ بغداد ١٩٨١م.

• ديوان ابن سهل الاسرائيلي الإشبيلي: تقديم: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

• ديوان الصرصري: دراسة وتحقيق: فراس عبد الرحمن أحمد النجار، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في جامعة الانبار ـ العراق ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

• ديوان صفي الدين الحلي: ط دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

• ديوان العزازي: «شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي (٦٣٣ـ ٧١٠هـ) تحقيق: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.

• ديوان عفيف الدين التلمساني (ج١): دراسة وتحقيق: د. يوسف زيدان، ط١ دارة الكتب والمكتبات ـ أخبار اليوم.

• ديوان عمارة اليمني: شرح وتحقيق: عبد الرحمن يحيى الارياني، أحمد عبد الرحمن المعلمي، ط دمشق ٢٠٠٠م.

• ديوان الغزي «إبراهيم بن عثمان بن محمد»: مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ١٧٢٤.

• ديوان القاضي التنوخي الكبير (علي بن محمد بن داود الأنطاكي (٢٧٨ـ ٣٤٢هـ): صنعة: هلال ناجي، مجلة المورد البغدادية مج١ مج١٣ لسنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٢١ـ ٧٣.

• ديوان القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: جمع وتحقيق ودراسة: سميح إبراهيم صالح، ط دمشق ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• ديوان كشاجم: تحقيق: خيرية محمد محفوظ، ط وزارة الإعلام ـ العراق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

• ديوان المأموني= أبو طالب المأموني حياته وشعره.

• ديوان المتنبي: دار صادر ـ بيروت [دت].

• ديوان ابن مطروح: تحقيق د. حسين نصّار، ط دار الكتب المصرية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

• ديوان المعتضد بن عبّاد: تحقيق: محمد مجيد السعيد، مج المورد البغدادية ع٢ مج٧ لسنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ص١٠٥ـ ١١٨.

• ديوان ابن المعلم الواسطي «محمد بن المعلم»: مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم ٨٩٣.

• ديوان مهيار الديلمي: ط دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

• ديوان الميكالي: «عبد الله بن أحمد بن علي»: جمع وتحقيق: د. جليل العطية، ط عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

• ديوان ابن نباتة السعدي: دراسة وتحقيق: د. عبد الامير مهدي حبيب الطائي، ط وزارة الإعلام ـ بغداد ١٩٧٧م.

• ديوان ابن هاني الأندلسي: ط دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

• ديوان الوأواء الدمشقي: تحقيق: د. سامي الدهان ـ ط المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

• ديوان ابن الوردي «عمر بن المظفر»: تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، ط دار القلم ـ الكويت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

• رايات المبرزين وغايات المميزين: لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

• رسائل أبي العلاء المعري: شرح وتحقيق: د. عبد الكريم خليفة، ط الاردن ـ عمان ١٣٩٦هـ ـ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٦ـ ١٩٧٩م.

• رسائل أبي العلاء المعري (ج١): تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الشروق ـ

بيروت ـ القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

• السري الرفاء، حياته وشعره: د. حبيب حسين الحسني، ط بغداد ١٩٧٦.

• سلم الخاسر، شاعر الخلفاء والأمراء في العصر العباسي: د. نايف محمود معروف ط دار الفكر اللبناني ـ بيروت [دت].

• ابن السيد البطليوسي، حياته، منهجه في النحو واللغة، شعره: د. صاحب أبو جناح، مج المورد البغدادية ع١ مج٦ لسنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٧٩ـ ١١٦.

• سير أعلام النبلاء: لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ص٧٤٨هـ)، تحقيق: جماعة بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١م.

• شعر أبي بكر بن القوطية: صنعة: هدى شوكت بهنام، مج المورد البغدادية ع١ مج١٤ لسنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص٨٥ـ ١١٤.

• شعر الحسين بن الحجّاج (خ): جمع عبد الله السوداني.

• شعر الخباز البلدي: جمع وتحقيق: صبيح رديف، ط بغداد ١٩٧٣.

• شعر الرمادي «يوسف بن هارون»: جمع وتقديم: ماهر زهير جرّار، ط المؤسسة العربية ـ بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

• شعر السلامي: جمع وتحقيق: صبيح رديف ط بغداد ١٩٧١.

• شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته: د. رضا محسن القريشي، مج كلية الآداب ـ جامعة بغداد ع٢٨ لسنة ١٩٨٠م، ص ٣٥٤ـ ٤٠٦.

• شعر ابن اللبانة الداني: جمع وتحقيق: د. محمد مجيد السعيد ـ جامعة البصرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

• شعر ابن ليون التجيبي: جمع وتحقيق: د. هدى شوكت بهنام، مج المورد البغدادية ع٤ مج٣٠ لسنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م وع٣ و٤ مج٣١ لسنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

• شعر ابن منير الطرابلسي: جمع وتحقيق: د. سعود محمود عبد الجابر، ط دار القلم ـ الكويت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

• شعر ابن الهبارية: جمع وتحقيق: د. محمد فائز سنكري طرابيشي، ط وزارة

الثقافة ـ دمشق ١٩٩٧م.

• شعر يوسف بن زبلاق الموصلي: جمع وتحقيق ودراسة: عباس هاني الجراح.

• الصادح والباغم: لمحمد بن محمد بن صالح «ابن الهبارية». ط بيروت ١٨٨٦م.

• أبو طالب المأموني، حياته وشعره: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط بغداد ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

• الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: لكمال الدين، جعفر بن ثعلب الادفوي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: سعد محمد حسن، ط الدار المصرية ١٩٦٦.

• الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ـ ١٣٧٠هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

• علي بن الحسن الباخرزي، حياته وشعره وديوانه: جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد التونجي، ط ليبيا ١٩٧٣.

• عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، ط بغداد.

• فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥١.

• القاضي التنوخي: ـ أبو علي المحسن ـ وكتابه المشوار: د. بدري محمد فهد. ط بغداد ١٩٦٦م.

• قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: لكمال الدين أبي البركات، المبارك بن الشعّار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري ط بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• لباب الآداب: للأمير أسامة بن منقذ (٤٨٨ـ ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

• المختار من شعر ابن دانيال: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد نايف الدليمي، ط الموصل ـ العراق ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

• المرقصات والمطربات: لابن سعيد الأندلسي (٦١٠ـ ٦٨٥هـ) تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل ود. عبد الحميد هنداوي، نشر دار الفضيلة ـ مصر ٢٠٠٢م.

• أبو المظفر الأبيوردي: بقلم: د. جميل سعيد، مجلة المجمع العلي العراقي مج ٣٩/ع٣/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ص١٦٤ـ ٢٥٦.

• معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٣م.

• معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• المقتضب من كتاب تحفة القادم: لابن الأبّار، أبي عبد الله، محمد بن عبد القضاعي الأندلسي (٥٥٩ـ ٦٥٨هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، مط الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧، ثم ط مصر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

• منازل الأحباب ومنازه الألباب: لشهاب الدين، محمود بن سلمان الحلبي (٦٤٤ـ ٧٢٥هـ) تحقيق: د. محمد الديباجي، ط دار صادر ـ بيروت ٢٠٠٠م.

• منن الليالي بتتمة وإصلاح ديوان الميكالي: أ.د. عبد الرازق حويزي، ط مصر ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) لعدة محققين: ط دار الكتب المصرية ١٩٩٨ وما بعدها.

• مهيار الديلمي، حياته وشعره: د. عصام عبد علي، ط بغداد ١٣٧٦هـ/ ١٣٩٦هـ.

• نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت١١٢١هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي ـ بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

• نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

• النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية: لعمارة اليمني، تصحيح: وتوزيع درنبرغ ط شالون ١٨٩٧م.

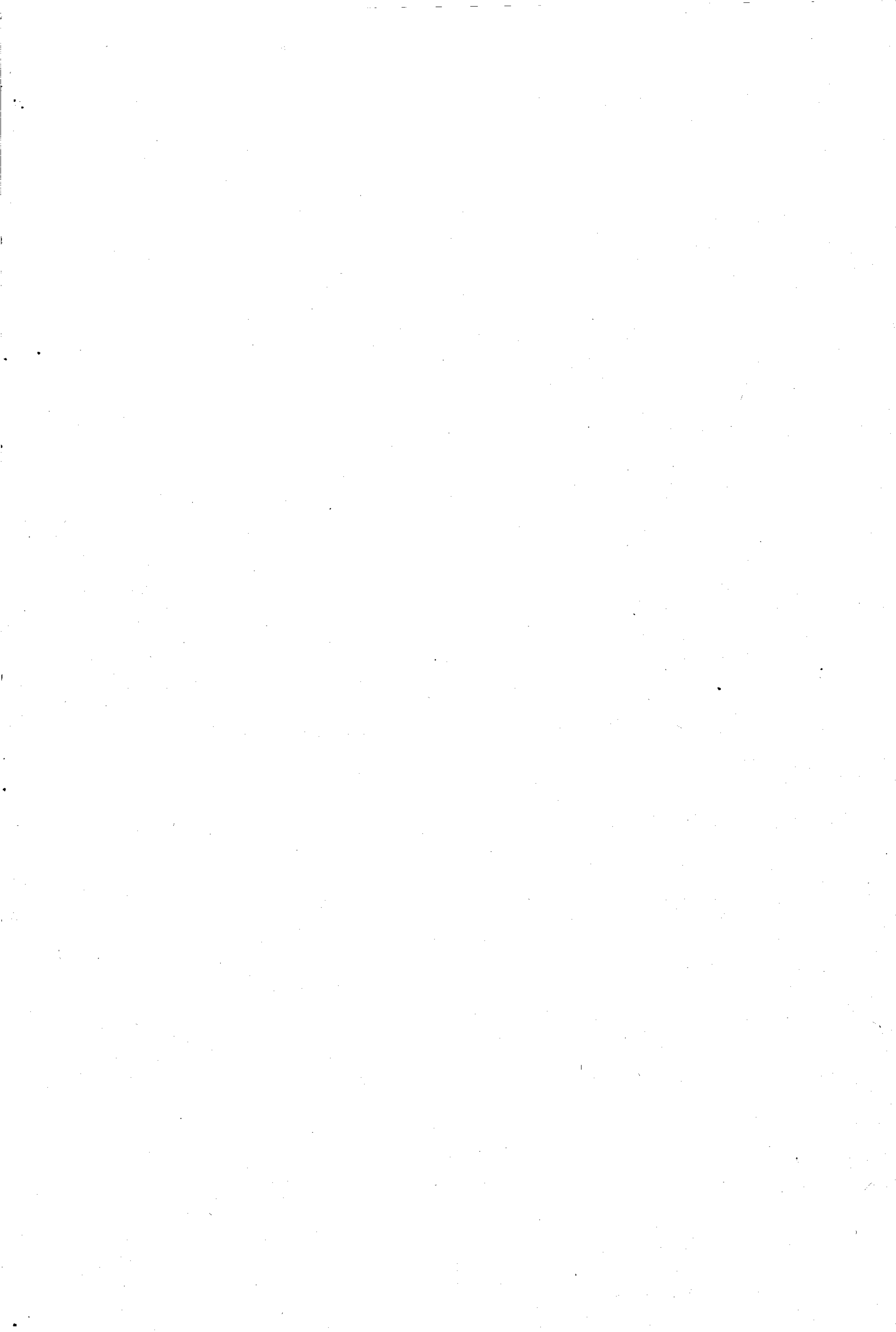
• الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، حققه عدد من المحققين، طبعة المستشرقين - بيروت.

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت [دت].

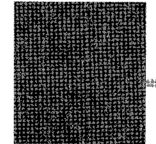
• ابن وكيع التنيسي، شاعر الزهر والخمر: جمع وتحقيق: د. حسين نصّار، ط مصر [دت].

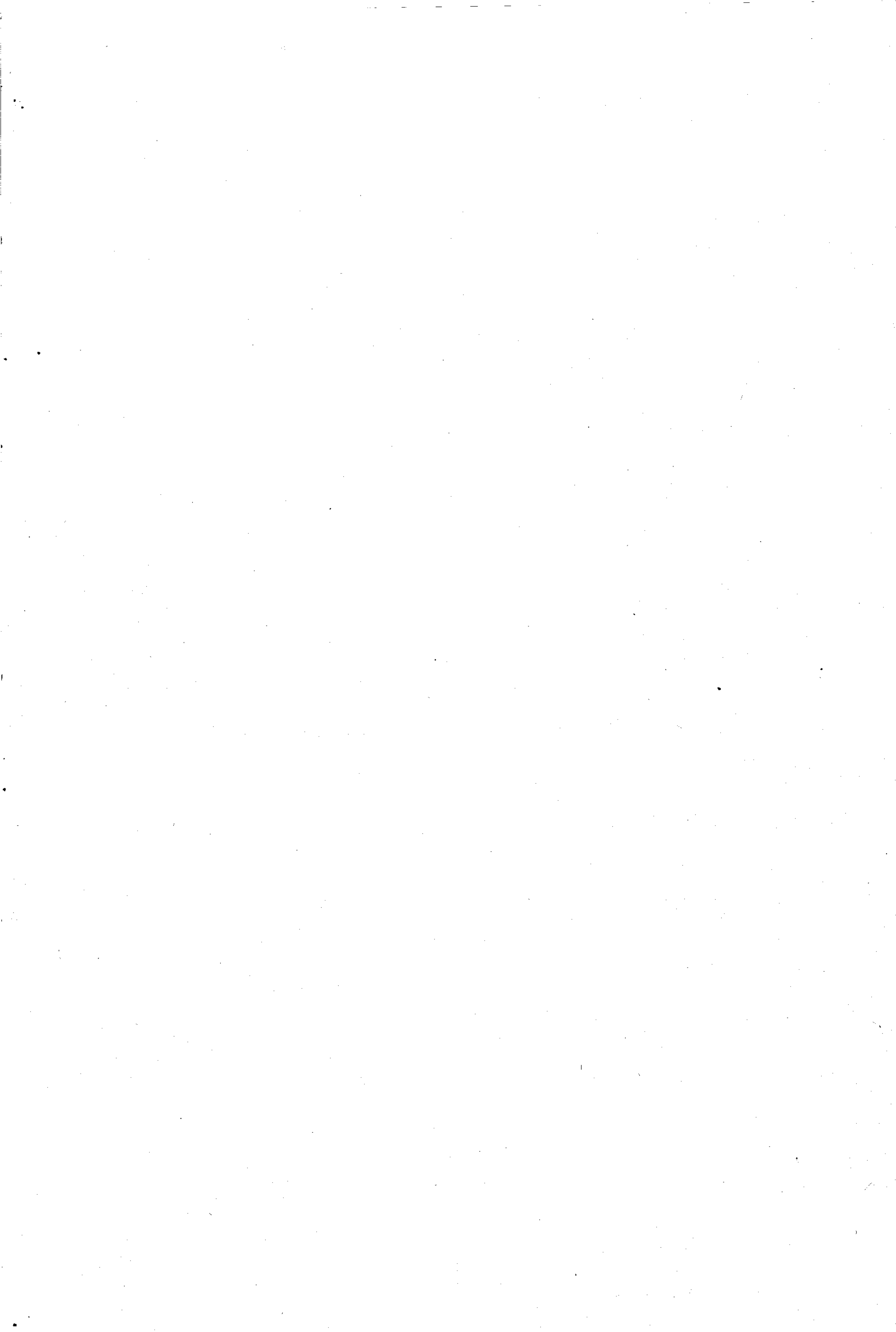
• يتيمة الدهر: في محاسن أهل العصر: لابي منصور، عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط مصر ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ثم ط دار الفكر - بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.

* * *



فهرس المحتويات





فهرس المحتويات

MASĀLIK AL-ʾABṢĀR FĪ MAMĀLIK AL-ʾAMṢĀR

by

Šahābuddīn Ibn faḍlullah al-ʿUmari

Edited by

Kāmil Salmān al-Jubūri

Volume XV

